شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

جواهر الدرر في تفسير القرآن بالقول والأثر

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

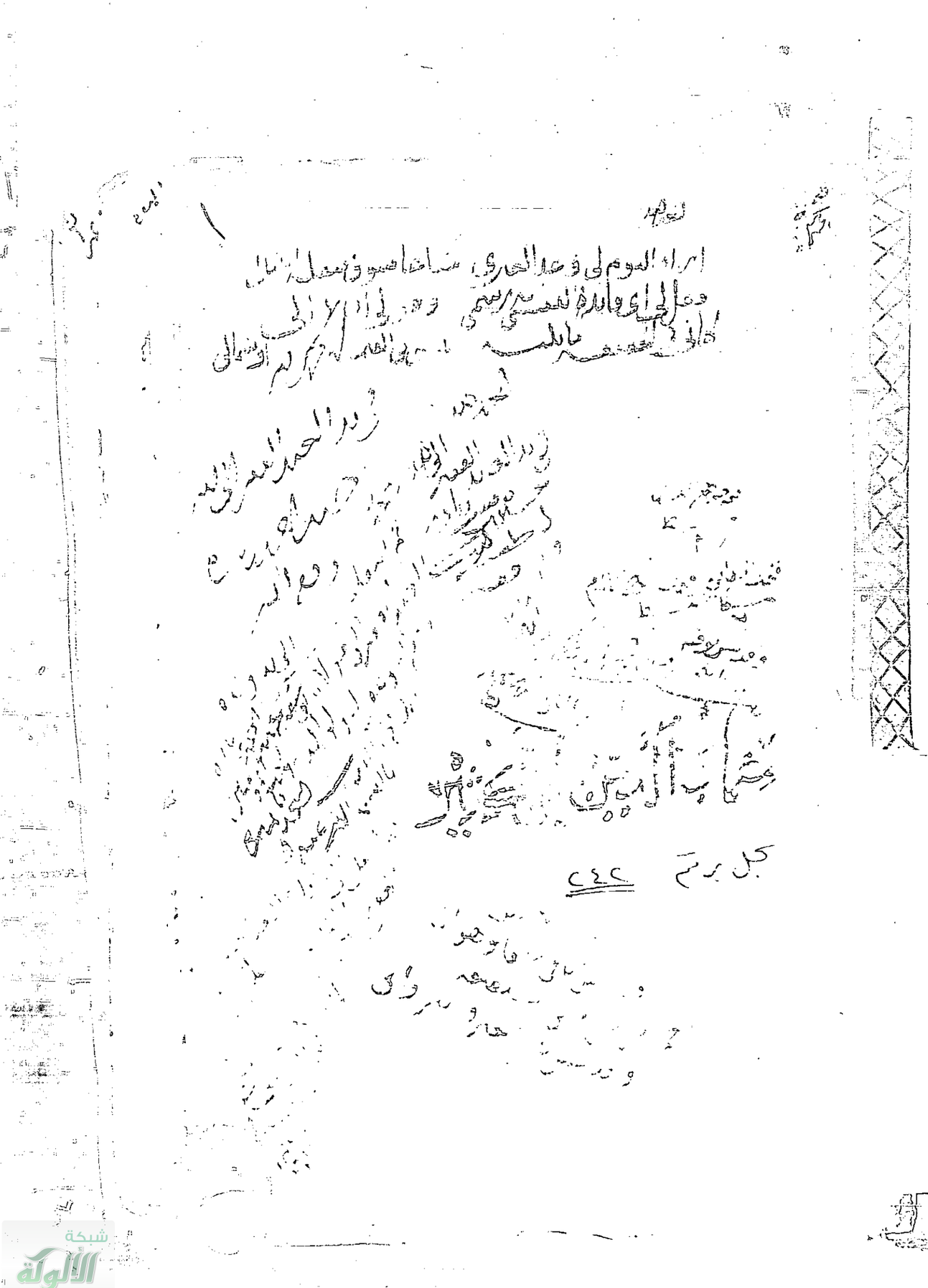
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

البداية

التاريخ / ١٤٠١/٨/١٩هـ

المصور



شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير كلامي ما كان موجزه ... وخير ان عقل ما كان ممكنه

طاعة الله خير ما لبس العبد ... فكن طايعا ولا تعصينه

ما هلاك النفوس الا المعاصي ... فتوق المهالك لا تفعلنه

ان شيئا هلاك بعدك فيه ... سعي ان تصون نفسك عنه

القاضي محمد بن احمد بن سحنون رحمه الله

نجاتك فاطلبها في الخمول ... وثق بالاله وتوكل عليه

فطوبى لمن ذكره خامل ... ورحمناه لمن ذا الذي

لا تكثرن بجوزا ان دعوت لها ... وان بخلن على زوجها الدهرا

وان افترقن وقالوا ابدا نصف ... فان افضل نصفيها الذي بقرا

كنا نقول ان نساء بقرتكم ... جاهلة بكون على الزمان معينا

فالان نفرح بالسلامة منكم ... لا تأخذوا امنا ولا تعطونا

وشاهد سلفت منه الى يده ... ابطا عليه فعاد اني فعاد اني

لا تيأسن ان الزمان رجا بني ... ابدا النداء فما كان اوانيا

افسد خطاب المرء ما قد صنت من ... ليس الكريم اذا اعطا بمنانا

النصف الاول من جواهر الدرر في تفسير القرآن بالخبر والاثر
الى جزء قال الم اقل لكم
وهو ملخص الدر المنثور

تفسير شريف

ورقه ٢١ سطر

ورقه ٢٢٢

ورقه ٤٠٤

ورقه ٩٠٢

وقف كتبخانه ورقه محمودیه

كتاب تعليق جواهر الدرر

كتاب جواهر الدرر في تفسير القرآن بالخبر والاثر
المنتقط من الدر المنثور والتفسير المأثور
او الجوهر اللطيف في التفسير بالاثر الشريف

تعليق جواهر الدرر
في التفسير
بالخبر والاثر

ورقه ٢١ سطر

واصل هذا الكتاب
يا تي في سبع مجلدات
التفسير المأثور
الديباج في اسم

حاشية
للفقير محمد بن
الروحي البابلي
الحنفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف كتخانه مدينه محمودية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد والروسلم

الحمد لله الذي جعل تفسير كتابه منصة لعرائس اسرار خطابه وآرامه معاير المتلقاه
عن حضرة تنبيه بيده على خلاصه اصحابه واتباعهم صفوة تراثه واحزابه والصلاه
والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرة واصحابه ما تجدد عزم لمالع فتح حسام
العزم على اعرابه ونظم الدر المنثور في سلك الانتخاب مع وضع السنن في بابه وبعد فهذه
تعليقه لطيفه تتضمن خلاصه الاقوال التفسيريه المأثوره اليسرنقه اعني المتلقاه
عن الحضرة المصطفويه التنبويه المنيفه وحضرة الصحابه والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين بما يعرف الناظر فيه من قبل مأثور جرد تها من كتاب الدر المنثور في
التفسير المأثور لشيخ شيوخي الحافظ السيوطي لسرها المجرد تقرب القاصي منه
والداني والانتخاب لما يظن الخير من صنيع ابي نصر في التفسير على ان يفسروا انا
والله ولي به قسما وشهدا اراها من اصغر الذلاب واعقد اترسة التفسير الحقيقي
ودونها خط القتاد لا يبلغها الا من هجر الملاذ سهر الرقاد وبرع في العلوم واجاد اونفت
فروع من روض القدس ما خرج عن طوق كسب العباد راجيا بهذه التعليقه من الله نفع
الطالبين والثواب يوم الدين وبقاء العمل بعد الموت الحاث عليه حيث ادامات ابن آدم
ونحوه الغنى عن البينة وممتثلا اشارة بعض مشايخ العارفين في الحث على هذا
العمل بعد استشارته واعانته على ذلك غير بعيد من امثال امره منا لذ جانب ابن جابر
الدار للجيران الكثير كما سنك خيره ولقبه ووصفه بالتقوى المشتهر ولا يضل عنه
ومن الله اعانه على هذا التحرير ان الاقوال التفسيريه المأثوره وحدها مقصد شريف جمع
وتاليف افرادها ودرر منثوره بعد التقاطها ولم تنظم في سلك الايجاز والانتخاب
افرادها كان الدر المنثور اصل هذه التعليقه كما واسفار عزيز لا يظفر به الا
على الندور وسلخلاصها منه لا يحصل الا ببذل الطاقه ولا طاقه بفتح بابه بساعد عليه

تنبيه اجمع بين هذا الحديث وبين ما ورد في الحديث الآخر من قوله ... اي الله ... اوحى

المقدور فمن شمرت عن ساعد الجد واوراها بتاليف سميته هما بالدر المنثور في التفسير
بالمجد والاثر ممن عوني عن ساعد الجد وجعلت طرق معرفه قايل القول في الايه
وتمييز الاقوال فيها حتى التمييز راجعا لاصل كما يهدي الدر لم اعلم من نسج على منواله
الهزم ما عبا افتقاره على جمع الاقوال المأثوره في قالب القول الوجيز داعيا على اصله كاي
الجوهر الثمين في التفسير بالاثر والحديث الشريف المنتخب من اصله الدر المنثور
في التفسير المأثور فصدى بوضعه على هذا النمط افتقار ما توجه اليه رغبه الطالب
من جمع الاقوال المأثوره على وجه الاختصار الذي هو مرام شرف المطالب ولتكون
خزانة تفسير مأثور تعمل في الكم ويرجع اليها عند الملاء حينا وفي الغالب واذا
راى المنصف السالم خيمه من التعسف بعين الانصاف على حسن هذا التاليف احتاج
كل طالب لمعرفه المأثور فيه ولا عارف لاحتاج التعريف منه اطرادا ان كان
بعد ولي الامر او بعضها ملفظه او نحو قوله ماثور او ماعن النبي صلى الله عليه وسلم
او من صحابي فالاثر او تابعي فاكثر وان اللفظ الوارد يحكى بنصه ووقفه حسبما ذكل الاصل
وان كان في بعض الاقوال المحكيه في الايه تداخل او تقارب اوترادف وان في لفظ الوارد
وحكايته ما يخفى على اولي البصيره من السير البديع والنمق وحسن البديع فليكن ذلك
مهمه الدي الناظر فيه ومقدمه هذا التفسير الذي يعتذر فيه عن الاكدار في صبره
هبير تعرف شرف المأثور من غيره ومواقع نفعه وثمنه وخيره ويتتبع اثار السنه
ويرى ان تفه منها ولو صفحه المنه لا باهيان فوز عال ولا تخسوا الناس اشياءهم
والله سبحانه اسال السديد والصواب للصواب والنفع التام وبلوغ الخير في الدنيا
ويوم المآب انه الكريم الفتاح الوهاب امين امين ليس فيه حث صحيح الباء
الله والسبي سباق والميم مملكة والله الا اله والرحمن من الله الرحمن والرحيم
رحم الاخره وروحت عند جامع ان عثمان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الرحمن

العرب الغيب او ما غاب عنك امره من الخير والشر او ما جاء من الله او الايمان بالبعث والجزاء
بالله وملائكته وكتابه ورسله واليوم الآخر وهو ما بعد الموت ولقاء الله والجنة والنار
ويقيمون الصلاة الصلوات الخمس بمواقيتها بفروضها واوقاتها اتمام الركوع والسجود
والتلاوة والخشوع والاقبال عليها او يقيمون الصلاة يحافظون على
مواقيتها وضوئها وركوعها وسجودها ومما رزقناهم ينفقون يؤدون الزكاة احتسابا
او ينفقون زكاة اموالهم او ينفقون في فرائض الله التي افترضها عليهم وطاعته وسبيله او
ينفقون نفقة الرجل على اهله والرجل مما انزل الله هو القرآن وما انزل
من قبلك الكتب التي نزلت قبله او والذي انزل من قبلك من الرسل لا نفرق بين احد منهم
بجحد دينها جاحد به من عندكم والآخرة هم يوقنون يا بعث والقرن والجنة
والنار والحساب والميزان هم هو الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون
بما جاء من ربك او لك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون استحقوا الهدى
والفلاح بحق فاتحة الله لهم ان الذين كفروا ما انزل الله وان قالوا انا نؤمن
بما جاء من قبلك سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم تعظهم او لم تعظهم كفروا
بما عندهم مذكورا وعندهم مما جاءك به غيرك فكيف يصح منك انذارنا
وتحذيرا وكفروا الى آخر الطامة التي كان فاستحوذ عليهم ختم الله الى
آخره لا يؤمنون حتم طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم فلا يعقلون ولا
يسمعون وجعل على ابصارهم غشاوة ظلمة وتقدير جعلنا على قراءة غشاوة
بالنصب او ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فلا يبصرون
هدى ولا يهتدون ولا يعقلون او ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة عن الهدى ان يتبعوه ابدا حتى يموتوا الملتوي الرجل
وكل ما هم عليه من خداعك عما امرت عظيم ومن الناس المنافق او مافق الهدى

اي الهدى

معان هو اسم من اسماء الله الحديث ومن ابن عباس اسم الله الاعظم هو الله والله ذو
الالوهية والرحمن الرقيق والرحيم العاطف بالرزق الحمد لله راس الشكر وما انعم
الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها او كل شيء رضيها الله لنفسه واحسن ان يقال او ترك كل نعمة او رفا شكرها او
ذكر وشكر او ثنا على الله او رد الرحمن او افضل الدعا او اول الشعر مأثور في الحمد كذا
والاصل مغزوة لغة اياها رب العالمين الخلق والملك كله او الملك لا الاشراك والملك
والملك وهو به تعالى وتما ينيف عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد قتاده كل صنف عالم
يوم الدين يوم الحساب او يوم حساب الخلائق ويوم القيمة او يوم يدين فيهم باعمالهم او يوم
لا يملك احد نفعه فيه ذلك اليوم هكما كلكم في الدنيا اياك نعبد نوحد ونخاف ونرجو
يا ربنا لا غيرك واياك نستعين على طاعتنا وامورنا كلها اهدنا ارشدنا الطريق المستقيم
اي ألهمنا دينك الحق او الهمنا الطريق الهادي وهو دين الله الذي لا عوج له او
الهداية المستقيم الاسلام او كتاب الله او رسول الله وصاحبيه الذين انعمت عليهم
الملائكة والنبيين والصديقين والشهدا والصالحين او النبي ومن معه او النبيين او
المؤمنين المغضوب عليهم اليهود الضالين النصارى امين خاتم ربنا العالمين على لسان
جبريل عليه السلام او المؤمنين او الطابع على الصحيفة او ربنا افعل او اللهم استجب او اسم من اسماء
الله الله اعلم او يا محمد افتتح الله به او الاسم الاعظم او اسم الله الذي هو غير تقييد
بالاعظم او اسم الله للقرآن او اسم السورة منه او فاتحته من فواتحه وسر من اسراره او
مفتاح اسم من اسماء الله او حروف مقطعة من اسمائه ذلك هذا الكتاب القرآن
لا ريب فيه لا شك فيه هدى نور او هدى من الضلالة او جعله الله هدى وصفا
لمن صدق به ونورا للمتقين المؤمنين او المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون
بطاعتي او المؤمنين الذين يحذرون من الله عقوبته فيتركون ما يعقوبون من الهوى ويرجون
رحمته والتصديق بما جاء به النبي من عند الله او الذين يؤمنون يصدقون او الذين يؤمنون من

امين
سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم
مع سبق الكلام على البسملة

والمزح ومكان على امرهم أو مايهم من اخبار اليهود ومنافقي الاوس والخزرج يحاذرون
الله الخداع لله ان يعمل بامر الله به فيريد غيره او الرياء واظهار لا اله الا الله لاحياز
الدم والمال من غير ايمان الباطن او معنى يحاذرون الله يخادعون نبيه مؤمنون بما الجهزوه
والذين امنوا لله يخادعون الله ورسوله ويخادعون الذين امنوا وما يسحرون انهم اضروا
انفسهم بما اسروا من النفاق مرض شك أو نفاق مرضا في الاجساد او يزيدهم
او شكا في امر الله اقوال المنافقين او مقارب عذاب اليم بكا موجع والم الوجع لا تفسدوا
الفساد الكفر والمعصية وادار كوا معصيته فقيل لهم لا تفعلوا فقالوا انما نحن مصلحون
اي نحن على الهدى ولنا نريد الا صلاح بين المؤمنين واهل الكتاب وعن علي لهم اهل
هذه الاية امنوا صدقوا النبي ورسوله وانما ازل عليه حق كما امن صدق النار اصحاب
محمد او بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
الذين امنوا وهم اصحاب محمد وبعضهم قالوا اي صافقوا اهل الكتاب انا ارصلحنا
رسول الله واذا خلوا الى معاصي الشياطين اخوانهم اورؤسائهم من الكفر واصحابهم
من المنافقين والمشركين ارقادتهم في الشر انا معكم اي على ما انتم عليه او على دينكم
مستهزئون ساخرون باصحاب محمد او مستهزئ بالقوم وبالعيب الله يستهزئ
بهم يسخر بهم للنقمة او يمهلهم الموهون منهم وهم على ارائهم في الجنة ينظرون اليهم
وهم في مراب يفتح من الجنة فيضحكون فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم فيضحك
فيضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله الله يستهزئ بهم ويمدهم يملي لهم او يزيدهم في
طغيانهم كفرهم يعمهون يتمادون أو يلعبون او يترددون او يترددون ويلعبون
او يترددون ويلعبون في الضلالة استروا استرهوا او اخذوا او اسميوا الضلالة
الكفر بالهدى بالايمان او على الهدى اذا منوا بهم كفروا قلبه اقوال الربيع استروا
الكفر بالايمان اخذوا الضلالة وتركوا الهدى استحبوا الضلالة على الهدى اصروا على الكفر

الضلالة

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين خرجوا من الهدى الى الضلالة ومن الجماعة الى الفرقة
ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى البدعة هتلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية هذا
مثل ضرب للمنافقين أو مثل المنافق المتكلم بكلمة الشهادة المتاح بها المسلمون دارتهم
الحاقن بها دمه وماله حتى اذا حضره الموت سلبها وترك ظلمات وعمى هذا مثل
المنافقين كانوا في الاسلام عند مقدمه صلى الله عليه وسلم ثم نافقوا فلما اضاءت ما حوله
وكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فاضاءت ما حوله من قدى واذى
فابصر حتى عرف واتقى بينما هم كذلك اذ طفئت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي فذهب
اراضاء النار اقبال المنافق الى الموضع الذي ذهب الله بنورهم هو ايمانهم الذي
يتكلمون به اذا ذهب نورهم اتاهم الى الكفر فذلك اضلالهم وتركهم في الظلمات عذابهم
صلالة وكفرا وعمي لا يبصرون ضم بكم عمي عن الخير أو الهدى فهم لا يرجعون الى هدى خير
او عن ضلالتهم لا يتوبون ولا يتذكرون او كصيب مطر من السما الا به مرتفع منها للمنافق
لجبنه او لما هرب رهطان من منافقي أهل المدينة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهما
هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد وبرق وصواعق فجعلا اصابعهما في اذانهما فرقا ان يدخل
الصواعق فيقتلهما فقتلهما وادا لمع البرق مشيا في ضوئه وجعلا يقولان ليتنا
قد اصبحنا فاتي محمد فنضع ايدينا في يده فاصبحا فاتياه فاسلما وحسن اسلامهما فرب
الله شانهما مثلا للمنافقين الذين بالمدينة فيه ظلمات ابتلاء ورعد وبرق تخويف
اصابعهم وادانهم اي مخافة ان يدخل الصواعق من الصواعق حذر الموت او من
ظلمات الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتحويل فيما يزاولون
من هول في ظلمة الليل فجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت وايقنا بالموت
منزل ذلك من المنافق مكاد كل شيء من القرآن كادا وبكاد فانه لم يكن ادنى البرق الاسلام
يخطف ابصارهم لشدة ضوء الحق أي يخطف ابصارهم يلمع ابتارهم ولما خطف على

يخطف كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا يعرفون الحق وينكرون
به فهم يمرون قولهم به على استقامة وإذا اظلم لم يبلغ او الظلمة هي البلاء والفتنة على
تفسير قتادة الزيغ بالاسلام والظلمة بالبلاء والفتنة واما على تفسير غيره الزيغ بما
هو المبادر فلا عليهم فاموا الى مجيبين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم لما
تبين لهم امر الحق بعد معرفتها ايها الناس ما والقرآن مثلها الناس كمثل رجل بنى دارا
ثم اصلح الكرم والمؤمنين بالمدينة اعبدوا واوحدوا الذي خلقكم وخلق الذين من قبلكم
لعلكم لعلل من الله واجب تتقون النار او تطيعون الارض فراشا ومشى عليها وعلى الجبال
والقرار والسما بنا بنى السما على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض او السما مقببة
على الارض مثل القبة او شي من اطراف السما تحدق بالارض وهو السما كاطراف الفساط او السما
غير مرتفعة ولكنه مقصور بها النار حضرا وادرك من السما ما مر تحت العرش منزل من السما الى السما
حتى تجتمع فيها الدنيا يقال له الابر فيجي السحاب فتشربه شرب الاسفنجة فيسوقها
الله حيث شا او انزل من السما ما فتقطع القطرة منه على السحابة مثل البعير او انزل من السما
ما ء مطرا وانما السحاب ينزل عليه الما من السما او انزل من السما ما لا ندري المطر انزل قطرة من السما
او السما بلم خلق في السحاب فامطر لو انزل من السما ما والسحاب عزالي المطر لو لا السحاب
حين ينزل الما من السما لافسد ما وقع عليه من الارض او انزل من السما ما مطرا والمطر
منه ما هو من السما وهو المنبت ومنه ما يستنقبه الغيم من البحر فتحدره الريح والريح
وهو الذي لا ينبت او انزل من السما ما ء ما انزل ما ء الا وكل قطرة من السما انبت عشبا
في الارض عشبه او في البحار انزلته الا انبت الدر لو لو قاله ابن عباس وعنه
ايضا مفتاح الاصداف فيها عند المطر فالولو العظيم مثل القطرة العظيمة والولوة
الصغيرة من القطر الصغيرة ولا تجعلوا لله اندادا اكفاء او شركاء او اشباها او
امثالا او عدلا لا تجعلوا لله اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله او لا تشركوا امر

سبحانه غيره من الاندادا التي لا تضر ولا تنفع وانتم تعلمون ان لا رب للعالمين رزقكم غيره او انتم الله
واحد والا يجعل لله ندا وان كنتم في ريب شكا وهو المرتاب من الكفار فيما جاء محمد صلى الله
عليه وسلم من مثله مثل هذا القرآن حقا وصدقا لا باطل فيه ولا كذب وادعوا شهداءكم
ما من يشهد لكم ان ما اتيتم به انتم مثله او اعوانكم على ما اتيتم به مثله من دون الله فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار
التي نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم كما صح في الحديث والى مسعود في قوله تعالى وقودها الناس
اذا مر احدكم في الصلاة بذكر النار فليستعذ بالله منها وفي كلامه اشارة الى ان من ذكر
النار الاستعاذة ومنها عند تلاوة آية او اسماعها بما ذكرها ودرور الامر بذلك في احاديث
الى قرنها النار والحجارة حجارة من كبريت او حجارة من كبريت اسود في احد حديث
البيهقي وغيره فهي سوداء مظلمة لا يطفى لهبها اعدت للكفرين اي لمن كان على ما انتم
عليه من الكفر وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ارضها ما فضة
حصباؤها ودرها اللولو والياقوت وملاطها المسك نباتها الزعفران ثمارها امثال
الولايا عنقودها اثنى عشر ذراعا يجتني من كل عنقود منها اللولو وامشاطهم الذهب وطيبها
المسك كما ورد في مجموع احاديث تجري من تحتها الانهار المعاكبري اصلها نارا او
انهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك او تفجر من جبل مسك انها الجنة كبرى وغيرها
احدوداتها لسابحه على وجه الارض لا يبصرها هنا ولا هاهنا كلما رزقوا منها
من ثمر رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اتوا به متشابها نظروا اليها وكلما نوقل احدهم بالحكم
فيها كل منهم ثوقل باخرى فيقول هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا او رزقنا الاصل
وانواعه مسماة في اللون والريح لا الطعم فيقول الملك كل فالون واحد والطعم
مختلف او مشابها بثمر الدنيا غير انه اطيب ولهم فيها ازواج ابدا وهن
وجوه لا ترى اهل الجنة منزه وفي حديث عند البيهقي ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة

حورا واربعة الاف بكرو ثمانية الاف ثيب وحدث عنه احد ان الواحدة منهن اي الحور
لتاخذ مقعدها فوق ميل من الارض مظهرة من الجنة والغابة والبحار والبراق ومن
القدر والاذى اومن ذلك والمني والولد اومطهرة لا تحيض ولا تبول ولا تمني من كل بول
وغايط ودرن وماثم وهم فيها خالدون ابدا لا يخرجون ان الثواب بالجنة والشر مقيم على اهله
ابدا الا ان يشاء الله اوخالدون ماقون لا يخرجون منها ابدا ولا يموتون خالدة من اهل
الجنة والنار فيما هو فيه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا لما ضرب الله المثلين للمنافقين
وهو له مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وفي قوله او كصيب الاخرة فقال المنافقون
الله اعز واجل من ان يضرب هذه الامثال انزل الله ان الله لا يستحي الاية فاما او لما ذكر
الله العنكبوت والذباب وقال المشركون وما بال العنكبوت والذباب يذكران ارجل الله
ان الله لا يستحي الاية ما يعوضه لم يرد الله البعوضة انما اراد المثل او التمثيل بالبعوضة
لما هو اضعف ما خلق الله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق فيؤمنون به ويعلمون انه الحق
من ربهم ويهديهم الله به بضله به كثيرا يعرفه الفاسقون فيكفرون به او بضل به المنافقين
ويهدي به كثيرا يعرفه المؤمنون فيؤمنون به او يهدي به المؤمنين وما يضل به الا
الفاسقين يعرفه المعروف فيكفرون به او فسقوا اي ضلهم الله بفسقهم ما امر الله به ان
يوصل الرحم والقرابة يفسدون في الارض يعملون فيها بالمعصية اولئك هم الخاسرون
او الكافرون هم الخاسرون وكنتم امواتا لم تكونوا شيئا فاحياكم فخلقكم او كنتم امواتا
في اصلاب اباكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق او الموتة التي لا بد منها
ثم يحييكم يوم القيمة ثم اليه ترجعون حتى يبعثكم او ثم يحييكم للبعث يوم القيمة او ثم يميتكم
في القبر ثم يحييكم هو الذي خلق لكم ما في الارض شخر لكم ما في الارض او سخر لكم ما في الارض
منه ونعمتنا بها وبلغة ومنفعة الى اجل ثم استوى صعد امر او استوى
ارتفع الى السماء او خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك

قوله ثم الى السماء اي لما اراد الله ان يخلق الاشياء كان عرشه على الماء اذ لا
ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار كما يثار الزبد
من الماء فاخرج منه دخانا وبخارا فارتفع الدخان والبخار فعلا وسما فخلق منه السموات
الطير الارضين وخلق من الزبد الجبال فسواهن خلقهن او سواهن خلق سبع سموات
بعضهن فوق بعض ارادسبع ارضين بعضهن تحت بعض وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملئكة اني
جاعل فاعل وخالق في الارض اي ساكنها خليفة قالوا ربنا ما يكون ذلك الخليفة
قال يكون له ذرية يفسدون في الارض بالمعاصي ويقتل بعضهم بعضا قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها وسفك الدما ونحن نسبح نحمدك نصلي لك التسبيح التسبيح او نسبحان الله وبحمده او نسبحان ربي ذي
او نسبحان ذي الملك والملكوت او نسبحان ذي العز والجبروت او نسبحان الحي الذي لا يموت ذي
حديث قال صلى الله عليه وسلم فرادوه اي الملئكة فاعرض عنهم فقالوا العزيز سبحانه يقولون
لبيك لبيك اعتذارا اليك لك نسبح نسعفك ونوفق لذلك قال الله اني اعلم ما لا
تعلمون علم الله انه سيكون من ذلك الخليفة انبيا ورسل وصالحون وساكنوا الجنة او
لما سكن الجن الارض وهم اول من سكنها فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا
فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملئكة فقتلهم حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف البلاد
فلما فعل ابليس ذلك اغتر بنفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه احد وفي رواية وكان يقال له
الملئكة اجتهادا واكبر علما فدعاه ذلك الى الكبر وفي اخرى له سلطان سما الهوا والسلطان
الارض وفي رواية قال لما فعل ذلك وهبله خازنا من خزان الجنة وجعله على ملك سما الدنيا
ما اعطاه هذا الا لمزية فوقع في صدره كبر فاطلع الله على ذلك منه واطلع عليه الملئكة وقال
للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الاية وعلم ادم اسامي ادم لان خلق من اديم الارض الاسما
كلها اسامي ذريته او اسما الملئكة او اسامي لادم انسانا انسانا او الدواب فيقال هذا الجمل هذا الفرس
هذا الحمار او الاسما التي يتعارف الناس بها انسان ودابة وارض وبحر وسهل وحمار وأشباه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك او اسماء خلق الله او اسماء الاشياء كلها قال ابن عباس علمه اسم كل شئ حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسيية ولفظ علمه اسم الصحفة والقدر وكل شئ وقال ابن عباس ما احد حل الحرام فيما بينه وبين الله ولا حرم الحلال فيما بينه وبين الله شيئا الا وقد علمه آدم فيما يظهر وقد حدث عليه وتلك الاسماء الا حرفة من الحرفة ثم عرضهم يعرض اسماء جميع الاشياء التي علمها آدم من اصناف الخلق او عرضهم آدم من ظهره او عرضهم عرض اصحاب الاسماء التي علمها او عرضهم جعل يسمي كل شئ باسمه بحيث علمه او عرضها على الملائكة عرضهم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعزعوا الى التوبة وسبق قضاؤنا بالعرس سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الذي كمل في علمه الحكيم الذي قد كمل في حكمته ما يبرون يظهرون وما كنتم تكتمون فيعلم الحرمة ما تبدون تظهرون اي اعلم السر كما اعلم العلانية او قول بعضهم ليعلم منكم اعلم او قول بعضهم لبعض ما الذي اعلم منكم من هذا الخلق او علم ما خلق الله تعالى خلقا الا كما اكرم عليه منه وما اسر ابليس في نفسه من الكبر فسجدوا الا سجدة آدم فانه لله او سجد وادم كرامة من الله اكرمه بها وجعل الله آدم كالقبلة اي اسجدوا له او هذا السجود ابا ابليس لانه ابى ان يسجد فقال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فاستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة الآية فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فانزلهما الله تعالى الى الارض فتاب عليهما وهدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وإذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وإذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وإذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وإذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وإذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءو فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه ترجعون الم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله ي

اهبط من الحجر فرفع البيت ساجدا فمكث اربعين صباحا لا يرفع راسه الى السما الحسر بكى على الجنه فلما سمع
آدم هيز اخرج من الجنه ومكث اربعين سنه لا يرفع راسه الى السما الحسر بكى على الجنه فلما سمع
مسعر القبور او مستقر فوق الارض ومستقر تحتها ومتاع الى حين الى يوم القيمه او حتى يصير الى
الجنه او الى النار وكلمات هي رنا ظلمنا انفسنا الايه او الكلمات علم سان الحج او اسالك بحق محمد وعلي وفاطمه
والحسن والحسين الثبت علي او اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر
لي انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم واللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم واللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سولي وتعلم ما عندي وفي لفظ ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اسالك ايمانا يباشر قلبي وفي لفظ اللهم اني اسالك ايمانا
تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك
وفي لفظ والرضا بما قسمت لي فاوحى الله الى ادم اوما غفرت ذنبك ولربما تمنى احدهم دنياك بعينك
بمثل ما دعوتني الا غفرت به ولكشفت غمومه وفي لفظ وفرجت همه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه
وفي لفظ فكفيته المهم من امر دنياه وجبرت عنه الشيطان وانحرت من وراء كل تاجر وجائته الدنيا وهي
راغمه وان كان لا يريدها اورد الحاصل لك وثلاثة احاديث شرحها جماعه قال الاول سنده ضعيف
والثاني لا بأس به لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
كله وهو على كل شيء قدير سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت رب اني ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك ان تغفر لي خطيئتي اللهم لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك سبحانك وبحمدك رب اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين اللهم لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك رب اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك ارحم الراحمين اللهم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك لا شريك لك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت
نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي

انك انت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت
ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت التواب
الرحيم او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم الراحمين
لا اله الا انت سبحانك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فتاب عليه
اليوم الذي يتاب عليه فيه يوم عاشورا من هذا ابتدا وصل وبان فمن تبع هداي فقد هدي
بتثقيل الياء وفتحها والاهوف والاخره عليهم ولهم يحزنون لا يحزنون للموت ما بني اسرائيل
الاحبار من اليهود او اسرائيل يعقوب او عبد الله او انا هو الله تعمى التي انعمت عليكم
بالايمان بي عند كم وعند ابائكم لما كانجيناهم من فرعون وقومه واوفوا بعهدي بطاعتي اوفي بالجنه
به من طاعتي وفي نسخه كم منه من معصيتي وفي لفظ وغيره واوفوا لي بما افترضت عليكم
او الذي اخذت في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هاكم او الميثاق الذي اخذ عليهم
وسوء المايده واعطاهم لقد اخذ الله ميثاق الايه اوف بعهدكم ارض عنكم وادخلكم
الجنه اوف لكم بالجنه اوف لكم بما دايت على نفسي او لغيركم ما وعدتكم به على نفسه
واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاغلال واياي فارهبون فاخشون او فارهبون
ان نزل كم ما انزلت من كان من قبلكم من ابايكم من العقاب وامنوا بما انزلت من القرآن
يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلت على محمد مصدقا لما معكم التوراه والانجيل لا تاتهم
بعد ونه مكتوبا عندهم فيهما ولا تكونوا اول كافر به اي القرآن او محمد وعندكم فيه من العلم ما
ليس عند غيركم ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا لا تاخذوا على تعليمه اجرا وانا ضامن لما
علمتم اجرا فانما اجر العلما والحكما والعلما على الله في الكتاب الاول وفي لغتهم بعد ونه ويتعلمون
ما يزادهم علما كما علمك مجانا ولا تلبسوا الحق بالباطل لتعلموا الصدق والكذب او لا تلبسوا
التوراه التي انزل الله ما الباطل الذي كتبوه بايديهم او لا تلبسوا اليهوديه النصرانيه بالاسلام
وتكتموا الحق محمدا او تكتموا ما عندكم من العلم في نعت رسولي وما حاله وانتم تعلمون انه رسول الله

وايای فارهبون

يعرفونه مكتوبا في التوراة والانجيل اذ وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب الى يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايّاي فارهبون
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانّي فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وإذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم
عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
فلا تأس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه
وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ألم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم
من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة
فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها
هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا
بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة
وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة
للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم
فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس
لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم
مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل
عن سواء السبيل واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة
فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات
ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله
هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم
فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن
اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك
صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما
واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر
الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على
الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله
عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا
ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا
اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا
بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا
والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل
عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت
الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني
منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير

حتى قتلهم سبعون الفا فقالوا بما فعل الله اتقع لنا واخذوا بعضه فلم نرل ادرهم
على ذلك حتى اذ قبل الله توبتهم قبض ايديهم بعضهم عن بعض فالقوا السلاح
واذ قلتم يا ملوسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا

قيل وراها ابن مسعود وابن عباس الذي اورد مصر امصر من الامصار ومصر فرعون
او مصر بلا نون التي تليها صالح رعلى عليهم هم اصحاب الجزيرة المسكنة الفاقة او عليهم
الذلة والمسكنة يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون باؤا انقلبوا او باؤا بغضب من الله
استحقوا الغضب من الله ويقتلون النبيين كانت سوا اسرائيل في اليوم يقتل النبي
ثم يقوم سوق بقلهم في اخر النهار ان الذين امنوا الاية نزلت في اصحاب سلمان
لما قص سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة اصحابه قال صلى الله عليه وسلم هم في
النار قال سلمان فاظلمت علي الارض فنزلت ان الذين امنوا الاية والذين هادوا
اختلفوا فكانما اكف عني جبل هادوا انما سميت اليهود لانهم قالوا انا هدنا اليك او
تسمت بكلمة موسى انا هدنا اليك والهاء والواو كلمة كانت بعجمة فتسموا بها اليهود
والنصارى انما سميت النصارى بالنصرانية لكلمة قالها عيسى من انصاري وانما سموا
نصارى بقرية يقال لها ناصرة نزلها عيسى فهو اسم لهم وان لم يسموا به والصابئين
قوم من اليهود والمجوس والنصارى ليس لهم دين او ليسوا بيهود ولا نصارى هم قوم من
المشركين لا كتاب لهم او هم قوم بين اليهود والنصارى والمجوس لا يحل ذبايحهم ولا
مناكحتهم والصابئين منزلة بين النصرانية والمجوسية وفي لغط من اليهود والصابئة
او فرقة من اهل الكتاب يقرؤون الزبور او طايفة من اهل الكتاب او قوم يعبدون
الملئكة ويصلون الى عين الشمس ويقرؤون الزبور او قوم عاملوا الغراب يوسون السنن
كلبم او الصابي الذي يعرف الله وحده وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا
الطور جبل تزلوا اصله فرفع فوقهم او الجبل الذي انزلت عليه التوراة وكان
بنو اسرايل اسفل منه او ما ارتفع من الجبال وما لم يبن فليس بطور او الجبل
بالسريانية او البسط بالنبطية الجبل طور تعور بالجد واذكروا ما فيه اوراوا ما في
التوراة واعملوا به تتقون تترعون عما انتم عليه عالمين عرفتم وابيتم بحذر لم تزل عن المعصية

تقول احذروا ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السفينة فصوتوا اعدوا احمروا بصيد
السمك في السبت اهلكهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت ليعلم من يطيعه ممن
يعصيه وكان القوم منهم بلاثة اصناف فصنف انتهك الحرمة ومون على المعصية فلما اروا
عتوا عما نهوا الله فلما لم يزدجروا قردة فمسخهم الله قردة بمعصيتهم او فجعلوا قردة ذوات
ثم هلكوا او مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل
اسفارا وصار القوم قرودا تعاوى لها اذناب بعد ما كانوا رجالا ونساء صار
شباب القوم قردة والشمطة صارت الخنازير قال ابن عباس لم يعش مسخ فوق
ثلاثة ايام ولم ياكل ولم يشرب ولم يسل ولم يورد عنا القردة والخنازير من سل الذين
مسخوا وعن الحسن انقطع ذلك النسل جاءت صاعقة فجعلتها بعني الحيتان
او فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة نكالا لعقوبة لما بين يديها من القرى وما خلفها
وما خلفها من القرى او من الذنوب ليحذر من بعدهم عقوبتي وموعظة متقين وعبرة
للسفين امة محمد صلى الله عليه وسلم واذ قال موسى لقومه في سنن المرفي وغيرها
كان رجل من بني اسرايل عقيما لا ولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه
فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم اوها انا لك به
حتى سلحوا وركب بعضهم الى بعض فقال ذوو الراي منهم علام تقتلون بعضكم بعضا
وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى فذكروا ذلك له فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فلو لم تعترض الا بقرة
عجلة او بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بها بعينها
فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملي جلدها ذهبا
وفي رواية بصفوا البقرة فركبه وبصفوا دها صاصا بزكبه فاذا مال اخذتم في الرواء
الاول فاخذوها بملي جلدها ذهبا فوزنوها فضربوه بعضها فقام فقالوا من قتلك

فقالوا هذا لان احنيه ثم مالحينا فلم يعطه مرما لمسئ ولم يورث في كتاب الله واصله
وعنزها وروقصه البقره رواياتٌ مختلفه هزه اوجزها والجمع لمقاصرها لا
فارض كبيره اوكبيره هرمه اوهرمه ولا بكر صغيره عوان بين ذلك العوان النصف
اي هو بين المسنه وهو اقوى ما يكون واحسنه فذهبوا يطلبونها وكادوا لا يجدونها
عليهم فرجعوا الى موسى فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي لونها قال انه يقول
انها بقره صفراء الطلف اوصفراء فاقع لونها شديد الصفره تكاد من صفرتها تسود
والفاقع الصافي اللون من الصفره اوفاقع لونها صافي او صفراء ناصع لونها
سوداء شديده السواد تشرب بعجم قال ابن عباس ما رئي في البقر سوداء حالكا صفراء الا زرقاء سرور
ما دام لابسها وذلك قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فذهبوا
يطلبونها فكادوا لا يجدونها فوجدوها عند غلام شاب بارّ بوالديه فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر
تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي حديث والذي نفس محمد بيده لولم يستثنوا لما بينت
لهم قال ابن عقيل العابق لا دلول لم تذلها الحمل او صعبه لم تذلها الحمل سهل الارض
ولا سقي الحرث او ليست بذلول فتثير الارض وتحمل والحرث او ليست بذلول
فتفعل ذلك مسلمه من العيوب لا شيه فيها لا بياض فيها ولا سواد
ولا شيء فيها ولا عوار فيها اولونها واحد ليس فيها لون سوى لونها قالوا الان جئت بالحق
اختلفتم تكتمون نعتها فجيء بها والحكم الذي تلى الخضوع او
الضعه التي تلي بين الكتفين من بعد ذلك من بعد ما اراهم الله من احياء
الموتى ومن بعد ما اراهم الله من امر القتيل وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار
او من الحجاره لا لين من قلوبكم قال قتاده عذرا الله الحجاره ولم يعذر شقي ابن
آدم وقال مجاهد كل حجر يتفجر منه او يشقق عن ماء او يتردى من رأس جبل من خشيه الله

والعكر سه ٥

تريد لكما القرآن افتطمعون ايها المسلمون ان يؤمنوا لنبيه ومن معه من المؤمنين بموسى
افتطمعون ان يؤمنوا اي ليهود لكم وقد كان فريق منهم وهم السبعون الذين اختارهم موسى لربه
ربهم فاخذتهم الصاعقه فيها كلام الله التوراه ثم حرفوه كانوا يسمعون كلام الله كقوله
من بعد ما عقلوه سمعوه وهم يعلمون اوائل الذين يحرفونه ويكتمونه من العلماء منهم واذا لقوا
اي اليهود الذين آمنوا قالوا امنا كما آمنتم فقد وافقناكم وان لقوا المنافقين منهم اوالذين لم يؤمنوا منهم قالوا
بل لكم يا معشر المنافقين امنا بما جاءكم رسول الله ولكنا اليوم جاحده الحدوثه ثم
فتح الله عليكم الا يحدثوا العرب بما فاتكم وقد كنتم مستفتحون به عليهم يقولون
بالنبي وقد علمتم انه قد اخذ عليكم الميثاق باتباعه وهو بعثه الذي كان
بيطرون بمدرقتنا ينا اهبروه ولا تقروا له اذا جاءكم لنعمنا ان يحدثوا لما
فتح الله عليهم ومن لم يؤمن في كتابه من امر محمد ونعته ونبوته ليحاجوكم به عند ربكم
اليكم اذا فعلتم ذلك احتجوا عليكم بذلك عند ربكم او يحدثوهم بما فتح الله عليكم من العذاب
ليقولوا نحن اهدى الى الله منكم واكرم على الله منكم وفي حديث لما اصاب امراه
من اليهود فاحشه فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه لعلكم رجاء
الرخصه فذهبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عالمهم الى هنا وردفته الى اين تذهبون
او قام صلى الله عليه وسلم يوم قريظه تحت حصونهم فقال يا اخوان القرده والخنازير
وعابد الطاغوت من اخبرهذا الا من عبدا ما خرج هذا الامر الا منكم
احدثوهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون ثم قال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل عليه قصبه المدينه الا مومن فقال اليهود اذهبوا نقول
اما والكفر اذا رجعنا اليها فكانوا اذا رجعوا الى المدينه بالليل ورجعوا انهم بعد الحجر
وراء الحرث وكان المومنون يظنون انهم مومنون فيقولون لهم السرد قال
الله لكم في التوراه كذا وكذا فيصدقونهم فاذا رجعوا الى قومهم قالوا اتحدثونهم

أفلا تعقلون تعلم ما يسرون من كفرهم بمحمد وتكذيبهم او ما يسرون اذا
خلا بعضهم الى بعض من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا
عندهم وما يعلنون حين قالوا للمؤمنين امنا او ما يعلنون من امرهم وكلامهم
اذا لقوا الذين امنوا امنون قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله ولا كتابا انزله
فكتموا كتابا بايديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله واخبر انه كتب
بايديهم ثم سماهم اميين لجحودهم كتاب الله رسله لا يعلمون الكتاب الا ما يروون منه
او ما يمنون ان يكتب او اميون ناس لا يعلمون من الكتاب شيئا الا
اماني احاديث او قولا يقولون بافواههم كذبا او الا ان ما يظنون يكذبون او
يجحدون نبوتك بالظن او يكذبون بالطمع بغير ما في كتاب الله ويقولون هو من
الكتاب اماني تمنوها فويل واد في جهنم سيل فيه صديد اهل النار وهي لغة
تسيل فيه صديدهم او واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره ويل
من صديد في اصل جهنم او جبل في النار وهو الذي نزل في اليهود لانهم حرفوا التوراة
وادوا فيها ما احبوا او محوا اسما ما كانوا يكرهون ومحوا اسم محمد من التوراة
او حجر يسعد عليه الكفار وينزلون فيه او باب عذاب او اسم من اسماء جهنم صخرة الجالس
وحرفه احمر وعامة كتبهم ويل واد في جهنم هوى فيه الكفار اربعين خريفا قبل
ان يبلغ قعره للذين يكسبون هم احبار اليهود او اهل النار ما كتبت ايديهم من تبديل
وما قدمت صلى الله عليه وسلم حسده احبار اليهود فغيروا صفته وكتابهم فالويل عذاب
ثم قال وانما فعلوا ذلك لان الاحبار كانت لهم ماكلة يطعمهم اياها السفلة لعلمهم
على التوراة فخافوا ان تؤمن السفلة فتقطع تلك الماكلة او ياسر من اليهود ليكتبوا
كتابا ويسعونه من العرب ويحدثوهم انه من عند الله ليشتروا به ثمنا فاخرون ثمنا
قليلا او ثمنا قليلا عمرا من عرض الدنيا فويل لهم العذاب لهم عليهم من الذي كتبوا

ايديهم من ذلك الكذب يكسبون يأكلون به الناس لسفلتهم وعيرهم اياما معدودة
سبعة ايام بعدد ايام الدنيا تنقطع العذاب اربعين ليلة او اربعين ليلة من عبادة
العجل او اربعين يوما الحديث اتخذتم عند الله عهدا موثقا من الله او اتقولون على الله
عهدا علم لا اله الا الله لم تشركوا ثم تكفروا به او اتخذتم من الله عهدا من الله
وبرحمة ان النار ليست تمسكم الا اياما معدودة انكم اتخذتم عند الله عهدا بذلك
وبرحمة علم الله عجزهم ام تقولون الكذب والباطل بتركهم الشرك او من قبل
الله فلم يعاجلهم بعجزهم ام تقولون الكذب والباطل بتركهم الشرك او من قبل
اعمالكم وكفر مثل ما كفروا به واحاطت به خطيئته حتى يحيط كفره بالله من حسنة
او احاطت به شركه ومات بغير توبة او احاطت به الكبيرة الموجبة لاهلها النار او احاطت
كل ذنب وعيد الله عليه النار او هي التي يموت عليها قبل ان يتوب قال ابن عباس والحسن
تحيط بالقلب فكلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تعلو القلب حتى يكون هناك وقبض كفه
ثم قال هو الزنا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ميثاقكم او ميثاقا واخذه الله على بني
اسرائيل واسمعوا اعلموا ما اخذ ميثاقا لتقوم لا تعبد وبالوالدين احسانا بهما ان يحسنوا
له قولا لا تعبد واغيره وقولوا للناس كلهم حسنا لا اله الا الله امر بها من تقدمها
او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تفعلون تقتلون بعضكم بعضا والاخراج
انفسكم من داركم لا تخرج بعضكم بعضا من داره او قومه لهذا الميثاق ثم انتم هؤلاء
انتم يهود لهذا حق من ميثاقي عليكم تعلمون انفسكم او اهل الشرك حين سفكوا
دماءهم واخرجوهم من ديارهم وظاهرتم عليهم تظاهرون تعاونون عليهم
بالاثم والعدوان فكانوا اذا كان بينهم الاوس والخزرج حرب وصار بنو قينقاع
مع الخزرج وحلفاء الفريقين مع الاوس وظاهر كل فريق حلفاءه
على اخوانهم حتى تسافكوا دماءهم فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدوا اسراءهم
عملا بالتوراة وان ياتوكم اسارى تفدوهم وقد حرم الله عليكم في دينكم

وهو محرم عليكم في كتابكم احبارهم الموصوفون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض بادوا
هو مبين ذلك ويحرفونهم كفرا بذلك اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة استحبوا
قليل الدنيا على كثير الاخرة اسما اعطينا وقفينا اتبعنا الكتاب التوراة بالرسل
رسولا يدعو كذا او رسولا يرمي كذا الى ان قال في الرابعة ورسولا يدعي كذا وهو
المحرر ورسولا يدعى داود وهو اسلمان ورسولا يدعى المسيح عيسى الى ان قال واخذ
عليهم ميثاقا ان يؤدوا الى امتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة امته البينات
هي الايات التي على يده من احيا الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير وابرا الاكمه
والابرص بكبير من الغيوب وما ورد عليه من التوراة مع الانجيل وايتاه فوسماه بروح
القدس اما نه جبريل والقدس الله وقوله الرب او البركة وقرنا طائفة غلف
مملوة علما لا يحتاج الى علم محمد ولا غيره او مقفلة مملوة حكمة او اوعية للعلم او
عليها غشاوة او عليها طابع او في غلف اي اكنة او مطبوع عليها او لا تفهم قولك
ما يؤمنون الا قليلا ولما جاءهم الا يه لما عرفت اليهود محمدا انه نبي وكفروا به
برلت كتاب هو القرآن لما معهم من التوراة والانجيل يستفتحون يدعون او يستنصرون
يدعون محمدا على مشركي العرب يقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الذي تنا عدنا
فينصرون وفي لغة اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة بنعوته ويقتلهم على الذين كفروا
او يستفتحون يخبرون بان محمدا منصور ويصفونه بصفته فلما جاءهم ما عرفوا ابرد
محمد اولم يشكوا فيه كفروا به وحسدوه قال قتادة لما بعث الله محمدا كفروا به حسدوه
بعث من غيرهم حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله من عاند لما بعث كفروا به
فنزل فكانوا يستفتحون الى قوله فلعنة الله على الكافرين اسروا اعوانه انفسهم
حيث ما عوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا بما انزل الله في محمد صلى الله عليه وسلم
بغيا وحسدا للعرب ان ينزل الله اي ان الله حجر من عنده فباؤا بغضب على الكافرين

الى او كفرهم بعيسى او ما كان مرتبا بهم الدوره قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم
او كفرهم بالانجيل وبعيسى على غضب كان عليهم فيما ضيعوا من التوراة او كفرهم محمد
او كفرهم بالقرآن وبمحمد او بجحودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما حاء به ما ورا
ما بعده او بالقرآن واشربوا في قلوبهم العجل اشربوا حبه حتى خلص ذلك الى قلوبهم
قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون سائر الناس
الموسى فتمنوا الموت ادعوا بالموت او فاسألوا الموت ان كنتم صادقين في ادعائكم
خالصة خلوصا لا يشوبه شيء من الدنيا ولا يخالطه عذاب ولا يكدره شيء من ذلك
وفي حديث قال صلى الله عليه وسلم لو ان كنتم ومقاتلكم صادقين فوالذي
امتنا في الدرنفسه بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه فباهلوا او ينزلوا
وكرهوا ما قال فنزل ولن يتمنوه ابدا الى انهم يعلمون انهم كاذبون بما قدمت ايديهم
علمت انهم والله عليم بالظالمين انهم ان يتمنوه فقال صلى الله عليه وسلم لو تمنوه
لا يتمنونه ابدا وفي حديث مرفوع لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من
النار قال ابو العالية لما قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله
الله واحباؤه انزل الله قل ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة خالصة من دون سائر الناس
اي لليهود دون النصارى من اشركوا الاعلم يود احدهم لو يعمر الف سنة هو قول الاعلم
اذا عظم احدهم رئي هذا رسالة يعني الف سنة بحزحزه مبعده قال مكاوزه والمعنى
اسم جبريل عبد الله او جبر بمعنى كعبد الله وجبر عبد وايل الله وكل اسم فيه ايل اذا اضيف
الى ايل فهو بعد الله وفي اثر اخر ابو الشيخ وغيره اسم جبريل في الملائكة حادم الله عز وجل
فانزله على قلبك باذن الله فاد جبريل نزل القرآن يا محمد الله سدده نزاد كي يربط
به على قلبك لما يريد به لما قبله من الكتب التي انزلها والايات والرسل الذين
بعثهم الله او لما بين يديه من التوراة والانجيل وهدى وبشرى لمحمد الله والمؤمنين
هدى وبشرى للمؤمنين لان المؤمن اذا سمع القرآن صدقه وراه وانتفع به والايمان

الله وصرف بوعود الله الذي وعده فيه وكان على يقين من ذلك حين كان عدوا لله وملكه
ورسله وجبريل وميكائيل فمن كان عدوا لله واسم ميكائيل عبد الله عليه السلام عبد الله
واسم يوم الملك واليتنا المعمور وحدث وبرى اهل السماء جبريل وميكائيل فان الله
عدو للكافرين ان يهوديا اتى عمر فقال لجبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل الآية فنزلت على لسان عمر وقد نقل بن جرير
الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك او كلما عاهدوا عهدا نقضه فريق منهم
او لم في لا بل عهد عاهدوك عليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون
غدا ولما جاءهم الآية لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فانتقوا
التوراة والقرآن فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت
لا يعلمون ما في التوراة من الامر باتباع محمد وتصديقه فاثر عن ابن عباس ان الشياطين
كانوا يسترقون السمع من السماء فاذا سمع احدهم كلمة حق كذب معها الوكدم
فاشربتها قلوب الناس واتخذوها دواوين فاطلع الله على ذلك سليمان فاخذها
ودفنها تحت الكرسي فلما مات قام شيطان بالطريق فقال الا ادلكم على كنز سليمان
الذي لا كنز لاحد مثل كنزه المنبع فالوا فدلوه فاذا هو سحر فقالوا ما سخر سليمان الا بهذا
فانزل الله عز وجل سليمان وما كفر سليمان الآية فاثنى الله عليه بما قالوا من السحر فقال تعالى واتبعوا
او اتبعوا الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا وهي المعازف واللعب وكل شيء
يصد عن ذكر الله او تتلوا تتبع على ملك في ملك سليمان وذكر عباس كان سليمان اذا اراد ان
يدخل الخلا او ياتي شيئا من نسائه اعطى الخاتم وهي امرأته خاتم فلما اراد الله ان
يبتلي سليمان الذي ابتلاه به اعطى الخاتم ذات يوم خاتم فجاء الشيطان في صورة
سليمان فقال لها اتي خاتمي فاخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن
والانس فجاء سليمان فقال لها اتي خاتمي فقالت كذبت لست سليمان فعرف انه بلاء ابتلي

به فاطلقت الشياطين فكتبت فوئذ الامام كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنها تحت كرسي
سليمان لم يخبرها فقرؤها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلبنا بهذه الكتب فهي
الناس حتى سليمان واكفروه حتى بعث الله محمدا وانزل عليه وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا الآية وما كفر ما كان عن مشورة ولا عن رضا نفسه ولكنه شيء فعلته الشياطين
دونه يعلمون الناس السحر اما السحر فانما تعلم الشياطين هذا الذي يعلم الملكان
فالتفريق ما بين المرء وزوجه او في السحر ان كفر تعلم الشياطين وكفر تعلمها هاروت
وماروت وما انزل او ما انزل السحر او ما انزل للتفريق بين المرء وزوجه وعن السدي
في قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كان الملكان يعلمان
الناس السحر حتى ما يعلمه احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فاذا علمته فاذهب
فاذهب فاذا علمته فاذهب فاذا علمته فاذهب فاذا علمته فاذهب فاذا علمته فاذهب

اباه عامر الشيطان تعلمه فاذا تعلمه خرج من القبر وفي رواية يخرج من الجان فيقرؤون
به سمي المزمور وجه ما ياخذون واحد منهما عرضا صاحبه ويعضون واحدا الى صاحبه يأدبن
الله بقضاء الله حلاق بعضا او دين او قوام شروا ما عوا المشؤم يوا يا ايها الذين
اذا سمعتم الله يقول يا ايها الذين امنوا فاوعيا سمعتم فانه خير يامر به او شر ينهى عنه
او ما كان في القرآن من يا ايها الذين امنوا فتحوى التوراة والانجيل يا ايها المساكين وفي
حديث روي موقوفا وسري مرفوعا ما انزل الله في يا ايها الذين امنوا الا وهو في التوراة
كقولهم قال الزهري وقال المرموزون بعدها هذا سمعتموه يقولها فاصغوا اعناقكم فانتهت
اليهود بعد ذلك اذا سمعوا بلسان اليهود السمع القبيح اوراعنا سبه بلغته
اليهود او الراعن من القول السخري منه اوراعنا اسمع ونسمع منك واراعنا لغة
في الانصار كانت في الجاهلية فنهاهم الله ان يقولوها او كان مشركوا العرب اذا
حدث بعضهم بعضا يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك ومعنى لا
تقولوا راعنا لا تقولوا احمقنا او راعنا ارعنا سمعك وكان رسول الله اذا اديرا داه
من كانت له حاجة من المؤمنين ارعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك او
كان اليهود يقولون سرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعينا فلما سمعوا اصحابه يقولون
اعلنوها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فانزل الله الذين آمنوا
او افهموا وبينا لنا او امرهم ان يقولوا انظرنا بالتعزير وارسول ويوقروه برحمة الوان
والاسلام ما نسخ من ايه او اثبت حكمها وبدل حكمها او نساها نترك انزالها
نبدلها او بوحيها او بوحيها عندنا او نتركها نرفعها من عندهم بخير حكم لكم في المنفعة
وارفق بكم او فيها يخفيف فيها رخصة فيها امر فيها نهي امر يرون الابيرون الا اصل ذكر
لنزولها اسباب ذكرت في حواشي الدر رتبعها الكفر بالايات المنزلة بالرخاء فقال تعالى
سواء السبيل عدل عن السبيل عند قبل بني لهم الحق سرهم ان محمدا رسول الله

او ان محمدا رسول الله مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل نعته واموره ونبوته
ومن بعد ما تبين لهم ان الاسلام دين الله الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم فاخطؤا واستحبوا
امر الله بنبيه ان يعفو ويصفح حتى يأتي الله بامره فانزله في براءة فقال وقالت الذين
لا يؤمنون الآية فنسخ قوله تعالى فاعفوا واصفحوا بقوله فاقتلوا الآية قال ابن عباس وقوله
اقتلوا المشركين قال الاسامة بن زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأول العفو ما امر
الله به حتى اذن الله فيهم فقتل الله من قتل من صنادبة قريش ومن سائر العرب
فيما بلغنا وقد وادوا وقد قال اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقال النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم اماني تمنوها على الله غير حق
برهانكم محتكم ما قيل بما تقولون ان كنا تقولون اسلم وجهه لله اخلص لله او اخلص
دينه وقالت اليهود قالا هل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليست النصارى على شيء بل قد كانت اوائل النصارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وبدلوا وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء بل قد كانت اوائل اليهود على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا
ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود
فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وكفر
بعيسى والانجيل فقال رجل من اهل نجران لليهود ما انتم على شيء فجحد نبوة موسى
وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية وهم يتلون اي كل يقرأ الكتاب
وكما به تصدق من كفر به الذي لا يعلمون هم العرب قالوا لست محمدا صلى الله عليه وسلم
على شيء وهم كانت قبل اليهود والنصارى ظالم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فنزل ومن اظلم الآية وهو لا
المشركون حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية او النصارى
لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه فلما بعث الله محمدا انزل عليه ومن اظلم ممن منع مساجد

الله اليهود او هم الروم كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس او اولئك اعداء الله
الروم حلفوا بعض اليهود على ان اعانوا بخت نصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس فما
كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ليس للمشركين ان يدخلوا المسجد الا خايفين او ليس في
الارض روم يدخلون بيت المقدس اليوم الا وهم خايفون ان تضرب اعناقهم او قد اخيف اداء
الجزية مهزومون صاغرون او ليس لي الامر الى ان ادخل بيت المقدس الا خايفا لهم في الدنيا خزي
اما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم وذلك الخزي او
يعطوب الجزية منهدرة وهم صاغرون ولله المشرق والمغرب اول ما نسخ شأن القبلة اي
بقوله ولله المشرق والمغرب الآية فما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى نحو
بيت المقدس وترك المسجد العتيق بمر فالله الى البيت العتيق ونسخها فقال ومن
حيث خرجت وهذه الآية اي الله وليست منسوخة نسخها قوله تعالى قولوا وحمل او
كان الناس يصلون قبل بيت المقدس فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى ثلاثة عشر
شهرا من مهاجره وكان اذا صلى رفع راسه الى السماء فنظر ما يؤمر فنسخها قبل الكعبة
وفي حديث مرجد وبعضهم منهم الرمزي والعقلي صلينا على عهد القبلة فعلمنا
يا رسول الله لقد صلينا لبيتنا هذه لغير القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب
الآية فقال قد صحت صلاتكم فما تولوا فثم وجه الله قبلة الله ايما توجهت شرقا او غربا او
قبلة الله فايما كم وشرق او غرب فاستقبلوها او ما بين المشرق والمغرب قبلة
او ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل السماء ان تصلي حيث ما توجهت بك
راحلتك في المطوع او فرضا اي المطوع اترك ايما تولوا فثم وجه الله وانزل الله فايما
تولوا فثم وجه الله او لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزل فايما تولوا فثم وجه
الله شطر المسجد تلقاه قالوا اتخذ الله ولدا فسبحانه بها اقشعرت الارض وسال
البحر وخسف القمر واشتد غضب الجبار واشتد غضبه على آدم اباي فقوله اتخذ الله ولدا والله

الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي لفظ فقوله لي سبحانه ان تتخذ
صاحبة او ولدا وفي حرجه هود وغيره ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله يجعلون
له ولدا ويشركه وهو يرزقهم ويعافيهم سبحانه برأه الله نفسه عن السوء وفي لفظ من
كل سوء وفي لفظ انزاهه عن السوء او اسم يعظم الله به وسبحان اسم السوء اذا
قالوا على البهتان سبح نفسه او سبحان الله براه من السوء او كلمة رضيها الله لنفسه
او كلمة رضيها الله لنفسه وامر ملائكته وفرع اليها الاخيار من خلقه او اسم لا
يستطيع الناس ان ينتحلوه قانتون مطيعون وفي الحديث كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
فهو الطاعة او مخرون او مقرون بالعبودية او كل له مطيع مقرا بالله ربا وخالقا بديع
السموات والارض ابتدع خلقها ولم يشركه في خلقها احد او ابتدعها فخلقها ولم
يخلق قبلها شيئا مثل الذي يجلبون هو كفار العرب او اليهود او قالوا ما لم يعلم
لرسول الله يا محمد لو كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه
فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا هلا يكلمنا الله كذلك قال الذين من قبلهم يعني اليهود
والنصارى وغيرهم او يهود اي يعني يهود فقط تشابهت قلوبهم يعني اليهود
والنصارى وغيرهم ولا سألت ايا محمد الجحيم هو ما عظم من النار ولن يرضى الله
ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا رجوا ان يصلي الى صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما
صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الاسلام ولئن اتبعت
اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب
يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ولا يكفر به الا الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
منهم اصحاب محمد الذين امنوا بآيات الله وصدقوا بالكلمات برعاة الكتاب الذي انزل عليك

للناس اماما واذ يرفع ابراهيم القواعد والايات وشان المنسك والمقام الذي جعل
لابراهيم والرزق الثمرات لمن امن منهم بالله واليوم الاخر وبعث محمد في ذريتهما او الكلمات التي تلقى
ابراهيم فاتمهن فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم ومحاجته نمرود في الله
حين وفقه على ما وفقه فلم يرخص له في مخالفة امر الله فيه لخلافهم وصبره على قذفهم اياه
في النار لصبروه في الله والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده لهم امر بالخروج عنهم
وما امره به من الضيافة والصبر عليها وما ابتلي به من ذبح ولده فلما صفى على ذلك كله واخلصه
الخلة قال الله اسلم قال اسلمت لرب العالمين او الكلمات التي ابتلي بها عشر سنن
في الانسان واربع في المشاعر فاما التي في الانسان فحلق العانة ونتف الابط والختان
وتقليم الاظفار وقص الشارب والسواك وغسل يوم الجمعة والاربعة التي في
المشاعر الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة هذه
المقالات في تفسير الكلمات ماثورة وردت عن ابن عباس من طرق وعنه اضعاف ولم تخل
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابتلاه الله بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد في
الراس قص الشارب المضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد
تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل مكان الغائط والبول بالماء
او الكلمات سهام الاسلام ثلثون سهما عشر في براءة التائبون العابدون الى آخر الاية وعشر
في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الايات فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال تعالى واذ ابراهيم الذي
وفى او مهن اي الكلمات مناسك الحج او مهن اي الكلمات الختان او ابتلاه الله بالكوكب
فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالحجر فرضي عنه
وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه فرضي عنه فاتمهن فاوحى اليه اني جاعلك
للناس اماما فاقتدى به سلك وهديك وسبلك او اما ما يوتم به ويقتدى قال ومن ذريتي

فاجعل من يوتم به ويقتدى او ائمة لعبيدك المتقين ان تقدم بهم
وهديهم وسننهم او تخبره انه كائن في ذريته ظالم لايناله عهده ولا ينبغي ان يولى شيئا من
امره او لا يسر الظالم عليك في معصية الله ان يتبعه او لا طاعة له ومعروف وفي حديث
مرفوع لا طاعة لمخلوق في معصية الله وفي اثر لا طاعة مفترضة الا لنبي الا ترى الله شاء
للناس ينزعون البر ثم يرجعون واما للناس او امنا لا يخاف من دخله او امنا من العدو
ان يحمل فيه السلاح وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم امنون والعدو
قرن كفة الخاء وفتحها ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى مثنى اما مقام ابراهيم الذي ذكرنا فهو الذي في
المسجد ومقام بعد كثيرا مقامر الحج كله والحرم كله اذا صحاري عبدالله كانوا يقولون
واتخذوا فامروا ان يتخذوا وما اعلم بالما نصلي فيه جبتا امر الله تعالى به الا انه
قال تعالى واتخذوا الايه واما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه وفي اثر مرسل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مهاجر وبعد ما هاجر وفي اثنائه فصلى الى المغرب وهو
في المدينة ثم قدم مكة فكان يصلي الى المقام ما كان بمكة وعهدنا الى ابراهيم امرنا
ان نطهر الاوثان او الاوثان والريب وقول الزور والرجس وعادة الاوثان
والشرك وقول الزور للهاتفين والعاكفين مرتاب قلت لعبدالله بن عبيد بن عمير
ما اراك الا تكلم الا بما اراد ان منع الذين ينادونني في المسجد الحرام فانهم يصلون ويحدثون
قال لا تفعل فان ابن عمر سئل عنهم فنالهم الحاكفون والركع السجود هم اهل
الصلاة او المصلون الركع السجود ملا امناء وهو من امر اهله ابراهيم استجب
بذلك اماني ومرافقهم فقد اهفو في فرد مني لما دعا ابراهيم للحرم وارزق اهله من
الثمرات يقال الله الطائف من امر منهم استرزق ابراهيم لمن امن بالله واليوم الاخر قال
الله ومن كفر فانا ارزقه من قول ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام

والسيوطي في لاصل هذا قول ابن عباس وكان يقرأها بلفظ الامر فالله تعالى قال
هو من قول ابراهيم انهى قلت في اصل عزاه ويعقوب انه من قول الرب عز وجل القواعد
اساس البيت او الهوا جد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك وعن قتادة قواعده من
حمر واتي تزيلت معها ما دام الملك فرفعوا قواعده من خمارة ثم وضع البيت على
القواعد فلما غرق الله قوم نوح رفعه الى السما وبقيت قواعده مسلمي يحلمن
او كما مسلمين ولكن سالاه التبات انه مسلمه بعمان العرب وارنا مناسكنا
مذابحنا او الموقف بعرفة والافاضة من جمع ورمي الجمار والطواف بالبيت والسعي
بين الصفا والمروة او لما فرغ ابراهيم من بنا البيت قال فعلت اي رب فارنا مناسكنا
ارزها علمناها فبعث الله جبريل فحج به فبهم بعني امه محمد رسولا هو محمد صلى الله عليه
وسلم بعني امه محمد فقيل له قد استجيب لك وهو كائن في اخر الزمان الخطاب الى
الملك السنة ففعل الله ذلك بهم بعث فيهم رسولا منهم يعرفون امه ونسبه
يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم يزكيهم يطهرهم من الشرك
ويعلمهم معه العزيز عزيز في نقمته اذا انتقم الحكيم حكيم في امره ومن رغب عن ملة
ابراهيم رغبت اليهود والنصارى عن ملته واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست
من الله وتركوا ملة ابراهيم الاسلام وذلك بعني الله بنبيه محمد اصلى الله عليه وسلم
اي بعثه بملة ابراهيم عليه السلام وهي الاسلام سفه نفسه احمقها اصطفيناه
اخترناه ووصى ووصاهم بالاسلام ووصى
يعقوب بنيه مثل ذلك مسلمون مخلصون بريئا من الطوائف كلهم يعني اهل الكتاب
شهدا لم تشهد اليهود ولا النصارى ولا احد من الناس يعقوب اذ احتضر على بنيه
الميثاق اذ حضر الموت اذ بعد ان احتضر كافروا بذلك وشهد عليهم ان قد اقروا
بعبادتهم وانهم مسلمون والله انك ترى الله ايك اسمعيل يدعى بابائه الكريم اسحق

سمى العم اباه والخال والد والجد والد تلك امة اي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا الخ عود
للنبي صلى الله عليه وسلم ما الحنيف الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد نهتدي وقال النصارى
مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا ومسلما او مخلصا او الدين من
يا الرسل كلهم قولوا امنا بالله فوحدوا امنوا بالتوراة والزبور والانجيل وليسعكم
القرآن الاسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم لسبطا امة
من الناس مثل ما امتنم به بقرا ابن عباس يا الذي امتنم به شقاق فراق صبغة الله دين الله
او فطرة الله التي فطر الناس عليها او الاسلام ومن احسن من الله صبغة البياض
الحمرة او الصفرة التي تظهر على الماء اذا صبغ فيه شيء ونحن له عابدون اخلصونا
محمد صلى الله عليه وسلم اتحاجونا او تحاجلونا وخاصمونا فيه من الله بعد ما تبين لكم انه حق
او بعد ما عرفتم انه دين الله ولكم اعمالكم ولنا اعمالنا ونحن له مخلصون اي لا نشرك
في الاصل ما شهد لذلك وكذلك جعلناكم امة وسطا عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا شهادته عليكم تزكيته اياكم وتعديله لكم وصرفنا القبلة عن
بيت المقدس الا لنعلم متبع الرسول الا لنعلم من يسلم لامره

والجنبة

والمعروف في الاصل
وجهتهم هو

او لالتمييز اهل اليقين من اهل الشك ويقلب على عقبيه ابتلاء واختبارا او ان كانت
لكبيرة اي التحويل على اهل الشك والريب او ما امره من التحول الى الكعبة من
القدس هدى الله ثباته وفرحت امر ماحبه يا حبيب لك حالنا في صلاتنا الى بيت المقدس
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم لخوفت المقدس او صلاتكم بالقبلة الاولى
وخذهم بنبيكم وايتاءكم اياه الى القبلة الاخرى او ليخلصكم اجرها جميعا او صلاتكم
التي صليتم قبل ان تكون القبلة رؤف بكم حيث امركم صلى الله عليه وسلم بحيث يصلي نحو
الكعبة فكان يرفع راسه الى السماء فرحمت وقال لجبريل وددت الى الله في امر قبلة
اليهود الى غير هذه وما اثر وكان يهوى قبلة البيت الحرام وفي احدى الروايات الى السماء فنحن نحول وجوهنا
الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء حيران ينتظر جبريل بالذي سأل وفي رواية
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فتوجه الى الكعبة كان يهوى اليها وترضاها
فول وجهك اول ما نسخ من القرآن القبلة وفي رواية الصيام بشهر الحج يلقاه المحدث
او قبله او نحوه او شطره يلقاه بلسان الحبش وحيثما كنتم من الارض فولوا وجوهكم في
الصلاة شطره نحو الكعبة او نحوه او قبله او تلقاءه وان الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
انه الحق يعني ان القبلة ليعلمون ان الكعبة كانت قبلة ابراهيم والانبياء واكثرهم
تركوها عمدا وما بعضهم بتابع قبلة بعض ما اليهود بتابعي قبلة النصارى ولا النصارى
بتابعي قبلة اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل برهان على ان التحويل الله
يعرفونه وكتابهم او يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة التي امروا بها كما يعرفون ابناءهم
فالعدو الله سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا
اشد معرفة بمحمد مني اشهد انه رسول الله هو من الله وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما
صنع النساء فقال له عمر وفقك الله ما ان سلام منهم اي اهل الكتاب ليكتمون الحق
او يجحدونه عندهم في التوراة والانجيل او الحق القبلة الحق من ربك فلا تكونن من

الممترين لا تكونن شاكا يا محمد ان الكعبة هي قبلتك وكانت قبلة الانبياء قبلك ولكل
وجهة هو موليها لليهود وجهة هو موليها وللنصارى وجهة هو موليها فاعلم
انه انتهاء الجهة القبلة الى القبلة او لكل صاحب ملة قبلة هو مستقبلها او لكل من اهل
اهل الاديان قبلة هو موليها ووجه الله حيث توجه المؤمنون وقرئ ولكل جعلنا
قبلة ترضونها وعن ابن عباس معنى مولاها مواجهها وقرأ مولاها فاستبقوا الخيرات
الاعمال الصالحة او سارعوا في الخيرات او لا تخلفن على قبلتكم يأتكم الله يوم القيامة
المستركون من اهل مكة او اهل الكتاب جمعتهم قولهم قد رجعت قبلتنا الى الله كلنا
ثم مشركوا العرب قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة فترجع الى قبلتكم فيوشك
ان ترجع الى دينكم او مشركوا قريش انهم سيحتجون به لك عليكم واحتجوا على ابائهم الذين
الى البيت الحرام وقالوا سيرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فانزل الله في ذلك كله
ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين كما ارسلنا فيكم اي
كما فعلت فاذكروني رسولا محمد اصلى الله عليه وسلم فاذكروني اذكركم اذكركم بطاعتي
اذكركم بمغفرتي او نقول الله ذكري لكم خير من ذكركم لكم وفي حديث قدسي ذكري وهو مطيع
محق على ان اذكر بمغفرتي ومن ذكرني وهو لي عاص محق علي ان اذكره بمقتي وعن ابن عمر
ان القاتل والشارب والسارق والزاني اذا ذكر الله ذكره الله بلعنته حتى يمسك
سبيل الله طاعة الله وقال المشركين بل احياء ولكن لا شعور لكم بهم وقرئ بالغيب ولنبلونكم
في الجنة حيث شاؤا ويأكلون من حيث شاؤا او احمار زقوم من ثمرات الجنة وجدوب
ربها وليبوانها وليبلونكم ما امحاب محمد عليه الصلاة والسلام او على العموم
ويبلوا بقتلي ونقص من الثمرات مأتي على الناس سنوات لا تحمل النخلة فيها الا مرة واحدة
الصابرين على امر الله قرأ المصائب يعني بشرهم بالجنة مصيبة وحدثت بسند صحيح
عند الطبراني ما اصاب المرء من يمكره فهو مصيبة وفي رواية كل ما شاك مصيبة و

على ما في اخبار وانقطاع الشسع وانها المسباح وفي بعضها الامر بالاسترجاع
عند ذلك وفي حديث الديلمي عن عايشة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لزعت
شسوكه في ابهامه فجعل يسترجع منها ويمسحها فلما سمعت الاسترجاع دنوت منه فنظرت
فاذا اثر حفيرة فضحكت فقال يا رسول الله بابي وامي انت اكل هذا الاسترجاع من
اجل هذه الشوكة فتبسم ثم ضرب على منكبي فقال يا عايشة ان الله عز وجل اذا اراد ان
يجعل الصغير كبيرا جعله واذا اراد ان يجعل الكبير صغيرا جعله انا لله وانا اليه
راجعون اذا احدكم اذا انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون كان علمه
من دبر الصلاة والعصر والرحمة وذلك خير من الدنيا حديث اخرجه جماعة وكتب رجل
الى الضحاك يسأله عن هذه الاية انا لله وانا اليه راجعون اخاصة هي ام عامة فقال
هي للرجل يأخذ بالمصيبة وادنى الفرايض وفي حديث البيهقي لم يجعل احدا من امة محمد
الاسترجاع عند هذه الاية اما سمعت قول يعقوب يا اسفا على يوسف وفي اخر
لم يعط الانبيا قبلهم عليهم صلوات على مر صبر على امر الله عند المصيبة صلوات الله حتى يعوذه
ورحمة ثم وامنه من العذاب عمر عمر في قوله صلوات ورحمة يعني الحلان هم المهتدون
بالاسترجاع عند المصيبة وعن عمر في قوله هم المهتدون يعني الحلال قال الانصار
ان السعي بين الصفا والمروة من امر الجاهلية وكان ناس من اهل تهامة من الجاهلية لا
يطوفون بين الصفا والمروة وفي روايه كانوا اي الانصار في الجاهلية اذا احرموا
لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فانزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله اي
من الخير الذي اخبرتكم عنه وكان من سنة ابراهيم واسمعيل الطواف بهما وعن ابن عباس
كانت الصفا هي تعرف الى الجبل وكانت فيها الهتهم اصنام فلما جا الاسلام قال
المسلمون يا رسول الله في روايه كان وثن بالصفا يقال له اساف ووثن بالمروة يقال له
فلما جا الاسلام قال المسلمون يا رسول الله انا نطوف بين الصفا والمروة فانزل الله

نصعه في الجاهليه وفي روايه اذا كنا نصنعه من اهل الوثنين فانزل الله ومن لم يطوف
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول ليس عليه اثم ولكن له اجر وفي روايه
نقضت السنه الطواف بينهما عن مجاهد وصحف ابي ان لا يطوف بهما سأل رجلا ابن
عباس ان الدين كانوا لا يرون الا وهم اليهود او اولئك اهل الكتاب كانوا الاسلام وهو
دين الله وكانوا يحجون ولم يحجوا ولم يكونوا يأمنون في الموسم ولا يبتاعون ونفر من اصحاب
يهود سألهم بعادة وغيره من المسلمين عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه واخبروهم
فانزل الله ان الذين يكتمون الاية وهم اهل الكتاب كتموا محمدا ونعته وهم يجدونه مكتوبا عندهم
حسدا وبغيا ما انزل الله وحديث ان ما احدثتم من كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله وفي اخر
مسند صحيح مرسل عن علم فكتمه حايوم القيمه ملجما بلجام من نار وفي لفظ الا تعلموا
اباه الله علما فكتمه وفي لفظ من كتم علما مما نفع الله به الناس في امر الدنيا لجمه الله
الناس كلهم ابنيات اللاعنون من يلعنه الله والمؤمنين او اللعن والناس وقال ابو
مجاهد اذا اجدبت البهايم دعت على عصاة بني ادم فتقول بسبب ذنوبهم منعنا الغيث
قال لعن الله عصاة بني ادم او اللاعنون دواب الارض الحقارة والخنافس تقول
انما منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونهم او يلعنهم كل شي حتى الخنافس والعقارب او
يلعنهم كل شي حتى الحنفا او ان الكافر يعذب هو وبنو عينيه فتسمعه كل دابه
غير الثقلين فتلعنه كل دابه سمعته صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون
دواب الارض كذا في حديث مرفوع جامعه او عن ابن عباس هو ما اهل هو اللعنه على
يهود وذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا في باب منهم اي اليهود
ارتفعت منا اللعنه واصلحوا ما بينهم وبين الله وبينوا الذي حاموا من امر الرسول الكتمي
ولم يجحد وامنوا توب عليهم انا جاوزعنهم وانا التواب اول شي كتب انا التواب توب على
من تاب الناس اجمعين يعني المؤمنين ان الكافر يوقف يوم القيمه فيلعنه الله ثم

تلعنه الملئكة ثم يلعن الناس اجمعون وقوله الناس اجمعون حال من في اي حال من
حصل في اللعنة لا يخرجون فيعتذرون او لا يؤخرون والحكم الواحد لا الواحد على
الرجم الايم والراسخة الراء الاجر الحي العموم وامر الكرسي وحاملة البقرة وان ربكم الله
المحسنين واحز الحشر اجهن مكتوبات قرؤها العرش الجوهر اصابكم من الفزع
والالم لما نزلت والحكم الواحد يحب المشركون وقالوا لنقول محمد والحكم الواحد فلما سا
به فانه ان كان من العالمين فانزل الله ان في خلق السموات والارض الايم يعقلون ان
في هذه الايات لايات لقوم يعقلون او فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس الاله الواحد
فانزل الله ان في خلق السموات الى يعقلون فيعلمون ان الله واحد وان الرسل
شيء وخالق كل شيء واختلاف الليل والنهار يعني سلمان ان الليل يركب على ملك
يقال له سراهيل وان اهان وقت الليل اخرج حوزه سوداء ولا هامر قبل المغرب
فاذا نظرت اليها الشمس وجبت فراسخ من طرفة عين وقد امرت الشمس ان لا تغرب
حتى ترى الحوزة فاذا غربت هبا الليل وان الى الحوزة معلقة حتى يجيء ملك اخر
يقال له هراهيل بحوزه سضا فيعلقها من قبل المطلع فاذا راها سراهيل مد اليه
حوزته ويرى الشمس الحوزة البضا فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها وادا طلعت
حبا النهار والفلك السفينة وبث خلق الرياح في اثر اذا شاء جعلها رحمة الى اخره واذا
شاء جعلها عذابا يحاء عقيما لا تلقح كل شيء والفرق من الرياح فهو رحمة وكل شيء في
الريح فهو عذاب وفي اثر الريح من روح الله وفي لفظ فانها من نفس الرحمن وفي اخرى
من الرياح رحمة ومنها رياح عذاب والسحاب يخرج من الارض ان في الجنة شجرة تسمى
السحاب ان الارض قالت ربنا وذ وعلمنه على منبر اكما انزلته على نوح الطوفان
فقال ساجعل لك السحاب غربالا ومر الناس هو لا المسرفون انزاد الى شركائهم
وانزادهم الى من الانداد من لا يذ يطيعونهم كما يطيعون الله اذا امروهم اطاعوهم

ويعصون الله بما يحبونهم مما هاه ومصاحفهم للحق بالانداد او يحبونهم كحب
المؤمنين الله وفي لفظ كما يحب المؤمنون الله او يحبونهم او انهم كحب الله والذين امنوا
اشد حبا لله من الكفار لالهتهم او من حبهم هم لالهتهم او من الكفار لاوثانهم ولو يرى
الذين ظلموا الى قوله فاحذروا من ذنوبهم اذ يحبونهم كحبهم اياي حين يعاينون
عذاب يوم القيمة الذي اعدت لهم لعلمتم ان القوة كلها لي وبالحاد ذوا الله
تعني عبد هلك شيئا ولا ترفع عنهم عذابا اذ يتبرأ الذين اتبعوا من الجبابرة والقادة
والرؤساء في الشرك او الشياطين من الذين اتبعوا الاتباع والضعفاء او
الاسرة الشياطين من الاسباب المودة او المنازل او الارحام او الاوصال
التي كانت بينهم في الدنيا والمودة او الاعمال او اسباب المنازل او اسباب القرابة
القيمة والاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا مواصلون بها ويتجاوبون بها فصارت
عداوة يوم القيمة يلعن بعضهم بعضا ثم كرة رجعة الى الدنيا اعمالهم حسرات عليهم صارت
اعمالهم الخبيثة حسرة عليهم يوم القيمة وما هم بخارجين من النار او لئك اهلها الذين
هم اهلها ما زال اهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت وما هم بخارجين من النار
خطوات الشيطان عمله او خطاه او نزغاته او تزيينه او كل معصية لله فهو من خطواته
او ما خالف القرآن فهو من خطواته او ما كان من يمين او نذر في غضب فهو من خطواته او
النذور في المعاصي خطوات الشيطان لانه تشيطن بالسوء والفحشاء والبخل
الزنا ما لا يعلمون هو ما كانوا يحرمون البحائر والسوائب والوصايل والحوامي
ويزعمون ان الله حرم ذلك الينا وحرنا ومثل الذي كفروا كمثل الذي ينعق كمثل البعير
والحمار والشاة ان قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما تقول غير انه يسمع صوتك كذلك
الكافر ان امرته بخير او نهيته عن شر او وعظته لم يعقل ما تقول غير انه يسمع صوتك
وهو مثل الشاة ونحوها او مثل الذي ينادي فلا يسمع ولا يعقل ما يقال له كذلك

الكافر يسمع الصوت ولا يعقل او شبه الله اصوات المنافقين والكفار باصوات
البهم اى انهم لا يعقلون او مثل الكافر مثل البهيمة اذا دعى تكلمون كما تكلم اليهود كتموا
اسم محمد واخفوا عليه طمعا قليلا او كتموا ما انزل الله عليهم من كتابهم من الحق والهدى
والاسلام وشان محمد وتحريفهم ما ورد فيه قال عمر يوما لحبر من احبار اليهود انكم لا تجدون
الطعام وقال لو اعلمه فلم يوجد من الطيبات شئ احل ولا اطيب من البر وما اهل به
اهل لغير الله يعنى ما اهل للطواغيت او ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر الى
محرم فتناوله او باغ على المسلمين او باغ في اكله ولا عاد في الاكل او لا عاد شعد
على المسلمين بقطع الرحم او بقطع السبيل او بفساد في الارض او مغاورا
للجماعة والابدا وخرج فمحصيه الله فاضطر الى ميتة لم تحل له او لعاد الذى يقطع
الطريق لا رخصة له او لا عاد يتعدى الحلال الى الحرام وهو بحد عنه بلغه وسد وحسه
او عين باغ ولا عاد يتقوى من اكل شئ من هذه وهو مضطر فلا حرج في اكله وهو غير
مضطر فقد بغى واعتدى فلا اثم عليه بعني في اكله حين اضطر الله غفور لما اكل الى ان لحم
رحم بما ذا حل له الحرام في الاضطرار مما يأكلون في بطونهم الا النار ما لهم واعلم ان
الحرام نار في بطونهم في حديث سنده ضعيف قال الملوك لليهود هذا الذى
تجدون في كتابكم فقالت اليهود طمعا في اموال الملوك ليس هذا ان اكل النبي اى
الذى يجزم به التوريه فاعطاهم الملوك الاموال فانزل الله هذه الاية اى الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اختاروا الضلالة على الهدى بالمغفرة على المغفرة فما
اصبرهم على النار على عمل النار او ما اعملهم باعمال اهل النار او والله ما لهم
عليها من صبر ولكن يقول ما أجرأهم على النار او ما اجرأهم على العمل الذى يقربهم
الى النار او هذا على وجه الاستفهام بمعنى ما الذى اصبرهم على النار ولما نزل علموا
ان اليهود والنصارى شقاق بعيد وعداوة بعيده ليس البر ان تولوا وجوهكم

صلى الله عليه وسلم عن الايمان فنزلت ليس البر الاية قال ابو ذر وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الايمان فنزلت الاية فاتى ان يرضى فقال له ان فعلنا فما لنا قال المؤمن اذا عمل الحسنة سرته وجدها
ثوابها واذا عمل السيئة احزنته وخاف عقابها وهي فيما كانت اليهود تصلي قبل المغرب
والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم او ليس البر ان تولوا وانتم
وكل البر ما ثبت في الغلب من طاعة الله او ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
البر فنزلت ودعاه فتلاها عليه وقرئ ولكن البر ولا تحسبن ان البر والى
اعطاء المال على حبه حب المال بعلى وهو صحيح صحيح مال الصحيح وخاف الفقر في
حديث والوا رسول الله ما اتى المال على حبه فقال ان تحتقر ما لك وتخشى الفقر
تكذب تطول العمر والفقر دون الغنى فراينه وابن السبيل هو الضعيف الذى ينزل
بالمسلمين او الذى يمر عليك وهو مسافر والسائلين السائل الذى يسال الكدية والرقاب
بعني وفك الرقاب واقام الصلاة بعني واتم الصلاة المكتوبة واتى الزكاة هي الزكاة
المفروضة وقال صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقا سوى الزكاة وفي قوله ليس البر الا ولي ليس البر ان تولوا
كله واقام الصلاة واتى الزكاة هاتان فريضتان والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
بعني فيما بينهم وبين الناس فمن اعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ومن اعطى
ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غدر بها فالنبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيمة
الباساء الفقر والبؤس والضراء الزمنى والعمى والضراء السقم والبؤس الى
الجدب وحين البأس حين القتال وعند سوال الملكين القتال او لكل الذين صدقوا
الذين فعلوا ما ذكر الله وهذه الاية هم الذين صدقوا او صدقوا بكلام الله
فكانت حقيقة العمل صدقوا الله في الحديث تمام البر تعمل في السر عمل العلانية
كان في بني اسرايل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسختها النفس بالنفس وكان احد

الجاهلية فهم بغي وطاعة للشيطان وكانوا اذا كان فيهم عدد وعدة فقتل
لهم عبد قتلته جماعة اخرين فقالوا لن نقتل به الا حرا تعززا وتفضلا على غيرهم
في انفسهم واذا قتلت لهم انثى قتلتها امرأة قالوا لن نقتل بها الا رجلا فانزل الله
هذه الآية يخبرهم ان العبد بالعبد والحر بالحر والانثى بالانثى وبهاهم عن البغي ثم ارسول
الله ﷺ فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية قال ابن عباس نسخت الحر بالحر
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم عفى له هو العمد يرضى اهله بالدية او يعفون له
عن الدية شيء فالعفو ان يقبل الدية او يعفو له مرة واحدة يقول من ترك له من اخيه شيء
بعد اخذ الدية بعد استحقاق الدم وذلك العفو فاتباع بالمعروف فعلى الطالب اتباع
بالمعروف اذا قبل الدية او يتبع الطالب المعروف واداء اليه باحسان ويؤدي اليه
المطلوب باحسان اواداء اليه باحسان مرة لعاقل في غير ضرر ولا مدافعة او
كانت عوانا السرائيل اذا قتل فيهم القتيل عمدا لم يرضوا القود واحل الله الدية لهذه الامة
فامرهم ان يتبع بالمعروف وامرهذا ان يؤدي باحسان ذلك تخفيف ربكم مما كتب
على من كان قبلكم وفي لفظ مما كان على بني اسرائيل تخفيف الله عز وجل عن هذه الامة
مما لم يعف في الجراحة وهو قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ارحم الله بها هذه
الامة اطعمهم الدية واحلها لهم ولم يحل لاحد قبلهم وكان لاهل التوراة العفو او
القصاص فيها ولم يكن لهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل
الدية في العمد فاتباع بالمعروف يطلب بمعروف واداء اليه باحسان يتبع بمعروف
ويؤدي باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن
اعتدى بعد ذلك فقتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم فعليه القتل لا يقبل منه الدية ولكم
في القصاص اي القتل حياة بقاء حجل الله في القصاص حياة وكان لاولياء المقتول
الطالب بالدم العفو عن القتل او بعضهم عن بعض او كم من رجل قتل فترك ابنه

لولا مخافة القصاص لوضع بها ولكن حجز بعضهم بها بعضا وعجل الله
القصاص حيوانكم من رجل يريد ان يقتل فيمنعه منه مخافة ان يقتل وعجل الله
هذا القصاص حياة وعبرة يا اولي الالباب يا اولي الالباب يعني من كان له لب او عقل
يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل لعلكم تتقون لكي تتقوا الدماء مخافة
القصاص حرما لا والحيز في القرآن كله المال الخير أحيث ما جاء الخير ان على فيهم
خيرا ابن عباس من ترك ستين دينارا لم يترك خيرا الوصية على من ترك خيرا للوالدين
وكانت الوصية كذلك هي نسختها آية المواريث قال ابن عباس صحيح من يرث ولم ينسخ
والاقربين لا يرثون وكان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آيات المواريث او كان
الميراث للولد والوصية للوالدين والاقربين فنسخ ذلك فصارت الوصية لمن لا
يرث من قريب او غير قريب وفي رواية مجمع فالجنوف لو ترك وصية وورثها
وصيته لوارث الا ان يجيزه الورثة وعن ابن عباس كان ولد الرجل يرثونه والوالدين
والاقربين الوصية فنسخها للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية
وعن قتادة ان الله ميراث الوالدين وافرض وصيته للاقربين فنسخ ذلك المال فجعل
للذكر مثل حظ الانثيين فرحمت ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الا ان يريد
للاوصياء من يزيد وصية الميت من بعد ما سمعه من بعد ما سمع من الميت فانما اثمه
وصية اذا كان عدلا فانما اثمه اثم ذلك على الذين يبدلونه يعني الوصي يزيد
منه الميت او انما اثمه على الذين يبدلونه وقد وقع اجر الموصي على الله وبرئت ذمته
سميع يعني للوصية عليم بها فمن خاف من موص الميت حيفا اي ميلا او جنفا
او الجور والميل في الوصية او جنفا اي اثما عمدا او خطأ فلم يعدل فاصلح بينهم
ردهما الى الصواب فلا اثم عليه وقوله تعالى فمن خاف من موص الآية من حضر الموصي
حال موته وصيته فرآها ولي الميت او امام من ائمة المسلمين الى كان في السنة بين كان

له ذلك فنسخ للموصي حيث اصلح بين الورثة رحم به حيث رخص له في حلال حوز وصيته
الميت كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اهل الكتاب كتب عليهم الصوم من العتمة
الى العتمة او كان ثلثة ايام من كل شهر ثم نسخ بصيام رمضان وفي لفظ ثم فرض الله
عليهم شهر رمضان او هو شهر رمضان كتب الله على من كان قبلكم وهم النصارى او
اهل الكتاب تتقون من الطعام والشراب والنساء مثل ما انعوا اناما معدودات
يعني ايام رمضان ثلاثين يوما او كما كتب على الذين من قبلكم اناما معدودات ثلاثة
ايام من كل شهر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين واحد وفي رسالة ابن
قرن شاة مسنة او معيز ان يطعم مسكينا ويفطر كان ذلك رخصة له الى ان نزل
الله اية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص
للمريض والمسافر وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ونحوه عن ابن عباس
كانت رخصة للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما يطيقان الصوم ان يفطرا
ويطعما كل يوم مسكينا ثم نسخت بعد ذلك يقول الله فمن شهد الايه وعن عامر الشعبي
لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية افطر الاغنيا والهتوا فانزل الله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فصام الناس جميعا عن ابن عباس من فطر نسخ وعلى الذين يطيقونه
وعنه ليست بمنسوخة للشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام اي ومرضعة كالشيخ
والحامل والذين وفي رسالة يطوقونه هشدده يكلفونه ولا يطيقونه وفي ابن يطيقونه
اي يتحملونه ويتكلفونه فمن يطوع خيرا كان من تطوع اطعم مسكينين او من يطوع خيرا
اطعم المكين صاعا او من يطوع خيرا اطعم مسكينا وان تصوموا خير لكم ان كنتم
خيرا لكم من الفدية في حديث البهقي يوم الصيام عماده وصمت تسبيح وعمله يضاعف
ودعاؤه مستجاب ودبيه مغفور شهر رمضان و رد مرفوعا وموقوفا انما هو لوا
رمضان فان رمضانا اسم من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان وجه جامع وفي رواية

وذكر فضل شهر رمضان كما قال الله عز وجل الذي انزل فيه القران انزل الله القران
لاربع وعشرين خلت من رمضان وفي لفظ في اربع وعشرين وعامر انزل في رمضان
ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل بعد ذلك على مواقع النجوم وسلامي
الشهور والايام وفي لفظ ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من عشرين سنة وفي
لفظ فصل القران من الذكر لاربعة وعشرين من رمضان فوضع في بيت العزة في
السما الدنيا فجعل جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الضحاك في قوله الذي انزل
فيه القران يقول الذي انزل صومه في القران او فكون من المنزل قولان الصوم او
القران هدى للناس يهتدون به وبينات من الهدى والفرقان في الحلال والحرام
والحدود او بينات من الحلال والحرام وفمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
صام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما انزلت عليه الرخصة في السفر متتابعات فسقطت
متتابعات اي نسخت عن معاذ وعن ابن المسيب وعامر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يسافرون في رمضان فيصوم الصايم ويفطر المفطر ويحسبان ذلك
سعة وان الله تصدق بفطر رمضان على مريض ومسافر وسئل ابن عمر الصوم في السفر
فقال يصوم فقيل فان هذه الاية فعدة من ايام اخر فقال انا قرانا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصوم
وننزل على غير شبع والوم نرتحل شباعا وننزل على شبع وعنه من افطر فبرخصة
ومن صام فهو افضل وسئل ابن عمر عن الصوم فيه فقال لو تصدقت بصدقة عرفت ان اهل
يغضب انا هو اي الفطر صدقة تصدقها الله عليكم وصح في حديث رواه البزار
صيام رمضان في السفر كالمفطر في الحضر وعن محمد بن ابي هريرة صام رمضان
في سفره فلما رجع امره ابوه ابو هريرة ان يقضيه وعن محمد انه امر رجلا صامه
فيه بقضاء وعن كاهد صوم في رمضان افضل من صوم في غير رمضان وعن ابن مجلد
اذا دخل شهر رمضان فلا يسافر الرجل فان ابى الا ان يسافر فليصم وعن ابن ابي

وادا فرات يقضيه فيه احب الى من ان يقضيه في غيره يريد الله بكم اليسر عن ابن عباس
اليسر الافطار في السفر والعسر الصوم في السفر وعن ابن عباس لا
تعجب على من صام في السفر ولا من افطر خذ بايسرهما عليك قال الله تعالى يريد الله
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال مجاهد خذ بايسرهما عليك قال الله لم يرد
الى اليسر لعدده عدة رمضان او عدة ما افطر المرض والمسافر ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون يوم الفطر على ما هداكم ورد الله اكبر على ما هدانا واذا سالك
عبادي عني فاني قريب قال رجل يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فسكت صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء ام نعدو لك فانزل
واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفي لفظ سال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اين ربنا فنزلت عن جابر بن عبد الله ان صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي
عني فاني قريب الاية فقال اللهم انك امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لنا اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اسهد انك
فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك
حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور
فليستجيبوا لي وليطيعوني اوفليدعوني اي لتجيبهم وليؤمنوا اي ادا امرتهم
ان يدعوني فدعوني استجبت لكم يرشدون بهتدون احل لكم الصيام الرفث
الجماع وفي لفظ مجامعة النساء وعن ابن عباس كان الناس على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى
القابلة فاختان رجل نفسه فجامع امراته وقد صلى العشاء ولم يفطر فاراد الله
ان يجعل ذلك يسرا لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الاية وعن كان الناس اول ما اسلموا اذا صام احدهم يصوم نومه

حتى لدا امسى طعم من الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة وان عمر بن الخطاب بينما
هو نايم اد سولت له نفسه فاتى اهله ثم اتى رسول الله فقال يا رسول الله اوا عتذر
الى الله والك من عنى هذه الخاطية فانها زنيت اوا قترفت اهلي هل تجد لي من رخصة
وورواية اني اردت اهلي البارحة على ما يريد الرجل اهله فقالت انها قد نامت فظننتها
تعقل فواقعتها فاخبرتها ان كانت نامت فقال لم تكن ذلك حقيقا يا عمر فلما بلغ بينة
ارسل اليه فاتاه بعذره في اية من القران واحر الله رسوله ان يضعها والمراد الوسطى
من سورة البقرة صوما اجعل لكم ليلة الصيام الى قوله تختانون انفسكم يعني ذلك الرجل
فعل عمر فانزل الله عفى فقال وتاب عليكم الى قوله من الخيط الابيض فتحلل له
الجماع معه والاكل والشرب حتى يتبين لكم الصبح هن لباس لكم هن سكن لكم وانتم
لباس لهن وانتم سكن لهن وعثمن مظعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اشتهي ان يراني اهلي عورتي قال لم وقد جعلك الله لهم لباسا وجعلهم لك
قال اكره فان فاتهم يرونه منهم فراه منهم فقال انت يا رسول الله قال لا قال لا
فمن يعذرك ان فلما ادبر عثمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمن مظعون لحيي ستير
وفي حديث البخاري عن البراء كان اصحاب رسول الله لا يعرفون الصائم من المفطر
كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم تظلمون
انفسكم او تخونون عليها خيانة او تجامعون النساء وتاكلون وتشربون بعد
العشاء عن مجاهد كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منهم في شهر رمضان فاذا امسى اكل
وشرب وجامع النساء فاذا فرض ذلك عليه حتى يمسي فجامع امراته فقابله وكان منهم
رجال يختانون انفسهم فوقع ذلك فاتاب الله عليهم قال الخطاب عليهم وعفى عنكم احل لكم
ذلك بعد الرقاد وقبله في الليلة كله باشروهن ابتغوا ما كتب الله لكم الولد او ليلة
قال ابن عباس ولكن الله كريم يكني وابتغوا وكلوا واشربوا ما كتب الله لكم الولد او ليلة

الفجر او الرخصه وفي الحديث الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو
جنب من اهله وفي رواية يصبح جنبا من جماع غير احتلام وفي رواية وانا اصبح جنبا
وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم ذلك اليوم فقال الرجل انك لست مثلنا قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغضب وقال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله
واعلمكم بما اتقي وصح في حديث خرجه جماعة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان
قيس بن صرمة الانصاري كان صائما وكان يوم يوما له يعمل في ارضه فلما حضر الافطار
اتى امراته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك فغلبته عينه
فنام وجاءت امراته فلما رأته نائما قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وكلوا واشربوا الآية وفي رواية ان اناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا من النساء بعد ما رقدوا وان عمر اصاب من امراته بعد ما رقدت
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اليوم اني اصبت من امراتي
بعد ما رقدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فانزل الله علم ان
الله كنتم تختانون انفسكم فتبتم عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فكان الرجال يعتكفون في المساجد فكان الرجل اذا خرج
من المسجد لقي امراته فامروا ان يرجعوا الى المساجد فرجعوا فمن اصاب منهم شيئا اغتسل
ولم يغتسل حتى يصبح وقال ابن عباس رضي الله عنهما الخيط الابيض هو الفجر الصادق
والخيط الاسود هو الليل المظلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ليس الفجر الذي يقول هكذا
وجمع اصابعه ولكن الذي يقول هكذا ونشر اصبعيه ثم وضع السبابة على الاخرى ثم مدهما
عن يمين وشمال وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان بلالا كان يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
ليس الفجر الذي يذهب في السماء هكذا ولكن الذي يذهب هكذا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا ليس الفجر الذي يذهب في السماء ولكن الذي ينشر على الجبال والبيوت وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا ليس الفجر الذي يذهب في السماء ولكن الذي ينشر على الجبال والبيوت
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ليس الفجر الذي يذهب في السماء ولكن الذي ينشر على الجبال والبيوت
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ليس الفجر الذي يذهب في السماء ولكن الذي ينشر على الجبال والبيوت

اسمر فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر اليهما فلا يتبين لي الا الخيط الاسود والخيط
الابيض فظللت يومي فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي صنعت
فقال ان وسادك اذن لعريض انما ذاك سواد الليل وبياض النهار وفي رواية فضحك
رسول الله حتى رأى نواجذه ثم قال لم ان ذلك من الفجر انما هو صوء النهار من طلمة الليل
وفي حديث احمد وغيره كلوا واشربوا ولا يهدنكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا
حتى يعترض لكم الاحمر وفي لفظ لاحمد لمرا الفجر المستطيل في الافق وليس الفجر
المعترض ولكن الفجر المستطير هو الافق وفي حديث خرجه جماعة الفجر فجران فاما الذي
كالذنب فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه واما المستطيل الذي ياخذ الافق
فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام ثم امروا الصيام الى الليل اذا رقا كان الليل فافطروا
وفي الحديث ايضا اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد
افطر الصائم ولا تباشروهن المباشرة والملامسة والمسيس الجماع ولكن الله يكني ما
شاء بما شاء وانتم عاكفون في المساجد كانوا اذا اعتكفوا خرج الرجل الى العابط
جامع امراته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه فنهوا عن ذلك وقال ابن عباس هي في جماع
النساء في المساجد كما كانت الانصار تصنع الصحاك كانوا الجامعون وهم
معتكفون حتى نزلت ولا تباشروهن الى حدود الله طاعة الله او بعضها لا تقربوها
المباشرة في الاعتكاف كذلك يعني شيئا ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني
بالظلم احتكم امرئ القيس وعدوان من اسرع الخصمين في ارض واراد امرؤ القيس
ان يحلف فيها نزلت وقال مجاهد وقوله ولا تاكلوا الآية لا تخاصم وانت تعلم
انك ظالم وربما سهر ذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحده ثم
يخاصمه الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وانه ياكل حراما ويدلي بها الى الحكام

لا يدلها لا حبك الى الحكام وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل لك شيا كان حراما
محضا وصح في حديث عمر اتى شيخين ومالك والشافعي وعدهم انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له
من حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار وقد علمتم انكم ترعون
الباطل يسالونك عن الاهلة قيل نزلت في معاذ وثعلبة بن غنمة رجلان من الانصار قالا
يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي
ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حال واحدة فنزلت او سالوه
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت فاوحى مواقيت للناس في حل ديونهم
ولعدتهم وفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي ينتهي الى حل معلوم او جعلها
الله لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم ولمناسكهم ولعدة نسائهم ومحل ديونهم في
او لمحل دموركم وقضاء نوبكم وعدة نسائكم او مواقيت للناس في عدة نسائهم ومحل
دينهم وشروط الناس عن البر اذا كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت
من ظهورها فجاء رجل منهم فدخل من بابه فقيل له في ذلك وفي رواية كانوا اذا احرموا
في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وفي رواية ان الناس اذا احرموا لم يدخلوا حايطا من بابه ولا دارا من بابها وكانت الحمس
يدخلون البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه دارا وكان
رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت فجا فنظر الى اثره يوم دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج من الدار خرج معه رفاعة فقال صلى الله عليه
وسلم ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايتك خرجت منه فخرجت منه فقال صلى
الله عليه وسلم انا رجل احمس فقال له انا رجل احمس فان دينا واحدا فانزل الله
وليس البر الايه او كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله

وليس البر الايه او كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها
وروي ان ذلك ادنى من البر فانزل الله الايه او كان الرجل من اهل الجاهلية اذا
اراد ان يدخل منزله صحابه او بني عمه رفع البيت او بيت الشعر من خلفه ثم يدخل
فنهوا عن ذلك وامروا ان ياتوا البيوت من ابوابها ثم اسلموا وكان الرجل في الجاهلية
يهم بالشي فصده فحبس عن ذلك فكان لابي قتادة من بني سلمة مربد فربما ورد به حمار الرجل كان يهم
به واراده فانزل الله الايه وان ناسا من العرب كانوا اذا احرموا لم يدخلوا ابوابهم من
ابوابها فكانوا يعيبون فوادبارها فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع انزل الله
وانوا البيوت من ابوابها الايه وان رجالا من اهل المدينة كانوا اذا احاط احدهم
من عمد وشبابهم فاتى فاذا احرم لم يدخل من باب بيته وان نقب من ظهر بيته فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان ببعض حجرة كذلك ودخل صلى الله عليه وسلم
يستسقي من بابه ودخل معه منه ذلك المحرم فراه رجل من وراء بابه فقال ان المحرم دخل
دخل مع الناس فقال يا رسول الله انك محرما فما محرم وان كنت احمسيا فما الحمس
فانزل الله وليس البر الايه فاهل للومن ان يدخلوا البيوت من ابوابها وقاتلوا
في سبيل الله الايه اول اية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان صلى الله عليه وسلم
يقاتل من قاتله ويكف عن كف عنه حتى نزلت سورة براءة فامر بمحاربة المشركين
اصحاب محمد يقاتل الكفار ولا يعتدوا ولا يقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير
ولا من القى السلم وكف يده فاذا فعلوا شيئا من ذلك او النساء والرجل منهم
ينصب لك الحرب منهم وفي حديث لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا
امراة ولا تغلوا واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم
والفتنة الشرك او الفتنة التي انتم معذبون عليها اشد البر او ارتداد المومن الى
الوثن اشد عليه من ان يقتل محقا ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام وكان هذا

الرمز مقابلة

حتى نسبح وقرى ولا تقتلوهم حتى يقاتلوكم فيه اى حتى يبدوا بالقتال ثم نسخ بعد
ذلك بقوله وقاتلوهم وقرى حتى يقتلوكم فان قاتلوكم فرجع فان قتلوكم حتى لا تكون
فتنة شرك بالله او الشرك اوشرك او حتى يقال لا اله الا الله عليها قاتلوا رسول
الله والها دعا وتكون الدين ويخلص التوحيد لله او حتى لا يعبد الا الله قال
انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين هم من ابوان يقول لا اله الا الله وقال مجاهد
لم تقاتلوا الا من قاتلكم او ان الظالم الذى ابى ان يقول لا اله الا الله تقاتل حتى يقولها
وعمروا العالية اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاصدين العمرة فذى القعدة
ومعهم الهدى حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرجع ثم يقدم عاما قابل فيقيم بمكة ثلثة ايام ولا يدخل معه باحد
من اهل مكة فحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الهدى وحلقوا او قصروا فلما
كان عام قابل اقبلوا حتى دخلوا مكة فذى القعدة فاعتمروا واقاموا بها ثلاثة
ايام وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية فقهر الله منهم
فادخله مكة فذلك الشهر الذى ردوه فيه فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم وفى الحديث لم تحل
لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا
ينفر صيدها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد فمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما
ان يعقل واما ان يقاد اهل اليمن فقام ابو شاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لى
يا رسول الله فقال اكتبوا لابى شاه ثم قام رجل من قريش فقال الا الاذخر يا رسول
الله فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر فقال عكرمة ما شأن الاذخر فقال
انه لا يصلح الا ذاك فقال الا الاذخر وقال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال
المسلمون لا نأمن ان نعتمر كل سنة فانزل الله انما النسيء زيادة فى الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدى
القوم الكافرين فكان المشركون يحجون فى كل شهر عاما حتى وافق حجهم فى ذى
الحجة فحرمه الله وانزل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان فاعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ذى القعدة حين رجع من الطائف من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين
فاعتمر ثم انصرف الى المدينة فلما كان من العام المقبل اعتمر فى ذى القعدة
من سنة ثمان وهى عمرة القضاء ثم اعتمر سنة ثلث من قابل فى ذى القعدة
وهى عمرة الجعرانة ثم اعتمر سنة سبع من قابل فى ذى القعدة وهى عمرة
القضاء ثم اعتمر سنة عشر فى ذى القعدة وهى حجته التى حج قبل ان يهاجر
وقال ابن عباس لا يجوز للمحرم ان يحرم بعمرة فى رجب ولا فى غيره من
الشهور حتى يحل من عمرته التى احرم بها قبل رجب ولا يجوز ان يحرم بعمرة
فى رجب ولا فى غيره من الشهور حتى يحل من عمرته التى احرم بها قبل رجب
ولا يجوز ان يحرم بعمرة فى رجب ولا فى غيره من الشهور حتى يحل من عمرته
التى احرم بها قبل رجب ولا يجوز ان يحرم بعمرة فى رجب ولا فى غيره من
الشهور حتى يحل من عمرته التى احرم بها قبل رجب ولا يجوز ان يحرم بعمرة
فى رجب ولا فى غيره من الشهور حتى يحل من عمرته التى احرم بها قبل رجب

٢٠

او الغلوط او كان الرجل يدنب الذنب فيقول لا يغفر لى فانزل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة اى التهلكة عذاب الله واخرج ابن ابى حاتم اسرع رجل الى الغزو
وحده فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه الى عمر ورد العاص فرده وقال
له قال الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحمله رجل من المسلمين على صف الروم
حتى دخل فيهم فصاح الناس سبحان الله يلقى بيديه الى التهلكة فصاح ابو ايوب
الانصارى الصحابى فقال ايكم تتلون هذه الآية هذا التاويل وانما انزلت فينا
معشر الانصار انا لما اعز الله ديننا وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون
رسول الله ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو
اقمنا فى اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا واعلموا
فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة فى الاموال
واصلاحها وتركنا الغزو واخبروا قال لم يزده فضل واحسنوا ان الله يحب المحسنين
ادوا الفرائض واحسنوا العمل بها ولقوا الحج والعمرة لله تمامهما ان
فرجت ان مرتهما الحج ان تحرم من دويرة اهلك وعن ابن عمر من تمامهما ان
تفرد كل واحد منهما عن الآخر وان تعتمر فى غير اشهر الحج فان اعتمر فى اشهر الحج
واقموا الحج والعمرة للبيت وقرأ ابن مسعود وايضا اتموا الحج والعمرة للبيت وقرأ
الشعبى وابتغوا الحج ثم قطع ثم قال والعمرة لله يرفع التاء قال هى تطوع
فان احصرتم المحصر حبس كله وكل حبس المحرم فهو احصار فما استيسر من
الهدى شاة قال ابن عباس من احرم بحج او عمرة حبس عن البيت بمرض او عدو
حابس فعليه دم ما تيسر من الهدى شاة فما فوقها فاذا قضوا عنه من الارواح التى ابتاعوا
الابل والبقر والضان والمعز على قدر الميسرة وما على الموسر فهو افضل وعن علقمة
ان كان موسرا فمن الابل والا فمن البقر والا فمن الغنم وعن عائشة وابن عمر انهما قالا
لا يزال متلبسا حتى يجد الهدى الحاضر الابل والبقر فقال ابن مسعود اذا احل الرجل

بالحج فاهد بعث بما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله
قال ابن عباس ثم استثنى فقال فمن كان منكم مريضا يعني من اشتد مرضه فلم يطق معه
وعنه يعني بالمرض ان يكون برأسه اذى او قروح او به اذى من القمل او القمل وغيره
كفراع ففديه من صيام صوم ثلثة ايام او صدقة يفرق بعرق بين ستة مساكين
او نسك ما تيسر وفي رواية النسك شاة قال كعب بن عجرة ففديه من صيام الاية
نزلت في كان بي اذى من مرض اصابني فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على
وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا ما تجد شاة قلت لا فقال صم ثلثة
ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت
في خاصة وهي لكم عامة وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية عند
الشجرة او ذنك هوامك قلت نعم فنزلت وفي رواية فانزل الله في ذلك الموقف
فمن كان مريضا او به مرض يمنع بالعرف الى الحج فمحصر عدو او مرض او كسر او
حتى يذهب ايام الحج فيقدم فيجعلها عمرة فيمتنع بحله الى العام المقبل كحج وهدي
هديا هذا التمتع بالعرف الى الحج او الجمع بالعرف الى الحج بالجيز العرف حتى يجمعها
مع الحج فعليه الجمهور عن مجاهد كان الجاهلية اذا حجوا قالوا اذا عفا الوبر ودبر
الدبر ودخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر فانزل الله التمتع بالعمرة بعد الحج
اهل الجاهلية يصغون وترحيصا للناس بصيام ثلثة ايام في الحج قبل يوم عرفة
وان كان يوم عرفة الثالث فقدم صومه فانه ابن عباس وعن علي قبل التروية بيوم
ويوم التروية ويوم عرفة فان فاتته صامهن ايام التشريق ومثله عن ابن عمر
وذلك لان ايام منى من الحج وكان اي بعرفات وصيام ثلثة ايام متتابعات وسبعة
اذا رجعتم الى امصاركم او الى اهاليكم او الى بلادكم حيث كانت او اذا فضيتم بحلكم
او اذا رجع الى اهله اهلي او اما هو رخصة ان شاء صامهن في الطريق وان شاء

صامها بعد ما يرجع الى اهله ولا يعرف بينهن وقال طاوس ان شاء فرق كما قال
مر الهدى اهله عطاء بن قرات صرفه وعرفه والجميع والمحلان ومر الظهران
وسمان هم اهل الحرم وعنه القرى الى البيت حاضري المسجد الحرام مسافروه وحضره
واشباههما حاضري المسجد الحرام هم اهل الحرم او اهل مكة وعن ابن عباس وابن عمر
وعطاء الحرم كله هو المسجد الحرام شديد العقاب لولا علم الناس قرن عقوبة الله بالمعصية
وناسه ونكالا لما وقع لهم دمع وما قرن ابهم بشي الحج اشهر معلومات سوال ورد على
الفرض ورد الحج لا يفرض من الحج الا فيهن فمن فرض فيهن الحج الاحرام او الاهلال
فهن الحج اهل الحج فيهن بحج او عمرة او قرن فيهن الحج التلبية والاحرام او
التلبية قال ابن عباس لا ينبغي لاحد ان يحرم بالحج الا في اشهر الحج من اهل قول الله الحج
اشهر معلومات ومثله عن جابر مرفوعا وموقوفا وعمر اجعلوا الحج في
اشهره والعمرة في غير اشهره فانه اتم لحجكم وعمرتكم وقال الشعبي كانوا لا يرون
العمرة في اشهر الحج تامة ومحمد بن سيرين ما احب من اهل التعلم شك ان عمرة في
غير اشهره افضل من عمرة في اشهره فلا رفث الجماع والرفث الجماع او
التعريض للنساء الجماع او غشيان النساء وقبلهن والقبل الغمز
والتعريض لمن يحسن الكلام قال ابن عباس والرفث هنا غير الرفث في بيوت اهل
لكم ليلة الصيام الرفث فان الرفث هنا للعراب بكلام العرب والتعريض به
النكاح وعنه بلفظ الرفث ما رفع به النساء والرفث اتيان النساء والتكلم
بذلك للرجال وكان ابن عمر يقول للحاج لا يعرض بذكر النساء ولا فسوق
المعاصي والكذب او الفسوق المعاصي او معاصي الله كلها او اتيان
معاصي الله في الحرم او المنابزة بالالقاب يقول له يا فاسق يا خبيث يا ظالم يا فاسق
السباب وقد الحديث شتم المسلم فسوق والجدال الجدال الرجل

صاحبه وفي لفظ حتى يغضب او المراد الملاحاه وفي لفظ المراد وفي لفظ ان نماري
صاحبك حتى يغضبك او تغضبه او السباب والمنازعه او السباب والمراء
والخصومات او الاحلاف والحج او الجدال ما كانت قريش تقوله اذا اجتمعت
بمنى هو قول بعضهم لبعض حجنا اتم من حجكم وعمر بن ربيعة كانوا يقفون مواقف
مختلفه يحاولون كلهم يرجى ان موقفه موقف ابراهيم فيطفيه الله حين اعلم بنيه بمناسكهم
او لاحدا لوا الحج لا يشهد منا حج ولا شك فيه بين وعلم وفيه كانوا يحجون وذي الحجه
عام حرود في المحرم عاميين ثم حجوا في صفر من اجل النسي الذي انزل الله ابو ثمامه حتى
وافقت حجه ابي بكر وذي القعده قبل حجه النبي صلى الله عليه وسلم بحج النبي صلى الله عليه
وسلم من قابل فوافق ذي الحجه وذلك حين يقول ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض او لاحدا لوا الحج صار الحج وذي الحجه فالاشهر مني وتزودوا
قال سعيد بن جبير الشونيز والرقيق والكمكم وعنه الحسك نارنج والسونو وعنه
الكمكم والزنت وعن الشعبي وتزودوا قال الطعام التمر والسونو والمارلت
الله وتزودوا قام رجل من فقراء المسلمين وقال يا رسول الله ما نجد زادا نتزوده قال
تزودوا ما يكفكم من حجكم خير الناس خير ما تزود من التقوى وعن عكرمه كان الناس
يعرمون بغير زاد في ايام الحج فامروا ان تزودوا وفي رواية كان الناس يتكل بعضهم على
بعض في الزاد فامرهم الله ان يتزودوا فعال فتزودوا الهدايا لو كان اهل اليمن
يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون يرحمون فيسالون الناس
فامرهم الله وتزودوا وفي لفظ كان اناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون فامرهم
الله بالزاد والفقه فرسل الله واخبرهم ان خير الزاد التقوى او كان ناس من الاعراب
يحجون بغير زاد ويقولون نتوكل على الله فانزل الله وتزودوا وكلوا اذا امر بوا
وهم ارزاد رموا بها واسا فنوا زاد احمرا فانزل الله وتزودوا فانهوا عن ذلك

وامروا ان يتزودوا الكمكم والدقيق والشونيز فان خير الزاد التقوى ما كف
وجوههم عن الناس وفي رواه عبد الله بن مسعود وتزودوا وفي رواه خير الزاد التقوى وفي
حديث الطبراني من يتزود في الدنيا يسفعه في الاخره وفي النور اه اتقى الله ومن خشيت
ومن هو اهل ان يخشى ولباسه التقوى ورثته الحياء وماله العقل علم
حاج لا حرج عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اي لا حرج عليكم ان تبتغوا
التجاره في الدنيا والاخره في الاخره اي لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام
وبعده وعن ابن عباس كانوا يتقون البيوع والتجاره في الموسم والحج وتقولون ايام
ذكر اسفترلت ليس عليكم جناح ايام وهن كانوا لا يتجرون بمنى فامروا ان التجاره
اذا افاضوا من عرفات وهو قاده كانوا ليلة النفر ليلة الصدر لا يحرجون على
كسر ولا ضاله ولا حاجه ولا يبتغون فيها تجاره فاحل الله ذلك كله للمؤمنين
ان يحرجوا على هاهنا ومن فضل الله في قراءه ابن مسعود وفي قراءه ابن عباس وابن مسعود
وعبر فما يبتغون فضلا من ربهم في مواسم الحج زاد ابن مسعود في قراءة فاسعوا
حميد فاذا افضتم من عرفات في الحديث من افاض من عرفات قبل الصبح فقد تم
حجه ومن افاض بعد ذلك فقد تم حجه وفيه ايضا كل عرفه موقف وكل منى منحر وكل المزدلفه
موقف وكل الحاج كل طريق ومنحر وفي رواية وكل ايام التشريق ذبح وفي رواية عامر
حد عرفه من الجبل الشرقي على يمين عرنه الى الجبال بعرنه الى اراك بعرنه وصوى الموقف
وصوى وفي رواية عرفه وفي الحديث وقف صلى الله عليه وسلم بعرفه فقال هذه
عرفه وهو الموقف وعرفه كلها موقف فاذا حين غربت الشمس وارد فاسامه
من زيد خلفه وحمل يشير سوطه على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم
يلتفت اليهم ويقول ايها الناس عليكم بالسكينه والوقار ان البر ليس بايجاف الخيل
والابل فما رايت ناقا رافعه يديها عاديه حتى توارت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما اصبح اوقف وقف عليه وقال هذا قرح وهو
الموقف وجمع كلها موقف ثم اقام حتى انتهى الوادي محسر وهو عرض مافيه فحث حتى
جاوز الوادي فوقف واردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر
ومنى كلها منحر وفي حديث الطبراني ان رسول الله افاض من عرفة وهو يقول

الملك يحمر واطلعا وصبا مخالفا دين النصارى دينها

غير المشعر الحرام من جمع المشعر الحرام من مزدلفة كلها وعن الجبل وما حوله وعن
ابن عباس ما بين الجبلين الذين يجمع منتفق وعن سعيد بن جبير نحوه وعن عطاء المزدلفة
اذا افضيت من طريق عرفة فذلك المشعر الحرام الحاهلية ثم افيضوا حيث
افاض الناس اي ابراهم وكانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن
الحمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه ان يأتي عرفات
ثم يقف بها ثم يفيض منها وذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس وروى ابن ابي حاتم
عن ابن عباس ان قريشا والحاهلية يقفون مع الناس بعرفة على جبل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة
فيقفون معهم ثم يدفع اذا دفعوا وعن عائشة قالت قريش تحمس فتقول لا نجاوز
الحرم فعل الله ذلك بهم فجاوزوا من حيث افاض الناس وعرفاتها كان قريش وكل
ابناء اخت لهم وحلف اما يقضون من الحمس كانوا يقولون انا نحن اهل الله فلا
نخرج من حرمه وفي رواية الزهري فقال بعضهم لبعض لا تعظموا الا الحرم فانكم
اذا عظمتم غير الحرم اوشك الناس ان يسووا بينه وبين الحرم فقصروا عن مواقف الحج
ووقفوا بجمع فامرهم الله ان يفيضوا من حيث افاض الناس من عرفات فذلك قوله ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا
هو قول الصبي اول ما يفصح في الكلام ابه امه وقيل كان من عادة ابي الرجل
ان يقول لابنه والوم ما يلزمه اباه فامر بذكر الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا

فقال بعض قضاة الله اذا عصى احدهم غضب اذا ذكروا له اباه بسوء وعن عطاء انها
كان الجاهلية اذا نزلوا منا تفاخروا بابائهم ومجالسهم فقال هذا ان فعلكم اذكروا
وقال هذا فعل اذكروا فذلك قوله يعني فاذكروا الله كذكركم اباءكم وعن انس يقول الرجل
منهم كان ابي يطعم الطعام ويقول الاخر كان ابي يضرب بالسيف ويقول الاخر كان
ابي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعل اباءهم فيذكرون اباءهم
اباءهم وما يعدون من مراسيهم يومئذ جميع وروى ابن ابي الزبير وعكرمة وسعيد نحو
ذلك فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا الحاجات كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف
فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن لا يذكرون من
امر الاخرة شيا فانزل الله فيهم من الناس من الاخرة او كابنا الناس من الجاهلية ما وقفوا
عند المشعر الحرام ويمروا فقال احدهم اللهم ارزقني ابلا وقال الاخر اللهم ارزقني
غنما فانزل الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وما له في الاخرة من
خلاق انما جعلوا للدنيا والمسلمة لا يريدون الاخرة ولا يؤمنون بها ويحيى بعدهم
اخرون من المؤمنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
عذاب النار عافية او العلم والعبادة او المال او الرزق الطيب او العلم النافع
او المرأة الصالحة او الثناء في الاخرة حسنة الجنة او عافية وفي الحديث يا رسول الله
اي الدعاء افضل قال اسال ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة فاذا اعطيتها
في الدنيا اعطيتها في الاخرة فقد افلحت وقنا عذاب النار وفي حديث انس
وعمرو بن حماد كان اكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله في اولئك من اجل
لهم نصيب مما كسبوا مما عملوا من الخير وفي قراءة اكتسبوا والله سريع الحساب
سريع الاحصاء عن ابن عباس كانوا في الحرب يطوفون بالبيت اذا جاء الحاج كل
الصحيح من قوم قرش وما ولدت ان يعطيهم الحمس شيا فتعطي الرجال الرجل

والنسا النسافين يعوذون اللهم اسقنا المطر واعطنا على عدونا الظفر وارضا صالحين
الصالحين فنزلت فى الناس الاية وعن مجاهد كانوا يقولون ربنا اتنا فى الدنيا ولا يسألون لاخرتهم شيئا فنزلت اتنوا من الناس واذكروا الله هو التكبير او التسبيح
والتهليل والتكبير والتحميد وكان ابن عمر يتأول هذه الاية فيترك التكبير والحساب
فى ايام معدودات اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام بعده او يوم الاضحى ويومان بعده
او هو ايام التشريق ذكر الله فيهن تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد او هو التكبير فى ايام
التشريق دبر الصلوات عمر يقوله بركل صلاته الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا يعجل
الرجل من قام عليه فلا اثم عليه فلا ذنب عليه له او رجع مغفورا له او عقر له او وعجل له او
مغفور له او لا اثم عليه فى الاقامة والظعن ولكنه يرجو من الرتوب او خرج من الاثم
قبله او خرج مرد يوم كوم ولدته قال الشعبى انما جعل الله هذه المناسك لتذكرها
حتى يا بنى ادم او فلا اثم عليه الى قابل ومن تاخر فلا اثم عليه الى قابل او لا حرج
عليه او يرى من الاثم كله او من تاخر الى بقية ايام عقر له او من تاخر الى اليوم الثالث
رجع مغفورا له او مغفور له لما اتقى لما ابقى فى حجه من مسعود من ابى وقاص حجه
غفر له ما تقدم من ذنبه او ذنب امه كله ان اتقى فيما بقى من عمره وقرى لمن اتقى الله من
الناس من يعجبك قوله اى لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما فى قلبه
انه مخالف لما يقوله بلسانه اول الله ذلك فى رجال من المنافقين وقرى لمن اتقى الله من
بعد ومعناه فى حق من ولده وقرى لا حد تزوجها ان الرجل العالمى
اسرائيل يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل وبعضهم انتفيا معنا لاخره
وقرى هو ابطون الثياب وتطلون الصلاة سقطون من تلك المنابر والارملة
وقرى اليهفى السابغة وعنها عن سعد المقبرى انه ذاكر محمد كعب القرظى فقال
ان فى بعض كتب الله ان الله عباد السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا

لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا باليقين فقال الله تعالى اعلى يجترون
وبى يغترون وعزتى لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبى يغترون وعلى
فبى يجترون ومن الناس من يعجبك قوله الاية وقال السعيد قد عرفت فيمن انزلت هذه الاية
اى الاية تنزل فى الرجل ثم تكون عامة بعد او الخصم شديد الخصومة او طالما استقيم
او الجدل الحاذم فى الباطل وفى الحديث الصحيح ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وواحد
كقولك انشانا ان الانزال بعاصما وقرى ثمر لثوب خصومة لم تسلم به وفى امر ملخاصم هذا
ورع قط ولى سعى فى الارض لتفسد فيها بعمل فيها بالمعاصى فى الارض بتحويل
بالجدوان والظلم فيجدب بسببه تلك الفطر من السما فيهلك بحبس القطر الحرث نباتا
الارض او الزرع والنسل نسل كل شئ من الحيوان الناس والدواب او الطايرة
او كل ابو الله لا يحب الفساد وقال الحكم من يخفف المحرم اذا لم يحد بعلى قتل اسعها
قال ان الله لا يحب الفساد انى الله ان مسعود ان اكبر الذنب عند الله ان يقول الرجل
لاخيه اتق الله فيقول عليك بنفسك انت تامرنى ولعل المهاكل لعل المنزل او لبئس ما مهدوا
لانفسهم ومن الناس من يشرى نفسه نزلت فى صهيب وابى ذر وقرئ وصهيب وبفتح
من اصحابه وقرئ وحرج صهيب وقرئ ومن الناس من يشرى نفسه هم
المهاجرون والانصار عمر مصعب هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير فاتبعه
فخافه عبد الله رجوعان وحالفه على ما هاجر الى صلى الله عليه وسلم جاء الى المدينة اراد
لحوق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت له قريش لا نجعنا ما هلكت وما لك فتح البيت ما الى
لحق فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ربح البيع وانزل الله فى امره ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضاة الله وقرى ابو الله المشركين لما اطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلوا على الغار وابو بكر معه فقال واصهيباه واصهيباه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
ابى عمد وقرى الله بانعام الى فيشترى بالايا التى نزلت فى واختر يدى فلة بغير الليل

فاعتذروا وقالوا يا نبي الله عليه وسلم فقال رفع البيع البيعين بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا عسى ان يربحا ربحا ويمحق بركة بيعهما فرفع البيع ثلاثا عليه السلام وعن سعيد بن المسيب لما خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة هجم بالخروج فمكث فيها ثلاثا فمر قريش ثم خرجت فلحقني منهم نفر فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اداوة من ماء تشربون منها وتخلوا سبيلي ففعلوا فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الماء الذي خرج عنه فقدمت على رسول الله قبا قبل ان يحتمل منها فلما رآني قال يا ابا يحيى ربح البيع بلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني الى هذا احد وما اخبرك الا جبريل يا ايها الذين امنوا يعني من اهل الكتاب فانهم كانوا يسمع الايمان بالله مستمسكين بنعت امر النبوة والشرائع التي انزلت فيهم ادخلوا يعني اهل الكتاب فرائض الاسلام او الطاعة او شرائع دين محمد ولا تتركوا منها شيئا وحسبكم بالايمان بالتوراة وما فيها كافرة جحدها وعن عكرمة يا ايها الذين امنوا نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وزيد بن سعد واسيد بن كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود فآمنوا وصدقوا ثم رغبتهم اذا جاءتكم البينات من بعدما جاء محمد صلى الله عليه وسلم عزيز في نقمته اذا انتقم حكيم في امره هل ينظرون في الحرف بمعنى الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون فصل القضاء وظلل عليهم الغمام في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات الغمام غير السحاب ولم يكن قط الا لبني اسرائيل ورفعهم وهو الدرجات فيما اليكم يوم بدر وقضي الامر فرغ من الساعة سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة الله اذا بدلت نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها وهو عرضهم وطلبتهم ويسخرون من الذين امنوا وطلبهم الآخرة او يقولون ما هؤلاء على شيء اسفهاء وسخروا وقالوا لو كان محمد نبيا لاتبعه سادتنا واشرافنا والله ما اتبعه الا اهل

الحاجة مثل ابن مسعود واصحابه فرفعهم في الجنة يوم القيمة هنالك التفاضل والله يرزق من يشاء بغير حساب لا يحاسب الرب او بغير حساب فما او لا يخرجه بحساب ولا يخاف ان ينقص ما عنده ان الله لا ينقص ما عنده كان الناس امة واحدة على الاسلام كلهم او كان مع ادم ونوح عشرة فرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا وكانوا امة واحدة حيث عرضوا على ادم فقطرهم الله على الاسلام واقروا له بالعبودية فكانوا امة واحدة مسلمين ثم اختلفوا من بعد ادم لو كان الناس امة ادم امة واحدة وقرى كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وانزل الله اليهما رسلا وانزل الكتاب بعد الاختلاف الى موسى اسرائيل الذي وثقوا او تلوا الكتاب بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها ايهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب بعض فهدى الله الذين امنوا فهداهم الله لما اختلفوا فيه اي عند الاختلاف من الحق باذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيمة وفي قراءة ابن مسعود لما اختلفوا عنه اي عن الكلام وعز وجل لم في قوله تعالى لما اختلفوا فيه فالذين اختلفوا يوم الجمعة فالهدى اليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد فهدى الله امة محمد ليوم الجمعة وهدى فهدوا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع وقال ربنا ابصرنا واختلفوا في القبلة فاستقبلت النصارى المشرق واليهود بيت المقدس وهدى الله امة محمد للقبلة واختلفوا في الصلاة فمنهم من يركع ولا يسجد ومنهم من يسجد ولا يركع ومنهم من يصلي وهو يتكلم ومنهم من يسلي وهو يمشي فهدى الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في الصيام فمنهم من يصوم النهار ومنهم من يصوم بعض النهار فهدى الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا وجعله الله حنيفا مسلما فهدى الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فكفرت به اليهود وقالوا لامه بهتانا عظيما وجعلته النصارى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاعتذروا بمحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع اما يحيى وفروا به الماحى
وربح البيع ثلاثا عليه السلام وعن سعيد بن المسيح صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجعل يخرج
فعدى قبيلة قبيلة فرقة ثم جعت فلحقني منهم ما شاء الله فقلت لهم هل لكم ان اعظم اداوم ترهبوا
وتخلوا سبيلي ففعلوا فقلت احفروا لي خندقا الباب فان تحتها الهدى وهي
حتى قدمت على رسول الله قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا اما يحيى ربح البيع ثلاثا
فقلت يا رسول الله ما بقي الكما احد وما اخبرك الا جبريل ما كها الذين امنوا يعني
اهل الكتاب فانهم كانوا يقيمون الايمان بالله مستمسكين بعض امر التوراة والشرائع
التي انزلت فيهم اذ هلوا بعض اهل الكتاب فالاسلام او الطاعون وشرائع
دين محمد ولا تذهبوا منها شيأ وحسبكم بالايمان بالتوراة وما فيها كافيهما وعن علي رضي
ما ايها الذين امنوا نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وبريامين واسد واسيد ابني كعب
وسعد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود فان زللتم ترتم الاسلام او صللتم من بعد
ما جاءتكم البينات من بعد ما جاء محمد صلى الله عليه وسلم عزيز في نعمته اذا اسلم حكيم في امره
اذا سخروا في الحديث يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما شاخصة
ابصارهم الى السماء ينظرون فيه فصل القضاء وظلل لهم الغمام وظلل من السحاب قد
قطعت طاقات الغمام غير السحاب ولم يكن قط الا لبني اسرائيل وهم وهو
الدرجات فينا الملائكة يوم يدرون وفي الامر شاهد الساعة هو اسرافيل عليه السلام الصور كل
ابتهام من ابتهاله الله اما تريبنا نحو موسى وبنيه الله اما تريبنا نحو موسى وبنيه وافلقهم البحر واغرق عدوهم
وهم ينظرون وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى ومن يكفر بالايمان
للذين كفروا الحيوة الدنيا الكفار يتمتعون الدنيا وطلبوها او هو هم وطلبتهم وشهوتهم
ويسخرون من الذين امنوا وطلبهم الاخرة او يقولون ما هو لاء على سبيل استهزاء
وسخرية وما لوا لو كان محمد نبيا لاتبعه ساداتنا واشرافنا والله ما اتبعه الا اهل

الحاجة مثل ابن مسعود واصحابه فوقتوا في الحمية يوم الجمعة هضام الغاضل ولا
يرزق من يشاء بغير حساب لا يحاسب الرب او بغير حساب عدقا او لا يخرجه بحساب
يخاف ان ينقص ما عنده لان الله لا ينقص ما عنده كان الناس امتوا احد على الاسلام كلهم
او كان مراد نوح فسخروا منه كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا او كانوا امة واحدة
حيث مر ضوا على ادم فقهرهم الله على الاسلام واقروا له بالعبودية فكانوا امة واحدة
مسلمين ثم اختلفوا بعد ادم لو كان الناس على ادم امة واحدة وقد كان الناس امة واحدة
فاختلفوا فبعث الله النبيين وان الله انا بعثنا رسلا وانزل الكتاب بدل الاختلاف
لكي سوا السبيل الذي ارتضوه او تولوا الكتاب بغيا على الدنيا وطلبا على الدنيا وحرفها
ايهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب بعض
فهدى الله الذين امنوا فهداهم الله لما اختلفوا فيه اي عند الاختلاف من الحق باذنه
ليكونوا شهداء على الناس يوم القيمة وقرأ ابن مسعود لما اختلفوا عنه اي عن الاسلام
وعن زيد بن اسلم في قوله تعالى لما اختلفوا فيه قال اختلفوا يوم الجمعة فاخذ اليهود
يوم السبت والنصارى يوم الاحد فهدى الله محمدا يوم الجمعة فهدى الله هذه الامة
اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع وقال زيد بن اسلم ايضا
واختلفوا في القبلة فاستقبلت النصارى المشرق واليهود بيت المقدس وهدى الله
امة محمد للقبلة واختلفوا في الصلاة فمنهم من يركع ولا يسجد ومنهم من يسجد ولا يركع
ومنهم من يصلي وهو يتكلم ومنهم من يصلي وهو مستلق فهدى الله امة محمد للحق من ذلك
واختلفوا في الصيام فمنهم من يصوم النهار ومنهم من يصوم من بعض الطعام فهدى
الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت
النصارى كان نصرانيا وجعله الله حنيفا مسلما فهدى الله امة محمد للحق من ذلك
واختلفوا في عيسى فكذبت به اليهود وقالوا لامه بهتانا عظيما وجعلته النصارى

الجهاد ولذا وجعله الله روحه وكلمته فهزى الله الله محمد للحق من ذلك كبر من شأ
الى صراط مستقيم فصدهم للخروج وان يشبهوا قوا الضلالا تدا الفتن ام حسبتم الذين
نزلت فى يوم الاحزاب اصاب النبى صلى الله عليه وسلم يوم صد واصحابه بلاء وحصر لما ما نذر
الذين اصابهم هذا يوم الاحزاب حتى قال فابلهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا مثل
الذين خلوا من قبلكم من قبلكم اختبر الله المؤمنين اما الرخاء دار بلاء وانه
مبتليهم فيها واخبرهم انهكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم وقال مستهم
الناس العفو والضراء الصقوزلزلوا حتى الفتن واذى الناس اياهم وفى الحديث قلنا
يارسول الله الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا فقال ان من كان قبلكم كان احدهم
يوضع المنشار على مفرق راسه فيجعل نصفين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه الحديث حتى يقول الرسول حتى يقوم
راكبهم صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون
اصلى الله عليه والمؤمنين قبلكم ليعلم اهل طاعته من اهل معصيته يسالونك
ماذا ينفقون يوم نزلت هذه الاية لم يكن زكاة وهى النفقة يتقربها الرجل على اهله
والصدقة يتصدق بها بعد الزكاة اوسالوا المؤمنون رسول الله ماذا يصنعون
باموالهم فنزلت ما انفقتم من خير فللوالدين الاية فجعل النفقة فى التطوع والزكاة سوى ذلك كله
اوهتهم النفقة فسالوه صلى الله عليه وسلم فعجلنا وسالوه ماذا ينفقون فى ذلك فانزل الله
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين هما ان ادم فضع كرحكه وسعيك ولا
تمنع كما هراك وهذا وتدع ذوى قرابتك وذوى رحمك كتب فرض عليكم القتال والاذن
لهم بعد ما كان نهاهم عنه وهو يعنى القتال كره مشقته لم يسخ انه وقالوا اسمعنا
والطعنا وعسى منه واجب وكل عسى فى القرآن عسى فهو واجب الا حرفين
حرف فى التحريم عسيتم ان طلقتموهن وفى سورة محمد عليه السلام عسيتم ان توليتم
اى ان حكم او عسى فهل تحبون

ان يكون من الغالبين وذلك انها لقوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم ان تكرهوا شيئا يعنى الجهاد وقال المشركون هو خير
وكتب الله عاقبته فضا وغنيمه وشهاده ان تحبوا شيئا يعنى القعود عن الجهاد
وهو شر لكم فجعل الله عاقبته شرا وابصبوا طفرا وكا غنيمه يسالونك عن الشهر
الحرام قال قتاله اى يسالونك عن قتال فيه اى فى الشهر الحرام وورده يسالونك عن الشهر
الحرام قال قتال فيه كبير وواجب قتل فيه كبير عظيم وغيره اكبر منه اوكبير لا يحل وكان القتال
محظورا حتى بعثه ابن جحش فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فابيح القتال فى
الاشهر الحرم وفى غيرها وعرفها اهل القتال فى الشهر الحرام فى براءة بقوله تعالى
وقاتلوا المشركين كافة واخرج البيهقى من طريق الزهرى عن عروة ان صلى الله عليه
وسلم بعث سريه من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدى وامرهم
نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجاره لقريش فى يوم بقى من الشهر الحرام فقال
رواية هو اول يوم من رجب والمسلمون يحسبون انه اخر يوم من جمادى قال وهو
فى رواية اختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه عمره من عدو وغنم رزقها الله
نذر من اصحاب الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقال قائل منهم لا نعلم اليوم الا من الشهر
الحرام ولا نرى ان تستحلوا لطمع اصحابه فغلب على الامر الذى يريدون فمن
الله ناشد واعلى امر الحضرمى فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان
الحضرمى اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فرك وه كفار قريش حين قفلوا على
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا اتحل القتال فى الشهر الحرام فانزل الله
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله اى دين الله
محمد ثم فركم به ان القتال فى الشهر الحرام حرام كما كان وان الذين يقاتلون من
المؤمنين هو اكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حتى يسلموهم ويعذبوهم فى كيدهم

ان يهاجروا الى رسول الله وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام والحج
والعمرة والصلاة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم
اياهم عما ادين عليه انا الى صلى الله عليه وسلم عقل بالحجر وحرم الشهر الحرام كما كان
يحرم حتى انزل الله تعالى براءة من الله ورسوله وكفره والمسجد الحرام واخراج اهله
منه اهل المسجد الحرام منه اكبر من الذى اصاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والفتنة اشد
من القتل والشرك اشد منه وكفر بالله ومكابة الاوثان اكبر من قتل الخطأ واوهى
صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل فى الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصدكم
محمدا واصحابه واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر عند الله
والفتنة وهى الشرك اعظم عند الله من القتل فى الشهر الحرام وكانوا الذين كفروا
فرشوا اليكم رجاء ان هو لا حيا رهذه الامة جعلهم الله اهل رجا كما تسمعون
عن عمرو اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فانها ذهبت بالمال والعقل فنزلت يسالونك
عن الخمر الآية التى فى سورة البقرة فدعى عمر فقرئت عليه فقالا اللهم بين لنا فى الخمر بيانا
شافيا فنزلت الآية التى فى سورة النساء التى فى اسوا فقرئت عليه فدعا عمر
فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت آية المائدة فقرئت عليه فلما بلغ
فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا وعن ابى ميسرة قال شرب الخمر فنزلت
يسالونك عن الخمر الآية فقلنا نشرب منها منفعا فنزل قل فيهما اى الخمر اثم كبير
قد انتهينا وعن ابى عباس لما سرله يسالونك عن الخمر شخنها الله انما الخمر وعن ابى عباس ايضا
مرلت ايها لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى كانوا لا يشربونها فلما نزلت اذا صلوا
العشاء شربوها فما ياتى الغد حتى يذهب عنهم السكر وان ناسا من المسلمين شربوها فتكلم
بعضهم بعضا وتكلموا بما لا يرضى الله فنزل الله انما الخمر الآية وعن الخمر وهى
ممنوعة وعن المسيب انما سميت الخمر خمرا لانها تخامر العقل وسئل كثير بن

انها ذا ما سمى الميسر لقولهم اسر واحرز واكثر لذهب كذا وكذا اى كان الرجل فى
الجاهلية يقامر عن اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فقال فيهما اثم كبير
يعنى ما يلحق من اثمهما عند من حرمها اذا تعاطاهما وقوله تعالى فيهما اثم كبير هذا اول ما
حيث به الخمر ومنافع للناس فيما يصيبون من لذتها وفرحها اذا اشتربوها او
هما نفعهما قبل التحريم واثمهما بعد ما حرما او منها وما يصيبون من الخرور والتهما
اكبر من نفعهما اى ما هذه من لذة والاثم فيها اكبر مما يصيبون من لذتها وفرحها
اذا اشربوها وعن ابن عباس انه نفر من اصحاب محمد امروا بالنفقة فى سبيل الله فاتوا
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندرى ما هذه النفقة التى امرنا بها فانزل الله يسالونك
منها فنزلت ويسالونك ماذا ينفقون وكانوا حرموا قبل الله ينفقوا الا ما فضل عن
بيته وكما يا كل حتى يتصدق بسوطه وروى ان معاذ بن جبل وثعلبة قالا يا رسول الله ان لنا
ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزل ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ما يفضل
عن اهلك وقيل العفو الصدقة عن ظهر غنى وقيل الفضل الاول الذى امرتم بالاتيان
قبل ان تفرض الصدقة وعن السدى نسخت الزكاة او العفو الصدقة المفروضة وهو ان
لا يجهد مالك ثم قعد تسال الناس او اليسر من كل شئ وخير وقرئ قل العفو بالرفع
من غير تنوين على معنى ينفقون العفو وقيل معناه ان ينفق ما لا يجهد فيه نفسه ويبقى
لنفسه وعياله ما يكفيهم وحال اهل الفقر والحاجة طوى لمن دل نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعن ابن عباس انفقوا الفضل عن اهليكم وانفقوا الفضل
الفضل من قوله سعكرون فى الدنيا والآخرة يعنى فى زوال الدنيا وفنائها واقبال الآخرة
وبقائها واجعلوا فضل الآخر على الدنيا او هو والله لمن تفكر فيه يعلم ان الدنيا
دار بلاء ثم دار فناء وليعلم ان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء ومن تفكر فى الدنيا عرف عمل
احد هما على الآخرة عرف ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وان الآخرة دار بقاء ثم دار جزا

فكونوا ممن يصرم حاجه الدنيا لحاجه الاخره وعن ابن عباس لما انزل الله ولا تقربوا
مال اليتيم وانا الذي ياكل وماله اليتامى عزلنا اليتامى اطعامهم فذكر انه عنده يتيم فعزل
طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى ياكله
او يفسد فيرمى به فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله فانزل الله ويسالونك
عن اليتامى الاية قال عزلها فخالطهم اناسي بعد نزولها في الطعام وفيما سوى ذلك وفي
رواية فشق عليهم فذكروا ذلك الى رسول الله فقالوا انا نعلم قد عزلت ليتيم طعامه
والطعام ليتيم من يصنعه فقال قد سمع الله قولكم فانزل الله ويسالونك
وفي رواية فاشتد ذلك عليهم فانزل الله الرخصه وان تخالطوهم الاية المخالطه ان
يشرب من لبنك وتشرب من لبنه وياكل في قصعتك وتاكل في قصعته وياكل من ثمرتك
وتاكل من ثمرته والله يعلم المفسد من المصلح يعلم من يتعمد اكل مال اليتيم ومن يحترز
منه ولو شاء لاعنتكم لو امرا صلاحه او الله يعلم حين تخلط مالك بماله ان تريد ان تصلح ما له او
تفسده وقيل كلمة بغير حق ولو شاء الله لاعنتكم لو امرا ما اصبتم مما لا
يحل لكم ولو شاء لجعله اصبتم من اموال الناس مرتبقا او لو شاء لاعنتكم فلم تؤدوا
فريضه ولم تقوموا بحق او كما اصبتم لادخلكم ضيق عليكم ولكنه وسع ويسر ولا تنكحوا
المشركات حتى يومن نسخ من ذلك نساء اهل الكتاب احل من المسلمين ومن المشركات
على ما لهم وفي لفظ نسخت واحل من المشركات نساء اهل الكتاب وفي لفظ اسنى
الله من ذلك نساء اهل الكتاب فقالوا المحصنات من المومنين او تزوا الكتاب وعن
مقاتل استاذن ابو مرثد الصوى النبي صلى الله عليه وسلم في عناق وكانت
ذات خلة مال وهو مشرك وابو مرثد مومن مسلم فقال يا رسول الله اتحبها تعجبني
فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن ولامه مومنه خير من مشركه ولو اعجبتكم
وعن ابن عباس نزلت في عبد الله بن رواحه وكانت له امه سوداء وانه غضب عليها

فلطمها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هي يا عبد الله قال تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال يا عبد الله هذه مومنه قال فوالذي بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها
ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا ينكح امه وكانوا يريدون ان ينكحوا
الى المشركين وينكحونهم رغبه في احسابهم فانزل الله ولامه مومنه الاية وعن انس
ان اليهود كانوا اذا حاضت المراه منهم اخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم
يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله عن ذلك فانزل الله ويسالونك
عن المحيض وعن السوى الذي سالك عن ذلك ثابت بن الدحداح وعنه كانوا اهل الجاهليه
لا تساكنهم حايض قربت ولا تواكلهم وانا فانزل الله الاية في ذلك وعن انس عامر المسلمون
يخرجون من ان الحيض مريبتهن كفعل العجم ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فانزل الله ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فلم الاذى الدم او هو قد عرفوا
الفساء في المحيض فقال صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شئ الا
النكاح وعن ابن عباس اعتزلوا نكاح فروجهن وعنه فطهرن المومنات الحرائر
كما كانوا يفعلون يحرم مصاراة الاطهار من بيوتهن حتى قرا الحرائر ولا تقربوهن
يطهرن فقهم المومنون ما امروا به واعتزلوا مراته منه وفي حديث ابن المنذر اتقوا النساء
في المحيض فان الحرام يكون من اولاد المحيض وفي حديث الخرائطي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما يحل للرجل من امراته وهي حايض قال ما فوق الازار وملامسه الازار منها حرام
وفي رواية احمد ما فوق الازار والتعفف عن ذلك افضل وفي حديث سلم الا الوطي
واخرجه ابن ماجه بلفظ الا وطي وخلي معي في اللحاف قالت فدخل معي وفي حديث مسلم
اذا اراد ان يباشر امراته من نسائه صلى الله عليه وسلم امرها فاتزرت وهي حايض
وفي حديث صحيح ايضا عن عايشه كانت احدانا اذا كانت حايضا فاراد النبي ان يباشرها

امرها ان تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وايلم ملك اربه كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يملك ايرها واذا طهرن ما الوا فتغتسل ولا يحل لزوجها حتى
تغتسل وعن قتادة اذا اراد الطهر فلا باس ان يستطيب بالماء وباسها قبل ان
تغتسل فاتوهن من حيث امركم الله ان الطهر عن حيض او من حيث امركم ان تعتزلوهن
او في الفرج ولا تقربوهن الا غيره من قبل الطهر ولا تاتوهن في قبل الحيض و
من قبل التزويج من قبل الحلال او من حيث خرج الدم فان ذا هما من حيث امر فليس
من التوابين ولا من المتطهرين التوابين من الذنوب فيحدث اذا احدث عبدا
لم يحب ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اي من الشرك او الذنوب او
كما سئل ابن عباس اذا جب الماء على راسي واما محرم فاجابه لا ما ابالي ابعره يفول
اذا الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وعن جابر كانت اليهود اذا اتى الرجل
امراته من خلفها في قبلها جاء الولد احول وفي رواية قالوا المسلمين من اتى
امراته وهي مدبرة جاء الولد احول فنزلت نساكم حرث لكم الاية وفي رواية ان
ناسا من اصحابه جلسوا ببابه ورجل من اليهود فوقه منهم فجعل بعضهم يقول اتى
امراته وهو مصعد ويقول الاخر اتى امراته وهي قاعدة ويقول الاخر اتى امراته
وهي باركة فقال اليهودي ما انتم الا امثال البهائم ولكنا اتيناها على هيئة واحدة
فانزل الله نساؤكم حرث لكم وفي رواية كان اهل الكتاب وهي من الانصار لا ياتون
النساء الا على حرف وهي لفظة اما ترتين اي جبسا وهي على جنوبهن وفي رواية شدة
اليهود في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكروا اتيان النساء فيما بينهم وكان الانصار
واليهود من امر اتيانهن ومن خلفهن اذا كان الماتي واحدا في الفرج فعابت اليهود
ذلك الامر بين ابتغوا خاصة وقالوا انما يؤتى كما قال الله انكم قوم تاتون النساء من
دبرهن عند الله ومن تكون الحول والخبل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا

وقالوا انا كنا في الجاهلية ويجدنا الشيطان في النساء كيف شئنا وان اليهود عابت علينا
ذلك فانكر الله اليهود واترلت نساؤكم الاية نزلت هذه الاية في الانصار اوا الى
صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال صلى الله عليه وسلم اتيها على كل حالها اذا كان في الفرج
وفي رواية ان المهاجرون المدينة اراد وا ان يا توا النساء فاراد وا منهن فرجهن
فانكرن ذلك فحيين ام سلمة فذكرت ذلك لها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقالت ما كحرث لكم الاية وفي رواية جابر عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هلكت قال وما اهلكك قال رحولت رحلي البارحة لم يرد عليه شيئا فاوحى الله الى
رسوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي الولد اذا اتيت حرثك من نباتا و
يجني بالحرث الفرج اما شئتم تقول اقبل او ادبر اتوا الدبر والحيضة او اتوا حرثكم انا
شئتم طهرا بعض كيف شئتم الا في دبر او حيض او فاتوا حرثكم انا شئتم اتيتها من بين يديها
ومن خلفها ما لم يكن في دبر او اتوا النساء في اقبالهن على كل نحو اذا شئتم قائمة وقاعدة
ومقبلة ومدبرة فرقا لهن من الاخذ وذلك ادنى العفة او ان شئتم ان تسلم فاتيها مستلقية
وان شئت فتحرفي وان شئت فباركا او انا شئتم مزارعكم شئتم اذا شئتم
او ان شئتم من الليل والنهار او انا شئتم اتيتها قعودا او قياما او على كل حال
ما لم يكن في دبر ها فاتوا حرثكم اذا شئتم الفرج ممن زرعكم الولد او فاتوا حرثكم انا شئتم من
يديها ومن خلفها في الفرج وفي الامر قول ثان وان والا طوبت ذكرها للصلب
قول ثالث والاية تعم الغيبة الساتية انا شئتم فان شئتم فاعزلي او ان شئتم فلا
تفعلوا او ان شاء عزل وان شاء غير العزل وان شئت فاعزل او ان شئت فلا تعزل
وقد مر اي الولد او العقم عند الجماع تقول بسم الله وفي الحديث الصحيح لو ان احدهم
اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضيا ولدا
يضر الشيطان ابدا وفي الاثر الحسن عن الحسن قال اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله

اللهم بارك لنا في مارزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا قال فكان يرجى ان
حملت ان يكون ولدا صالحا وعن الربيع بن انس كان الرجل يحلف ان لا يصل رحمه فلا يصلح
بين الناس فانزل الله ولا يحلوا اولوا الفضل منكم الآية وعن ابي بكر رضي الله عنه
تصنع الخير واكفر عن يمينك واصنع الخير وعن ابن جريج تزلت في ابي بكر رضي الله عنه
حلف ان تبر واتقوا وتصلحوا بين الناس فامر الرجل ان يكفر عن يمينه ويصل رحمه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان تبروا وتتقوا خير من ان تحلفوا على ما لا تصلح اللغو
كلام الرجل في بيته كلا والله وبلا والله وكلا والله وعن عائشة رضي الله عنها
انزلت هذه الآية لا تؤاخذكم الله باللغو في قول الرجل لا والله الآية وعنها ايضا
انما اللغو في المزاحة والهزل لقول الرجل لا والله وبلا والله فهذا لا كفارة
فيه وما زعم غيرها لغو اليمين ان تحلف وانت غضبان او تحلف على الشيء تراه خفيا
وليس بحق او ان تحرم ما احل الله لك او اللغو حلف الانسان على الشيء يظن انه
الذي حلف عليه فاذا هو غيره او اللغو الحلف على المعصية بحيث ان لا تصلح ولا
يصنع الخير او الحلف على الشيء بينا او الخطأ غير العمد مما لم تسن ولم تكن
ما تعمدت قلوبكم فيه الطلاق او الحلف على شيء مع علم الحالف انه كاذب عمدا
ذاتيا وعن اليمين التي لغا فيها حليم ادام بحلفها الكفارة يولون
قرئ يقسمون من نسائهم للايلا ان تحلف بالله ان لا تجامعها ابدا او كل يمين منعت
جماعها فهو ايلاء كذا قال ابن عباس اربعة اشهر تمكث الجسرة اذا قال الرجل لامرأته
والله لا اطأك الليلة فتركها من اجل ذلك حتى تمضي اربعة اشهر فهو ايلاء ابن عباس اذا
زاد على شهر او شهرين او ثلاثة دون الحد تربص يمينه لا تحل عليه ايلاء ولم يكن شيء
دون الاربعة فليس بايلاء عطاء الى آخرها شهر اكان ايلاء عمر ليس ايلاء العبد شهران
وعن قتادة ايلاء من الحرة اربعة والرهري ايلاء من الامة اربعة قالوا الفيء

الجماع فان كان له عذر من مرض او سجن اخذه ان يفيء بلسانه او العزم او الاشهاد
وبصائرهم كانوا يرجون من قوله تعالى فان فاءوا فان الله غفور رحيم قوله عفور
لتلك اليمين وان عزموا الطلاق وقرئ السراح وعن ابن عمر الايلاء الذي سمى الله
لا يحل لاحد بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف او يعزم الطلاق كما امره الله وعن جمع من
الصحابة الرجل اولى بامرأته ان سرعليه حتى تمضي الاربعة اشهر فسوى وقاروا فاء والا
طلق ونقل نحو هذا عن عمر وعثمان وعلي في الرد او ابي ذر وعائشة نعم نقل ايضا
عن الخلفاء الثلاثة المذكورين وغيرهم كما مر جبير وابن مسعود وبن شاس الايلاء
تخليفه بانيه اذا مر ت اربعة اشهر قبل ان يفيء فعلى الطلاق بنفسها زاد ابن مسعود
وبعتد بها ذلك طلاق قرء وعن ابن عباس لا عده عليها وعنه عزمه الطلاق انقضاء
الاربعة اشهر والمطلقات يتربصن ما تفسير بلاثة قروء ومجاهد وعكرمة اي حيض
فجعل مدة الطلاق ثلاث حيض ثم انسخ منها المطلقة الرحالف ولم يجعل بها
رجوعا فقال تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فحرمه تزوج ان شاء من ساعته وقد
نسخ من الثلاثة فقال بلاثة اشهر وليس الحيض من امرها في شيء ونسخ من الملاعنة قوله والذين
يرمون ازواجهم فقال احلهن ايضا عليهن فهذه ليست من الزوج في شيء انما احلها ان يضع حملها ولا
يحل لها ان يكتمن ما اي الحمل او الحمل والحيض خلق الله في ارحامهن كانت المرأة تكتم
حملها حتى تجعله لرجل اخر فنهين عن ذلك وقال ابن عمر في تفسير الاية لا يحل لها ان كانت
حاملا ان تكتم حملها ولا يحل لها ان كانت حايضا ان تكتم حيضها ومجاهد لا يحل
للمطلقة ان تقول انا حايض وليست بحايض ولبعلي ولي يحملني وبعلي احق بي
وهي حبلى وبعلها لا يحل للمطلقة ان تكتم حملها وبعولتهن احق بردهن اذا طلقن
الرجل امرأته تطليقة او تطليقتين وهو حامل فهو احق برجعتها ما لم تضع

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم بارك لنا في يسارنا وقنعنا وان تجعل للشيطان نصيبا فما رزقنا فال وكان يرجى ان
حملت ان تكون ولدا صالحا وعن الربيع بن انس كان الرجل يحلف ان لا يصل رحمه فانزل الله
بهذا الامر فامرهم ان يكفروا عن ايمانهم ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم لا يجعلني عرضة ليمينك ان لا
تصنع الخير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير وعن ابن جريج تزلت في ابي بكر وكان
مسطح ان تبروا وتتقوا وعن طاوس يحلف الرجل على الامر الذي لا يصلح ثم
يجعل يمينه حجة لله ان تبروا وتتقوا لهو خير من ان يحنث على ما لا يصلح اللغو
كلام الرجل في بيته كلا والله وبلا والله وكلا والله وعن عائشة رضي الله عنها
انزلت ايه لا يؤاخذكم الله باللغو في قول الرجل لا والله الا لحره وعنها ايضا
انما اللغو في المزاحة والهزل لقول الرجل لا والله وبلا والله فهذا لا كفارة
فيه وقال غيرها اللغو اليمين ان تحلف وانت غضبان او تحلف على الشيء تراه خفيا
وليس بحق او ان تحرم ما احل الله لك او اللغو حلف الانسان على الشيء يظن انه
الذي حلف عليه فاذا هو غيره او اللغو الحلف على المعصية بحيث ان لا تصلح ولا
يصح الخيار والحلف على الشيء من نسيان او الخطأ غير العمد مما لم تعمد قلوبكم
ما تعمدت قلوبكم فيه بالطلاق او الحلف على سرعة مع علم الحالف انه كاذب غفور
ذا تجاوز عن اليمين التي حلفتموها حليم اذ لم يعجل فيها بالكفارة يولون
قرئ يقسمون من نسائهم الايلاء ان يحلف بالله ان لا يجامعها ابدا او كل يمين منعت
جماعها فهو ايلاء كذا قال ابن عباس اربعة اشهر على الجديد اذا قال الرجل لامرأته
والله لا اطأك الليلة فتركها مدة اربعة اشهر فصاعدا ايلاء ابن عباس اذا
الى على شهر او شهرين او ثلاثة دون الاربعة ليست بيمينه لانه حلف على ايلاء ولا شيء
دون الاربعة فليس بايلاء حتى يوالي اربعة اشهر كان ايلاء وعن عمر ايلاء العبد شهران
وعن قتادة ايلاء من الحر اربعة والرهري ايلاء من الامة اربعة قالوا الفيء

الجماع فان كان له عذر من مرض او سجن او جبه ان يفيء بلسانه او الفيء الرضا او الفيء الجماع
وبه اخذ ابراهيم كانوا يرجون من قوله تعالى فان فاؤا فان الله غفور رحيم ان كفارته مغفورة
لتاركه اليمين وان عزموا الطلاق وقرئ السراح وعن ابن عمر لما نزلت ايلاء المولين
لا يعلم لاحد بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف او يعزم الطلاق كما امره الله وعن جمع من
الصحابة الرجعة اولى من امرأته ليس عليه شيء حتى تحيض الحيضة الرابعة اشهر قروء وقال ابو
طلق ونقل نحو هذا عن عمر وعثمان وعلي في آخرين وابو درداء وعايشة ثم نعلم ايضا
عن الخلفاء الاربعة المذكورين وغيرهم كابن جبير وابن مسعود وابن عامر الايلاء
تخليفه بانه اذا مر ت الاربعة اشهر قبل ان يفيء فعلى المولي ان يطلق نفسها اذا ابى مسعود
وعند ذلك بلائة قروء وعن ابن عباس لا عدة عليها وعنه عزمه الطلاق انقضاء
الاربعة اشهر والمطلقات تربصن ما تفسيرها بلائة قروء ومجاهد وعكرمة في جبير وسعيد
فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ثم اراد نسخ منها المطلقة التي لم يدخل بها
روحها فقال تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فجعل تزوج ان شاء من ساعته وقد
نسخ من الثلاثة فقال بلاثة اشهر وليس الحيض من امرها في شيء ونسخ من الثلاثة قروء الحامل
فقال واللائي لم يحضن فهذه ليست من القروء في شيء انما اجلها ان يضع حملها ولا
يحل لها ان تكتم ما في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني الحمل او الحمل والحيض خلق الله في ارحامهن ثلاثة اطهار
حملها هي تجعله لرجل اخر فهي عند ذلك وقال ابن عمر في تفسير الاية لا يحل لها اذا كانت
حاملا ان تكتم حملها ولا يحل لها اذا كانت حايضا ان تكتم حيضها ومجاهد لا يحل
للمطلقة ان تقول انا حايض وليست بحايض ولبعل مراجعتها في ذلك وبعولتهن احق بردهن اذا طلق
وهو حبلى وبه عامر لا يحل للمطلقة ان تكتم حملها وبعولتهن احق بردهن اذا طلق
الرجل امرأته تطليقة او تطليقتين وهو حامل فهو احق برجعتها ما لم تضع

هل لها ورد لك يا احوا المراجعة اي مرا لعوده او في ذلك القرء والثلاثة او في العودة
ما لم يطلقها ثلاثا وله من مثل الذي عليهن بالمعروف اي اذا اطعن الله واطعن
ازواجهن فعليه ان يحسن صحبتها ويكف عنها اذاه وينفق عليها من سعته وروى
محمد الترمذي الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم
فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم من تكرهون الا وحقهن عليكم
ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وفي رواية ان تطعمها اذا طعمت وان
تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح الحدث وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انزين للمراة كما احب ان تزين المراة لي لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف وما احب ان استوفي جميع حقي عليها لان الله يقول وللرجال عليهن درجة
اي لزيادة الامارة او تطليقها وليس لها من الامر شيء او الدرجة هي تحمل ما تصل من
والميراث وسائر ما فضل واوجب مالك والشافعي والترمذي والجمهور وغيرهم
كان الرجل اذا طلق امراته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها
الوفا فتحمد رجل الى امراته فطلقها حتى اذا ما ساء انقضاء عدتها ارتجعها
ثم طلقها ثم قال والله لا اويك الي ولا تخلين امرا فانزل الله الطلاق مرتان الاية
وفي رواية للبيهقي كان بين رجل وبين اهله نحو ما يكون بين الناس فقال والله
لاتركنك لا ايما ولا اذا ازوج فجعل يطلقها حتى اذا كانت العدة ان تنقضي راجعها
ففعل ذلك مرارا فانزل الطلاق مرتان فرفع الطلاق ثلاثا تراجعها والوا جبره
وفي المنتقى واسير في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجا غيره وفي رواية احمد وابي
داود وغيرهما قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين
الثالثة قال التسريح باحسان المالك وفي لفظ عبد البيهقي امساك بمعروف
او تسريح باحسان هي الثالثة وعن يزيد بن ابي حبيب التسريح ترك ايقاع الطلاق وعن

ابن مسعود في قوله تعالى الطلاق مرتان قال يطلقها بعد ما تطهر من محاعها قرءا
حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم يدعها حتى تطهر من حيضة اخرى ثم يطلقها ان شاء ولا
يحل له ان ياخذ مما اتيتموهن شيئا الا ان ترك فرق بين حبيبة بنت
سهل الانصارية واشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ردن عليه حديقته
قالت نعم فدعاه فذكر له ذلك وقال وتطيب لك ذلك قال نعم وفعل فنزل في
رواية ان حبيبة كانت تحت ثابت فضربها فكسر بعضها فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته الله فدعاه وقال خذ بعض ما لها وفارقها
قال وتصلح ذلك يا رسول الله قال نعم قال فاني قد اصدقتها حديقتين وهما
بيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذهما وفارقها ففعل ثم تزوجها ابو بكر
فخرج بها الى الشام فتوفيت هناك الا ان لها فالى بقيما حدود الله الا يبغيا
اي الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى ان تفتدي منها فلا
جناح عليك فيما افتدت به وعن قتادة فان خفتم الا يقيما حدود الله هذا
لولاة الامر فلا جناح عليهما فيما افتدت اي اذا كان النشوز والظلم من قبل
المراة فقد احل الله له منها الفدية وفي الا ان خفتم ان تخافوا فرفع الياء والا ان تخافوا
فان طلقها هذه الثالثة او ان طلقها ثلاثا فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
غير ابن عباس لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويصيبها ويدخل بها وعند علي لا تحل له حتى يصيبها
به هذا البكر فمعه ولا تحل له حتى يتفشاها به وفي لمسه يتفشاها به ومن
قتادة نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن النضري زوجه رفاعة من وهب فطلقها
طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن الزبير فطلقها اي قبل ان يمسها فاراد
حرمت وفي حديث صحيح جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجني عبد الرحمن الزبير وما معه الا مثل

فطلقها البتة فتبسم إليه صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا
حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته وتزوق عسيلتك وتذوقي عسيلته وأخبرها أن المزوجها أنها ائت إلى
صلى الله عليه وسلم فقالت إنه طلقني قبل أن يمسني فلست ما شاء الله ثم أتت النبي صلى الله
عليه وسلم بها الله ورسوله فقال كذب يقولك الأول فلما أمر فكل والآخر فلست
حتى أبصر النبي صلى الله عليه وسلم خانت أبا بكر فقالت ارجع إلى الأول فإن الآخر
قد مسني فقال أبو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال لك ما قال لم رجعي إليه فلما
ما قال أبو بكر أتت عمر فقال لها لم أتيتني بعد هذه لأرجمنك فمنعها وكان نزل فيها
فإن طلقها فلا تحل له مرتبوره حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فإن طلقها بعد ما
جامعها فلا جناح عليهما أن يراجعها عمر النبي صلى الله عليه وسلم إذا تزوجت بعد الأول
فدخل بها الآخر ولا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلقها المحرم وما ذكر منها
أن لها أن يمنعها على عبد لله حدود الله أمر الله وطاعته وميراث الرجل
كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد إمساكها إلا كما يطول
عليها بذلك لكي لتعود لضارها فأنزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يعلم الله بذلك وعن مجاهد الضرار أن يطلق
الرجل المرأة تطليقة ثم يراجعها قبل أن تحل فيطلقها ثم يراجعها
يراجعها عند آخر يوم بقاء من الأقراء لضارها بذلك وفي حديث ثور معمر عن مجاهد
أقوام يلعبون بحدود الله يقول قد طلقتك وراجعتك وراجعتك قد طلقتك قد
راجعتك لم يذكر الطلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل عدتها وعن عكرمة
في الرجل كان يراجعها النبي صلى الله عليه وسلم يقول للرجل زوجتك ابنتي
ثم يقول كنت لاعبا ويقول قد راجعتك ويقول كنت لاعبا فأنزل الله ولا
تتخذوا آيات الله هزوا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق وإذا طلقتم

النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن فلا يمنعوهن أن يتكحن أزواجهن نزلت
هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين فمضت عدتها ثم بدا له أن يراجعها
ويريد المرأة ذلك فمنعها أولياؤها من ذلك فنهى الله أن يمنعوها فرويا نزلت في معقل
ابن يسار وأخته جمل لما فعلها وفي أخرى لما فاطمة بنت يسار طلقها زوجها فأراد مراجعتها
فأبى معقل فأنزل الله فلا تعضلوهن وفي رواية نزلت في جابر الأنصاري لما طلق امرأة عمه
زوجها وأراد مراجعتها فأبى جابر أراد أن تراضوا بينهم بالمعروف وقال إذا رضيت الصداق
أو بمهر وبينه ونكاح مؤتنف والله يعلم ولتم لا تعلمون الله يعلم من حب كل واحد
منهما لصاحبه ما لا يعلم أنت أيها الولي والوالدات المطلقات أولاتهن
أو بنوت منها زوجها أو هو الرجل يطلق امرأته وله منها ولد فهي أحق بولدها من
غيرها فهن يرضعن أولادهن حولين كاملين فجعل الله الرضاع حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة وفرض لمن أراد أن يكمل الرضاعة وعلى المولود له يعني الأب
المولود له ورزقهن يعني رزق الأم وكسوتهن بالمعروف على قدر الميسر لا تكلف
نفس إلا وسعها لا تكلف الله نفسا إلا وسعها فقه المرأة إلا طاقتها لا تضار والدة بولدها
لا تحمل الرجل امرأته على أن يضارها فينتزع ولدها منها وهي ترضعه ضرارا للشفق على ابنه ولا مولود له بولده
لا تمنع المرأة إذا طلقها زوجها أن يضار الوالد بولده فتمنع أمه أن يرضعه
ليضر به ذلك الوارث الولد صغار أو ولي الميت أو وارث الصبي يعني على أن ورث
المولود مثل ذلك النفقة بالمعروف وكفله ورضاعه أن لم يكن للمولود مال وإن له
تضار أمه أو مثل ذلك نفقته حتى يعظم إذا كان أبوه لم يتركها إلا أو مثل ذلك كان
لا يضار فإن أرادا يعني الأبوين فصالا أن يفصلا الولد عن اللبن دون الحولين
عن تراض منهما أيهما على ذلك أو عن تراض منهما وتشاور فجعل لهما الفضل إذا

اليهما فلا جناح عليهما وهن محاهدا النشاء وليس لها ان تعطيه الا ان يرضى وليس
له ان يعطيه الا ان ترضى وعن ابن عباس فلا حرج ان يعطاها قبل الحولين وبعده وان
اردتم ان تسترضعوا امهاتكم او غيرها اولادكم حيفه الضيعة على الصبي فلا جناح عليكم
يعني لا حرج على الانسان ان يسترضع لولده مخيرا وبشرط لها اجرها اذا سلمتم ما اتيتم
يعني وامر المراضع ما اسميتم بالمعروف حسبما ارضع به الصبي واما اعطيتم الظئر
من فضل على اجرها او وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا
كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالده واتقوا الله يعني لا تعصوه بعد ما
فعلوا واعلموا ان الله بما تعملون بصير يعني بما ذكر علم اربعة اشهر وعشرا اي
عشر ليال لقضاء عدة المتوفى عنها الا ان تكون حاملا فعرفها ان تضع ما في بطنها
فاذا بلغن اجلهن اذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم يعني اولياءها فيما فعلن في
انفسهن بالمعروف اذا انقضت عدتها فلا جناح عليهما ان تتزين وتصنع وتعرض
للتزوج فذلك المعروف فيما عرضت به كائن ذلك لراغب والله بما تعملون خبير اي
رزقا ولو ددتم ان تزوجتم الى اردتم التزوج ولو ددت ان الله يسر لي امرأة صالحة
ولو ددت ان الله هيأ بيني وبينك ونحو هذا من الكلام فلا حرج اذا كنتم اسررتم في
انفسكم ان يرغب فيكم ويهدى ان شاء ولا يتكلم متى ما عزم على ان يعقد به في
تعريف النكاح ستذكرونهن بالخطبة او ذكره اياها في نفسه ولكن لا تواعدوهن
سرا لا يقول لها اي عاشق وعاهدني ان لا تتزوجي غيري ونحو هذا ولا تواعدوهن
سرا الزنا كان يرغل الرجل منا على المرأة الزنا وهو يعرض بالنكاح او المواعدة سرا
الرفث بالكلام اي لا يواجهها الرجل في يعرض الجماع من نفسه او ان يأخذ عليها
عهدا او ميثاقا ان تحبس نفسها ولا تنكح غيره وعن ابن عباس السر الجماع فلا تعزموا
يقول لا تحبسه وانكحا ولا تخبروا ان الناس من حاجتي او انكحيه والملكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصح في الصحيحين وعبرها عن علي كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله يقول
يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم نارا
ساكتين عن الكلام في الصلاة ومصلين او مطيعين لله او القانتات الذي يطيع
الله ورسوله او القانت المصلي الذي لا يتكلم او امرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم في
الصلاة والقنوت السكوت وعن محاهد كانوا يتكلمون في الصلاة فنهوا
الكلام والصموت السكوت والقنوت الخاشعة محاهد والقنوت الركوع
والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة فان خفتم
فرجالا ماشاة او ركبانا او فرجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة
او غير مستقبليها او فرجالا او ركبانا يصلي الراكب على دابته والراجل على رجليه
اذا كانت المسايفة فليومئ برأسه حيثما كان وجهه فذلك قوله فرجالا او
ركبانا او ذلك عند الضرب بالسيف نصلي ركعة ايماء وجبا كان وجهك راكبا
كنت وماشيا او فرجالا او ركبانا ركعة ركعة فاذا امنتم حيث من دار الخوف
دار الاقامة او فاذا امنتم فصلوا الصلاة كما افترض عليكم والله سبحانه وتعالى
ارواحا وصيه لازواجهم ماعاشوا الى الحول غير اخراج كانت المرأة توصي لها زوجها
بالسكنى ونفقتها سنة ما لم تخرج وتتزوج فنسخ ذلك وفرض لها الربع اذا لم يكن لزوجها
ولد والثمن ان كان لزوجها ولد وعن مقاتل نزلت في رجل من اصحاب الطايف بالمدينة
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم واولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا غير ان امرها
ينفق عليها من تركته الى الحول من معروف لنكاح الحلال الطيب حقا على
المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم اردد ذلك لم افعل فانزل الله
متاع لكل مطلقة منعه او لكل مطلقة منعه الا التي تطلق ولم يدخل بها وقد فرض
لها النصف بالمعروف حقا على المؤمنين سبل برحبير المتعه على كل احد قال الاقل

والمكاره فيك اوان رأت ان لا يسعفني بغسلك ولا يعزموا عقده النكاح
اي لا تحلوا ما يعقد النكاح لحله حتى يقضي العده اولا تواعدوها في عزمكم ان
اترو حكم حتى يقضي عدتك واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وعيد لمن
يسوء من امر النكاح او تفرضوا لهن فريضه والفريضه الصداق ومعروف
على الموسر قدره وعلى المقتر قدره امر الله عز وجل اذا تزوج المرأه ولم يسم الصداق
ثم طلقها قبل الدخول ان تمتعها على قدر عسره ويسره فان كان موسرا متعها
بخادم او نحوه وان كان معسرا متعها بثلاثة اثواب او نحو ذلك عن ابن عباس
وقرأ ان تماسوهن وقرأ ان تمسوهن فنصف ما فرضتم لهن نصف الصداق وان
حابسين رجليها الماء ان تعفون يعني النساء الا ان يدع المرأه نصف المهر الذي
لها او يعفو الذي بيده عقدة النكاح الولي او الزوج كما وصف سنه حسن او يوفيها او يزيدها
او فضل الاباء وعن المسيب عفو الزوج اتم الصداق وعفوها ان تشفع لزوجها
وايها بين ان عفى وليها جاز وان ابت وان تعفو يعني بذلك الزوج والمرأه جميعا
او على الازواج اقرب للتقوى اقربهما الى التقوى الذي يعفو عن معاملة امرهما
ان سبقا في العفو الفضل ولا تنسوا الفضل بينكم وهذا او نحو غيره فلا يحثهم
على الفضل والمعروف ويرغبهم فيه عوف عن عبد الله اذا اراد احدكم الصلاة المكتوبة
شيئا فليبدأ له حافظوا على الصلوات يعني المكتوبات المحافظة عليها المحافظة على
وقتها والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر على حسب الآثار وذلك ان
البراء نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسيها الله فانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فقيل له هي اداء صلاة العصر قال قد حدثتك كيف نزلت وكيف نسيت وهي حفصة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معلون من قال على المتقين الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم ان قوما من بني اسرائيل مروا بقبورهم فقالوا لها اما اذا ونحن قوم من بني اسرائيل فارين من الطاعون اتى قرايا من الجهاد في سبيل الله فقال لهم الله موتوا حذر الموت اربعة الاف او اربعين الفا وبقيا الف او بضعة وثلثون الفا او وسبعة الاف حذر الموت حذرا الطاعون فقتلهم الله على فرارهم من الموت او فماتهم الله حتى اذا اتوا الموت الذي فروا منه وعرفوا ان لا مناص هو لا قوم من بني اسرائيل كذلك اذا وقع فيهم الطاعون خرج اعيانهم واشرافهم واقام فقراؤهم وسفلتهم فاسخر الله على المقيمين ولم يصبه الآخرين سبي فلما كان بعام من ذلك الموام فاتوا الصغير كما صغروا الكبير فاطعنوا جميعا فارسل اليهم الموت فصاروا عظاما تبرق فجاء اهل القرى فجمعوهم في مكان واحد فمر بهم نبي فقال رب لو شئت احييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك فاوحى الله اليه اتريد ان ارد عليهم حياتهم فاراك ذلك فراى ذلك فاوحى الله اليه ان ناد ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمعت العظام من الوادي وادناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم وحسد التزق كل حسد وصار احسادا من عظام ولا لحم ولا دم ثم اوحى الله اليه ان ناد ايتها الاحساد ان الله يامرك ان تقومي فبعثوا احياء وشعروا الى بلادهم فاموا الذي لبثوا يوما او اقل من ذلك عليهم كفنا دسما فعرفتهم اهل ذلك الزمان انهم قد قاموا ثم اقاموا حتى ماتوا على آجالهم بعد ذلك وفي رواية هلال بن يسار السابقة بعد قوله فعمروا بلادك وعبادك فقال اجل كذا وكذا فتكلم ثم نظر الى العظام تركيبا ثم تكلم فاذا العظام تكسى لحما ثم تكلم فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون وفي رواية فقاموا باذن الله فكبروا وكبر رجل واحد وعن مجاهد كان كلامهم حين بعثوا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا الا انت تعالى الله موتوا فاماتهم الله قبل آجالهم بعقوبة وقتا وفي رواية ثم خرجوا فساروا حتى

اتوا وادي فيما فخر لوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله اليهم ملكين فاذا بالوادي وملكا باسفله فنادوهم ان موتوا فماتوا فمكثوا احقابا ثم مر بهم نبي من بعدهم الى آخر الرواية وقد تقدمت بقيتها وفي رواية فاوحى الله الى آخر قبل ان يوكل بهم ملكين فصاحوا ربنا لو علم عبادك انا موتى لما ودوا لو ماتوا واستراحوا واراحهم في الموت فاوحى الله اليهم انكم لا تقدرون على ان ابعثهم بعد الموت الى آخر الرواية ثم احياهم ليكملوا بقية آجالهم او احياهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليتوفوهم ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثهم احد منهم او ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا عدوهم او فامرهم بالجهاد فذلك قوله وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وهم الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله مزدا الذي يقرض الله من ذا الذي يقرض الله الآية وفي رواية ابن عباس تزلت هذه الآية في رباط الرجل حين يخرج وماله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت مزدا الذي يقرض الله الآية قال ابو الدحداح يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني يدك يا رسول الله فناوله يده قال فاني قد اقرضت ربي حائطي لحائط فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فناداها يا ام الدحداح قالت لبيك قالت اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل وفي رواية لما نزلت قال ابو بكر يا رسول الله ان الله ليسألنا القرض وان لي ارضين احدهما بالعالية والاخرى بالسافلة والله لئن دحت احداهما لي دحوت خيرها صدقة وفي رواية لي حائطان احدهما بالسافلة والاخر بالعالية وقد اقرضت ربي احدهما فقال له صلى الله عليه وسلم قد قبله منك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو في محن وفي رواية لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم لاهل الاسلام اقرضوا الله قرضا يطيب به انفسكم فقال ابو الدحداح يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر فابتغى احبهما الي فليقبض خيرهما فقال صلى الله عليه وسلم لقرة بن عمر انطلق فانظر خيرهما فقدمه واقرض الله احسن الحديث قرضا حسنا النفقة في سبيل الله او النفقة على الاهل او سماه الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فيضاعفه له اضعافا هذا الصعود لا يعلم احد
ما هو كثيره الكبير من الله ما لا يحصى قيل لابي هريره اقلت ان في الحديث ان الله
ليبعطي العبد المومن بالحسنه الواحده الفي الف حسنه فقال الم تجد وزهدا في
كتاب الله عز وجل يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيره فالكثره عند الله
الكثير من التوالف والتوالف والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يضاعف الحسنه الواحده الحسنه والله يضاعف لصدقه ويسقط بخلا و
يبسط عبدا وانت تميل على الروح لاتريده ويضعف غيرها وهو طيب يحب الطيب
ويحمله فهو مما ياتي يدك بكرك فرده لك خطا والله ترجعون من التراث خلفهم والى
التراب تعودون الم تر الى الملا بعد الم تخبر بالمحمد عن الملا من بني اسرايل من بعد موسى
لما هم به صلى الله عليه وسلم فقاه توشع على بني اسرايل فسار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه
موسى ثم استخلف اخر فسار فيهم بسيرة صاحبيه ثم استخلف اخر فعرفوا وانكروا ثم
استخلف اخر فانكروا عامه امره ثم استخلف اخر فانكروا امره كله ثم انوا بنيا
من انبيائهم حيبا ودنوا في انفسهم وامورهم فقالوا له سل ربك ان ملكت علينا القتال
امره الله ان يعرفه له تعالى اذ قالوا لنبي لهم هو اسمويل وهو شمعون لما ملكوا بعث الله
واما كان قوام بني اسرايل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك بنيانهم وكان
الملك يسير بالجموع والنبي يقوم له بامره ويقيم له بالخبر من ربه فاذا فعلوا ذلك صلح
امرهم واذا عصوا فسد امرهم فعاد امرهم في سبيل الله قال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا وهو روي ان نبي الله سبل كانوا سالوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه
وكان سبط النبوه قد هلكوا ولم يبق منهم الا امراه حبلى فاخذوها فحبسوها وقالت
ربه ان ولد جاريه فتبدلها بغلام لما ترى من رغبتهم في ولدها فجعلت تدعو الله ان
يرزقها غلاما فولدت غلاما وسموه شمعون فلما بلغ الغلام ان يبعثه الله بنيا اتاه جبريل

فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه
وقالوا انما تحجلت بالنبوه ولم يزل ذلك وقالوا ايت نبيا فابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله انه من يتوكل عليه فعاد لهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
وسئل الله ان يرزقه غلاما من بنيه فولدت له غلاما وسموه شمعون فلما بلغ الغلام
لهم نبيهم سمعون فركبهم الله القتال قالوا ائتنا بملك نقاتل في سبيل الله فكان لما ملك دعا ربه فاوحى
الله اليه ان ابعث لهم طالوت ملكا فعاد الله فبعث لكم طالوت ملكا وكان في
بني اسرايل سبطان سبط نبوه وسبط مملكه ولم يكن طالوت من سبط النبوه ولا من سبط
المملكه فلما بعث لهم طالوت ملكا انكروا ذلك وعن عكرمه كان طالوت سقاء يبيع
الماء وقيل دباغا وقيل سقاء على حمار وقيل كان دباغا على الادم فقالوا اني يكون
كيف يكون له الملك علينا ولسنا من سبط النبوه ولا المملكه ونحن احق بالملك منه لانه
لم يكن من سبط النبوه ولا المملكه من سبط الخلافه فقال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطه في العلم والجسم والعلم بالحرب والجسم كان فيهما جسيما يفضل بني اسرايل
بعنقه او كان فوق بني اسرايل من منكبيه فصاعدا فقال ان هذا ما لم يقولوا ذلك
الا لانه كان في بني اسرايل سبطان كان في احدهما النبوه وفي الاخر الملك فلا يبعث نبي الا
من كان من سبط النبوه ولا يملك على الارض احد الا من كان من سبط الملك وهذا ليس من
احد السبطين والله يوتي ملكه سلطانه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان
ايه ملكه قالوا ان سلموا اله التابوت سحروا قالوا ان ايه ملكه ان ياتي عجل السكينه كانت
في بني اسرايل يقاتلون العمالقه وكان ملك العمالقه جالوت وانهزم واعلى
بني اسرايل فغنموا علهم الجزيه واخذوا التوراه وكانت في بني اسرايل يسالون
الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوه قد هلكوا الا امراه
حبلى فاخذوها فحبسوها وقالت ربه ان ولد جاريه فتبدلها بغلام لما ترى من رغبتهم في ولدها فجعلت تدعو الله ان
يرزقها غلاما فولدت غلاما وسموه شمعون فلما بلغ الغلام ان يبعثه الله نبيا اتاه جبريل

صلحهم رسالهم اياهم كذبوه ثم قالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله الشمنيون تمسى ان كتب عليكم القتال الى اخره ثم دعا الله فاوحى
يكون على معدار طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طوله
طول هذا العصا فقاسوا انفسهم فلم يكونوا امثالها وكان طالوت سقاء الخلق
يطلبه فلما راوه في الطريق قاسوه بها وكان مثلها فقالوا لهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا ما كنت قط اكذب منك الساعه ونحن من سبط المملكه وليس
هو من سبطها وليس سعة من المال فسعه لرجل فقال ان الله اصطفاه عليكم
الى اخره وان يأتيكم التابوت سعته نحو من ثلاثة اذرع وهو راعي واحلف فسان
المهاجرين والانصار فركبا به فقال الحمار بكت تابوه مالها وقال المهاجرون بكت
بالتابوت فرفع اختلافهم الى عثمن فقال اكتبوه بالتاء قائم بلسان قريش ترك في
سكينه السكينه الرحمه او الطمانينه او الوقار او طست من ذهب من الجنه كان
يغسل فيها قلوب الانبيا الهتوسي فيها الالواح او السكينه دابه قدر الهر لها
هبان لها شعاع وكان اذا التقى الجمعان اخرجت يدها وطرت اليهم فهم الجبن من
الرعب او روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شئ تكلم فاخبرهم ببيان ما يريدون او ريح
هفوج او ريح هجوج ولها راسان والسكينه لها وجه كوجه الانسان ثم هي بعد ريح
هفافه طالعه على رسه وعنه بل هو ريح هفافه فيها صورة ولها وجه كوجه الانسان او كهيئة
الريح لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر او شئ تشكل لهم قلوبهم
او مثل راس الهر من زبرجد خضرا وبقيه عصاه ورضاض الالواح او البقيه رضاض
الالواح وعصا موسى وعمامه هرون وفاهرون الذي كان فيه علامات الاسباط
وكان قد طست من ذهب فيه صاع من طست الجنه وكان ينظر عليه يعقوب او عصى موسى
وعصى هرون وثيابهما والوحان من الصوره والمروكله الفرح لا اله الا الله

الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
حمله الملكه حتى نزلت في بيت طالوت فاصبح في داره تابوت عاد يا يخبرونه جيرانه
مع طالوت وهم ثمانون الفا او ثمانيا الاف وثلاثة الاف وثمانيه وثلاثة عشر رجلا
فردهم طالوت ومضى في ثمانيه وثلاثة عشر عدة اهل بدر فلما راوهم ثلاثة عشر الفا قال
لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر اذا احضرتموه بنهر بين فلسطين والاردن فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفه بيده فاطاعوه
بطاعته ومن شرب فاكثر عصى فلم يرو ومن شرب منه قليلا منهم فيه
مع طالوت وعبر معهم اربعة الاف ورجع ماله وبقوب الكفار يشربون منه
عطش ومن لم يشرب منه الا غرفه روى وعرفا مكان الكفار يشربون فلا يروون
وكان المسلمون يغترفون غرفه فيجزيهم ذلك غرفه قوي غرفه نعم العين الماء القليل
القليل بثمانيه وبضعة عشر عدة اهل بدر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا
لما طالوت رجعوا ولم يجاوز معه الا مومن والمجاوز هو القليل وقالوا
الذين يستيقنون الا طاقة لنا اليوم بجالوت وكان من اجسم الناس واشدهم باسا
فخرج يستبرز يريد الجند فلا يخرج عليه احد الا قتله حتى هزم هو ومن لقي وحموه فلم يقر
غير السدي ما يقتضي ان حموه توفي على اثر الفتح قال الذين يظنون يستيقنون
انهم ملاقوا الله او قال الذين شروا انفسهم لله وطنوها على الموت او قال
الذين اغترفوا وقتل داود جالوت قال او قد لطالوت وكان طالوت امر اهل
الجيش ما داموا قتل جالوت قال لكل ملك وانا احمد ابني فاحد منها فجعل ينبا
ثلاث مرات ثم سمى ابراهيم واسحق ويعقوب ثم ادخل يده فقال بسم الله الذي وهب لي
اباي ابراهيم واسحق ويعقوب فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمه وما بقي هالوت
فحرق ثلثه وبلبث بيضه عن راسه وقتلت ما وراه ثلثين الفا في روايه قالبه

[illegible] لقاتلها وكره داود ان يقاتله بسلاح فخرج اليه بالمقلاع ومحاه فيها
الجبار ثم مر به فقال له جالوت انت تقاتلني فاذا اردت نعم قال وما لك ملحت
انما خرج الي اكلب بالمقلاع والحجارة لا بردن لحمك ولاطعمنه اليوم للطير
والسباع فقال له داود بل انت عدو الله شر من الكلب فاخذ داود حجرا
فرماه بالمقلاع فاصابت بين عينيه حتى نفذت في دماغه فسرح جالوت وانهزم
منهزما واحتز رأسه فلما نظر جالوت الى داود وقف فرحا لما رأى منه
فقال يا فتى ارجع فانا رحمك ان اقتلك فقال داود بل انا اقتلك واخرج الحجارة
فوضعها في المقلاع كلما رفع حجرا سماه فقال هذا باسم ابراهيم وانا في باسم
ابي اسحق والثالث باسم ابي اسرائيل ثم اداره العزام فعادت الى الحجارة حجرا
واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت فقطعت راسه فعاله ثم لم تزل تقتل كل
انسان تصيبه حتى فزع منه جنود لم يكن يحسبها احد فهزموهم عند ذلك ورجع
طالوت فابكر داود ابنته واحد بر جاريته في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه
الى آخر الرواية وفي آخرها ملك داود بعد ما قتل طالوت وجعله الله نبيا
وذلك قوله واتاه الله الملك النبوة واتاه بنو سمعون وملك طالوت وعلمه
مما علمه صنعة الحديد فالان له وامر الجبال والطير ان تسبح معه اذا سبح
ولم يعط احد من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور يرتوا الله الوحش حتى توخذ
باعناقها والله لصنعته يستمع له وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والنوح
على اصناف صوته ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لغلب عمر لا
يصلي ومر بحج عمر لا يحج ومر بزكى عمر لا يزكى ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر او
يبتلي الله المؤمن بالكافر ويعافي الكافر بالمؤمن لفسدت الارض لهلك من في الارض
او لفسدت الارض وهلاك اهلها وعز على رسول الله بقيه من المسلمين فيقال لهم كم تعدون

على بعض اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كلمة الله وروحه
من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله وكلمته وروحه واتى داود زبورا
وانا مسلم ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر مع تكلم
الله كلم الله موسى وعن ابن عباس انكم تزعمون ان بكونه الخلة لابراهيم والكلام
لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ورفع بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم درجات
واخرج نحو اكثر مسندا عن ابن عباس كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر
وعمر وعثمان ومعاوية اذا اقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية انخ عليها فقال
نعم قال انها ستكون بينكم هنيهة قال معاوية فما بعد ذلك يا رسول الله قال يغفر الله
ورضوان قال رضينا قضا الله فعند ذلك نزل ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد الاية مما رزقناكم من الزكاة والطوع يوم لا بيع فيه ولا خلة هو قوله عز اسمه ان الذين
يتخالون في الدنيا ويشفع بعضهم لبعض فاما يوم القيمة فلا خلة الا لاهل التقى
والكافرون هم الظالمون قال عطاء سار الحمد لله الذي لم يقل الظالمون هم الكافرون
الله لا اله الا هو الاية في الاصل احاديث ليست في وضعها طويتها اختصارا وعمدا
بشر نظمه هرة لتعلقه من الاقتصار على التفسير المأثور فليعلم ذلك الحي حي لا يموت
او الحي الذي لا يموت القيوم قيم على كل شيء يكلاه ويرزقه ويحفظه او القائم الذي
لا بد له او القائم على كل شيء لا ياخذه سنة ولا نعاس او السنة النعاس وهو النوم الذي
ياخذ في الوجه فيضعف الانسان ولا يوم النوم الاستثقال والنوم هو الذي يسمع
معه ما بين ايديهم وما خلفهم ما مضى من الدنيا او الدنيا وما فيها او ما بين ايمانهم وما خلفهم
من الاخرة وفي لفظ الاخرة او ما خلفهم ما اضاعوا من اعمالهم لا يعلمون ولا يحيطون
الا بما شاء هو ان يعلمهم وسع كرسيه علمه الم تر الى قوله ولا يؤده حفظهما ووسع
كرسيه السموات والارض وجوف الكرسي ولا يؤده ولا يثقل عليه ولا يؤوده

[illegible] والاكرمة وعن السدى الكرسى هى يدى العرش وعن وهب العرش
[illegible] الحسن الكرسى هو العرش عكرمة الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى
سبعين جزءا من نور العرش وعن ابن عباس لو ان السموات السبع والارض السبع
بسطن ثم وصل بعضهن ببعض ما كن فى سعة يعنى الكرسى لانه ليس له حلق
المفازة فالبحار هدو ما موضع كرسيه من العرش الا مثل حلقة فى ارض فلاة وعن على
مسندا واه الكرسى لولوء والعلم لولوء وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسى
لا يعلمه العالمون وفى اثر طويل اخرجه البيهقى وغيره الكرسى تحت العرش قال البيهقى
يعنى وفيه اشارة الى ان كرسيين احدهما تحت العرش والاخر موضوع على العرش
العلى العظيم الذى يحمل فى عظمته الاكراه فى الدين مراد الاكراه فى الدين والانصار خاصة
والسدى ترك ولى الحصين لما اراد اكراه ولديه على الاسلام وقال الشعبى كانت
المراءة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتنذر ان عاش ولدها ان تجعله
مع اهل الكتاب على دينهم ان تلتمس طول بقايه فجاء الاسلام وطوايف من ابناء الانصار
على دينهم قالت الانصار يا رسول الله ابناؤنا واخواننا فيهم فسكت عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى رواية فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى ان دينهم افضل
من ديننا وان الله جاء بالاسلام فلنكرههم فنزلت لا اكراه فى الدين وفى رواية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خيرا صحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم
فهم منهم فاصلحوا معهم وفى رواية فكان فضل ما بينهم اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنى النضير فلحق بهم من لم يسلم وبقى من لم يسلم وفى رواية كان ناس من الانصار مسترضعين
فى بنى قريظة فثبتوا على دينهم فلما جاء الاسلام اراد اهلوهم ان يكرهوهم على الاسلام
فنزلت لا اكراه فى الدين واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن الحسن بن موسى وقوله لا اكراه
فى الدين نسخها جاهد الكفار والمنافقين وقيل نهى الرشد من الغى وذلك اذا دخل الناس فى

الاسلام واعطى اهل الكتاب الجزية طائعين او الطاغوت الشيطان او الكاهن او الساحر
تنزل عليه الشياطين او الساحر وما يعبد من دون الله او الشيطان فى صورة انسان
يحاكمون اليه وهو صاحب ابرهم والعروة الوثقى لا اله الا الله او القرآن او التوحيد
او الايمان بالقرآن او الايمان او كلمة الاخلاص لا انفصام لها لا انقطاع لها وعن
ذهول الحبة انهم اسوا ابرهم قوم كانوا كفروا بعيسى واسوا محمدا صلى الله عليه وسلم
الظلمات الضلال او الكفر الى النور الهدى او الايمان والذين كفروا هم قوم اسوا
بعيسى فلما بعث محمد كفروا به الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه نمرود بن كنعان اول جبار فى الارض وملكها
حاج ابراهيم فى ربه كان الناس يخرجون يمتارون من عنده الميرة والطعام فاذا جاء ابرهيم
ناداهم فيرجعون فقال لهم ابرهيم ممن تمتارون فقالوا نمتار من ربك فقال ابرهيم هو ربكم قال
انا ربى ويميت فاتى فرعونا فاخبره وامنه ابرهيم فدعا فرعون بسجنين فقتل احدهما وترك الاخر فقال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس
اقتل من سبيت روى انه دعا رجلين فقتل احدهما وترك الاخر فقال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابرهيم الى اهله فمر على
كثيب من رمل اعفر فقال لاهله منه فاتى به اهله فغلبت اعينهم حبا دخل عليهم
فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه فصلحه فاذا هى بالحبوب
طعاما طيبا فاتخذ لها منه فقربه اليه وكان عهد اهله انه لم يجئهم بطعام
فقال انى لك هذا فقالت من الطعام الذى جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله ثم عمت
الى الجبار فاذا امرأة وانزل الله على ملكه فقال ان لى ربا يميت ويحيى فحاربه فابى فقال
ذلك فاقر عليه فقال له الملك واجمع جموعك الى ثلثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله
الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله
عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه من
ذلك شئ فبعث الله عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث اربعمائة سنة يضرب رأسه

[illegible] مرجع الناس مرجع سيء ثم مر بها ما سيء وكان جبارا ارتحاما
[illegible] وحليمة كذلك ثم لحانة وهو الذي [illegible] مرحا الى السماء قائلا الله
[illegible] سوى لما خلع ابراهيم في النار اراد خلوه على الملك
[illegible] وقال [illegible] قال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود
[illegible] اما اريد اهل بيته نغزنا فلا نطعمون ولا يسقون حتى يراد اهلكوا
من الجوع اطعمت اسمه وسقيتهما فعاشا وتركت اثنين فماتا فقوله ابراهيم ان
يفعل ذلك فاتوا به فان ربي الذي يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذي كفر وقال الذهب انسان مجنون فاخرجوه لا تروعوا انه مزحنون احتراعلى
الصنم فكسرها وان النار لم تاكله وخشي ان يفتضح في قومه والله لا كفرن اكيدن
الطاغين اي لاكيدهم الى الايمان او كاد ي مرود وهو حرفيل مرنورا او هوني
اسمه ارميا او عزيز بن الله وروايات ان عزيرا كان عبدا صالحا حكيما خرج من مدينة
وهو شاب الى ضيعة له تعمرها فمر على قرية خربة القرية منذ الغزو مر بها نحو ان
احرقها بخت نصر وهو على حماره فنزل عن حماره ومعه سلة فيها عنب فنزل في ظل
تلك القرية واخرج من معه معه فاغترف من العنب ثم اطبع خبزا ما ساعة فاكله
والعصير ليتبل فيأكل ثم استلقى على قفاه واسند رجله الى الحائط فنظر سقوف تلك
البيوت وراى ما فيها وهو حاو بحراب اوليس فيها احد او ساقط على عروشها سقوفها
او وابم على عروشها او ساقط على سقفها وقرى اهلها وراى عظاما بالية فقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فلم يشك ان الله يحييها ولكن قالها تعجبا فبعث الله
ملك الموت فقبض روحه فاماته الله مخوه او عزا الطهيره ما يعام وكان في ما بين
ذلك فوق اسرائيل امور واحدان ثم بعثه حين سقطت الشمس فظن ان يعرف اول
ما علموا الله سنين فجعل ينظر الى عظام بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ثم نفخ فيه الروح

وفي رواية فلما اتت عليه مايه عام بعث الله ملكا فحلق قلبه لعقله وعينيه
ليبطرهما فيعقل كيف يحيي الموتى ثم ركب خلفه وهو ينظر ثم كساه عظام اللحم والشعر
والجلد ثم نفخ فيه الروح فاستوى جالسا ثم قال له اراد قال الملك كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم فراى بقية الشمس فقال او بعض يوم قال له الملك بل لبثت مايه عام
فانظر الى طعامك الخبز الذي لم يتسنه والتين والعنب فرمكيل وانظر الى شرابك
العصير الذي كان اعتصر في القعب وقرأ لفظ زق من عصير وقرأ لفظ دن من خمر
فاذا هما على حالهما فذلك قوله لم يتسنه يعني لم يتغير ولم يخمره السنون ولم
يبنن اولم ينتن بعد ما به حول والطعام والشراب يفسدان في اقل من ذلك
وكانه لما انكر وغلبه ما قاله الملك قال لئن كرت ما قلت لك انظر الى حمارك فنظر
فاذا حماره قد بليت عظامه وصارت تنخره فاذا الملك عظام الحمار قائمة
من كل ناحية يتركب بعضها على بعض والملك وعزير ينظران اليها ثم ان الله
كساها اللحم ثم ساق عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار راعيا
وادنيا الى السماء ما شاء الله فذلك قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك ايه للناس يعني
اسرائيل وذلك ان كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ ابناء مايه سنة وهو شاب
لم كان مات وهو ابن اربعين سنة فوجد الله شبابه كهيئة يوم مات فركب حماره
حتى اتى محلته فانكر الله وانكر الناس ومنازله وانقلق على وهم منه حتى اذا نزله
فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة تعرفه وتعقله فقال لها ما هذه الله هذا منزل عزير قالت
نعم وبكت وقالت ما رات احدا من ذلك الوكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه منذ مايه سنة فلم نسمع
له بذكر قال فاني انا عزير كان الله اماتني مايه سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان
رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وللصاحب بالبلاء بالعافية والشفاء فيبرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فادع الله ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفك فدعا ربه ومسح يده على
عينيها فصحتا واعيدها فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت
صحيحة كما نشطت من عقال فقال فسطرس اشهد انك عزير فانطلق الى مجلس بني اسرايل
وهم في اندبتهم وحماتهم واتى لحزنهم شيخ بن مائة سنة وبمار عشرة سنة وسوبيته موخ
في المجلس فناداهم فقالت هذا عزير وترحم وبكى بوها فقالت اما فلان ابو مولاتكم
فقام رجل على بصره واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه
فسهم الناس فاقبلوا اليه فنظروا اليه فقال ابنه كانت لابي علامة سوداء بين كتفيه
وكشف عن كتفيه فاذا هو عزير فقالت سوبيته ايل فانه لم يكن فينا احد حفظ التوراة
فيما حفظنا عن عزير وقد حرق بخت نصر التوراة ولم يبق منها شيء الا ما حفظت
الرجال فاتيها لنا وكان ابوه سروحا وقد دفن التوراة ايام بخت نصر ثم درى
موضع لم يعرفه احد غير عزير فانطلق بهم الى ذلك الموضع فاستخرج التوراة وكان
قد عفن الورق ودرس الكتاب فجلس وحل شجره وبنو اسرايل حوله فجدد لهم
التوراة فنزل من السما شابان حتى دخلا هو فتذكر التوراة فحدثها لبني اسرايل
فحزنهم فقالت الهود عزير ابن الله للذي كان من امر الشابين وتجديده للتوراة وقيامه
لبني اسرايل وانظر الى العظام يعني انظر الى عظام حمارك كيف نسرها ننشزها
نعضاء هذا او نخرجها او ندبها او نحركها او نترك بعضها بعضا فزادها حتى
اذا صارت عظاما معورا حمارا بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما وصح ابن صلى الله
عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي فلما سعى له قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير مراجعا
الموتى وعيانه وادر قال ابراهم لابيه عمار اما مر ابراهيم بحمار حل بيت ر غمنوا
انه حتى عمل سائر حال البحر فراى دوابه في البحر تخرج فتاكل منه وسباع الارض تاتيه

فتاكل منه والطير تقع عليه فتاكل منه فقال عند ذلك رب هذه دوابك في
هذا وسباع الارض والطير ثم تموت هذه فتبلى لحمها ويبدو عظامها كيف يحيي الموتى وهي
رواية ابن عباس ابراهيم يسير على الطريق اذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير وقد تمزق
لحمها وتفرق عظامها فوقف وتحنث ثم قال رب وذعلت لجمعها من بطون هذه السباع
والطير ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن تصدق يا ابراهيم اني احيي الموتى او
رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك قال اولم تومن تصدق بانك خليلك قال بلى يا رب
ولكن ليس الخبر كالمعاينة او بلى يا رب ولكن ليطمئن قلبي بقول لا ارى مرايانك واعلم انك
قد اجبتني او ليطمئن قلبي بالخلة او ليطمئن قلبي اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني
اذا سالتك قال ابن عباس ارجو انه عند في القرآن قول الله عز وجل لابراهيم اولم تومن
قال بلى فرضي مراهيم بقوله بلى فهذا لما يعرض في الصدور من الشك ويوسوس به
الشيطان قال الله فخذ اربعة من الطير فضغ ما صنع والاربعة من الطير الديك
والطاووس والغراب والحمام او ديك وطاووس وزرزال فهو فرخ النعام او
طاووس وديك وحمامة وغرنوق وهو الكركي فصرهن هو بالنبطية سقتهن او
قطعهن او بالحبشية وبالرومية قطعهن لك للكركي بالحبشية قمعهن واخلط دماهن
وريشهن وعن عطا اصهن او شقهن ثم اخلطهن وبعاهد انتف ريشهن
ولحومهن ومزقهن تمزيقا وعن ابن عباس قصرهن او تقطعهن ثم قطعهن وعنه
قطع لحمهن ثم اجعلهن اربا اجزاء اربعا هنا وربعا هنا واربع الارض اليك
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياخذ اربعة من الطير فبدد هن ثم خلهن
لحومهن وريشهن ودماهن ثم جزهن على اربعة اجبل وعن ابن عباس اربعة
اجبل ثم اجعل على نصفين مختلفين وهو قوله ثم اجعل الى آخره ثم تخير رؤسها
ثم قدمه وقل ما اسم الله العظيم ورجع كل بعض الى بعضه وكل ريش الى ريش ثم

افبلت تطير بعير روس الى قدميه تريد روسها باعناقها فرفع قدميه فوضع كل
طائر منها عنقه فوق راسه فعادت كما كانت وعنه وضعهن على سبعة اجبل واحد
الروس برءوسه فجعل ينظر الى القطر يملئ العظام والريش يلتوى الريشة حتى صرن احيا
ليس لهن روس فجعل ارءوسهن فدخلن فيها وعن الحر قطع رءوسهن وقرأهن
واهنهن ثم اتى الجبل فرفع عليه لحما ودما وريشا حتى فرق على اربعة اجبل
وعنه ان الله امر ابراهيم ان ياخذ اربعة من الطير فيهن وصفهن ثم قطعهن اعضاء
اعضاء خلط بينهن جميعا ثم جزاها اربعة اجزاء ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم يحى
عنهن فجعل يعدو وكل عضو الى صاحبه حتى استوين كما كن قبل ان يدعوهن ثم ايتين
سعيا ثم ان ابراهيم دعاهن باسم الله ابراهيم تعالين باذن الله الاعظم وبوزى
ايتها العظام المتمزقة واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اجتمعى باذن الله فتكن
ارواحكن فرئبت العظم الى العظم والعظم الى الرئبة والرئبة بالرئبة والعرق الى العرق
والدم حتى رجع الى كل طائر منه ولحمه وريشه باتينك سعيا شدا على وجوههن واعلم
ان الله عزيز مقتدر على ما ساحكيم محكم لما اراد مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
كمثل حبة عن قتادة فى الايه نفقته الحج والجهاد سوا الذين هم سعيا بنفقته فى سبيل
الله وفى حارث كحديث احمد تفرح بنفقتك وعن مجاهد تفرح بانا الصلاة والصيام
والذكر يضاعف على النفقة كذلك كمثل حبة هذا لمن انفق فى سبيل الله فله اجره
سبعمائة من الله وله سبعمائة حسنة وفى حديث اخرجه البخارى فى تاريخه النفقة
فى سبيل الله تضاعف سبعمائة ضعف وفى حديث صحيح لخزيمة وفى حديث ابى داود وغيره من
ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى
سبيل الله وانفق فى وجوهه ذلك فله بكل درهم انفق الف الف درهم ثم تلا صلى
الله عليه وسلم والله يضاعف لمن يشاء وفى حديث الطبرانى مرفوعا اذا رد الله صلى الله عليه

وسلم قال لهود لما امرك فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف
كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذى له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله النفقة
قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ ما النفقة بسبعمائة ضعف فقال
معاذ قد علمت انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون فى اهليهم غير غزاة فاذا غزوا
وانفقوا احبا الله لهم من ان رحمته ما ينقطع عنه علم العباد ومنتهى فاولئك
الله وحرب الله هم الخالدون فالله واسع واسع ان يزيد فى سبعة علم من يزيده
الذين ينفقون لله به علم الله ان اناسا ممنون بعطيتهم فقدمه لك وقدم فيه قول عمرو
روجيل يقول يرحمك الله يرزقك ولا تشهره ولا تغلظ له القول ورد ما عاما من
صدقة احب الى الله من قول الم تسمع قوله قول معروف وخير من صدقة يتبعها
اذى والصدقة ان يعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم عنى الخنى الذى كان
عناه حليم الذى كمل فى حلمه لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فمثله كمثل صدقة
البرباء كذلك منفق ماله رئاء الناس وكذلك هذا الذى ينفق ماله رئاء الناس ولا
البرباء ينفقه كما ذهب هذا المطر شديدا هذا الصفا عن الصحاك من انفق نفقة
ثم من بها او اذى لربه اعطاه النفقة حسبه اجره اجره فضربه الله مثله كمثل
صفوان الحجر الاملس او الجبل او الصفاة وابل المطر او المطر الشديد فتركه
صلدا املس او يابسا ما سالا يثبت شيا او صلد الذى عليه شئ او تركه
صلدا نزعها نقيه ليس عليها شئ فكذلك المنافق يوم القيمه لا يقدر على شئ مما كسب
لا يقدرون على شئ مما كسبوا قتاده هذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يوم القيمه
يقول لا يقدرون على ما كسبوا يوم القيمه كما ترك هذا المطر هذا الحجر ليس عليه شئ
انتهى ما كان ومثل الذين ينفقون هذا مثل ضربه الله لعمل المرء منا يخاطر فيه بدينا
احتسابا او لا يريدون سمعه ولا رياء وتثبيتا من انفسهم نصديقا وتيقنا ان

من عند انفسهم او ينسون اى يضعون اموالهم او اليه وعن الحسن كان الرجل ادام
يصرم نخلة فان كان لله امضى بربوه المكان المرتفع الزكي لا يجري فيه الماء او
السر من الارض او الارض الممنوع المرتفعه وقرى بربوه بكسر الراء اصابها اى الجنه
وابل المطر او الوبل من المطر فاتت اكلها ضعفين اضعفت ثمرها قال السدى كما اضعفت
ثمن تلك الجنه فكذلك يضاعف لهذا المنفق ضعفين فان لم يصبها وابل فطل يرى وطش
او الرذاذ من المطر او اللين منه قال ابن زيد لم فكل الرجل من عمله اذا اصابها طل زكت وان
اصابها وابل اضعفت ايود احدكم قال عمر يوما للصحابه فيم ترون هذه الايه نزلت قال
الرجل عندي يعمل طاعة ثم عمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله قال ابن عباس ضرب الله مثلا حسنا
وكان امثال الحسن والضرب ابهذه الايه مثلا للعمل سدادا اى الخالص فتعمل عملا
صالحا فيكون له الجنه ثم سرى في اخر عمره فعمل في الاساءه حتى يموت على ذلك فتكون
الاعصار الريح فيه نار فاحرقت الجنه مثلا لاساءته التي عملها ولا عمر رضي الله عنه
هذه الايه فيما لهذا مثل ضرب للانسان يعمل عملا حتى اذا كان عند اخر عمره احوج
ما يكون الى عمله عمل العمل السوء وعن السدى هذا مثل اخر لنفقة المرائي فاذا كان يوم القيمه
واحتاج الى نفقته وجدها قد احرقها الرياء كما احرقت الريح التي فيها السموم حرثا اهل
التي انفقوا عليها واحتاج اليها عند كثره عياله وبلوغها فلم يجد فيها شيئا وعن
مجاهد هذا مثل الكافر في طاعة الله مثل يعرفون مثل هذا حين احترقت جنته وهو
كبير لا يسعى عليها وولده صغار ولا يقوون على شيء لذلك الكافر بعد الموت كل شيء عليه
حسره له فيها من كل الثمرات تعول صنعه في شيبته فاصابه الكبر وله ذريه ضعفا
وولده وذريته ضعفا عند اخر عمره فاصابه الاعصار فيه نار ريح فيها سموم شديده
او الاعصار الريح الشديد وفي حديث حسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
اللهم اوسع رزقك على عبدك يسني وانقطاع عمري كوذلك سبيل الله لم الهمان لعلكم

تفكرون قال ابن عباس هذا مثل ضربه الله فاعملوا عن الله امثاله ما هذا الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم اى من اجود ما كان لكم وقيل كانوا يتصدقون فنزلت فيها
من اكان لاصحابه اى يعجبهم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فنزلت فيها
الذين امنوا انفقوا الايه او نزلت في الزكاه المفروضه ولما امر الله على لسان نبيه
بالصدقه الظهر رجل بمظهر رديء فنزلت او كانوا ينصدقون بالخشف والسوء
التمر فنهوا وامروا ان يتصدقوا بالطيب وفي ذلك نزلت من طيبات ما كسبتم من
الذهب والفضه او من التجاره او من طيبات ما كسبتم من المكاسب اموالكم وانفسكم وكان
وما اخرجنا لكم من الارض يعني من الحب والثمر وكل شيء فيه زكاه او من المعادن كان
الرجل يتصدق بزئبق له ما له فنزلت ولا تيمموا الخبيث اى لا تعمدوا الخبيث منه
تنفقون واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم او لا تعمدوا الى شر اموالكم وحرومكم
فتخرجوه في الصدقه ولو اعطيتم ذلك لم تقبلوا او لا تصدق بالخشف والردي
فتعطوه في الصدقه ولو اعطيتم ذلك لم تقبلوا الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا
الزيف وهو الاخبث فيه او لا تيمموا الخبث اى الحرام او الخسيس والمعنى لا تاكلونه
وعن سمرة بن جندب عن عبيده ولا تيمموا الخبيث اى في الواجب اما في التطوع فلا باس
ان يتصدق بالرديء الا ترى ان الرديء هو خير من التمره ولستم باخذيه لستم باخذي هذا الرديء
بسعر الطيب الا ان تعطوا فيه بالا ان يهضم لكم منه اى الا ان تحطوا من ثمنه شيئا او لو حرمتم
بياع في السوق ما اخذتموه حتى يهضم لكم من الثمن او لا تاخذوا هذا الرديء حتى يغمض
له او لكم على احد حق فحاكم حتى يقضي لكم فاخذوه بحسابه الجيد حتى تستوفوا ذلك
قوله الا ان تغمضوا فيه فلستم ترضون لها الا ترضون لانفسكم وحق تعلموا ما لكم ما لكم
وانفسكم ولو ان احدكم اهدي اليه مثل ما اعطى لم ياخذه الا على ما مر في حياتي
حديث صحيح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عصا فاذا في معلقه من السقف
منها خشف فطعن في ذلك القنو وقال ايتاني صاحبه لو تصدق بالطيب من هذه ان
صاحبه ليأكل الخشف يوم القيمه وفي حديث ابن عباب ان قوله تعالى ولستم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمموا الحديث نزلت فينا معشر الانصار كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته ما الفتوا الفتون فيجيء في المسجد واهل الصفة ليس لهم طعام فكان احدهم اذا جاع اتى الفتوفضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل وكان ناس منهم يرغب في الخير فاذا الرجل بالفتوفه الشعر والحشف والفتوفد انكسر فيجيء فيجعله فانزلت الامر وعن قتادة ذكر لنا ان الرجل يكون له الحائطان فينظر الى احدهما تمرا فتصدق به ويخلط به الحشف فنزلت فحاب اسرد لك عليهم ونهاهم عنه السلطان بعد كم الغمر ويأمرهم بالتمشا بعول لا تمروا لك ولا تسكم عليكم فانكم تخاب ايه والله يوم معفره منه على هذه المحاصي او معفر منه لمخاب كم وفضلا في الرزق او فضلا لمغفرتكم الحكم القرآن او المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله او لمفسر القرآن قال ابن عباس رضي الله عنه قد قرأ البر والفاجر فاربوه او القرآن والعلم والفقه او الفقه في القرآن او الفقه في دين الله او قراءة القرآن والفكر فيه او الكتاب والفهم او الاصابة في القول او الخشية او العلم بالله او العقل وعمر والزق راس الحكمة واي الحالين حشية الله راس كل حكمة ومربوت الحكمة القرآن عز وجل ان القرآن حز من اسمي كبير حز من البيوع وهو الحكمة التي قال الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه اي يحصره عبد الله بن محيريز الاكبر اند حلا اباه فقال اي درت ان لا اقوم اني فعال ان الشيطان وله ولد سماه نذرا وانه من قطع ما امر الله به ان يوصل فقد حق عليه اللعنة وما للظالمين من انصار الظالم ينتظر العقوبة والمظلوم ينتظر النصر وفي حديث اخرجه ابو يعلى من رد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يفقهه لم يبال به انزلوا الصدقات انما انزلت هذه الاية في الصدقة على اليهود والمشارى وعن الشعبي لما نزلت انزلوا

الصدقات الا عن ابي بكر وعمر فانها عن نصف ماله فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بكر بماله اجمع فكان ذلك تخفيفا من نفسه فقال رسول الله ما تركت لاهلك قال تركت لهم الله ورسوله فقال عمر ما استبقنا اليه قط الا سبقتنا اليه وفي رواية لا اسابقك الى شيء ابدا وعن ابن عباس هذه ناسخة لكل صدقة في القرآن حتى للسائل منسوخ ما امرنا الا بالصدقات واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم يقبل صدقات عباده يا رسول الله اي الصدقة افضل قال الصدقة في فقير او جهد من مقل ثم قرأ ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرايض والنوافل كلها في الاشياء كلها قاله ابن عباس وتكفر الصدقة هي التي تكفر لستر عليكم هذا في الذي اخرج ما في شيء هديت لم تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله ليس عليك هداهم الاية وفي رواية له عن ابن الحنفية كنا نأمر ان نتصدق الا على اهل ملتنا فقال ليس عليك هداهم الاية وفي رواية له عن ابن الحنفية كنا نأمر ان نتصدق الا على المشركين فنزلت فتصدق الناس عليهم قال ابن عباس فامر بعد ذلك ان تجعل صدقاتها على كل من سأل من كل دين وفي رواية ثم دلوا على الذي هو خير واوضل فقال للفقراء الذين احصروا الاية وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي اذا اعملتموه لله فلا عليكم ما كان عمله ولا تنفق المؤمن اذا انفق الا ابتغاء وجه الله ولا تنزل ليس عليك هداهم الى قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على اهل الاديان فقال سعد بن جبير وكان صلى الله عليه وسلم لا تصدق على المشركين فانزل الله ليس عليك هداهم الاية وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله نصدق عليهم وانتم لا تظلمون هو من رد عليك مالك ولهذا اوذم ومن عليه انما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله وامر محمد الساري وعن سعيد بن جبير انما نزلت وما تنفقوا من خير الاية في النفقة على اليهود و

بين اهل الفقه فقال للفقراء الذين هم اصحاب الصفة او فقراء المهاجرين بالمدينة
او مهاجرة قريش بمكة او قوم اصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا زمنى فجعل لهم
في اموال الاغنياء الذين احصروا انفسهم في سبيل الله للغزو او حصرهم المشركون
في المدينة لا يستطيعون ضربا تجارة في الارض او لا يستطيع احدا ان يخرج يبتغي من
فضل الله اذا خرج حرج في كفه بحسبهم الجاهل بامرهم يعرفهم بسيماهم التخشع او
رثاثة ثيابهم او التحير من الحاجة اي تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة واشار عمر
الى الفقير بقوله ليس بتقتير من جمع الدرهم الى الدرهم والتمرة الى التمرة ولكن من اتقى
نفسه وثيابه لا يقدر على بحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم الآية وذلك
العفف وفي حديث الخرجي مرارا حاتم وابي الشيخ وفي الصحيحين نحوه لبس المسكين الذي
ترده اللقمة واللقمتان ولا التمرة والتمرتان انما المسكين الذي لا يسأل الناس الحافا وفي رواية ولا
يفطن له فيتصدق عليه فان الله عليم بحفوظ ذلك عبد الله عالم به شاكر له وانه لا ينبغي
من الله ولا اجزى لخير من الله الذين ينفقون اموالهم الآية ترك قوم الذين يحلفون
الخيل في سبيل او في اصحاب الجمال او هم من اهلها او في من ربطها احتسابا ومن اهلها
من ارتبط فرسا في سبيل الله لا رياء ولا سمعة او في من ربطها حسابا ولا لصاحبها اجرا او نزلت
في عبد الرحمن بن عوف وعثمان في نفقتهم في جيش العسرة او في علي ان ربط كان له
اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما بالليل
والنهار سرا وعلانية اما كانت اربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار
ودرهما بالسر ودرهما على العلانية فلهم اجرهم عند ربهم قتادة هؤلاء قوم انفقوا في سبيل
الله الذي افترض عليهم من غير سرف ولا املاق ولا مذر ولا افساد وعن ابن عباس
كان نفقة الرجل على اهله قبل ان تنزل الزكاة براءة فلما نزلت نسخت كل صدقة وجعلها اثبت
الصدقات كلها الذين يأكلون الربا يعني استحلالا لا كلهم عن ابن عمر اجرام اثرك

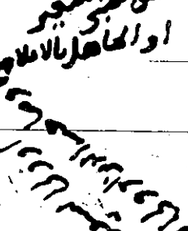
اما الربا وعنه من احزابه وصح في الحديث الربا ثلاثة وسبعون بابا ادناها مثل ما يقع
الرجل على امه وان الربا استطالة المرء في عرض اخيه وقوله ان الدرهم يصيبه الرجل
من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية والمحاقرة الربا الذي هو عنه قول
الشخص لمن له عليه دين لك كذا وكذا وتؤخرني فيوخرني وقاده ان ربا اهل الجاهلية
كان يبيع الرجل البيع الى اجل مسمى فاذا حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وزاد
عنه لا يقومون يعني يوم القيمة او هي البعث من القبور الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس او لا يستطيعون القيام الا كما يقوم المصروع المغمى عليه وسموا يوم القيمة
وسم خبل الشيطان وفي حديث الطبراني فهم اكل الربا يبعثون يوم القيمة مجنونا
يتخبل وفي لفظ يختنق وفي رواية الاصبهاني يأتي اكل الربا يوم القيمة مختلا يخر شفته
ذلك يعني الذي تركهم عليهم قالوا انما البيع مثل الربا وكذبوا على الله اهل الجاهلية
وحرم الربا قالوا سواء علينا ان زدنا في اول البيع او عند محل المال فسماه الله
فانزجروا الله فقال واحل الله البيع الآية موعظة البيان الذي في القرآن في تحريم الربا
فانتهى عنه فله ما سلف يعني فله ما كان اكل من الربا قبل التحريم وامره الى الله يعني
بعد التحريم وبعد تركه ان شاء عصمه منه وان شاء يعذبه ومن عاد في الربا بعد التحريم
فاستحله لقولهم انما البيع مثل الربا فانزل الله يمحق الله الربا يعني
الربا او يمحقه في الآخرة ويزيد الصدقات يربيها يزيدها او يربيها الله لصاحبها حتى يوافيه
وقد صارت مثل الجبل العظيم فيعطيها اياه وصح في الحديث ان الربا وان كثر
عاقبته تصير الى قل وعن معمر سمعنا ان الله تعالى محا الربا ويربي الصدقات
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الآية نزلت في ثقيف وهم المطلوبون لبني
وبني المغيرة من قريش مر بني عمرو وهم المطلوبون فقالوا لا نأخذ
الربا في الاسلام وقد وضعه الله ورسوله عن المسلمين فنزلت في العباس ورجل

من ربا المعيره كانا شريكين في الجاهليه سلفان في الربا فانزل الله الى اخر ما امر بتقييف
من ربا عمرو في الاسلام وكان اموالا عظيمه في الربا فانزل الله وذروا ما بقي من الربا
اي ما بقي من فضل كان في الجاهليه من الربا وهي الضعاف كان ربا يكون في الجاهليه
فلما اسلموا امروا ان ياخذوا رؤوس اموالهم وروي ان بعضهم طالب النبي صلى الله عليه
وسلم على رفع مالهم على الناس وعليهم لهم من ربا فلما كان الفتح واستعمل عتاب بن اسيد
على مكه وطولب بنو المعيره بما عليهم لبني عمرو بن الربا وكان مالا كثيرا رفعوا ذلك
ذلك الى عتاب فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية الى قوله ظلمون
فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا والا فاذنهم بحرب ومن
رواية فعرفوا بني المعيره سابقهم لمعاذ وقال عتاب فكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب الله اما عرض عليهم دون الحيه فان فعلوا فاتلهم رؤوس اموالهم وان ابوا
فاذنهم بحرب من الله ورسوله فاذنوا بحرب واستيقنوا بحرب او عدهم الله
بالقتل ومن كان مقيما على الربا لا ينزعه فحق على امام المسلمين ان يستتيبه فان
نزع والا عرب عنقه فقال يوم الفتح لا اكل الربا حتى سلاحل للحرب فجعل يعرض اكل
الربا وموكله وشاهديه وكاتبه هم سواء ورب واب بنتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون
بالنصب وقرئ بالرفع اي كل ربا في الجاهليه موضوع لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون
فتربون ولا تظلمون فتنقصون واخرج البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن
العصر وقيل قبل موته بشهرين وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للصارف ابشروا بالنار وان كان دواعشر من تعر المطلوب فنظره
رؤوس اموالك لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسره الاية في الربا قال ابن عباس انما امرني
الربا ان ينظر المعسر وليست النظره في الامانه فلتؤدى الى اهلها والصداق
من كان ذا عسره فنظره الى ميسره وكذلك كل دين على مسلم فاجعل المسلم لدين

على اخيه يعلم منه عسره ان يحبسه ولا يظلمه حتى ييسره الله عليه وعن سعيد بن جبير من
حبس معسرا في السجن فهو ظالم لقوله تعالى فنظره الى ميسره وصح من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن كان له على رجل حق فلم يره كان
له بكل يوم صدقه ومن اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر
ومن سره ان يجيبه الله عز وجل يوم القيمه فليتنفس عن معسر او وضع عنه وصح ان رجلا
لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه وان نصدقوا رؤوس اموالكم على المعسر
لفظ على الفقير فهو خبر لم ومعناه الامر ميسره فاختار الله الصدقه على النظره ويصدق
بم العباس او فهو خبر لم اعلم لا جرم او خبر بتصدق بزيد على معدم فهو اعم لاجره
ومن لم يتصدق عليه لم يأثم وصح من لم يرق عن ابن عباس اخر ايه نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى وبين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد
وثمانون يوما وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال
عاش بعدها ما عملت من خير او شر ويؤتى كل نفس ما عملت من عمل لا تظلمون بعمر
يراد عليه او بنقص يأتي به ملك الموت يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم الى اخر الاية
وآية الربا آخر ما نزل من القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين آخر آية الى اجل مسمى وعنه ان شهدان السلف المضمون الى اجل مسمى انزلت
اجله واذن فيه ثم قرأ يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فتراجع
احمد والبيهقي وغيرهما لما نزلت آية الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم اول من جحد آدم اتاه الله
خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى يوم القيمه فجعل يعرض ذريته عليه فرأى
فيهم رجلا يزهر قال اي رب من هذا قال هذا ابنك داود قال رب كم عمر قال ستون
عاما قال رب زده في عمره قال لا الا ان ازيده من عمرك وكان عمر آدم الف سنه فزاده
اربعين عاما فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكه فلما احتضر آدم واتاه الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقبضه فالاداء قد بقي من عمري اربعون عاما فقيل له ان لك قرية هذه لا يبلغ اوده مالا
فحلف وامر الله عليه الكتاب واشهد عليه الملك فكمل الله لآدم الف سنة واكمل لداود
ما تمام كانا بالعرف بعد ابينهما وكتاب لا يزاد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب
ولا يأب كاتب ان كان فارغا فتاده كانت الكتاب يومئذ قليلا ان يكتب فالمعاهد
امر واجب على الكاتب ان يكتب كما علمه الله او كما علمه الكتابة فليكتب
وليملل يعني المطلوب ليملل ما عليه من الحق على الكاتب ولا يبخس لا ينقص منه
من حق الطالب شيأ الذي عليه الحق يعني المطلوب سفيها او ضعيفا يعني عاجزا
او اخرس او زمنا او نحو ذلك ولفظ الضعف هو الاحمق او لا يستطيع لا يحسن ان يملل
هو ان يملل ما عليه وليملل وليه ولي المولى عليه يعني الطالب ولا يزداد شيأ
واستشهدوا يعني على حقكم امر بالشهادة عند المداينة لكيلا يدخل فيه الجحود والا
نسيان فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى مرتكبا لكم يعني المسلمين الا هذا ممن رخص من
الشهداء على ان هذا ان كان مسلمان او عدول ان تضل احداهما ان نسي احد المرأتين
الشهادة فتذكر مخففة ومثقلة احداهما الاخرى يعني تذكرها التي حفظت شهادتها
كان الرجل يطوف في القوم الكثير فيدعوا الى الشهادة فلا يستجيب منهم فانزل الله
هذه الآية ولا يأب الشهداء الذي معه الشهادة اذا ما دعوا اولا يحل لمن عنده شهادة
من المسلمين ان ما اذا ما دعي ولا تسأموا وعن الحسن تسأموا الآية امرين لانك اذا
كانت عندك شهادة ان تشهد ولا يأب اذا دعيت الى شهادة وقال مجاهد في الآية اذا
كانت عندك شهادة فاكتمها فاما اذا دعيت تشهد وان شئت فاذهب وان شئت فلا
تذهب ولا تسأموا لا تملوا صغيرا او كبيرا قليل الحق وكثيره الى اجله لان
الكتاب احصى للاجل والمال ذلكم يعني الكتاب اقسط اعدل واقوم اصوب وادنى
الا ترتابوا ان لا تشكوا فيه والحدود الاجل والشهادة اذا كان مكتوبا بالمعنى


هو المعنى الصغير
او الحاجة الا الاملاء

فقال الا ان تكون تجارة حاضرة بتنوين الاسم تديرونها بينكم يعني ليست فيها اجل
فناجح حرج الا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة واشهدوا اذا تبايعتم يعني اشهدوا
على حقكم اذا كان فيها اجل او لم يكن فاشهدوا على كل حال وعن ابراهيم اشهد
اذا بعت واذا اشتريت ولو مسحبة من بقل وكان ابن عمر اذا باع ما لا قرا اشهد ولم يكتب
واذا باع ما لا نسيئة كتب واشهد وعن الحسن في تجارتهما فان امر بعضكم بعضا ولا يضار
وقرئ ولا يضار بالبناء للمفعول كاتب ولا شهيد لا ضرار ان يقول الرجل
وهو عنه غني ان الله قد امرك ان لا تأبى اذا ما دعيت فيضاره بذلك وهو كاذب
يغمزه فيشهد الله وفي لفظ ما الرجال الرجلين فيدعوهما الى الكتاب والشهادة
تكتبا الكاتب ما لم يملل عليه واذ تسهدا الشهيد ما لم يستشهد وفي لفظ عن
ولا يضار كاتب فيزيد شيأ او ينقص ولا شهيد لا يكتم الشهادة ولا شهداء
بحق وان تفعلوا ما نهيتم الذي امركم به فانه فسوق يعني معصية بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
هذا تعليم عليكم فخذوا به وحدث الزهري عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ
سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسيني اوله آخره فحدثني بكلمة تكون جماعا قال اتق
الله فيما تعلم وان كنت على سفر ولم تجد كاتبا يعني لم تقدروا على كاتب الرهن في السفر
وقرئ كاتبا بغير الف وتشديد التاء كاتبا فرهن مقبوضة اذا لم تجدوا الا رهنا لزوم الحق
من المطلوب او من كان على سفر فباع بيعا الى اجل فلم يجد كاتبا من حضر فهو الرهان
المقبوضة وليس له ان وجد كاتبا ان يرتهن وعن مجاهد لا يكون الرهن الا في السفر
وعن الشعبي لا بد اذا امنه ان لا يكتب ولا شهد لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا
قال سعيد بن جبير يقول فان كان الذي عليه الحق ائتمن عند صاحب الحق فلم يرتهن
منه وجحده فليؤد الذي ائتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا وعن ابن سعد الخدري بسند جيد

انها خذ بقرا بة الدرجي بلغ قوله تعالى فان اعثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا الله لا يهدي القوم الفاسقين قال ابن عباس رضي الله عنهما كان تميم الداري وعدي بن بداء يختلفان الى مكة فخرج معهما رجل من بني سهم فمات بارض ليس بها مسلم فلما قدما تركته فاوصى اليهما فدفعا تركته الى اهله فاستحلفا تميما بعد صلاة العصر بالله ما كتمنا ولا اطلعنا فمكث سنة ثم ظهر على اناء من فضة مخوص بالذهب فاتى اهل الميت فاخبرهم فقالوا له قد كنا استحلفناك بعد صلاة العصر ان لا تكتم شيئا ولا تخون شيئا وانا قد وجدنا اناء من فضة مخوص بالذهب فقال تميم صدقتم قد كنت ابتعت من عدي بن بداء فخشيت ان يأتي بها فيطالبني بها فكرهت ان اكتم شيئا او اخون شيئا فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيه نزلت فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا بعد صلاة العصر بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاخذ الاناء وفيه نزلت هذه الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما تقف بعد الصلاة فيحلف

وسوست بر صدورها مما لم تعلم او تكلم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت من الخير
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا لما نزلت هذه الآية قال جبريل اذا اسمع الله
يا محمد وفي لفظ كلما من تحرف اي من اخر سورة البقرة قال يا جبريل ذلك الذي فرج
منها وفي رواية قال ذلك لك وهكذا اعقب كل كلمة وجاء بها وفي الآية جبريل نعيم من
الملك ما شاء الله وفي رواية فكلما قالها اي سألها واجابنا النبي صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم آمين رب العالمين وفي رواية فلما ختمها قال اللهم ربنا ولك الحمد عسى ان وضع
مرات اصر احمد او عهدا لا طيقه او لا تستطيع القيام به او لا تستحسنها قردن وخنازير
او الشدائد التي شددته على من كان قبلنا من اهل الكتاب وغيرهم في قوله ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا اي اسرائيل اذا اذنب قيل له توبتك ان تقتل نفسك
فتقتل نفسه فوضع الاصار عن هذه الامة وفي الحديث كانوا اذا اصابهم البول قرضوه
بالمقاريض على الذي حرم قبلنا اي اليهود فمسخ منهم قردة وخنازير او اليهود والنصارى
فلم يقوموا به فاهلكهم ما لا طاقة لنا به مسخ او غيره او الخنازير او ما لا نطيق من
الاعمال او ما لا طاقة لنا به من التغليظ والاغلال التي كانت على من قبلنا من الحرم او ما لا
طاقة لنا به من الحدود او ما لا طاقة لنا به من العذاب والعقوبة والابتلاء قال قتادة كل هذا قد كان
كان على من قبلنا ولم ينزل بهذه الامة واعفى عنها ان قصر ما امرنا به
به واغفر لنا ان انكثنا شيئا مما نهيتنا عنه وارحمنا لامتثال ما امرتنا به وكما تركت
ما نهيتنا عنه لا رحمتك انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين معاندين اذا وقع منها
قال آمين وفي الحديث الصحيح من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وفي رواية من
عند من قرأها بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وفي رواية اجزأتا عنه ومنعتا
الحاكم ولا يقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وفي رواية فتعلموها وعلموها نساءكم
وابناءكم وكانا لمن قرأ آخر البقرة قال الله تعالى سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت بالمدينة وفي حديث الطبراني سبعون ضعيفة من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكة حتى تغيب الشمس وعن ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني
وعنها نعم كنز المملوك نعم ما الرجل من آخر الليل وأحرج من أن يحول لما قام أهل
نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى بضع
وثمانين آية منها وفي رواية وفد نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم
وفي رواية أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى ابن مريم وقالوا له من أبوه وقالوا
على الله الكذب والبهتان فقال ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو لا شبه له أما
قالوا بلى وفي آخر الرواية فلم يكن هذا كما زعمتم أي أن عيسى ابن الله وأنه تعالى الله فنزلوا
ثم أبوا الا جحودا فأنزل الله الم الله لا إله إلا هو أي ليس معه غيره شريك في أمره إلى الذي
لا يموت القيوم القائم على كل شيء وفي القيام والقيم الكتاب القرآن لما سبق به ما قبله
مرتبا للرسول وما يليه من الكتب التي نزلت قبله أو لما بين به من البيان الذي أنزلت
على نوح وإبراهيم وهود والأنبياء السودة والأجيال عما كانوا به أمروا فيها بيان من الله
وعصم لمن آمن به وصدقه وعمل بما فيه الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فما اختلف
فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره أو هو القرآن فرق بين الحق والباطل فما عمل فيه
حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وحد فيه حدوده وفرض فيه فرائضه وبين
بيانه وأحكمه وحرس عن معصيته والانتقام أي أنا الله فنتقم من الكافر بالنار بعد علمنا بما
ومعرفتنا بما هو منه فيها أن الله لا يخفى عليه شيء أي قد علم ما يريدون وما يفعلون وما
يتناصرون بتعزلهم في عيسى أن جعلوه ربا والها وغيرهم من علم غيب ذلك عنه بما بين لكفرانه
هو الذي يصوركم في الأرحام قد كان عيسى ممن صور في الأرحام لأنه معروف لكنه لا
ينكر وبه كما صور غيره من بني آدم فكيف يكون إلها وقد كان من ذلك المنزل وعن ابن عباس
وابن مسعود وناس من الصحابة أن أوقعا المهذب من الأرحام ظلمات في الحيض والجنابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يكون علقة اربعين يوما ثم يكون مضغة اربعين يوما فاذا بلغ ان تخلق الله ملكا
بصوره فيأتي الملك بتراب بين اصبعيه فيخلط فيه المضغة ثم يعجنه بها ثم يصور كما يؤمر فيقول
اذكر ام انثى اسعيد ام شقي فما الرزق وما الاجل وما الاثر وما المصاب بأي ارض تموت فيقول الله ويكتب
الملك فاذا مات الجسد دفن حيث احد ذلك التراب كيف شاء ذكورا او اناثا او من
ذكر وانثى واحمر واسود وتام وغير تام بخلق الخلق العزيز ونفخة اذا انتم الحكم في امره
محكمات هو الناسخ الذي يدان الله ويعمل به وفي لفظ المحكمات الناسخات التي يعمل بهن والمحكمات
ما سمخ وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به او محكمات الملال والحرام
وفي لفظ المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سواه منه متشابه او الملال بأثر اخر
سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها او المحكمات لاتدركه الابصار ولا تحيط به
ربكان لا تقدروا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها او المحكمات ناسخة الرد وعمدة العباد ودفع
الخصوم والعاطل لها تحريف ولا تعريف عما وضعت عليه او المحكمات الامره الزاجره
هن ام الكتاب اصل الكتاب لا بد من مكتوبات في جميع الكتب او هن ام الكتاب لا بد لاهل
دين الا من عليهن عمر مالك بن دينار رسالة الحسن عن قوله تعالى ام الكتاب والحلال
والحرام منشابهات في الصدق لا يحرفن ولا يتأولن الا الله فمن ادعى من العباد
كائنا من كان من الحلال والحرام لا يحرفن ولا يتأولن عن الحق المتشابهات المنسوخات
التي لا يدان بهن وفي لفظ المتشابهات المنسوخات او متشابهات القرآن هن حروف
مقطعة وموجز وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به او مساهمات ما في
القرآن يشاكهن على الناس اذا قرأوهن ومراجعة الكلام مرة بعد مرة ولا يعلمن
القرآن بزعموا انها لهم مما تشابه الحروف من المتشابه قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
وأولوا العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فانهى علمهم الى
قوله الراسخون في العلم وحدث عمر ان
عباسا مرصرف في حديثه وموعظته وعف بطنه ورجب فرائض الراسخون في العلم وفي رواية
بغير هذا اللفظ مع زيادة واستقام قلبه فرائض الراسخين في العلم وهم الذين يعلمون
العلم ان لهم المحكم والمتشابه ولم يعلموا تأويله وعلم الراسخ ومجاهد والراسخون في العلم
يعلمون تأويله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وهم
الذين يعلمون تأويله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يعلم تأويله الا الله
مقطوعة وما يعلم تأويله الا الله وهو قراءة عبد الله بن مسعود وابن حنيفة تأويله الا
عند الله وكان ابن عباس يقرأها وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم انا به
وعن ابن عباس يعلم تأويله [illegible] وعن ابن عباس في رواية عطاء [illegible]
وعن ابن عباس يعلم تأويله وعن ابن عباس في رواية عطاء [illegible]
وعن ابن عباس في رواية عطاء [illegible]

القلب الحي قلبه واذا شاء ان يقلبه الى هذا الوقت قلبه وفرحت اخرجه ابو البختري وبارك من قراءته الا به على شيء ضاع منه رده الله عليه رسالة كذا جميع الناس لوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اللهم ان هذا جميع الناس لوم لا ريب فيه انك لا تخلف الميعاد اجمع بيني وبين عالي انك على كل شيء قدير كذا لك فرعون كصنع آل فرعون او كسنتهم وفرحت شعراء عامر لما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر ما اصاب رجع الى المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار وفي رواية عن عكرمة قال اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم اذ لقي رجالا لا حسن القتال فانزل الآية قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد عن الربيع قد كان لكم مرهوبا لا آية عبرة ومتفكر فيه تقاتل في سبيل الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انزلت هذه الآية يوم الخميس يوم بدر على المؤمنين وكانوا يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا المهاجرون منهم خمسة وستون وكان المشركون تسعمائة وبضعة وعشرين وروي انه كان المشركون سبعمائة وخمسة عشر رجلا واحرز كل فريق فرس الكفار زين للناس زينها لهم الشيطان والقناطير المقنطرة المال الكثير يعني على بعض وعن السدي المقنطرة المضروبة حتى صارت دنانير ودراهم وفي حديث ابي هريرة ان الله يأتي القنطار الذي عشر الفا وقيل وفي اثر عن ابن عباس اثنا عشر الف درهم او الف دينار وعنه عشرة الاف مثقال وفي حديث صحيح الحاكم القنطار الف اوقية وفي آخر مائتا اوقية وفي آخر الف ومائتا دينار وفي اثر عن ابن عباس القنطار من الفضة ثمانون الف اوقية من الذهب الف مثقال وفي اثر عن ابن عمر سبعون الف دينار المسومة ثمانون الف فرس بحالها سبعون الف دينار وعن قتادة مائة رطل من الذهب او ثمانون الف دينار او حمل حمار من ورق وعن ابن جعفر حمل حمار من

الفضة والمسومة الراعية وقيل المطهمة وقيل المسانة وقيل المعلمة بالشيات وقيل المرعية وقيل المختارة وقيل الراعية والراعة والمطهمة المسانة وقيل المعلمة بالشيات وقيل المرعية وقيل المختارة وقيل المسومة ذوات الغرة والتحجيل الانعام المقلب وهو الخيل ومنه قوله تعالى والخيل المسومة متاع في الحديث الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة قال ابو سعيد الحدري ملاك الشيء ورهبانيتها او فضة وفي حديث ابي الدرداء الذي رواه ضمام والقناطير مثل الثل العظيم المسومة بعضهم معلما او الراعية او الراعة او المطهمة المسانة وقال تعالى تسيمون وعن عكرمة مسومة حسنا او المسومة ذوات الغرة والتحجيل الانعام المقلب وهو الخيل ومنه في الحديث الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة قال ابو سعيد الحدري ملاك الشيء ر

علما الناس وعن الربيع ان موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة وجعلهم امناء عليها كل حبر منهم على سبط واختار موسى يوشع بن نون فجعله امينا على العرش الاول والثاني والثالث وقعت القرعة سهم وهم الدين اوتوا العلم من ابنائهم اولئك السبعين حتى اذا توفي الله موسى وقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الدين اوتوا العلم بغيا بينهم على الدنيا طلبا للسلطان فيها وملكها وزخارفها وحرفها فسلط الله عليهم جبابرتهم سريع الحساب احصاه عليهم فان حاجوك اليهود والنصارى فقالوا ان اليهودية والنصرانية اولى فان حاجوك بما يأتونه من الباطل مما لم يأمرهم الله به ولم يجعله في كتابه ولم يرضه لهم فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني اي لقل من استجاب لك وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامميين الذين لا يكتبون فان اسلموا فقد اهتدوا ومن تكلم بهذا يعني الايمان صرفا من قلبه وان تولوا فما الايمان الا لله يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق هو الذي حدثت به ما عشرة قتلت سبعة اسرائيلية واربعة نفيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله تعالى ويقتلون الذين يأمرون بالقسط هو لاء اهل الكتاب كان اتباع الانبياء ينهونهم وينكرونهم ما لله فيقتلونهم او الذين يأمرون بالقسط لا هل العدل كعثمان وصحبه وفي قراءة عبد الله اي من مسعود وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط الآية قال ابن عباس اليهود دعوا الكتاب الله ليحكم بينهم والبينة وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ثم تولوا عنه وهم معرضون نصيبا حظا من الكتاب التوراة ليحكم بينهم بالحق وفي الحدود لما ما معدودات يعني الايام التي خلق الله فيها آدم وعزم في دينهم ما كانوا يفترون حين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ووقته يعني توفى كل نفس برا وفاجر

وقل اسلمت وجهي

ما كسبت ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون يعني من اعمالهم وعن قتاده ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل له ملك فارس والروم في امته فانزل الله اليه قل اللهم مالك الملك الآية ورب العباد الملك لا يعصى فيهم غيرك وفي حديث الطبراني ان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فيهذه الآية قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وان ذلك سركم لا الوعيد لك على كل شيء قدير ان على هذا غيرك لا بسلطانك بقدرتك تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ما خذ الليل من النهار فتجعله في الصيف وتزيده حتى يكون النهار ثلثي اليوم والليل ثلثه وما خذ النهار من الليل فتجعله في الشتاء وتزيده حتى يكون الليل ثلثي اليوم والنهار ثلثه وما خذ الشتاء من الصيف وتزيده حتى يكون الشتاء ثلثي السنة والصيف ثلثها وما خذ الصيف من الشتاء وتزيده حتى يكون الصيف ثلثي السنة والشتاء ثلثها فذلك ايلاجه وتخرج الحي من الميت يخرج الانسان من النطفة والنطفة من الانسان ويخرج الطير من البيضة والبيضة من الطير ويخرج النخلة من النواة والنواة من النخلة ويخرج الزرع من الحب والحب من الزرع وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب لا يحصيه حساب يقول ما لا ينقص ما عنده وفي حديث ابي ذر عند ابي الشيخ وغيره ان فاتحة الكتاب ام الكتاب ام القرآن والسبع المثاني مرآة عمران يشهد ان لا اله الا هو والملك والملك والملائكة والنبيون ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع

الله ممن شاء ويعصم من يشاء وذكر حذاق هذه الطائفة ان معنى قوله تعالى ما نهيتك
الا تعاند ربك بمعنى ما حملك على ان عاندت ربك فقال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
والانتهاء الكف عن الشيء كلما لم يتم غرضه والانتهاء الكف عن الشيء بعد
الاصرار عليه والانزجار الكف عن الشيء بعد الهم بفعله والانزجار يكون عند
صلاة مكتوبة اذا غفرت له ما كان عليه وهكذا جميع الفرائض والنوافل كل يوم
وفضيلة له بعد حاجة اذا ما الله المغفرة والاعتذار من كل عدو ونعمة منه ومن رسوله الله على
وليه المؤمن المذنب وعلى المؤمن المذنب وليه المؤمن المذنب ولا يطلق الكفار ويحرمهم ولا يجعله مؤمنا ولا
فليس مراد الله تعالى اذ تقدير الله منه الا ان تكون الكفار عليهم ظاهرين فيظهرون ولهم
اللطف وكما لعونهم في الدين وذلك قوله تعالى الا ان يقوا منهم تقاة ويحذرهم الله نفسه
الحسن التقية جائزة الى يوم القيمة وعن ابن عباس التقاة التكلم باللسان والقلب
مطمئن بالايمان ولا يبسط يده فيقتل ولا الى اثم فان الله عذره وعن الحسن عن التقية التكلم
بامر هو التخلص عليه وهو معصية لم تكلم به الا مخافة الناس وقلبه مطمئن بالايمان فلا
لا ضرار اما التقية باللسان وعن ابي العالية التقية باللسان وليس بالعمل وعن مجاهد
الا ان تقوا منهم تقاة اي الا مصانعة في الدنيا ومخالفته وعداوته الا ان تكون بينك وبينه
قرابة فتصله لذلك يعلمه الله ليحذرهم ام يعلم ما اسروا من ذلك وما اعلنوا محضرا موفرا
تود لو ان بينها وبينه امدا مكانا او اجلا بعيدا يحذرهم ان لا يبلغ عمله ذلك ابلغ ان يكون
ذلك معناه واما في الدنيا فقد كانت حقيقة يستلزمها والله رؤف بالعباد مريد انتهاء
هذه نفسه وعن الحسن قال قرأ ما محمد اما يجب ربنا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فجعلت اتبع اثره اتبع عايشه فاسعوف على البر والتقوى والتواضع وذم
النفس هو لفظ عن الحسن ان قوما زعموا انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم نصبا

من عمل وقال ان كنتم تحبون الله فاسعوني وعن ابن جريج وامرهم الله ان يتبعوا محمدا وجعل
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه ولفظ عن الحسن علامة حبه اياهم اتباع سنته
رسوله وعن محمد بن جعفر بن الزبير ان كان هذا من قولكم في عيسى حبا لله وتعظيما له فاسعوني
يحببكم الله يعزكم والحب ايثار هو القرب والله لا يحب الكفر اي لا يقربهم ويعمهم بكرامته
اي ما مضى من قولكم في الحديث الشر احق من يبقى الزعل الصفاء والملة الملا
الحديث قل اطيعوا الله والرسول فانهم يعرفونه يعني الوفر من بخاري بخاري وتخرجونه
في كتابكم وفي حديث احمد ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم لا الفين احدكم
متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا
في كتاب الله اتبعناه فانزلوا على كفرهم فانه لا يحب الكفر لا يعزهم الكفر ان الله
اصطفى يعني اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا وآل ابراهيم يعني الرسل منهم
واسحق ويعقوب والاسباط والعشيرة او اختارهم للنبوة والرسالة على
العالمين على عالمي ذلك الزمان او على العالمين على الناس كلهم وعن ابن عباس ذكر الله اهل
سبعة عالمين ورجلين ما حبين ففضلهم على العالمين فكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل
ابراهيم وعمران من آل ابراهيم والعمران هم الموسوفون من آل ابراهيم وآل عمران
آل ابراهيم وعمران من آل محمد صلى الله عليه وسلم بعضها من بعض في الدين والنية والعمل الاخلاص
والتوحيد وكل هو لاء من ذرية آدم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم امرأة عمران من بني ماثان
وهو ابن ثمانين من ملوك بني اسرائيل داود واسمها حنة بنت فاقود وهو امام مريم وعمران
ماثان كانت حنة جلست على الولد والحبل فرأت طائرا يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا فحاضت ثم
سألت فلما طهرت اتاها زوجها فلما ابصرت ما ولد قال ليس بحبل الله وهذا

وفي بطني لك محررا وفي رواية عكرمة فقالت اللهم ان علي نذرا شكرا ان رزقتنيه ولوا
ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدامه وعمران عامر لم يكن يحرر في
ذلك الزمان الا الغلمان فقالت لزوجها لست بحبلى من حبلى الا بيا الهي فلم تحرر عنزا
وان جعلت ما في بطني نذره اي قد نذرت ان اجعله لله فهو المحرر فعال زوجها الله
اذ كان الذي في بطنك انثى والانثى عوره كيف يصنعين فاغتمت لذلك فعال زوجها ذلك
رب اوسوف لك ما في بطني محررا للعباده اوهادما للبيعه اوحالقا لاخالطا شيئا
من امر الدنيا اوجعلته لله والكنيسه فلا يحل لاحد منه شيء لعباده وفي لفظ عمران
عامر كانت نذرت ان يجعله للكنيسه تتعبد بها وكانت ترجو ان يكون ذكرا او عمران
كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسه لا يبرحها يقوم عليها ويكنسها والمراه لا تستطاع ان يصنع
بها ذلك وعمران عامر المحرر لا يعمل للدنيا ولا يروح ويتفرغ لعمل الاخرى ويحرر
الكنيسه فيصير مني يعني تقبل مني ما نذرت لك فلما وضعتها حشيت ان لا يقبل الانثى
محررة فجيئيد قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وقر وضعها رفع
الثناء والاثر قالت وضعت عاد وجه الكلام الى الرب تبارك وتعالى وعرفناه لما
كانت المراه لا تستطاع ان يصنع بها ذلك او مرجعها في الكنيسه لخدمه لما يصيبها من
الدى قالت ام مريم وليس الذكر كالانثى قال عكرمة يعني في الحيض ولا تسع لامراه ان
يكون مع الرجال ثم رجعت ام مريم بحملها وحرقها الى بيت الكاهنين يرهرون اخر موسى
وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي المحيسر الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيره فاني
حررتها وهي انثى ولا يحل للكنيسه حائض وانا لا ارد بها الى بيتي فقالوا هذه ابنه
امامنا وكان عمران يومئذ هو الصلاه فقال زكريا ادفعوها الي فان خالتها تحتي فقالوا
لا تطيب انفسنا بذلك حتى اقترعوا عليها بالاقلام التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا
فكفلها وفي لفظ فقالوا وان كان في القوم من هو اقرب اليها منك ولو لا هو الماء

شبكة الألوكة www.alukah.net

تجاريها ولكنها محرره عنزا فانتسام عليها فمن خرج سهمه احتضنها فقرعهم زكريا فكفلها
بالقلام وفي لفظ فتساهموا القراعليها فقرعهم زكريا فكفلها او فيضمها وفي
لفظ فخرجوا الى نهر الاردن والقوا اقلامهم التي يكتبون بها التوراة على ان من ثبت
اقلامه وقام قلم زكريا على قرينه كانه في يمين فاخذ الجاريه واسمها مريم ولذلك كان
اسمها عمران وانا عبيدها لك وقد سماها الشيطان الرجيم يحيى الملعون فاتجاب الله لها
فلم يعرها الشيطان ولا ذريتها عيسى وعمران عامر لولدانها قال انا عبيدها لك ذكر
من الشيطان ان لم يكن لها ذريه وفي حديث اخرجه ابن جرير كذا في طعن الشيطان في جنبه
حين يعني عيسى وامه كما لا يصيبان الذنوب كما يصيبها نوادم قال عيسى وامه عليهما السلام
يقتني على ربه واجارتي وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليه سبيل وفي حديث ما من
كل مولود من ولادم لطعه من الشيطان وهما استهل الصبي الا ما كان من مريم
ابنت عمران وولدها فان امها قالت حين وضعتها اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فضربت دونها حجاب فطعن في الحجاب وفي رواية ما من مولود يولد الا وعمر
الشيطان عمره او عصرتين الا عيسى ابن مريم ومريم الحديث وفي حديث المعجي
وعن عطاء ما من مولود يولد الا مر الشيطان بجنبه هنز يولد فيستهل باذن من
الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم تعمل امها ما تقول حسن تقبل امرأة ما ارادت
بها لليه واجرها فيه وابنتها بما احسنت وعز الله او يعذر بما ما تريه
حسنه وعاده وطاعه له ما حتى ترضعت رفعها زكريا ضمها الله او ضمنها
ارسلهم بقلمه او جعلها معه في محرابه وعمران عامر وهو زكريا ما وزن
المقدس وجعلها في وسط الحايط لا يصعد اليه الا بسلم كان استجر لها
طبرا فلما تم لها حولا فطمت وحركت فكان يخلق عليها الباب والمفتاح معها
يأتي عليها احد الا ما يأتيها بما يصلحها حتى بلغت رد عليها او مكلا فرغبت في

غير جنيه وفي لفظ عنبا في غير زمانه او فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
وفي لفظ ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف او الفاكهة
الغضة حين لا توجد الفاكهة عندها حدا ان لك هذا يعني من اين لك هذا او من اين لك هذا
وفي حديث احمد ابو يعلى فهما مراد رسول الله اقام الظالم بطعم طعاما حتى تشود لك
عليه فطاف فرمازل ارواحه عليه عند واحده منهن شيا فاز فاطمة فقال الله عل
عندك شيء اكله فانى جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جاره لها
برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها ووضعته وحفنة لها وقالت لا والله لاوثرن هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام
فبعث حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له ما وانت
وامي قد اتى الله بشيء فذهبا به لك فقال اهلي بابنيه ما الجفنة فكشفت عن الجفنة فاذا هي
مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله وقدمته الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه حمد الله وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابة هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة بني
اسرايل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب فعند ذلك دعا زكريا ربه او قد لك حين دعا ربه ومن
عباس لما راى زكريا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف عند مريم قال
انى لك هذا يا مريم وعند رواية قادر ان يرزقني ولدا قد لك حين دعا ربه وفي لفظ
عند الحسن لقادر ان يصلح لي زوجتي وليست لي منها ولدا وعن الحسن ايضا لقادر ان يهب لي
من الكبر قاعر زكريا فاغتسل ثم اتهد فدعا الى الله قال ربي ان رزقني مريم ثمار الصيف في الشتا
وثمار الشتا في الصيف رد هنالك يعني من عندك ذريه طيبه يعني نقيا او
مباركة فادته الملئكة جبريل وفي قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وفي قراءة ابن

وهو قايم يصلي في المحراب المصلى وفي لفظ ثم انصرف من صلاته فناداه الملئكة وهو قايم يصلي في المحراب المصلى وفي حديث الطبراني والبيهقي
والسنن انفرد هذه الثلاث يعني المحاريب ان الله مراعاهم مرارا لمحمود ان الله يصلي الذين
يتشركون مثقلة وقراءة مخففة نصب الباء المسرور بخلاف المثقلة فانها للشاره
وعن قتاده ان الملئكة شافهته بذلك فبشرته يعني اما يبشرك بان الله اجباه بالايمان
مصدقا بكلمة من الله يعني يكون بكلمة من الله او مصدقا بعيسى وعلى سنته وشهادته ان
كلمة من الله وروح منه عيسى او المصدق بكون يحيى ويطن امه لعيسى في بطن امه وكان سيدا
قال امراه زكريا لمريم اذا جاء الذي وطئ بحرك وفي رواية ابن عامر وغيره لها سجد للذي
وطئك فوضعت امراه زكريا يحيى ومريم عيسى وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وعن
يحيى وعن عيسى وشهدانه كلمة من الله وكان يحيى اكبر من خالة وسيدا حليما
تقيا او السيد الكريم على الله او الحليم او الذي لا يغلبه الغضب او العفيف العالم او
الحسن الخلق وفي رواية لاحمد عن وهب ان يحيى بن زكريا سيد مولات النساء حصورا
لا ياتي النساء او الذي لا ياتي النساء او الذي لا ينزل الماء او الذي لا يقرب النساء والخمر
وفي حديث اخرجه ابن المنذر وابن عساكر وابن مردويه وابن حاتم ما من عبد يلقى الله الا وقد هم
بخطيئة او عملها الا يحيى بن زكريا فان الله تعالى ذكر مثل هذه الثلاث واشار
باصبعه وفي رواية كان ذكر مثل هذه القذاة وفي رواية عن ابن المسيب فاخذ تبنة فقال
ما كان معه مثل هذه وعن ابن سيرين لما سمع زكريا النداء الشيطان نادى زكريا
ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ليسخر بك ولو كان من الله اذن
ايذانا كما يوحي الله في غيره من الامور وفي رواية عكرمة بلفظ ولو كان هذا من ربك
لاخفاه عنك كما اخفيت عنك فاراد ان يكون نعمة ربك عليك مكانه وقال ابن زيد علام
وامرا تي عاقر قال كذلك يعني هكذا الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب فان كان هذا الضرب

غير جنيد وفي لفظ عنبا في غير زمانه او فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
وفي لفظ ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف او العاكهة
الغضة حين لا توجد الفاكهة عندها ذلك هذا يعني من اين لك هذا او من اين اك هذا
وفي حديث احمد ابو يعلى فرها اذا اراد رسول الله اقام الطعام يطعم طعاما حتى تشتد لك
عليه فطاف في منازل ازواجه على جميعهن واحدة واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال اسمه هل
عندك شيء اكله فانى جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جاره لها
برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته فرحفته لها وقالت لا والله لا وثرن هذا
برسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام
فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له ما وانت
واي قد اتى الله بشيء فذخبانة لك فقال هلمي يا بنية ما لجفنه فكشفت عن الجفنة فاذا هي
مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله وقربته الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه حمد الله وقال اصاب لك هذا يا بنية قالت يا ابه هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة بنى
اسرايل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب فعند ذلك دعا زكريا ربه او قد لك حين دعا ربه وعن ابن
عباس لما راى زكريا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف عند مريم قال
انى لك هذا اى من اين لك هذا يا مريم في غير زمانه قادران من رزقني ولدا قد لك حين دعا ربه وقيل لفظ
عن الحسن لقد راى يصلح لزوجتي وليس لي منها ولد او عن الحسن ايضا لملك لباك يعني
من المحراب فامر زكريا فاغتسل ثم اهدى لها وقال انى لك هذا رزق من عند مريم ثمار الصيف في الشتا
وثمار الشتا في الصيف رد عليه ذلك يعني من عند ذرية طيبة يعني تقيا او
مباركة فنادته الملئكة جبريل وقرى فناداه الملئكة

وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين وقرى صلاته خدمة الله في الارض ولو علم الله شيئا افضل
منها ما قال فنادته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب المصلى وحدث الطبراني والبيهقي
والبزار انقوا هذه المذابح يعني المحاريب ان الله قرن اعلام شرار الجنود ان الله سمى الخمر
بشرك مثقله وقرا غيره مخففة نصب اسم الله لسرور بخلاف المثقلة فانها من البشارة
وعن قتادة ان الملئكة شافهته بذلك فبشرته بيحيى اسمه يحيى لان الله احياه بالايمان
مصدقا بكلمة من الله يعني بكون بكلمة من الله اي مصدقا بعيسى وعلى سنته ومنهاجه اي
يحيى مصدق بعيسى اي التصديق بنبوة يحيى وبطن امه لعيسى فيما يظن امه وعن مجاهد
قال امراة زكريا مريم اخت ايشاع التي يطعن بحرك وقرواه ابن عباس وغيره لعهد سمحد للرد
وبطنك فوضعت امراته زكريا يحيى ومريم عيسى وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وعن الضحاك
يحيى ولد من صلب عيسى وشهد انه كلمة من الله وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وسيدا حليما
تقيا او السيد الكريم على الله والحليم او الذي لا يغلبه الغضب او الفقيه العالم او
احسن الخلق وقرواه لاحمد عن وهب ان يحيى بن زكريا سيد مولد النساء حصورا
لا تشتهي النساء او الذي لا ياتي النساء او الذي لا ينزل الماء او الذي لا تقرب النساء او العنين
وفي حديث اخر صابرا للمذور وبرا عساكر وفي حديث ابن ابي حاتم ما همم بخطيئة قط ولا
بخير كزكريا فان الله يقول وسيدا وحصورا قال فاما كان ذكر مثل هذه الثدي واشار
بانامله وفي رواية كان ذكر مثل هذه القناة وفي رواية عن ابن المسيب فاخذ برواه فقال
ما كان معه مثل هذه وعن السدي لما سمع زكريا النداء اتاه الشيطان فقال يا زكريا
ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ليسخر منك ولو كان من الله اوحى
اليك كما اوحى اليك في غيره من الامور وفي رواية عكرمة بلفظ ولو كان هذا من ربك
لاخفاه الله عنك كما اخفيت انت ذاك فاراد ان يكون نعمة ربك فسكت مكانه وقال الله تكون لك علامة
وامرا تي عاقرا قال كذلك يعني هكذا الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب فان كان هذا الامر

غير جنيه وفي لفظ عنبا في غير زمانه او فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف
وفي لفظ ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف او الفاكهة
الغضة حين لا يوجد الفاكهة عندا حدا ان لك هذا يعني من اين لك هذا او من اين لك هذا
وفي حديث احمد ابو يعلى فرها ان رسول الله اقام اليتيم بطعم طعاما حتى تشوذ لك
عليه فطاف فرمازل ارواجه على محمد واحدة منهن شيا فاتى فاطمة فقال اسه هل
عندك شيء اكله فاني جايع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جاره لها
برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت لا وايثرن هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام
فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له ما وانت
وامي قد اتى الله بشي فذخبات لك فقال اهلي بابنيه ما الجفنة فكشفت عن الجفنة فاذا هي
مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله وقربته الى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه حمد الله وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابه هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة بنا
بني اسرايل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب فعند ذلك دعا زكريا ربه او قرلك حين دعا ربه ومن
عباس لما راى زكريا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف عند مريم قال
ان الذي اتى بهذا مريم في غير زمانه قادر ان يرزقني ولدا قرلك حين دعا ربه وقوله
عز الحسن لقد دعا ان يصلح له زوجته وليست له ولدا وعن الحسن ايضا لما رات يبابة
من المحراب فامر زكريا فاغتسل ثم اشار اليهم فاوحى الله قال ان رزاق مريم ثمار الصيف في الشتا
وثمار الشتا في الصيف رد هي لدنك يعني من عندك ذرية طيبة يعني نقيا او
مباركة فاذنت الملئكة جبريل وقرا ان مسعود فناداه الملئكة

وهو قايم يصلي فاشرعبات الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله شيا افضل
منها ما قال فاذنته الملئكة وهو قايم يصلي في المحراب المصلى وفي حديث الطبراني والبيهقي
في الاسرا قراهذه المدايح يعني المحاريب ان الله قراعاصم بن ابي النجود ان الله يبشرك
بيحيى مثقلة وقراغيره مخففة بضم الياء من السرور بخلاف المثقلة فانها من البشارة
وعن قتادة ان الملئكة شافهته بذلك فبشرته بيحيى اسم يحيى لان الله احياه بالايمان
مصدقا بكلمة من الله يعني يكون بكلمة من الله اسمه وصفته ونعته وسيماه ان
يكون مصدق عيسى اول المصدقين بكتاب يحيى ويؤمن به عيسى فهو اول من امن
قال امراة زكريا المرم اول من اسلم الذي في بطن امه يحرك وفي رواية ابن عساكر وغيره لما سمع
ولدها يسمى للرد
وهنالك وضعت امراته زكريا يحيى ومريم عيسى وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وفي الحاكم
يحيى ولم يصدق عيسى وشهد انه كلمة من الله وكان يحيى اكبر وبرخاله وسيدا حليما
تقيا او السيد الكريم على الله والحليم او الذي لا يغلبه الغضب او الفقيه العالم او
الحسن الخلق وفي رواية لاحمد عن وهب ان يحيى بن زكريا سيد مرولد النسا وحصورا
لا تشتهي النسا او الذي لا ياتي النسا او الذي لا ينزل الما او الذي لا تعرف النسا والعهن
وفي حديث اخرجه ابن المنذر وابن عساكر وابن جرير وابن ابي حاتم ما من عبد ملقى الله الا وقد اذنب
ذنبا غير يحيى بن زكريا فان الله تعالى ذكره سماه حصورا قال وما كان ذكره مثل هذه الثرد واشار
باصبعه وفي رواية كان ذكره مثل هذه القناة وفي رواية عن ابن المسيب فاخذ برواه فقال
ما كان معه مثل هذه وعن ابن عمر لما سمع زكريا النداء اتاه الشيطان فقال يا زكريا
ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ليسخر بك ولو كان من الله اوحى
اليك كما اوحى اليك في غيره من الامر وفي رواية عكرمة بلفظ ولو كان هذا امر ربك
لاخفاه الملك كما اخفيت انت اذ اراد ان يكرم نعمة ربك فصمت عنه وقال او تكون لي علامة
وامراتي عاقر قال كذلك يعني هكذا الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب فان كان هذا الصوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

مك اجعل لى ايه قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فلما مضت الثلاث رجع اليهم فقال يا بنى اسرائيل انى بعثت اليكم رسولا فصدقنى بعضكم وكذبنى بعضكم فقالوا ما كذبناك فقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فاعطاه الحكمة صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال يا عيسى ان لى اليك حاجة فمشى معه حتى اتى به نهر اردن فقال اغتسل فيه فاغتسل فلما خرجا من الماء اذا هما بشيخ قاعد فعرفه عيسى فاتكأ عليه فقال يا يحيى ما حاجتك فقال يا روح الله ان لى اليك حاجة اذا انا مت فلا تشهد جنازتى فقال عيسى ذلك لك يا يحيى فلما كان بعد ذلك بايام اذا هو بيحيى قد جاء فقال يا روح الله ما صنعت فى حاج

معه اهلها وكان من قبل ان تضرب الحجاب مريم على نفسها تكون معه وتسامعها
وكانت مريم اذا نفذ ماؤها وماؤه اخذ اقلتيهما ثم انطلقا الى المغارة التي فيها الماء
فيملان قلتيهما ثم ترجعان الى الكنيسة والملكة تصلي على مريم فالتمس يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك وكان يحب يوسف فيما يسمع فلما استبان ليوسف حمل مريم وقع في
نفسه من امرها حتى كاد ان يضيق فلما اراد ان يتهمها في نفسه ذكر ما ظهرها الله وصفاها
وما وعد الله ابراهيم انه معيذها وذريتها من الشيطان الرجيم وما سمع وذكر الفضائل التي
وصلها الله به وقال ان زكريا قد اظهرها في المحراب فلم يدخل عليها احد وليس
للشيطان عليها سبيل وان هذا فلما رأى من بعيد لونها وطهر بطنها عظم ذلك عليه
فعرض لها فقال يا مريم هل يكون زرع من غير بذر قالت نعم قال وكيف ذلك قالت ان
الله خلق البذر الاول من غير نبات وانبت الزرع الاول من غير بذر ولعلك يقول لم
يقدر ان يخلق الزرع الاول الا بالبذر ولعلك تقول لولا انه استعان عليه بالبذر لم يخلقه
هي لا يقدر على ان يخلقه ولا يبتدئه قال يوسف اعوذ بالله ان اقول ذلك وقد صدقت وعلمت
ما النور والعلم كما قدر ان يخلق الزرع الاول وينبته من غير بذر يقدر على ان يجعله زرعا من
غير بذر فاخبرني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر قالت الم تعلم ان الشجر والزرع
والماء والمطر والشجر خالقها واحد فلعلك تقول ليس الماء والمطر لم يقدر على ان ينبت
الشجر قال اعوذ بالله ان اقول ذلك قال صدقت فاخبرني هل يكون ولد او حبل من غير ذكر
قالت نعم قال وكيف ذلك قالت الم تعلم ان الله خلق ادم وحوا امرأته من غير حبل ولا انثى
ولا ذكر قال بلى فاخبرني خبرك قالت سبرني الله بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
الروح من الصالحين فعلم يوسف ان ذلك امر من الله سبب جبرائيله بمريم فسلك عنها
فلم تزل على ذلك حتى صرفها الطلق فمرت الى مزرعة فدخلت حجرة خلوا ما شاء صنع
ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر وغير بشر كن فيكون خلقا يشاء وكيف شاء كما اراد ويعلمه

الكتاب الحكمة والتوراة والانجيل وعن ابن عباس ان مريم امسكت عن الكلام
بعد ما كلم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم انطقه الله بعد ذكريا والحكم واليا وقال علما
بلغ سبع سنين اسلمته امه لرجل يعلمه فلا يعلمه الغلمان فلا يعلمه شيئا الا اتاه به عيسى اذا علمه
فلان يعلم اباه فعلمه ابا جاد فقال عيسى ما ابو جاد قال المعلم لا ادري قال لم تعلمني
لا تدري فقال المعلم ادن فعلمني فقال له عيسى قم من مجلسك فقام وجلس عيسى مجلسه فقال
سلني فقال المعلم ما ابو جاد فقال عيسى الف آلاء الله باء بهاء الله جيم بهجة الله ودال
فعجب المعلم من ذلك وكان اول من فسر ابا جاد عيسى وفي رواية قال المعلم لعيسى صلى الله
عليه وسلم انك اعلم مني هو اعلم مني قال فدعه يقعد مع الصبيان فكان يحدثهم بما
يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال ابن عباس وذكر عثمان بن عفان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما تفسير ابو جاد فقال صلى الله عليه وسلم لو علموا تفسير
ابو جاد فان هذا لعجب كلها وويل للجاهل جهل تفسيره فقيل يا رسول الله وما ابو جاد
قال الالف لاء الله والباء بهجة الله وجلاله الحديث ونفيسة والاصل الطول لطولها وبهجتها
وفيه ايضا جمال كبيرة مزح عيسى طويلا ساختصارها او النور هو الانجيل كان عيسى
يقرؤها ورسولا الى بني اسرائيل بعد موسى كانت نبوته ثلاث سنين رفعه الله اليه
كهيئة الطير ابن عباس اما خلق عيسى طيرا واحدا لو هو الخفاش وعن ابن جريج قال عيسى ان
الطير اشد خلقا قالوا الخفاش اما هو لهم ففعل وعن ابن اسحق ان عيسى جبر بن مايع عالما
من الكتاب فاخذ طينا ثم قال اجعل لك من هذا الطين طيرا قالوا وتستطيع ذلك قال لا
ما نذر يدريهما حتى اذا جعله وهيأ الطير نفخ فيه ثم قال كن طيرا باذن الله فخرج يطير
مريبا لكيفية فذكروه لمعلمهم وافشوه في الناس الحكمة الذي يولد وهو اعمى او الاعمى
الممسوح العين او الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل او الاعمش واعسر المولود باكرا الله
اخرج اخر كان عيسى عليه السلام اذا سرح رسله يحمرون المرق ويعلمهم فرأوا الذئاب

كذا واذا وجدتم تسعيره ودعوه فادعوا عنده لك مما يأكلون من المائدة مما أكلهم النار
من طعام وما يحرون وما خبأتم من الطعام ويحرثكم عيسى وهو غلام ملقن مع الصبيان يقول
فأفطروا وخبأن الجعلو افرده وخنازير وهو اركان عيسى وهو غلام يلقن مع الصبيان يقول
لهم تريدان اخبركم ما خبأتم لكم اليوم وما يحرون من المائدة وكذا فيه هذا الغلام الى
ان قال لهما الله عيسى ما خبأتم لكم مركذا وكذا فيقول عيسى لهما لواذا لين
تركتم هؤلاء الصبيان مع عيسى لفسدهم الى آخر الاثر وهو مستوفى في الاصل والاصل
لكم يعقل لهم علم وكان تقوم عليهم فيما جاء موسى لحوم الابل والبقر والصوف
فأحلها لهم على لسان عيسى وكان الذي حرمها عليهم الذين جاءهم موسى لحوم
من السمك والطير وغيرها بايه هو ما بين عيسى لهم من الاشياء كلها وما اعطاه ربه قاله مجاهد
فلما احس منهم الكفر وذلك حين كفروا وارادوا قتله وحين استنصر منهم من انصاري الى الله
اي مع الله ومن يتبعني الى الله الحواريون هم الذين يصلح لهم الخلافة اذا صحبوا الانبياء والحواري
الوزير او الناصر ومن اوما لا ولد الماء حرثيا يا لكل نبي حواري وحواري الزبير
او سموا الحواريون لبياض ثيابهم كانوا صيادين او الحواريون الغسالون الذين يحورون
الثياب يغسلونها او الحواريون قصارون مروا بهم عيسى فامنوا به واتبعوه مع اناس
مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وآمنا انهم مسلمون والله انه قد بلغ وشهدوا للرسل انهم قد بلغوا
متوفيك ممتك على الارض او متوفيك وفاه المنام رفعه الله في منامه او متوفيك في الدنيا
وليس بوفاة موت ورافعك الي غير الحسن فهو عند الله في السماء وهي رفعة وعن ورقاء
فرفعه ثم نزل قبل يوم القيمة رفعه اياه بروحه وجسده عن قتادة هذا من المقدم والمؤخر اي اقتل
الى ومتوفيك اي ثم متوفيك ومثله عن ابن عباس حيث قال يا عيسى اني قابضك من الارض
الزمان وعن وهب انه رفع بروحه وثلثي جسده وبقيت بعد رفعه سبعين وعن الحسن رفع

وهو ابن اربع وثلثين وانزل عليه الانجيل وهو بن ثلاث عشرة ورفعه لله صبيا قال
وهو لله قبل موسى ولله اخرى عشرين من رمضان ومطهرك من الذين كفروا يعني مخلصك
من اليهود فلما يصلون الى قتلك وعن الحسن طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن
كفار قومه او مطهرك من الذين كفروا اذ هموا اصنعوا بما هموا وكان ملك بني اسرائيل يومئذ في طلبه
ليقتله وعن كعب بسند صحيح لما اراد عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله
فاوحى الله اني مستوفيك ورافعك الي واسلطك على الاعور الدجال فتقتله ثم
تعيش بعد ذلك اربعا وعشرين سنة ثم اميتك ميتة الحي فان كعبا ذكر ذلك وهو في الصحيح
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعشر الحواريين انا في اولها وعيسى في اخرها الذين اسعوه من اهل
الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وسنته فلا يزال الدين ظاهرين على من ناواهم الى
يوم القيمة الا الخمسين منهم فرقا الذين كفروا ما من اتبعوه على الاسلام على الذين كفروا الى يوم
القيمة وعن ابن عباس والاعمش النصارى فوق اليهود الى يوم القيمة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
اداوا فرائضي فوفيهم اجورهم فنوفيهم جزاء اعمالهم المصلح كاملا لا ينقصون منه شيئا
وعن الحسن ورسول الله صلى الله عليه وسلم راضيان فقال احدهما لعيسى قتل عليه
ذلك تتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم القرآن وقرئت هو الذكر الحكيم والصراط
المستقيم عن قتادة ذكر لنا ان عيسى ابن مريم اسر خبرا واسر اليه السيد العاقب نبي الله صلى الله
عليه وسلم فسألاه وقرر به فساله اربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد ما تقول في
عيسى وقرر به فقال اعبد الله ربي وربكم فما شان عيسى لا يقر ان الله ارسل عيسى عبد الله
الآية وقرر به الشعبي حدثا عن عيسى مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة
القاها الى مريم فالوا ينبغي لعيسى ان يكون فوق هذا فانزل الله ان مثل عيسى الآية وقرر به
السدي فسالوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله ورسوله وكلمته فالوا لم نر لك طرقه
نزل من ملكه فدخل فرجوف مريم ثم خرج منها فاذا ما قلته واكثر فعل ارفع انسانا

واستنهم

خلق من تراب فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية وفي رواية في آخرها فانزل الله
الهم سألوني ان اخبرهم بمثل عيسى قال الخبر بل مثل عيسى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون وفي رواية ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون
بعده وفي رواية هما اسقف نجران والعاقب المدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما
الاسلام فقال قد كنا مسلمين قبلك فقال صلى الله عليه وسلم كذبتما منع الاسلام منكما
ثلاث قولكما واتخاذكما الصليب واكلكما لحم الخنزير وفي رواية انكما تزعمان ان لله ولدا
وتعبدان الصليب واكلكما لحم الخنزير وفي رواية ما حمله على شرب الخمر واكل لحم الخنزير
فانزل الله ان مثل عند الله كمثل آدم الآية المفسدين وفي رواية ما تقول في عيسى ابن مريم
فقال ما عندي شيء يرى هذا فاتوا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية
ان مثل عيسى الآية فتحمل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك وفي رواية
فلما نزلت هذه الآيات دعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة وفي رواية فاراد
ان يلاعنهما فقال احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا
من بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت وفي رواية فقال لا ما حرض سواه فقالا الاسلام
او الجزية او الحرب فاقرا بالجزية وفي رواية فابعث معنا رجلا امينا فقال لا قم يا ابا عبيدة فلما
قفا قال هذا امين هذه الامة الحق من ربك فلا تكن من الممترين يعني فلا تكن في شك من عيسى
انه كمثل آدم عبد الله ورسوله وكلمته وفي رواية فقالوا ما نعيب على صاحبنا الا انه يقول
ان صاحبك ليس بشيء او حاربك فوامر عيسى من بعدما حاكمه الى القرآن وفي رواية فلما اوها
ابوا ان يقروا بذلك فانزل الله فمن حاجك الآية ووجد اربعة اربعة مرتبة
بعضهم من بعض اهل نجران حجابا فلا ارام ولا رد من شيء ما كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم

الجزء

وفي رواية انه صالحه على الف حلة النصف في صفر والنصف في رجب وفي رواية صحيحة قال ابن
اسحق وبعث رسول الله الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان لسم الى ابراهيم
واسحق ويعقوب الى محمد رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم
فاني احمد اليكم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من
العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم
بحرب والسلام الحديث قال فقالوا ما نرى يا ابا القاسم الا ما نعطيك ونثبت على ديننا
فصالحنا على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الحديث وفي رواية فاخذ رسول الله
بيد علي واخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وخرج وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا انتم
فاتى اسقف نجران فقال يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة
وفي رواية لو باهلوا لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا وفي رواية والذي بعثني بالحق لو فعلوا
ان لاعنوا هال سيدا اهل نجران ان لا مطر لوادي عليهما وفي رواية ودعا النصارى فقال
فقال شاد صر اليهود ومكر اليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير
تلاعنوا فانتهوا وفي رواية فقالوا اخرنا ملثة اياما وذهبوا الى بيوتهم فلما غدوا الى المكبر وفي يستباح
فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وقالوا هو النبي الذي كنا ننتظره في
التوراة فهابوا على الوعد وصفوا له وفي رجب وذمام وفي رواية صحيحة قال ابن

لا تلا عنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه لنخسفن باحدنا فافتالوا
ما انا لقسم انما اردان تلاعنك سفهاونا واما نحب ان ننفيا قال قد اعفيتكم ثم قال الجواب
قد اظلكم بحران وهو والله قال لسيد للعاقب فوالله علمتم ان الرجل نبي مرسل ولقد لاعنتم
انه لا يستيصالكم وما لاعن قوم نبيا فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان انتم لم تبتعوني واسرالا
الذي يكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم فاتوه فلاعنوه وصالحوه على الجزية انهذا لهو
القصص الحق ان هذا الذي قلناه في عيسى هو الحق عن ابن عباس ان كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الكفار يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء اي عدل او كلمة السواء الملة
الله ولا نتخذ بعضنا بعضا ارباما مردودين كما لا نطيع بعضنا بعضا في معصية الله او
اتخاذ سجود بعضهم لبعض وعن قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى
الكلمة السواء وهم الذين حاجوا في ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله وبرأه
منه وعن ابن عباس اجتمع نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله فقال الاحبار ما كان
ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فقال تعالى يا اهل
الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل
افلا تعقلون وعن ابن عباس لما نزلت يا اهل الكتاب الى قوله والله ولي المؤمنين قال
ابو رافع القرظي اترون منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم وقال اغير
ذلك ارجل من اهل نجران فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او امر بعبادة
غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله قوله ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون
حاجتم فيما لكم به علم فيما شهدتم وراتم وعاينتم والسر اما الذي لم يكن علم هو ملكم
عليهم وما امروا به ولم تحاجون فيما لم يكن لكم به علم مما لم تشهدوا ولم تروا ولم تعاينوا
واما الذي ليس لكم به علم فشان ابراهيم وقالت اليهود ابراهيم على ديننا وهو النصارى هو على

دينا فانزل الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية فاكذبهم الله وابطل حجتهم حنيفا
الحنيف دين ابراهيم وفي حديث خرجه حماد ومحمد الحمام ان لكل نبي ولاة من النبيين وان ولي
منهم ابي وخليلي ربي ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه الاية اتبعوه على ملته وسنته
ومنهاجه وفطرته وهذا النبي وهو نبي الله محمد والذين امنوا معه وهم المؤمنون وفي الحسن
كلهم ولي لابراهيم حين مضى ومن بقي وفي حديث ابي ايمان يا معشر قريش ان اولى الناس بالنبي المتقين
فكونوا انتم سيلا لذلك فانظروا ان لا تلقاني الناس بحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها
فاصد عنكم وجهي ثم قرا علينا ان اولى الناس الاية وفي حديث صحيح اولاد المومنين في جبل في الجنة
يكفلهم ابراهيم وساره حتى يردهم الى اباتهم يوم القيمة اهل الكتاب اي سر النصارى عن ذين
كل شيء والعمران مر ذكرا هل الكتاب فهو في النصارى ما شاء الله في محمد والقران وبحجج
وانتم تشهدون ان الحق تجدونه مكتوبا عندكم اوان نعت نبي الله محمد في كتابكم اوان القران
حق وان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل وفي لفظ في التوراة والانجيل
التي بايدي اليهود وتشهدون على انا لدين عند الله الاسلام ليس لله دين غيره لم تلبسون الحق بالباطل
لم تخلطون اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم ان دين الله الذي لا يقبل من احد غيره
الاسلام وتكتمون الحق بشان محمد وانتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل طائفة من
اهل الكتاب طايفة من اليهود او اليهود بعضهم لبعض او اثنا عشر حبرا او احبار اليهود
فمردوهم او عبد الله الصعوق وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا اي قولوا نحن على دينكم وجه النهار اوله والكفروا اخره اي ارادا كما يفعل
فاتوا محمدا واصحابه فقولوا لهم انا كفرنا بدينكم وعدنا على دينا الاول قال احبار اليهود
للذين مردوهم لعل المسلمين يرجعون اليه دينكم وفي لفظ لعلهم يكذبون يقولون
هؤلاء كانوا معنا اول النهار فما لهم او لعلهم يقولون هؤلاء اهل الكتاب هم اعلم منا
لعلهم يغلبون عن دينهم وقال مجاهد كفروا اخر النهار ومكر امنهم لعلهم يرجعون
يرغب لهم عن محمد الضلالة بعد اذ كانوا تبعوه ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم الهدى

شبكة الألوكة www.alukah.net

دينكم تبع لليهود يا هذا قول بعضهم لبعض فاترك الله حسدا منهم ان يكون النبي في غيرهم
وارادة منهم ان يبقوا على دينهم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله قال المسدي قال الله
لمحمد قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم يا امة محمد او يحاجوكم به عند ربكم
قال بعضهم لبعض لا تحدثوهم بما بين الله لكم وبما انزل لتحاجوكم به عند ربكم فتكون
لكم حجة عليكم قال ابن الصلت الاسلام بعد الله يرتبه من يشاء والله واسع عليم ابن عباس قال
عبد الله بن ابي والصلت وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض قفوا اليوم ما امر به على
محمد واصحابه غدوة ونكفر عشيه حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنعنا فيرجعون
عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الاية وقال واسع
عليم يختص برحمته القرآن والاسلام او النبوة والاسلام العظيم الوافر ومن اهل الكتاب
من النصارى ومنهم اي ومن اليهود من ان تامنه بقنطار يعني ما لك بن دينار الما سمي القنطار
دينارا لانه دين وتار معناه من اخذه بحقه فهو دينه ومن اخذه بغير حقه فله النار ومنهم
على الدينار صريه المحوس فسمي دينارا اما الدرهم فسمي درهما ما دمت عليه قائما ما طلبته
او يعترف بامانة ما دمت قائما على راسه فاذا قمت منه حتى تطالبه كافرك الدرداوردي والزبير
بحدد ذلك بانهم اي اليهود قالوا ليس علينا في الامي اي فيما اصبنا من اموال العرب سبيل
اولس علينا حرج في اموال العرب قد احلها الله لنا وحدث عن سعيد جبير لما نزلت ومن
اهل الكتاب الى قوله في الامي سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا اعداء الله وما من
شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وعن
ابن جريج قال لي رجل من اليهود ونحن بايع اليهود في الجاهلية فلما اسلمنا تقاضوهم ثمن
بيوعهم فقالوا ليس علينا اماناتكم قد فصلكم غيرنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا
وجدوا ذلك في كتابهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يرعماس وابي العالية
السعدي الذين يشترون الشرك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا هو الرجل
يقتطع مال الرجل بيمينه فجحد الله ورسوله لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم

لا يضاعف فلا يبيع الامين ولا يشتري الا بيمينه وفي رواية صحيحة الباب الى قوله اليم
سلعته بالحلف الكاذب والمنان وفي الحديث الصحيح من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد
اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وان كان قضيبا من اراك وفي رواية احمد وغيره
كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فاردوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
للحضرمي بينتك والا يمينه قال يا رسول الله ان يحلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن حلف على ماله ليا كلها ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض وفي
رواية فضج الاخر وقال انه يذهب بارضي فقال ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كما ذكر
لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم فوزع الاخر فردها وفي رواية
فقال هي ارضه وفي عكرمة نزلت انه ان لدينا مشغولون وفي رافع وكلاه بن الحقيق
وكعب الاشرف وجبر احبار وعن ابن جريج نزلت في الاشعث بن قيس لما وقعت بينه وبين رجل
كانت قرية فلما نزلت قال اما اشهد الله واشهدكم ان خصمي ما كاذب فنزلت فيه ان الذين
من ابن نفسه وزاده كثيرة وفي الاصل ذكر لتربة ولها سبب غير ما ذكرناه طويلا اختصارا
واكتفاء بما اوردناه منه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
عن ابراهيم النخعي الاية مرجعها القرآن تاكلون النار الى يوم القيمة ووجه تركه
ذلك بان الله يقول ان الذين يشترون الى اخره وفي ابن ابي حاتم عن ابي امامة سمعت رسول الله
يا كل بها ما لم القيمة ووجه عظم امر علمائهم وان منهم لعلمائهم اليهود يلوون السنتهم

بالكتاب يحرفونه قال ابن عباس كانوا يزيدون وينقصون ويكتبون بايديهم كتابا من عند انفسهم ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله فاما كتب الله فانها محفوظة لا تحول وهو ام حرج كان ما امر مرفوعا تعبدون الباب
من دون ربهم يحرفون كتاب الله عز وجل وصفته فقال الله ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم يامر الناس بعد ما انزل الله في كتابه
وعلى لسان نبيه ان لا يعبدوا الا الله قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت نصارى اهل نجران ونصارى العرب يا محمد
اترى ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله
او نامر بعبادته غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله ما كان لبشر حر لكر ان يكونوا
ربانيين فقها معلمين او حلما علما او علما فقها وهم فرق الاحبار او حكما فقيها
او حلما فقيها او حكما علما او حكما اتقيا او لولاة والاحبار العلماء او المربون
الناس ولاة هذا العلم مربونهم بابوتهم مما كنتم تعلمون حق على كل من تعلم القرآن ان يكون
فقيها ولا يعذر احد حتى العبد والمراة لا سعلم من القرآن حسب ما يبلغ منه فان الله
يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب القرآن وبما كنتم تدرسون الفقه وعن ابن عباس كونوا
فقهاء علماء او ودرسون مذاكرة الفقه كانوا يتدارسونه كما تذاكرون حرف وقرئ
تعلمون مشقلا برفع الدال وكسر اللام وخفيف بنصبهما ولا يامركم ابو لا يامركم ابو النبي
مبتدا والنبي مرفوعا بن مسعود هيئا والذين اوتوا الكتاب يعني احبار اليهود ونصارى نجران
مبتدا والنبيين على قولهم وعنده ذكر ما اخذ عليهم وعلى اسلافهم النبيا ومصدق محمد صلى الله
عليه وسلم اذ اخاهم وقرروهم على انفسهم طاووس اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم
بعضا وعن علي ما بعث الله نبيا من لدن نوح الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث
وهو حي ليومنن به ولينصرنه ويامره فياخذ العهد على قومه ثم تلا واذ اخذ الله الآية لموسى
ثم محمد ولتنصرنه ان خرج وهو اراده لذلك النبي الماخوذ عليه الميثاق حي والا اخذ عيسى قومه
ان يومنوا به وينصروه اذا خرج وهم احياء اقاشهدوا على امتكم بذلك وانا معكم من

الشاهدين عليكم وعليهم ثم يولي عنك يا محمد بعد هذا الحمد من جميع الامم فاولئك
هم الفاسقون هم العاصون في الكفر افغير دين الله يبغون وهمزة للطلب دخلت على ما خلفت
من الرقيون والرواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون الباء
ليس بحال تكون على داله صعبة فيقرانها واذنها الا زلت له باذن الله تعالى وله اسلم
غير ابن عباس المعرفة وعن ابن سنان لم اجد سالة المعرفة وعن علي وله اسلم من في السموات
والارض طوعا ومن دخل في الاسلام كرها وغير ابن عباس وله اسلم من في السموات من
من في السموات الملائكة والارض ابا من في الارض فمن قبله على الاسلام طوعا وكرها الرجل
الامر وكرها من سبايا الامم في الاسلام والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون وفي
حديث خرجه البيلمي اما طوعه في السماء والابصار وعند القتال طوعه في الارض وعن
عباس طوعا وكرها حين اخذ الميثاق وعن الشعبي اسلام الملائكة استسلامهم لله
تعالى غير ابن عباس وزر ليعلى كفروا بعد ايمانهم هم اهل الكتاب
غير قوا بمحمد ثم كفروا به وعن الحسن هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى او بعض محمد
قولهم واقرارهم وشهدوا انه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب ثم نزل الا الذين
تابوا الآية فتاب وعن عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بدار الحرب
الى اهليهم هل لنا من توبة فنزلت الا الذين تابوا الآيات وبعث بها ابو عن ابن عباس ان
سويد بن الصامت رجع عن الاسلام وعشرة رهط لحقوا بمكة فندم سويد فاقبل الى المدينة تائبا وما
فنزلت فاعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاب ان الله فقبل النبي صلى الله عليه وسلم
منه ان الذين كفروا هم اليهود كفروا بالانجيل وعيسى بعد ايمانهم بما اراد وا كفرا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن وما نزل في اليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم بما اراد وا
كفرا بذنوب اذنبوها ثم دهو اليتوبون حتى نزل الموت فيكرهم ولو كانوا على هدى
قبلت توبتهم ولكنهم على ضلالة اذا نزلت هذه الآية فرفعوا اذن هذه الامة الا الذين ارتدوا

ثم اسلموا ثم انهم ارسلوا الى قومهم يسألونهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لهم من توبة
فنزلت وفي اثر سبقت الاشارة اليها ان الحارث بن سويد رجع عن الاسلام في عشرة منهم
لحقوا بمكة فنزلت الا الذين تابوا الآية وفي اثر ان الحارث ندم فرجع فاسلم وتاب فقبل توبته وعن مجاهد
في قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا اي تمادوا على كفرهم وعن السدي ما تؤادهم كفارة لن تقبل توبتهم
لو كانوا على الهدى قبلت توبتهم ولكنهم على ضلالتهم اولانهم تابوا من الذنوب ولم تتوبوا من اصل
اولانهم تابوا عند الموت اي بحيث لا ينفع التوبة ومن تاب عند موته لم تقبل توبته ولن تقبل
توبة احدهم اذا مات كافرا ثم ذكر تعالى ما توا وهم كفار لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
ولو افتدى به لن تنالوا البر الجنة كما تقدم عن ابن مسعود حتى تنفقوا مما تحبون اي من اموالكم
مما تحبون ما يجمل وما تهوون وفي حديث رواه احمد وابو داود والحاكم وصححه الترمذي عن انس
لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم هذا الذي يذكر فيه ربنا قرضا حسنا فقال ابو طلحة
يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت لاسررت ان اعلنه وفي رواية
البخاري ومسلم وغيرهما ان اجاءوا بيرحاء وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها
يا رسول الله حيث اراك الله وكان صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
وفي لفظ لمسلم وغيره لما نزلت قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله يسألنا من اموالنا اشهدك
اني قد جعلت ارضي بارحاء لله فقال صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها بين حسان
وابي طلحة وفي رواية للشيخين ابتاعوا راى ان تجعلها في الاقربين فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه وفي حديث الترمذي واحمد السابق اجعلها في فقراء اهلك فقال ابو طلحة
افعل يا رسول الله فقسمها في اقاربه وبني عمه وفي حديث عائشة عند الشيخين والنسائي
محفوظ ذكر الله عليه شاكرا له عد ابن عباس ان اسرائيل اهدت للمسلمين فاضحفته محرما الله
عليه اذا اسمعناه ان لا ناكل مما تحبون الآية قال لك نسأل اليهود الحروف فالوا كلوها
وعنه كان يسرئيل يعرق النسا وكان لا ينام الليل فقال اللهم ان عافاني الله منه
لا ياكلن له ولد ولم يزل ملتزما في التوراة وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفرا من اهل الكتاب
فقالوا ما شأن هذا حراما فقالوا هو حرام علينا من قبل الكتاب فقال الله كل الطعام

ليلة
فاضحفته

كان حلا لبني اسرائيل هو يعقوب وكان رجلا بطسا فالتي ملكا فعالجه فصرعه الملك
ثم ضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به نشز به فقال لا اما نار كذا حتى يسمى اسما
فسماه اسرائيل فلم يزل يرجعه ذلك الى عرق حتى حرمه من كل دابة الى ما حرم اسرائيل على نفسه
حوم العروق ولحوم الابل كان به عرق النسا فاكل من لحومها فبات ليله يقوم اي
يصيح فحلف ان لا ياكلها ابدا وفي لفظ فجعل الله عليه ان شفاه ان لا ياكل لحما فيه عروق
فحرمت اليهود وفي حديث حرمه هناك منهم البخاري فزيادته لهم اليهود فقالوا انا لنعلم
انها ما حرم اسرائيل على نفسه قال لكن الله وفاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا ياوي
الى لحوم الابل والبانها فكذبهم فالوا صدقت وعن ابن عباس قالت اليهود لمحمد
صلى الله عليه وسلم ترك التوراة محرم الذي حرم اسرائيل فقال الله لمحمد قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كانوا صادقين ولذوا بالسر في التوراة وورد انه قال لليهود لمحمد صلى الله
عليه وسلم كان موسى يهوديا على ديننا وهاتوا التوراة فهي بيننا وبينكم فانزل الله
فعاد محمد صلى الله عليه وسلم لو انهم لم يكذبوا موسى يهوديا وليس في التوراة الا اسلام يا محمد قل
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان فيه ذلك وما حاجهم بها انبياؤهم بعد موسى وقد قال ابن الراوح
جهلة ان اول بيت حج على كان اول بيت وضع لعباده ايه وعن
الحسن ان اول بيت وضع للناس بعد بيته فقلت وكلم السدي ظاهر فانه اول بيت
مطلقا حيث قال اما اول بيت فانه يوم كانت الارض ماء كان بيته على الارض فلما خلق
الله الارض خلق البيت معها فهو اول بيت وضع في الارض وورد ان اول
بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض واول ما ظهر الله
على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت هذه الجبال وقد اخرجه هناك عن ابن عمر وجعل
الله البيت قبل الارض بالفي سنة وكان زبدة على الماء تمد بيضاء من واخرج
ابن المنذر نحوه عن ابي هريرة وفي حديث مسلم المذي فرضها على الكرد حان

الجزء الثاني

والرجاد ابو اجنة الجنة للذى ببكة وهو مكة او موضع البيت ومكة ما سوى ذلك او بكة الى التنعيم او بكة المسجد ومكة ما هو لها وانما سميت بكة لان الناس يحجون البها من كل جانب حجا
او لانهم يتباكون اى يزدحمون فيها او لانها كانت تبك الظلمة اذ لان الله بكها الناس جميعا
فصلى الساق قدام الرجال ولا يصلح ذلك ببلد غيره مبارك كما جعل فيه الخير والبركة عن ابن عامر
وحرم العام كان فيه هو ايد الحرام بمكة بوكل الله سبحانه وتعالى رزق اهله من الثمرات مباركا لاهلها
والماء واللبن وهدى للعالمين اى بمعنى ما هدى قبلتهم فيه اما تعالى فيهن مقام ابراهيم
والمشعر ومقام ابراهيم من الايات البينات واثر قدميه فيه البينة او الايات الكعبة
والصفا والمروة ومقام ابراهيم او الايات البينات هو مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا من النار
على الناس حج البيت ومن استطاع اليه سبيلا الاستطاعة الفقه الذى سئل الراد والراحلة اذ
فى الحديث من استطاع الحج فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وعن ابن عباس
رضى الله عنهما من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة ظاهرة او سلطان جائر
او مرض حابس او بيت يقطع او علة لازمة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وعن ابى امامة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحبسه عن الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر
او مرض حابس او بيت يقطع فمات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه رواه مسلم وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم
تستفتيه وجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الفضل
الى الشق الآخر وحول وجهه من الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده
فى الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك
فى حجة الوداع رواه الجماعة الا ابا داود والنسائى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة
من جهينة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت
افاحج عنها قال نعم حجى عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله
فالله احق بالوفاء رواه البخارى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله
ان امى ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته
اقضوا الله فالله احق بالوفاء رواه البخارى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا قال
يا رسول الله ان اختى نذرت ان تحج وانها ماتت افاحج عنها قال حجى عنها ارايت لو كان
على اختك دين اكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء رواه النسائى وعن بريدة
رضى الله عنه قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت
انى تصدقت على امى بجارية وانها ماتت فقال وجب اجرك ورجعت اليك فى الميراث
قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها قال صومى عنها قالت انها لم تحج
قط افاحج عنها قال حجى عنها رواه مسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة
نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج فاتى اخوها النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اختى
نذرت ان تحج وانها ماتت افاحج عنها قال نعم حج عنها ارايت لو كان على اختك دين
اكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء رواه البخارى وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان امرأة من جهينة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج
فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجى عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت

لمشى بينهم الى هولاء الرهط ليسكتهم حتى رجعوا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية وذلك ان رجلا من المسلمين يقال له مرداس
رمى رجلا من اهل فدك يقال له اسامة بن نهيك بسهم فقتله فقال اسامة قتلني
وكان من اعظم الكفر شديدا فلما ان جلس معهم ورد عليهم يومئذ ظلهم فقال
فيه الاوس والخزرج فانشد شعرا فلما احرز الحسي في حرزهم قالوا بينهم وبين ذلك
فقال الحي الاحرزوه قد قال شاعرهم كذا وكذا فاجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال
فانزل الله يا ايها الذين امنوا الى قوله تحذرون فمضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين
فقرأ هذه الآية ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن انصتوا
له وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوم السلاح وعانق بعضهم بعضا وجعلوا
يتكلمون ومر رجل من المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين الله الله ايدي عوني المسلمين
وانابير اطهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام والكرامة وقطع عنكم امر الجاهلية
من الكفر والغي بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرفوا ان ذلك نزغة من الشيطان
وكيد من عدوهم فاتى شماس بن قيس ثم اليهود فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا معهم
وعن اسيد بن ظهير نزلت في بعلبه اساري وكان بينه وبين انا من من الانصار كلام فمشى
منهم رهط ممن ينتفع فجمعهم على بغض هي من الطائفتين من الاوس والخزرج
ان يحملوا السلاح فيقاتلوا فامرهم ان يطيعوا فرقا من الدين او ان الكفار يردوكم
بعد اذ كفرتم ان حملتم السلاح فاقتتلوا فكفروا بعد ايمانهم وعن قتادة والآية وجدت كلهم
الله وآباءكم بعد ما نهى فلا استنامتهم على دينهم ولا استنصحوهم على انفسهم فانهم لاعداء
الحسدة الضلال كيف يسمعون منا لعمرو ابكتابهم وقبلوا رسلهم وتخيروا في دينهم
وعجزوا عن انفسهم اولئك والله اهل الترة والعداوة وعن ابن عباس كان الاوس
والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم يوما جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام
بعضهم الى بعض بالسلاح فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فركب النبي فنزل فكف

تكفروا الآية والآيتان بعدها وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله يعلمكم ويذكركم
بآيات الله وكتاب الله ابقى الله بين اظهركم رحمة من الله ونعمة فيه هدى الله وحرامه وطاعته
ومعصيته ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والاعتصام الثقة بالله فمن وثق بالله فحري ان
لا يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وعن ابن عباس ان يطاع فلا يعصى فلم يستطيعوا
فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم قال ابن مسعود وقتادة والربيع هذه منسخة
وعن ابن عامر لم يستطيعوها ولكن رخص لهم ان تقاتوهم ان ظاهروا على دينهم ان
لوموه لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على انفسهم وآبائهم وابنائهم فان اطاع فلا يعصى وان
يذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وعن الحسن لا يقبل الله عبدا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وعن ابن مسعود اتقوا الله حق تقاته حتى كان من تقاته
ان نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم
فنزل تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم وعن عكرمة نزلت اذا نسخت الآية
والمزمل وعن طاوس وسعيد ان لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا يزال الله ممتلئون على الاسلام
وعلى وجه الاسلام محمد الله الذي وجد كان الله هو هل الله المحمود وعن السدي الى
الحدس وعن ابن مسعود اتباعه كان على الهدى وتركه كان على الضلالة وعن ابن ابزى
قلم حلقتين كان الله الذي قال وعترتي اهل بيتي الحدس او الجماعة او الطاعة
والجماعة فانهما جبل الله الذي امر به او بجماعة او الاهل بيته وحده او بخمسة وعن ابن
او الاسلام جميعا ولا تفرقوا لا تفادوا عليه بعون على الاخلاص وكونوا عليه اخوانا
او ان تناصحوا امر الله امركم وفي حديث احمد وابي داود وان اهل الكتابين افترقوا على دينهم
على ستين وبعيرملة وانها هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في
النار الا واحدة وهي الجماعة وفي رواية لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في
الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله صفهم قال الجماعة وفي رواية تتبعكم

بالجماعه وان الله لم يجمع امتي الا على هدى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدآء
يقتل بعضكم بعضا ولفظ اذ كنتم تذبحون ابناءكم كما سيأتي صيغتكم حتى هداكم الله بالاسلام
فالف بين قلوبكم فاخى به والديكم او الويكم وجمع جمعكم عليه وجعلكم عليه اخوانا
وعن عكرمة قال كان من امر عائشة ما كان فتشاور الحيان الاوس والخزرج قال
بعضهم لبعض موعدكم المربد فجاؤا اليها فانزلت هذه الاية واذكروا الى آخره وعن عكرمة
انها كانت الحرب بينهما عشرون ومائة سنة حتى قام الاسلام فاطفأ الله ذلك والوسهم
وفي هود اخرجه ابو يعلى يا معشر الانصار يتهمون على الاسلام قد جعلتم ضلالا فهداكم
وجعلكم اعدآء فالف الله بين قلوبكم فما لو ابلى يا رسول الله ولكنتم على شفا حفرة من النار
كنتم على طرف النار مرميات منكم وقع في النار فيعثنا الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنقذكم
به من تلك الحفرة وانقذكم منها انعم الله محمد صلى الله عليه وسلم ولكم بكم انه هتم الصحابه
خاصة وهو الرواه او قوم بعني واحدا واثنين او ثلاثة نفرا فرق ذلك انه يقول
انما يقتدى به يدعون الى الخير اى الاسلام او اتباع القرآن وسنتي ويامرون بالمعروف
الاسلام او طاعة ربهم وينهون عن المنكر عبادة الاوثان والشيطان او معصية ربهم
والبغي وقرأ ابو عمرو ويستجيبون الله على ما اصابهم وسمع عمرو بن ابي الزبير يقول ويستجيبون
الله عليها اصابهم قال عمرو وما اردى كانت قراءة او قسرا لكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من اليهود والنصارى او هم اهل الكتاب قال ابن عباس امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن
الاختلاف والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله وعن الحسن
كيف تصنعون اهل الاهواء الخبيثة بقوله يا بيه ولا تكونوا ابيضوها وردت الكعبة وراى عليها
يوم تبيض وجوه اهل السنة وهو لفظ اهل الجماعة والسنة وفي حديث اسند ضعيف عند
الطبراني الحصة تبيض وجوه اصحابها يوم تسود الوجوه وتسود وجوه اهل البدع وفي
لفظ اهل البدع والاهواء ولفظ اهل البدع والضلالة او اليهود هي السوداء تسود وجوه

والايمان والاحرار عمار وبن كعب ضاروا اى الناس موجشم فرقتين يوم القيمة تال ابن
اسود وجوه الكفرتم بعد ايمانكم كفر الايمان الذي كان في صلب ادم حيث كانوا امة واحدة
وعن عكرمة قوله تعالى الكفرتم بعد ايمانكم بعد ايمان الكتاب كانوا مصدقين بانبيائهم قبل ان
يبعث الله محمدا فلما بعث الله محمدا كفروا فذلك كفرهم واما الذين اسفرت وجوههم فهم الذين استقاموا على ايمانهم
واخلصوا له الذين تبيض الله وجوههم وادخلهم في رضوانه وجنته وهم اهل طاعة الله
والوفاء بعهد الله كنتم خير امة هم المهاجرون مع رسول الله الى المدينة صلى الله عليه وسلم
اوجاهد اصحاب محمد من صنع مثل صنيعهم وعن عكرمة تلك في ابن مسعود وعمار
بن ياسر وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن عمر وقوله تعالى كنتم خير
امة تكونوا لنا فاكونوا لها وفي حديث صحيح انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على
الله وروى ابن جرير باسناده عن ابن عباس قال هو ما سنذ طهور الى الكعبة عن يكمل
يوم القيمة سبعين امة كنتم خيرها وخيرها وفي حديث حسن هي امة واحدة وجملة افي غير الامم
قوله تعالى تامرون بالمعروف على هذا الشرط ان يامروا بالمعروف الى آخره وعن ابن عباس
تامرون بالمعروف تامرونهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله والاقرار بما انزل الله
وتعاونوا به على ان لا اله الا هو امر هو اعظم المعروف وعمار بن عمر من صوره ان يكون من ذلك
الامة فليبدو شط الله منها وسهل من المنكر هو التكذيب وهو انكر المنكر مع ما ورد
استثنى الله منهم بقوله منهم مؤمنون كانوا على الهدى والحق والزموا اياس الفاسقون قال
قتادة وهم الله اكثر الناس لن يضروكم الا اذى سمعونه منهم او سمعون منهم كذبا على الله
يدعونكم الى الضلالة او الاذى اشركهم فغيروا وعيسى والصابرين عليهم واصابهم
المصائب الدلة الخزي اوادلهم الله فلا منعة لهم وهم يحاربون اولياء الله قال الحسن
وقتادة في الاية يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون الى يعمل عمل من الله وحل محمد من
الناس لذلك ما عصوا وكانوا يعتدون احسوا المعصية والعدوان فانبها هلك من كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

قبلكم من الناس ليسوا سواء الآية لا تستوي أهل الكتاب وأمة محمد أو لسر كل القوم هلك
فبكانهم بقوله أو هولاء اليهود ليسوا كمثل هذه الأمة التي هي قائمة لله من أهل
الكتاب ليلة قائمة عند صلاة العشاء تتلو آيات الله آناء الليل وهم يسجدون قائمة على أمر الله لم تتزع وتتركه كما تركه الأحزون وضيعوا وهم
قائمة عاملة أو قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه وعزائمه حتى جاءه أمر الله قائم على أمر الله
بن سلام وثعلبة بن سلام أخوه وسعيه ومسروا سيد وأسد تتلو آيات الله آناء الليل
حروف الليل أو يصلون صلاة العتمة ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها أو صلاة
العتمة تصليها أمة محمد ولا يصليها غيرهم من أهل الكتاب أو هي صلاة الغفلة قلت
والمراد صلاة العتمة صلاة العشا كما دلت عليه أخبار ذكرت في الأصل وهم يسجدون والعشا
يلتفت عرضه وأما تتلو آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فمما بين المغرب والعشا
فلن يكفروه لن يضلوا عنكم أو لن تظلموا مثل ما ينفقون في هذه الحين الدنيا مثل نفقة الكافر
في الدنيا أو مثل ما ينفق المشركون ولا يقبل منهم كمثل هذا الزرع إذا أدرك فقوم الظالمون
وأصابه ريح فيه صر فأهلكته كذلك لا ينفقوا فأهلكهم شركهم أو صر برد شديد لا يحمد
بطانة من دونكم أي دون المؤمنين نهاهم الله عز وجل أن يتخذوا رهطا من اليهود وكرهوا الفتنة
عليهم منهم أو هم المنافقون أو نزلت في المنافقين من أهل المدينة هم المؤمنون أن
يتولوهم أو هم الخوارج كما في حديث مسروق أخرجه الطبراني وبراد حام عن الحسن لا
يغشوا ويخونكم محمدا ولا يستشيروا المشركين في شيء من أمركم قالوا ونحن نجد ذلك في
كتاب الله ما أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية ودوا المنافقون ما عنتم ما
ضللتم أو ما عنت المؤمنون ودهم فزعت العضاه من أفواههم أفواه المنافقين إلى
إخوانهم من الكفار من غشهم للإسلام وأهله وبغضهم إياهم وما تخفي صدورهم
مما قد أبدوا ما لستنهم ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم المؤمن حر للمنافق والمنافق
للمؤمن ترحمه في الدنيا لو يعذر المنافق من المؤمن على مثل ما نقذر عليه منه لأدخضراه

الكتاب كله أي بكتابهم وكتابهم وما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم
أحق بالغضب منهم لكم وإذا لقوكم إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا ليس بعضهم بعضا على
دمائهم وأموالهم وأمانتهم بذلك وإذا لقوكم خلوا عضوا عليكم الأنامل للأصابع وغيرها
مسعود وضعوا أطراف أصابعهم في أفواههم هكذا ووضع رضي الله عنه أطراف أصابعه
في فيه من الغيظ هامدون من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يحرون ركبانا على
المؤمنين وغزاة الحرب إذا نزلت هذه الآية في الأضبة حسنة العين على العدو والرفق
والخبر أو الألفة والاجتماع والظهور على عدوهم يسؤهم ذلك وإن يصبكم سنة يعني
القتل والهزيمة والجهد والفرقة والاختلاف ونحو فرحوا بها سرهم ذلك وإن تصبروا
يخبركم أعلاه بصر مشدد يرفع الصاد والراء وجزوم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يزدان
خرج في نفر من أصحابه من أهل كذا كذا يوم أحد عذابي الله صلى الله عليه وسلم من أهل الأحد
يمشي على رجليه بوئ المؤمنين مقاعد للقتال تبوئ توطن المؤمنين مقاعد للقتال لتسكن
قلوبهم وغزا الحسن تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب إذ همت طائفتان منكم ذلك يوم
أحد والطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة جبنا من القتال وهموا بالرجوع عنه فعصمهم الله من ذلك كما
رواه هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي وثلثمائة فعصمهم الله وهو ولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسع ماء أن تفشلا الفشل الجبن والله وليهما لما أنزل قالوا ما
يسرنا أنا لم نهم بما لذي هممنا به وقد أخبرنا الله أنه ولينا ونحن حاضرون فينا نزلت وما
يسرني أنها لم تنزل لقول الله والله وليهما وفي الأصل ذكر الفصة على إضمار
قد وطويتها أحالة عليه وإيثار الاختصار الملام لوضع الكلام عمرو بن عبيد على
كل مسلم أن يستكثر الله في نعمه يقول الله ولقد نصركم الله ببدر عمر بن عاصم أربعة آلاف
الملائكة منزل مرفقه بدر وعمر على مدرعة لحذر حين قال له يوم بدر فضحت به في العمال
ما عمر من طرق مكة بين مكة والمدينة وكم مدرعة كانت تخبر في الجاهلية وأنتم أذلة

HAL

قبلكم من الناس ليسوا سواء الآية لا تستوي أهل الكتاب وأمة محمد أو لستم كل الغوم هلك
قبلكم بتفريطهم بقيه أو هولا اليهود ليسوا مثل هذه الأمة التي هم قائمة لله من أهل
الكتاب ليلة قائمة على أمر الله لا تنزع وتتلو كتاب الله لا يحزون ويضعون أو
قائمة عادلة أو قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه وعزائمه حريج أمة قائمة غير أمة
بن سلام وثعلبة بن سلام أخوه وسعيه ومصر وأسيد وأسد تتلون آيات الله آناء الليل
حروفها الليل أو يصلون صلاة العتمة ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها أو صلاة
العتمة تصليها أمة محمد ولا يصليها غيرهم من أهل الكتاب أو هي صلاة الغفلة قلت
والمراد صلاة العتمة صلاة العشا كما دلت عليه أخبار ذكرت في الأصل وهم يسجدون فيما بين المغرب والعشا
يلغنى عن مسعود أنها نزلت تتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
فلن يكفروه إن يضل عنكم أو لن تظلموا مثل ما سقفوا في هذه الحيوة الدنيا مثل نفقة الكافر
في الدنيا أو مثل ما ينفق المشركون ولا يقبل منهم كمثل هذا الزرع إذا أدركه القوم الظالمون
وأصابه ريح فيها صر فأهلكته كذلك ما ينفقوا فأهلكهم شركهم أو صر برد أو ريح شديدة لا يحمد
بطانة من دونكم أي دون المؤمنين يعلمهم الله عز وجل بطانة رجال من اليهود وخوف الفتنة
عليهم منهم أو هم المنافقون أو نزلت في المنافقين من أهل المدينة هم المؤمنون أن
يتولوهم أو هم الخوارج كما في حديث مسترجد أخرجه الطبراني وبراد حام عن الحسن لا
يستشيروا خوانكم محمدا ولا تستشيروا المشركين في شيء من أمركم قالوا نضدوا ولكن في
كتاب الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ودوا ما عنتم ما عنتم
ضللتم أو ما عنت المؤمنون ودهم قد بدت البغضاء من أفواههم أفواه المنافقين إلى
إخوانهم من الكفار من غشهم للإسلام وأهله وبعضهم إياهم وما تخفي صدورهم
مما قد أبدوا ألسنتهم ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم المؤمن حير للمنافق من المنافق
للمؤمن يرحمه في الدنيا ليوشر المنافق من المؤمن على مثل ما نقد عليه منه لأبادخضراه

ما الكتاب كله أي بكتابهم وكتابهم وما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فأنتم
أحق بالغضب منهم لكم وإذا لقوكم إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا ليسرهم الإيمان على
دمائهم وأموالهم فصانعهم بذلك وإذا لقوكم جلوا عضوا عليكم الأنامل الأصابع وعوا من
مسعود وضعوا أطراف أصابعهم في أفواههم هكذا ووضع رجل اسمه أطراف أصابعه
في فيه من الغيظ هما محدود من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يكفرون بحالكم على
المؤمنين وعوا والهوز أنزلت هذه الآية في الأصيلة حسنة العين على العدو والرفق
والخير والألفة والاجتماع والظهور على عدوهم ليسوهم وذلك أن سلم منه يعني
القتل والهزيمة والجهد والفرقة والاختلاف وعن نوفل أنها سرهم ذلك وإن يصبكم
بخير كرامة على عمر مشدده برفع الصاد والراء وعن يعني محمد أهل الله عليه وسلم وعن ابن
خرج في النوجل من أصحابه مر أهل كذا كذا يوم أحد عنا بني الله صلى الله عليه وسلم مر أهل الجبل
يمشي على رجليه يسوي المؤمنين مقاعد للقتال تسوي تتوطن المؤمنين مقاعد للقتال للشيء
قلوبهم وعن الحسن يسوي المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا
أحدوا الطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة فجبان مر الجبن وهو الذي مر أمرهم أن مرة ذكرهم
رواية هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي وبلغهما فعصمهم الله وهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبع ما يسرنا أن نفشلا النفشل الجبن والله وليهما لما أنزل قالوا ما
يسرنا أنا لم نهم بما لذي همتنا به وقد أخبرنا الله أنه ولينا وعرفنا فيما نزلت وما
يسرنا أنها لم تنزل لقول الله والله وليهما وفي الأصل ذكر الفصة على أنباب
طرقطوبها إحالة عليه وإيثار الاختصار الملام لموضع الكناية عن سمي رغبته على
كل مسلم أن يشكر الله في نعمه بيدر يقول الله ولقد نصركم الله ببدر عن مجاهد والملئكة الآية من
الملائكة منزلة مرفوضة بدر وعن علي ومر بير لحاجة حسنة قال الله بدر فسميت به والمجال
ما عن من طرق مكة بين مكة والمدينة وكرمة بدر كانت سخبرا في الجاهلية وأنتم أذلة

وانتم قليل وهو يومئذ بضعة عشر ومائتين رجلا والى المشركون اورا هقوا ذلك وعن الشعبي
ان المسلمين قالوا يوم بدر لن يكفرنا محمد المشركين فنحن وذلك عليهم ان يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملئكة منزلين الى قوله مسومين فبلغت كرز الفهرى فلم يمد
المشركين ولم يمدوا المسلمون بالخمسة الى الخمسة وقوله تعالى بخمسة الاف وعن الشعبي لم يمد
الخمسة ولم يمدوا بعد ذلك بالف فهم اربعة الاف من الملئكة مع المسلمين وعن قتادة
امدوا بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وذلك يوم بدر بلى ان تصبروا
وتتقوا هذا يوم احد فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا يوم احد ولا يملك واحد ولو
مدوا لم يهزموا يومئذ وعن الصحاك عن المسلمون يوم احد ولو امدوا يومئذ فلم يمدهم الله
الى لعدم وفائهم بالشرط وهو التقوى والصبر وبانهم مرفوعهم من سفرهم او من وجههم
او مرجعهم وغضبهم اومن غضبهم يوم احد يعني كرزا واصحابه ليوم بدر مما لقوا الخمسة
الاف عن الضحاك كان هذا موعود امر الله يوم احد عرضه على نبيه صلى الله عليه وسلم ان
المومنين ان اتقوا وصبروا امدهم بخمسة الاف من الملئكة مسومين معلمين وعن
ابن عباس مسومين بالنمر الاحمر وان محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين يوم بدر
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وكانت سيما
يوم بدر عمايم سود او في اثر عمايم صفرا وفي احر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم
ويوم حنين عمايم حمرا ويوم احد عمايم صفر فطرحوها بيرا كما فهم ولم يعرف الملئكة في يوم
يوم بدر قال عروة ونزلت قبيه على خيل بلق عليهم عمايم صفر قال مجاهد محمرة واذناب
خيولهم ونواصيها فيها الصوف والعهن وقال علي سيما الملئكة يوم بدر الصوف
البيض في نواصي الخيل واذنابها قال عروة ونزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر
بعمامة صفرا وعن الربيع قال النبي صلى الله عليه وسلم قيه وعليه عمامة صفرا وملحمة
الله الا بشرى لكم انما جعلهم ليستبشر وا بهم ولتطمين قلوبهم اليهم وما النصر الا من عند الله

وما قتله ولا بعده الا يوم بدر وما النصر الا من عند الله لوشاء ان ينصركم بغير الملئكة
فعل ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم قطع الله يوم بدر طرفا من الكفار وقتل صناديدهم
وروسائهم وقادتهم فمرا لمشركين بكبتهم بحزنهم وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كسرت رباعيته يوم احد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ وروى انهم ان
يدعو عليهم ونزلت فكف عن الدعاء وفي اخرى اصاب رباعيته وشجه فجعل يمسح الدم وقال
واخرج احمد والبخاري وغيرهما ان صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم
العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن امية فنزل هذه
الاية ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتيب عليهم كلهم وروى انهم اسلموا
الله للاسلام وروى انه كان يقول في بعض صلاته اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا احياء
من احياء العرب ودعا فقال اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
قال الراوي ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شئ ما هذا له وامر الله
باكلوا الربا اليوم كانوا اضعافا يعودون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا واعلهم واداوا الى الاجل
فنزلت ما هذا الدرهم الذي يربي ويروى ان الرجل كان يكون له على الرجل المال فاذا حل الاجل
طلبه من صاحبه فيقول المطلوب اخرني وازيدك على مالك فيفعلان فهذا الربا اضعافا
مضاعفة فرعهم الله واتقوا الله في امر الربا فلا تاكلوا العلكم تفلحون لكم تفلحوا واتقوا
النار التي اعدت للكفرين فخوف اكل الربا من المومنين بالنار التي اعدت للكفرين وقيل
معناه ويروى ان كانت النار سبيا ولوان اتقوا النار الا بان اي اتقوا الله عن ان يبتلكم في النار
التي اعدت لها للكفرين واطيعوا الله والرسول يعني في تحريم الربا لعلكم ترحمون فلا
تعذبون وسارعوا الاعمال الصالحة التي مغفرة من ربكم اي توبة او سارعوا الى التكبير الاول
وقيل الى الاعمال التي لها الجنة وصفها فقال عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
سموات الارض مع عرض بعضها الى بعض فكيف في عرضها وقيل تقرن السموات

شبكة الألوكة www.alukah.net

او تغرب السموات السبع والارضون السبع كما تغرب البنات بعضها الى بعض فذاكم
الجبار تقدس واسفار موسى عليه السلام واما طولها اى السموات والارض فلا تقدر قدره الا
الله وهو السراء والضراء في اليسر والعسر والنكاطي الغيط والكاظمون على الغيظ او
الحابسون الغيظ والعافين عن الناس عن المملوكين او العافين عن الناس يخيطون في
الامر فيغفرون ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين واخرج
ابن المنذر وابو حاتم عن مقاتل بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك ان هؤلاء في امتي
قليل الا من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وقد ذكر في الاهل نحو ثلاث
ورقات اخبارا واثارا في فضل حسن الخلق والحلم والعفو وكظم الغيظ والاختصار عن
مسعود ان فوق كل ذي علم عليما حتى ينتهي الامر الى الله وعن ابن عباس ان الله امر نبيه
سوء او ظلم نفسه وابنه والذين اذا فعلوا فاحشة الزنا وعن ابن عباس وابن زيد
والذين اذا فعلوا فاحشة انزلت في قوم من اهل الكعبة وعن ابراهيم النخعي الظلم من الفاحشة
والفاحشة من الظلم وورد لحل كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم
والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اكثر من احسن البنيان من الدنيا وما فيها والمراد افعلوا
فاحشة الاية واخرج جماعة من الحفاظ نحو عشرين حافظا منهم الامام احمد والضياء
المختارة عن ابي بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم
فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك الا غفر الله له ثم قرأ
هذه الاية وورد في مسند البزار عن ابي الدرداء اذا اخطأ خطيئة واحدة تاب الى الله
فليتب بقعة رفيعة فليمرغ بديه الى الله ثم يقول اني تائب اليك فيما لا ارجع اليها
ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك او ظلموا انفسهم الظلم من الفاحشة و
من الظلم ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا على ذنب وهم يعلمون انه يغفر لمن استغفر
ويتوب على من تاب او لم يصروا على ما فعلوا فسكتوا ولا يستغفروا وهم يعلمون انهم قد اذنبوا
ثم اقاموا ولم يستغفروا عن الحسن البنيان الرب بعمدا اصرارا حتى تتوب والاصرار على الاصرار

عن ابن مسعود والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله الخ مرفوعا عند

ان يعمل الرجل الذنب فيستغفره وورد ثلاثة اخرجه جماعة منهم ابو داود والترمذي والنسائي ما
اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة واخرجه احمد ومسلم لو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم رتبهم اجر العاملين بطاعة الله الجنة ورد حلت ضمنت مرة لكم
ستين مرة اولى من الكفار والمؤمنين في الخير والشر فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين عاقبة
الاولين والامم قبلكم كانت سوأ عاقبة منعهم الله قليلا ثم صاروا الى النار او لا تزال
من امتي عصابة على الحق بيان من الله للناس عامة وتقدم من الضلالة ومواعظ من الجهل
للمتقين خصوصا ثم انزلت تقتلها يوم احد ولا تهنوا لا تضعفوا او لا تهنوا الا عليون
الغالبون وورد في حديث صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اللهم ليس لهم ان يغلبونا ان
يمسكم ان يصسكم قرح جراح وقتل فقد مس القوم قرح يوم بدر وقرح الغالب فيهما مثله من
الحسن اذ يقتلونكم بيوم احد فقد قتلتم منهم يوم بدر وتلك الايام نداولها بين الناس ما
لكم ويوما عليكم اى جعفران الحق دولة والباطل دولة يبتلي الناس وعن ابن سيرين
الناس يعني الامراء وعن عامر يوم احد يوم بدر وعن الحسن هل اسر الايام دولا مرة لهؤلاء
ومرة لهؤلاء اذا ان الكفار يوم احد من الصحابة قال ابن عامر يعني ان المشركين قتلوا
من المسلمين يوم احد بضعة وسبعين رجلا عدد الاسارى يوم بدر من المشركين وهم ثمانية
وسبعون رجلا وعن قتادة والله لولا الدول ما اوذي المؤمنون ولذل هذا الكافر
من المؤمن ويبتلي المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه وعن ابن عامر قرأ القرحة
بالضم وحمزة وحيوة والكسائي وابو بكر بن عياش بضم القاف واسكان الحاء وعن ابي عمرو
حاملا اللات والعزى على ما في روايه وفراسي قال ابن عباس الهزيمة لا ولى حين
يجيئونهم قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وورد انهم قال
ابو سفيان ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال ابو بكر الا تجيبه يا رسول الله
قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعاد فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم
فقال عمر هذا رسول الله وهذا ابو بكر وهذا انا عمر فقال يوم بيوم بدر والايام دول

والحرب سجال وقال عمر لاسواء قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون
ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال ابوسفيان انكم ستجدون في قتلاكم مثله ولم
يكن ذلك عن رأي سرا تاهم ادركته حميه الجاهليه فقال اما انه كان ذلك ولم تكرهه ويخذ
منكم شهدا بكرم الله اولياءه ما بلشهاده بايدي عدوهم ثم بصر خواصل الامور وعواقبها
لها هل طاعة الله وعن ابن عباس ان المسلمين كانوا يسألون ربهم اللهم رسا ازنا يوما
كيوم بدر نقاتل فيه المشركين وتسليك فيه خيرا وتكرمنا فيه الشهاده فلقوا
المشركين يوم احد فاتخذ منهم شهدا وعمر ابي الصحي تزلت ويتخذ منكم شهدا فقتل منهم
يومئذ سبعون منهم اربعه من المهاجرين حمزه ومصعب والشماس وعبد الله بن
جحش وسائرهم من الانصار وليمحص الله الذين امنوا يبتليهم ويمحق الكافرين بقتلهم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنه وتصيبوا من بوالي الكرامه ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم احتبركم بالشده وابتليكم بالمكاره حتى اعلم صدق ذلك منكم الايمان بي
والصبر على ما اصابكم في وعن الحسن بلغني ان رجالا من الصحابه كانوا يقولون لئن
لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن فابتلوا بذلك فقالوا والله ما كنا نصدق
الله فانزل تعالى ولقد كنتم تمنون الموت وعن السري كان ناس من الصحابه لم يشهدوا
بدرا فلما راوا فضله اهل بدر قالوا اللهم ارنا مثل ما اكرمت به منا يوما كيوم بدر نقاتل
فيه حتى نبلى خيرا فراوا احدا فقال لهم ولقد كنتم تمنون الموت الايه وعن مجاهد قال كان
يوم احد ولي مدبرا فعاتبهم الله على ذلك وعن ابن عباس كانوا يقولون ليتنا
نقتل كما قتل اصحاب بدر ونستشهد او ليتنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين
ونسأل فيه خيرا ونلتمس الشهاده والجنه والحياه والرزق فاشهدهم الله احد
فلم يشتو الا من شاء الله منهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رأيتموه وانتم تنظرون عن مجاهد التي رأوا فيه المسلمين يوم احد وان النبي قد قتل
فنزلت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

عن ابن عباس اخرجه احمد وجماعه صاح الشيطان ان قتل محمد فالحقوا بدينكم فانه حق وعن
عمر تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول
قتل محمد فقلت لا اسمع احدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يراجعونه فنزلت هذه الايه وعن ابن عباس اغتر النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يومئذ على اكمه والناس يفرون ثم قال ابن عباس قالوا لو ان محمدا كان
نبيا لم يهزم ولكنه قد قتل فرخصوا في الفرار حينئذ فنزلت الايه كلها وعن الربيع
قالوا لو قتل وقال اناس منهم لو كان نبيا ما قتل وقال اناس من علية من الصحابه قاتلوا
على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم او تلحقوا به وقال رجل من المهاجرين لو جاءنا
من الانصار وهو مشحط في دمه ما فعلوا اشعرت ان محمدا قد قتل فقال الانصاري
ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت الايه وفي اخرى عن ابن عباس
انه لما ظهر المشركون يوم احد على المسلمين اشرف ابو سفيان على الجبل فاشرف عليه عمر
فقال انشدك الله يا عمر ما قتلنا محمدا قال لا والله انه ليسمع كلامك الآن وعن الحسن
وقد لقوا بايديهم فقال ما بجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده
قوموا فموتوا على ما مات عليه ورواه ابن اسحاق قال يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم
يقتل قاتلوا على ما قاتل عليه اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء
به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت الايه وعن الضحاك ناداهم يوم احد
حين هزم اصحابه بعضهم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله تعالى
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ارتددتم
كفارا بعد اسلامكم وعن علي والله لا نعلب على عقابنا بعد اذ هدانا الله والله لو مات او
قتل لقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت وعن الزهري لما نزلت ليزدادوا اثما مع ايمانهم
قالوا يا رسول الله قد علمنا ان الاثام يزداد فعل نفعل قال اي والذي نفسي بالموت الحمر
قالوا يا رسول الله فهل لذلك دواء قال نعم ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من

قبله الوسل افارمان اوقتل انقلبتم على اعقابكم فالانقلاب يضان ولا كفر وطعنات
بن سعد حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو
يقول وما محمد الا رسول الآية فقطعت يده اليسرى فحنى على اللواء فضمه بعضديه
الى صدره وهو يتلو الآية وما تزل لسنة حتى نزلت بعده وعن الحسن ان اول
من رجع يومئذ كان معه اللواء يوم اليمامة فقطعت يمينه فاخذه بيسار فقطعت
فاعتنقه وهو يتلو الآية وما محمد الا رسول الآية وعن مجاهد وقوله تعالى ومن ينقلب اي يرتد وعن
السائرين على دينهم ابا بكر واصحابه وكان يقول ابو بكر امير الشاكرين وما كان لنفس
الا باذن الله اي لنفس محمد صلى الله عليه وسلم اجل هو باجله فاذا اذن الله في ذلك كان ومن يرد
ثواب الدنيا نؤته منها ان مركان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته منها
قسم له فيها من رزق ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة منكم نؤته منها
ما وعده مع ما يجزى عليه من رزقه في دنياه وكان من نبي قتل يعني الف عن جبير
ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال وقرا ابن مسعود قاتل معه ربون الوف
والربة الواحدة الف او ربون ففيها علما او علما كثيرا او علما صابرا وهي الجموع
الكثيرة او جموع الاتباع والربانيون الولاة او قوم قتل نبيهم فلم يضعفوا
ولم يستكينوا لقتل نبيهم فما وهنوا الا بما نجزوا وما يضعضعوا لقتل نبيهم لما
اصابهم لقتل نبيهم في سبيل الله او فما وهنوا لما اصابهم بعدي فما نجزوا عن
عدوهم وما استكانوا اما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم اذ قاتلوا على ما قاتل عليه
نبيهم حتى لحقوا بالله او استكانوا فخشعوا او ما لانوا كانوا اذا لقوهم او ما
استكانوا اذا ما زلوا او اسرافنا خطايانا او خطايانا وظلمنا نفسنا او الخطايا
الكبار ثوابا لدنيا النصر والغنيمة او الظهور بالمكر والنصر على عدوهم في الدنيا
وحسن ثواب الآخرة رضوان من الله ورحمة او ثواب الآخرة في الجنة ان يطيعوا

الكفرة ٩

الذين كفروا اللذين لا يصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم فيرجعوا كفارا
دينكم او ان تطيعوا اباسفيان بن حرب بردكم كفارا سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فلما ارتحل ابو سفيان والمشركون متوجهين نحو مكة اتطلوا ابو سفيان حتى بلغ بعض
الطريق ثم انهم ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد
تركتموهم ارجعوا فاستاصلوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا اعرابيا
فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا فاخبرهم بما قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فانزل الله في ذلك فذكر ابا سفيان حين
اراد ان يرجع وما قذف في قلبه من الرعب فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الآية وفي حديث اخر ونصرت بالرعب مسيرة شهر وقذف في قلوب اعدائي وقد اسلم
وفي حديث اخر ونصرت بالرعب امامي شهرا وقذف في قلوب اعدائي وقد اسلم
بالرعب على العهد وقد صدقهم الله وعده فصدقهم وعده واراهم الفتح فلما
عصوا اعقبهم البلاء عن عمرو كما وعدهم على الصبر والتقوا ان عدتم عدنا الآية
من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت
الرماة مكانهم الرسول لهم لا يبرحوا منازلهم واراد وا الدبار رفع عنهم مدد
الملائكة وانزل الله صدقكم وعده اذ تحسونهم تقتلونهم بادنه واراه في المنام
ان بصرهم والله معهم حتى اذا فشلتم الفشل الجبن وتنازعتم اختلفتم في الامر وعصيتم
النبي صلى الله عليه وسلم بمخالفة امره يوم احد امرهم لا يبرحوا حتى ارسل اليهم ان انهزمنا
تخطفنا الطير فقولوا لهم بل اتيتم من حيث اتيتم وعصوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وفروا في العقبة
ومن بعد ما اراكم ما تحبون اي من الغنائم وهزيمة القوم
وعن الربيع كما في رواية ابن جرير وعن ابن عباس كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة فتركوا المركز
صلى الله عليه وسلم وعصوا ووقفوا في الغنائم وسواعهم الذين عند الجبل وحالوا امر

عليهم عدوهم من بعد ما اراهم فيهم ما يحبون فلت والواقعون في المخالفة طائفة من الصحابة
لما كلهم على ما اخرجه بن جرير عن الضحاك من ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم احد
طايفة من المسلمين فكانوا قالوا لهم نواصلحة للناس بمنزلة امرهم ان يثبتوا بها وامرهم
ان لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد المشركين
ومر معه من المشركين هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمين ان قد هزم
المشركين انطلق بعضهم وهم ينادون الغنيمة الغنيمة لا تفوتكم وثبت بعضهم مكانهم
وقالوا لا نبرح موقفنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي نزل فيهم من يريد
الدنيا قال بن مسعود ما علمنا وفي لفظ ما شعرت وفي لفظ ما كنت ارى ان احدا من
الصحابة كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم احد وفي لفظ حتى
حتى نزل فينا يوم احد منكم من يريد الدنيا اي الذين اراد وا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
الذين قالوا اطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عاصم قال بعضهم لما راوا الشعب
مصعدات في الجبل قد ام الغنائم انطلقوا الى رسول الله فاركوا الغنيمة قبل ان
يسبقوا اليها وقالت طائفة اخرى لا يطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشيء مكانها
فذلك قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اراد الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم
عنهم فعل من المسلمين بعد ما اسروا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكسرت رباعيته وشج في وجهه فقالوا قد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدنا بالنصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ولقد عفا عنكم اذ تصعدون
وعن الحسن عفا عنكم اذ فيتموني اذ لا اكون استاصلكم ثم قال هو لاء مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي سبيل الله عصاة لله يقاتلون اعداء الله هو اعز شيء فصعدوه فوالذي نفسي
بيده لكانوا حتى عموا هذا الغم فما منهم رجلان وقتل عم رسول الله وكسرت رباعيته وشج في وجهه
فاقبل العاصي يوم بحرا على كل كثيب وبركة كداهية ويسحب عليها ثيابه وزعم انه لا باس عليه

فسوف يعلم اذ تصعدون يوم احد صعدوا في الوادي فرارا او فرد انهم يصيرون في
شعب شديد وفي زاذ تصعدون بفتح التاء والعين وبرفع النون وكسر العين وعز عليه
العدو في كما اخرجه ابن المنذر لما كان يوم احد انهزم الناس فصعد وا في الجبل والرسول
يدعوهم في اخراهم فذلك قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول صلى الله عليه وسلم
يدعوكم في اخراكم مدعوهم في اخراهم الى عباد الله الى عباد الله فلا يلوي عليه احد ولا التفت الى
عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا قال ابن عباس فرجعوا فقاتلوا والله بين يديه
ثم لقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امهلا فلما اصابكم ما اصابكم من اهل الكثرة
عصيتموني فينا هم كذلك اذ اتاهم القوم قد ايسوا واخرطوا سيوفهم فاتاهم مما يخشون
فكان الهزيمة وهم حينئذ لظل المؤمنين فاقبلوا سعين يباب الشعب واعجلهم
انهم يملون عليهم فيقتلونهم فاصابهم غم وحزن انساهم حزنهم في اصحابهم اول الغم الاول
سبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد وهذا كان غمهم اعظم من الهزيمة والجرح
الاول الجراح والقتل والغم الاخر حين سمعوا ان قتل محمد صلى الله عليه وسلم فاساء
الغم الاخر ما اصابهم من الجراح والقتل لكي لا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة والفتح ولا ما اصابكم من الجراح والقتل ادبر
اشراف العدو وعليهم اي هبر اشراف ابو سفيان او هبروا اصحابه وورد انه لما
اسر ابو سفيان قال صلى الله عليه وسلم لبعض من يقتلوا اللهم ان تقتل هذه العصابة
لا تعبد في الارض فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم فذلك قوله تعالى فاثابكم غما بغم الاول
فوات الغنيمة والثاني الاشراف ومن جاهد في قوله تعالى غما بغم ابو فوه بعد الفوه
الاولى حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل فرجع الكفار فحملوا عليهم حملة رجل واحد
سبعة حتى هزموا الذين كانوا قد ارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم
في اخراهم ثم انزل الله على من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم امنة من بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

HALF

عثمان وانما ذهب منا من قال انما ابن مسعود المعاصر عمدا فقال اما من
الله وفي الصلاة من الشيطان وعن الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتد الخوف علينا فما منا من رجل الا وذقنه في صدره فوالله او لا سمع قول
معتب فقتل ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ها هنا فحفظتها منه
وفي ذلك انزل الله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله ما قتلنا ها هنا وعن
السدي ان المشركين انصرفوا يوم احد بعد الذي كان من امرهم ولهم المسلمون فواعدوا الى
صلى الله عليه وسلم بدر امر قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون ان يرجعوا المدينة فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا فقال انظر فان راتهم قد عدوا على اثقالهم وحشوا حيولهم فان
القوم ذاهبون وان راتهم قد قعدوا على حيولهم وجنبوا على اثقالهم فان القوم
يرتحلون المدينة فاتقوا الله واصبروا وطنهم على القتال فلما انصرف الرسول
فقد واعلى الاثقال سراعا فصاح لا ادري باعلا صوته بزهاهم فلما راى المومنون ذلك
صدقوا بوعد الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي ناس من المنافقين يظنون ان القوم
ياتونهم فعالج الله عز وجل حين احزنهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا يعني طائفة منكم وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم ليس لهم
هم الا انفسهم يظنون بالله غير الحق وقد سبق قريبا عن السدي ان المنافقين يظنون ان
القوم ياتونهم فلم يناموا اي لحزم نصرهم الصلاة والامين صلى الله عليه وسلم ظل الخائفة
اي كلهم انما هم اهل شك وريبة في الله او ظن اهل الشرك وذلك كقولهم في انفسهم
ما لا يبدون لك مما يخفونه في انفسهم لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ها هنا
قال الله يعني يوم احد قل لهم ذلك وطائفة قد اهمتهم انفسهم الى اخر القصة وعن جرير
ان المنافقين قالوا لو كان محمد نبيا لما غلب وكان ذلك مما اضمروا في انفسهم قبل اليوم سرا الحرج
فقال وهل لنا من الامر شئ اما والله لئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل وفي

رواية قال اما والله ما نوامر ولو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ها هنا قال ولكنهم
وسوس لهم الشيطان بما اكتسبوا من الذنوب وكتب الله على المومنين ان يبتلوا
في سبيله وليس كل من قاتل يقتل ولكن من قتل من كتب الله عليه القتل اذا اذنوا
منكم بعض ما ذكر فوا عن القتال منهم من عمر عبد الرحمن بن عوف هم ثلثة واحد من المهاجرين
واثنان من الانصار قال علكم منه نزلت وعثمان بن عفان واسعد بن عثمان وعقبة
اخوان من الانصار وعمار بن ياسر نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الانصار وادريس
بن عبيد ورجل اخر وعمر علكم منه نزلت في عثمان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد
ورفاعة بن معلى ما ذكره وكان ذلك من امر الشيطان وتخويفه فانزل الله ما سمعون
انه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم وسياتي عن عثمان بن عفان لما بلغه عن عبد الرحمن
عوف ما يعيره به الفرار يوم احد قال فلقد يعفر الله له ذلك وقد عفا الله عنهم يوم
احد حين التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين وانهزم المسلمون عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت معه اثنا عشر رجلا انا استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني من
تركوا المركز وعصوا امره صلى الله عليه وسلم حين قال للرماة يوم احد لا تبرحوا لنا
فتركوا بعضهم المركز ولقد عفا الله عنهم حيث لم يعاقبهم فيستاصلهم جميعا ان الله غفور
حليم فلم يعجل لمن انهزم يوم احد بعد قال بدر النار فما حمل يوم بدر فهزم رجعه
يوم التشريد واخرج احمد وابن المنذر ان عبد الرحمن بن عوف لقي الوليد بن عقبة فقال
له لو لبيدها لو اراك حفوت امير المومنين عثمان فقال له عبد الرحمن ابن ام فر
يوم حنين يعني يوم احد ولم اتخلف عن بدر ولم اترك سنة عمر فانا اطلق فخبر ذلك عثمان
فقال اما قوله ابن ام فر يوم حنين فلقد يعفر الله له ذلك وقد عفا الله عني وقال الله لقد تاب
الله وما قوله اني تخلفت يوم بدر فاني كنت امرض فتخلفت بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو مات وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ومن ضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهم فقد شهد واما قوله اني لم اترك سنة عمر فانا لا اطيقها ولا هو فان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج البخاري عن عثمن رضي الله عنه ان رجلا اتى ابن عمر فقال اني سائلك عن شئ فحدثني اسئلك بحرمة هذا البيت تعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال تعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى فضرب بها على يده فقال هذه ليد عثمان اذهب بها الان بعد فقالوا لاخوانهم هذا قول عبد الله ورأي رسول الله والمنافقين اذا ضربوا في الارض وهي التجارة لو كانوا عندنا ما ماتوا اذا مات الرجل يقولون لو كان عندنا ما مات ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم كقولهم ليهم قولهم لا ينفعهم شيئا او ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لعلمهم ان ذلك ليس بيد الناس ولا في قدرتهم والله يحيي ويميت اي يجعل ما شاء ويخترمنا بما شاء فنراخاهم بعذره ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة اي ان الموت كائن لا بد منه وقوع في سبيل الله او قتل خير مما تجمعون اي خير لو علموا وانفعوا مما تجمعون من الدنيا التي هانت عليهم الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهدهم الدنيا وهجرانها وتركها ولئن مم قتلتم بكسر الميم او قتلتم لالى الله تحشرون اي دون الى الله المرجع والمآب فتجازيكم على الدنيا ولا تغتروا بها ولتكن الجهاد وما رغبكم الله فيه منه اثر عظيم منها فما رحمة اي فبرحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب والله لظهر من لغطاطهم وخلطهم وجعلهم فرسا رحمارا وفاما لو مسهم سبل الخير عرفهم الايمان فعاد هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم بنعمة الله سبحانه لا نقصوا من حولك لا تبرحوا عنه ووحدت الحكم النبوة عن عمرو سدد فيه نظر اذ الله امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض وشاورهم

في الامر اي ابا بكر وعمر فانه اخرج عن ابن عباس وعن قتادة امر الله نبيه ان يشاورهم وحدث اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس استشارهم في الفداء يوم بدر وفي احد الحرب فقام الحباب بن المنذر فقال اري ان نرابي القصور فنقطع خيرهم ولا يرجعوا عزهم ولا واحدة رسول الله بقوله في الامر اي الحرب وورد لما نزلت وحدث لها ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لامتي فمن استشارهم لم يعدم رشدا ومن تركهم لم يعدم غيا وعن الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امورهم وعن سفيان المسورة نصف العقل فاذا عزمت فالعزم على ما في حديث اخرجه زيد وعن علي شاور اهل الرأي ثم اتبعهم وقد جابر بن زيد وابن سعيد فاذا عزمت لك يا محمد على امر فتوكل على الله ان يعصمه صلى الله عليه وسلم اذا عزم على امر ان يمضي فيه ويستسلم لامر الله وتوكل على الله ان نصرك الله فلا غالب لك من الناس ليس بنصرك احد من بعد خذلانه من خذلك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده الا نترك امري للناس وارفض الناس لامري وعلى الله لا على الناس وما كان لنبي ان يغل ان يخون وقرئ بضم الياء اي ان يخان وما كان لنبي ان يخل اصحابه الرماة معه او ما كان لنبي ان يتهمه اصحابه وروي انه عليه السلام لما نزلت اليه ترجع الامور بدر وقف على طوائف من اصحابه وروي انه عليه السلام لما كان يوم حنين اتته الانصار صلى الله عليه وسلم في شئ من الغنيمة فقال وما كان لنبي ان يغل اي ان يخان من المسلمين ويترك طائفة وكفر في القسمة ولئن يتهم الحق وما كان لنبي ان يخل المغنم ما كان الله ليجعل نبيا غالا وعن ابن عباس نزلت وما كان لنبي ان يخل في قطيفة حمراء افقدت يوم بدر وقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فنزلت وعنه ايضا بسند جيد بعث الرماة صلى الله عليه وسلم احتشاد دارا ثم بعث فردت ثم بعث فردت فعلوا راسه الجزع فنزلت وما كان لنبي ان

وروى مسلم واحمد وعنوا بها النار من عمل منكم لنا وعمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه
فهو غلول فاتانا غلول يأتي به يوم القيمة ومن يغلل يأت بما غل به يوم القيمة يعني يأتي به
يوم القيمة ويحمله على عنقه وعن عمر لا كلفن ما يأتي به من اسفل درك جهنم او من اسبع
رضوان الله يعني رضي الله فلم يغلل والخيط كني بها عن سخط من الله يعني لم استوجب سخط من الله
في الغلول فليس هو سواء اولم يغلل كمن غل ومن ادى الخمس كمن لم يسخط من الله او من اخذ
الحلال خير له ممن اخذ الحرام وهذا في الغلول وفي المظالم كلها او لمن اتبع امر الله فاد
الخمس كمن لم يسخط واستوجب سخطا من الله قال سعيد بن جبير من الله مستقر من يغل وقال
ما رأوه هم ومصيرهم المصير يعني مصير اهل الغلول وذكر تعالى مستقر من يغل فقال
هم درجات يعني لهم فضايل وتفاضلهم درجات هو كقوله لهم درجات عند الله يأعمالهم او
للناس درجات يأعمالهم في الخير والشر واهل الجنة بعضهم فوق بعض في الرى
فوق فضله على الرى اسفل منه ولا يرى الرى اسفل منه افضل عليه احد لقدر الله
الامر عن عايشة هذه للغر خاصة قد اصيتم مثليها اي قد اصيتم من المشركين يوم بدر
مثلي ما اصابوا منكم يوم احد او قيل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا
سبعين وقيل المشركون يوم احد المسلمين سبعين بذلك قوله تعالى وقد اصبتم
مثليها فلم ان هذا ازمن مسلمون تقاتل عصبا لله وهو لا مشركون او مرادهنا
ما كان الكفار ان يقتلوا منا قال الحسن فلما راى الله ما قالوا امر بذلك قال هم
بالاسر الذي اخذ يوم بدر وفدوهم الله بذلك وعجل لهم عقوبة ذلك وقيل انما سلطهم
في الاخرة فلهو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال
وقد روي انه حين قال لا يسعوهم وقد روي انه حين قال لا يسعوهم يوم احد فابعدهم
واحرج بن حميد عن قتادة وقولنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد حين
قدم ابو سفيان والمشركون الى رحبة حصينة يعني بذلك المدينة فرعوا القوم قد خلوا

عليا نقاتلهم فقال له ناس من الانصار انا نكره ان نقتل في طرق المدينة وندعها
يمتنع منا القوم في الجاهلية فما الاسلام احق ان نمتنع فيه فابرزنا الى القوم فاقتتلوا
فلبس لامته فقاتل القوم فقالوا لعمر نبي الله صلى الله عليه وسلم يأمر وعن ضعف بعضه
او هو يأخذ فقال له امر ما الامر كما تظن وارخص فقالوا انه ليس لنبي اذا البس
لامته ان يضعها حتى يأخذ وانه سيكون فيكم مصيبة قالوا انا نبي الله خاصة او علينا
قال استرونها ولنعلم المؤمن ولنعلم الذين نافقوا اليوم من المؤمنين والمنافقين وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا كذا بأنفسكم وان لم
تقاتلوا اذا دفعوا كونوا سوادا او رابطوا ولو نعلم قتالا لاتبعناكم او لو نعلم انكم تقاتلون
لاتبعناكم وقيل لاتبعناكم قتالا ولو نعلم انكم تقاتلون ما اطعناكم وقيل
معناه ان يكون قتال وهم عليكم نزلت في عبد الله بن ابي وعن السدي لما رجع صلى الله
عليه وسلم يوم احد فرح الرجل رجع عبد الله بن ابي وناسا معه فتبعهم ابو جابر يدعوهم
فلما غلبوه وقالوا له لو نعلم قتالا ولكن لا نعلم لاتبعناكم فرجع عنا فذلك قولهم ان نبي الله
ولم نعلم لاتبعناكم رجع الذين قالوا لهم عبد الله بن ابي واصحابه وهو وحدثنا هؤلاء
الذين رجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الا ان
وعن قتادة والربيع نزلت هذه في عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قالت
في العدو وعن الحسن والكفار القاتلين لو كانوا اهلنا ما قتلوا لحسبوا ان
حضورهم للقتال حوبة عنهم للاجل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين فان استطعتم ان تدفعوا عن انفسكم فافعلوا ولا حسن الا ان ذلك
هذا الباب وحمزة واصحابه وقوله وقتلى احد هم سعد وابو مالك وعبد الله
ومصعب مرثي عبد الدار وعثمان بن سمامة وعبد الله بن جحش الماتي من الانصار رحمهم
قالوا ما لنا لا نحزن ونحن نعلم ما وضع الله لنا وقوله من يطع الله فيما امر فانا انا الحاني

الحمير رزقنا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلوا على الجنة فقال الله انا أبلغهم عنكم فانزل هؤلاء
الآيات ولا تحسبن الذين الى آخرها وفي لفظ انا رسولكم الى نبيكم وانا آخركم وفي لفظ انا رسولكم
فاتاه جبريل انا ناتي بعضه الجنة وفي رواية قال لهم الله هل تشتهون من شيء قالوا ونحن نتبوأ
السلام ونسعد ارواحنا في رضاءك ورضي عنا وفي لفظ نابت بيننا وبين اخواننا من يبلغهم
انا في الجنة نرزق فرضي عنا وارضانا وفي حديث حسنه الترمذي واحد معه جماعة من الحاكم
وصححه بلجابر يا لي اراك مكسورا الى ان قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا
أباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال تعالى
وسبق مني انهم اليها يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي فانزل ولا تحسبن الآية وفي الترمذي
يزهر ربع الربع غرفهم الذين قتلوا هم قتلى بدر واحد فاوحى الله خمر طينة خمر ونهر
الجنة حيث شاؤا منها يأكلون حيث شاؤا وعش عليهم في الامهار واوحى الشهداء
وطير معلق في الجنة زاد قتادة ان مساكنهم شقوق المنتهى وفي حديث حسنه جماعة كاحمد والحاكم
وصححه ما داعا الا قناديل معلقة وفي رواية من ذهب معلقة بالعرش تأكل على انهار
خضر يروحون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وفي حديث احمد وعين الشهداء
على باب نهر بباب الجنة في خيمة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية وعن ابن
كعب في قناديل من ذهب معلقة بحث اليهم تورد حوت في بعة كان في بطونهم بها
فاذا اشتاجوا الى شيء قرأ حدها ما شاء فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة وفي
لفظ فاما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة واما الحوت ففي طعم كل شراب في الجنة
وفي لفظ نوتي لهم دم في قبة حضراء في الجنة فرجين ما امامهم امر من فضله اي ما هم فيه
من الخير والكرامة والرزق ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بعد من اخوانهم
من اهل الدنيا انهم سيحزنون على الجهاد ويحفزونهم وعن السدي في قوله تعالى ويستبشرون
ان الشهيد يؤتى بكتاب فيه عمل من يقدم عليه من اخوانه واهله فيقال يقدم علينا فلان يوم كذا وكذا

وفلان يوم كذا وكذا فيستبشر بمن يقدم عليه كما يستبشر اهل الغائب بقدوم في الدنيا
وفي الله لا يصيب احدا من المؤمنين هذه الآية حمزة والمؤمنون كلهم الذين استجابوا لله والرسول
اي استجابوا الى ما دعاهم ليخلفوا معه الى طلب ابي سفيان ومن معه من بعد ما
اصابهم اي اصاب الصحابة القرح الجراحات وقد امر مسعود القرح الذي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا سبعين رجلا منهم ابو بكر والزبير وفي رواية زياده وعمر
وعثمان وعلى وما بقي منهم غير واحد الا وقد اصابه من الجراح والآثار فوق ذلك ومن الناس من قال ان
مسعودا نزلت هذه الآية بينما بعة عشر رجلا الذين استجابوا لله ورسوله الا بعد ما بلغ
الجبين وعمرو ما اصابهم اسم ما اصاب يوم احد اسم وقعة المشركون حتى اذا
بلغوا الروحاء قالوا لم نرجع فنستأصل بقيتهم اي من الصحابة بقي منهم رجالا ابو بكر
والزبير وطلحة وابو عبيدة فاتاهم الخبر فاسرعوا حتى ادركوا ما اصابهم فاتبعوا مرضاة الله وفضله الآية
وفي رواية عن ابن عباس اخر جابر حمراء الاسد قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد
بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اراني سفيان قد اصاب منكم
طرفا وقد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار
يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون بهذا الصعيد في كل سنة مرة وانهم قدموا
بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليطلب العدو
وقال لا يخرجن معنا الا من شهد القتال فقال عبد الله بن ابي لا نقدر على ان نطلب العدو
نخرج اولياءه فقال ان الذي ندب عليه الناس ان يتبعوه فقال ان
ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وسعد وطلحة
وعبد الرحمن وعمار وحذيفة وسعد بن زيد اخو عبد الله بن عبيدة بن الجراح في سبعين
رجلا فساروا في طلب ابي سفيان حتى بلغوا الصعراء فانزل الله الذين استجابوا لله الآية قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم الناس ان الجيوش قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم

الاول الشيطان الذي يسارعون في الكفر انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال فقولا عظيما ثم تلى قوله تعالى فلما نزل الايه
قصيرا لا يكبر ونزل فيه ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا الايه وفي الترمذي عن ابن عباس اتت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم حين انزل الله
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقالوا يا محمد فقر ربك يسأل عباده القرض فانزل
الله لقد سمع الله الايه وفي الترمذي عن قتادة اخرجه ابن جرير وابن المنذر ان الله لقد سمع الله
نزلت في حيي بن اخطب لما انزل من ذا الذي الايه وقال استقرضنا يا محمد فقرت الينا فنحن
الاغنياء وقلم الا يسأل الفقير الغني وقلم الا يسأله حرب وهو اي قولهم سؤال من مثل الله ارادوا لم يزالوا
انبيا الله وعن الشعبي قاسيناهم قتلوا قال يزيدون سبعة ايام دون عزا ارادوا
الذين ظلموا منهم في الدنيا بظلمهم للعهد عجزت علم يحترم
الربا وقالوا هم اهل الكتاب وقولهم اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اتيتنا بقربان
تاكله النار صدقناك والا فلست بنبي الله عهد اليه عهد الساعر الحسن كذبوا على الله الا بقربان
لرسول حتى ياتينا بقربان اي صدقهما اقتضاه كلام ابن عباس تاكله النار كان من قبلنا
الامم يقرب القربان فيحرج النار فتطرد وان لم يقبل منهم ام لا فان يقبل منهم جاءت نار
من السما بيضا فاكلت ما قرب وان لم يقبل لم تاته تلك النار فعرف انه لم
يتقبل فلما بعث الله محمدا سأله اهل الكتاب ان يأتيهم بقربان فقد جاءكم رسل من
قبلي بالبينات وبالذي قلتم القربان كانت ترسل لحي بالبينات ورسل عامة سوى ان
يضع احدهم البقر على بيته فيجي نار من السما فتاكله فنزلوه حتى اذا جزه فلم فقتلوهم
يعيرهم بقتلهم قبل وعن الشعبي في قوله فلم قتلتموهم فلعلهم ما الذين قتلوهم ولقد قتلوا قبل
ان يولد واسمعا رعام ولكن قالوا فلم قتلتموهم فلعلهم ما الذين قتلوهم فقد كذبوك اي اليهود فقد كذب رسل
من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم بالبينات الحلال والحرام والزبر كتب الانبيا

والكتاب المنير هو القرآن وعن قتادة في قوله والزبر والكتاب المنير مضاف الى هو
واحد فمن خرج من النار ودخل الجنة فحدث احمد من اهل الجنة فمن خرج من النار ودخل
الجنة فلقد كذبه وهو من ماله واليوم الآخر ولئن قال الى النار ما يجب ان
يوتى اليه فقد فاز سعد وبخ الامتاع الغرور اي الاحمق او الاكذاب الذي يزود
الدنيا من الحرام او الشيء الرقيق يشبه به اللهو واللعب والامتاع متروك او شك الدنيا
واياك ان تعمل عملا تحذر وامرهذا الامتاع طاعة الله ان استطعتم ولا قوة الا بالله
لتبلون اي لتعلم الله المؤمن من سبيلهم فتعلم كونهم على دينهم من الذين اوتوا
يعني اليهود والنصارى وكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم عزير ابن الله
والنصارى المسيح ابن الله والمراد بهم احبار اليهود ورهبان النصارى وكان كثير من المشركين يؤذون
سعدا والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان تصبروا امر المؤمنين
ان يصبروا على ما اذاهم كانوا يقولون يا اصحاب محمد لستم على شيء فنحا ولا امر بحكم
انتم ضلال وتتقوا فان ذلك تعزم هذا الصبر على الاذى وهو الامر المعروف
والنهي عن المنكر من عزم الامور يعني من حق الامور التي امر الله او مر الناس بها
عزم الله عليه وامرهم واذ اخذ الله ميثاق عمر قتادة اخذ الله على اهل العلم
ان يعلم علما فليعلم الناس واياكم وكتمان العلم فان كتمان العلم هلكة ولا يكلف
رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين وعن الحسن لولا الميثاق
الذي اخذه الله على اهل العلم ما حدثكم بشيء مما تسألون عنه الا ورواه التوا
يعني فيما امروا به ونهوا عنه من الاخبار وقال عمر سعد جبير الذين اوتوا
اليهود الكتاب في الدنيا والانجيل ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده
واذ محمد رسول الله بعده ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فنبذوه واشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا واحد ربك من الذين اوتوا الكتاب ميثاقهم ليبينه للناس اي محمد او الذين

للناس محمدا ولا يكتمونه او كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم او شيئا سألهم عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فكتموه اياه واخبروه بغيره او الكتاب عن الحسن كان يفسر لسنته للناس ولا يكتمونه بقوله
ليبين بكلمن بالحق وليصدقنه بالعمل وعن ابن عباس كان امرهم ان يسألوا النبي الامي الذي
يومن بالله وكلماته فلما بعث الله محمدا قالوا ليس هذا هو الذي عهد الينا في كتابنا
فقال حين بعث محمد اصرفوه ويلقون الرشا هبتم فتبيعوه وباطهورهم انهم كانوا
يقرونه ولكن نبذوا العمل به او نبذوه اي الميثاق واشتروا به ثمنا قليلا اخذوا
طمعا وكتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم او كتموا وباعوا فاسد واشيا الا يثمن فبئس ما
يشترون بئس ما باعوا التوراة لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي بكتمانهم محمدا او بعجبهم
الناس بقدر بالهم الكتاب او ما ضيعوا من الدين على ما رسوا للناس من الضلالة وفرحوا
انهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله وهم يزعمون انهم يحمدون ويصومون
ويصلون ويطيعون الله او يزعموا انهم راضون بالذي جاء محمد وانهم مبايعوه وهم
يستمسكون بضلالتهم او ما قالوا انا على دينكم وانا لكم ردا فاكذبهم الله وعذرهم واسلم الذين
فرحوا من المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنك
الا الشغل فلو وددنا انا كنا معكم فانزلت ولفظ رواية الصحيحين فاذا قدم رسول
الله من الغزو اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزلت ولا تحسبن
حرف لو قد خرجت لخرجنا معك فاذا خرج تخلفوا ولكنوا ويعجبون بذلك ويريدون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزل الله فيهم كعب كان في بني اسرائيل رجلا عابدا فقهما
فاحتبل اهل قرية فاخذوه واثروا على محمد كعب كان في بني اسرائيل رجلا عابدا فقهما
فاحتبل اهل قرية فاخذوه واثروا على محمد
فادخلهم الملوك فرحوا بهم واعطوهم فرحوا وهم فرحين بما اخذوا الملوك فحرفوا لهم وقالوا
اعطوا فانزل ولا تحسبن الآية وكقول ان محمدا يأمرنا بالصلاة والصوم واحبوا
ان يحمدوا بما يأمرون به انفسهم وليسوا كذلك او ان يحمدوا على قولهم حق على دين ابراهيم
اي وليسوا على قولهم وقبلنا الذين وصيناه اي وليسوا كذلك او احبوا ان يحمدوا على

يشتريهم الكتاب ولا يملكهم وجود ذلك ولم يفعله او احبوا ان يحمدهم الرسول صلى الله عليه وسلم
بما لم يفعلوا او ان يقول لهم الناس علما وليسوا باهل علم لما علموهم على هدى ولا اجير
وكقولهم ان يقول لهم الناس قد فعلوا وقوا الصحيحين وعنهما ان مروان قال لبوابه اذهب
يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا
لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما انزلت في اهل الكتاب ثم تلا واذ
اخذ الله الآية ولا تحسبن الذين يفرحون الآية ولا تحسبنهم بمعنى انفسهم وقرئ كذلك
بكسر السين ورفع الباء بغير الف اي بنجاة او بحملوا السموات الآية اخرج جماعة عن ابن عباس
انت قريش اليهود فقالوا اما جاءكم موسى من الآيات فقالوا قضاه وعده البعث للناظر
وانوا النصارى فقالوا كان عيسى فيكم فعلوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا وزعاريف فنزلت
انا وخلق السموات والارض اختلاف الليل والنهار الآية وجه من فوع عن الدلجي
تفكر ساعة واختلاف الليل والنهار خير من عبادة ما بين سنة وفي الالباب وجيز للواحدي
ساد وعابد يوم القيمة ابو اولوا الالباب قالوا اولوا الالباب ثم قال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الحديث وعن ابن جريج يذكرون هو قيام الرجل وذكر الله
في الصلاة وفيها وان يصلي قاعدا فاما هذه في الصلاة او اذا لم يستطع قياما فقاعدا
وان لم يستطع قاعدا فعلى جنب وفي قلادة هذه حالات كلها ما دام ذاكرا لله تعالى فاما
وان لم يستطع فان كان جاسا فان لم يستطع فاذا لوا على جنبه يسر الله
وخفف ومن عاهد لا يكون الحمد الا لمن اوفى بالله لئن ضربه فقام وقاعدا و
ويتفكرون في خلق السموات والارض فكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي الحديث عائشة
الا ادخل عليها فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق

السموات الحديث وفي آخره ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي حديث مرفوع آخر حسن
الى الدنيا هو سفين من قرأ آخر سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله فعد بأصابعه عشرا
قيل للاوزاعي ما غاية التفكر قال يقرأها وهو يعقلها رسا في أثر عن أبي الدرداء ون
عباس اسم الملك رب رب من يدخل النار أي من يخلد فقد أخزيته هذه خاصة لمن
لا يخرج منها وقد سئل في بعض الحار والبخر تبلغ مرارتها دم إنسان في القيمة قال المعافى بن عمران
ما يثمن العدان يومئذ إلى النار منادي ها هو محمد صلى الله عليه وسلم أو القرآن ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا أي لا تفضحنا يوم القيمة
إنك لا تخلف الميعاد فيقال لكل منكم لا أعرفكم يوم القيمة ووجه
أهل التوحيد والإخلاص ربهم أي لا أضيع عمل عامل منكم لا أعرفكم يوم القيمة ووجه
آخر أحمد وسبعة أحرف عسقلان أحد العروس سمعت الله منها يوم القيمة سبعين ألفا
لا حساب عليهم وسبعة منها محسون ألفا شهداء فوداً إلى الله ومنها صفوف الشهداء
رؤسهم تطرق وأيديهم تجري دماً وأوداجهم دماً تقول ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا
تخلف الميعاد فيقول صدقتم هيا عشلوهم نهراً بيضه فيخرجون منه بيضاً وشعورهم
في الجنة حيث شاءوا ومن ذكر وأنثى عمرام سلمة يا رسول الله لا أسمع ذكر النساء في العمر
بشيء فنزلت فاستجاب لهم ربهم إلى آخرها فقالت الأنصار هو أول طايفة قدمت علينا
فالذين هاجروا الآية عمر الحسن هم المهاجرون أخرجوا من كل وجه ووجد أخرجه
جماعة منهم الحاكم وصححه أن أول زمرة يدخلون الجنة لفقراء المهاجرين الذين
المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة دون السلطان لم
تقض حتى يموت وهو في صدره الحديث وفيه طول استوفاه الأصل ووجد مسند
أحمد برجال فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً ووجد ابن ماجه للحاكم الترمذي
برجال فقراء المسلمين قبل الأغنياء بخمسمائة عام ووجد ابن ماجه لابن أبي سعد فيدخلون أي فقراء

الامة ومساكينها قبل سائر الناس بنصف يوم وسئل سعد الحساب على ذوي الجدوات
والسلطان قيل وأين الموضوع يومئذ قال يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام
وتدنو ذلك اليوم القمر عليهم من مناهم من نهار لا تعرفه قال فداه والله ما عمر وأبيه
وكلمهم شباب من أمر الله هو قبضه الله عز وجل ذلك تعلب الدركة وأعلى الجنة
وهارقها وما يجري عليهم من النعم أو تعلى الذين كفروا ضربهم في البلاد وبيس المهاد أي بيس النزل
الأبرار أي لم يطيع الله ولا الرسول دون الذروة من عمر أما سموا الأبرار لأنهم بروا الآباء
والأبناء كما أن لولدك عليك حقاً كذلك لوالدك عليك حق وأن من أهل الكتاب لآية الآية
أخرجه بعض أصحاب السنن وغيرهم لما مات النجاشي قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
إن أخاكم أصحمة قد مات فقوموا فصلوا عليه فقالوا يا رسول الله أنصلي على عبد حبشي فأنزل الله وإن من أهل الكتاب لآية الآية وفي رواية
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لأخيكم قالوا يا رسول الله أنستغفر لذلك العلج وفي رواية صلوا على أخ
لكم قد مات بغير بلادكم فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على رجل مات لبس من أهل دينه فنزلت
وإذا تليت في الفرقان وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا عند الله سلام ومن معه وإذا حزنت
قرأ النجاشي ومن معه من أصحابه انظروا ما هذا الذي صنع فاتوا فوقف على الصلوات
أو على الوتر من الخمس أو على دينكم أو عند المصيبة أو على طعام الله وصابروا أنفسكم وهو أكثر
أو صابروا الوعد الذي وعدتكم أو صابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم أو انظروا أو كلوا قال
عدوكم بالسيف أو صابروا أعداء الله أو صابروا أهل الصلاة أو رابطوا أو ساعدكم
في هذه أخرجه من حديث أبي أيوب فذلكم هو الرباط في المساجد أو رابطوا
عدوكم لعدوكم حتى يترك دينه لدينكم أو لفظوا رابطوا في سبيل الله وفي لفظ رابطوا جاهدوا
في سبيل الله أو رابطوا فيما أمركم فيه من أمر دينكم وعمارة مساجدكم عن عمر وعن ابن عمر
عن أبي هريرة ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة وعنه أيضاً نزلت في قوم يحبون المساجد يصلون
الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها وعن عمر وعن ابن عباس نزلت في لزوم المساجد

الرباط ومساجد

وهو روايته صحيحه الا اخبركم بما يمحوا الله به الخطايا وترفع به الدرجات اسباغ الوضو
على المكاره وكثره الخطا الى المساجد وانتظار الصلاه بعد الصلاه فذلكم الرباط فذلكم
الرباط فذلكم الرباط وانزل الله تعالى فيما شاء علمه او فيما بيني وبينكم لعلكم تعلمون عدا ادا المفتوح
وفي خبر اخرجه ابن السني وابن مردويه وابو نعيم وغيرهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه اثنا عشر اية من اخر سوره ال عمران كل ليله وفي اخر اخرجه الدارمي عن عمر من روايه
ال عمران في ليله كتب له قيام ليله سوره النساء المدنيه من عاش سلوني عن سوره النسا
فانها تقرا القران وانا صغير وعند من قراها فعلم ما محمد مما لا يحيط علم الفرايض من نفس
مرادم خلق منها زوجها حلق حوا من قصيرا صلاعه وهو لفظ من قصيري ادم وهو باب
وفي لفظ من ضلع الجلف وهو من اسفل الاضلاع وفي لفظ من خلف ادم الايسر وخلقت
امراه ابليس من خلفه الايسر وعنه ايضا خلقت المراه من الرجل فجعل نهمتها في الرجال
فاعجبوا تم وخلق الرجل من الارض فجعل نهمته من الارض دث منهما ولد لادم
اربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جاريه وفي اثر ان حوا حملت مائه حمل بنت
اسامه وكانت تنظر الى وجهه من صفاه في باطنها وهو السالك من ولد ادم وانما
حصرها الخلق اهه عليها شده شديده فلما ومعنه اخذته الملبكه فملكت منها
ايضا وما فعلوه المهر ثم رد اليها واتقوا الله الذي تساءلون اي يطالبون او
تعاقدون وتعاهدون به والارحام حصص اي بالله وبالارحام تقول وقد قرا الرجل
اسالك بالله وبالرحم فعل الحسن اذا سالت بالله فاعطه وبالرحم فاعطه وعنه من والارحام
هو قول الرجل اسالك بالله والرحم وعن مجاهد على نصب الارحام اتقوا الله واتقوا
الارحام ان تقطعوها ونحوه عن عكرمه وقتاده وابن عباس وفي لفظ له اتقوا الله لا تقطعوها
وفي اخر له اتقوا الارحام وصلوها وعن قتاده مرفوعا في حديث مرفوع الا اتقوا الله وصلوا
الارحام ومر اخرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الارحام رقيبا حفيظا عن جبير

ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ التيم طلبا ماله فمنعه عمه
فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وابتلوا اليتامى اموالهم معنى الاوصيا تولوا عليهم
الناس اموالهم ولا تسلطوا الخبيث الحرام وفي لفظ لا تاخذوا الحرام من اموال الناس الطيب
اي بالحلال وفي لفظ له ايضا فالحلال من اموالكم الى الحرام من اموالهم لا تجعل الرزق الحرام قبال
يا نبي الحلال الذي قدرلك ونحوه لا تتبدلوا اموالكم الحلال باكلوا اموالهم الحرام ومن
المسيب والزهري لا تبدلوا الخبث بالطيب لا تعطي الربيع اليتيم مهزولا وتاخذ سمانا من
ابراهيم لا تعطي زيفا وتاخذ جيدا ومن زيد كان اهل الجاهليه لا يورثون النسا
والصغار ياخذه الاكبر فيطعمه طيبا وهو خبيث ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
انه كانوا اموالهم مع اموالكم فيطعمون

اليتامى مثنى وثلاث ورباع فجاء كل رجل منهم بتسعة عشر فقال له اختر منهن اربعا وفارق سائرهن فانطلق عمد الى ابن عمه وكان له تسع نسوة فطلقهن كلهن ثم عمد الى اربع من اليتامى فنكحهن وفارق سائرهن فانطلق كل انسان من اليتامى الى اربع من نسائه فصرن ثمانين امرأة وقال ابن عباس في قوله تعالى وان خفتم ان لا تعدلوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان خفتم ان لا تعدلوا بين نسائكم فلا تتزوجوا الا واحدة او ما ملكت ايمانكم من الاماء فهن لكم حلال طيب وقال ابن زيد في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تكثر عيالكم وقال ابن زيد في قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فريضة او فريضة مسماة او واجبة وهو كقولك العرب النحلة الواجب وعن ابن عباس يعني بالنحلة المهر وروى شبيه من نكح امرأة وهو يريد ان يذهب مهرها فهو عند الله زان يوم القيمة وقال ابن عباس اذا زوج الرجل ابنته الصغيرة او اخته فمات احدهما ورثها ثم الله عز وجل ونزل ابن عباس واتوا النساء صدقاتهن نحلة فنسخ من ذلك ونزل ابن عباس ايضا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وقد ارى ان النساء السفهاء التي قال الله في كتابه هي المرأة السفيهة والخادم وقال لا تعمد الى مالك وما خولك الله وجعله لك تمنحه امرأتك وابنك ثم تنظر الى ما في يديهم ولكن امسك مالك واصلحه معيشتك فتصلحه امرأتك وابنك ثم تنظر الى ما في يديهم وقال ابن عباس في قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع وقال ابن زيد في قوله ذلك اول العقوبة الواحدة اقل من عدد وخار سكنا هون نفقه من وجهه وآتوا النساء صدقاتهن نحلة مهورهن نحلة فريضة او فريضة مسماة او واجبة وهو كقولك العرب النحلة الواجب وعن ابن عباس يعني بالنحلة المهر وحدث ان رجلا او شبيه من نكح امرأة وهو يريد ان يذهب مهرها فهو عند الله زان يوم القيمة وقال ابن عباس اذا زوج الرجل ابنته الصغيرة او اخته فمات احدهما ورثها ثم الله عز وجل

ولفظ ابن عباس يقوم قيامه على ما لم وضعت له عالم بشرف او سواد والمعروف يعني القرض ولفظ هو القرض قال ابن عباس وان كان فقيرا وليستقرض منه فاذا وجد ميسورا فليعطه ما استقرض منه وذلك اكله بالمعروف وعنه ان كان فقيرا اخر ما القوت لا يجاوزه وما يبذر عورته من الثياب فان ايسر قضاه وان اعسر فهو في حل وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كان فقيرا اقتات عليه بقدر قوته ولم يكن للولي ان يستوفي وعن عطاء نحوه وهي قلما كان بالمعروف اي ان شاء اكل وان شاء لم يأكل وعن ابن عباس قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فسخها الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون نارا وسيصلون سعيرا او اذا دفعتم اليهم شيئا فاشهدوا عليهم ان لا يرفع اليهم اموالهم وكفى بالله حسيبا اي شهيدا او كفى بالله حسيبا يعني ما شاهد افضل من الله حاسبكم وبينهم للرجال الآية كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار وقوله كانوا لا يورثون النساء فنزلت للرجال الآية وعن عكرمة نزلت في ام كلثوم وفلانة وفلان وتعلبة وسويد وهم من الانصار وهي في الاصل سهم النزول مبسوطا ما قل منه او كثر يعني من الميراث نصيبا يعني حظا مفروضا يعني معلوما او وقتا معلوما واذا حضر القسمة اولوا القربى يعني حضر لهم فان كان في المال يعني قصر اعذر اليهم فقولوا لهم قولا معروفا اي ان كانوا كبارا رضخ لهم وان كانوا صغارا اعتذر اليهم فذلك قوله قولا معروفا وعن ابن عباس رضي الله عنه رضخ كانوا من ذوي القرابات حين يرث القرابة وعن ابن سيرين كان ما ترك الرجل من مال اعطى منه اليتيم والفقير والمسكين ذوي القربى اذا حضروا القسمة وعن ابن مالك وسعيد المسيب وعن عباس وابن عطاء هذه الآية منسوخة راد ابو مالك وعن عباس نسختها آية المواريث يوصيكم الله وعمر بن عباس من طريق ابن جبير ان ناسا زعموا ان هذه الآية واذا حضر القسمة نسخت لا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون به الناس هي والله واجب ان يعمل به فذاك الذي يرزق ويكسى واما الميراث فذاك الذي يعمل

معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم يعني من حضر منكم مريضا عند الموت فلا يأمرن ان يعتق ماله في العتق او في الصدقة او في سبيل الله وينزل ضعفاء على الناس وليأمرن ان يبقي ماله وعليه ولا ينبغي لكم ان تأمروه مما لا ترضون به لانفسكم ولا ولادكم وليقولوا القول السديد يعني الحق مروا له بالعدل والحق وليقولوا للميت اذا حضر يقال له اوص لفلان وافعل كذا وكذا هي بعد ذلك لورثته فنزل قوله يعلم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا يعني صغارا بني يحنه لا حيلة لهم وحدث انقوا الله في الضعيف اليتيم واذا حضر حافوا عليهم يعني على ولد الميت الصغار كما خافوا على ولدانهم وعن عطاء انها في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم العيلة كما يخافون على ولدانهم فليتقوا الله يعني ولي اليتيم فليتق الله فليعدل ولا يظلم وليقولوا للميت اذا اجلس اليه قولا سديدا يعني عدلا وليأمروه بالعدل والحق وليعلموا الميت اذا حضر الرجل عند الوصية فليس يدري ان يقال اوص بماله فان الله رازق ولدك ولكن يقال له قدم لنفسك واترك لولدك فذلك القول السديد ان لا يرتكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ابو رجاء من اكل مال اليتيم فانه يوجد يستقرأ يوم القيمة فجرا فمن جرا فمن جرا فعال له كل مما اكلت في بطنك من مالك الصغير المري وجدت الاسر نظرت فاذا انت قد اكلت مالك كله في بطنك ثم تصلى نارا ان قال نعم في افواههم ضرام نار فقد في وجوههم فيأخذون ذات اليمين وذات الشمال فيأكلون حتى يمزقوا سائقهم ولهم جؤار وصراخ فقلت ما هذا يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الحديث سعيد بن جبير يعني وقودا او وقودا من فيح جهنم ويحرق بحر عمرو بن سالم ان الذين يأكلون الآية هذه لاهل الشرك خير كانوا اهل شرك يوصي احدهم بوصية كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين صغيرا وكبيرا وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس مع الولد وجعل للزوجة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع فان كن نساء يعني بنات فوق اثنتين يعني الثلثين فما فوقهما واحدة يعني البنت الواحدة فلها النصف يعني المال

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلهن ثلثا ما ترك الميت والبقية للعصبة مرادهن بعصبة انه واحده ولابويه يعني ابوي الميت
مما ترك الميت ان كان له ولد يعني ذكرا كان او كانتا انثيين فرق ذلك ولم يكن معهن ذكر
فان كان له ولد ابنه واحده فلها نصف المال ثلثه اسداس وللام سدس وبقي
سدس واحد فيرد ذلك على الاب لانه هو العصبه فان لم يكن له ولد ذكر ولا انثى وللام الثلث
وبقيه المال للاب فان كان له يعني للميت اخوه احوان فصاعدا او اختان او اخ واخت
فللام السدس وما بقي فللاب وليس للاخوه ولكنهم يحجبون الام عن الثلث من بعد وصيه
يوصي بها فيما بينه وبين الثلث لعن الورثه ولا يجوز وصيه لوارث او دين يعم بقسم
الميراث للورثه من بعد دين على الميت فريضه من الله يعني ما ذكر من قسم الميراث حكما
حكم فسمه اقرب لكم نفعا في الدنيا او في الاخره او نفع الاخره اكثر من الاباء والابناء فعلم
درجه عند الله يوم القيمه لان الله سفع المومنين بعضهم في بعض ولكم نصف ما ترك ازواجكم
للرجل نصف ما ترك ميراثا اذا مات ان لم يكن لهن ولد من زوجها الذي مات عنها او من غيره فان
كان لهن ولد ذكرا وانثى فللزوج الربع مما تركت من المال من بعد وصيه يوصين بها او دين
عليهن والربع فما فوق الوصيه فيها تقدم وللمراه الربع يعني للمراه الربع مما ترك زوجها من الميراث
ان لم يكن لزوجها ولد من الميراث الذي مات عنها ولا من غيرها فان كان للرجل ولد
ذكرا وانثى فلها الثمن مما ترك الزوج من المال وان كان رجل او امراه يورث كلالة او كلاله
الميت الذي ليس له ولد ولا والد فان كانوا اكثر من ذلك يعني اكثر من واحد انثى الى
عشره فصاعدا ولاخ او اخت سدس لكل واحد منهم فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
فساده وقوله ولاخ او اخت يعني هولا الاخوه من الام وعن الشعبي لم يورث احد من الصحابه
فهم شركاء في الثلث ذكرهم وانثاهم فيه سواء وعن زيد بن ثابت في المسركه هم وان اباهم كان
حمارا ما زادهم الا قربا او اشركهم بينهم في الثلث وعمر عمر وعلي وابن مسعود وزيد
الاخوه من الاب والام شركاء الاخوه من الام في ثلثهم لانهم سواء كلهم ولم تزد الام الا

وانه اورد الاصل هنا نحو خمسه وعشرين حرفا اشار اورده في الفرائض طرق
ايرادها كلها اختصارا منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى قباء يسمع ميراث
انهم والحاله فامر عليه لا ميراث لهما ومنها عن عطاء قال لا نرضى ان الناس لا ياخذون
بقول زيد لا بقوله ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميراثا على ما تقول قال فالجمعوا
فلنضع امرنا على امر لكن ثم ينظر فنجعل لعنة الله على الكاذب ما هكم الله بها قالوا
غير مضار يعني من غير ضرار لا يقر بحق ليس عليه ولا يوصي بأكثر من الثلث مضار
للورثه قال الصاحب قوله تعالى غير مضار اي في الميراث لاهله وفي حديث رواه ابن عباس
اخرجه البيهقي ورجحه ابن الرحيم بلفظ الاضرار في الوصيه من الكبائر وفي تفسير
ابن عباس بلفظ الضرار حدود الله طاعة الله يعني الوارث او سنة الله واضحه في قسمة
الميراث او شروطه او حدود الله التي حد لخلقه وفرايضه بينهم من الميراث والنساء فانتهوا
اليها ولا تعتدوها الى غيرها ومن يطع الله ورسوله اي ومن يعمل الفرايض او من يطع
الله ورسوله في شان الوارث التي ذكرت قبل ومن يعص الله ورسوله فيقسم الميراث
كما امر الله ومن يعص الله ورسوله اي ومن يتعد ما امر به اي الفرايض او من يعص الله ورسوله
اي كما امره في قسمه الوارث بعني يكفر بقسمتها بدخله ما زاحم اليها يعمر بكفر
بقسمتها وهم المنافقون كانوا لا يعدون ان للنساء والصبيان الصغار من الميراث
نصيبا وفي حديث لا ميراث لشيبه ومن مضور من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه
فرائضه وفي لفظ ابن ماجه من قطع ميراث وارثه عند البيهقي وحدوده ما نهى عنه من
ترك نقسم الله وفرضه ما قال والذي هو لا الذين قد تكفل واحصى ما لهم لئلا
يعني الزنا من نسائكم يعني المراه الثيب من المسلمين اربعه منكم يعني من المسلمين الاحرار فان
شهدوا علي بالزنا فامسكوهن حتى احبسوهن في البيوت يعني في السجون وفي الحديث
والبيهقي ذهب بعد سوء النساء وعن حبيب وكان هذا اول الاسلام حتى نسخها
ايه الجلد الزانيه والزاني وفي لفظ عن قتاده كان هذا اذا عذبه الزنا الى ان قال الصحاب السبيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن احصن الرجم بالحجاره ومن لم يحصن جلد مايه وتوسنه حتى تتوفاهن الموت يعني حتى
تموت المراه وهي على تلك الحال سبيلا يعني مخرجا من الحبس والمخرج الحد وقد اجمد
هذا اعني قد جعل الله لهن سبيلا الكر بالبكر جلد مايه وتوسنه والثيب بالثيب جلد مايه
والرجم بعلامته مدة الزنا واللذان الرجلان الفاعلان او اللذان يعني البكر والفاعلين
اللذين لم يحصنا او اللذان الرجل والمراه مايتيانها اي الفاحشه منكم يعني من المسلمين هاذوهما
بعني سبا او بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حبس لانهما بكران وللتعيير
ليتوبا وسرملا فان تابا من الفاحشه واصلحا يعني العمل فيهما اي غيرا هما عن
ترجيرهما والحبس والاذى منسوخا بسخنه ايه الزنا في السوره التي يذكر فيها
النور وانما التوبه الا يه هذه للمومنين للذين يعملون السوء بجهالة كل ذنب اصابه عبد فهو
جهاله ابو العاليه وقتاده عن اجماع الصحابه فهو جهاله لم عمدا كان او غيره وعن مجاهد
المعاصي كلها جهاله وعن ابن عباس من عمل السوء فهو جاهل حين عمله جهالة عمل السوء وعن مجاهد
كل من عصا ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته فرقيب اي قريب والحياه والصحه او ما لم
يعرغر وفي حديث احمد مع مراهل السنن كاحمد والبيهقي والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه ان الله يقبل توبه العبد ما لم يغرغر وفي اثر عن ابن عباس التوبه بينه وبين ان
ينظر الى ملك الموت قال الضحاك فاذا تاب حين يطعنه فليست له توبه وفي حديث احمد وغيره
ان الله يقبل توبه عبده او يعفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال خروج
النفس وهو مشكل على الاحاديث كلها قريب وفي حديث صحيح طويل رواه الاصل مخرجه عن
جماعه كاحمد ومسلم ان عبدا اقترف تسعه وتسعين نفسا ثم عرض له التوبه الحديث فاستقد
منه انه قتل المايه فتاب قبل الموت او عزم عليها او على العباده فادركه اجله فالحق بالمايبين
وليست التوبه الا يه هذه لاهل النفاق قاله ابو العاليه وقال ابن عباس في قوله تعالى للذين
يعملون السيات هم اهل الشرك حتى اذا حضر احدهم الموت عرف عند التوبه مبسوطه للعبد
ما لم يسوق ثم قرا ابن التوبه ثم قال واهل الحضور الا السوق قال اوتيت الان فليس لهذا

عند الله توبه ولا الذين يموتون وهم كفار قال ابو العاليه هذه لاهل الشرك فمن الوضع
نزلت الاولى في المومنين والوسطى في المنافقين والاخره في الكفار او كما ذكر
التوبه لا تحل لكم ان ترثوا النساء كرها في الجاهليه وصيحكانوا اذا مات الرجل كان لاولياه
اختيار امراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم يزوجوها فانزلت
لا تحل لكم الايه وعن ابن عباس ان رجالا من اهل المدينه كانوا اذا مات منهم احد كان
الولي على امراته فورث كاهاها فلم ينكحها احد غيره وحبسها عنده حتى تفتدي منه بصداقه
فانزلت وذكروا الاصل اختلافا وشبيئا نزلها فعرفكه منه نزلت وليست بمنسوخه يعني وعن ابن
عباس نزلت في رجال من اهل المدينه وقال غير ذلك على ما هو مسرود في الاصل ولا تعضلوهن في الاسلام
او لا تضاروهن لتتركوهن او لا تضاربا لك لتفتدي منك ولا تعضلوهن يعني لا
تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن كالمضار في سوره البقره وعن ابن عباس كان الفعل اذا مات
كان يكون اولى بام

او ولدها او في الكراهة خبرا كبيرا او عن السدي الخبرا الكثير الولد ورد عامر الحرام الكبائر
تعلق عليها وبرزق الرجل ولدها وعن الضحاك لداوم بها الرجل وبراءة كلام
ولا يجمل بخلاقها وليتان بها ولتصبر فلعل الله سيرزقه منها ما يحب وان اراد
استبدال زوج مكان زوج او طلاق امراه ونكاح اخرى او ان كرهت امرأته داعجبك
غيرها فطلق هذه وتزوج تلك وائتم احداهن قنطارا مردهب وفي حديث عمر انس
احرجه بمعنى براسم احداهن قنطارا الفاء شي يعني الغين فلا تاخذوا منه شيا عن
مجاهد فلا يحل له من صداقها القليل والكثير وان كان قنطارا
بهتانا اي اثما مبينا اليين وقد اقضى الافضاء الجماع والكراهة بكنى وعن مجاهد ومجاهد
النكاح فاغلظها الميثاق والغليظ امساك بمعروف او تسريح باحسان وهو كلمة النكاح
التي يستحل بها فرج حصن وعن مالك غليظها ايمان يحلفون بها ولا تنكحوا الاية نزلت في صفوان بن امية عن
مقاتل فلما توفي ابو قيس بن الاسلت عمد ابنه قيس الى امراة ابيه فنزوجها ولم يدخل بها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فانزلت في قيس وفي حديث عرض جماعة فانزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له ان ابا قيس توفي وقال لها خيرا قال وان
ابنه قيس يخطبني وهو مثل ابي قيس وانما انت اعده ولد انما ترى قال ارجعي الى بيتك وقرئ
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء بمعنى لا يتزوج احدكم امراة تزوجها ابوه او ابنه دخل
بها فيه تحريم وعن الحسن حوله ولا تنكحوا ما نكح الخ هو ابدال يدل عقده النكاح وليس
بالدخول الا ما قد سلف ايها كان في الجاهلية او الا من مات وهو مراة ابن له او اب او
الجاهلية قبل التحريم حتى ذكر تحريم الامهات والبنات ومقتا بمقت الله عليه وساء سبيلا
طريقا لمن عمل به وفي حديث صححه الحاكم واخرجه احمد وغيره بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه من بعد فامرني ان اضرب عنقه واخذ ماله حرمت عليكم امهاتكم
مرا الى عامر الى قوله وبنات الاخت بمعنى ذهب امر النسب وما في الامر من الحرمة وما بقي
ولا تنكحوا الى ما حرم من الرضاع والحديث الصحيح الرضاعة تحرم ما تحرم من الولادة وفي الاثر

سبع صغار وسبع نسب وحرم من الرضاع ما حرم من النسب واخرج مالك وعبد الرزاق
عن عايشة كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات
وهو الاصل عليه مذاهب جمع من اصحابه في القدر المحرم من الرضاع طويته اختصارا
عملا بشرطه هذا المختصر الافتصار فيه غالبا على احكام التفسير المأثور والله اعلم وابهام
نسبا بكم هو بمنزلة الربيبة قاله علي رضي الله عنه وعن ابن عباس هي محمد اذا طلق امراته قبل الدخول
بها او مات تحل له امها وهو حديث اخرجه الحاكم وغيره ان الرجل اذا تزوج المراة فلا تحل له ان يتزوج امها
دخل بالبنت او لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة وفي حديث
ام ريشة هي بنوها وعن نظر الى فرج امراته لم تحل له امها ولا ابنتها وروى ابن ماجة ومحمد بن سعد
الزهري ان رجلا من ثقيف يقال له غيلان اسلم وله عشر نسوة فاسلمن معه فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا وفارق سائرهن وعن الضحاك
يطلق واخرجه عبد الرزاق وروى ابو داود والترمذي وصححه بسند صحيح عن الديلمي قلت يا رسول الله
ان تحتي اختين قال طلق ايتهما شئت وعن فيروز الديلمي قلت يا رسول الله اني اسلمت وتحتي اختان
قال اختر ايتهما شئت وعن ابن عمر ايما رجل اسلم وعنده اختان فليختر ايتهما شاء وعن الضحاك
وابن جريج وعكرمة ومسروق ومكحول وعمرو بن دينار وعمر بن عبد العزيز وابن شهاب والزهري
وربيعة ومالك والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور وابي عبيد وداود وجماعة من التابعين
وفقهاء الامصار ان الاختين سواء في ملك اليمين وعن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت
وابن عباس وابن عمر وجابر وجماعة من التابعين وفقهاء الامصار ان الاختين سواء في ملك اليمين
وعن ابن عباس ان شاء وطئ بملك اليمين وان شاء زوج وعن ابن عباس ايضا ان شاء باع
وعن ابن عباس ايضا ان شاء اعتق وعن ابن عباس ايضا ان شاء كاتب وعن ابن عباس ايضا ان شاء
وهب

ممنوعا رجما لما كان مرجع الاختين قبل التحريم وعزوهب اشهد ان ما انزل على
موسى ملعون من جمع بين الاختين ما فصل لنا هذين والاماملكت يمينك وورواه عبد الرزاق
ملعون من نظر الى فرج امراة وابنتها الى يظر الله اليه يوم القيمة وقيل لابن مسعود تقول
الا ما ملكت ايمانكم فقال وتعرك انما هما ملكت يمينك والمحصنات بكسر الصاد وفتحها
قراءتان اى المتزوجات والمسلمات او العفيفات العافلات من مسلمة او من اهل
الكتاب او المحصنات العفايف ولا تحللن الا بنكاح او ملك يمين وفي حديث عراك بن
هريرة قال فيه سئل ابن عباس هو ضرب هذا الاحصانان احصان نكاح واحصان
اعفاف فمن قرأها والمحصنات بكسر الصاد فهن العفايف ومن قرأ والمحصنات بفتحها
فهن المتزوجات من النساء هن ذوات الازواج اودولت الارواج الحرائر
حرام الا ما ملكت ايمانكم او كل ذات زوج عليك حرام الا ما اشتريت بملك او كل امراة لها
زوج فهي عليك حرام الا امة ملكتها ولها زوج فان صار الحرب فهي لك حلال لذا اشتريتها او
كل ذات زوج ابيا نهارنا الا ما سبيت لوقوع السبية من المشركين تصاب كذا بر بذلك او النساء
من ذوات الازواج او المشركات اذا سبين خلت وعن ابي سعيد الخدري كانت النساء بالتنا
لهم حلا ذوات ازواجهن فمنعنا هن بقوله تعالى والمحصنات الخ وعن مجاهد بقوله والمحصنات
الخ نهين عن الزنا واما المسبيات المحصنات الخ اذ ذوات الازواج ويرجع الى ان حرم
ابضاء وبرعليب نزلت يوم حنين وابرجير فرنسا اهل حنين وبن عباس لما فتح اصاب
المسلمون نساء لهن ازواج وكان الرجل اذا اراد ان يأتي المراة قالت لا ارد جا فسيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت وفي الاصل عن ستة عشر حافظا منهم احمد ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين جيشا الى اوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم
فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا وكان ناس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من اهل
ازواجهن من المشركين فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم اى الاماء فان الله عليكم

فاستحللنا هن وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما الا ما ملكت ايمانكم اى الاربع اللاتي نكحن بالبين
والمهر وقوله له وكلما امراة لانكحي الا بينة ومعهن المحصنات الحرم الا ما ملكت
ايمانكم يعني التي احل لك من النساء لا يحل له ازيادة على اربع فما زاد فهو عليه حرام كما
واخته هذا بن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق قوله تعالى لها معاذه وكان يكره شيخ من بني سدوس
يقال له شجاع من الحارث ومعها ابنة لها قد ولدت لشجاع اولادا رجالا وان شجاعا انطلق
بميرا له من هجر فمر بمعاذة من عمر لها فقالت له احملني الى اهلي فانه ليس عندهما الشيخ غيري
فاحتملها فانطلق بها فمر فزارة فنزل اليه الشيخ فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله وافضل العرب ابو حنش ابيعها الطعام فرحب فتولت والطف فقال الرجل وهو
شرعا لسان عمل وانت عداما وابركا على قتب لها وله اريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عار وعلى فان كانا الرجل كشف لها ثوبا فارجموها والا فرد واعلى الشيخ امراته فانطلق
ما لا برسجاع وانصرفها فلما بها فجاءها ونزلت منهما كما شاء الله ما حرم عليكم او كما شاء الله
عليكم الاربع او كما شاء الله عليكم واحده الى الاربع في النكاح او كما شاء الله عليكم هذا الرجل واحل
ابن عباس بضم الالف وكسر الحاء وعن عاصم بالضم لكم ما وراء ذلكم ابوها وراء هذا النسب اى ما
وراء ذات القرابة او ما وراء ذلكم من الاماء بعني السراري وفي لفظ ما وراء ذلكم ابيح ما ملكت
ايمانكم وعن ابي مالك وراء الامام في القرآن كله الا في قوله تعالى ما وراء ذلكم بعني سوى ذلك
والاخوة تعالى امامكم وعن ابي مالك وراء الامام في القرآن كله الا في قوله تعالى ما وراء ذلكم بعني سوى ذلك
محصنين غير مسافحين غير زانين والسفاح الزنا فما استمتعتم به الاستمتاع من النكاح
او فما استمتعتم به منهن بعني نكاح المتعة وعن السدي المتعة هو الرجل المراة
بشرط الى اجل مسمى فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهو منه بريء وعليها ان تستبرئ
ما في رحمها وليس بينهما ميراث وعن ابن عباس كانت المتعة اول الاسلام حتى نزلت
اية عدت عليكم امهاتكم وكان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فنسختها محصنين

نكاح المتعة منسوخ

غير مسافحين ومنه انما سميتها يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وعما الحكم انكاحهن منسوخه
وعن عطاء سمع ابن عباس يقرأها الى اجل وفي قراءته ولا يسر لهن الا احل مسمى بل قال وعن عامر
والله لانزلها الله كذلك وصح عن ابن مسعود كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا
نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا ان نتزوج المراة بالثوب الى اجل ثم قرا
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا وعن ابن مسعود ايضا كنا نقول
المتعة منسوخة وقرأ صحيح يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله
حرمها الى يوم القيمة الحديث وفي آخر صحيح رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء
عاما اوطاسا ثلثة ايام ثم نهى عنها بعد وفي آخر صحيح عن علي بهو متعة النساء ومن حديث
سلمة بن الاكوع ما ذكرناه في الا
ما هذا ابن عباس وقال وقعت مع امام المسقين وقال اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة
كالضرورة الى الميتة وعن ابن جبير قلت لابن عباس هل لك في الركاب يفتيك الى آخر ما قال له مما
استدل على تحريم المتعة فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما هذا افتيت ولا
هذا اذنت ولا احللتها الا للمضطر وفي لفظ ولا احللت منها الا ما احل الله من الميتة
والدم ولحم الخنزير وان ابن عباس يفتي بها قال فهلا ارمرم بها فوزمان عمر واخبر عطاء عن ابن عباس
براها الان حلالا وقال عمار مولا السدير سالت ابن عباس عن المتعة استفاح هي ام
نكاح فقال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال هي المتعة كما قال الله قلت هل لها من عدة
قال نعم عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا قلت هو هر احور هر اي ما تراضوا عليه من
قليل او كثير قرنصة قال ابن عباس اذا تزوج الرجل منكم المراة ثم نكحها مرة واحدة فقد
وجب صداقها كله ودخل بها او كان الرجل يقدم البلدة ليس بها معرفة فيتزوج
بقدر ما يرى انه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شانه حتى نزلت ابرجز من عليكم

انفسكم وقوانين رجالا كانوا يفرضون المهر ثم يخشى ان يدرك احدهم العسر فيقال
الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به ابي فيما تراضيتم به من الخيار وصداق قليلا او كثيرا من بعد الفريضة
ابن عباس لنزاعي ان يوقفها صداقها ثم يخيرها وعن زيد قرا الامران وصفة الكشف ثم يخير
ومن لم يستطع منكم طولا يعني مهرا لا يجد منكم غنى وفي لفظ لكم من لم يكن له سعة ان ينكح المحصنات
اي الحرائر فما ملكت ايمانكم من فتياتكم اوامائكم المومنات اي فلينكح من اماء المومنين بعضهن من بعض
مسافحات وفي لفظ فلينكح الامة المومنة وعن ابن مسعود وامها احل الله نكاح الاماء لمن لم يستطع طولا
وخشي العنت على نفسه ونحوه عن قتادة وعن الحسن رخص لهذه الامة في نكاح نساء اهل الكتاب
ولم يرخص في الاماء في مجاهد مما وسع الله به على هذه الامة نكاح الامة النصرانية واليهودية
وان كان موسرا لعلكم من بعض انتم اخوه بعضكم من بعض اي مولاها اجر هن
بمعروف هن غير مسافحات اي غير زوان في سر ولا معلنات اولا مسافحات المعلنات بالزنا ولا
متخذات اخدان يعني اخلاء والمتخذات اخدان ذات الخليل الواحد قال نزعمان كانوا يحلون
الحابها عليه كرهون ما ظهر من الزنا ويسمونه لوما ويستحلون ما خفي فانزل الله ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الاحصان يعني اداء مهورهن او في لفظ اذا احصنن بالازواج
وفي اخر اذا تزوجن وفي اخر اذا اسلمن وعن ابن مسعود احصانها اسلامها ما رواه في حديث
لكرفال ابن ابي حاتم حدثنا بكر وقرا هذه ابن مسعود احصين بضم الالف فان اتين بفاحشة اي اذا
تزوجن ثم زنت وفي بعض القراءات فان اتوا او اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب اي من الجلد قال ابن مسعود ليس من جلد ولا رجم ولا نفي ولا رجم زنا على
غير محصن بجلد ثم يرجم حتى يتزوج ذكر ذلك عن مجاهد ذكره البخاري وسلم زعم ما حديث يسير عن الامة
اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو
بضفير وكان ابن عمر يضرب اماءه الحدود ان منهن من تزوجن ومنهن من لم يتزوجن فذلك حين احصانهن
اذا زنين فليس لاحد من الاحرار ان ينكح امة الا ان لا تقدر على حرة وهو على ابن ابي

تصهروا عن نكاح الايامى خير لكم ولفظ ان تصهروا خير لكم عن نكاح الايامى وعن علقمة ان
تصهروا عن نكاح الايامى حسب وهل لهم استرق أولادهن والسدى ان تصهروا لتملكوا
الايامى فيكون ولدك مملوك فهو خير لك وبن عباس ما رهط مالك الايامى عن الزنا الا قليلا او مثل
عن ابن عمر وابن عمرو وعن عامر نكاحها كالتين لا يحل الا للمضطر وعن ابن عباس كما حرمت عنهم
حمامهم كذلك حرمت ايامى نساءهم خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت او لمن
يريد الله الا الى الخير الاترى وفرا ستوفاه الاصل مبنيا فيه بقيه البيان وطوى ذكرها
اختصارا واعتمادا على علمها سنة ومن عمره سنن الذين من قبلكم من تحريم الحمار والبنات
لانه كان سنة الذين من قبلكم وتريد الذين يعبدون هم اليهود والحمار والشهوات
الزنا ميلا عظيما عن سواء السبيل الحقيم ان تكونوا امثالهم تزنون كما يزنون وعن مقاتل السبيل
الحقيم ان اليهود يزعمون ان نكاح الحائض حلال من الله يريد ان يخفف عنكم
اى فى نكاح الامة وفى كل شئ فيه عسر وفى لفظ رخص لكم فى نكاح الاماء حتى الاضطرار
اليهن صعفا اى لوم يرخص لهم لهم يكن الا الامر الاول اذا الخير خير او ضعفا
اى اذا نظر الى الفقير يصبر بها الله يريد اموالكم بينكم بالباطل صح عن ابن
مسعود انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيمة وعن الحسن وعكرمة كان الرجل يحرج
ان ياكل عند احد من الناس بعد ما نزلت ما تحته فنسخت ما لابد الى فى البور ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم الاية وعن السدى ان اكلهم اموالهم بينهم بالباطل قمار والقمار
والمجمع عليه ان يكون تجاره فليرخ فى ابدانهم الفا اذا استطاع عن تراض كبيع
فيبيع او عطاء يعطيه احدا احدا او هبة يهبها وان ماجه وابن المنذر انما البيع عن تراض وبين حرر
البيع عن تراض الحديث وفى لفظ له لا يفترق اثنان الا عن رضى وفى الاصل اخبار واثار
فى مدح التاجر الصدوق وذمه طويت اكثرها اختصارا واعملا بشرطه هذا الكتاب
وهو الاقتصار على التفسير المأثور غالبا منها حديث احمد والحاكم صححه ان التجار هم

قالوا يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون
فيكذبون واخرج الحديثين البخارى المحكوم عليهم بالفجار وان لفسر المراد الحلم على
جميعهم والا فانى حديث الاصبهانى التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
والحديث الخمسة التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والحديث
الرابع صححه الحاكم ان التجار يعثون يوم القيمة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق
ولا تقتلوا انفسكم اى اهل دينكم بعضا بعضا وفى لفظ نهاهم عن قتل بعضهم بعضا وعن
ابن عباس ان عمرو بن العاص جلى بالماء وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكروا ذلك له ودعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله صليت ان يقتلنى البرد
وقد قال الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفى رواية لاحمد وغيره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيا
ومن يفعل ذلك بعنى اكل الاموال والاتيان بما حرم الله عدوانا وظلما بعنى متعمدا غير حق
فسوف نصليه نارا قال ابن عباس فسوف نصليه نارا اى نوقعه فى نار وقوله ولا تقتلوا انفسكم اى على
وكل ذلك من الاموال والمآثم حقيرا وكان ذلك على الله يسيرا اى هينا ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ونغفر لكم ذنوبكم الصغائر وعن ابن عباس كل ما ذكر فى القرآن
فهو كبيره وفى لفظ له كل شئ عصى الله فيه فهو كبيره وفى آخر له كل ما وعد الله عليه النار
كبيره وفى آخر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وعنه ايضا كل ذنب اصر عليه
العبد كبير وان صغر بكبير ما تاب عنه وعنه لما سئل عن الكبائر اسبع هى الى السبعين اقرب
وفى لفظ السبعمائة اقرب منه الى السبع مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار
وفى الحديث الصحيح المتفق للسبعة وغيرهما من الكبائر ان يلعن الرجل والديه
قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وفى حديث ابى داود وغيره من اراق دما حرام وتردد به من الكبائر استغاله المرء ومن رجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم وفي لفظ ان تصبروا خير لكم عن نكاح الاماء وعن عكرمة ان
تصبروا عن نكاح الامة حسن وهل هلكم استرقاق اولادهن والسري ان تصبر ولا تنكح
الامة فيكون ولدك مملوك لمعز خيرك وعن عمار ما رخص في نكاح الاماء الا قليلا او
عن ابي موسى وابن عمر وعن عامر نكاحها كالميتة لا تحل الا للمضطر وعن ابن عامر كاحرم عنه
هما يحرمان اذا ترك وسوى الناس خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت او من
يريد الله الا الاخرة ابو وقد استوفاه الاصل مبينا فيه نفيه الباب وطوى ذكرها
اختصارا واعتمادا على علمها منه ومن غيره سنن الذين من قبلكم من تحريم الدماء والنساء
كذلك كانت سنة الذين من قبلكم وتريد الذين سبقوكم هم اليهود والنصارى الشهوات
الزنا ميلا عظيما عن هذا الميل العظيم ان تكونوا امثالهم تزنون كما يزنون وعن مقاتل الميل
العظيم ان اليهود تحرم ان نكاح الاخت من الاب حلال من الله يريد الله ان يخفف عنكم
اي في نكاح الامة وفي كل شيء فيه عسر وفي لفظ رخص لكم في نكاح الاماء حتى الاضطرار
اليهن صعفا اي لو لم يرخص لهم لم يكن الا الامر الاول اذا لم يحذره او ضعفا
اي اذا نظر الى المسلم بصبر بها الا ترى انهم اباحوا لهم ما كانوا يأكلونه من الباطل مع ان
مشروعيته انما هي لكم ما نسخت ولا نسخ الى يوم القيمة وعن الحسن وعكرمة كان الرجل يخرج
ان يأكل عند الحرم الماشية فنسخت ما لا بد له منه في الورد ولا على ان المسلم
ان تناكلوا امرسوى الاباحة وعن السدي ان اكلهم امر لهم بشهرها لما طلق فأفطر ما والقمار
والخيوط والعلم الا ان تكون تجارة فليرخ في ابرهم الغا اذا استطاع عن تراض كبيع
فيع او عطا بعضهم احدا هدا او في حسان ماجه وامر المزرا انما البيع عن تراض وبين حرر
البيع عن تراض الحديث وفي لفظ له لا يفترق اثنان الا عن رضى وفي الاصل اخبار واثار
في مدح التاجر الصدوق وذمه طويت اكثرها اختصارا وعملا بشرطه هذا الكتاب
وهو الاقتصار على التفسير المأثور غالبا منها حديث احمد والحاكم صححه ان التجار هم

قالوا يا رسول الله البيع قد احل الله البيع قال اجل ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون
فيكذبون واخر المرشيين التجار المحكوم عليهم بالفجار وان لفظ التاجر الحكم على
جميعهم والا ففي حديث الاصبهاني التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
والمدلس الخسر الفاجر الصدوق الحاج مع النبيين والصديقين والشهداء والحديث
الزبير صححه الحاكم ان التجار يعثون يوم القيمة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق
ولا تقتلوا انفسكم اي اهل دينكم بعضكم بعضا وفي لفظ لا يقتل بعضهم بعضا وعن
ابن عباس ان عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكروا ذلك له ودعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله صحت بشدائد البرد
وقد قال الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية لا حمد وغيره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
ومن يفعل ذلك يعني الاموال والدماء عدوانا وظلما يعني متعمدا غير جاهل
فسوف نصليه نارا قال ابن عباس فسوف يصليه نارا اي سوف يدخله نارا وفي قوله ولا تقتلوا انفسكم اي
وكل ذلك من الاموال والدماء جبار كان ذلك كان على الله يسيرا اي حسابا ان
تجتنبوا كبائر الا عرفناها انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر وعن ابن عامر كل ما نهى الله عنه
فهو كبيرة وفي لفظ له كل شيء عصي الله فيه عمدا كبيرة وفي اخر له كل ما وعد الله عليه النار
كبيرة وفي اخر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وعنه ايضا كل ذنب اصر عليه
العبد كبير وليس بكبير ما تاب منه وعنه ما سئل عن الكبائر اسبع هي الى السبعين اقرب
وفي لفظ السبعين اقرب غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار
وفي الحديث الصحيح المروح للسبعين وغيرها من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه
قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وفي حديث ابي داود وغيره من اكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم وفي لفظ ان تصبروا خير لكم عن نكاح الاماء وعن عكرمة ان
تصبروا عن نكاح الامة حسن وهل لكم استرقاق اولادهن والسدي ان تصبروا لا تنكحوا
الا من شئتم ولذلك مملوك مهزول خير لك وعن عامر ما رخص في نكاح الاماء الا قليلا ولا
عن ابن عمر وابن جبير وعن عامر نكاحها كالميتة لا تحل الا للمضطر وعن ابن عامر كالحرة عندنا
حمايته تماما اذا ترك وسوء النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت او يريد
الله الا الاخرة الا بوء وقد استوفاه الاصل مبينا فيه نفيه الباب وطوى ذكرها
اختيارا واعتمادا على علمها منه ومن عبيده سنن الذين من قبلكم من تحريم الامهات والبنات
كذلك كانت سنة الذين من قبلكم وتريد الذين يتبعون هم اليهود والنصارى الشهوات
الزنا ميلا عظيما عن صراط الميل العظيم ان تكونوا امثالهم تزنون كما يزنون وعن مقاتل الميل
العظيم ان اليهود يزعمون ان نكاح الاخت من الاب حلال امر الله بما ينهى عنكم
اي في نكاح الامة وفي كل شيء عسر وفي لفظ رخص لكم في نكاح الاماء حتى الاضطرار
اليهن صعصعا اي لولم يرخص لم يكن الا الامر الاول اذا لم يجد طولا او صفقا
اي اذا نظر الى الشام يختبر بها الدراهم لما كانوا موالي لكم بالباطل صح عن ابن
مسعود انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيمة وعن الحسن وعكرمة كان الرجل يسرح
ان يأكل عند احد من الناس يجد ما نزلت هذه فنسخت ما لامر الى في النور ولا على انفسكم
ان تأكلوا من بيوتكم الاية وعن السدي ان اكلهم امرا لم يسهم بالباطل قمارا والقمار
والميسر في الحكم الحاد ان تكون تجارة فليرخ في ابدانهم الغاء ان استطاع عن تراض كبيع
فيبيع او عطاء يعطيه احدا احدا او من حساب ماجه وابن المنذر انما البيع عن تراض وبين حرر
البيع من تراض الحديث وفي لفظ له لا يفترق اثنان الا عن رضى وفي الاصل اخبار وآثار
في مدح التاجر الصدوق وضده طويت اكثرها اختصارا وعملا بشرطه هذا الكتاب
وهو الاقتصار على التفسير المأثور غالبا منها حديث أحمد والحاكم صححه ان التجار هم الفجار

قالوا يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون
فيكذبون واخرج الحرشي بين التجار المحكوم عليهم بالفجار وان لفظ التاجر الصدوق
جميعهم والا فاني حديث الاصبهاني التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة
والمدلس الخاسر التاجر الحروق الحانث مع النبيين والصديقين والشهداء والحديث
الذي صححه الحاكم ان التجار يحشرون يوم القيمة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق
ولا تقتلوا انفسكم اي اهلكم بحكم بعضا وفي لفظ نهاهم عن قتل بعضهم بعضا وعن
ابن عباس ان عمرو بن العاص تيمم بالصعيد وصلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكروا ذلك له ودعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله هشيشتان ان يقتلني البرد
وقد قال الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية لأحمد وغيره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
ومن يفعل ذلك يعني الاموال والدماء جميعا عدوانا وظلما يعني متعمدا بغير حق
فسوف نصليه نارا قال ابن عطا فسوف نصليه نارا اي في قوله ولا تقتلوا انفسكم اي ولا
في كل ذلك من الاموال والدماء جميعا وكان ذلك على الله يسيرا اي هينا ان
تجتنبوا كبائر الا من عرفناه انها وعد الله المحقق لمن اجتنبها نكفر عنكم سيئاتكم نمحها
فنمحها وفي لفظ له كل شيء عصي الله فيه فهو كبيرة وفي آخر له كل ما وعد الله عليه النار
كبيرة وفي آخر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب فهو من الكبائر عليه
الحد كبير وليس بكبير ما قارب ذلك وعنه ما سئل عن الكبائر اسبع هي قال الى السبعين اقرب
وفي لفظ السبعمائة اقرب غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار
وفي الحديث الصحيح المرفوع للسبعة وغيرها من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه
قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه
وفي حديث ابي داود وغيره ان من اكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل

نسخة الألوكة www.alukah.net

مشهور تحق ومن الكبائر الاستبان بالسبه وقد اخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود
ان من اكبر الذنب عند الله ان يقول لصاحبه اتق الله فيقول عليك نفسك فانت
تامرني وفيه هو بل افرجه البزار واستدل به الاصحاب ان اعظم الذنوب
الخمر الحديث وفي الحديث ما اعرفه شرعا فيقبل الله صلاته اربعين صباحا ولا يموت وفي
شاربها شيء الا حرمت عليه الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال من شرب
الاربعي كان يقال مدمن الخمر ان يجعل الرجل الذنب فيحتقره وفي الاصل اخبار
واثار اوردها في هذا المحل طويتها اختصارا واحالة على ملخص الاوسع من هذا
بسر الله اكتفا بما فصله ان الميسر الاثم لا يشبهه ولا ما قول الا صوبه خبره عن
عمر من ابن عمه قد علم رسالة سكون لنا شيات وتلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر وقرا ابن عباس تكفر ما لنا ومعنى الغاء علم سيأتي الصغار قال السدي هو حلا
مدحلا قراه ابن عباس بضم الميم كريما المدحل الكريم هو الجنة او هو الحسن في الجنة
ولا تتمنوا الامر عام سلم يا رسول الله نخرج الرجال ولا نخرج وا لا نقاتل
فنستشهد وانما لنا نصف الميراث فنزلت الاية وانزل فيها ان المسلمين والمسلمات الى
اجرا عظيما السدي وقالت النساء ليتنا رجال فنكون لنا اجر مثل اجر الرجال الشهداء الاخره
فنزلت وعن ابن عباس قالت امرأة يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امرأتين
برجل افنجز من العمل هكذا ان عمل امرأة حسنة كتبت لها عشر حسنات فانزل ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الاية وعن ابن عباس ان السفهاء فنزل ودان الله جل
ثناؤه العزم وضيب من الاجر ما يضيب الرجال فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وعن ابن عباس لا يتمنى الرجل فيقول ليت ان لي مال فلان وعمله فنهى الله ان تحاسد
عن ذلك وليس لبيا ان الله من فضله والحسن لا تتمنى مال فلان وعمله ولكن ما قسم الله لك
لعله هو الذي ذلك المال والنشر وسلوا الله من فضله يرزقكم الاعمال وهو خير لكم وقد

سمعوا اسم الرجل تمنى ان الدنيا قال فرقهم الله عز وجل ولا تمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض وللكم على حسبه واسألوا الله من فضله للرجال نصيب مما اكتسبوا
او مما ترك الوالدان والاقربون للذكر مثل حظ الانثيين او مما اكتسبوا من الاثم وفي لفظ
من الذنوب وعن قتادة قالت النساء لو كان جعل انصباؤنا في الميراث كانصباء الرجال
وقالت الرجال انا لنرجو ان تفضل على النساء حسنات في الاخرة كما فضلنا عليهم في
الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني للرجال
تجزى بحسناتها عشرا منها كما تجزى الرجل وللنساء نصيب مما اكتسبن من الاثم وذوا
لما نزل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء كنا نرجو ان نفضل عليهم بنصيبان من الذنوب كما لهم
بنصيبان من الميراث فنزلت للرجال الاية واسألوا الله من فضله العباده لمن
امر الدنيا او ليس بعضهم واسألوا الله من فضله يرزقكم الاعمال وهو خير لكم وقرئ من
حيث سألوا الله من فضله فانه يسأل من افضل العباده انتظار الفرج موالي ورثة
او عصبة وقرأ فلا العصبة والذين ابي الحلفا الذين عاقدت وقرئ عقدت خفيفة عن
ايمانكم وجرح ابو داود وابو ابي حاتم عن ابن سعد وابن البرسم والذين عاقدت ايمانكم
نزلت في ابي بكر وابنه عبد الرحمن حين ابى ان يسلم فحلف ابو بكر ان لا يورثه فلما اسلم امره
الله ان يورثه نصيبه فانوهم نصيبهم من الخير والنصر والرفادة وعن ابن عباس
بنصيبهم اذا لم يات رحم محول بينهم وهو لا يكون اليوم انما كان نفرا هجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك وعن ابن مالك قوله تعالى فانوهم نصيبهم اي حليفهم القديم
اشهدوا امركم ومشورتكم وقرأه عبد الرحمن حميد وابن ابي حاتم قوله فانوهم نصيبهم
اعطوهم مثل الذي ياخذون منهم وفي صدر الرواية كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقد وبينه
الف رجل منهم ان كان حربا او نفعا او دما فادوهم مثلهم وياخذون لهم مثل الذي ياخذون
منه وفي اخر الرواية وان ترك ما اعطاه بعضهم وسقط بعضهم ولم يعطوهم مثل الذي ياخذون

الألوكة
www.alukah.net

منهم فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فاٰتوهم نصيبهم وعن ابن عباس كان الرجل قبل الاسلام
يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك الرجال قوامون على النسآء يعني امراء عليهن ان تطيعه
فيما امرها الله به من طاعته وطاعته ان تكون محسنة الى اهله حافظة لماله او قوامون على
النسآء في الادب او قوامون على النسآء بالتاديب والتعليم او قوامون على النسآء في الخروج
على الزوج ويؤيده قوله فالصالحات قانتات اى مطيعات لله ولازواجهن حافظات للغيب اى
بحفظ الله او حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات للغيب اى يحفظن على الزوج
ماله وفرجها حتى يرجع كما امرها الله او حافظات لازواجهن من انفسهن بما استحفظهن الله او حافظات
لغروجهن لغيب ازواجهن حافظات بحفظ الله لا يخن ازواجهن بالغيب او حافظات
للازواج باحفظ الله يقول حفظهن الله او حافظات للغيب اى يحفظن على الزوج
ما غابوا عنهن من نفسهن بما حفظ الله له الحفظ الله اياها ان جعلها كذلك او حافظات
للغيب بعنى اذا كن كذا فاحسنوا اليهن وفي حديث اخر جه حماد عن ابن ابي ليلى
وسننه عن النسآء التي اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها
حفظتك في مالك ونفسها ثم قرا الرجال قوامون الاية وفي حديث اخر استفاد رجل من
ايمان ما الله خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود الى اخر ما قال وكلمة في الاصل
مع انا ذا خر واخبار كثيرة تتضمن حقوق الزوجين طويتها اختصارا وعملا بشرطه
هذا التعليق والتي تخافون نشوزهن اى تعلمن النشوز معصيته وخلافه
النشوز العصيان قال ابن عباس تكبرت المراة تنشز وتستخف حق زوجها ولا تطيع امره
فامره الله ان يعظها ويذكرها بالله ويعلمها حقه عليها فان قبلت والا هجرها في المضجع
ولا يكلمها يريد ان يذكر نكاحها وذلك عليها شديد فان رجعت والا ضربها
ضربا غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح بها جارحة وعظوهن بالسنتكم وعن مجاهد
اذا نشزت المراة عن فراش زوجها هجرها تقول لها اتقي الله وارجعي الى فراشك فان اطاعته فلا
سبيل له عليها وفي حديث البيهقي قال رسول الله ان لي امراة في لسانها شيء يعني البذاء قال
طلقها قلت ان لي منها ولدا ولها صحبة قال فمرها تقول يعظها فان يك فيها خير ستقبل
ولا تضرب ظعينتك ضربك اسكك في المصاع اى لا تكلمها ولا تجامعها ولا تنثرها ولا
تضاجعها وفراشكما واهجروهن في المضاجع تجرها بلسانه وتغلظ لها بالترك ولا
يدع جماعها او يرقد معها ويوليها ظهره ويباعدها ولا يكلمها وعن ابن عباس الهجران حتى
تضاجعه فاذا فعلت فلا كلمها انبته واضربوهن ضربا غير مبرح اى غير موثر قال
ابن عباس الضرب غير المبرح بالسواك ونحوه وقد ابيح ضربها حتى يطيعه في المضاجع
فاذا اطاعته في المضاجع فليس له عليها سبيل اذا فعلته وفي حديث البيهقي لا سال الرجل

فضرب امراته وفي آخر خرجه جماعة لا تضربوا إماء الله وفي آخر نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عند مسلم ولن يضربكم خياركم ثم قال ولن تجدوا أولئك خياركم وفي حديث عمرو بن الأحوص ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم عليهن فلا يوطئن فرشكم ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي حديث معاوية القشيري عند أحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت وفي حديث حكيم بن معاوية عند ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وابن منده في الصحابة وابن السكن في سننه الصحيحة وابن قانع في معجمه والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في سننه وفي شعب الإيمان وابن عساكر في تاريخه وابن أبي عاصم في السنة والضياء في المختارة وابن مردويه في تفسيره وابن قديد في مسند الشاميين والخطيب في المتفق والمفترق والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه وابن عساكر في أطراف الغرائب والأفراد والبغوي في معجم الصحابة والباوردي في معجمه والطبراني في الكبير والأوسط والحاكم في تاريخه وأبو نعيم في الحلية والخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر في تاريخه

وفي اثنا حديث اخرجه احمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم فسألته عن ازار فانتهى
طهره واخر بعظم ساقه فقال هاهنا ابتزر فان ابيت فههنا فاسفل فرد ذلك فان ابيت فههنا
فوق الكعبين فان ابيت فان الله لا يحب كل مختال فخور الحديث وفي حديث البغوي
والطبراني وابن مردويه يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى انه ليعجبني ان يحسن شراك
نعلي وقال وان من اهل الجنة من ليس بالكبر ان يحسن راحلته ورحله ولكن الكبر
من سفه الحق وغمص الناس الذين يبخلون اي يكتمون او يبخلون بحلو الحق الذي عليه
وكتموا الاسلام ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل او يبخلون
بما عندهم من العلم وكتموا ذلك او يبخلون بما اتاهم الله من الرزق ويكتمون من الكتاب
سلا احبارهم عما اسروا ويعلمون ما عندهم من العلم وسهورا لعلي ان يحلوا الناس شيئا
او البخل ان يبخل الانسان بما في يديه او هذا في العلم ليس لاحد منه شيء وما مرور الناس بالبخل
اي بالكتمان وفي البخل نصبا للناس والغاوي عمر بن عاصر كاب فلان وفلان وذكر جماعة معينين
في الاصل يأتون رجالا امر الانصار فيخصونهم فيقولون لهم سفقوا امولكم فانا نخشى
عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فامر الله الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وكان الله بهم عليما وعن
مجاهد قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس الاية نزلت في اليهود ان الله لا
يظلم مثقال اي وزن ذرة وامر بالحسنة حمزا او نحله وقرئ مثقال نحله وان تك حسنة وزن
ذرة يضاعفها وقرئ يضعفها فاما المشرك فيخفف عنه العذاب ولا يخرج من النار ابدا
اجرا عظيما اي الجنة يعطيها فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي رسولها يشهد عليها ان
قد ابلغهم ما ارسله الله به اليهم وصح عن ابن مسعود اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال نعم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الان فاذا عيناه
تذرفان وفي رواية فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله وفي اخرى فبكى حتى

١٠٢

اضطرب لحياه وحبناه وقال يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم
اره وفي لفظ ممن لم ار ومن خرج كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى عليها قاضت عيناه
وفي حديث مرفوع اخرجه بحشل عن ابن مسعود سهدا عليهم ما دمت فيهم فاذا توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم يومئذ تود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ودوا
لو تخرقت بهم الارض فساخوا فيها او لو تسوى بهم الارض تنشق لهم فيدخلون فيها فتسوى
عليهم او ان تسوى الارض بالجبال والارض عليهم ولا يكتمون الله حديثا تحاورهم
وعن ابن عباس لما رأوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر
شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره عبده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا
مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وعند ذلك يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين امنوا لا
تقربوا الصلاة حلوا الصلاة الساجد وانتم سكارى اي نشاوى من الشراب قال ابن عباس
وكان قبل ان يحرم الخمر والسكر فحرم انتم سكارى التعاس وفي حديث البخاري ما دام
احدكم وهو يصلي فلبث حتى لا يعلم ما يقول وعن الضحاك في الاية انا هي في سكر
النوم او وانتم سكارى سكرتها اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم او سكرتها
انما الخمر والميسر الاية وفي اثر [illegible] لا تقربوا الصلاة الا ان تكون مسافرا تصيبه الجنابة فلا بد الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء
وفي اخر حديثه مرجوح وابو المنذر عن علي انه كان هو وعبد الرحمن ابن عوف وسعد
ورجل اخر شربوا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقرأ قل يا ايها الكافرون فخلط فيها فانزلت
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وفي اخر صححه الحاكم واخرجه حماد كالصابي والصابئون فنزل
صنع لنا عبد الرحمن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت
الصلاة فقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون

فاسر لها يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة الاية وعن علي لما نزلت حرمت الخمر وبكر وعمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد صنع لهم علي طعاما وشرابا فاكلوا وشربوا ثم صلى بهم المغرب
فقرا قل يا ايها الكافرون حتى ختمها فقال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون يعني ما تصرون في صلاتكم ولا جنبا الا عابري
سبيل مسافرين لا تجدون ماء او عابري سبيل للمسافر يتيمم ويصلي او عابري سبيل لا تدخلوا
المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل تتوضؤا ولا تجلسوا فاكله ابن عباس وعن ابن عابري سبيل
مختار ولا تجلس وبه سعود هو المر في المسجد وعن مرة بن حسان رجل من الانصار
كانت بابوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيرسلون الماء ولا يجدون
ممرا الا في المسجد فانزل الله هذه الاية وعن علي نزلت هذه الاية في المسافر تصيبه الجنابة
فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي وان كنتم مرضى على ابن عباس مرضا فاذا كانت بالرجل الجراحة
او به القروح او الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم وعنه ايضا
بلفظ هو الرجل المجدور او به الجراح او القرح فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت يتيمم
وعن مرة بن زيد هو الامر المريض الذي لا يجد احدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم
ولا هو يتيمم ويصلي وعن ابراهيم النخعي بال الصحابة جراحة فغشي فيهم ثم ابتلوا
بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الاية وعن مجاهد
نزلت في رجل من الانصار كان مريضا وعنه انها هي مما خفي من تأويل القرآن من الغائط
الغائط الوادي او لامستم النساء الملامسة دون الجماع والقبلة منه وفيها الوضوء او
هو الغمز او هو الجماع عن عمران القبلة من اللمس فتوضأ منها وعن ابن مسعود في رجل اتى امرأته او
جسها بيده فعليهما الوضوء وعن سعيد بن جبير كنا وجمعة ابن عباس وعطاء ونفر
من الموالي وعبيد بن عمير ونفر من العرب قد اكرنا النساء فقلنا ما عطاء الموالي
الملامسة باليد وقال عبيد بن عمير والعرب هو الجماع فدخلت على ابن عباس فاخبرته فقال غلبت

الموالي واصابت العرب فتيمموا تحروا تعمدوا صعيدا طيبا التي ليس فيها شجر ولا نبات
او حصا لا تراب وعن عمر وبن ميسرة الصعيد التراب وعن حماد كل ما وصعت عليك يدك
فهو صعيد وعن سعيد بن شبرمة الطيب ما انت عليه الا تطهر وبه وعن ابن عباس مرفوعا
من طريق ومرفوعا من اخرى ان الطيب الصعيد ارض الحرث ومن حديث الطبراني
والحاكم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وعن الزهري التيمم الى
الابط وفي اثر اخر فضربنا بايدينا الى المناكب والابط قال الشافعي هذا منسوخ
الى ما قال وعن علي وعمار وابن عباس في التيمم لكل صلاة قال ابن عباس هو من السنة اي
الطريقة لا المقابلة للفرض كما هو جلي ولله تعالى الامر الى الرسل وبوانصا الاولة
فالاولون الاخلياء نزلت في رفاعة بن زيد من اسلم اليهودي وعن ابن عباس كان
من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا
سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فنزلت وكفى بالله نصيرا وفي الاخر
من اولياء عمرو هبيب بن الورد قال الله ايام ادكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
فلا امحقك فيمن امحق واذا الهلي فاصبر وارض بنصري فان نصري لك خير من نصرتك
لنفسك محرفون الكلم عن مواضعه محرفوب حدود الله في التوراة او لا يضعونه على ما
انزل الله او تبديل اليهود التوراة ويقولون سمعنا ما نقول وعصينا اي لا نطيعك
واسمع غير مسمع اسمع لا سمعت او اسمع غير مسمع او غير مقبول ما تقول او اسمع غير
مسمع كقولك اسمع غير صاغر وراعنا كانوا يقولون راعنا سمعك وامارا ما كنزلك
عاطنا وقولوا لنا ما نستهم مخرفنا للكلم او لنا ما نستهم بالكلام شبه الاستهزاء
او لنا ما نستهم خلافا بالوون من الستهم وطعنا في الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم
واسمع وانظرنا افهمنا لا تجعل علينا ايها الذين اوتوا الكتاب الا نزلت في مالك
بن الصيف ورفاعة وعن ابن عباس نزلت في رؤساء احبار يهود منهم نعمان وكعب

بطلسه امنوا قال كعب ما رد امنت ما رد اسلمت محافة ان يصيبه هذه الاية من قبل ان
يطمس وجوهها عن صراط الحق فطمسها ان تمحي او تمسخها على غير خلقها فيردها على ادبارها
او نجعل وجوههم من قبل اقفيتهم فيمشون القهقرى ونجعل لاحدهم عينين في قفاه او
نردها على ادبارها في الصلاة او نردها على ادبارها الى الحجاز يسام وعن كعب
فلما رد ما رد الما اغتسل واز لامس وهو يخاف ان الطمس قد اسلمت او يلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت اي نحولهم قرده وخنازير او نحولهم حجارة وفي حديث ابن عباس
عند ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري جاء رسول الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان لي اراخ كما تنهى عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوحد الله قال اسلم
مثله دينه فان ابى فاتبعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال وجدته شحيحا على دينه فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك برعمد الله المزني ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثنا مزرنا
على جميع القران واخرج ابو المنذر عن ابن جابر قال لما نزلت يا عبادي الذين اسرفوا
اسرفوا الاية قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقرأها على الناس وقام اليه رجل
فقال والشرك بالله فسكت ثم قام اليه فقال يا رسول الله والشرك بالله فسكت
مرتين او ثلاثا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به فاثبت هذه في الزمر واثبت
هذه في النساء وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اوتيت
في اليهود قالوا ما عملنا بالنهار كفرنا بالليل وعن مجاهد كانوا يقدمون صبيانا
لهم امامهم في الصلاة فيومونهم يزعمون انهم لا ذنب عليهم فانزل الله الم تر الى الذين يزكون
انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا من الخير والشر مثل الفتيل وهو الذي يكون في
شق النواة او الفتيل ما خرج من بين الاصبعين هو ان تمد اصبعك
مما خرج سمي فهو ذلك او الفتيل الذي يكون على شق النواة والقطمير القشر
الرقيق على النواة او الفتيل الذي يكون في جوف النواة وتقول ما يدريك
فيخرج من دسمها والقطمير لفاحة النواة او سحاة ابيضه او سحاة القصبة وعن
عطية الحدراني النقير النواة والقطمير وهي قشرة النواة والنقير الذي على ظهرها
او في بطنها والفتيل التي في شق النواة او في جوفها عن الضحاك قال اليهود ليست
لنا ذنوب الا كذنوب اولادنا يموتون ويولدون فان كانت لهم ذنوب فان لنا ذنوبا فانظر كيف
مثلهم قال الله انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مسا الم تر الى الذين اوتوا
الا نصيبا ركعت الاشراف اوفيه وفي حيي بن اخطب رجلين من اليهود اوفيهما نزلت
على رواية في الاصل بعضها من طرق كرواية احمد وغيره لما قدم كعب بن الاشرف قال
له قريش انت حبر اهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا الا ترى الى هذا المصر المنبتر من
قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السدانة واهل السقاية قال انتم
خير منه فانزلت ان شانئك هو الابتر وانزلت الم تر الى نصيبا وكرواية الطبراني والبيهقي
لما قدم حيي وكعب مكة على قريش في الفرع على قتاله صلى الله عليه وسلم وقالوا لهم انتم اهل
العلم القديم واهل الكتاب فاخبرونا عنا وعن محمد ولفظ لغيرها انتم احدث منا ومحمد
واصحابه قالوا وما اسمه وما محمد قالوا اثنر الكوما ونسقي الماء على الماء ونقري
الضيف ونطوف بهذا البيت ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الارحام قالوا فنحن
محمد قالوا اصبر قطع ارحامنا وانتم سراق الحجيج سواغفار قالوا ابل انتم شر
منه واهدى سبيلا وفي لفظ فقالا انتم اهدى من محمد واصحابه ونحن نعلم انا كنا ان
انا طلبنا على دينه محمد واصحابه ورد امرهما عند محمد ومن معه ما كان من

امره صلى الله عليه وسلم واليهود من بني النضير فما كان حيي اتم يستعينهم في ديه
العامريين فمضوا به وباصحابه فاطلعه الله على ذلك ورجع الى المدينة هرب كعب الاشرف
حتى اتى مكة فعاهدهم على محمد وقد رد به بلفظ فاستجابهم وامرهم ان يجزوه وقال انا
معكم نقاتله فقالوا انكم اهل الكتاب وهو صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا
منكم فان اردت ان تخرج معنا فاسجد لهذين الصنمين وامنهما ففعل لكعب فرد الايل
اليهودي وتابعه في زعمه كعب وحلوه مكة وكان بها وقال لا اعين عليه ابي محمد
ولا اقاتله وفي اخر روايتهما اعني اعني حرير ومحمد رجيد دينكم خير من دين محمد وانتم
عليه الا ترون ان محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح فما لنسا ما شاء وما نعلم
ملكا اعظم من ملك بالجبت حيي ذا حطب او كعب الاشرف او ساهرا او ساحر يلسان
الحبشة او الشيطان يلسان الحبش او شيطان او الكاهن او صنم او الاصنام وفي
حديث خرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وحماعة ان العيافة والطرق والطيرة
من الجبت والجبل والطاغوت اي كعب الاشرف او كهان العرب او الكاهن
او الساحر او الشيطان او صورة الانسان او صنم او الذي يكون يهتدى الاصنام
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال محاهد اليهود
ورسا اهدى من محمد واصحابه ان لم نصب من الملك فلسنا لهم نصيب فاذا لا يؤتون
الناس ولو كان لهم نصيب لم يوتوا الناس نقيرا النقطة التي في ظهر النواة او ما في
شق ظهر النواة ومنه ينبت النخلة وعن ابن عباس هذا النقير وضع طرف الابهام على
باطن السبابة ثم نقرها وعن السدي لو كان لهم نصيب من الملك اذن لم يوتوا محمدا نقيرا
ام يحسدون اي محمدا او الناس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال عند دفن الابي عن ابن عباس
نحن الناس اي والحاسدون اليهود كما اخرجه ابو حاتم قال قتادة حسدوا
هذا الحي من العرب على ما اتاهم الله من فضله بعث منهم نبيا فحسدوه على ذلك وعن ابن

مالك يحسدون محمدا حين لم يكن منهم وكفروا به واخرج ابن المنذر قال اليهود للمسلمين
يزعمون ان محمدا اوتي الدين قرواضع وعمده تسع نسوة اي ملكا اعظم من هذا فانزل الله
ام يحسدون الاية ولفظ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولم تتسع نسوة وليس
له همة الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزلت الى ملكا عظيما وفي رواية ابن عباس عنه
قال اهل الكتاب يزعم محمد انا اوتي الى اهله وعرضه قال اعطى صلى الله عليه وسلم بضع
وتسعين امرأة فحسدته اليهود عليها انا لم الله من فضله اي النبوة الاية اتم سليمان
وداود وقال قتادة ومحمد من الراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة او الكتاب النبوة
والحكمة السنة واتيناهم ملكا عظيما اي النبوة او ايروا ما لمليك والمجد او الخلاف او
ملكا عظيما في النسا فما لاهل الارض الا بنيا وهم ابنيا ان نكح داود تسعة وتسعين
امرأة وتزوج سليمان مايا امرأة ولا يحل لمحمد ان ينكح كما نكحوا وروى ابن جرير عن ابن عباس كان
لداود سليمان مائة امرأة ولسليمان ثلثمائة وفي مستدرك الحاكم وصححه ابن مردويه عن علي
ان داود هم ان يتزوج امرأة اوريا فتزوجها وكان الناس يقولون ان داود قد اصاب
امرأة اوريا فلما قتل تزوجها فوجد عليه في ذلك وجدا شديدا فانزل الله تعالى
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه الاية وعن ابن عباس ان داود لما تزوج امرأة اوريا
ندم الناس على قتله وقالوا قتل نبي الله وتزوج امرأته فاوحى الله اليه انما فتناك
فاستغفر ربه الاية وعن الحسن بلغني انه كان لداود من كل امرأة اصابها غير اوريا
من كل امرأة اصابها وكان لسليمان قبل ذلك عدوا فعاداه وفي حديث مرفوع عند ابن ابي حاتم
كما اورده في الاصل مستوفى في نبذ ملبكة يخلقون اهل النار تلك الكلاليب لحما ثم يلقونهم

امره صلى الله عليه وسلم واليهود من بني النضير ما كان حين اتاهم يستعينهم في دية
العامريين فهموا به واصحابه فاطلعه الله على ذلك ورجع الى المدينة هرب كعب الاشرف
حتى اتى مكة فعاهدهم على محمد وفي رواية بلفظ فاستجاشهم وامرهم ان يجزوه وقال انا
معكم نقاتله فقالوا انكم اهل الكتاب وهو صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا
منكم فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وامن بهما ففعل لكعب قال
البيهقي وتاريخ زعساكر فنزل كعب بالعوصمكة وكان بها وقال لا اعين عليه ابي محمد
ولا اقاتله وفي اخرى رواياتهما اعني اعين رجلا ودينكم خير من دين محمد فلبثوا
عليه اي يزعمون ان محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح فرائسنا ما شاء وما نعلم
ملكا اعظم من ذلك بالجبت حيي بن اخطب او كعب الاشرف او ساحرا وساحر بلسان
الحبشة او الشيطان بلسان الحبش او شيطان او الكاهن او صنم او الاصنام وفي
حديث مرجه الامام احمد وابو داود النسائي وجماعة ان العيافة والطرق والطيرة
من الجبت والجبت والطاغوت اي كعب الاشرف او كهان العرب او الكاهن
او الساحر او الشيطان كما في صورة الانسان او صنم او الذي يكون بين يدي الاصنام
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال مجاهد اليهود يقولون
وسنرى هذا من محمد واصحابه ان لم نصب من الملك فليس لكم نصيب فاذا لا يأتون
الناس ولو كان لهم نصيب لم يوتوا الناس نقيرا النقطة التي في ظهر النواة او ما في
شق ظهر النواة ومنه ينبت النخل وعبر عباس عن هذا النقير ووضع طرف الابهام على
باطن السبابة ثم نفرها وعن السدي لو كان لهم نصيب من ملك اذن لم يوتوا محمدا نقيرا
ام يحسدون اي محمدا او الناس كما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة وقال عند دفن ابيه لعباس
نحن الناس دون الناس اي والحاسدون اليهود كما اخرجه ابن ابي حاتم قال قتادة حسدوا
هذا الحي من العرب على ما اتاهم الله من فضله بعث منهم نبيا فحسدوه على ذلك وعادوا

مالك حسدون محمدا حين لم يكن منهم وكفروا به واخرج ابن المنذر قال اليهود للمسلمين
يزعمون ان محمدا اوتي الدين فواضع وعنده تسع نسوة اي ملكا اعظم من هذا فانزل الله
ام يحسدون الاية ولفظ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولم تتسع نسوة لبشر
قبله الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزلت الى ملكا عظيما وفي رواية عن ابن عباس عنه
قال اهل الكتاب يزعم محمد انا اوتي الى احزه وعن مقاتل اعطى صلى الله عليه وسلم بضع
وتسعين سابا فحسدته اليهود عليها انا هم الله من فضله اي النبوة الا تراهم سليمان
وداود وما زادا على ان حكما من ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة او الكتاب النبوة
والحكمة السنة واسلم ملكا عظيما اي النبوة او ابوا ما اعطيه داود من الملك والنفوذ او الخلاف او
ملكا عظيما والنساء ما لا يحل الا لنبي وهم ابيا ان نكح داود تسعة وتسعين
امراة وتزوج سليمان مايه امراة ولا يحل لمحمد ان نكح كما نكحوا وروى ابن مردويه عن ابن عباس كان
لداود مائة امراة ولسليمان ثلثمائة امراة وفي مستدرك الحاكم وسبعمائة سرية ثم منهم
اي من اليهود او من الناس من امن به قال الحسن اتبعه ومحاهد به اي بما انزل على محمد او به
اي بالله هم قال السدي زرع ابراهيم حلبل الرحمن وزرع الناس في ذلك السنة فذلك
زرع الناس وزكي زرع ابراهيم واحاج الناس الله فكانوا ياتون ابراهيم فيسالونه
منه فقال لهم من امن اعطيته ومن كفر تمتعته قليلا ثم اضطره الى عذاب النار فمنهم من امن به فاعطاه من الزرع ومنهم من
ابى فلم ياخذ منه فذلك قوله تعالى فمنهم من امن به الاية ومنهم من صد عنه اي ترك فلم يتبعه
كلما نضجت اي احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال ابن ابي حاتم قال ابن ابي مليكة
سمعت ابن عباس ما يعني مرة وقال كعب في الساعة الواحدة ستين الف مرة وكذلك الثمانين
ورد في حديث مرفوع مرتين كما في الاصل وعن الحسن بلغني انه كلما نضجت احرقت الزمهرير
من كلما انضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا وفي اخر حديث احمد ان الدنيا
كما اورده في الاصل مستوفى تبعث مليكة يعلقون اهل النار تلك الكلاليب باحاسنهم وتنشر منهم

بتلك السيوف عضوا عضوا الى ان قال كلما قطعوا عضوا عاد هكذا عضوا جديدا
وعن يحيى بن يعمر الخزمي انه بلغه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها ما ان محل الكافر
ما يه جلد يبلغ كل جلدين لون من العذاب وعن الربيع بن انس سمعنا انه مكتوب في الكتاب
الاول ان جلد احدهم اربعون ذراعا وسبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل
لوسعه فاذا اكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها وعن ابي الحالية غلظ جلد
الكافر اربعون ذراعا ابن مسعود اثنان واربعون ذراعا وبن عمر اناهل النار
يعظمون فيها حتى يصير احدهم مسيرة كذا وكذا وان ضرس احدهم مثل احد طلا
طليلا هو جبل العرش البري لا يزول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ساتا في الامر اخاصه او في ولاة الامر وعن ابن عباس في امور الناس نبيا احرج بن
مردويه عن ابن عباس لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما اتاه
قال ارني المفتاح فاتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بابي
انت وامي اجعله لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارني المفتاح يا عثمان وبسط يده ليعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى وكف عثمان يده
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فهاتي المفتاح
فقال هاك يا امانة الله فقام ففتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال ابراهيم معه
قداح يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للمشركين قاتلهم الله وما شان
ابراهيم وشان القداح ثم دعا بجفنة فيها ما فاخذها فغسلهم ثم غمس بها تلك الصاتيل
واخرج مقام ابراهيم وكانوا في الكعبة قال يا معشر الناس هذه القبلة ثم خرج فطاف
بالبيت ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح ودعا عثمان بن طلحة فاعطاه المفتاح
ثم قال لهما الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاقبلوا بها متأبطيها وفي رواية اخرجها بزعمكم وغيره انه ان الله
يامركم ان تدفعوا الى عثمان بن طلحة وفي اخر هذه الرواية قال العباس رضي الله عنه لما خرج النبي صلى الله

عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الاية فدعاه الاية فدعاه عثمان فرفع اليه المفتاح
قال قتادة وهذه الرواية فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعاه عثمان فرفع اليه المفتاح
وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم وفي حديث ابن سعد والطبراني
وبرعساكر خذوها يا بني طلحة خالدة تالده لا ينزعها منكم الا ظالم يعني بحجابة الكعبة
ان تؤدوا الامانات الى اهلها عن الربيع هذه الامانات فيما بينه وبين الناس وعيره وبن
المبارك عن ابن مسعود وجبره الامانة والصلاة والامانة في الغسل من الجنابة والامانة في
الحديث والامانة في الكيل والوزن والامانة في الدين وامثال ذلك قال الواحدي وعن هذه
الاية مسلمة للبر والفاجر وقال ابن عباس وهذه الاية انما رخص لولاة الامر وعن
بن عمران الامانة تؤدى الى البر والفاجر والعهد توفى للبر والفاجر وفي حديث اخرجه
جماعة كابي داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا ادّ الامانة الى من ائتمنك
يصبرا وضع ايها به في اديم والتي تليها على عينيه وتقول هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأها ويضع اصبعيه بصيرا بكل شيء بصيرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
صح في الحديث الصحيح من اطاعني فقد اطاع الله واطيعوا الرسول طاعة الرسول اتباع
الكتاب والسنة واولي الامر منكم اولي الفقه والعلم وقيل الفقهاء والعلماء وقيل
الفقه والدين واولي الفقه واولي الخير واهل العلم واصحاب محمد اهل العقل
والفقه والدين واصحابه الرعاة الرواة او ابو بكر وعمر او هما وعثمان وعلي وقيل السرية
اولي الطهر واولي الامر اولي السرايا وقيل اصحاب السرايا وهي اصحاب السرايا
على عهده صلى الله عليه وسلم اولي الاية التي قبلها اية ان الله يامركم وصح وعن ابي
هريرة فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصا اميري فقد عصاني زاد
البخاري وسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كان راسه زبيبة وفي رواية للترمذي
وان شيبه ان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما قام بكتاب الله وفي
امر كم منهم معصية فان اطيعوه وفي هذه ان شيبه اطاعه لبشر في معجمه الله وبن حبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيسلم بعدي ولاه فيسلم البر بره والفاجر بفجوره فاسعوا واطيعوا وكل واتق الخنق
وبطارة رام الحرب وواخر حدث حرفه احمد ثم يكون عليكم امراشتى من بعضهم القلوب
ويقتتل منهم الجلود فقال رجل اتقاتلهم يا رسول الله قال لا ما اقاموا الصلاة وتوزوه
للبيعتي ثم ستردون بعدي امورا تنكرونها الى ان قال ادوا الحق الذي عليكم
واسالوا الله الذي لكم وعند عن على لا يصلح الناس الا امير بر او فاجر قال الفاجر
توميه السبل ويجاهد به العدو ويحبى به الفيء وتقام به الحدود ويحج به البيت ويعبد الله
فيه المسلم اما حتى يأتيه اجله فان تنازعهم قرشي في المحاضر فان تنازع الحلما
فردوه الى الله والى كتابه اي الى سنة رسوله او الرد الى الرسول ما دام حيا
وما قبض قال الى سنته ورواه الضياء في المختارة ولمسلم وجماعة عن ابن عباس في قوله تعالى واطيعوا
الله واطيعوا الرسول نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعث في سرية واخرجه ابن ابي حاتم انها
انما نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعث في سريه واخرجه ابن ابي حاتم انها
نزلت بعد ترافع خالد وعمار بن ياسر الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعهم من سريه
وبنحوه ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد في سريه وفيها عمار بن ياسر فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما دنا لهم اخبرهم
عن سواد اتاهم وا الحبشي فاخبرهم فاصبحوا فتهيؤا واقبل رجل امر اهله فجمعوا
متاعهم ثم اقبل يمشي في ظلمة الليل حتى لحق بعسكر خالد فسال عن عمار بن ياسر فاتاه فقال
ما ايا اليقظان اني قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان قومي لما سمعوا بكم هربوا واني بقيت فهل اسلامي نافعي غدا والا هربت فقال عمار
بل هو نافعك فاقم فاقام فلما اصبحوا اغار خالد ولم يحد احدا غير الرجل
فاخذه واخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فاتى خالدا فقال له عن الرجل فانه قد اسلم
وهو ذا مانعي فقال خالد ويحك انت بجير فاستبا وارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير الثانية على امير فاستبا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
خالد يا رسول الله اترك هذا العبد الاجدع يشتمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والرسول

ما له لا تسب عمارا فانه من يسب عمارا يسبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن
لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فاعتذر اليه فرضي
فانزل الله الا ية واخرج ابن سعد عن عمار قال نزلت في ما ياسر لكم خير واحسن ثوابا
وخير عاقبة واحسن خبرا وعاقبة الم تر الى الذين يزعمون الا ية نزلت بحسب ما جرى في الاصل
المهري اختصارا وسخر غير معين او معين رجل من الانصار او اناس غير معينين او
معينين اربعة تحالفوا او تعالفوا الى كاهن معين او معين كبني الاسلمي والمحاصم للشخص
او الاناس حضروا وخاصم يدعوا احدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية نازع رجل
من المنافقين رجلا من اليهود فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال
اليهودي اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون الا ية
اخرى نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر حاصم يهوديا ودعاه اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وقال يعال نتحاكم الى عمر الخطاب فقال
اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر فاشتمل على سيفه
ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله
فنزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك الى اثر عمر الا
كانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل الرجل من بني النضير قتيلة سوء قتلوه قتلوا
به منهم واذا قتل رجل من بني قريظة قتيلة النضير اعطوا دية مئتين وسقا من تمر
فلما اسلم ناس من قريظة والنظير قتل رجل من بني النظير رجلا من بني قريظة فتحاكموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النضيري يا رسول الله انا نعطيهم ما كنا نعطي الجاهلية الذين
نعطيهم اليوم الدية فقال النبي قريظة لا ولكنا احوالكم في النسب واكرم دما ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية فقد جاء الاسلام فانزل الله تعالى يبغون

فاما استغفار القول فان الله يقول واذا قيل لهم استغفروا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون
واستغفار الرسول واما استغفار العمل فان الله يقول وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يعني ان يعملوا عمل الغفران ولقد علمت ان اناسا يدخلون النار وهم يستغفرون
الله ما استنهم ممن يدعي بالاسلام ومن سابر الملل فلا وربك لا يومنون الا نزلت
في اليهودي والمسلم اللذين تحاكما الى الكعب وقد لعط الى الكاهن ونزلت في اليهود
اذ نزلت في الزبير من العوام وخاصم رجلا في شراج فقضى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم الاسفل وصح عند الشعبي وجماعة كالكبير من اصحاب
السير وغيرهم عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سراج من الحره كانا يسقيان به
كلاهما النخل فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسق يا زبير احبس الماء حتى
يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير
حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار الى الزبير برأي واراد
فيه السعة وللانصاري فلما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصاري
اسوغى للزبير حقه في صريح الحكم فقال الزبير ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك الاية وفي رواية عن ابن سلمة خاصم الزبير رجلا في
ارض فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فانزلت وفي رواية لما نزلت لا يومنون
قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الانصار سلم وفي رواية عن ابن ابجاتم
عن ابن مردويه اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي
قضى عليه ردا الى عمر بن الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم نعم فانطلقا الى عمر فلما اتيا عمر

مما فعلوا وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس بعد ما ذكر قول الكفر كما بعد فيه في
الجاهلية ستين وسبعا ونقتل منهم ولا يقتلونا فقال الحكم الجاهلية يبعون فاخذ
البصري فقتله بصاحبه فتعاهرب البصري وربطه الى ان قال فعال المنافقون من
قريظة والنظير انطلقوا بنا الى ابي برزة وقال المسلمون من قريظة والنظير لا بل الى رسول الله
عليه وسلم فصرفنا الى ان قال فابوا اي المنافقون ان يحكموا اي من قريظة وبني ساعدة
وابوا ان يحكم بينهم فانزل الله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى وسلما مسلما وعمر ان
عباس كانوا اذا دعوا الى امر الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا بل نتحاكم الى الكعب وذلك
قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت هو كعب بن الاشرف وفي لفظ الطاغوت رجل
من اليهود كان يتحاكم الكعب بن الاشرف او برزة الاسلمي كما علم مما سبق وعمر وهب الت
جابر اي الطاغوت الطواغيت فقال الذي في جهينة واحد وكل حي واحد وقوم كهان تنزل عليهم الشياطين ويرد الشيطان سبق عن مجاهد
الطاغوت الشيطان في صورة انسان رادها تحاكموا اليه وهو صاحب امرهم عن الربيع
كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة احدهما مومن والاخر منافق
ودعاه المومن الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب فانزل الله واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول وعمر بن حريج في قوله تعالوا الى الحرة دعا المسلم
المنافق الى رسول الله ليحكم بينهم رات المنافقين يصدون عنك صدودا الصدود الاعراض
وكيف اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم ويرد لك ما بينهما من القرآن هذا من تقديم القرآن
قاله مجاهد بما قدمت ايديهم بعقوبة لهم بنفاقهم وكرهوا بحكم الله وعمر بن حريج بما قدمت ايديهم
في انفسهم ومن ذلك ما بين ذلك قتل لهم فرارا بدينهم او في انفسهم وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله واحد فهو يطيعهم من شاء الله لا يطيعهم احد الا باذن الله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية قال مجاهد هذا في الرجل اليهودي والمسلم اللذين تحاكما الى كعب الاشرف
حاوك فاستغفروا الله عن ابن جبير الاية استغفار على لحون احدهما في القول والاخر في العمل

قال الرجل ان الخطاب قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا
الى عمر فردنا اليك فقال اكذاك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فقضى
بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذى قال ردنا الى عمر فقتله وادبر
الآخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبى ولو
ما ظننت انه يجترئ على قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل
مومن فانزل الله فلا وربك لا يومنون الآية فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من
قتله فكره الله ان يسن ذلك بعد فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الى
واشد تثبيتا وردوا عن واقعته نهضت فقال المقضى عليه نهضت الى ابى بكر
الصديق فذهبا اليه فقال انتما على ما قضى به النبى صلى الله عليه وسلم فاما ان رضى قضاءه
وعاد الى عمر فاتياه فدخل عمر منزله وخرج والسيف فى يده فضرب راس الذى
اتى فقتله فنزلت فلا وربك الآية وفى رواية عبد الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة فدعى هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى على المنافق فانطلقا الى ابى بكر فقضا عليه فقال ما كنت تقضى
بين مرتجب عمر فقضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقا الى عمر فقضا عليه
فقال لا تبرحا حتى اخرج اليكما فدخل واشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق
ثم قال هكذا اقضى بين من لم يرض بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل رسول
الله فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق فيما شجر بينهم اى فيما اشكل عليهم مما وقع فى انفسهم حرجا شكا او ريبا
مما قضيت وسلموا تسليما قال الرجل الذى خاصم الزبير وكان من الانصار لما
وعمرى ليسعد الزبير اى نازع الانصار فى الماء لما قال لهم اراب لو انى علمت
ان ما تقولون كما تقولون واعملنا انفقوا له لا والله حتى لا يكون فى صدرك

خرج ما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا ناكسا عليهم ان اقتلوا انفسكم
اى يهود والحرب اونزلت فى ابن بقيس احد يهود يهودى فقال اليهودى والله
لقد كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم فقتلنا انفسنا فقال ثابت لو كتب علينا
لقتلنا او ما نزلت قال رجل لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذى عافانا فبلغ النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتى لرجالا الايمان اثبت فى قلوبهم من الجبال
الرواسى او قال ياسر من الانصار والله لو كتبه الله علينا لقتلنا الحمد لله الذى عافانا
الآخر لكن بلغه فى قلوب رجال من الانصار وفى آخر فى قلوب اقله وعن الصريح
والله لو امرتنى ان اقتل نفسى لفعلت قال صدقت يا ابا بكر ما فعلوه الا قليل منهم ولقد
كان ابن مسعود من القليل وروى لو نزلت لكان ابن ام عبد وفى آخر لو انا الله كتب ذلك
لكان هذا من اولئك القتل واشار صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن رواحة وقال
ثابت والله لو كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا فانزل الله ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اى نصرتنا ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انك لاحب الى من نفسى وانك لاحب الى من ولدى وانى لاكون فى البيت فاذكرك
فما اصبر حتى آتى فانظر اليك واذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبى صلى
الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية وعن ابن سيرين قال له يا فلان استرد فى
آخرى فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فبشره وفى آخرى انت معى فى الجنة واسا الدرع
آخرى جاء رجل من الانصار الخ وفى آخرى ان رجلا من الانصار وكلاهما مقاربة لما
قبلها الكل فى الثانية ولولا انى اتيك فاراك لظننت انى سوف ولكى الانصارى فى
آخرى فقال يا معشر الانصار يا رسول الله اذا دخل الجنة فكنت فى اعلاها ومحمد

فتشاوروا ليلة فكيف نصنع فنزلت وعن اجري عن الصحابة فانكسر فقد مضت رفعت فوقفنا فلم نزل فنزلت وفرقنا فقالوا قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفضل على من امن به وجاهد الجنة ممن اتبعه وصدقه فكيف اذا اجتمعوا في الجنة ادنى بعضهم بعضا فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عليم يخبرون الى من هو اسفل منهم فيجتمعون في رياضها فيذكرون ما انعم الله عليهم ويثنون عليه وفي رواية صححها مسلم وغيره عن سعد رفعه الاسلمي كنت ابيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله اسالك مرافقتك في الجنة فاعني عليها بكثرة السجود وعن ربيعة الاسلمي قلت ولادنا الذين يعملون صغارا قال لا ولكنا الصديقين هم المصرفون وفي حديث عند احمد جاء رجل فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه رواه احمد وصححه الحاكم من رواية ابن ابي اوفى وسئل الله لكنت يوم القيمة مع النبي والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اي الله هذا واحدكم عندكم من السلاح فانهروا اثبات عصبا اي سرايا متفرقين او عصبا وفرقا او عشرة فما فوقها او فرقا قليلا او هي العصبة وهي النفير او انفروا جميعا اي كلكم او انفروا جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم او اذا نفر نبي الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد ان يتخلف عنه وعن ابن عباس نسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية وانتم ايها المطيقون اي عن الجهاد وعن الغزو في سبيل الله او المنافق يطيق المسلمي عن الجهاد في سبيل الله او عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين ليبطئن اي يتخلفن عن الجهاد فان اصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش او

هزيمة يقتل الحر ومن المسلمين قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم بعد ان بيني مثل الذي اصابهم من البلاء والشدة ومن ان يرجع هذا قول الشاهد وعن قتادة هذا قول مكذب ولئن اصابكم فضل يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق او لئن اصابكم فضل من الله ظهر المسلمون على عدوهم او اصابوا منهم غنيمة ليقولن المنافق وهو ادم في التخلف الحاسد كان لم يكن بينكم وبينه مودة يقول كانه ليس من اهل دينكم في المودة فحذف الفعل لتقدم ما يدل عليه يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اي اخذ نصيبا وافرا اعظيما يعني بعامل الاخرة وسبيل الله في طاعة الله الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يقتله العدو او يغلب يعني يغلب العدو من المسلمين فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جزاء وافرا في الجنة فجعل القاتل والمقتول من المسلمين وجهاد المشركين شريكين في الاجر وعن مجاهد ما في قوله واسمع غير مسمع الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما في المنافق في سبيل الله والمستضعفين اي وفي المستضعفين او وسبيل المستضعفين او عن مستضعفين مومنين كانوا بمكة وعن ابن عباس المستضعفين اناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون ان يخرجوا منها وعنه كنت انا وابي من المستضعفين رباه حتى خرج مهاجرا الى المدينة ظالم انفسها اي بالمقام بين اظهر المشركين بعد ما اسلم لما رايت ضربا شديدا يضربه في سبيل المنافقون الشيطان وعن ابن عباس اراد اسوة فاجعلوا عليه ولا تخافوه والمجاهد فكان تراءى في الصلاة فاذكروا ابن عباس فاجعل عليه فيذهب عني انكروا الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة قال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الى المدينة امره بالقتال فكفوا فانزل الله الم تر الاية وقال ابن ابي حاتم عن قتادة خرج جماعة كانوا بمكة قبل الهجرة

سار عوف الى القتال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول نقاتل بها المشركين
وذكر لنا ان عبد الرحمن عوف كان ممن مال ذلك منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك مال المراد من ذلك فلما كانت المحبة وامروا بالقتال كره القوم ذلك وضعوا
فيه بما تضعون فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس الاية يقول الله
هذا لانه ان يصنعوا ضنهم وعن مجاهد في قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
الا قليلا ما يريد لذلك فرعون اي ما يزيد خول من الخابية وعن السدي في الاية هم قوم
اسلموا قبل ان يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسألوا الله ان
يفرض عليهم القتال الى اجل قريب اي الى ان نموت موتا او هو الموت فل متاع الدنيا
قليل وعن الحسن رحم الله عمدا حجها على ذلك ما الدنيا كلها من اولها الى اخرها الا كرجل
نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئا وعن ميمون بن مهران الدنيا قليل
وما مضى كثير الا قليل وتوفى قليل من قليل انما تكونوا ادرك الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة بحصن او قصور بحصنة او قصور سعف في سما الدنيا مبنية او
قصور في السما او يروى ان هذه البروج في السما واحدها برج ان حرر وابن اسحاق وابو
نعيم في الحلية عن مجاهد كان قبل ادعث النبي صلى الله عليه وسلم امراة وكان لها اجير
فولدت المراة فقالت لاجيرها انطلق فاقتبس لنا نارا فانطلق الاجير فاذا هو
برجلين قاعدين على الباب فقال احدهما لصاحبه ما ولدت فقال ولدت جارية فقال
احدهما لصاحبه لا يموت هذه الجارية حتى تزني بابيه وتزوجها الاجير ويكون
موتها بعنكبوت فقال الاجير اما والله لاكذبن هذا فرجع الى بيته واخذ
السكين فسحذها وقال لانزانى بها بعد ما تزني بابيها فعمد الى السكين وطلع
اليها فقتلها فصاح الصبي فقامت اليها فرأت بطنها قد شق فخاطته وداوته حتى
برئت وترك الاجير ماله فلبث ما شاء الله ان لبث واصاب الاجير مالا فاراد

فاراد ان يقلع ارضه فنظر من فاته منهم ومر بقي فاقبل حتى نزل على عجوز وقال
للعجوز ابغي لي احسن امراة في البلد اصيب صهرا واعطيها فانطلقت العجوز الى
تلك المراة وهي احسن جارية في البلد فذكرتها الى الرجل فقالت نصيبك منه معروفا
فاتت عليها وقالت ان كان ذلك مني فيما مضى فلما النوم فقد بدا الى ان لا افعل وجعت
الى الرجل فاخبرته فقال فاخطبها على نفسها وتزوجها فاعجب بها فلما ان اليها
هدمها هدمة فقالت والله لئن كنت صادقا لقد حشي امر حبتك داني لبيك
الحارة قالت اني لك انا قالت والله لئن كنت كاذبا لا كان لك كلامه لا تغني فكسف
بطنها فاذا هو مائر السكين فقال صدقني والله الرجلان والله لقد رأيت ما رأيا
الا هيبة وقد تزوجتك ولتكونن المالك ولتكونن مونك بعنكبوت فقالت والله
لقد كان ذلك مني ولكن لا ادري ما رأوا قال اراك كثرا فقالت والله ما نفس واحد
ولا زاد واحد ثم انطلق الى ناحية الغربية فبنى فيها مدينة العنكبوت فلبث ما شاء الله
ان لبث حتى اذا جا الاجل ذهب ينظر فاذا هو بعنكبوت قد سقف بيتين هو الى
جانبه فقال والله اني لارى العنكبوت قد سقف البيت فقالت هذه التي ترعمون
انها تقتلني والله لاقتلنها قالت تسلني فقام الرجل فزاولها ليقتلها فقالت والله لا
يقتلها احد غيري فوضعت اصبعها عليها فدمغتها فماتت واتزل الله على نبيه حتى بعث اليكم ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يعني خصبا يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يعني جدبا يقولوا هذه من عندك وعن ابي العالية هذه في السراء والضراء ولعل
هذه في الحسنات والسيئات وعن معروف بن عبد الله ما يريد ون مرة لكم ما لكم فيكم
قوله تعالى وان تصبهم حسنة الاية قال كل اي النعم والمصايب من عند الله او كل من عند الله
الخير والشر وعن ابن زيد الاية نزلت في شان الحرب اذا المسه والسيئة من عند الله

فليس فيه اختلاف اوان القرآن لا يكذب بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا ما جهل
الناس من امرهم وما هو من تعبير عقولهم وجهالتهم وادخالهم في اهل النفاق او في امر اهل
منافقون واما آخرون ضعفاء واخرج مسلم وغيره من طريق ابن عباس عن عمر انه
لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم
يطلق نساءه ونزلت هذه الآية في واذا جاءهم امر من الامن او الخوف الآية فكنت انا
استنبطت ذلك الامر من الامن او الخوف اي اذا جاءهم امر انهم فذاعوا به او اذاعوا
غايصون منه اذاعوا الخبر حتى يبلغ عدوهم امرهم اذا عوا به افشوه وسمعوا به وقرئ
واعلنوه وافشوه وقال ابن عباس قولهم اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به هذا في
الاخبار اذا غزت سرية من سرايا المسلمين خبر الناس عنها فقالوا اصاب المسلمون من عدوهم
كذا وكذا واصاب العدو منهم كذا وكذا فافشوه بينهم من غير ان يكون لهم
الذي يخبرهم به ولو ردوه اي لو سكتوا وردوا الخبر الى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يكون
هو الذي يخبرهم به وال الامر منهم الى امرهم حتى يتكلم هو به او اولي الفقه في الدين والعقل
او الى علمائهم او الولاة الذين يكونون في الحرب عليهم الذين يعلمون ويفكرون فينظرون لما
جاءهم من الخبر اصدق ام كذب لعلمه الذين يستنبطونه اي يتبعونه او يسألون عنه
ويحسنونه ويعلمون عنه وبهم ذلك الا قليلا منهم او يستنبطونه من الاخبار وهم
الذين يعرفون عن الاخبار ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلكم
اولم يخ قليلا ولا كثيرا واما قوله الا قليلا فهو لقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا
قال ابن عباس يعني بالقليل المؤمنين وقال وبقوله لاتبعتم الشيطان استثنى الكلام
وقوله الا قليلا هو في اول الايم يخبر عن المنافقين وعن من ربد هن الايم عقده
وموخره انما هي اذا عوام الا قليلا منهم وهن اصحاب النبي صلى الله

اما الحسنة فانعم بها عليك واما السيئة فابتلاك بها فانا هو لا لتعلم انك رسول نبعثك
هديا ما اصابك من حسنة او ما فتح الله عليك يوم بدر وما اصابك من السيئة والفتح يوم الله
وما اصابك من سيئة او ما اصاب يوم احد اذ شج وجهه وكسرت رباعيته فمن نفسك
وعن ابن عباس هذا يوم احد يقول ما كانت من نكبة فبذنبك وانا قدرتها عليك
وفي لفظ لغيره وانا قدرتها عليك وعن قتادة عتب الله بذلك ابن آدم وذكر لنا ان
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وعن ابن زيد في قوله فمن نفسك قال بذنبك
كما قال لاهل احد اولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
بذنوبكم وعن الربيع بن انس خطبنا فقال ايها الخوف من اطاع الرسول فقد اطاع الله فوض
اليه فيما امر الا يخير وفي الحديث فان من طاعة الله ان تطيعوني وان من طاعتي
ان تطيعوا ائمتكم وان صلوا قعودا فصلوا قعودا اجمعين ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا عن زيد هذا اول ما بعثه قال ما عليك الا البلاغ ثم حاضرهم ايامره
بجهادهم والغلظة عليهم حتى يسلموا ويقولوا طاعة هؤلاء المنافقون الذين يقولون
اذا خرجوا الى صلى الله عليه وسلم فامرهم بامر قالوا طاعة فاذا خرجوا عن طائفة
منهم ما تقول الذي صلى الله عليه وسلم وفي لفظهم انما يقولون عنده صلى الله عليه وسلم
امنا بالله ورسوله لما منوا على دمائهم واموالهم فاذا برزوا من عندك من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت بعضهم طائفة منهم هم اهل النفاق غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون تعذرون وعن ابن عباس يعذرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفساده
يغيرون ما عهدوا اليه صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن تتدبرون الشعر فيه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان قول الله لا يختلف وهو حق ليس
فيه باطل وان قول الناس يختلف وانما ذلك الاختلاف من قلوب العباد واما ما هو من عند الله

فليس فيه اختلاف او اذا القران لا يكذب بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا ما جعل
الناس من امرنا ما هو من تعصير عقولهم وجهالتهم واذاعتهم هم اهل النفاق او دور ايا
منافقون واما اخرون ضعفوا واخرج مسلم وغيره من حديث ابن عباس عن عمر انه
لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينقرون بالحصا ويقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم
يطلق نساءه ونزلت هذه الاية في واذاعوا به من الامن او الخوف الاية فكنت انا
استنبطت ذلك الامر من الامن او الخوف اي اذاعتهم امرا نهم فرحوا على عدوهم واتاهم
خبرهم مما راعوا الحديث حتى يبلغ عدوهم امرهم اذا عوا به افشوه وسمعوا به واقروه
واعلنوه وافشوه وقال ابن عباس فرد الله اذاعتهم امر الامن او الخوف اذاعوا به هداتي
الاخبار اذا عزت سرية من المسلمين خبروا الناس عنها فقالوا اصاب المسلمون من عدوهم
كذا وكذا واصاب العدو من المسلمين كذا وكذا فافشوه بينهم من غير ان يكون النبي هو
الذي يخبرهم به ولو ردوه الى الرسول وسكتوا عنه الى ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو
الذي يخبرهم والى اولي الامر منهم الى امرهم حتى يتكلم هو او اولوا الفقه في الدين والعلم
او الى عليهم او الولاة الذين يكونون في الحرب عليهم الذين يعلمون فيطرون لما
حالهم من الخبر اصدق ام كذب لعلمه الذين يستنبطونه اي يتبعونه او يسألون عنه
ويحثون ويفحصون عنه ويعلمهم ذلك الا قليلا منهم او يستنبطونه من الاخبار وهم
الذين يعرفون من الاخبار ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلكم
او لم يبق قليل ولا كثير واما قوله الا قليلا فهو لقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا
قال ابن عباس يعني بالقليل المرضي وقال ومقوله لاتبعتم الشيطان استثنى الكلام
وقوله الا قليلا هو في اول الاية يخبر عن المنافقين ومن يريد هن الايمان عنده
وعذره انهم اذا اعوام الا قليلا منهم ومن اصحاب النبي صلى الله

فأما الحسنة فانعم بها عليك واما السيئة فابتلاك بها فانا هو لا العزم الذين يفقهون
حديثا ما اصابك من حسنة اي ما فتح الله عليك يوم بدر وما اصابك من سيئة
وما اصابك من سيئة اي ما اصابك يوم احد اذ شج وجهه وكسرت رباعيته فمن نفسك
وهذا عتاب لهذا اليوم اخر نقول لما كانت منكبه فبذنبك واما قدرناك ذلك عليك
ولم نعفه لغيره واما قدرناها عليك وعن قتاده عقوبة بذنبك ابرام وذكر لنا ان
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش عود ولا عثره قدم ولا اختلاج
عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وعن ابن زيد في قوله ما اصابكم من نفسك قال بذنبك
كما قال لاهل احد اولما اصابكم مصيبه قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم
بذنوبكم وعن الربيع رجعتم خوفا ايا خوف من يطع الرسول فقد اطاع الله فوض
اليه فلا يامر الا بخير وفي الحديث فان من طاعه الله ان تطيعوني وان من طاعتي
ان تطيعوا ائمتكم وان صلوا قعودا فصلوا قعودا اجمعين ومن تولى فما ارسلناك
عليهم حفيظا عن ربيعه هذا اول ما بعثني قال ما عليك الا البلاغ ثم حاضهم على امره
بجهادهم والغلظه عليهم حتى يسلموا ويقولوا طاعه وقوله ويقولون طاعه هؤلاء المنافقون الذين
اذا خرجوا الى صلى الله عليه وسلم فامرهم بامر قالوا طاعه فاذا خرجوا من عنده طائفه
منهم ما تقول الذي صلى الله عليه وسلم وفي لفظهم اما يقولون عنده صلى الله عليه وسلم
امنا بالله ورسوله لما منوا على دمائهم واموالهم فاذا برزوا من عنده من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت بعضهم طائفه منهم هم اهل النفاق غير الذي يقول والله يكتب
ما يبيتون يغيرون وعن ابن عباس يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وفساده
يغيرون ما عهدوا اليه صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن تدبروا القرآن فيه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ان قول الله لا يختلف وهو حق ليس
فيه باطل وان قول الناس يختلف وامانى الاختلاف من قلوب العباد فاما ما عند الله

كانوا هدفوا انفسهم بامر من امور السلطان لاطافه فيهم وقال رسول الله الا يبلغ امرئ
قال الاصحابه عذامرني ربي بالقتال فقالوا لا نكلف لانفسك اما ذلك والنفقه وفي
حديث ابن سعد بعثني الى الناس كافه فان لم يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى
فريش فان لم يستجيبوا لي فالى بني هاشم فان لم يستجيبوا لي فالي وحدي وعمر المؤمنين عظيم
وعمر المائدة قال الاصحابه عذامرني ربي بالقتال فقالوا وفي حديث ابي الاصل وهو
ابن المنذور فيه بعريف الخبيب وصوبها وفي اخره قال الراوي واسامه يذكر الجهاد وحض عليه
على ان لا يكلف باس وفي قراءة ابن مسعود ونحن سرعه من باس الذين قالوا والله اشد
باسا واشد تنكيلا اعقوبه من يشفع شفاعة حسنة كان له اجرها وان لم يشفع او كنت
له اجره ما حرمت منفعتها ومن يجاهد شفاعة حسنة سماعة تعين الماس لبعض بكل له
نصيب حظ منها ومن يشفع شفاعه سيئه يكن له كفل اي حظ او الكفل هو الاثم وفي
من زيد الكفل والنصيب واحد مقيتا حفيظا او قادرا او مقتدرا او شهيدا او حسيبا
حسيبا حفيظا او يقيت كل انسان بقدر عمله او المقيت الرزاق واذا حييتم بتحيه فحيوا
السلام منكم فانها تحيه اهل الجنه وورد ان الله جعل السلام تحيتنا لاهل
دعتنا وورد السلام من اسماء الله وعن الصديق السلام اماننا الله في الارض وفي حديث
فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره بالخير وفي اخر من بدأ بالسلام فهو اولى
بالله ورسوله بتحيه فحيوا باحسن منها للمسلمين وفي حديث ان المسلم اذا لقي رد عليه السلام بمثل ما حياه او احسن من ذلك وفي اخر بسند حسن السلام عليك
فقال وعليك السلام ورحمه الله ثم اتى اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمه الله فقال
وعليك السلام ورحمه الله وبركاته ثم اتى اخر فقال السلام عليك ورحمه الله وبركاته
فقال له وعليك فقال يا نبي الله بابي انت وامي اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت
عليهما اكثر ما رددت عليك فقال لك لم يبق لهما شيئا قال الله واذا حييتم بتحيه فحيوا باحسن

منها او ردوها فرد ما هما عليك وفي حديث ابن عمر الخباري السلام عليكم ورحمه الله
وبركاته بثلاثون حسنه وفي رواية وبركاته ومغفرته اربعون وعشرون وعن ابن عمر وبركاته والطيب صلى الله
وعن الحسن وقتاده او ردوها ابي على اهل الكتاب وفي لفظ لا تقل وعليك او ما حسن
منها او ردوها كلها في اهل الاسلام وفي لفظ كل ذلك للمسلم واذا حييتم الخ اذا اسلم
عليك احد فقل انت وعليك السلام ورحمه الله او تطوع الى السلام عليك كما قال لك او اذا
سلم عليك اهل الكتاب المسلم فقال السلام عليك فقل السلام عليكم ورحمه الله وان لم يقل
لك ورحمه الله فرد عليه كما قال او كما تسلم وعن ابن عباس من سلم عليك من خلق الله فاردد
عليه وان كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فان الله يقول واذا حييتم الخ وعن لوان
رجلا قال لي بارك الله فيك لقلت وفيك بارك الله وعنه اني لاري جواب الكتاب حتى
كاري حق السلام وعن ابن عيينه قولوا ما حسن منها ترون فحيوا في السلام وحده
هو اي كل شيء من احسن اليك فاحسن اليه وان لم تجد ما تكافيه فادع له او اثن عليه عند
اخوانه وعن عروه بن الزبير ما نزل لنا فضل ان السلام انتهى الى وبركاته ان الله على كل شيء
حسيبا يعني شهيدا او حفيظا قال لكم وللمنافقين فبينما هم كذلك اذ طلع صلى الله
عليه وسلم الى احد فرجع ناس ممن خرجوا معه فقال اصحابه فيهم فرقتين فرقه تقول نقتلهم
وفرقه تقول لا فنزلت الاية كلها فقال صلى الله عليه وسلم انها طيبه وانها تنفي الخبث كما تنفي النار
خبث الفضه وعن ابن سعد بن معاذ الانصار يا انها انزلت فينا وذكر ما يشهد لذلك في
الاصل لكن وفيها اسباب اخر مختلفه غير ذلك لوما شرطه الاختصار وهذا المختصر
لذكرتها فان تراجع فانها مهمه وحاصلها او حاصل اكثرها انها نزلت في عبد الله
ابن ابي رسول لما تكلم وعابه ما تكلم وقال وطائفه ممن تكلموا في الاسلام وظاهروا
المشركين وقيل في قوم من العرب اتوا المدينه فاسلموا فاصابهم وباؤها فخرجوا
وقيل في قوم هاجروا ثم ارتدوا وقيل في رهط من قريش ممن تكلما بالاسلام

المؤمنا يقتل مؤمنا وعن السدى الاية نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي كان قد
اسلم وهاجر وكان اخا ابي جهل والحارث لامها واهب ولدها فلما بلغهما مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم شق عليهما فحلفت ان لا يظلها سقف حتى تراه فقال ابو جهل والحرث
حتى قدما المدينة فاخبرا عياشا بما لقيت وساله ان يرجع معهما فنظر اليه وامنه
ان يرجع واعطاه موثقا ان يحلها سبيله بعد ان تراه امه فانطلق معهما حتى اذا
هرجا من المدينة هدا الله عشداه وثاقا وجلده كل واحد منهما مايه جلده واتيا بها على
ذلك رجل من كنانة فحلف عياش ليقتلن الكناني ان قدر عليه فقدم مكة
فلم يزل محبوسا حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج عياش ولقي الكناني
وقد اسلم وعياش لا يعلم باسلام الكناني فقتل عياش حتى قتله فانزل الله وما
كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا يقول وما ينبغي له ان يقتله مؤمنا وعن ابراهيم النخعي
ان رسالة شيء فيصيب غيره وعن سعيد بن جبير ان عياش بن ابي ربيعة كان حليفا
على الحرث بن يزيد مولى لبني فقتله وكان الحرث يوم بدر مسلما فاسلم ولم يعلم
به عياش فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله خطا وقيل ان الحرث كان يسير على
النبي صلى الله عليه وسلم فجا وهو يريد الاسلام وعياش لا يشعر فلقيه فحمل عليه فقتله
فانزل الله وما كان لمؤمن الاية وعن ابن زيد نزلت في رجل قتل ابا الدرداء وقصته
مسوقاة في الاصل وقيل انها نزلت في ابي بكير بن عبد الاسود الجهني وذكر المفسرون
ان الرجل من قتل مؤمنا خطا فحرر رقبة مؤمنة حتى يعتق المؤمنة من قتل الا ان يتصدق
وكل رقبة في القرآن لم تسم مؤمنة فانه يجزئ في المولود فما فوقه من الذكر والانثى
الا فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزي فيها صبي ولد ميتا مسكة من قوة ولغة نامة وعن ابن شهاب
بلغنا ان رسول الله قومها ما بين ثلاثين الى اربعين سنة من ابل وقومت عند اصحاب السنن مائة من
عشرين بنت مخاض وعشرين بن مخاض ذكورا وعشرين بنت لبون وعشرين حقة

كتبوا الى المدينة انهم قد اسلموا وكان ذلك منهم
كذبا وقيل في ناس مسلمين تخلفوا عن الهجرة فسماهم الله منافقين وامر المؤمنين ان
يستولوهم حتى يهاجروا والدار كسهم ارفعهم او ردهم او اضلهم او هلكهم او حبسهم في جهنم
ما كسبوا ما عملوا الا الذين يصلون الا الذين اذا اظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث
وجدتموهم فان اعتزلوكم وجعل في موقوم منكم وبينهم ميثاق فاحروا عليه مثل ما حملوا
على اهل الذمة وعن ابن عباس هذه نزلت وهلال الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وهما
حدبة بن عامر وهما ان سخيا ابتراه فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم او جاؤكم او رجعوا فخلوا فيكم حصرت صدورهم اي ضاقت
كارهة صدورهم وعن ابن عباس حصرت صدورهم من هؤلاء وعن هؤلاء فان اعتزلوكم
الاية سخيتا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ستجدون اخرين حتى كانوا اتيتها منه قالوا اتاسي الله
ما نقاتلك ولا نقاتل قومنا واراد وا ان يامنوا اتاسي الله ويامنوا قومهم فابى الله ذلك عليهم
وقال لكم هذا من اهل مكة كانوا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيسلموا ثم يرجعون
الى قريش فيرتكسون في الاوثان يبغون بذلك ان يامنوا ها هنا وها هنا فامر
تعالى ان لم يعتزلوا ويلقوا الحوا وقال السدي كان نعيم بن مسعود الاشجعي ما مرفي
المسلمين والمشركين بنقل الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين وقال تعالى
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة الى الشرك
كلما استلوا فيها عموا فيها او كلما عرض لهم بلاء اهلكوا فيه او كلما اراد وا ان يخرجوا من فتنة
ارتكسوا فيها وذلك ان الرجل كان يهاجر فيتكلم بالاسلام فيعرف الى العود والخير
والى العقوبة والخمسا فيقولوا المشركين لذلك المتكلم بالاسلام ولهذا ارى للخمسا
والعقوبة وما كان لمؤمن اي ما كان له ذلك فيما اباه من ربه من عهد الله ان يقتل مؤمنا

وروحدث معمل الدية اثلثي عشر الفا وفرا اخرجه ابو داود ومنها ما رواه صلى الله عليه وسلم
قضى في الدية على اهل الابل ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاة الفي
شاة وعلى اهل الحلل مائتي حلة رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وروى البيهقي
عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وابي موسى الاشعري وعبد الله بن
الزبير انهم قالوا في دية الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون وعشرون حقة
وعشرون جذعة وعشرون ثنية وروى ابو داود والنسائي عن ابن مسعود قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دية الخطأ عشرين حقة وعشرين جذعة وعشرين بنات لبون وعشرين بنات مخاض
وعشرين بني مخاض ذكور وروى الشافعي والبيهقي عن زيد بن ثابت قال دية الخطأ على ستة
اوجه ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون ثنية من بني لبون ذكور وعشرون بنات مخاض
وعشرون بني مخاض ذكور وعشرون بنات لبون وروى البيهقي عن ابن مسعود قال دية الخطأ
اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون ذكور وعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون
ثنية وروى البيهقي عن ابن مسعود قال دية الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات
لبون ذكور وعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون ثنية وروى البيهقي عن ابن مسعود قال دية
الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون ذكور وعشرون حقة وعشرون جذعة
وعشرون ثنية وروى البيهقي عن ابن مسعود قال دية الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض
وعشرون بنات لبون ذكور وعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون ثنية وروى البيهقي عن ابن
مسعود قال دية الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون ذكور وعشرون حقة
وعشرون جذعة وعشرون ثنية وروى البيهقي عن ابن مسعود قال دية الخطأ اخماسا عشرون
بنات مخاض وعشرون بنات لبون ذكور وعشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون ثنية وروى
البيهقي عن ابن مسعود قال دية الخطأ اخماسا عشرون بنات مخاض وعشرون بنات لبون

الاشتره ومن ابي موت اذا سمعت في القرآن خلودا فلا توبة له وفي حديث عبد بن حميد
عمر ابن عباس ما زالت ردوا قابل المومن ان يجعل له توبة فاتى علي وفي رواية ابيه انه
رجل عمر فقال القاتل للمومن توبة قال نعم ثم قرأهم تنزيل الذي قابل المؤمن وواحد الصابر
وعن ابن عباس سأله رجل انا لمن قتل مومنا توبة قال لا الا النار وفي واحدها ارطاة بعني
الرجل يريد ان يقتل مومنا فبعث في اثره فوجد كذلك وعن سفيان كان اهل العلم
اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا اتى رجل قالوا له نعت وفي رواية للبيهقي ان ابا هريرة
قال لقاتل طلب مخرجا اي توبة اغزو في سبيل الله وتعرض للشهادة فعسى ايها الذين
امنوا اذا ضربتم الاية اخرج حماد معجنبي في الاصل منهم البخاري عن ابن عباس
لحق باسر من المسلمين رجل معه غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فنزلت
هذه الاية وفي رواية نزلت في شان مرداس رجل من فدك فقتله اسامة بن زيد
وفي رواية محمد هنز بعثنا فيسرية الى ان قال فادركت رجلا فاهوى اليه بالرمح فقال
لا اله الا الله فطعنته فقتلته فوقع في نفسي من ذلك فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها ام لا
فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ وفي لفظ حتى لوددت اني اسلمت
وكل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ جديد اوفي رواية انها نزلت في رجل قتله
المقداد واخرى وعامر الاشجعي وفي اخرى في قتاد بن الحوراني واخره قال اخوه
فاعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية اخيه وفي رواية ان المقتول قال كلمة الشهادة وفي
اخرى قال السلام عليكم ان يومنا والروايات كلها مستوفاة في الاصل طويلا عمدا اشرنا
اشارة الاختصار واقتصارا على المقصود والموضوع هذه الغليظة اصاله رسول الله
فتبينوا اهل الاسلام ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وعن ابي رهاد الحسن ايهما كانا
نقران السلم بكسر السين وعن ابن عباس حرم الله على المومنين ان يقولوا لمن سهم ارا لا

الا الله لست مومنا فقاله المشرك علم لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي قتله فدعا الذي قتله وقد قال لا اله الا الله فقال وهو يعتذر
يا نبي الله انما قالها متعوذا فقال صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه زاد الحسن في
روايته له يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالم ذلك يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انما كان يعبر عنه لسانه فما كلفت القاتل ان
ما فاد قال قتادة فقبر فلفظته الارض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان
يقبروه ثم لفظته حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض
ان تقبله فالقوه في بعض الغيران فالبعر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه
ولكن الله جعله لكم عبرة وقال الحسن فلما رايتها الارض لا تقبله اخذوا برجليه فالقياه
في بعض تلك الشعاب فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
اهل الاسلام الى اخرها اما والله ما ذاك لانكون الارض اكرم من هو شر منه ولكن ارادوا
الله القوم ان لا يعودوا وفي رواية في الاصل اخرجها الطبراني دالة على ان المراد
بالقاتل غير اسامة وغير المقداد ونحوهما وفي اخر الروايات يا رسول الله استغفر
له قال لا استغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه فاصبح على وجه الارض الخ
واخرج ابو جرير عن مسروق ان قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين ومعه
غنيمة له فقال السلام عليكم او من قطنوا انه يتعوذ بذلك فقتلوا واخذوا
غنيمته فانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة
الدنيا اي الغنيمة وفي لفظ تلك الغنيمة وفي اخر تلك الغنيمة بالتصغير وعند ابن مردويه
قال ابن عباس وقوله تبتغون الخ يعني تقتلونه اراده ان يسلم لكم ماله الذي وجدتم
معه وذلك عرض الدنيا فان عند الله مغانم كثيرة فالتمسوا من قتل الله وعن ابن عباس
تقرا المومنين رأى منهم فقتلوه واخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم ان من

الا شقوه وعن ابي موسى اذا سمعت في القرآن خلودا فلا توبة له وفي حديث عبيد بن حميد
عن ابن عباس نازلت وعن قابل المؤمن ان يجعل له توبة فاتى علي وفي رواية ابجاله اتى
رجل عمر فقال القاتل للمؤمن توبة قال نعم ثم قراهم تنزيل الذي قابل المذنب وواحد الصابر
وعن ابن عباس سأله رجل اقاتل من قتل مؤمنا توبة قال لا الا النار وفي واحد اراه يعني
الرجل يريد ان يقتل مؤمنا فبعث وانه فوجد كذلك وعن سعيد بن كان اهل العلم
اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا اتى رجل قالوا له توبة وفي رواية للمهتدي ان ابا هريرة
قال القاتل طلب مخرجا اي توبة اغزو في سبيل الله وتحرض للشهادة فعسى ان يكون الذين
امنوا اذا ضربتم الاية اخرج حماعة يعني في الاصل منهم البخاري عن ابن عباس
لحق باس من المسلمين رجل معه غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فنزلت
هذه الاية وفي رواية نزلت في شأن مرداس رجل من غطفان قتله اسامة بن زيد
وفي رواية صحيحة هنز بعثنا في سرية الى ان قال فادركت رجلا فاهوى لي بالرمح فقال
لا اله الا الله فطعنته فقتلته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها ام لا
فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ وفي لفظ حتى لوددت اني اسلمت
وكل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ حديد او وفي رواية انها نزلت في رجل قتله
المقداد وفي اخرى وعامر الاشجعي وفي اخرى في قرد من الحمر حاد وفي اخرى قال اخوه
فاعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دم اخي وفي رواية ان المقتول قال كلمة الشهادة وفي
اخرى قال السلام عليكم اني مؤمن والروايات كلها مسوقاه في الاصل طويتها عمدا اشرطه
ايثارا للاختصار واقتصارا على المقصود والموضوع هذه التعليقة اصالة مرسل ابن
قتيبة اهل الاسلام ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وعن ابي رجاء والحسن انهما كانا
يقرآن السلم بكسر السين وعن ابن عباس حرم الله على المؤمنين ان يقولوا لمن سمعوه لا اله

الا الله لست مؤمنا فعالية المشرك على لا اله الا الله فقتله المسلم يعني قال فاتى النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله اقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو متعذر
يا نبي الله انما قال متعوذا فقال صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه وزاد البيهقي في
رواية له يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالما ذلك يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انما كان يعبر عنه لسانه انما كان يعبر عنه لسانه فما لبث القاتل ان
مات قال قتادة فقبر فلفظته الارض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان
يقبروه ثم لفظته هي تعلى ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تاب
ان تقبله فالقته وفي ذلك من العبر ما لا يخفى وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر من
وانكم ان جعله لكم عبرة وقال الحسن فلما رأينا الارض لا تقبله اخذنا برجليه فالقيناه
في بعض تلك الشعاب فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
اهل الاسلام الى آخرها اما والله ما ذاك لان تكون الارض تحرم من هو شر منه ولكن اراد
الله القوم ان لا يعودوا وفي رواية في الاصل آخرها الطبراني دالة على ان المراد
بالقاتل غير اسامة وعامر المقداد ونحوها وفي آخر الرواية يا رسول الله استغفر
لي قال لا استغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه فاصبح على وجه الارض الخ
واخرج ابن جرير عن مسروق ان رجلا من المسلمين لقي رجلا من المشركين ومعه
غنيمة له فقال السلام عليكم او من فهموا انه يتعوذ بذلك فقتلوا واخذوا
غنيمته فانزل الله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة
الدنيا اي الغنيمة وفي لفظ تلك الغنيمة وفي آخر تلك الغنيمة بالتصغير وعند ابن مردويه
قال ابن عباس وقوله تبتغون الخ يعني تقتلونه لاراده ان يحمل لكم مالا انه ورد جئتم
معه وذلك عرض الدنيا فان عندي مغانم كثيرة فالتمس من قتل الله وعن خالد لقي
نفرا من المؤمنين رجلا في غنم فقتلوه واخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام فانزل

كنتم حاضرين قبل اى تستخفون بايمانكم كما استخفى هذا الراعى بايمانه وقوله مكتوب
ايمانكم من المشركين او كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالاسلام وهداكم له اولم تكونوا
مومنين فمن الله عليكم فاظهر الاسلام فاعلنتم ايمانكم فتبينوا ابو عبيد من الله عزوجل
وعمرو النعمان بن سالم نزلت فى رجل من هذيل وعمر ابن عباس لا يستوى القاعدون من المومنين
عمرو بن ميمون الاودى ص 174 ع 1
غير اولى الضرر وحدثت عمرو بن مرة رقم رجاله ثقات وورد بمعناه وعند قتادة والبزار
لكن من رند بن ثابت لما نزلت والمجاهدون فى سبيل الله هذا ابن مكتوم فقال يا رسول
الله انا اعمى من رخصه قال لا قال اللهم او ضرير فرخص له فانزل الله غير اولى الضرر
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها وقوله عن رند بن ثابت انزلها الله وحدها
فالحقها والذى نفسى بيده لكانى انظر الى ملحقها عند صدع وكتف وقوله كتب الكتب
بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وكتف لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون
وابن مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فما تنزل الله فى فضل الجهاد وما
انزل وابن رجل ضرير فنزل فى ضرر رخصه وقال صلى الله عليه وسلم لا ادرى قال زيد وفخذى
رطب ما جبت حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى الى ان قال اكتب يا زيد غير اولى
الضرر خرج هذه الرواية مالك وذكرها فى محاورة لابيه المومنين هارون ثم قال له
محرف واخرج عن سعيد بن جبير بايسنوى فى الفضل القاعد عن الجهاد والمجاهد وعنى بالقاعد
المعذور غير اولى الضرر وخرج

كنتم حاضرين قال اي تستخفون بايمانكم كما استخفى هذا الرامي بايمانه وفي لفظ مكتوب
ايمانكم من المشركين او كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالاسلام وهداكم له اولم تكونوا
مؤمنين فمن الله عليكم فاطهر الاسلام فاعلنتم ايمانكم فتبينوا او ليعبد من الله من يبين
وعن النعمان بن سالم نزلت في رجل من هذيل وعن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر وعن ابن جبير لا يستوي في الفضل القاعد عن الجهاد والمجاهد وعني القاعد
المعذور غير اولي الضرر وفي حديث عمرو بن مرة رفعه زمانة وفي بعضها وعدة وفي رواية
لكل من رد من ثابت لما نزلت والمجاهدون في سبيل الله بها وايراد مكتوم قال يا رسول
الله اما لي من رخصة قال لا قال اللهم او ضرير فرخص له فانزل الله غير اولي الضرر
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها وفي لفظ عن زيد بن ثابت انزلها الله وحدها
فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في كتف وفي لفظ كنت اكتب
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فما تنزل الله في فضل الجهاد وما
انزل وابن رجل ضرير فمثل لي الضرر رخصه فقال صلى الله عليه وسلم لا ادري قال زيد فثقلت
رطب ما جبهتي حتى خشيت ان تشج النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الحان قال اكتب يا زيد غير اولي
الضرر خرج هذه الروايات مالك وذكرها ومجاهد في لا يستوي القاعدون ثم قال له
محرف واحد بعشرة جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين الف عام
حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم كذا في الاصل وفي رواية ابن جرير عن ابن عباس
ما امرت ولست ادري ما ادري هل يكون لك ولا صحابك من رخصة فقال ابن ام
مكتوم اللهم اني اشتكي بصري فانزل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وهنه نزلت وقوم كانت تشغلهم امراض وجراح وعن انس نزلت وابن مكتوم وفي رواية
عنه بايرد ابتلتني وكف اصبع فنزلت غير اولي الضرر وفي اخرى خرجها حماد عن سهم عن

في الاصل فقام الاعمى فقال يا رسول الله ما دبنا وفيها فخاف ان يكون نزل علينا شرفي
امره فبقي فاما يقول اقره بغضب رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر وفي اخرى حرجها ابن سعد دار المنذر لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون قال الزام مكتوم اعور ابن ام عمرو اي يا رسول الله
فنزلت غير اولي الضرر فوضعت بينها وبين الاولى وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا
الي اللواء اقدموني بين الصفين واي لا فر قال انس رضي الله عنه ولقد رايته في بعض مشاهد المسلمين
معه اللواء وعن قتادة نزلت في ازام مكتوم اربع ايات لا يستوي القاعدون الاية ولسن الاعمى حرج وقوله على
تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وعبس وتولى قال ودعا النبي
صلى الله عليه وسلم فاداناه وقربه وقال ائت الذي عاتبني فيك ربي وفي رواية للنسائي وعن
حسن الهوزني لما نزلت غزوه مرة قال عبد الله بن جحش وزاد مكتوم انا اعمى يا
رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي الاية فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين اي عذر على اهل الضرر درجة بعني فضيلة وكلا وعد الله الحسنى اي
الجنة والله يوتي كل ذي فضل فضله وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر
لهم وفي لفظ القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر احراعظيما درجات بعني فضائل
وعن يزيد الدرجات هي السبع التي ذكرها الله في سورة براءة ما كان لاهل المدينة
فقرا الى يعملون وعن حرير وغيره الدرجات سبعون ما بين الدرجتين عدو الفرس
الجواد المضمر سبعين سنة وعن قتادة كان يقال للاسلام درجة والمحو درجة في
الاسلام والجهاد في المحو درجة والقتل في الجهاد درجة ووجدت للبخاري والبيهقي
ان في الجنة مائة درجة اعدها للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض
الحديث ونحوه عن محمد بن ابي حاتم وفي لفظ الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض وفي رواية لابن ابي حاتم وبين درجة درجة من بلغ منهم غلة درجة

وقال رجل يا رسول الله وما الدرجة قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام
منه ومغفرة ورحمة عن قتادة عن معاذ بن جبل ان للقتيل في سبيل الله ست خصال من خير
اول دفقة من دمه يكفر بها ذنوبه ويحلى عليه حلية الايمان ويزوج من الحور العين ان الدين تؤقاهم الملئكة طالعي انفسهم
الفزع الاكبر يكسى الحبر ويزوج من الحور العين ان الدين تؤقاهم الملئكة طالعي انفسهم
خمسة فتيس قرشي على براقه ويوقف سبعين انسانا كلهم قد استوجبوا النار وشفع
سبعة من اهله وقتيل الاسود وقتيل المعيبة قال عكرمة وهؤلاء رهطوا عما لا لام وقتلوا
ببدر كفارا وعن ابن عباس قوم ابوا من الخمسة تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فرمات منهم قبل ان يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملئكة وجهه وقفاه وادباره
اي الامر استقى ويوم نزلت هذه الاية كان من اسلم ولم يهاجر محقونا فرجى كها حر
المستضعفين وقال اصل اخلاق كثيرة يسب نزولها هذه الاية وصف من نزلت فيه
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية كان من اسلم من اهل
مكة لم يهاجروا مع عدو الله ارهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فان الله ان يقتل
منهم وهو وابن ابي جبر لما بعث صلى الله عليه وسلم وكثر وسع الايمان بيع النفاق
معه فاتاه رجال فقالوا يا رسول الله لولا انا نخاف هؤلاء القوم يعذبون ويفتنون
اسلمنا ولكنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكانوا يفعلون ذلك فلما
كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا نتخلف عنا احد الا هدمنا داره واستبحنا ماله
فخرج معهم اولئك وكانوا يفعلون ذلك الاول فقتلت طائفة منهم واسرت طائفة
واما الذين قتلوا فهم الذين قال الله فيهم ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم
الاية وقال الذين اسروا يا رسول الله
انا كنا نعلم انا كنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان هؤلاء القوم حرجنا
معهم خوفا فقال الله ما لها الى قال الذين في ايديكم من الاسارى ان يعلم في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم ويغفر لكم اي صنعكم
الذي صنعتم خروجكم مع المشركين قالوا فان لنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض

وعن السدي لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
افد نفسك وابن اخيك يا عباس قال يا رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انتم
خاصمتم فخصمهم ثم تلا عليه هذه الاية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال
ابن عباس وتلا هؤلاء الذين استضعفتموهم فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
قال ابن عباس عذرهم الله باستضعاف اهل الصدق فقال الا المستضعفين وقال ابن عباس
عذرهم الله باستضعاف من الرجال والنساء والولدان قال ابن عباس فعذر الله اهل
العذر منهم واهلك من لا عذر له وكنت انا وامي ممن كان له عذر وقد قال فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وان كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وانى من النساء وان كنا
منهم من الولدان وان كنت انا وامي ان لا نستطيع حيلة قال ولا نهتدي سبيلا الى المدينة
الحبشة او سبيلا الطريق وعن ابن زيد لا يهتدون سبيلا فتوجهون لم
لوجهوا فقتلوا وعن ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله صلى الله عليه وسلم اربعة صاحبت النبي صلاة
الصبح بعد الركوع وكان يقول في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد وعياش بن ابي
ربيعة والعاص بن هشام والمستضعفين من المسلمين بمكة اللهم لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا وهذا حجر بن ابي اهاب كان يهودي وكان صلاة الليل حتى
الوليد وسلم وهشام وعياش بن ابي ربيعة وضعفة المسلمين من بني المسلمين الذين
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وعند البخاري منا النبي صلى الله عليه وسلم
بعد العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده من قال قبل ان يسجد اللهم نجي عياش بن ابي
اللهم نجي سلمة بن هشام اللهم نجي الوليد بن الوليد اللهم نجي المستضعفين من المؤمنين
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال ابن عيينة
في قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم انا منهم بمكة ظهران المشركين وكان الله غفورا
رحيما ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا المراغم المهاجر والمزالم

التحول فراض الى ارض او مراغما متزحزحا عما يكره او مراغما مشقصا بالغة عزيل
او منبعا للحبشة مراغما متحولا ومن الضلالة الى الهدى وسعة سعة الملاذ او
الرزق او رمزا وغنى وعن قتاده مراغما كثيرا او سعة متحولا من الضلالة الى الهدى
ومراغما لعبيله الى الغنى ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية نزلت في اكثم بن صيفي او ضمرة
بن جندب الضمري قال لاهله وكان وصعا ارحلوا راحلتي فان الاخشبين
قد همما ان يقعا علي يعني جبلي مكة لعلي انا خرج فسيبلغني خبر فقعد عليها ثم توجه
نحو المدينة فمات في الطريق فقال اللهم هذا لك والى رسولك هجرة في الطريق
فنزلت وفي لغة ضمرة بن بكر وفي لغة ضمرة بن العيص او الى ضمرة بن العيص بن بكر
الرزق الكثير او الغيض بن ضمرة بن سباع وفي لغة عدسره وفي لغة رجل من خزاعة وفي
لغة خالد بن حرام لما هاجر الى الحبشة فتحصن في الطريق قبل دخولها وامات متتبعة
في الاصل طريقها اختصارا وعملا بالشريطة وفي بعضها ان مات في الطريق وفي بعض
وفي بعض على ميلين من مكة قال ابن عباس نزلت في اكثم بن صيفي وهو خاصة عامة وقال ابن
زيد هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق فتحدث قوم واستهزؤا
به وقالوا لا هذا الذي بلغ الذي يريد ولا هو الى اهله يقومون عليه ويدفن فنزل
القرآن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى قوله ثم يدركه الموت الاية قال
عند ذلك اللهم ان لك العتبى العذر والحجة ولا معذرة لي ولا حجة ثم خرج وهو صحيح فمات في الطريق
فقال اصحابه مات قبل ان يهاجر فلا ندري اعلى او لا ام لا فنزلت ومن يخرج الاية وعن
بريدة بن حصيب نحوه الا انها نزلت في اهل المدينة على ان من مات ممن خرج الى الغزو بعد انفصاله من منزله
قبل ان يشهد الوقعة فله سهم من المغنم وفي حديث ابن علي والنهي عن خرج حاجا فمات
كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة وبقيته صريحه وان نحو بعد القول حاصلها ان خرج
معتمرا او غازيا وعن الزهري هاجر رجل الى الحبشة فمهشته جبه والطريق فمات

فنزلت ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
وكان الله غفورا رحيما قال الزمخشري كيف توقعه واشتقر وزمه وانما مات في الحبشة فما
احر من سوحر وفاته حيز بالغني وذكر عليه دلك وهي مبينة في الاصل واذا ضربتم في الارض
الاية نزلت بقصران فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قصر ابن عمر اما القصر
لصلاة الخوف بان يصلي الامام بطايفة ركعة الى احر او قصر الصلاة ان لقيتم العدو
وقد جانت الصلاة ان تكبروا الله وتخفضوا راسكم اياما راكبا كنتم او ماشيا وعن علي
رضي الله عنه سالت عمر فقلت قال تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
وعن الضحاك يصلي الرجل الراكب كيفما كان وجهه وعن طاوس في الخوف
والقتال يومي كل رجل راكبا وماشيا او يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال الى
عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وعن علي ابن الله بن الصلاتين قوله ان خفتم الى
مبينا فنزلت صلاة الخوف وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان تقبل له فان قوله
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وهن امنون فقال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ قيل له ارايت قصر الصلاة في السفر انا لا نجدها في كتاب الله انما نجد ذكر صلاة
الخوف فقال يا ابن اخي ان الله ارسل الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقصرها في السفر سنة وفي لفظ نجده في كتاب الله قصر الصلاة
في الخوف ولا نجد قصر صلاة المريض فقال ابن حبان بينا صلى الله عليه وسلم يفعل فعلا
فعلمنا روح وعن ابن عباس صليتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة
وهن امنون ما خاف شيا ركعتين وكان ابن ابزى ان قصر الصلاة ان
يفتنكم الذين كفروا ولا يقران خفتم وقيل لابي العالية ليس يصلي قال ركعتين قالوا
انه او قران قال كل سنة وقد ان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قالوا

انه كان في حرب. فقال قال الله لقد صدق الله وقرأ الى قوله لا تخافون ثم قرأ واذا
صربتم حتى بلغ فاطمأننتم وسمعت عطاء يحدث عن ابن عباس كان يتم الصلاة في السفر فقال عائشة
وسعد ترى في قاص وعمل في السفر اسوة لكم ان رسول الله كان في حرب وكان يخاف هل
تخافون انتم وعطاء وطاوس وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس يقصر هو وما وصفها
وبلغه عن ابن عمر وعن عمر وعن دينار وابن السوى والتقصير لا يحل الا ان يخاف ضل الدين
كفروا ان يفتنوك عن الصلاة والتقصير ركعة بقوم الامام ويقوم خلفه حرب طايفة
خلفه وطايفة بوازون العدو الى اخره وعند الحارث وسلم وغيرها فرضت الصلاة ركعتين
ركعتين في السفر والحضر واقرت صلاة السفر وزيد في الحضر وفي رواية
راحتين ركعتين الا المغرب وفي اخرها لانها وتر والصبح لانها تطول فيها
القراءة وحديث عمد المهيمني اهل مكة لا تقصروا الصلاة فوادي من اربعة برد
من مكة الى عسفان وما تر عنده وعمد ابن ابي شيبة سل ابن عباس انقصر الى
عرفة قال لا ولكن الى عسفان والجدة والى الطايف وسل عن قوله تعالى ان تفتنكم
فقال فقد كان ما العذاب والجهد بلغه هوازن وما تر صححه الحاكم وخرجه جماعات
كاحمد وابي داود والنسائي عمران وعباس الدرقي كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة
فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو اصبنا غرتهم فقالوا اتى
عليهم الان صلاة هي احب اليهم من ابنايهم وانفسهم فنزل جبريل بهذه الاية بين الظهر
والعصر واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فرواحن فصلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين مره بعسفان وهو ما رض بني سليم وهو دار هي احب اليه من ابنايهم
وابنايهم وهي العصر عن مجاهد كما رواه عنه ابن ابي نجيح وان هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى الظهر وراه المشركون بركع

وسجدوا لنزوا ان يغيروا عليه فلما حضرت العصر صلوا الناس خلفه صفين الحضر
وسافر في الاصل مستوفى قال يجاهد فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
قبل يومه ولا بعده واخرج احمد عن جابر غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سرات
قبل صلاة الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة فاذا سجدت
الطايفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بعدك فقامت من سجودها فلكوا من
وراكم اي فليصروا بعدكم فراغهم من سجودهم خلفكم معاهم العدو في المكان الذي
في سائر الطوايف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى الاية نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان حريصا ان
يضعوا اسلحتهم وخذوا حذركم رخص في وضع السلاح عند ذلك وامرهم ان
ياخذوا حذرهم ان الله اعد للكفرين عذابا مهينا يعني بالمهين الهوان ورد كرة
الى الصلاة عند هذه الاية احاديث جمة فوسان صلاة الخوف ومتعلقاتها نحو
الورقتين فاذا قضيتم الصلاة صلاة الخوف فاذكروا الله بالسنتكم قياما وقعودا
وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنا والفقر
والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل حال وبلغ ابن مسعود ان قوما يزكرون
قياما فانا نام فقال ما هذا فقالوا اصبنا الله يقول فاذكروا الله قياما الخ فقال انا
هذه اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قايما صلى قاعدا فاذا اطمانتم بعد الخوف اوفاذا
اطمانتم في امصاركم اواذا حضرتم من دار السفر او دار الاقامة اذا امنتم اواذا
نزلتم فاقيموا الصلاة اتموها اوفصلوا الصلاة لاظهار كاملا شيا ولا قاعدا
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا واجبا والموقوت الواجب اوفرضا
واجبا اومفروضا اومنجما كلما مضى منجم هاجم اخر اكلما مضى وقت جا وقت اخر
وفي الحديث ان للصلاة اولا واخرا واول وقت الظهر حين تزول الشمس الحديث

ذكره في الاصل مستوفى مع حرب ابن جبريل الخ ولا تعلموا المستضعفوا في انتخاب الهوى
فانكم فخطب القوم ان تكونوا المؤمنون سمحون فانهم بالمؤمن سمحون كما المؤمن سمحون
ويرجون منه من الثواب او الحياة والرزق والشهادة والطمع في الدنيا وعن قتادة
بن النعمان كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا
منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب النبي ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا
فاذا سمع اصحاب ذلك قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث ثم قال وكانوا
اهل بيت حاجة في الجاهلية والاسلام ثم قال اما بشير فمضى برفاعة بن زيد فقال اما راحي يعلم ان
ابن عمي علينا في ليلتنا هذه شرسا وذهب بطعامنا وسلاحنا وفي لغة عمي سير
ابن الحرث على عليه رفاعة بن زيد هم قتادة قال فحبسنا في الدار وسألنا فقيل لنا
قد رايناه يسوق وافي هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد
كانوا سوا بيرق قالوا وهم اهل دار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا
له صلاح واسلام فلما سمع لبيد ذلك لبس سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال الا استرقوا والله
لتبيننكم هذا السيف او لتبيننكم عنده السرقة قالوا اليك عنا فوالله ما انت بصاحبها
فسألها في الدار حتى لم يشك انهم اصحابها فعمد الى بشير وهو في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فاتيته فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفا عمدوا
الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما
سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة رجلا منطيقا طريفا
بليغا حلوا فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله عمد قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا
اهل اسلام وصلاح نرميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت وفي لغة اهل حسب وليس

وصلاح ما يرميهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بعير يسرقونه قال قتادة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح
ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت وفي لغة فاقبل قتادة بعد ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكلمه فجهه جهما شديدا منكرا وقال بئسما صنعت وبئسما اردت
قال قتادة فرجعت ولوددت اني رجعت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله في
ذلك وفي لغة اردت من اهلي ومالي فاتاني عمي فقال لي ما صنعت فاخبرته
فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
فنزل القرآن بتكذيب لبيد وبراءة ابيرق وكان ذا حسب ونسب قال قتادة فلما نزل
القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة وكان سيخا فدعي
الجاهلية وكنت اذا رأيته مدهولا فلما اتيته بالسلاح قال يا راحي هو في سبيل الله فعرفت
ان اسلامه كان صحيحا فلما رأى الله ما اوحى الله اليك وفي لغة ما انزل
الله اليك او بالبينات والشهود وعن ابن عباس ايانا والرأي فان الله قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم بما رأيتو عن قتادة بما اراك الله اي بما بين لك وعن غطيف الحري بما اراك
الله اي اراه في كتابه ولا تكن للخائنين خصيما بني ابيرق او طعمة بن ابيرق وقومه في السرقة
اي بما قلت لقتادة او مما قلته لليهودي نحن المسلمون رجلا على انهم البريء اختان
رفاعة من حديد فلما خشي ان توجد عنده القاها في بيت جاره من اليهود وفي رواية قال
اليهودي والله ما سرقتها ولا اني القسم ولكن ظرحت علي وكان للرجل السارق جيران
يبرؤونه ويظرحونه اي الدرع على اليهودي ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودي خبيث
يكفر بالله وما جبت مرتين قال عليه السلام صلى الله عليه وسلم بعض القول فعاتبه الله في ذلك
فقال انا انزلنا اليك الآية وعن عكرمة ان الرجل طعمة بن ابيرق رمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد
بن السمين وعن الضحاك نزلت في رجل من الانصار اسمه رفاعة فقال فيه رجال من

الحصاء هو ابن مسلم فاعذر يا نبي الله وارض عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره
وكف عنه وهو يرى انه يكذب عليه فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب وكيلا
فبين خيانة طعمة بالشرك بي من اهل مكة وارتداده فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الآية
وهو رد ما رمى به من قوله ومن يشاقق نزلت في طعمة فالضمائر وكان طعمة من الانصار
وكان قد رمى اليهودي الدرع وخرقها قدف بها على يهودي فلما بان الله شأن طعمة نافق
والحق بالمشركين فانزل الله ومن يشاقق الآية وهو رد ما رمى به من السارق للدرع احدى
طفر وان طعمة نافق فيها مرتين وهو الاضل طرق الاساءة نزول انا انزلنا الى آخرها وهو بعض
الطرف بسيط وهو بعضها نزلت في طعمة سرق الدرع والقاها في دار ابي مليك
الانصاري وجادلت الانصار دون طعمة وهو آخرها فاتاه اناس من الانصار فقالوا
يا رسول الله جادل عن طعمة واكذب اليهودي فهم صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل
الله ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله رحيما وفي اثر اخرجه ابن سعد في قوله ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يعني اسير بن عروة واصحابهم ذكر الانصار ومجادلتهم
عن طعمة ثم قال للذين انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لا يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم وفي حديث مرفوع وموقوف من ان سعود من صلى صلاة
عند الناس لا يصلي مثلها اذا خلا فهو استهانة استهان بها ربه راجع حديفة الا يسمى
ان يكون الناس اعلم عنده من الله او يبيتون اي يقولون ما لا يرضى من القول
وعن ابن عباس يعني الذين انوا رسول الله مستخفين يجادلون عن الخائن وكان اسيرا
يحملون بحيلهم اصل على حمير اي حيوان السارق فعال لها اسم هو لاء جادلتم عنهم في
الحموة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا ثم رد عن الموبة
فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى قوله رحيما او ثم عم اثمه فقال ومن يعمل
الى قوله على نفسه قال تعالى ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا

الله لغفر لهم وعن ابن عباس في قوله ومن يعمل سوءا الى قوله الله غفورا رحيما اخبر
الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا
ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه اعظم من السموات والارض والجبال
وعن ابن مسعود قرأ اتى النساء ومن يعمل سوءا الآية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية ثم استغفر
الله غفر له وفي حديث ابي ايمانهم وبر السني وابن مردويه عن علي عن الصديق سمعا
عما النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى
واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لان يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي بكر الصديق
الي قبلها من يعمل سوءا يجز به فقلت يا رسول الله وان زنى وان سرق ثم استغفر ربه
غفر الله له قال نعم وفي آخرها على رغم انف ابي بكر يعني ابا الدرداء رضي الله عنه ثم ذكر
قول الحبر قال احدها او ملك فعالوني بكسب اتاما بما يكسبه على نفسه بنا
ادخلكم اسم ايها الناس على خطيئة هذا فتكون دونه وفي يكسب قال ابن عباس يعني
السارق والذي جادلوا عن السارق خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان كان هو السارق فقد
احتمل بهتانا ثم قال فلولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الآية ذكر لنا انهم همت
الا ان قال وعلمك ما لم تكن تعلم علمه الله من امر الدرع والاخذ بين حلاله وحرامه لتحكم
بذلك على خلقه وعن الضحاك علمه الخير والشر ذكر لنا انهم همت بما همت به من السوء
ان يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم فلما فضح الله طعمة بالمدينة ما اراد هرب
حتى اتى مكة فكفر بعد اسلامه ونزل الحسر عن طعمة وافتضح الا في الحين علموا
ان صاحب الدرع هو الذي اقام بلد فتراءم فلحق بالمشركين وانزل فيه ومن يشاقق قال

قال السدي في روايته فكفر بعد اسلامه ومر على الحجاج برعاظ السلمي فنقب بيته ليسرقه
فسمع خشخشته في بيته وتفوقه حلو وكانت عنده فنظر فاذا هو بطعنه فقال ضني وان
عمي فاردت ان سرقني فاخرجه فان كره ذلك فليسلم كافرا وانزل الله فيه ومن يشاقق الله
وعن عكرمة لما عدى على مسربه للحجاج واخرجوه من مكة لقوا كباس فصاعه فعرض
لهم فحملوه فسرقهم ثم انطلق فادركوه فقدفوه بالحجارة حتى مات فهذه الايات
كلها فيه نزلت الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وفي روايه سنان وخرج الى
المشركين بمكة فنقب بيتا ليسرقه فهدمه الله عليه فقتله وفي روايه لابن سعد فلما
نزل القرآن في سعد وصي عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فانزل الله على سلامة بن سعد
ابن السميد فجعل يتبع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فنزل القرآن فيه وفيهما
حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنه اربع من الهجره قال قتاده
فلما نزل على سلافه رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته
على راسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت اهدت لي شعر حسان هما كنت
تاتيني بخير وعن زيد بن اسلم في قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه
الا اي لا خير في حديث احاديثهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس
انت ذاكر عمله لا تاجيه او معروف الفرض وفي الاصل هنا حمله احياء
واثنا وفي الصحاح نجوا اور قتين ملك والاسطر الاربعه هنا بعد قوله وسات مصيرا
او اصلاح من الناس في حديث خرجه بمعنى لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل
يرضي امراته وفي الحرب وفي صلح بين الناس وفي روايه النهي بلفظ لا يكذب الا امرا
ليرضي عنه ومن يفعل ذلك اي يصدق او اثم او اصلح بين الناس اجرا عظيما الجنه
العظيم الجنه كما في الحديث ومن يشاقق الرسول الاية عن قتاده لما سمع الله شان طعمه
نافق ولحق بالمشركين من اهل مكه وارتد عن الاسلام فنزل فيه ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الاية عمن رند الى ان يقبل التوبه الى عمر صالله له وخرج

الى المشركين بمكه فنقب بيتا ليسرقه فهدمه الله عليه فقتله وعن ابن عمر دان يعاير به
فقال ابع لان احبك فعلت معاذ به ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المومنين الاية حاسكته عني نوله ما تولى نعزله الباطل ونصله جهنم ومن
عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سنا الاخذ
بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة على دينه ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر فيما خالفها من اقتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع
غير سبيل المومنين ولاه الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا وعن حرب حرمه
رضي الترمذي ان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج وفي روايه
عن عقبه بن ابي الصهباء انه قال لعلك علك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
وفي حديث حرام احمد وغيره عن الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم السر من الجسد
الا يشكوا وجع اللسان على حدة وفي روايه للنهي عن الرجل يعاتب الرجل فيما لا يعنيه
سنتين سنه وفي اخرى في روايه احمد والحكيم الترمذي ما في المومن بضعه احب الى الله
من لسانه يدخل الجنه ومن الحبر كان لكل حي من احياء العرب صنم يعبدونها بسببها
انثى بنو اسد يعبدون مرد ونه الا اناثا وقال ابن الكلبي الا اناما مع كل منهم جنيه او الا
اناثا اللات والعزى ومناه كلها مونث وفي لفظ لات ومنا وعزى او الا اناثا اي جمادا
لا روح فيه وفي لفظ الا اناثا اي موتى وعن الحسن الاناث كل شيء ميت ليس فيه روح
مثل الخشبه اليابسه والحجر اليابس او الا اناثا اي الا اوثانا وفي الا انثى فلان فانزل
الله دونه وفي الا اوثانا وعن الضحاك قال المشركون ان الملائكه بنات الله اتخذوا
اناثا وصوروهن صور الجواري وقلدوا وقالوا هولاء شبه من الله الذي يعبده
يعنون الملائكه واما بعدهم فيفوتونا الى الله زلفى وان يدعون الا شيطانا يعني ابليس
او لان صنم الاوه شيطانه او مع كل صنم شيطانه مبديا مرد على معاصي الله لاتخذن

شبكة الألوكة www.alukah.net

من عبادك هذا قول ابليس نصيبا مفروضا معلوما من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
الى النار وواحد الى الجنة وعن الضحاك يتخذ وهاما من دونه ويكونون في حرثه فليبتكن لتقطعن
آذان الانعام او ينشقونها فيحللونها بحيره او البتكنه في الحيره والسايبه كانوا
يبتكون اذانها لطواغيتهم او دين سرعه لهم ابليس كهيئه المحابر والسوائب عن
عكرمه وابن عباس وانسانهم كرهوا الاخصاء فالوا فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن
خلق الله وقوله عن عكرمه وابن عباس هو الخصاء وقوله عبد الرزاق من غير خلق الله
الاخصاء اذ ابن عباس اخصاء البهايم مثله وورد في حديث النهي عن خصاء الخيل والبهايم
وروي عن عمر بن عبد العزيز الامر بخصاء الجيد وعن الحسن اخصاء الغنم لا باس به
وعن عروه ابر خصاء بغلا له وعن عطا لا باس باخصاء الفحل غير عصاصه وسوء
خلقه او لغيرن خلق الله اي دين الله او لغيرن خلق الله اي الوسم وعن قتاده
ما بال اقوام جهله يغيرون صبغه الله ولون الله وعن ابن مسعود لعن الله
الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
وفي حديث احمد النهي عن عشره الوسم والوشم ومكاثفه الرجل الرجل بغير
شعار والمراه المراه بغير شعارها ومكاثفه المفاخذه وحمل الرجل الرجل في
اسفل ثوبه حرير امثل الاعلام وحمله على منكبه مثل الاعلام والنهي وركوب
النمر ولبس الخاتم الا لذي سلطان وفي الصحيحين لعن الله الواصله والمستوصله
والحاصل ان المراد بالنهي عن تغيير خلق الله النهي عن تغيير دين الله او النهي عن الوشم
او النهي عن الخصاء او النهي عن تغيير منه الاخصاء وان السبب بين ان المراد
النهي عما يشمل الوسم والوصل ونحوهما ومن اصرح من الله قيلا وفي الخطبه
النبويه على ما في حديث البيهقي وابن عساكر والديلمي فان اصدق الحديث كتاب
الله وفي خطبه اصدق الحديث كلام الله وفي لفظ ان اصدق وقد سوقت الخطبه

النبويه في الاصل ومنها وخير الامور عواز مها الى ان قال وخير الهدى ما اتبع الى ان قال وما قل وكفى خير مما كثر والهى الى ان قال والشر من
مزامير ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حباله الشيطان الى ان قال وايا بصير
احدكم الموضع اربع اذرع والامر فاحش وملاك العمل خواتمه الى ان قال ومن
يصبر على الضر زه يعوضه الله الى ان قال اللهم اغفر لي ولامتي بلالا وهم يقوله
استغفر الله لي ولكم وعن مجاهد قال الحر بساعث ولا لحاسب والهود والنصارى
لا يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى ولن يمسنا النار الا اياما معدوده قال الله
لستم بما ستيم الا ان اضحى المسلمون واهل الكتاب فقال المسلمون نحن اهدى منكم وقال
اهل الكتاب نحن اهدى منكم فانزل الله ليس بما ستيم الايه او فقال اهل الكتاب نبينا
قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بالله وبينا
خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله قال الله ليس بما ستيم الا دين
احسن دينا الايه فاخبر الله ان الصابئين على ضلالهم من اهل الاديان قال تعالى
ولا اماني اهل الكتاب فوسبي وكعب بن الاشرف وعن الحسن ان الايمان ليس بالمحلي
ولا بالتمني ان الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل من عمل سوا السوء الشرك
قاله ابن عباس وعنه اما هذه للمشركين ورسوا اهل الكتاب وقوله عنه من يعمل
سوا يجز به او يشرك يجز به وهو السوء وعن الحسن من عمل سوا يجز به قال الكافر وهل
يجازى الا الكفور او من عمل سوا يجز به في الدنيا كما في حديث ولما نزلت قال ابو بكر
حانت فاقصه الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هي المصيبات في الدنيا
وصح وحسن بهما لحزن المومن في الدنيا في نفسه وجسده وماله وعما يؤذيه
واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن المنذر عن الصديق لما نزلت من يعمل سوا يجز به
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اقرئك اية نزلت علي قلت بلى يا رسول الله

فاقرأها علا اعلم الاباني وجدت انفصاما في ظهري حتى نطقت لها فقال صلى الله
عليه وسلم مالك يا ابابكر قلت بابي وامي يا رسول الله وانبا لم يحمل السوء اينا
لمجزون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم اما وانت وامحابك يا ابابكر
المومنون فمحزون ذلك في الدنيا حتى يلقوا الله ليس لكم ذنوبا واما الاخرون
فيجمع لهم ذلك حتى يحزون به يوم القيمه وفي روايه يا ابابكر ليس يصيبك كما وكذا
فهو كفاره وفي لفظ المصايب والامراض والاحزان في الدنيا حتى وفي حديث
احمد اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وفي
حديث صحيح كل الصلاح بعد هذه الاية الى ان قال كل سوء جزى به قال صلى الله
عليه وسلم غفر الله لك يا ابابكر الست تمرض الست تنصب الست يصيبك
اللاواء قال بلى قال فهو ما تجزون به وعن عمر ايتنا حين نزلت ما نفعل الطعام
والشراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى
رحيما وعن مسروق لما نزلت ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا
يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا
فنزلت ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن الاية فقيل الله من العمل ما كان في الايمان
وعن السدى اذا ان يقبل الايمان الا بالعمل وعن عكرمه قد يعمل اليهود والنصارى
والمشرك الخير فلا ينفعهم لانه اراد في الدنيا يغيروا الفطرة التي فطر الله الخلق عليها
ظهر النواة وفي لفظ النقطة السوداء التي في وسط النواة والعظم الفشره
التي تكون على النواة والفتيل الذي في بطنها وعن ابن عباس قال اهل الاسلام لا دين
الا الاسلام كانا نسخ كل كتاب ونسخ ديننا خير الاديان فعال
يعلو ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن قال الضحاك قال المسلمون

محمد رسول الله خاتم الانبيا وسيد الانبيا والقران اخر ما نزل من عند الله من الكتب
وهو امين على كل كتاب والاسلام خير الاديان فخر الله سبحانه اهل الاسلام واجل
الكتاب فقال لستم بامانيكم الاخره فضل الاسلام على كل دين فقال ومن احسن دينا
واتخذ الله ابراهيم خليلا فحدث ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة
وفي اثر واصطفى محمدا بالرويه وصح ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي
اثنا حديث للترمذي وابن مردويه الا وانى حبيب الله ولا فخر وفي اخره ولا اكرم
الاولين والاخرين يوم القيمه ولا فخر واخر الزبرين مكارا وحى الله الى
ابراهيم اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لاني اطلعت الى قلوب عبادك
فلم ار قلبا اشد حبا لي من قلبك ولا نزدا حبا اخبرني يا ابراهيم اتحب ان ترثاه

النساء وعن ابن عباس في قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب اي في اول السورة
في الفرائض وعن ابن جبير اي في اول السورة من المواريث وعنه وما يتلى عليكم في الكتاب
في اول السورة في يتامى النساء اللاتي وعن عائشة ان الناس استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فانزل الله ويستفتونك قالت والذي ذكر
الله الذي يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهو قوله وان خفتم ان لا تقسطوا الآية وعن ابن عباس
كان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد
ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهويها تزوجها واكل مالها وان كانت دميمة جعلها
الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وكانوا لا يورثون
النساء ولا الصبيان فنهى الله عن ذلك وعن ابن جبير كانوا في الجاهلية لا يورثون
الكبار من بنيهم صغيرا كان او كبيرا وعن مجاهد كان اهل الجاهلية لا يورثون
النساء ولا الصبيان شيئا يقولون لا يجوز ان لا يغنموا خيرا فعرض الله لهن الميراث
حفاظا واجبا وعن ابن جبير وكان الولي اذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها
ونكحها واستأثر بها واذا لم تكن ذات جمال ومال انكحها ولم ينكحها وعن ابن عباس كانت
اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب ان ينكحها ولا يعطيها ما لها فحال بينهم وبينها
وان ماتت لها حميم لم يعط من الميراث شيئا فانزل الله ويرغبون ان ينكحوهن عن
الحسن وابن سيرين قالا احدهما يرغبون فيهن والآخر يرغبون عنهن وعن الحسن
وعبيدة يرغبون ان ينكحوهن اي ترغبون عنهن وعن عائشة ويرغبون ان
تنكحوهن رغبة احدهم عن يتيمته التي تكون في حجره حتى تكون قليلة المال والجمال
فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم
عنهن وعن قتادة كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها ومامه فيرغب عنها ان ينكحها
ولا ينكحها رغبة في مالها وعن السدي كان عامر بن عبد الله له ابنة عم عمياء وكانت في حجره

وكانت قد ورثت من ابيها مالا وكان حاضر فرغب في نكاحها ولم يكن لها جمال فاراد
الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم وجرايتهم
اصابوا مثل ذلك فانزل الله فيهم هذا وعن ابن مالك وقوله تعالى والمستضعفين من الولدان
قال كانوا لا يورثون الا الاكبر فالاكبر وعن ابن عباس كما خرجه عن جماعة كثيرون
منهم الترمذي وحسنه خشيت سوده ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل وترك هذه الآية وان
امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية قال ابن عباس فما اصطلحا عليه من شيء
فهو جايز فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا وعن ابن عباس في الآية هو المرأة
تكون عند الرجل فلعلها ان يكثر فيريد ان يتزوج عليها فتناشدا لحان بينهما صلحا على ان لها
يوما ولليلة يوما او ثلاثة وعنه ايضا في الآية بذل المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها
كثيرا مما يحب وله امرأة غيرها احب اليه منها فيؤثرها عليها فامر الله اذا كان ذلك ان
يقول لها اما هذه ان شئت ان تقيمي على ما ترين من الاثرة فاوآسيك وانفق عليك فاقيمي
وان كرهت خليت سبيلك فان هي رضيت ان تقيم بحالها ولم يغيرها فلا جناح عليه وهو قوله
والصلح خير يعني ان تختار الزوج لها بين الاقامة والفراق خير من مادي
الزوج على اثرة غيرها عليها وعن عائشة نزلت هذه الآية والصلح في رجل
كانت تحته امرأة قد طالت صحبتها وقد ولدت منه اولادا فاراد ان يستبدل بها
فراضته على ان يقيم عندها ولا يقسم لها ومن شاهده في الآية نزلت في اي السائل
ربحلك وعن السدي نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سوده ابنة زمعة
وعن ابن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا
او غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني وامسكني وانظر لي جاريتك فاصطلحا على صلح جرت
السنة بذلك ونزل القرآن وان امرأة خافت من بعلها الآية وصح عن رافع انها كانت

تحته امراه وولدا من سفاها فتزوج على بناتها شابة فاثرها عليها فاب الاولى ان تفارقها
تغلبه حتى اذا تقى من اجلها يسيرا قالت ان شئت راجعتك وصبرت على الاثره
وان شئت تركتك قالت بل راجعني فراجعها فلم تصبر على الاثره فطلقها الاخرى
فاثر عليها الشابة فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه وان امراه خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا الايه والحاصل انها اما تركت لي سوده او راى السائل او رافع
او غير من ذكر او مجموع من ذلك واحضرت الانفس الشح بشح عند الصلح على
نصيبها من روحها او واحضرت الانفس سواه في الشي يعرض عليه ولن تستطيعوا
ان تعدلوا في الحب والجماع او في الجماع او في الغشيان بما لنسا ولو حرصتم وعن ابي
ملكه نزلت هذه الايه وعايشه تحي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها اكثر من غيرها
وفي حديث خرجه جماعه كاحمد واصحاب السنن كانا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه
فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك وعن عايشه كانوا
يستحبون ان يسودوا بين الصرايرحي في الطست طيب لهذه كما تطيب لهذه وعن جابر
كانت لي امراتان فلقد كنت اعدل بينهما حتى اعد القبل وعن ابن سيرين ذكر ان نوصا
في بيت احداهما دون الاخرى ولا تميلوا كل الميل والغشيان او لا تعدوا الاساه
او لا تملوا عليها ولا تسقوا عليها ولا تقسموا لها ولا تمشوا عن الضحاك في الايه ان جبت واحده
وابغضت واحده فاعدل بينها فتذرها كالمعلقه لا هي ايم ولا هي ذات زوج وفي لغه
لا معلقه ولا ذات بعل او كالمعلقه اي كالمسجونه وان سفرقا الطلاق وكان الله غفورا
عن خلقه حميدا استحمد اليهم وكيلا حفيظا ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
قادرا والله بنا على ذلك ان يهلك من خلقه ما شاء ويات باخرين من بعدهم يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين الايه امر الله المومنين ان يقولوا بالحق ولو على انفسهم او اباهم وابنايهم
لا يحابوا غنيا لغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته بالقسط سهدا الله الرجلان يتعوان

عند القاضي فيكون لي القاضي واعوانه احد الرجلين على الاخر وابرا
اخرجه ابن المنذر لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه كانت النقر اول سوره
نزلت ثم اردفها سورة النسا فكان الرجل يكون عنده الشهاده فما ادري عنها او وذي قرابه
فيلوي بها لسانه ويكتم ما يجري من عسرته حتى يوسر فيقضي فنزلت كونوا
قوامين بالقسط شهدا لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين حتى
ان تكن غنيا او فقيرا هذا في الشهاده فاقم الشهاده ما ارادم ولو على نفسك او
الوالدين والاقربين او على ذي قرابتك واشراف عليك فاقم الشهاده لله وليست
للناس وان الله تعالى رضي بالعدل لنفسه في الاوطاء والاحرار ميزان الله في الارض
يرد الله من الشديد على الضعيف ومن الصادق على الكاذب ومن المبطل على
المحق وبالعدل يصرف الصادق بكذب الكاذب ويرد المحتوي ويوهنه تعالى
رسا وتبارك وبالعدل يصلح الناس ان ارادم ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
اي الله اولى بغنيكم وفقيركم وما منعك غنى غني ولا افقر فقير ان تشهد عليه فاقم
فان ذلك من الحق عن السدي نزلت ايه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين الايه
النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير وكان صلعه مع الفقير
مرى ان الفقير لا يظلم الغني فابى الله الا ان يقوم بالقسط في الغني والفقير
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا الحق فتميلوا وان تلووا اي السنتكم بالشهاده او
تلووا بها مرمزا او تبدلوا الشهاده او تلووا السنتكم بغير الحق وهو اللجلجه فلا
تقيم الشهاده على وجهها او تعرضوا فتتركوا او لا يحملنكم الترك او تعرضوا عما امركم
يا ايها الذين امنوا يعني بذلك اهل الكتاب امنوا بالله ورسوله الايمان عباس
ان عبد الله بن سلام وثعلبا واسدا وابنا يامين في الاصل طالوا يا رسول الله ايتنا نوحي
وبكتابك وموسى والتوراه وعزير وتكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال صلى الله

ان تعرضوا اي

تحت امراه وجلا من ستها فتزوج عليها شابة فاثرها عليها فاب الاولى ان تقر فطلقها
تطليقة حتى اذا بقى من اجلها يسير قالت ان شئت راجعتك وصبرت على الاثرة
وان شئت تركتك قالت بل راجعنى فراجعها فلم تصبر على الاثرة فطلقها الاخرى
فاثر عليها الشابة فذلك الصلح الذى بلغنا ان الله انزل فيه وان امراه خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا الاية والحاصل انها اما ان ترك وسوده او والى المسائل او وراقع
او وعد من ذلك او مجموع من ذلك واحقت الا نفس الشح بشح عند الصلح على
نصيبها من وجها او واحضت الا نفس الشح عواه فى الشئ حرص عليه وان تحسنوا
ان تعدلوا فى الحب والجماع او فى الجماع او فى الغشيان بين النساء ولو حرصتم وعن ابى
ملكة نزلت هذه الاية فى عايشة يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبها اكثر من غيرها
وفى حديث خرجه جماعة كاحمد واصحاب السنن كان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه
فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك وعن مجاهد كانوا
يستحبون ان يسوى بين الضرائر حتى فى الطيب قيطيب لهذه كما يطيب لهذه وعن جابر
كانت لى امراتان فلم اكن اعدل بينهما حتى اعد القبل وعن ابن سيرين ذكر ان نسوصا
فى بعضهن على الاخرى فلا تميلوا كل الميل والغشيان اولا تعدلوا الاساه
اولا تميلوا عليها ولا تغشوا عليها ولا تقسموا لها يوما وعن الضحاك فى الاية اذا جبت واحده
وابغضت واحده فاعدل بينها فتردها كالمعلقة لا هى ايم ولا هى ذات زوج وفى لفظ
لا مطلقة ولا ذات بعل او كالمعلقة اى كالمسجونة ان سفرقا الطلاق وكان الله شاكا
عن خلقه حميدا استحمد اليهم وكيلا حفيظا ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
قادرا والله بنا على ذلك ان يهلك من خلقه ما شاء ويات باخرين من بعدهم ايها الذين امنوا
كونوا قوامين الاية امر الله المومنين ان يقولوا بالحق ولو على انفسهم او اباهم وابنايهم
لا كما يوامر به الغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته بالقسط سهدا لله الرجلان يتعاونان

عند القاضى فيكون لى القاضى واعدل منهما هذا الرجلين على الاخر وفى رواية
اخرجها ابن المنذر لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانت النقر اول سورة
نزلت ثم اورد فيها سورة النساء فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ان يعلم او ذى رحمه
فيلوى بها لسانه ويكتم بها ما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضى فنزلت كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان
يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا الهوى غاية الشهادة ما يراد ولو على نفسك او
الوالدين والاقربين او على ذى قرابتك واشرف فحمك فاما الشهادة لله وليست
للناس وان الله تعالى رضى بالعدل لنفسه والاقساط والعدل ميزان الله فى الارض
به يرد الله من الشديد على الضعيف ومن الصادق على الكاذب ومن المبطل على
المحق وبالعدل يصرف الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدى ويوبخه تعالى
وسادتبارك وبالعدل يصلح الناس ما تراهم ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
اى الله اولى بغنيكم وفقيركم ولا يمنعك غنى غنى ولا فقر فقير ان تشهد عليه بالحق
وان ذلك من الحق وعن السدى نزلت انه ايها الذين امنوا كونوا قوامين الاية
النبى صلى الله عليه وسلم اختصم الله رجلان غنى وفقير وكان صلعه مع الفقير
يرى ان الفقير لا يظلم الغنى فابى الله الا ان يقوموا بالقسط فى الغنى والفقير
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا الحق فتجوروا وان تلووا اعنى السنتكم بالشهادة او
تلووا بها غيرها او تبدلوا الشهادة او تلووا تلوى لسانك بغير الحق وهو اللجلجة فلا
تقيم الشهادة على وجهها او تعرضوا ان تتركوا او لا تمضوا الشك او تعرضوا عما امركم به
ايها الذين امنوا عنى بذلك اهل الكتاب امنوا بالله ورسوله الا مرار عباس
ان معناه يا ايها الذين امنوا بقلوبهم وعينهم فى الاصل فالوا يا رسول الله انا نومن بك
وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال صلى الله

ان تعدلوا اى

صلى الله عليه وسلم لما امنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله
فقال لا تفعل فنزلت يا ايها الذين امنوا امنوا الى آخره فقال فامنوا كلهم قال الضحاك
فمنهم من صرفه الى النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه ومنهم من كفر ان الذين امنوا
ثم كفروا هم اليهود امنوا بالتوراة ثم كفروا بالعجل ثم ازدادوا كفرا بالمسيح فقال ثم امنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم او ازدادوا كفرا
بموتهم على كفرهم حتى ماتوا وعن ابن زيد هو لاء المنافقون امنوا مرتين وكفروا
مرتين ثم ازدادوا كفرا بعد ذلك لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
طريق الهدى وقد كفروا بايات الله وعن علي انه قال هو المرتد ان كنت لمسمسه
ثلاثا ثم قرأ هذه الآية ان الذين امنوا وعن علي فضاله اتى برجل من المسلمين قد قرأ
البقرة فقاله الاسلام فاسلم ثم قرأ ما تيه فقاله الاسلام فاسلم ثم قرأ الثالثة
فاتوه فضرع بهذه الآية ضرب عنقه فاما لعنه الله جميعا خرج الحاكم في تاريخه
وابن عساكر والديلمي حديث ان الله يقول كل يوم انا ملك العزيز فمن اراد عز الدارين
فليطع العزيز عن ابي وابل ان الرجل ليتكلم في المجلس بالكلمة من الكذب ليضحك
بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا قال الخفي صرف انوار البصر ذلك في
كتاب الله تعالى فلا تقعدوا معهم وعن بعضهم انزل في سورة الانعام حتى
يخوضوا في حديث غيره ثم انزل النساء ايكم اذا مثلهم وعن السدي
كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن فحسبوه
واستهزأوا فامر الله ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم الله
جامع المنافقين من اهل المدينة والمشركين من اهل مكة الذين جلسوا واستهزأوا بالقرآن
في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم هم المنافقون يتربصون بالمؤمنين فان كان لكم فتح
من الله اي ظفر للمسلمين في غزوة قالوا اي المنافقون المرتكن معكم اي المرتكن

قد كنا معكم فاعطونا من الغنيمة مثل ما تاخذون وان كان للكافرين نصيب يسيرة
من المسلمين قالوا اي المنافقون للكافرين الم نستحوذ عليكم اي الم نغلبكم
عليه او الم نستحوذ عليكم اي نغلب عليكم ولنجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
في الآخرة وفي لفظ ذلك يوم الغنيمة وسبب ذلك ان المنافقين نمّوا عن الله اخبار
في عبد الله بن ابي واصحابه من النفاق وهو خداعهم بلغ ذلك كل مؤمن ومنافق نور
يمشون به يوم القيمة حتى اذا انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقين ومضى المؤمنون
بنورهم فذلك قوله الله اياهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى عن عاصم كان
يكره ان يقول الرجل اذا كسلان ويتاول هذه الآية يراؤن الناس قاده والله
لولا الناس ما صلى المنافق وما يصلي الا رياء وسمعة وصح في الحديث ذلك صلاة المنافق
يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله
فيها الا قليلا ولا يذكرون الله الا قليلا اما قال ذكر المنافق لان الله لم يقبله وكل
ما رد الله فقليل وكل ما قبله كثير وعن علي لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما
يتقبل مذبذبين بين ذلك هم المنافقون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اي لا الى اصحاب محمد
ولا الى هؤلاء اليهود او لستم مؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك
وفي الاصل خبر وائرها مثل المنافق وغيره وفي حديث صحيح مثل المنافق مثل الشاة
العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايها تتبع وفي لفظ مثل
المنافق يوم القيمة كالشاة العائرة بين الربيضين ان تعمدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان
السلطان على خلقه وعن ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار حتى في اسفل النار او الدرك الاسفل بيوت مرصدة
لها ابواب مطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم او الدرك الاسفل توابيت ترتج عليهم
او توابيت مرجدة مقفلة عليهم وفي لفظ مبهمة عليهم اي معلقة لا منفذ لها فيها

وفي اثر ان حصم ادرك ومناول بعضها فوق بعض وعن ابن مسعود في عداد المنافقين
محلوف في توابيت من حديد تضرم عليهم نار تحلون في الدرك الاسفل من النار صنف
مرج تقال له هذا الحزن تطبق على اقوام بأعمالهم احر الارض واحلكها بهم لله
وحديث من اخلص قلبه للايمان وفي اخرجها الايمان قال الاخلاص وعن
الحواريين يا روح الله من المخلص قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس عليه وفي
حديث يا رسول الله وما اخلاصها قال ان يحجزه عن المحارم ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم ان الله لا يعذب شاكرا ولا موفيا وعن الضحاك هذا في العدم والاحياء
يقول الله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الله من ظلم وكان نعرفها
كذلك ثم قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فعلى كل حال او لا يحب الله ان يدعو
احد على احد الا من ظلم اي الا ان يكون مظلوما فانه رخص له ان يدعو على من
ظلمه وان يصبر فهو خير له والامر ظلم فانه هو يسئل ما ظلم فليس عليه خلاج وعن
قتادة معذور الله المظلوم كما تسمعون ان يدعو وعن الحسن هو الرجل يظلم الرجل
فلا بأس عليه ولكن ليقل اللهم اعني عليه اللهم استخرج لي حقي حل بيني وبين ما يريد
ونحوهذا وعن مجاهد وعكرمة نزلت بالرجل والاحسن ضيافته فيخرج من عنده
فيقول ساءني فلم يحسن وعنه ايضا نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الارض
فلم يضفه فنزلت الا من ظلم ذكر اسم المضيف لا يريد على ذلك وعن ابن زيد هو قائم على ذلك
النفاق فيجهر له بالسوء حتى يتوب او الا ان يكونوا اولئك اعداء الله اليهود والنصارى
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض امنت اليهود بالتوراة وموسى وكفروا
بالانجيل وعيسى وامنت النصارى بالانجيل وعيسى وكفروا بالقرآن ومحمد فاخذوا
اليهود والنصرانية وهابذ غناث لبسا من الله وتركوا الاسلام وهو دين الله الذي
بعث به رسله وعن السدي قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فائتنا بأ

مكتوبا من السما كما جاء موسى وفي لفظ عن ابن جريج ان اليهود والنصارى قالوا لمحمد
صلى الله عليه وسلم ما نعلم على ما تدعونا اليه حتى يأتينا كتاب من عند الله من الى فلان
انك رسول الله والى فلان انك رسول الله فانزل الله يسألك اهل الكتاب وعن ابن كعب
القرظي جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالالواح
من عند الله فاتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يسألك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السما قال قراءة اي كتابا خاصة فقالوا ارنا الله جهرة اي
عيانا قال ارعاشتهم اذا راوه فمقدار ما اذا قالوا اجهره ارنا الله قال اي هو
مقدم وموخر فاخذتهم الصاعقة الموت اماتهم الله قبل احيائهم بعقوبة بعثهم بها
سأل الله ان يبعثهم ثم بعثهم وعن ابن عمر رضي الله عنه الصعقة ورفعنا فوقهم الطور هبل
كانوا في اصله فرفعه الله فجعله فوقهم كالظلة وقال لتاخذن امري او لارمينكم
به فقالوا ناخذه فاسكه الله عنهم وقلما لم ادخلوا الباب كما امروا سجدا
من ابواب بيت المقدس لا تعدوا في السبت امر العوام ان لا ياكلوا الحيتان
يوم السبت ولا تعرضوا لها واحلت لهم ما خلا ذلك فبما نقضهم اي فبنقضهم
ميثاقهم وقولهم قلوبنا غلف اي لا تفقه كل طبع الله عليها بقولهم بل تركوا امر
الله وقتلوا رسوله وكفروا بآياته ونقضوا الميثاق الذي عليهم طبع الله على
قلوبهم ولعنهم حين فعلوا ذلك وفي حديث رواه مسلم منهم البهتي وصعقة الطابع
معلق بقائم العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجتري على الله بعث
الله الطابع فطبع على قلب فلا يعقل بعد ذلك شيئا فيقول على حرم بها اعلما
وهو طابع الزمان وفي حديث صححه الحاكم عن علي ان ذلك من ثمبي تيما اتخذت اليهود
حين هتفوا الله واحبته النصارى حتى انزلوه المنزلة التي لم ينزله وقولهم انا
قتلنا المسيح الا ان ذلك اعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا انهم

فقتلوه وصلبوه قال قتادة وذكر لنا انه قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول قال رجل من اصحابه انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعه اليه وهو قول الاصل ان وعن ابن عباس فيه ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي ودرجتي فقام شاب من احدثهم سنا الى ان قال فالقى عليه شبه عيسى الى ان قال وحال الطلب من اليهود فاخذوا الشبيه فقتلوه وصلبوه قال قتادة شبهوه بعيسى يحسبونه اياه وما قتلوه يقينا قال ابن عباس يعني لم يقتلوه طعم يقينا ومما هدد ما قتلوه اظنهم يقينا بل رفعه الله اليه رفع وعليه مدرعه وعصاه فاراع وحد الله بحذف بها الطير وعن ابي العالية ما نزل عيسى حتى رفع المدرعه صوف وعصى فراع وحد الله يعرف بها الطير وكان الله عزيزا حكيما يعني لذلك كذلك قال يهودي لابن عباس تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال ابن كان في نفسه عزيزا حكيما وورد كر في الاصل فصه الرفع على رواية فرعوا لورقتي وان من اهل الكتاب اي اليهود خاصة من يحمد الحنفيه ليس من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به اي الملك بعيد ويوم ويدبره ثم يقال يا عدو الله ان عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انه الله ان عيسى لمسلم وانه رفع الى السما وهو نازل قبل ان تقوم الساعه فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا امن به وعن محمد الحنفيه ايضا ان النصراني اذا خرجت روحه صرنه الملكه من قبله ومن دبره وقالوا اي خبث ان المسيح الذي زعمت انه الله الى ان قال فيومئذ حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودي اذا خرجت روحه صرنه الملكه من قبله ومن دبره الى ان قال فيومئذ حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى امنت به اجمعهم كما امنت به موتاهم وعن ابن عباس ليس يهودي يموت حتى يؤمن بعيسى وقوله اخرجني شهد ان عيسى عبد الله ورسوله قال ابن عباس

ارات ان ضرب عنقه او خر من عنقه او قال سلجلج بها لسانه وتكلم على المراد قوله الا ليؤمنن به اي انه سيدرك اناس من اهل الكتاب حين ينعت عيسى سيؤمنون به وعن قتادة انه انزل امنت به الاديان كلها قبل موته اي قبل خروج عيسى ابن مريم او يومن به قبل موته اي قبل موت اليهودي وقراه اي قبل موتهم او يومن به قبل موته اي قبل موت عيسى وفي لفظ عيسى ابن مريم وعن ابي مالك الا ليؤمنن به قبل موته اي ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لم يبق احد من اهل الكتاب الا امن به وعن الحسن ان الله رفع عيسى وهو باعثهم القيمه مقاما يومن به البر والفاجر وفي الحديث الصحيح كيف انتم اذا انزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم وفي رواية وامامكم منكم وفي رواية يهلك في امتي وانه مكث حاد ارابعون وفي رواية مربوع الى الحمره والبياض عليه ثوبان ممصران كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويدعو الناس الى الاسلام وذلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنه على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم وفي لفظ حتى يلعب الصبي بالثعبان ويوم القيمه يكون عليهم شهيدا انه قد بلغ رسالات ربه واقر على نفسه بالعبوديه وذكر الاصل هاهنا قصه خروج الدجال ونزول عيسى وهو بلاء او اوطوئت ذلك اقصارا على مقصود هذه الوليه وقد اتى الكثير بعده فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم حرف اللوم بظلم ظلموا وبغي بغوه حرمت عليهم اشيا بسببهم وظلمهم طيبات احلت لهم قوله ان عامة طيبات كانت احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا اي انفسهم وغيرهم عن الحق للذين الراسخون في العلم منهم لكن الراسخون في العلم منهم فكان ممن يومن بالله وما انزل عليهم وما انزل الله على نبي من انبيائه ويصدق به ويعلمون انه الحق من ربهم وعن ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام

واسمعوا وتعلموا والمؤمنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمعنى العلماء
ما بين بدعها وما خلفها رفع وهو نصب قال ابان بن عثمان بن عفان ان الكتاب لما كتبوا
الراسخون حتى اذا بلغ قال ما اكتب قل اكتب والمقيمين الصلاة فكتبها قبل له وكيف
سالت عايشة عن لحن القران والذين هادوا والصابئون والمقيمين وان هذان لساحران
فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب وعن عثمان ان في القران لحنا
وستقيمه العرب بالسنتها وفي رواية لما فرغ من المصحف اتي به فنظر فيه فقال قد
احسنتم واحكمتم اري شيا من لحن ستقيمه العرب بالسنتها قيل يحي بلغتها قياسا والاول
كان يقبله لحن لا يجوز في كلام العرب جمعا لما استجاز ان سكت الى قوله نعرفه وعن ابي
عباس قال سكتي وعمرو بن ربيعة ما يعلم الله انزل على نبي من بعد موسى وانزل الله
في ذلك انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده اوحى الله كما اوحى الى جميع
النبيين من قبله وفي الحديث يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمايه وثلاثة عشر جم غفير
قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بالقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك واول بني اسرائيل
اسرائيل موسى واخرهم عيسى وفي رواية ابي حاتم يا ابن آدم لم الانبيا قال مايه الف
واربعة وعشرون الف الرسل من ذلك ثلثمايه وخمسة عشر جما غفيرا وفي رواية ولم
يكن من العرب الا خمسة هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد وانما سموا عربا لانه
لم يتكلم احد من الانبيا بالعربية غيرهم فلذلك سموا عربا ورسلا لم نقصصهم عليك
وروى ابو امامة عن علي بعث الله بنيا عبدا حبشيا فهو مما لم نقصه على محمد صلى الله
عليه وسلم وكلم الله موسى تكليما مرارا وعن ابن عباس
موسى بن عمران كانت المسافة بين السماء الدنيا والارض مسيرة خمسمايه عام وغلظ كل
سماء مسيرة خمسمايه عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمايه عام وبين السماء السابعة
والكرسي مسيرة خمسمايه عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمايه عام والعرش على الماء
والله تعالى فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وعن ابن عباس قال
بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وصح في الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقول ما ارسلنا الينا رسولا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عدد من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله اعلم انكم تعلمون ان
رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد الاية ما انزل اليك انزله بعلمه
والملئكة يشهدون بشهود والله غني عن شهادتهم ما اهل الكتاب لا تغلوا لا تتجاوزوا
في دينكم عن قتاده وقوله تعالى وكلمته القاها الى مريم كلمة ان قال كن فكان اخبر انه تراث
خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت انها على النبي صلى الله عليه
وسلم في مسيرة فوقف صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة فدعاه فلفاها اياه فمر حذيفة فاذا
عمر فدعاه فلفاها اياه فلما كان في خلافة عمر نظر في الكلالة ودعا حذيفة فسأله عنها فقال
حذيفة لعن الله بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنك كما لعاني والله لا اريد على ذلك
شيئا ابدا وفي لفظ سأل عنها حذيفة رجاء ان يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة والله
انك لعاجز ان طعنك امارتك تحملني ان احدثك بما لم احدثك به نبيك فقال عمر لم ار هذا
رحمك الله وعن عمر لان اكون اعلم الكلالة احب الي من ان يكون لي مثل جبل صعر وعن
وفي لفظ والله لان اعلم الكلالة احب الي من ان يكون لي ما على الارض من شيء وعنه انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته
في اية الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري فقال يكفيك يا عمر اية الصيف التي في اخر سورة
وعن الصديق اي سماء تظلني وارض تقلني ان قلت في كتاب الله برايي او بما لا يعلم الله وعن
عطائي ومن السلطان والله منه بريء اراه ما خلا الوالد والولد وعن عقبة بن عامر
الجهني من هذا سألني عن الكلالة وما اعضلت بي مسألة مثلها اعضلت بهم
وعن ابن عامر رجل توفي وترك ابنته واختا سقطت قال للبنت النصف وليس
للاخت شيء ما بقي فلعصبته فقيل لابن عمر هل للاخت النصف قال انتم اعلم ام الله
قال تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقلنا انتم ان له النصف وان

وان كان له ولد واخرج ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قد سئلوني عن الكلالة فما سألوا نبي الله
عن الكلالة بي بين لكم ان تعقلوا قال في شان المواريث وفي رواية لابن المنذر وغيره
وكان عمر اذا قرأها قال اللهم قد بينت لنا الكلالة فلم تبين لي وفي رسالة عمر رضي الله عنه
الى ابي موسى فاعرف الاشباه والامثال وقس الامور عند ذلك واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة
امدا ينتهي اليه فان احضر بينة اخذ حقه والا استحل عليه القضية فان ذلك انفى للشك
واجلى للعمى واعذر بالناس وفي رواية لابن المنذر وغيره عن ابن عباس ان عمر قال
اقضى المسلمين علي وابي وقال ابن عباس ان عمر لما طعن جعل يقول ليتني اعلم ما بقي
من عمري ما عشت يوما الا رجوت فيما بقي من عمري ما لم اعلمه فقال علي ان عمر
قد علم ما بقي من عمره ما عاش يوما واحدا ولكنه رأى امرا فظن ان له فيه مدة
فلما انقضت مدته علم ما بقي من عمره ما عاش يوما واحدا وقال ابن عباس ان عمر
قال لعلي ما اراك تسألني عن شيء الا وجدتني قد سألت عنه

وان كان له ولد واخرج ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس مسعتونك قال سالوا نبي الله
عن الكلالة فبين الله لكم ان تضلوا قال وهي شان المواريث وفي رواية لابن المنذر وغيره
وكان عمر اذا قرأها قال اللهم صرحت لنا الكلالة فلم تبين لنا وفي رواية من رسد بن ابت
الى معاذ بن جبل قال كنت سالت عمر عن ميراث الجد والاخوة وان الكلالة وكثيرا مما
تعتني به في هذه المواريث لا نعلم مبلغها الا الله وقد كنا نحصر ذلك امورا غير الخلفا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعسا منها ما شيبنا ان نعي فيحق نفتي بعد من سعتنا

في المواريث ٥ سورة المائدة هي قاده المائة مدنية وعن ابن كعب نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمكة والمدينة وهو على ناقته فاضرعت لثقلها فنزل عنها
وفي لفظ فاذق كتف راحلته العضباء من ثقل السورة وفي لفظ نزلت سورة المائدة في السفر في حجة الوداع
فبركت به راحلته من ثقلها وفي اثر اخر سورة المائدة من اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وصح في اثر اخر سورة نزلت
سورة المائدة والفتح وعن ابي ميسرة وان فيها اي المائدة لسبع عشرة فريضة
وفي لفظ عنه وفي المائدة ثمان عشرة فريضة ليس في سورة من القرآن غيرها ولم تسخ
منسوخ وفي لفظ لم ينسخ من المائدة شيء قال الشعبي الا اية يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
وابن عباس نسخ فيها اية الغلائد وقوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد
في القرآن كله لا تغدروا ولا تنكثوا او العقود اي بعقود الجاهلية ففي حديث اوفوا
بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا في الاسلام اوفوا بالعقود وهي عقود الجاهلية
الحلف وفي حديث ابن عبيدة العقود خمس عقد الايمان والنكاح والعهد والحلف
وذكر الخامس وذكره زيد بن اسلم فقال وعقد الشركة وحديث اوفوا للحلفاء فقوم

الى ان قال العدل عنهم والنصر لهم احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اي
احلت لكم بهيمة الانعام اي ما في بطونها حاصل لابن عمر ان خرج منتا اكلة قال نعم ومن
قتاده احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه وعن
ابن عباس الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الى اخر الاية فهذا ما حرم الله
من بهيمة الانعام وعن الربيع من امر الانعام كلها حلالا الا ما كان منها وحشيا فانه صيد
فلا تحل واذا كان محرما وسلم يحاوره عن الفراء ابو عبيدة الانعام
وعنه الا ما يتلى عليكم اي الا الميتة وما ذكر معها غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله
يحكم ما يريد ان الله حكم ما اراد في خلقه ومن ما اراد في عباده ومرض فرايضه وحد
حدوده وامر بطاعته ونهى عن معصيته ما ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
اي ما نهى الله عنه ان تضيعه وان تحرموا او شعائر الله مناسك الحج او معالم الله الحج
او حرمات الله اجتنابه سخطه واتباع طاعته فذلك شعائره ومن مجاهد الصفا
والمروة والهدي والبدن من شعائر الله وعن ابن عباس كان المشركون يحولون البيت
الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويخرجون في حجهم فاراد المسلمون
ان يغيروا عليهم فقال الله لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يعني لا تستحلوا
قتالا فيه ولا الهدي ولا القلائد قال ابن عباس شعائر الله ما نهى الله عنه
ان تضيعه وان تحرم والهدي ما لم يقلد والقلائد مقلدات الهدي وكان الرجل في
الجاهلية اذا خرج من بيته مريدا الحج تقلد من شعر السمر فلم يعرض له احد واذا اقلد قلادة
سعر لم يعرض له احد ولا تحلوا الشهر الحرام اي من توجه حاجا او لظهر يوجه مثل
ليست فنهى الله المومنين ان يستحلوا هذا الحج او يتعرضوا له من اراد كافرا نزل
الله بعد هذا اما المشركون فلا يعربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج
فيه ابو بكر وما دام على ما كان وعن مجاهد قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله الاية نسختها

فاقتتلوا فكسرهم خيبر ثم وجه عكرمة قدم الحطم ابن هند البكري وعمير بن ضبيعة الحنظلي فباعهم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو بن رديم في قوله ولا تأمين البيت الحرام قال هذا يوم الفتح هاما مشركون يريدون البيت يطلبون بحجهم فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون ولكن يريدهم الا ان نغير عليهم فنزل قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام وعن عكرمة قدم الحطم ابن هند البكري وعير له يحمل طعاما فباعهم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاجر ولما بقفا غادر ولفظ بوجه كافر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وحرج وعير له يحمل الطعام ودى العقوبة يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقطعوه فغيره فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم وروايه من يسر حسن سرح المدينة فساقه ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد واهدى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى يبلغ ولا آمين البيت الحرام فقال ناس من الصحابة يا رسول الله هل لنا وبنته فانه صاحبنا فقال انه قد قلد فقالوا انا والله كنا نصنعه في الجاهلية فابى عليهم فنزلت هذه الآية وعن الربيع بن انس ولا آمين البيت الحرام اي الذي يريدون الحج يبتغون فضلا اي التجارة في الحج من ربهم ورضوانا اي الحج وعن مجاهد يبتغون الاجر والتجارة حرم الله على كل احد فانتهكوه وعن قتادة هو المشرك يلتمس فضل الله ورضوانا بما يصلح لهم دنياهم او يبتغون فضلا يعني انهم يرضون الله بحجهم واذا حللتم فاصطادوا ان شئتم اصطادوا ان شئتم لا يجرمنكم شنآن قوم اي لا يحملنكم شنآن قوم اي عداوة قوم وفي لفظ بغض قوم وتعاونوا على البر وفضله والاعانة عليه والاثم ومنه ولا تعاونوا على الاثم والحدة والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك وفي لفظ ما حاك في نفسك

وكرهت ان يطلع عليه الناس والعدو وان صح وجب على الحاكم منعه ان علم ذلك بخبر حق وفي لفظ لليهودي ثق بخير فلم كان في يقظة الله حتى ينزع وفي رواية له واعبره فمر بي فمشى معي طائفا ليعيبه وهو يعلم انه طائف فخرج من الاسلام وفي معنى من مسى فقد رضي من رضي الله ورسوله وفي اخرى من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره الحديث قوله وما اهل لغير الله به اي ما اهل للطواغيت به والمنخنقة اي التي تخنق فتموت والموقوذة اي التي تضرب بالخشبة فتموت وصحيح ادارت بها المعراض فخرق فكله وان اصاب بعرضه فانه وقيذ فلا تاكله والمتردية التي تتردى من الجبل فتموت والنطيحة التي تنطح الشاة والتي تسقط من الجبل فتموت وما اكل السبع اي ما اخذ السبع وعن ابن عباس واكيلة السبع الميتة كلها مما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه وما ذبح على النصب انصاب كانوا يذبحون عليها وعن مجاهد هو حجارة حول الكعبة يذبح عليها اهل الجاهلية ويشرطون ان شاؤا بحجارة اعجب اليهم منها وان استقسموا وفي حديث لربيح الدرجات العلى من تكهن او استقسم او رجع من سفر تطيرا بالازلام هي سهام العرب وكعاب فارس التي يقامرون بها او حصى صغار كانوا يستقسمون بها او الجمار التي كانت العرب يتعبدها مرزوق الله او القداح يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة وفي لفظ هي القداح كانوا يستقسمون بها في الامور وفي لفظ يستقسمون الامور بها مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فاذا اراد امرا اتى احدهما فعمل بما امر به وانتهى عما نهى عنه حتى يمضي في الامر الذي يريده وعلى الآخر غفل فاذا خرج الذي فيه امر بشرب فيها خرج مما هو فيه وعن ابن جبير كانوا اذا اراد ان يحجوا او سفر جعلوا اقداحا التي فيها الخير وللشر فاذا وقع الخير حجوا او وقع الشر جلسوا وعن الحسن كانوا اذا اراد امرا او سفرا تعمدوا الى القداح فاجالها على احد منها مكتوب امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وتركوا الآخر فحملا انها لم يعزم عليه شيء مما كتب فيها

ما خرج الذي عليه المعرف حصوا الحرم وما خرج الذي عليه انهى كلوا وخرج
الذي ليس عليه شيء عاد وها ذلكم فسق يعني من اكل من ذلك كله فهو فسق اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم اي يئسوا ان يرجعوا الى دينهم ابدا او يئس اهل مكة ان ترجعوا
عن دينهم عبادة الاوثان ابدا فلا تخشوهم واتباع محمد واخشوني في عبادة الاوثان وتكذيب محمد
فلما كان وافقا بعرفات نزل عليه جبريل وهو راكب بيده وفي لفظ وهو قائم والسكون
بدعون الله اليوم قال ابن عباس ليس يوم معلوم عند الناس اكملت لكم دينكم اي حلالكم
وحرامكم فلم ينزل بعد حلال ولا حرام او اكملت لكم دينكم تمام الحج او نفي المشركين عن البيت
او اكمل لكم الايمان فلا تحتاجون الى زيادة ابدا او قرآنه فلا ينقص ابدا او ورضيته
فلا يسخطه ابدا وحي نزلت عشية عرفة في يوم جمعة قال قتادة هي نفي الله المشركين
عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم وعن الشعبي وكان جبريل يعلم النبي صلى الله
وجائز حرجه جماعة منهم ابن عساكر بسند ضعيف لما كان يوم عدير خم وهو يوم ثمانين
ما في عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله
اليوم اكملت لكم دينكم وفي رواية لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير
خم فنادى له فانزل الله هبط جبريل عليه بهذه الاية وعن لما نزلت هذه الاية
بكى عمر فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال انكنا في زيادة من ديننا فاما
اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص فقال صدقت وفي حديث ان الاسلام بدا غريبا
ثنيا ثم رباعيا ثم سدسا ثم ازلا قال عمر فما بعد النزول الا النقصان وعن ابن جريج
مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدى وثمانين ليلة وعن السدي
نزل قوله اليوم اكملت لكم دينكم يوم عرفة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمات واتممت عليكم نعمتي كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما رأى براءة
فنفى المشركون عن البيت الحرام وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من
المشركين كان ذلك من تمام النعمة وهو قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفي اثر يوم الفتح بيشر الله اصحابه واهله
وبعدهم حتى يحيى الناس فيقول ربنا السلام وانا السلام وسول فيقال اما
اليوم اقبل ولكن اليوم اهريق فمن اضطر يعني الى ما حرم هما سمي في صدر هذه السورة
غير متجانف يعني بمجانفة وهي جهد غير متجانف لاثم غير متعمد لاثم او غير متعرض
لاثم قال مجاهد انما يأكله من جهد غير باغ ولا عاد ولا متزود ولا مترخص وعصيه الله فان
محرم عليه ان يأكله وفي حديث عند الحاكم وصححه احمد يا رسول الله انا بارض
تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا
بقلا فشأنكم بها وفي رواية صحيحة اذا اردتم اهلاك من الليل عشوا فاحبسوا ما شئتم
مرتين وفي لفظ اذا اردت اهلاك عشوا من الليل فاحبس ما حرم الله عليك
مرطعام وفي حديث صحيح عند البيهقي وغيره جاءه جاء هو رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأذن عليه فاذن له فاهوى الى اذنه قال ولكنا لا ندخل بيوتنا فيه صور
ولا كلب فنظروا فاذا في بعض بيوتهم هرو قال ابو رافع فامرني ان اقتل كل كلب
بالمدينة ففعلت وجاء الناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الاية التي
امرت بقتلها فسكت فنزلت يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وعن
عمرو من ان يكون العزاد من الطيبات وقد سماه الله فاسقا وفي رواية بعث
ابا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي وفي الحديث يا رسول الله انا اهل
بيتي مرزوقون من هذا الصيد ولنا فيه قسم وبركة وهو مشغلة من ذكر الله وعن
الصلاة فجاءه وبنا اليه هاهنا فنقتله ام نخرمه قال اعلهه الى ان قال فكانت قتلى
لله رسله كلم مصطاد او بطلب الصيد الحديث وما علمتم من الجوارح يعني الكلاب
والفهود والصقور واشباهها او ما علمتم من الجوارح اي كل ما علم صاد من
كلب او فهد او غيره وعن ابن عباس اذا علم من الكلاب ان مسك صيده ولا يأكل منه حتى

مكلبين اى كالذين اصيد وعن ابن عباس والمكلبين الصوارى وما ظهر من الجوارح يعلمون
مكلبين اى الصيد والكلاب فى حرث اذا ارسل الرجل كلبه وذكر اسم الله فامسك
عليه فليا كل ما امسك فى اثر اذا ارسلت كلبك اوطايرك او سهمك فذكرت اسم الله
فامسك اوقتل فكل وعن ابن عباس اذا ارسلت جوارحك فقتل بسم الله وان نسيت فلا
حرج تعلمونهن من الطلب مما علمكم الله اى كما علمكم الله وفى اثر عن ابن عباس ما معناه
ما اخذه كلب المجوسى المعلم لا تاكله وان سميت لانه من تعليم المجوسى واما قال تعالى
تعلمونهن مما علمكم الله قال ابن عباس اذا اكل الكلب لا تاكل واذا اكل الصقر فكل
واذكروا اسم الله عليه عن ابن عباس واد سمعت فلا حرج وسالته نافع بن الازرق
ارات اذا ارسلت كلبى وسميت فقتل الصيد اكله قال ابن عباس نعم قال نافع تقول
الله الاما قلتم تقول انت واد قتل قال وحكى ناس الازرق ارات ان امسك على
سوطى وترك وكانوا كان يكون على ما سوى الله انى لا اعلم فى اى الكلاب نزلت ترك فى
كلاب بنى فلان من طى وحكى ناس الازرق لتكونن لكم بنا وطعام الذى اوتوا الكتاب
اذ بايجهم وفى لفظ ذبحتهم حل لكم قال ابن عباس اباحلت ذبايح اليهود والنصارى
من اجل انهم اصنوا التوراة والانجيل والمحصنات قال الشعبى المحصنة التى
احصنت فرجها واغتسلت من الجنابة من المومنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم اى من الحرائر ومن العفايف وفى الحديث تزوج نساء اهل
الكتاب ولا تزوجون نساءنا وعن ابن عباس تزوجناهن زمن الفتح وهن لا تحل لنا
كثرا فلما رجعنا طلقناهن وعن الحسن ما للرجل من اهل الكتاب وفى اكثر
الله المسلمات فان كان ولا بد فاعلا فليعمد الى احصانا عن مسلحة وهى التى اذا
لمحها بعينه ابتغته قال ابن عباس حل لكم اذا اتيتموهن اجورهن يعنى مهورهن
محصنين يعنى تتكحوهن بالمهر وابينه غير مسافحين غير متعالنين بالزنا ولا متخذى اخدان

فكلوا مما امسكن عليكم

يعنى تسرون بالزنا قال قتادة اخدان اى دوا الخزى والحدين الواحد ذو قال ذكر
لنا ان رجلا قال لو انى علمت ان روحى بيسارى وهم على دينى وانى على عنزه فانزل الله ومن يكفر
بالايمان بالله قال لا والله لا يتقبل الله عملا الا بالايمان فقد حبط عمله احبر الله
ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يتقبل عملا الا به ولا يحرم الجنة الا على من تركه
وفى حديث ضعيف عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اراق الول تكلمنا وانا تكلمنا
الى ان قال فقلنا يا رسول الله تكلمك فلا تكلمنا وتسلم عليك فلا نرد علينا حتى نزلت
ايم الرخصة ما هنا الدر امنوا وفى اخرها وصح عبد الرحمن وعمها عن عايشة
قال سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل فثنى راسه فى حجرى راقدا واقبل ابو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال
حبستنى الناس فى قلادة فى الموطا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا وحضنى
ابو النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يجد فنزلت ايتها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم ما الى بكر اذا قمتم
من المضاجع يعنى النوم اذا قمتم وانتم على غير طهر الى الصلاة وفى الحديث خرج
من الخلا فقدم اليه طعام فقالوا الا تتوضا فقال انا امرت بالوضوء اذا
قمت الى الصلاة وصح كان يتوضا عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح توضا ومسح على
خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله انك فعلت شيا
لم تكن تفعله قال انى عمدا فعلته يا عمر وفى رواية لاحمد وجمع من اصحاب السنن
امرنا الوضوء لكل صلاة طاهرا كانوا وغير طاهر فلما نسخ ذلك عليه امرنا السواك
عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث وعن على امرنا كان نترضا عند كل
صلاة ونقرا الا به فاغسلوا وجوهكم وايديكم قال المسرد لك اغسل الك
الى المرافق وحدثنا بركان صلى الله عليه وسلم اذا توضا اذا الماء على مرفقيه

وامسحوا برؤسكم وارجلكم وبالنصب قرا ابن مسعود وابن عباس وعن علي هذا من
المقدم والمؤخر من الكلام قال علي وعمر رجع الامر الى الغسل والامر كانوا قرأوها
بالخفض وكانوا يغسلون ورأى ليلى اجتمع الصحابة على غسل القدمين والحكم
منصب السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يغسلها وابن والشعبي
نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل وعن ابن عباس افترض الله غسلين ومسحتين الا ترى
انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسح وعن ابن عباس بسند
ضعيف نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وارجلكم وامسحوا برؤسكم فقال الى اجعلها بينهما وصح عن جرير انه بال ثم توضأ
ومسح على الخفين وقال ما يمنعني ان امسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح
قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما اسلمت الا بعد نزولها وروى انه عمل ما معناه
نسخ المسح بعد نزولها الى الكعبين قال ابو جعفر ارى الكعبين فقالوا ها هنا فقال
هذا ابن الساق ولكن هما عند المفصل وفي الاصل هنا احاديث كثيرة وقد ما الوضوء
وسننه وان كنتم جنبا فاطهروا قال قتادة فاغتسلوا اعمدوا له وفي الزبور من اغتسل
من الجنابة وانه عمدا حقا ومن لم يغتسل من الجنابة فانه عمدا حقا وان كنتم مرضى
الآية اصاب رجلا وهو بمحدود فغسلوه فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم
الله صنعوا صنعهم الله الا سألوا اذا جاهلوا فانما شفاء العي السؤال وانما يمموا صعيدا
طيبا وامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وعن قتادة ان اعمالك الماء الا بعد الصعيد ان
تضع فيه كفيك ثم تنفضها فتمسح بها بيدك ووجهك لا بعد وذلك لعمل جائز ولا
لوضوء صلاة واخرج احمد وابن ماجه وغيرهما من عمار بن ياسر ان صلى الله عليه وسلم مر به
ما ولا زاد الحبيب ومعه عايشة فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس التماسا
عقدها ذلك حتى اصبحوا الفجر وليس مع الناس ماء فانزل الله رخصة التطهير بالصعيد الطيب

فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بايديهم الى الارض ثم رفعوا
ايديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها وجوههم ثم عادوا فضربوا بايديهم
ثانية فمسحوا بها ايديهم الى المناكب ومن بطون ايديهم الى الباط ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج اي ضيق ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون حديث صحيح فان
تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وفي اثر تمام النعمة دخول الجنة وفي
حديث لا يتم على عبد نعمة الا بالجنة وعن بعض الصحابة عرفنا ان الله لم يتم نعمته على قوم
حتى مقتوهم وذكروا نعمة الله عليكم النعمة الاسلام وقيل القرآن وميثاقه الذي واثقكم به اذ الذي
واثق به بني آدم وبعض آدم عليه السلام اذ قلتم سمعنا وأطعنا يعني حين بعث الله النبي
صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب قالوا امنا بالنبي وبالكتاب واقررنا بما
جاء به وقد ذكرهم الله ميثاقه الذي اخذوا به على انفسهم وامرهم بالوفاء به وعن عبد الله
بن كثير دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهود خيبر يستعينهم في دية فحاولوا ان يقتلوه
فذلك قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية وعن ابن عباس ان عمرو بن امية الضمري
حين انصرف مر برعاء معه لقوح جلبين كلاب معها اماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتلهما ولم يعلما بالامان عزوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الى المشركين معه
ابو بكر وعمر وعلي فتلقوه بين الضجر فقال لو امرجانا الا لهم لما اجيت قال رجل
من اصحابي قتل رجلين مرين كلاب معها امان حتى طلعت بين دبتها حاربان تعيرني
قالوا نعم اقعد حتى تجمع لك فقعد تحت الحصن وابو بكر وعمر وعلي وقد نزلوا سرعوا
الطيران نظروا عليه حمرا فما جبريل عاجزه ما هموا به فقام ومن معه وقد لفه
فقال حتى يا فخطب لاصحابه لا يردنه اقرب منه الان اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه
ولا تزدن سرايا فجاؤا الى رحالهم فعلم به ليطرحوها عليه فامسك الله ايديهم
حتى جاءه جبريل فقام منه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم

قوم من بني هاشم يهود فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطهم واصحابه مروا
جداره فاسمعانهم ومعنهم فوديه عرضها ثم قام من عندهم فاتموا بينهم فقتله
فخرج يمشي القهقرى معترضا سيفه عليهم ثم دعا اصحابه رجلا رجلا حتى تناموا اليه
وعرا وما لك نزلت وكعب بن الاشرف واصحابه وعن عاصم بن عمر بن قتادة لما
اراد ان يطرح محمد بن مسلمة رأس كعب على النبي صلى الله عليه وسلم الحصن نزلت الآية فيه
وفوقه راد عرو بعد رواه ابن عباس امر صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية باجلائهم
فان بعضهم لم يريدوا ذلك فقالوا الى ان قال الى الحشر وفي رواية عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم
سلاحه شجرة فجاء اعرابي فاخذه فسله ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يمنعك مني قال الاعرابي من شيء او ملا فعن يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله فسلم الاعرابي السيف فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم
بصنيع الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه وفي رواية صححها الحاكم عن جابر فجاء
رجل يقال له غورث بن الحرث وفي لفظ غورث حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم
بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ قال تشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله قال اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى
سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وفي اخرى عن جابر ان رجلا
من محارب يقال له غورث بن الحرث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال
اقتله فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال
يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه واستله وجعل يهزه ويكم فكبته الله تعالى
يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله هذا يا محمد السيف

ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل اخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له و
بعده واميزه وعن السدي امر الله بني اسرائيل بالسير الى بيت المقدس
فساروا حتى كانوا قريبا منها بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع اسباط
بني اسرائيل فساروا يريدون ان يأتوه بخبر الجبارة فلقيهم رجل من الجبارين
يقال له عاج فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حملة حطب
فانطلق بهم الى امرأته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون
انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال الا اطحنهم برجلي
فقالت بل اخل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا فتجعل لك فلما خرج القوم
قال بعضهم لبعض يا قوم ان اخبرتم بني اسرائيل ارتدوا من حيث لا
تعلمون واخبروا بني الله فنكونا صيارية رأيها فاخذ عليهم على بعض
الميثاق بذلك فكتموه كلهم رجعوا فانطلق عشر منهم فنكثوا العهد
فجعل الرجل يخبر اخاه وابا ه ما رأى ونصح وكتم رجلان منهم فاتوا موسى
وهرون فاخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد اخذ الله ميثاق

وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا النقبا الامنا او نقيبا ورئيسا وصاروا
ايبا بعد ذلك او نقيبا كفيلا كفلوا عليهم بالوفاء بما واثقوه
عليه من العهود فيما امرهم به وفيما نهاهم عنه او شهدا من كل
سبط رجل شاهد على قومه والسبط كل بطن من ولد يعقوب واحد سبطا او
نقيبا بعثهم موسى لينظروا الى الجبارين فجاوا بعيبه من فاكهتهم وقر رجل
فقالوا اقدر وا على قوم وبأسهم وهذه فاكهتهم وعندنا لك فتنوا
فقالوا لا نستطيع القتال او نقيبا من كل سبط من بني اسرايل
رجال ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل كل واحد هم
اثنان ولا يحمل عنقود عنبهم الا هم اثنين بينهم في خشبة ويدخل
في شطر الرمان اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة فرجع النقبا
كلهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن يافنة امرا واما
الاسباط بقتال الجبارين وجاهدتهم فعصوهما واطاعوا الآخرين
فحرما الرحلات الذان انعم الله عليهما فتاهت سوا اسرايل اربعين
سنة يصبحون حيث امسوا ويمسون حيث اصبحوا في تيههم ذلك
فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجرا لهم يحملونه معهم فقال لهم
موسى اشربوا ايها شيء فشاه الله عن سهم وقال لهم خلق فلا تجعلهم
حميرا وهي لا اصل عند قوله تعالى فانها محرمة عليهم عن الحمل لما
استسقى موسى لقومه قالوا لم يروا معشر الحمير فاوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا فاوحى الله
اليه قلت لعبادي معشر الحمير وانا قد حرمت عليهم الارض المقدسة
قال يا رب فاجعل قبري منها حذفه حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو دانيهم فقبر موسى لرايتموه من الارض المقدسة قذفه حجر وقال
الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم
انس ان موسى قال للنقبا الاثني عشر سيروا اليهم فحدثوني حديثهم وما
امرهم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم
وعزرتموهم اعنتموهم او نصرتموهم الى التعزير والتوقير الطاعة
والنصر بما تقصدهم بقول فبعثهم سايحهم هوميثا واخذ
الله على اهل التوريه فنقضوه لعناهم قال قتاده احتبوا نقض
الميثاق فان الله قد خدم فيه واوعد فيه وذكر في اي من الوان قدمه
ويضمه وحجه وانما نعلم الامور بما عظمها الله به هذا اول الفهم والعقل
واهل العلم بالله وانما نعلم ان الله اوعد في ذنب ما اوعد في نقض
الميثاق يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله والتوريه
يقولون ان امركم محمد بما انتم عليه فاقتلوه وان خالفكم فاحذروا
وسواحطا نعيسا مما ذكروا به سوا الكتاب او كتاب الله اذا نزل عليهم
او سوا عمدى دينهم وطايف الله التي لا تقبل الاعمال الا بها
او سوا كتاب الله بيناطهم وعهده الذي عهده اليهم وامرا لله
الذي امرهم به وصيعوا فريضه وعطلوا حدوده وقتلوا رسله
ونبذوا كتابه وعن ابن مسعود ان كاهب الرهبانية العلم الذي كان
يعلمه بالخطيه يعلمها ولا زال تطلع على خيانه تقول على خيانه وكذب
ومجور منهم هريهود مثل الذي عجوا منه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم دخل عليهم حايطهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين قال الله فامر الله ان يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك فبراه بقوله تعالى

قالوا الاية ومن الذين قالوا انا نصارى نسوا الغريب يقال لها ناصره
كان عيسى عليه الصلاة والسلام بزلها قاله قتادة وهو اسم تسموا به
ولم يؤمروا به اخذ ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به نسوا كتاب الله
بين اظهرهم ومعهد الله الذي عهد اليهم وامرهم به وصنعوا
فرايضه فاغرينا بما اعمالهم اعمال السوء بينهم العداوة والبغضاء او
فاغرينا بينهم اغرى بعضهم ببعض بالخصومات والحمالة في الدنيا الى يوم
القيمة وعيد لهم التي ما ارى الله اخذ احدا من هذه الامة الا اهوا المختلفة
وعن قتادة لو احدا العوم بكتاب الله وامره ما تفرقوا ولا تباغضوا
وعن الربيع ان الله تقدم الى بني اسرايل ان لا تشركوا بالله شيئا
قليلا وتعلموا الحكمة ولا ياخذوا عليها اجرا فلم يفعلوا ذلك الا قليلا
منهم واخذوا الرشى في الحكم وجازوا الحدود فقال تعالى ذكره لليهود
حيث حكموا والينا منهم الخ وقال للنصارى فنسوا حظا مما ذكروا
به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه
عن الرجم فقال لهم اعلم فاشاروا الى يصورا الاعور شميل
شاب امرد حديث طوال فناشده ما الذي انزل التوراة على موسى والذي
رفع الطور بالمواثيق التي اخذت عليهم احذه اقطل اي رعده
فقال انشدكما الله كم تجدان حد ما يوحى عليكما الرجم
فانزل الله يا اهل الكتاب الى صراط مستقيم وقد جاءكم رسولنا يبين
محمد صلى الله عليه وسلم لكم محمد رسولنا كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب فكان الرجم مما اخفوه وصح عن ابن عباس من كفر بالرجم

فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب ويجفوا عن كثير من ذنوب
القوم يا محمد صلى الله عليه وسلم فما لائمها وتجاوز ان اتبعوا سبل
السلام سبل الله التي شرعه لعباده ودعاهم اليه واتبعوه
رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من احد عملا الا به لا اليهودية ولا
النصرانية ولا المجوسية واخرج اليهقي وغيره عن ابن عباس ان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان وفلان وفلانة نفرا من اليهود
الاصل فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم ودعاهم
الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابنا الله واحبا
كقول النصارى فانزل فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن
ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ولتحرشن عن احمد لا والله
ليلقين حبيبه في النار وفي رواية له ايضا والله لا يعذب الله
حبيبه ولكن قد بقيت فيكم بقايا بقية في الدنيا يغفر لمن تاب ويعذب من شا
يهدي منكم من يتبنا في الدنيا فيغفر له ومنكم من يشا منكم
على كفره فيعذبه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا هو محمد
صلى الله عليه وسلم حيا بالحق الذي فرق الله به بين الحق والباطل
في بيان وموعظة ونور وهدى وعصمة لمن اخذ به قال ابن
عباس دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام فرغبهم فيه وحذرهم
فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباده وعقبة بن
وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله
لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال
رافع بن حريملة ووهب بن يهود ما قلنا لكم هذا وما انزل
الله من كتاب من بعد موسى وما ارسل بشيرا ونذيرا بعده فانزل

الله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
الاية كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعمايه
سنه وبضعا وثلاثين سنه او كانت ستمايه سنه او نحو ما شاء
الله من ذلك او خمسمايه سنه او سبعمايه سنه او خمسمايه واربعون
سنه او خمسمايه وستون اقوال واذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمه الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا جعلكم ومنكم
انبيا وجعلكم ملوكا ملكهم الخدم وكانوا اول من ملك الخدم
قال قتاده وذكر لنا ان نبيكم حدثنا انهم اول من سخر لهم الخدم من بني آدم
وملكوا ابن عباس كان الرجل من بني اسرائيل اذا كانت له الزوجه
والخادم والدار سمي ملكا عن الحسن وهل الملك الا مركب وخادم
ودار وفي حديث ابي داود في قوله وجعلكم ملوكا يملك زوجه
ومسكن وخادم وفي حديث ابن ابي حاتم كان سوا اسرائيل اذا
كان لاحدهم خادم ودابه واهراه كنت ملكا عن عباس ملوكا
الرجل له الخادم والبيت وعنه ملوكا المراه والخادم وفي حديث
خرجه ابن جرير والربيع بن بكار من كان له بيت وخادم فهو ملك
وروى ابن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لرجل من المهاجرين
له امراه ياوي اليها ومسكن وخادم فانت من الملوك والحاصل
ان معنى جعلكم ملوكا جعل لهم ازواجا وخدما وسوقا كما ذكر عن
مجاهد او معناه جعل لهم المراه والخادم كما ذكر عن ابن عباس
ويشهد للاول الاثر والخبر ان الناس واكلهم المن والسلوى
والعيش والغمام ما لم يؤت احدا من العالمين الذي قبلهم ظهر انهم
يومئذ يا قوم ادخلوا الارض المقدسه اي المباركه وهو ما بين العريش الى

الفرات او هي الشام او هي مدينه الجبارين لما نزل موسى بها الى
كنت الله لكم الذي امركم الله بها فتاده امرا القوم بها كما امروا بالصلاه
والزكاه والحج والعمره ابن عباس امر موسى ان يدخل مدينه الجبارين
فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينه وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر
عينا من كل سبط منهم عينا فيأتوه بخبرا لقوم فدخلوا المدينه فرأوا
امرا عظيما من هيئتهم وعددهم وعظمهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجا
صاحب الحايط ليجني الثمار من حايطه فنظر الى النفر فتبعهم
فكلما اصاب واحدا منهم جعله في كمه مع الفاكهه حتى التقط الاثني
عشر كلهم فذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك دونكم هؤلاء
وامرنا اذهبوا فاخبروا اصحابكم فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا
من امرهم فقال لكتموا عنا فجعل الرجل يخبر اباه وصديقه ويقول
اكتم عني فاشيع ذلك في عسكرهم ولم يكتم منهم الا رجلان يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا وهما اللذان انزل الله فيهما قال رجلان من الذين يخافون
يعني اسرائيل انعم الله عليهما فقالا لرجلان من الجبارين فجعلهم في كمايه
فجعلهم حتى اذا بهم المدينه وناداهم في قومه فاجتمعوا اليه فقالوا لامرائهم
فقالوا انحن قوم موسى بعثنا نبيه بخبركم فاعطوهم جميعا من عنب
تكلم الرجل فقالوا اذهبوا الى موسى وقومه فقولوا له افترى
قدر فاكهتهم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين كانت لهم اجسام
وخلق ليست لغيرهم مالقاده من الطول ما اجسامنا واشد قوه ومن
ابن جبيره قال استطل سبعون رجلا من قوم موسى نخلة من نخل من
النخيل ورأوا في شعب اليهقى وزنبت ضبع واولاده ما رايته
وفاج من رجل من العالقه وقاس في الارض انسيا لخمسه

حسا وهمين قال هكذا طول العمالقة وسلف عند قوله تعالى
اثنى عشر نقيبا اذ رهطا من الجبارين اخذ اثنى عشر لجعلهم في حجرته
قال رجلان يوشع بن نون وهي لغة ابن النون وكالب فتاى موسى
موسى وهي لغة وكلاب بن قابينا وهي لغة من يوفيا وكالوب بن يوفنة
قال سعيد بن جبير كانا مع العدو وفصارا مع موسى وقال تعالى من الذين
يخافون هم المتقياء وقرئ بضم الياء ورفعها وقرئ ايضا يخافون انعم الله
عليهما بالخوف انعم الله عليهما بالخوف او يالهدى فهداهما فكانا على دين
موسى وكانا في مدينة الجبارين ادخلوا عليهم الباب هو درب الجبارين
قال قتادة واما عشر فجبنوا قومهم وكرهوا اليهم الدخول واما يوشع
بن نون وصاحبه فاما بالدخول واستفاضا على امر الله ورغبا قومهم
في ذلك وامرهم في ذلك انهم غالبون قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما
داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وذكر ابن
عنهم وهب والنسائي وابن حبان لما سار صلى الله عليه وسلم الى بدر و
استشار المسلمين فاشار عليه عمر بهم استشارهم فاشار عليه عمر
ثم استشارهم فقالت الانصار يا معشر الانصار ايانا يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا اجل انا نقول له كما قالت بنو اسرائيل اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها
الى برك الغماد لجالدنا معك دون برك الله الا تقاتلون قالوا بلى ونقول كما
قالت بنو اسرائيل الخ وقال المقداد يومئذ يا رسول الله انا لا
نقول لك كما قالت بنو اسرائيل الخ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك
ومن خلفك قال ابن مسعود فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشرق لذلك وسرى به عن قتادة وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد والله
لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا
اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون قال السدي غضب موسى
عليه السلام حين قال له القوم اذهب انت وربك فقاتلا انا
ها هنا قاعدون فدعا عليهم قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق افصل بيننا وبين القوم الفاسقين او اقض بيننا وبينهم قال
فانها محرمة عليهم اربعين سنة حرمت عليهم القرى وحرم الله عليهم
ان يدخلوا الارض المقدسة قال قتادة ذكر لنا ان موسى توفي في
الاربعين وقال ابن عباس تهلك موسى وهرون في ليلة زاد قتادة
لم يدخل بيت المقدس معهم الا ابناؤهم والرجلان اربعين سنة
يتيهون في الارض ما يستريحون الا اطوارا الا اطوارا الركايا
لا يهبطون قرية ولا مصرا ولا يمتدون لواء ولا يعتدون على عدو لهم قال
مجاهد ماهت سوا اسرائيل اربعين سنة يسيحون حيث اصبحوا
ويمسوا حيث اصبحوا في تيههم تحريرعن السدي وكانت
عجلة من موسى عجلها فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى فلما ندم اوحى
الله اليه فلا تاس لا تحزن على القوم الفاسقين لا تحزن على القوم
الذين سميتهم فاسقين قال وهب بن منبه في رواية ادرج بن حرير
وابو الشيخ في العظمة لما حرم الله عليهم ان يدخلوا الارض المقدسة
اربعين سنة يتيهون في الارض شكوا الى موسى فقالوا ما نأكل
فقال ان الله سيابتكم بما تأكلون فقالوا من اين قال ان الله
سينزل عليكم خبزا فجروا فما نزل عليهم المن وهو خبز الرقاق

مثل الدرة فالوا وما تأتم وهل يد لنا من لحم قال فان الله باعكم
به فالوا من اين فكانت الريح تاتيهم بالسلوى وهو طير سمين
مثل الحمام قالوا فما نلبس قال لا تخلق لاحدكم ثوب اربعين سنة
قالوا فما نحتذى قال لا ينقطع لاحدكم شسع اربعين سنة قالوا فانه
يولد فينا الولد فيصغر فما نكسوه قال الثوب الصغير يشب معه
قالوا فمن اين لنا الماء قال ياتيكم به الله فامر الله موسى ان يضرب بعصاه
الحجر قالوا فانه بحر يغشانا الظلمة تضرب لهم عمود امن نور في
وسط عسكرهم واصاء عسكره كله قالوا انا نستظل الشمس علينا
شديده قال يظلكم الله بالغمام قال الربيع راس طلل عليهم الغمام
في التيه قدر خمس فراسخ او ستة قال وكان معهم حجر من حجارة
الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه
اثنا عشر عينا بن عباس خلق لهم في التيه ثيابهم لا تخلق ولا تدرن
عن طاوس شب معهم صغارهم الشبوا قال ابن عباس فلما مضت
الاربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون وهو الذي قام بالامر
بعد موسى وهو الذي افتتح (بيت المقدس) وهو الذي قيل له اليوم يوم الجمعه
فهموا بافتتاحها فدنت الشمس للغروب فخشي ان تدخل ليله
السبت فيسبتوا فنادى الشمس اني مامور وانك مامورة فوقفت
حتى افتتحها فوجدوا فيها من الاموال ما لم ير مثله قط فقربه الى النار
فلم تاكله فقال فيكم الغلول قد غاررت الاسباط اثني عشر رجلا
فبايعهم والتصقت يد رجل فيهم بيده فقال الغلول عندك فاخرجه
فاخرج راسا من ذهب لها عينان من ياقوت واسنان من لؤلؤ
فوضعه مع القربان فاتت النار فاكلته وفي مصنف عبد الرزاق
وصححه الحاكم حدث عن ابي هريره ان نبيا من الانبيا قال اهل مدينه حتى

اذا كاد ان يفتحها خشي ان تغرب الشمس فقال ايتها الشمس انك
مامورة وانا مامور بحبسي عليك الا ركدت ساعة من الليل فحبسها
الله حتى افتتح المدينة وكانوا اذا اصابوا الغنايم قربوها من
القربان فجاءت النار فاكلتها فلما اصابوا وضعوا القربان فلم
تجئ النار تاكله فقالوا انكم الله ما لنا لا نقبل قربانا قال فيكم
الغلول قالوا وكيف لنا ان نعلم من عنده الغلول قال فهم اثنا
عشر سبطا قال نعم يعني راس كل سبط منكم فبايعه راس كل سبط
فلزقت كف رجل منهم فقال له عندك الغلول قال كيف
ان اعلم قال ادعوا سبطك فبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه
بكف رجل منهم فقال عندك الغلول قال بعم عندي الغلول
قال وما هو قال راسان ثور من ذهب انجني فغللته فجاء به
فوضعه مع القربان فجاءت النار فاكلته فقال كذبتم وصدوا الله ورسوله
هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة ثم قال يا ابا هريره اعرفك
النبي صلى الله عليه وسلم اي بني كان قال لا قال هو يوشع بن نون قال
محدثكم اي قريبي قال لا قال هي مدينة اريحا ورواه عبد الرزاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنيمة لاحد قبلنا ذلك
ان الله راى ضعفنا فطيبها لنا وزعموا ان السمك لم يضرب احد قبله
ولا بعده وانزل عليهم نبا ابني آدم هابيل وقابيل لصلب آدم وعن
الحسن كانا توجه بن آدم وعبد بن حميد لم يكونا ابني آدم لصلبه
وانما كان القربان في بني اسرايل وفي حديث ابن ابي حاتم مثلا
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
من احسن عمله وقرب قابيل زرعا من زرعه قال ابن عباس انه لم
يكن مسلمين متفق عليه وانما كان القربان اذا قرب الرجل فرضيه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارسلا اليه نارا فاكلته فتقبل من احدهما ولم يتقبل من صاحب الشاه
وكان قربان صاحب الحرث كان لا تولد لادم مولود الا ولد
معه جاريه فكان يزوج غلام هذا البطن جاريه هذا البطن الاخر
حتى ولد له ابنان يقال لهما هابيل وقابيل وكان هابيل صاحب
زرع وهابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبر ولد ادم واحسن
وطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقال هو اخت ولدت معى
وهى احسن من اختك وانا احق ان اتزوج بها فامره ابوه ان يزوجها
هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجاريه وكان ادم قد
غاب عنهما الى مكه ينظر اليها فقال ادم للسما اهبطى ولدى بالامانه فابت
وقال للارض فابت وقال للجبال فابت فقال لقابيل فعال لعل
تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما اطلق ادم قربانا
وكان قابيل يفخر عليه فقال انا احق بها منك هى اخت وانا
اكبر منك وانا وصى والدى فلما قربا قرب هابيل جذعه سمينه
وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبله عظيمه ففركها
واكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل فغضب
وقال لاقتلنك حتى لا تنكح فقال هابيل انما يقبل الله من
المتقين وفى روايه ستانى ما ذنبى انما يقبل الله من المتقين وكان
يقال قربان المتقين الصلاه وعمل عمل مع تقوى وكيف
يقبل ما يتقبل وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لا يقبل عمل عبد حتى
يرضى نفسه وعن الضحاك المتقى فى الايه الذى يتقون الشرك
وعن ابن ابى يزيد الخولانى هو الذى اتقى ان يحلف بالله كاذبا
فسماهم الله متقين وفى روايه ان ابن ادم قال لاخيه انى اعلم
الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك وردعلى ولا والله لا

ينظر الناس الى واليك وانت خير منى لاقتلنك فقال له هابيل
ذنبى انما تقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما
انا بباسط يدى اليك لاقتلك انا اخاف الله رب العالمين
كنت عليهما اذا اراد الرجل ان يقتل حلائركه ولا امتنع منه لذلك
قوله تعالى لئن بسطت الى يدك الخ انى اخاف الله رب العالمين
وعن الاوزاعى من قتل مظلوما كفر الله عنه كل ذنب وذلك
وفى قوله تعالى انى اريد ان تبوء باثمى واثمك ان تقتلنى انك الفى
فى عنقك واثمى اريد ان يكون عليك خطيئتك ودمى فتبوء بهما جميعا
اثمى بقتلك اياى واثمك بما كان منك قبل ذلك او ترجع باثمى
واثمك الذى عملت فتكون من اصحاب النار اى فتستوجب النار
وذلك جزاء الظالمين فطوعت اى زينت او طوعت له نفسه قتل
اخيه شجعته على قتل اخيه او فطوعت له نفسه قتل اخيه فطلب
ليقتله فتراءى الغلام منه فى رؤس الجبال فاتاه يوما وهو نائم والايام
يرعى غنمه وهو نائم فرفع صخره فشدخ بها راسه فمات فتركه بالعرا
وهو لا يعلم كيف قتله فرجع وقد مضت عدة من عساكر مشق جهل
يقال له باسبوف سه قتل ادم اخاه قال ارحرح كما اهر هبن
جرير لم ير كيف يقتله فبعث الله اليهما طيرا فاخذ طيرا
فوضع راسه بين حجرين فشدخ راسه فعلمه القتل وروايه
فطلبه ليقتله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قربانا فجاء صاحب الغنم
بكبش اعين اقرن ابيض وصاحب الحرث بصبره من طعام فتقبل
من صاحب الكبش فحرثه الله فى الجنه اربعين خريفا وهو الكبش الذى
ذبحه ابراهيم ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فسواد كل شعر من ذلك
الكافر قال ابن عمر وايم الله ان المقتول لاشد الرجلين ولا منى التمرج

ان يبسط يده الى اخيه قال مجاهد فقتله فعقل الله احد رجليه
لساقها الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيمه وجعل وجهه الى
اليمن حيث دارت دار عليه حظيره من تلمى الشتاء وعليه فى
الصيف حظيره من نار ومعه سعدانا كلما ذهب ملك جاء الاخر
وعن عبد الرحمن فضاله لما قتل قابيل هابيل مسح الله عقله وخلع
فؤاده فلم يزل تائها حتى مات وذكر ان الديك كناس من عادته
بعد الموت تعرفلان انه ونفر من قوم ركبوا البحر حتى انتهوا الى وقريه
ثم الى بيوت قتلهم هذه بيوت ارواح الموتى حتى انهى به الحال
الى بركه فيها رجل معلق منكوس على راسه برمداء ينتاول الما
بيده حلابا له حتى استحيره منه فعال ان ادم اول من سفك
دما فى الارض وحرب حرجه ارا لمتدرون عساكر ما قتل نفس
ظلما الا كان على ادم قابيل الاول كفل من دمها لانه اول من سن
القتل وفى اثر عن ابن عمر انه لا شقى الناس قال تعالى قاصح من
المحاسرين خرسر والبيهقى وشعبه عن ابن عباس ان المجدان
ادم القاتل يقاسم اهل النار فضمه صحيحه عليه شطر عذابهم
وعن عساكر من حجر الحاه سنه لقى الله بخطيه قابيل ادم لا يفكه
شئ دون ولوج النار فبعث الله غرابا الادم فى اثر لما قتله ندم
فضمه الله حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع ينتظر متى
يرمى به فتاكله وكره ان يوارى به ادم فيحزنه وعن ابن عباس ملك يحمل
اخاه فى جراب على رقبته سنه حتى بعث الله الغرابين فراهما
يبحثان وفى لفظ له فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الاخر
ثم حفر بعض عليه التراب حتى واراه وفى رواية فحفر له ثم حثا
عليه قال تعالى بحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءه اخيه فبعث الله

غرابين فقتل احدهما الاخر وهو ينظر اليه ثم حفر له بمنقاره
ورجله حتى مكن له ثم دفعه براسه حتى القاه فى الحفر ثم حثت
عليه برجله حتى واراه فلما راى ما صنع الغراب قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءه اخى فدفن اخاه
فاصبح من النادمين ابن عساكر وابن جرير ان ادم لما قتل احد
ابنيه الاخر مكث مائه عام لا يضحك حزنا عليه فاتى على راس
المائه فقيل له حياك الله وياك وبشر بغلام فعند ذلك ضحك
وعن على انه لما قتل ابن ادم اخاه بكى ادم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها ٭ فلون الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم ٭ وقل بشاشه الوجه المليح

فاجيب ادم عليه السلام

ابا هابيل قد قتلا جميعا ٭ وصار الحى بالميت الذبيح
وحابشره قد كان منه ٭ على خوف فحاقها يصيح

وعن ابن عباس قال لما قتل ابن ادم اخاه قال ادم

تغيرت البلاد ومن عليها ٭ وجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون ٭ وقل بشاشه الوجه المليح
قتل قابيل هابيلا اخاه ٭ فواحزنا معى الوجه المليح

فاجابه ابليس

نحن عن البلاد وساكنيها ٭ بنى الخلد فاتك الفسيح
وكنت بها ورجل فى ذراها ٭ وطيب من ذرى الدنيا مريح
فما انفكيت مكايدنى ومكرى ٭ الى ان فاتك الثر الربيح

من اجل ذلك من اجل ادم الذى قتل اخاه لما كنا على بنى
اسرائيل الايه قيل للحسن اهى لنا كما كانت لبنى اسرائيل قال ابى الذى

ما الله عنهما انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا في الورزد ولغط في الامر او فكانما قتل الناس جميعا
عند المقتول في الاثم او اوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومجاهد
هذه مثل الذي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخزاوالاية
يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب وابو هريرة
دخل على عثمان يوم الدار فقلت جئت لانصرك فقال يا ابا هريرة
احب ان تقتل الناس جميعا وايای معهم قلت لا قال فانك ان
قتلت رجلا واحدا فكانما قتلت الناس جميعا ومن احياها فمن انجاها
من حرق او غرق او هدم او هلكة او من قتل له حميم فعفى عنه او من
شد على عضد مني او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا وابن عباس
احياوها ان لا يقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وابن جبير
الاية سعيد جبير قال كان ناس من بني سليم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم ص
فبايعوه على الاسلام وهم كذبة الضحاك نزلت في المشركين
سعد نزلت في الحرورية وعن عمر في العرنيين قال انس وهم بخيله
حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة فجاءه
مصروين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فشربوا
منها حتى صحوا وفي رواية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
المالا صفر فشكوا ذلك اليه وفي لفظ قد سلت اعضادهم وصفرت
وجوههم وعظمت بطونهم فامرهم فحرموا الى ابل الصدقة
فقال اشربوا من البانها وابوالها فشربوا حتى اذا صحوا وبريوا
قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فالحبر فلما صحوا واشتدوا
قتلوا رعاة اللقاح ثم صرحوا بالقاح عامدين بها الى ارضهم

فبعث

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقرص المسلمين فقدم بهم
فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم فانزل الله هذه الاية
انما جزا الخ قال ابو هريرة وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم سمل
الاعين بعد قال انس وانما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعين اولئك لانهم سملوا اعين الراعي قال ابن جبير فما مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد وفي رواية ابن جرير عن السدي فابى
بهم فاراد ان يسمل اعينهم فنهاه الله عن ذلك وامره ان يقيم فيهم الحدود
كما انزلها الله تعالى وفي رواية اليهقي عن ابي الزناد لما قطع الذين
سرقوا اللقاحه وسمل اعينهم النار عابته الله في ذلك فانزل انما جزا
الذين الاية وقال الوتدين سلم ادركت البيت وسعد ما كان
من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم وتركه جسمهم حتى ماتوا
فقال سمعت محمد بن جلاد يقول انزلت هذه الاية معابته في ذلك
وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي لرسمل بعد ذلك عقوبة
قال وذكره الاوزاعي وقال انها نزلت معابته بذلك عقوبة
اولئك النفر ما عيانهم ثم نزلت في عقوبة غيرهم ممن حارب بعد ذلك
فرفع عنهم السمل وفي رواية ابن فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي
واستاقوا الابل واخافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن الله فقضى فيمن حارب فقال من
سرق واخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه ومن
ابن عباس نزلت في قوم من عرينة هادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلموا وكان فيهم سوار به فقال فارتدوا وفي رواية اخرى قال عند الكلام
على هذه الاية كان قوم من اهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وافسدوا في الارض فخيره الله بينه

فيهم ان شاء ان يقتل وان شاء صلب وان شاء ان يقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف واما النفي فهو الهرب من الارض عن جناية فر قبل
في الاسلام قبل ضمنه ولم يؤخذ بما سلف وعنه واذا خرج المحارب
فاخذ المال ولم يقتل قطع من خلاف واذا خرج فقتل ولم يأخذ المال
قتل واذا خرج واخذ المال وقتل قتل وصلب واذا خرج فاخاف
السبيل ولم يأخذ المال ولم يقتل نفي وروي ابن عباس ابعد هم
الخرائطي في المكارم جاء جبريل فقال يا محمد ابعث في اثارهم فبعث
ثم قال ادع بهذا الدعاء اللهم ان السماء لك والارض ارضك والمشرق
مشرقك والمغرب مغربك اللهم سيف عليهم الارض برحبها حتى
تجعلها عليهم اضيق من مسك جمل حتى تقدر لي عليهم فحاربهم فانزل
الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال ابن عباس
هذا الدعاء لكل من اتى ولكل من ضلت له ضالة من انسان وغيره
يدعو بهذا الدعاء وتكتب في شيء ويدفن في مكان نظيف الا قذره
الله عليه ويسعون في الارض فسادا الزنا والسرقة وقتل النفس
واهلاك الحرث والنسل ان يقتلوا السري اذا قتل قتل او
يصلبوا من عباس اذا اخذ المال وقتل قتل وصلب السري
تقطع يده ورجله وصلب او قتل وصلب او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف السري اذا اخذ المحارب المال ولم يقتل
قطعت يده بالمال ورجله بالمحاربة قتادة وعطا الخراساني
قال هذا اللص الذي يقطع الطريق فهو محارب فان قتل واخذ
مالا صلب وان قتل ولم يأخذ مالا قتل وان اخذ مالا ولم يقتل
قطعت يده ورجله وان اخذ قبل ان يفعل شيئا مما ذكر نفي عطا
ومجاهد وابن المسيب والحسن والضحاك قالوا الامام مخير في

المحارب يصنع به ما شاء ولفظ الاولين اي ذلك شاء فعل وان شاء قطع
وان شاء صلب وان شاء نفى قال تعالى او ينفوا من الارض نفي من بلده
الى غيرها او من بلد الى بلد او نفي حتى يلحق بارض العدو او نفي حتى لا
يقدر عليه او نفيه ان يطلب فلا يقدر عليه كما سمع به في ارض طلب
او نفيه ان يطلب او نفيه ان يطلب الامام حتى يأخذه فاذا اخذه
اقام عليه احدى هذه المنازل التي ذكر الله سبحانه بما استحق افوال
ماثورة الا ان تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قال ابو موسى الاشعري
ان فلانا نزل ان كان ممن حارب الله ورسوله واخاف السبيل من قبل ان تقدر
عليه فلا يعرض له احد الا بخير فان يك صادقا فسبيل ذلك وان
يك كاذبا فلعل الله ان يأخذه بذنبه واجاب عطا عن من سرق
فجاء تائبا من غير ان يوجد عليه انه لا حد عليه وقال الا الذين تابوا
الآية وعن السري فان جاء تائبا الى الامام قبل ان يقدر عليه فامنه
الامام فهو امن فان قتله بعد امان يعلم ان الامام قد امنه قتل به
فان قتله وهو لا يعلم ان الامام قد امنه كانت الدية وابتغوا اليه
الوسيلة في الاعمال الصالحة او التقرب قال قتادة تقربوا اليه بطاعته
والعمل بما يرضيه وما هم منها اهلها الا يهم اهلها محاربين منها
من عباس هذه للكفار الحسن ان للنار اهلا لا يخرجون منها
كما قال تعالى وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يعني قائم
ينقطع والسارق والسارقة من عباس عام وهو نحو قوله ما كان
من الرجال والنساء فاقطعوا ايديهما قرى ايمانهما وقرى
والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم وفي مصنف عبد الرزاق
حديث ان السارق اذا قطعت يده وقعت في النار فان عاد بعضها
وان شاء استثلاها اي اسرعها وفي مصنف عبد الرزاق ان اول

حد اقيم في الاسلام لرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق
فشهد عليه فامر به ان يقطع فلما خف الرجل نظر الى وجه النبي
صلى الله عليه وسلم كانما سفي في وجهه الرماد فقال الرجل يا رسول
الله كانما اشتد عليك قطع هذا وما يسعني وانتم اعون للشيطان
على اخيكم قالوا فما رسله قال فهل لا قبل ان تاتيني به ان الامام اذا
اتى بحد لم ينبغ له ان يعطله وقد سن اليهقي اذا اخبار يهود اجتمعوا
في بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد زنا رجل بعد احصانه بامراه من يهود واحصنت قال
ابعثوا بهذا الرجل وبهذه المراه الى محمد فسلوا كيف الحكم
فيهما ولئن الحكم فيهما فان عمل فيهما بملكم من التجبيه وهي الجلد
بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين
وجوههما من قبل ادبار الحمار فاتبعوه فانما هو ملك سدد قومه وان
حكم فيهما بالنفي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكم فاتوه فقالوا
يا محمد هذا رجل قد زنا بعد احصانه بامراه قد احصنت فاحكم
بينهما فقد ولياك الحكم فيهما بمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتى اخبارهم في بيت المدارس فقال يا معشر يهود اخرجوا الي
علمائكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا واباياسر بن احطب ووهب
بن يهوذا فقالوا هم اعلمنا فنسايلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حصل امرهم الى ان قالوا الا من صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة به
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علامة ثابا فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلة تقول يا صوريا انشدك الله
واذكرك ايامه عند بني اسرايل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا
بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم

انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج صلى الله عليه وسلم
فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم كفر بعد ذلك صوريا فانزل
الله يا ايها الرسول لا يحزنك الاية ورواه مسند الحميدي وابي داود
وابن ماجه وغيرهم فجاء برجل اعور يقال له ابن صوريا واخر وفي اخر
الرواية لما اشد النبي صلى الله عليه وسلم بالذي خلق البحر الى اخره قالا
نجد في التوراة النظر ريبه والقيل ريبه فاذا شهد اربعة انهم راوه يبدي
ويعيد كما يدخل الميل في المكحلة فقد وجب الرجم فقال صلى الله عليه وسلم
فهو كذلك فامر به فرجم واجمد الهيقي اول مرجوم رجمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليهود زنا رجل منهم وامراه فقال بعضهم
لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بتخفيف فان افتانا بفتيا
دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله تعالى الحديث وهو مستوفى
في الاصل وفي رواية لاحمد ومسلم وغيرهما مر على النبي صلى الله عليه وسلم
بيهودي مكتم مجلود وفي اثنايها فدعا رجلا من علمايهم فقال انشدك
بالذي انزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزنا في كتابكم
قال اللهم لا الى ان قال نجده الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا
اذا اخذنا الشريف تركناه والضعيف اقمنا عليه الحد الى ان
قال فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فنزلت الاية وفي رواية
للشيخين فاتوه بالتوراة فنشرها فوضع احدهم يده على الرجم
فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفعها فاذا فيه آية الرجم قالوا
صدق فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما واخرجه احمد وجماعة
من ابن عباس انزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
من اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم يأتوك يحرفون الكلم

على ان كل قتيل قتلته العزيزه من الليله فديته خمسون وسقا
وبالعكس ما به فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه فقالت الطائفتان لمقدمه صلى الله عليه وسلم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يظهر عليهم فقتلت الذليله من العزيزه
قتيلا فطلبت ماديه فقالت الذليله انا اعطيناكم الديه مرة فاما
فاما اذا قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا نعطيكم ذلك فكادت الحرب تهيج
بينهما ثم اصطلحوا على ان يجعلوا رسول الله بينهما فعلمت العزيزه
فقالت والله ما محمد بعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم فقالوا رضينا
الى محمد من يختار لكم رايه فان اعطاكم ما تريدون حكمتموه وان لم
يعطيكموه حذرتموه فلم تحكموه فرضوا ناسا من المنافقين فاخبر
الله رسوله بامرهم كله قال ابن عباس فيهم والله انزلت وايا هم
عنى قال ابن عباس الذين يسارعون في الكفر هم اليهود السري
نزلت في رجل من الانصار وزعموا انه ابو لبابه اشارت اليه بنو
قريظه يوم الحصار ما الامر الاعلى ما امر لها شار اليهم انه الذبح
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم من عباس هم
المنافقون ومن الذين هادوا السري لهم ابو بريره واصحابه حابرهم
يهود المدينه الحسن هم حكام اليهود سماعون للكذب يسمع كذبه
ويا خذ رشوته او يهود المدينه سماعون لقوم اخرين لم يهود خيبر لم
ياتوك يهود فدك يحرفون الكلم اي يحدون الله في التوراه عن
ابراهيم التيمي كان يقال لبني اسرايل يا بني اسحاري يحمر فوا ذلك فجعلوا
يا بني ابكاري وكان ابراهيم يقرؤها كما يحرفون الكلام عن مواضعه في قوله
يحرفون الكلم من بعد مواضعه الايه ذكر لنا ان هذا كان في قتيل
بني قريظه والنظير وعدل من قريظه قتل النظير وكانت اذا قتلت من

بني قريظه لم يقيدوا منها يعطونهم الديه لفضلهم عليهم وافتهم يهود
فدك يعفوا فاقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه فاراد والا يدفعوا
ذلك اليه صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فقالت لهم طائفه منهم
هذا فتيل محمد وانكم متى ما تدفعوا امره الى محمد احتى عليكم
القود فان قبلتموه منكم الديه فخذوه والا فكونوا منه على حذر يقولون
ان اوتيتم هذا فخذوه اي اقتلوه وان لم تاتوه فاحذروا ان عباس
يقولون ان امركم محمد بما انتم عليه فاقتلوه وان خالفكم فاحذروه
محاهد ان وافقكم وان لم يوافقكم فاحذروه يهود تقوله المنافقين
اليرابن عازب استوا محمدا فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان
افتاكم بالرجم فاحذروا هاريقولون يهود فدك ليهود المدينه
ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم ومن يرد
الله فتنته صلالته فلن تملك له من الله شيا لن تغني عنه شيا
لهم في الدنيا خزي مدينه تفتح بالروم فيسبون او يعطون الجزيه
عن يد وهم صاغرون واد اقام المهدي بمصر السفطنيه فقتلهم
ذلك الخزي سماعون للكذب قضوا بالكذب وقال الحسن
حكام اليهود يسمع كذبه ويا خذ رشوته ذلك على قوله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت الرشوه في الحكم او الرشى
وفي لفظ عن علي الرشا او الرشوه في الدين قاله ابن مسعود قال
سفيان يعني في الحكم وفي الحديث يا رسول الله ما السحت قال
الرشوه في الحكم وسئل ابن مسعود عنه قال هو الرشا في
الحكم قال ذلك الكفر وعن عمر وعلي نحوه والمعنى عن عمر
لا ولكن كفرا انما السحت ان يكون للرجل عند السلطان جاه
ومنزله ويكون للاخر الى السلطان حاجه فلا يقضي حاجته حتى يهدي

اليه هديه وكلام ابن مسعود شبران قبول الشافع لها مطلقا سحت
وفي غير سيكون من بعدي ولاة يستمتعون الخمر بالنبيذ والنبيذ بالصدقة
والسحت بالهديه وفي آخر من السحت كسب الحجام وفي الاصل عن ابن عباس
ثمانيه فصله من السحت منها ثمن الكلب والخمر المغنيه والتماثيل وعده به
الشافعيه وجعله المحرر وفيه ايضا عن عبد الله بن شقيق هو الرشوه
الذي يلعنها الملعون من السحت وفيه خبيث لعن الراشي والمرتشي
والرائش الذي يمشي بينهما فان جاوك الايه كانت في شان الرجم من
عمان الى المقسطين انما نزلت في الديه من بني النضير وقريظه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الديه بينهم وعزان جبير نزلت في اهل الذمه
يرتفعون الى حكام المسلمين فاحكم بينهم او اعرض عنهم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم وان شاء اعرض عنهم فردهم الى احكامهم
من عساكر انسخنا من هذه السوره يعني المايده اية القلايد و
تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وعنه نسختها هذه الايه
وان احكم بينهم بما انزل الله وروايه عمن ابراهيم والشعبي اذا حاء
الحاكم المسلمين ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم وان احكم بينهم
بما انزل الله وقال السدي قوله تعالى وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
بالرجم او القسم بالقسط قال الاول اليهوديين والثاني رجلا وامراه
قتلوا بعد من النظر وهلا من قريظه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت وان حكمت الى اخره والقسط القسم بالقسم نزلت فيهم
الحي عن الزهري قال مضت السنه ان ردوا في حقوقهم وموارثهم
الى اهل دينهم الا ان ياتوا راضين وحد يحكم بينهم فيه فيحكم بينهم بكتاب الله
وقد قال الله لرسوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين

يعني المعدلين في القول والفعل وفي حديث هرقل فهو بمرد به
مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم فدعاهم فسالهم ما
شان هذا فقالوا زنا وفي اخر اللهم اني اول من احيا امرك اذ
اماتوه فامر به فرجم وفي اخر فلم نجد فيما انزل عليك هذا ترفي
فانزل الله وكيف يحكمونك وعندهم التوره فيها حكم الله يعني حدوده
فاخبره تعالى بحكمه في التوره وكتبنا عليهم فيها اي فرضنا وايجبنا
فيها على اليهود وعندهم بيان ما سالوا عنه ولغيرهم من شان قتيلهم او وعندهم
التوره فيها حكم الله وهي الرجم للمحصن والمحصنه والايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم والتصديق به يتولون من الحق من بعد ذلك بعد البيان فاولئك
وما اولئك يعني اليهود بالمومنين انا انزلنا التوره فيها هدى من
الضلاله ونور من العمى يحكم بها النبيون يحكمون بما في التوراه من لدن
موسى الى عيسى او يحكمون بما فيها من الحق الذين اسلموا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم او النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبيا للذين هادوا
يعني اليهود يحكم بها النبيون لهم وعليهم وفيه شهد على
اليهود وعلى من سواهم من اهل الاديان والربانيون الولاه او العباد
او العلما الفقها وهم فوق الاحبار او الربانيون
فقها اليهود والاحبار علماؤهم او العلما والربانيون والاحبار الفقها
والعلما او الربانيون المومنون والاحبار الفقرا او الربانيون
والاحبار انبا صوريا وحدان من اليهود اخوان فذانك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا ان لا يسالهما عن شي في التوره
الا اخبراه به وكان احدهما ربيا والاخر حبرا وكانوا عليه شهداء
يعني الربانيين والاحبار هم الشهدا لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قاله
ان حق فما من عند الله هو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم انه لليهود

فقضى بينهم بالحق فلا تخشوا الناس فتكتموا ما انزلت به ثم جرح فلا
تخشوا الناس واخشون فلا تحمدوا امته صلى الله عليه وسلم ولا تشتروا
بايات ثمنا قليلا لا تاكلوا السحت على كتابي او لا تشتروا بايات
ثمنا قليلا على ان تكتموا ما انزلت من عندي مما انزل الله ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون والظالمون والفاسقون
في اليهود خاصة ولفظها في الكفار وعنه انه ليس كفر ينقل عن
الملة ونحوه عن الحسن ولفظه ليس كالكفر والشرك كفر دون كفر
نزلت في اهل الكتاب الحسن في اليهود وهي علينا واجبة والمعنى في
بني اسرائيل ورضي لهذه الامة بها وقال رجل ان هذا في بني اسرائيل
فقال هديفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كان لكم كل حلوة ولهم
كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم قدا الشراك وقيل لعمر مولى
ابن عباس زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم تنزل علينا فقال لها
نزلت عليهم وعلينا فهي لنا ولهم الشعبي الثلاث الايات اولها هذه
الامة والثانية في اليهود والثالثة في النصارى ابو مجلز انما هذه لليهود
والنصارى والمشركين عن المنذر في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
فاولئك هم الكفرون كان ابن عباس يراه في المسلمين عمر رضي الله عنه
ما رايت رجلا من قضى بين اثنين بين هو الا الايات الثلاث ولبنا
عليهم فيها في السورة ان النفس بالنفس كتب عليهم هذا في التوراة
فكانوا يقتلون الحر بالعبد يقولون كنت علينا ان النفس بالنفس
نزل في بني قريظة هذه الاية لنا ولهم فساده ان النفس بالنفس يقتل الرجل
بالمراة اذا قتلها عن ابن عباس ان النفس بالنفس يقتل بالنفس والعين
بالعين يعقا العقل بالعين والانف بالانف يقطع الانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن تنزع السن بالسن والجروح

قصاص ويقتص الجراح بالجراح قال عطا وليس للامام ان
يضرب ولا ان يعفو انما هو القصاص ما كان الله نسيا لو شاء امر
بالسيف والضرب وفي حديث خرجه احمد وجماعة وصححه الحاكم
وحسنه الترمذي ان صلى الله عليه وسلم قرا وكتبنا عليهم الا انه
نعت النفس ورفع العين وما بعده الا به كلها فمن تصدق به
من عفي عنه فهو كفارة له للمطلوب واجر للطالب او فهو كفارة
للمجروح واجر المتصدق على الله او للذي تصدق به او للمتصدق
عليه او فهو كفارة له يهدم عنه من ذنوبه بقدر ما تصدق به
او من جرح فتصدق به على الجارح فليس على الجارح سبيل
ولا قوة ولا عقل ولا جرح عليه من اجل انه تصدق عليه الذي
جرح وكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم وعن زيد بن اسلم ان
عفي عنه او اقتص منه او قبل منه الدية فهو كفارتها وفي حديث
ثابت او عدي بن ثابت وخرجه سعيد بن منصور وجماعة من تصدق
بدم فما دون فهو كفارة له من يوم ولد الى يوم يموت وفي حديث
الخطيب من عفي عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة وفي الاصل ما يشهد
من الاخبار لبعض التفاسير المذكورة العاكس فمن تصدق به فهو
كفارة له هو الرجل يكسر سنه او تقطع يده او يطعن الشيء او
يجرح في بدنه فيعفو عن ذلك فيحط عنه قدر خطاياه فان كان
ربع الدية فربع خطاياه الى ان قال وان كان الدية خفت خطاياه
قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ظلم ليس
كظلم الشرك قاله الحسن وقفينا على اثارهم اتبعنا على اثارهم النبيين
اي بعثنا على اثارهم عيسى ابن مريم بعثنا من بعدهم عيسى بن مريم
الفاسقون الكاذبون وقال الحسن ليس كفسق الشرك

وبزيد كل شيء في القرآن الا قليلا فاسق فهو كاذب ومنهم فجاكم
فاسق اي كاذب مثل ابو صالح هم الكافرون هم الظالمون هم الفاسقون
ليس اهل الاسلام منها شيء هي في الكفار فقاده لما انا كم الله
بصنيع اهل الكتاب قبلكم بما عملهم اعمال السوء وحكمهم بغير
ما انزل الله وعظ الله نبيه والمؤمنين موعظة بليغة شافية ثم قال
فلما بين الله صنيع اهل الكتاب ذهورهم قال وانزلنا اليك
الكتاب القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب للكتب التي
قد خلت قبله او مصدقا لما بين يديه شاهدا على التوراة والانجيل
مصدقا بهما ومهيمنا شهيدا مؤمنا او امينا عليه يحكم على ما كان قبله
من الكتب او مهيمنا امينا والقرآن امين على كل كتاب قبله فجعل عطيه
حكم على التوراة والانجيل والحكمان عليه او مهيمنا محمد صلى الله عليه
وسلم مؤتمن على القرآن والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب
او مهيمنا شهيدا على خلقه باعمالهم فاحكم بينهم بما انزل الله بحدود
الله شرعة الدين ومنهاجا سبيلا او شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة
والسنن مختلفة والشرائع مختلفة قتاده للتوراة شريعة وللانجيل
شريعة وللقرآن شريعة ثم قال ولكن ليبلوكم واحد الذي لا يقبل
غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به الرسل فيما اتاكم من الكتب
قال مصدق كان يحلف اهل الكتاب بالله ويقول صلى الله عليه وسلم
انزل الله وان احكم بينهم عن عكرمة نزلت في ثلاثة من احبار اليهود
كاسباني عنه بما انزل الله قتاده امر الله نبيه ان يحكم بينهم بعدات
كان رخص له ان يعرض عنهم ان شاء بحكم هذه الاية بما كان قبلها
عن عكرمة قال قال كعب بن اسد وبن صوريا وشاش بن قيس ادهبوا
بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا انا محمد انك قد عرفت انا

احبار يهود واشرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا
يهود وانه خاصمنا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك
فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك وبصدقك فابى ذلك فانزل الله فيهم
وان احكم بينهم بما انزل الله الى قوله يوقنون قتاده ان اهل الجاهلية
كان ناكل شديد وصيغهم وعزيزهم ذليلهم فقال بالجاهلية احكم
الجاهلية وكانت تسمى الجاهلية حتى جاء امره فقال يا رسول
الله كان في الجاهلية كذا فانزل الله ذكر الجاهلية يبغون يهود
عن قتاده هنا في قتيل اليهود وفي حديث للبخاري انتهى الامر
الى ان منع في الاسلام من الجاهلية الحديث وعن السدي
الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ثم بلى هذه الاية احكم
الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون بها
الذين امنوا الاية نزلت في عباده بن الصامت رضي الله عنه وفي عبد الله
بن ابي بن سلول قال ان خاف الدوائر فارتد كافرا وان لم يخف
ثبوت نفاق شك في امر محمد وتبرأ عباده من حلفهم وانزلت
في عباده فعنه في نزلت هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبرات اليه من حلف يهود وقال عنه يا رسول الله ان موالي
من يهود كثير عددهم وانى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم
يهود وانولي الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي ابن رجل اخاف
الدوائر لا ابرأ من ولايتهم موالي الحديث او نزلت في طائفة من
الناس عن السدي لما كانت وقعة احد اشتد على طائفة
وتخوفوا الكفار فقال رجل لصاحبه اما انا فالحق بدهلك
اليهود فاخذ منهم امانا واتهود معه وقال الآخر واما انا فالحق
بغلان الغساني فاخذ منه امانا وانتصر معه فانزل الله فيهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تتخذوا اليهود والنصارى الى قوله تعصمك من الناس افترلت
في بني قريظة اذ غدروا ونقضوا العهد وكانهم الى ارسفيان
يدعونه وقريشا اليه فلونه حصونهم قاله عكرمة وكان طلحة والزبير
بكاتبان النصارى واهل الشام وبلغني ان رجالا من الصحابة كانوا
يخافون العهود والقادة فكانوا يتون اليهود من بني قريظة والنضير
فيبيعون الهم الخمر من التي صلى الله عليه وسلم فلم يلتفتوا عليهم الفرض
او النفع فنهوا عن ذلك وعن ارعباس ان هذه الاية في الذباح
من دخل فرد من قوم فهو منهم وعنه كلوا من ذبائح من يعلب
وتغلب من نسائهم فان الله يقول لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فلو لم يكونوا
منهم الا بالولاية لكانوا منهم حديثة ليتق احدكم ان يكون يهوديا
او نصرانيا وهو لا يشعر وعلى ومن تولاه منكم فانه منهم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين ساده في قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم
المنافقين كعبد الله بن ابي واصحابه يوادون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين
وفي لفظ الآية في قلوبهم مرض صالح هم المنافقون في مصانعته
اليهود وملاطفتهم واستصناعهم اولادهم اياهم او الذين في
قلوبهم عبد الله بن ابي بن سلول ومرض شك يسارعون فيهم في
ولايتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة الدوائر ظهور المشركين
عليهم او نخشى ان تكون الدايرة لليهود والفتح جميعا فعسى الله
ان يأتي بالفتح اي بالقضاء او فتح مكة او الفتح على الناس عامة
او امر من عنده خاصة للمنافقين او الامر نحو الجزية فيصبحوا
المنافقون ادوا الغساف على ما اسروا في انفسهم من مودة بقيم
لليهود ومن غشهم الاسلام واهله او ما اسروا في انفسهم من بيان

يهود نادمين قرا ابن الزبير فيصبح الفساق فقال عمر ولا ادري
اكانت قراءته ام فسر فاصبحوا خاسرين يعني عبد الله بن ابي
الذي امسوا من مرتد منكم قتاده انزل الله هذه الاية وقد علم ان سيرتدهم
مرتدون من الناس فلما قبض الله نبيه ارتد عامة العرب عن الاسلام
الا ثلاثة مساجد اهل المدينة واهل مكة واهل جواثا من عبد القيس
قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
من ارتد منهم سيبعث بهم خيرا منهم بقوم يحبهم ويحبونهم ابو بكر
واصحابه غزوه عن قتاده جماعة كايهتفي السن ومنهم في
الاصل ادعم ابو موسى الاشعري وقومه لحديث فيه او هم قومه
وابو موسى او هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن كذا في حديث اخر
او هو لا قوم من اهل اليمن ممن كفروا من السكون ثم من تجيب او
هم اهل القادسية او هم قوم سبا وعن ابن عمر احلف بالله انهم لمنكم
اهل اليمن ملاها اموالا ثمانية او تسعة بعضها مسا اهل وبعضها اذلة
رحما او ادلة على المؤمنين اعزة على الكافرين اشداء عليهم او اهل غلظة على من خالفهم
في دينهم يجاهدون في سبيل الله يسارعون في الحرب ولا يخافون لومة
لايم في الحديث الصحيح عن عباده بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة الى ان قال وعلى ان نقول بالحق اينما كنا
لا نخاف في الله لومة لايم اما ولكم الله ورسوله الاية نزلت في
عباده بن الصامت او فيه مع الصحابة او في علي ارتد طائفة او في اربعة
اسوا او على اولهم او الصحابة اقوال هممه وفي الاصل شواهد هذا
وشواهد نزولها في علي اكثر منها ما اورده الخطيب عن عمار تصدق
علي بخاتم وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل ارى خاتمك هذا

الخاتم قال ذلك الراكع فانزل فيه انما وليكم الله الآية وخوما خرجه
الخطيب خرجه حماعات خفاظ وقال على نزلت هذه الآية وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اوسط الطبراني بسند فيه مجاهيل
وقف لعلي سايل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه
السايل الحديث والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة وهم راكعون
والذين يعمرون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون وفي حديث
ابي رافع استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله
الآية وهم راكعون الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهيا لعلي بتفضل
الله اياه وعن ابن عباس نزلت هذه الآية وتودي بالصلاة صلاة
الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس
يصلون بين راكع وساجد وقاعد فاذا مسكين سيال فقال
صلى الله عليه وسلم اعطاك احد شيا قال نعم قال من قال ذاك
الرجل القايم قال على اي حال اعطاكه قال وهو راكع قال
وذلك على اراى طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو
يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم
الغالبون اخبر هو من الغالب فقال لا تخافوا الرسول ولا الرايب
ما ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الآية
كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهروا الاسلام ونافقا
وكان رجال من المسلمين تولوهما فانزل الله ما ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى الكتوب
مسعود كان يقرا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا محمد شهاب الزهري فتذكروا الله الاذان في كتابه
فقال واذا ناديتم الى الصلاة من كان منادي رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا نادى بالصلاة قاموا الينا يهزؤن ويلعبون فقال الله تعالى
قد قاموا الى الصلاة اذا قاموا قاموا كسالى وركعا سجدا استهزاؤا بهم وضحكوا منه
قال الله تعالى لنحذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون اموالهم
ان عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم فلان وفلان ورهط
من اليهود معينين في الاصل فسالوه صلى الله عليه وسلم عمن يومن به من الرسل
قال نومن بالله وما انزل الى ابراهيم وما الى ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى جحد وابنوته وقالوا لا نومن بعيسى ولا نومن من يومن به
فنزل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قال
السدي مثوبة ثوابا عبد الله بن زيد المثوبة الثواب مثوبة الخير
ومثوبة الشر وجعل منهم القردة والخنازير من يهود وجاء في
الحديث ان الله لم يهلك قوما او لم يمسخ فيجعل لهم نسلا وانا
عاقبة وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك وفي رواية لاحمد
سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير اهن
من نسل اليهود فقال ان الله لم يلعن قوما فيمسخهم فيجعل لهم نسلا
جعلهم مثلهم وعند ابن ابي الدنيا حدث سيكون في امتي خسف وقذف
ومسخ وفي الاصل عند قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل
اذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فيشرهم ريح حمراء تخرج من
قبل المشرق فتمسخ بعضهم وتخسف بعضهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
وعبد الطاغوت قسره بن ابي ليلى وحذفه وكان طلحة يقرا وعبد الطاغوت
العين والباء ابو جعفر المدني وعبد بضم العين وكسر الباء الكسائي
وبابا كلهم بفتح العين وضم الباء وابو بريدة الاسلمي وعابد الطاغوت
واذا جاوكم الآية قال السدي اناس من المنافقين كانوا يهودا وهم الكفار

وخرجوا كفارا قتادة اناس من اليهود وكانوا يدخلون على النبي
صلى الله عليه وسلم فيخبرونه انهم مومنون راصون بالذي جاء به وهم مستمسكون
بضلالتهم وبالكفر فكانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم كفارا ويخرجون بذلك
ويخرجون به قال تعالى واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به ابن عباس فانهم دخلوا وهم مكلمون بالكفر وبسر قلوبهم
الكفر فقال دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ويرى كثيرا هولا اليهود
يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت كان هذا في حكام
اليهود بين ايديكم وقرا ابن عباس عن قولهم العدوان واكلهم السحت
لبيس ما كانوا يفعلون لولا ينهاهم الربانيون العلماء والاحبار
والاحبار هم الفقهاء والعلماء زاد الضحاك والقراء ابن عباس ما
في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون حيث لا
ينهونهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت الضحاك اسا الناعلى
الفريقين زيد بن صوحان ويلحون واحد قال لولا هم لم ينهوا
كما قال لولا هين عملوا وذلك الاركان وقالت اليهود نزلت
في فنحاص راس اليهود قينقاع او البناث بن قيس رجل من اليهود
يد الله مغلولة اي بخيلة قال البناث ان ربكم يبخل لا يغتني فنزلت
وعن عباس رايعون بذلك ان يد الله موثوقة ولكن يقولون انه بخيل
امسك بما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الضحاك وقالت
اليهود يد الله مغلولة يقولون انه بخيل ليس بجواد فلذلك ابيهم
امسكت عنا النفقة والخير وفي مسند الديلمي مرفوعا ان يحيى
بن زكريا عليهما الصلاة والسلام سال ربه فقال يارب اجعلني ممن
ما يقع الناس فيه فاوحى الله اليه يا يحيى هذا شيء لم استحلمه لنفسي

كيف افعله بك افترى في المحكم تخلفه وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالوا يد الله مغلولة وقالوا وقالوا ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان بن مسعود وقرسطان سفق كيف
يشاء وفي الصحيحين وعنها حديث ان يمين الله ملاى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار الحميث وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا حملهم حسد محمد صلى الله عليه وسلم والعرب اذ تركوا
القراءة وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه وهم يجدونه مكتوبا عندهم
قال تعالى في اليهود وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة عن الربيع
قالت العلماء ليس على الارض قوم الا وقع بينهم ذلك كلما اوقدوا نارا للحرب
اليهود كلما اوقدوا نارا للحرب حرب محمد صلى الله عليه وسلم اطفاها
الله كلما مكروا مكرا اطفاه الله او كلما اجمعوا امرهم على شيء فرقه
الله واطفا حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب حتى الاسلام
واليهود تحت ايدي المسلمين اصغر خلق الله اعمالهم السود
او كلما اجتمعت الشعلة على قتال العرب اذ لهم الله ولو ان اهل الكتاب
اسوا بما انزل الله واتقوا ما حرم الله ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل فالعمل بهما واما ما انزل اليهم من ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل
اليه واما اكلوا من فوقهم فارسلت اليهم مطرا واما من تحت ارجلهم
بقول لانبت لهم من الارض من رزقي ما يغنيهم او اكلوا من فوقهم لارسل
السماء عليهم مدرارا ومن تحت ارجلهم تخرج الارض بركتها او اكلوا من الرزق
الذي ينزل من السماء والذي ينبت من الارض او اعطتهم السابرة منها
والارض من الرزق الذي ينزل من السماء والذي ينبت من الارض او اعطتهم

السماء بركتها والارض نباتها منهم امة هم مسلمة اهل الكتاب
مقتصدة مومنة او مقتصدة على كتاب الله وامره او لامة المقتصدة
الذين لما هم فسقوا في الدين وبدلوا منهم غلوا وذكر الاصل عند قوله تعالى لقد
كفر الذين الخ عن محمد بن كعب امة مقتصدة الذين قالوا لعيسى عبد الله
وكلمته وروحه القاها الى مريم وعن مجاهد تفرقت بنو اسرائيل
ثلاث فرق في عيسى احدها المقتصدة لم تزد اكثر لقوم فقال تعالى
وكثير منهم ساء ما يعملون وفي الاصل عند قوله تعالى لا تسالوا عن
اشياء اخرج احمد وفلان وفلان عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقف في حجة الوداع وهو مردف الفضل بن العباس على
جمل اورق فقال ايها الناس هدوا العلم قبل رفعه وقبضه وكنا
نهاب مسيلته بعد نزول اية لا تسالوا عن اشياء فقدمنا اليه اعرابيا
فرشوناه بردائي على مسالته فاعنم بها حتى رايت حاشية البرد على
حانبه الايمن وقلنا له سل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يرفع
العلم وهذا القرآن بين اظهرنا وقد تعلمناه وعلمناه نساءنا
وابناءنا وخدمنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه قد
علاه وجهه حمره من الغضب فقال اوليست اليهود والنصارى
بين اظهرها المصاحف وقد اصبحوا ما يتعلقون منها بحرف مما جاء
به انبياؤهم ان ذهاب العلم ان يذهب حملته ابو النضر حديث
ان الله بعثني برساله فصقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي
فوعدني لابلغن او ليعذبني فانزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية وانزلت
بمنى كاوضحت والمختار وهو مستوفى في الاصل نزلت يوم غدير
خم وعلي رضي الله عنه فقد ابلغ ان عليا مولى المومنين وان لم
تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كتمت اية مما انزل اليك لم تبلغ رسالة

وفي اثر وخبر ما يقتضيها اشد انه نزلت عليه صلى الله عليه وسلم
وفي خبر يا رب انا اواحد كيف اصنع بجمع الناس علي وفي لفظ
خرجه عبد بن حميد فنزلت وان لم تفعل الاية ورد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمرس وفي لفظ خرجه عبد بن حميد يحرسه اصحابه
حتى نزلت والله يعصمك من الناس وهديث ابي الله وعصمني
من الجن والانس وفي رواية عبد بن حميد فخرج اليهم فقال ايها الناس
فان الله قد عصمني من الناس وفي لفظ فاهوى راسه من القبة
فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وفي لفظ كما يمرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالليل وعن ابي ذر بالايام الاومعي حرسه من بعض
العوايل حتى نزلت اية العصمة وعن حرس كان صلى الله عليه وسلم
يحاب عريشا فلما نزلت والله يعصمك من الناس لم يتلفت وقال
يا ايها الناس فلينصرفن مرتين او ثلاث وعند احمد اتى النبي صلى الله عليه
وسلم برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال صلى الله عليه وسلم
لم يرع ولو اردت ذلك لم يسلطك الله عليه وفي رواية للطبراني كان
العباس ضي يحرسه وفي اخرى له ولجماعة كان يرسل معه ابو طالب
كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت والله يعصمك الاية
فاراد عمه ان يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله قد عصمني من
الجن والانس وفي لفظ اذا خرج بعث معه ابو طالب من يكلؤه
حتى نزلت فذهب ليبعث معه فقال يا عم ان الله قد عصمني فما حاجتي
الى من يبعث وفي الاصل اختصار رواية ثلث لابن ابي حاتم
وابن جبان يقتضي ان قوله تعالى والله يعصمك نزلت في سفر تعمد
قصد هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم عمدا لتحيره ولذا ابرجبريل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة

ظله فقيل نحتها فاذا هو اعرابي فاخترط سيفه فقال من يمنعك مني
قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه فقال ضربه اسه
الشجره حتى انتثر ورقها فانزل الله والله يعصمك من الناس ولفظه
ان هبان يا محمد من يمنعك مني فقال الله يمنعني فلما صلع السيف فوضعه
فنزلت وفي الاصل خارافع بن حارثه وفلان وفلان الى ان قال فاذا هم قالوا
فاذا اخذنا في اديانا فاذا نعمل الهدى والحق وامنوا منه ونتبعك فانزل الله
فنزلت قل يا اهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراه والانجيل الى
قوله القوم الكافرين قال تعالى وحسبوا اي يهود اوحسب القوم
ان لا يكون فتنه اي بلا فعموا وصموا كلما عرض لهم بلا اتلوا هللوا فيه
اوحسبوا ان لا يبتلوا فعموا عن الحق لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم الايات مما هد تفرقت بنو اسرايل بثلث فرق
فرقه في عيسى فقالت فرقه هو الله وقالت فرقه هو ابن الله وقالت فرقه
هو عبد الله ورسوله وهي المقتصده وهي مسلمه اهل الكتاب وذكر
في الاصل اثرا طويلا فيه سبب النزول يتضمن انه لما رفع الله تعالى
عيسى بن مريم اجتمع من علمائي اسرايل صاحبه ثم اختارت الى مايه
منهم رجالا اربعه قال رجل منهم اتعلمون ان احدا يبرى الاكمه
والابرص الا الله او احد يحيي الموتى الا الله قالوا لا فقال في عيسى
هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له وقال
اخر هو ولد الله وقال اخر خرجات به امه من عمل غير صالح وقال
اخر انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم فاتبعه عشرة من الناس
كما اتبع اولئك الاربعة فكل قد ذكر الله في القرآن لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الايه لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلثه الايه تقولون النصارى ان الله مالث ثلاثة وكفروا قالوا

ان

ان الله هو المسيح وامه قال احمد بن ابي الحواري قال ابو سليمان الداراني
يا احمد ما ادرك السفهاء بقولهم ثالث ثلاثة الا هو ولو شاء لاخرس السنتهم
ولا يعلوا ان يتخذوا ولدا او العلو فرات الحق فكان مما قالوا فيه ان دعوا
لله صاحبه وولدا وذكر في الاصل عن الربيع بن انس سبب نزولها
او شبهه وطوله لطوله واسنعوا اهوا قوم هم وقد ضلوا من قبل
واضلوا اثما هم كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا عدله
من بني اسرايل على لسان نبيهم داود في الزبور لعنهم على لسان
داود في زمانه فجعلهم قرده وخاسئين وعيسى ابن مريم في الانجيل
ولعنهم في الانجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير من عباد الطاغوت
بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوريه وعيسى في الانجيل وداود
في الزبور ومحمد صلى الله عليه وسلم في القرآن وفي المسند مرفوعا قتلت
بنو اسرايل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار فقام مايه رجل من عباد
من عباد هم فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر
النهار فهم الذين ذكر الله بقوله لعن الذين كفروا من بني اسرايل الايات ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون كانت معصيتهم ان ناهون
عن منكر فعلوه قال ابن الزبير لكعب هل هذا في علامة في العباد وذا
سخط عليهم قال نعم ندلهم فلا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
وفي الاصل حديث خرجه اثنى عشر هافذا منهم احمد والترمذي وحسنه
ان اول ما دخل النقص على بني اسرايل كان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول
له يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا
يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ثم قال صلى الله عليه وسلم لعنوا الذين كفروا الى
قوله فاسقون وفي رواية محمد بن حميد في اثنايها وايم الذي نفسي بيده

بحث ما دار القرآن فدوروا به انه يوشك السلطان والقرآن يقتلا
ويتهرقا انه سيكون عليكم ولاة يعلمون لكم بعلم ولم يعبره فان
المعتموهم اطلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا يا رسول الله
فكيف بنا ان ادركنا ذلك قال تكونوا كاصحاب عيسى نشروا بالمناشير
وزفعوا الخشب موت على طاعة خير من حياة على معصية اما ان بعض
ما كان في اسرائيل الحدث وبالله نعوذ مما فيه وفيه والذي نفسي بيده
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليبلطن عليكم سراركم
ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم الحديث وفي رواية للنسائي خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم و
يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يامرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يعلمون
من جيرانهم ولا يتفقهون الحديث وهو طويل مستوفى في الاصل وفي
اخره ثم قام صلى الله عليه وسلم لعنا لقوله ليبيتن ما كانوا يفعلون من
عباس فعرفت لهم امرتهم انفسهم فوعدت هرقبهما وان ضعفه
البيهقي يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فذهاب البهاء وذوام الفقر وقصر
العمر واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود في النار
نار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن ما قد مت لهم انفسهم او سخط الله عليهم
وهي الجواب وهم لا يعلمون مجاهدا ما اتخذوهم اولياء المنافقون ليجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود في الحديث ما علا يهودي بسلم
الا يوشك ان يقتله وليجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ما ذكر الله به النصارى من خير فانما يريد به النجاشي واصحابه او الذين
قالوا الخ هم ناس من الحبشة اسلموا اذ جاءهم مهاجرو المؤمنين المؤمنين فذلك
او هم الوفد الذين جاؤا مع جعفر واصحابه من ارض الحبشة وعدتهم

سبعون رجلا من خيار قوم النجاشي في الفقه والسن او ثلاثة واثنتين
عشر رواية وفي اخرجه حماعة ان النجاشي قرا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر والمهاجرين معه وارسل الى الرهبان
والقسيسين فجمعهم امر جعفر ان يقرا عليهم القرآن فقرا عليهم سورة
مريم فاسفوا القرآن وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذي انزل الله فيهم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الخ وفي رواية ان المهاجرين مع جعفر
تسعون واربعون قرشيا وخمسون استعبادا لكان منهم قسيسين
فرد ان منهم صديقين والقسيسين علماؤهم واعبادهم ورهبانا الرهبان
الذين في الصوامع عن سعيد بن جبير هم رسل النجاشي الذي ارسل ياتيه
واسلام قومه ثم قال سعيد بن جبير وفيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يومنون الى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا واداسمعوا
نزلت في النجاشي اوفيه واصحابه او الذين اقبلوا مع جعفر من ارض
الحبشة عن ابن عباس كانوا اثنين وثلاثين رجلا من اهل نجران
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق هم ناس من اهل الكتاب
كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى يومنون به ويشهدون انه
فلما بعث محمد صدقوه واسنوا به وعرفوا ما جاء به من الحق انه من الله
واثنى عليهم ما بعده وفي رواية في حديث الطبراني باسناد ان اصحاب
هؤلاء الذين ذكر الله يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولم نعرف بالشاهدين محمد صلى الله عليه وسلم
وامته شهدوا بانه قد بلغ وللرسل بانهم قد بلغوا مع القوم الصالحين
القوم الصالحون رسول الله واصحابه صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني فيه
سلمان رضي الله عنه نحو وفيه من قصة النجاشي ومورقة باختصار
طرق وطرقه ذكر لها وعلا بشرطه هذه العليقة من الاقتصار على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعون رجلا من خيار قوم النجاشي في الفقه والسن او ما هو قريب من
عشر روايات وفي اثر خرجه جماعة ان النجاشي مر اكتتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر والمهاجرين معه وارسل الى الرهبان
والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفرا ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة
مريم فامنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل الله فيهم
والذين آتيناهم مودته الى الشاهدين وفي رواية ان المهاجرين مع جعفر
تسعون واربعون قسيسا وخمسون شعرانيا وكان منهم قسيسين
فرد ان منهم صديقين والقسيسين علماؤهم وعبادهم ورهبانا الرهبان
الذين في الصوامع عن سعيد بن جبير هم رسل النجاشي الذي ارسل بالسلام
والاسلام فرجعه ثم قال سعيد بن جبير وفيهم نزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وادارئون
نزلت في النجاشي وفيه واصحابه او الذين اقبلوا مع جعفر من ارض
الحبشة عن ابن عباس كانوا اثنين وثلاثين رجلا من اهل الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهم من اهل الكتاب
كانوا على شريعة من الحق ما جاء به عيسى يؤمنون به ويشهدون انه
فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا به وعرفوا ما جاء به من الحق انه من الله
واثنى عليهم ما بعده وفي رواية في حديث الطبراني يا سلمان اراهم اصحابك
هؤلاء الذين ذكر الله يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين امة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تعرفون بالشاهدين محمد صلى الله عليه وسلم
وامته شهدوا بانه قد بلغ وللرسل انهم قد بلغوا فهم الشاهدون القوم العالمين
القوم العالمون رسول الله واصحابه صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني فيه
سلمان رضي الله عنه هو ورفقة من قومه النجاشي ومودته باعتبار
طرق هذا طرف ذكر لكل منه وعملا بشريطة هذه التعليقة من الاقتصار على

جزء واذا تشهد

فحيث ما دار القرآن فدوروا به انه يوشك السلطان والقرآن يقتلا
ويتقرنا انه سيكون عليكم ولاة يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فان
اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا يا رسول الله
فكيف بنا ان ادركنا ذلك قال تكونوا كاصحاب عيسى نشروا بالمناشير
ورفعوا على الخشب موت على طاعة خير من حياة على معصية اما اول بعض
ما كان في اسرائيل الحدث وما يتبعه مما قبله وفيه والذي نفسي بيده
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليبلطن عليكم سراركم
ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم الحدث وفي رواية للبخاري خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون جيرانهم ولا
يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يعلمون
من جيرانهم ولا يتفقهون الحدث وهو طويل مستوفى في الاصل وفي
اخره ثم قرأ صلى الله عليه وسلم لعن الى قوله ليبئس ما كانوا يفعلون من
عباس فعرفت لهم امرتهم انهم فرهدث فرفع حماعة وان صعفه
اليهقي يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الاخرة اما التي في الدنيا فانها تذهب البهاء وتورث الفقر وتقصر
العمر واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود في النار
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود في الحديث ما حلا يهودي لمسلم
الا هم بقتله ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ما ذكر الله به النصارى من خير فانما يريد به النجاشي واصحابه او الذين
قالوا الخ هم ناس من الحبشة امنوا واتباعهم مهاجرة المؤمنين المؤمنين فذلك
اول الوفد الذين جاؤا مع جعفر واصحابه من ارض الحبشة وعدتهم

التفسير المأثور غالبا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا الايه كانوا اخر نزول الطيب
والله ما انزل الله هذه الايه فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا ما احل الله لكم
الرجل يحرم الشيء مما احل الله وعن ابن جبير هو الرجل يحلف ان لا يفعل
شيئا او يحرم عليه بعض ما احل الله له فبانه ويكفر يمينه طعامك ما احل
الله لكم لما نزلت وجاء رجل فقال يا رسول الله اني اذا اكلت اللحم انتشرت للنساء
واخذتني شهوتي واني حرمت علي اللحم وفي رواية ما يقتضي ان الرجل عثمن
ن مظعون وفي ما ترا المقداد وابن مسعود وسالم وقدامه وفي اخر وعمار
واخر وعبد الله عمرو فوافق وعبد الله رواه وفي اخر وابي الدرداء
يبتلوا المجلسا في البيوت واعتزلوا النساء والبسوا المسوح وهموا
طيبات الطعام واللباس الا ما كل وليس السياحه وفي حديث ابي امامه
اكل النساء اكل اللحم الا ما قال وقوام وليس الصيام ان تبتتل
وتكلم الرهبانيه ولكن هي ما الحنيفيه السمحه المحدث وفي لفظ ابي امامه
من اصحابنا اراد وا ان يجبوا من النساء ويتركوا النساء ويتزهدوا
وفي لفظ ويترهبوا فقام صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقاله ثم قال انما
هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع وفي رواية ليس في ديني ترك النساء
ولا اتخاذ الصوامع وصح ما معناه ان بعض الصحابه قال لا
اكل اللحم وبعضهم لا اتزوج النساء وبعضهم لا انام على فراش فقال
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا لكني اصوم
وافطر وانام واقوم واتزوج النساء من رغب عن سنتي فليس مني
وفي رواية ان نفرا جاءوا يسالون عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا فقال
احدهم اما انا فاقوم الليل ولا انام وقال الاخر وانا اصوم الدهر ولا افطر
وقال اخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال
انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم
وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الايه وروي الطبراني
كانت امراه عثمن بن مظعون امراه جميله عطرت فدخلت على عائشه رضي الله عنها
لزورها فزارتها عائشه وهي نظفه فقالت لها حالك هذه والله انك لامراه

في الارض كانها لعسان وفي رواية اخرى انها رضي الله عنها قال طبري من
الصحابه كانوا عشره منهم علي بن ابي طالب وعثمن بن مظعون ما حققنا ان
لم نحدث عملا فان النصارى قد حرموا على انفسهم فنحن نحرم محرم
بعضهم اكل اللحم والودك وان ياكل نهارا وحرم بعضهم النوم وحرم
بعضهم النساء وكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو
من اهله ويداوين منه فاتت امراته عايشه رضي الله عنها وكان تفاقل لها
الحولاء وفي غير هذه الروايه اسمها هوله بنت حكيم فقال لها عايشه ومن
عندها مزينا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالك لا تكحلين ولا تمتشطين
متغيره اللون لا تتطيبين فقالت وكيف اتطيب واغتسل وما وقع على
زوجي طرفي ولا مسني كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحككن فقالت
يا رسول الله الحولاء سالتها عن امرها فقال ما رفع عني رجلي ثوبا
منذ كذا وكذا فارسل اليه فدعاه فقال يا ابا محمد ما حالك اذا نزلت له
لكي اتملى للعباده وقض عليه امره وكان عثمن رضي الله عنه قد اراد ان يجب
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتسمت عليك الا مارهقت فراجعت
اهلك فقال يا رسول الله اني صايم فقال افطر فافطر واتى اهله فرجعت
الحولاء الى عايشه وقالت لتكحلني وابسطي وتطيبي فتمكحت عايشه
فقالت ما لك يا حولا فقالت انه اتاها امس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والنوم الا اني اما مر
وافطر واصوم وانكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الايه وروى الطبراني
كانت امراه عثمن بن مظعون امراه جميله عطرت يوما فدخلت على عايشه رضي الله عنها
لزورها فزارتها عايشه وهي نظفه فقالت لها حالك هذه والله انك لامراه

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم على وابو ذر وعبد الله بن
رواحه وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعباده واستعوا امرأتهم
واكل اللحم وصاموا النهار وقاموا الليل فكرهت ان اراك على مثل
حالي فابيت عرضه الي ما عندي لما تخلى له فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
عائشه فاخذ رسول الله عليه وسلم نعله فحملها باسبابه من اصبعه اليسرى
ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم المسجد وهو اخرى الا فكلوا اللحم
وابتوا النساء فاي امرت بذلك او نزلت في عبد الله بن رواحه ورد
وصيفه فعند ابن جرير وابن ابي حاتم ان عبد الله صائم صنع طعاما لاهله
وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فوجدهم لم يطعموا صنيعهم
انتظارا له فقال لامرأته حبست صيفي من اجلي هو حرام علي فقالت هو
حرام على فقال الصيف هو حرام علي فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا باسم الله
ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاصبت فنزلت الآيه وما بعده وايقول لعثمان لا تحبب نفسك فان هذا
هو الاعتداء امرهم ان يكفروا ايمانهم فقال تعالى لا يؤاخذكم الله الآيه
ابن عباس قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا عليها
فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو الرجل يحلف على
الحلال لا يحرمه او اللغو الخطا ان تحلف على الشيء وانت ترى انه كما
حلفت عليه فلا مكور كذلك تموز لك عنه وهو لغط الرجل يحلف
على الشيء انه صادق هو اللغو لا تؤاخذ به ولا كفارة عليك فيه او
اما اللغو في المراء والهزل والمزاحه في الحديث الذي لا يعقد عليه
القلب او اللغو ان يصل الرجل كلامه بالحلف والله لبيبي والله
لتاكلن والله لتشربن ونحو هذا لا يريد به يمينا ولا يتعمد به حلفا
فهو لغو ليس عليه كفاره او اللغو الرجل يتبايعان يقول احدهما

والله لا ابيعك بكذا ويقول الآخر لا اشتريه بكذا ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان او ما عقدتم الايمان ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه
الكفاره قال تعالى فكفارته عائشه رضي الله عنها انما الكفاره في كل
يمين حلف عليها وجد من الامر وغضب او غيره ليفعلن او ليتركن
فذلك عقد الايمان التي عرض الله فيها الكفاره اطعام عشر مساكين
وحديث ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يعلم كفارة اليمين حدا من
حنطه بمد الاول لعشاكل شيء فيه اطعام مساكين فهو مد بمد اهل
مكه ولوط مجاهد كل طعام في القرآن فهو نصف صاع في كفارة
اليمين وغيرها على وابن عباس ومعاويه عنهم لكل مسكين نصف صاع من
حنطه وكفارة اليمين قال مجاهد وغيرها ابو هريره وكفارة
اليمين والظهار والقيام عمر كل مسكين صاعا من شعير او تمر او قمح
على كفارته اطعام عشر مساكين تقديم وتعشيهم او شيب خبزا او
لحما او خبزا وزيتا او خبزا وسمنا او خبزا وتمرا وعند ابن ابي شيبه
عن الحسن انه لا يرى باسا ان يطعم مسكينا عشرة ايام في كفاره
اليمين من اوسط يعني اعدل ما تطعمون اهليكم ما دنى
وادناه كان الرجل يقوت اهله قوتا فيه سعه وكان الرجل يقوت
اهله قوتا فيه شده فنزلت من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابن
سيرين كانوا يقولون افضله الخبز واللحم واوسطه الخبز والسمن
وادناه الخبز والتمر او كسوتهم عباء لكل مسكين او مثله او القميص
او الرداء او الازار او ثوب ثوب او ازار وعمامه وعن الزهري لا يجزي
المراهق الغلام وبلغ الغلام وعن مجاهد وغيره ادناه ثوب واعلاه
ما شئت او تحرير رقبه كما يجزي الاعمى والمقعد وولد الزنا ويجزي اليهودي
والنصراني في كفاره اليمين وعن فضاله بن عبيد يجزي ولد الزنا في الرقبه

الواحده والحسنه يرى عتق الكافر في شئ من الكفارات وعطاء يرى الرقبه
الصغير فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتابعات وفي حديث ابي الخيار
ان شئت اعصرت وان شئت كسوت وان شئت اطعمت فمن لم يجد فصيام
ثلاثة ايام متتابعات وفي قراءه ابي وابن عباس ومصحف رسع ثلاثة ايام
متتابعات نادابي وكفارة اليمين الحسنه فان افطر من عذر فعلى يوم
مكان يوم ممن عهد كل صوم في القرآن متتابع الا فتحرير رمضان وداود
والنخعي طاهر في عدم جواز الصوم عند القدره على الاطعام والعباده
واجد حسن درهما ممن وجد والنخعي قال واحدا لعشر ممن يجد ذلك يعني
الذي ذكر من الكفاره كفاره ايمانكم اذا حلفتم اليمين الحنثه عشاء من
حلف على ملك لغيره فكفارته تركه ومع الكفاره حنثه واحفظوا
ايمانكم يعني لا تحلفوا اليمين الكاذبه كذلك هكذا يبين الله لكم ايمانه يعني ما
ذكر من الكفاره لعلكم تشكرون وحديث احمد حرمت الخمر ثلاث
مرات وعن الشعبي نزلت فيها اربع ايات بيانا لوبك عن الخمر الايه ويحذرون
سكرا ورزقا حسنا فشربوها ثم نزلت انما المائده ما ايها الذين
امنوا انما الخمر الايه فشهوت صح عليه الخمر فاحكم الحق في هذه
في هذه الايه بحريمها قليلها وكثيرها اما اسكر منها ومالم يسكر وفي حديث
حرمه مردويه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من الخمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر ومن الحنطه خمر ومن
الشعير خمر واها كم عن كل مسكر وعن ابن ان الايه التي حرم الله فيها
الخمر نزلت وليس في المدينه شراب يشرب الا من تمر وعن ابن
مسعود كانوا يشربون الخمر بعد نزول ايه التحريم والنسا فلما نزلت
ايه المائده انما الخمر تركوه وفي حديث تسعه الارجام وتجهل الاموال
وتنقطع ذكر الله وعن الصلاه وفي اثر عن ابن عباس حرمه حماعات

منهم الى اكرهم انما نزل تحريمها في قبيله من الانصار شربوا حتى اذا ثملوا عبث
بعضهم ببعض فجعل يرى الرجل منهم الاثر بوجهه ورأسه ولحيته
فيقول صنع في هذا اخي فلان وكانوا اخوه ليس في قلوبهم ضغائن
حتى وقعت الضغائن فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر ومن سعد
بن ابي وقاص في نزلت انما الخمر والميسر كلما الجي عن ذكر الله وعن الصلاه
هو القمار كله او كعاب فارس وقداح العرب وهو القمار
او القمار كله او القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان قال
ابن عباس حتى لعبهم بالكعاب وعن علي النرد والشطرنج من الميسر وعنه
الشطرنج ميسر الاعاجم وحديث ابي شيبه وحاله ما قرأ لعب
بالنرد شيرا فقد عصى الله ورسوله وعن ابن عمر اللعب بالنرد قمار
وهو من الميسر وقال ابن الشطرنج من النرد وعن ابن عمر هو شر من
وبين سعد قصة النزول وهي في الاصل وفي سعب البيهقي يا اهل المدينه
ان الله قد انزل في تحريم الخمر فمن كنت منكم هذه الايه وعنده منها
شئ فلا يشربها ولا يصلن خمارة كانوا يتخذون لها والارلام هي قداح
يقتسمون بها الجزور كعاب فارس التي يقتمرون بها وسهام
العرب قال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا المايسر والانصاب والارلام رجس
لك وسمعنا وعن ابن عمر ان هذه الايه لما انزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والارلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
هي السوره ان الله انزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب
والدف والمزامير والكبارات يعني البرابط والرمارات يعني الدف
والطنابير والشعر والخمره لم يطعمها واشار الى يمينه ومن حبله
لا يشربها بعد بعد ما حرمتها الا عشته يوم القيمه وانه عنها ندما رمتا
الا سيئته اياها رحلبره النرد وحديث خرجه ابو الشيخ وابن مردويه

لما نزلت حد من خمر الا لقى الله كعابد وثن وضنهم فزا صلى الله عليه وسلم
انما الخمر الاية وحديث ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيرا
واكل مسكر حرام اخرجه احمد وابن مردويه وروى ان المدثر عن
ابن جبير لما نزلت اية المايدة انما الخمر نزكها الناس وضع في صدور اناس
منها فجعل فوم يحمر الرواية من الخمر فتخرق فتمرها كما اصحابها
فيقولون قد كنا نذكر منك عن هذا المصرع وقالوا ما حرم علينا شيء اشد
من الخمر حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول اي والغني شيأ فقول
لعلك تذكر الخمر فتقول نعم فتقول انى في نفسي مثل ما في نفسك حتى
ذكر ذلك قوم واجتمعوا فيه فقالوا كيف نتكلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم شاهد وخافوا ان نزل فيهم فانوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا قد ذكرنا الخمر فقالوا ارايت من مات من اصحابنا وهو يشربها
من عمر وعبد الله بن جحش البسوا في الجنة قال بلى قالوا البسوا قد
معوا وهم يشربون الخمر فحرم علينا شيء وهم فيها يشربونه
فقال فدسمع الله ما قلتم وان شاء اجابكم فانزل الله تعالى انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وقال يعني الناس ما
نزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى نشربها ونجلس في بيوتنا
وقال الزهري لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين فنزلت
يا ايها الذين امنوا انما الخمر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون هذا وعيد
التحريم فانتهوا انتهوا وعن بريدة رضي الله عنه بينما نحن قعود
على شراب لنا ونحن نشرب الخمر حلالا اذ قمت حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وقد نزل تحريم ما يها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الخاتم منتهون فجئت الى اصحابي فقرأتها عليهم وبعض القوم

شربه قد شرب بعضنا وبقي بعض والاناء فقال ما لاناء
شفتا لعلنا كما ينعل الحجام ثم صبوا ما في اوانيهم فقالوا انتهينا
واطيعوا الله واطيعوا الرسول يعني تحريم الخمر والميسر والانصاب
والازلام واحذروا فان توليتم اعرضتم عن طاعتها فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين يعني ان سبق لكم تحريم ذلك وفي رواية ان المذر قالوا انتهينا
ونزل والذين ذكر يا حمزة واصحابه ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح حرج فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
قبل ان حرمها او كانوا محسنين متقين او ليس عليهم جناح فيما
طعموا من الحرام قبل ان يحرم اذا ما اتقوا وامنوا بعد ما حرم عليهم
وفي رواية يا محمد فقال ناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله
وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله
الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا الاية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم وفي
رواية حمامة بلفظ فقال ناس من المسلمين في رجس وفي بطن
فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم احد فانزل الله ليس على الذين
امنوا الاية وفي رواية لعبد بن حميد ان هذه الاية لما انزلت قال
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله قد حرم الخمر فمن كان عنده
شيء فلا يطعمه ولا يبيعها الحديث وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان اشراف كانوا يشربون على عهد صلى الله عليه وسلم الا ترى
والقمار والنصب حتى توفي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه لو فرضنا لهم حدا فتوفي عن ما كانوا يشربون فكان
العهد البعيد فكان ابو بكر يجلدهم اربعين حتى توفي ثم كان عمر
رضي الله عنه من بعده فجلدهم كذلك اربعين حتى اتى برجل من المهاجرين

الاولين وقد شرب فامر ان يجلد فقال لم تجلدني بمي وسنك
كتاب الله فقال وجدت في كتاب الله ان لا اجلدك فقال ان الله
تعالى يقول في كتابه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
واحسنوا شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا
والخندق والمشاهد فقال عمر الا تردون عليه فقال ابن عباس
هو ذا الايات تلت عذرا للماضين وحجة على الباقين لان الله
يقول انما الخمر والميسر والانصاب والازلام حتى بلغ الى
الاخرى فان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فان الله قد نهى ان يشرب الخمر
فقال عمر ماذا ترجعون فقال علي بن ابي طالب نرى انه اذا شرب
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون
جلده فجلد ثمانين واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر ان اناسا من
الصحابة شربوا الخمر بالشام فقال لهم يزيد بن ابي سفيان شربتم
الخمر فقالوا نعم نقول ليس على الذين امنوا الاية فكتب فيهم
الى عمر فكتب اليه ان اتاك كتابي هذا نهارا فلا تنتظر بهم الليل
وان اتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم الي لا يفتنوا
عباد الله فبعث بهم الى عمر فلما قدموا على عمر قال شربتم الخمر
قالوا نعم فتلا عليهم ان الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
قالوا انتهينا فقال عمر هذا يدل على ان قوما لو ماتوا
الى ان نعدها لسنا على الذين امنوا الاية فشاور فيهم الناس فقال
لعلي رضي الله عنه ما ترى قال اراهم قد شربوا في دين الله ما لم
يأذن الله فيه فان زعموا انها حلال فاقتلهم فقد احلوا ما
حرم الله وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين فقد افتروا

على الله الكذب فقد اخبرنا الله تعالى بما يفتري به بعضنا على
بعض فجلد ثمانين ثمانين وفي الاصل صنا غير ما اسلفته جملة
مستكثرة من الاخبار والاثار في ذم الخمر وشاربها وحكم الكبرى
الدائة الاوراق في الكامل لو اداعيت الاختصار لاوردتها
بها كلها ومعه منها خبر خرجه عبد الرزاق عن شرب الخمر فاضربوه
ثم قال في الرابعة عن شرب الخمر فاقتلوه وفي لفظ عنه اذا شربوا
فاجلدوه ثم ان قال في الرابعة ثم اذا شربوا فاقتلوه وهو خبر
خرجه الثلاثة الا ابا داود في المراسيل الذي ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به فضربه
ثم ادرى قال في الثالثة او الرابعة امر به فجعل على العجل فضربت
عنقه وعند احمد وهناده انا نصنع طعاما وشرابا فاصطفى بعضنا
فقال هل سكر فلتم فقال حرام ثم قلت يا نبي الله انهم لن
يصبروا عنه قال فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه ونحوه عند الطبراني
واحمد وعند احمد وابن سعد من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد
فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه وفي حديث عبد الرزاق
فاتي بان النعيمان فدنا به فضرب بالنعال والايدي ثم ان به
الثانية فكذلك الى الرابعة فجذه ووضع القتل الساقط بين
ان الجلد وقع في عهد صلى الله عليه وسلم وان من تركه ترك القتل فيه ولا اعلم احدا من ائمة المذاهب واصحابهم جنح الى
الاخذ بظاهر احاديث القتل الا المصنف صاحب الاصل رحمه الله
وفي الاصل قال تعالى ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم الاية نزلت في عمرة الحديبية
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم لم ير مثلها قط
فابيحوا لهم الله من قبله وهم محرمون ثم نهوا عن الصيد

الصيد وصغيره يبتلي الله به عباده في احرامهم حتى لو شاء لنالهم
بايديهم فيعاقبهم الله ان يفرطوه او ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله
ما يستطيع ان يفر من الصيد تناله ايديكم ايديهم تنال صغار الصيد
اهـ الفروخ والبيض او تناله ايديكم اهدكم اياها بايديكم من صغار
وفراخهن ورماحكم ما رميت او طعنت مما هد البلد والريح يقال
كبار الصيد فمن الاية الحسن هي والله موجبة اعدى بعد ذلك
الحسن اعدى متعمدا للصيد يذكر احرامه لزمه الكفارة عليه وعن مجاهد
فقد هل وليست له رخصة وان سيرين امره الى الله ان شاء عذبه
وان شاء غفر له وعن عمر كل عليه في الخطا والعمد فله عذابا اليما
بن عباس يوسع طهره وبطنه خلدا او يسلب ثيابه وعنه مثلا
يملا بطنه وظهره ان عاد لقتل الصيد وعنه ايضا كانوا في الجاهلية
اذا احرم الرجل حدثا او قتل صيدا ضرب ضربا شديدا او سلب
ثيابه فانها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فهي المحرم عن قتله
وهذه الاية واكله قال ابن عباس وبرحمن ولفظه حرم صيده
هنا واكله هنا قال طاوس يحكم على من اصاب صيدا خطا
انا نحكم على من اصابه عمدا والله ما قال الله الا ومن قتله منكم
متعمدا وقال الحسن متعمد الصيد ناسيا لاحرامه ابن عباس في قتله
متعمدا او ناسيا او خطا حكم عليه فاذا متعمدا محلت له العقوبة
الا ان يعفو الله عنه ورد ذلك ان ناسا رأيت الناس اجمعين يزعمون في الخطا
والعمد يزلنا القرآن بالعمد وحرت السنة في الخطا فجزاء مثل
شبه او ند ما قتل من النعم اي عليه هي النعم مثله او ما كان له مثل
يشبهه فهو جزاؤه قضاه قبل ان عاد ما اصاب من الصيد لم
يجزه ما فعل ثم عدى الى مكة او فجزاء مثل ما قتل من النعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصيد وصغيره يبتلي الله به عباده في احرامهم حتى لو شاء لقدر
بايديهم فنهاهم الله ان يقربوه او ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله
ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم يقول من اصاب صيدا بعد النهي فعليه العقوبة
ولا كفارة عليه والانتقام الله منه في الآخرة ولا يحل لمحرم
اكل الفرخ والبيض ولا تناله ايديكم اعني البيض بايديكم من يخافه
وفراخه ورماحكم ما رميت او طعنت مما هو البلد والرمح يقال
كبار الصيد فمن الآية الحسن هي والله موجبة اعتدى بعد ذلك
الحسن اعتدى متعمدا للصيد وذكر احرامه لم يحكم عليه وعن مجاهد
فقد حل وليست له رخصة وان سيرين امره الى الله ان شاء عذبه
وان شاء غفر له وعن عمر يحكم عليه في الخطأ والعمد فله عذاب اليم
بن عباس يوسع ظهره وبطنه جلدا او يسلب ثيابه وعنه ملا
يملأ بطنه وظهره ان عاد لقتل الصيد وعنه ايضا كانوا في الجاهلية
اذا احدث الرجل حدثا او قتل صيدا ضرب ضربا شديدا او سلب
ثيابه فنهاهم الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فهي المحرم عن قتله
وهذه الآية واكله قال ابن عباس وبرجمه ولفظه حرم صيده
هنا واكله هنا قال طاوس لا يحكم على من اصاب صيدا خطأ
انما يحكم على من اصابه عمدا والله ما قال الله الا ومن قتله منكم
متعمدا وقال الحسن متعمدا للصيد ناسيا لاحرامه ابن عباس ان قتله
متعمدا او ناسيا او خطأ حكم عليه فان عاد متعمدا انتقم الله منه
الآن يعفو الله عنه وروي عنه انه رأى الناس اجمعين يزعمون في الخطأ
والعمد يزلا القرآن بالعمد وحرت السنة في الخطأ فجزاء مثل
شبه او مثل ما قتل من النعم اي عليه من النعم مثله او ما كان له قتل
يشبهه فحكم بجزاء قضاه قيل لابن عباس ما اصبنا من الصيد لم
نجد له شبها فقال تمنه هدي الى مكة او فجزاء مثل ما قتل من النعم

اذا اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاء
حكم به وتصدق بلحمه وان لم يجد جزاء قوم الجزاء دراهم ثم تومت
الدراهم ثم صام مكان نصف كل صاع يوما قال ابن عباس او فجزاء
مثل ما قتل من النعم اذا قتل المحرم شاة من الصيد حكم عليه فيه فان
قتل ظبيا او نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد ما طعام ستة
مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام فان قتل ايلا ونحوه فعليه بقرة
فان لم يجد اطعم عشرين مسكينا فان لم يجد صام عشرين يوما وان قتل
نعامة او حمار وحش او نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد اطعم
ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد مد
يشبههم اذ فعل مثل ما قتل من النعم فما كان من صيد البر
ليس له قرن الحمار والنعامة فجزاه من الابل ومما كان من صيد البر
من ذوات القرون فجزاؤه من البقر وما كان من الطباء فيه
من المعز والارنب فيه شيء من الغنم والربوع فيه برق وهو
الكل وما كان من حمامة او نحوها من الطير ففيه شاة وما كان
من جراده او نحوها ففيها قبضة من الطعام وعن الصحاك في ما
كان من طير البر ففيه ان يقعد ويتصدق بثمنه وان شاء صام
لكل نصف صاع يوما وان اصاب فرخ طير بيضه او بيضها
فالفيه فيها طعام او صوم عدل الذي يكون في الطير وهدي حي
ابو الشيخ في بيض النعام صيام يوما او الطعام مكيدة درهم
له وابن مردويه في بيض النعام ثمنه وعن عمر بن مسعود ثمنه
وابن عباس في كل بيضة نصف درهم وعن ميمون بن مهران ان
اعرابيا اتى ابا بكر رضي الله عنه قال قتلت صيدا واما محرم فماذا ترى علي
من الجزاء قال ابو بكر لابي ركب وهل حال عينه ما ترى فيها قال

الاعرابي ابنيك وانت حليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالك فادا
انت تسالني غيرك قال ابو بكر وما تنكر تقول الله يحكم ذوا عدل منكم
فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقنا على امر امرناك به وعن عكرمة في قوله
يحكم به ذوا عدل منكم لا يصلح الحكمين ان يختلفا عن تعمد في قتل
الصيد ناسيا او اراد غيره فاخطاه فذلك العمد المكفر فعليه مثله
هدي ان عمدا الهدي ذوات الجوف على رؤس الحرم في المنابيه
المراوح بالغ الكعبة يحمله عطاء اذا قومت مكة بخزاصينا بخمره
فان الله يقول هديا بالغ الكعبة الا ان يقوم ذا العدل فيوجبا الهدي
البخر وعنه الهدي والنسك فالطعام بمكة والصوم حيث شئت او
كفارة عن عطاء كفارة الحج بمكة المسكين مسلم وانما كفارة
طعام مساكين فذلك الذي لا يبلغ ان يكون فيه هدي العصفور فقل
فلا يكون فيه هدي عطاء تصدق بالطعام بمكة مقابل له بمنزله
الهدي او عدل ذلك صياما عدل الطعام او عدل المصنوع او عدل
ذلك كله او عدل ذلك صياما يصوم ثلثة ايام الى عشرة ايام من
عباس انما جعل الطعام ليبلغ به الصيام فما عدل الطعام من
الصيام لكل مد يوما ليذوق وبال امره يعفو الله امر وعافيه عما
عفا الله عما سلف عما كان في الجاهلية ومن عاد في الاسلام ينتقم
الله منه وعليه مع ذلك الكفارة او ينتقم الله منه قبل ان يعذب ينتقم
الله منك او قال عاد يقال له ينتقم الله منك كذا قال الله تعالى
وعن سعيد بن جبير رخص فرقتل العبد مره فان عاد لم يدعه الله حتى
ينتقم منه الحسن جعل اصاب صيدا وهو محرم ثم عاد فنزلت
نار من السماء فاحرقته فهو وقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه
وعن ابراهيم امره الى الله يرى ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه ثم تلا ومن

عاد

ومن عاد فينتقم الله منه وعنه الذي يصيب الصيد هو محرم
يحكم عليه مره واحده فان عاد لم يحكم عليه وكان الى الله ان شاء
عاقبه وان شاء عفا عنه مجبر يحكم عليه في العمد مره واحده ويحكم
عليه في الخطا ابدا ابراهيم كلما اصاب المحرم الصيد حكم عليه اهل
لكم لجميع الناس لكم ولمحرم وغيره صيد البحر ما نضطاده ابدا او
صيده ما صيد منه او ما اصطرد او صيده صيده الطري
او صيده ما اصطدت او ما حوت عليه وطعامه ما لفظه ميتا فهو
طعامه او ما لفظه اليكم او ما تمه وفي لفظ كل ما فيه وفي لفظ بيته
وفي لفظ ما قذف به البحر او طعامه ما قذف به وفي لفظ ما قذفته
ميتا وفي لفظ طعامه ما لفظه وان كان ميتا او طعامه المالح للمسافر
والمقيم او طعامه ما لحه او ما حسر عنه الماء او طعامه ما تزود
مملوحا في سفرك او طعامه حيتانه عن سفيان ما علم ان الله
حرم من صيد البحر شيئا غير الكلاب وعن عبد الرحمن مولى بني
مخزوم ما في البحر شيء الا قد ذكاه الله لكم وعن ابن مسعود ما كان يعيش
في البر والبحر فلا يصيد وما كان حيا في البر فذلك له فالضبع
كل عام في البحر والترقاصة المحرم فعليه الكفارة متاعا لكم
لاهل القرى وللسيارة السفر اهل الاسفار واجناب الناس كلهم
او هم المحرمون او المسافرين زوده وبالكل وحرم عليكم صيد البر ما
دمتم حرما لا تحلوا لا تاكلوا الصيد وانتم حرم قاله ابن عباس
وعنه بلفظ هي مبهمة صيد واكله حرام على المحرم وصيد
البر كله حلال وانتم حرم ما لم تصيدوه او يصد لكم وعن عمر وعثمان
لم يريا باسا بلحم صيد للمحرم صيد لغيره قال طلحة اكلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاله وزاد ابو سلمة وزيد بن ارقم وكرهه

علوا لها كله واكله فحش فقال ذا الله ما صدنا ولا امرنا ولا اشرنا
فقال علي وهم علكم صيد البحر ما دمتم حرما قال ابو عبيده ما قتل
معناه فلو قتله وعلى اكل لحمه وروى البخاري ومسلم وراى شيبه
حديث ابي قتاده وفي اخره ما رسول الله انا كنا ادهنا وقد كان
ابو قتاده لم يحرم فرايا حمر وحش فحمل عليها ابو قتاده فعقر منها
اتانا فنزلنا فاكلنا من لحمها ثم قلنا انا كل من لحم صيد ونحن محرمون
فحملنا ما بقي من لحمها حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم بالروحاء
وفي لفظ لنريحها البيت الحرام قياما للناس او قوام امرهم او
قواما على الفتنة واما فيه امنون او قياما للناس بعظيمهم اياها
او قياما للناس قياما لدينهم ومعالم لحجهم او قيامها اياهم من
توجه او قياما للناس صلاحا لدنياهم او قياما للناس لئلا يغلب
او قياما للناس عصمة وامر دينهم او قياما للناس لئلا يغلب الناس على
دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبله او قياما للناس يدفع بعضهم عن
بعض به فعين زيد لم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض
فجعل الله لهم البيت الحرام قياما يدفع عن بعض به والشهر الحرام
كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالاشهر الحرم كانوا اذا دخل
الشهر الحرام وضعوا السلاح ومن بعضهم الى بعض والهدى
والقلايد هذه الاربعه قياما للناس فحرام امرهم قال قتاده حواجزا
انقاها الله بين الناس مما كانوا عليه فكان الرجل لو جر كل
جريره ثم لجا الى حرم الله لم يتناول ولم يعرب وكان الرجل لو
لقي الهدي مقلدا وهو ياكل العصب من الجوع لم يعرض له ولم
يقربه وكان الرجل اذا اراد البيت تقلد قلاده من شعر فامنه
ومنعته من الناس وكانوا اذا نفر تقلد قلاده من الاذخر ومن السمر فمنعته من

الناس حتى ياتي اهله وعن زيد بن اسلم جعل الله هذا لهم قياما
يعيشون به اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
الصدر يوم حجه حجة الوداع الم تر ان الله ذكر اية الحاقه
ايه الشده واتيها عند اية الرخا لكون المومن راجيا راهبا ان يتمن
على الله غير الحق ولا يلقي بيده الى التهلكه قل لا يستوي الخبيث
والطيب المشركون والطيب فهم المومنون ابو هريره لو رايتهم حلالا تصدق
به احب الي من مائتي الف حرام قال تعالى لا يستوي الخبيث والطيب
اخرج الشيخان وغيرهما خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبه ما
سمعت مثلها قط فقال رجل من اتى قال فلان فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا البحيره والسايبه والوصيله
والحام قاله بن عباس وروى عنه عكرمه خلاف هذا وزيد وابن
عمها عمه عن اناس كانوا يسالون نبي الله عن اشيا حتى احفوه
بالمساله فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن
شي الا بينته له فلما سمع ذلك القوم ارمّوا وظنوا ان ذلك بين يدي
امر قد حضر فما اكاد رجلا الا وهو يرى لحيته من ثوبه براسه يبكي فاتاه رجل وكان اذا لاحى
الرجل يدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافه فرفع عمر راسه فقال
الغضب ورواه سلمى يا ابا لي رجل لا يعلمني هذا عن شي
الا اخبرته وان سالني عن ابيه قال عمر مرارا رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا ونعوذ بالله من سوء الفتن قال قتاده ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم فجاده الجنه والنار
مثلتا الحتى رايتهما دون الحايط قال قتاده وانزل عليه ايه لا
تسالوا عن اشيا وروى ان السري قام اليه عمر فقبل رجله وقال

الناس حتى بانى اهله وعن زيد بن اسلم رحمه الله هذا لهم يا
يعيشون به اعلم ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
العدس رحم عمر عند حضرة الوفاة الم تر ان الله ذكر اية الرخاء
ابه الشدة واتبعها عند اية الرخاء لكون المومن راغبا راهبا يمتحن
على الله غير المخ ولا يلقى يده الى التهلكة قال استوى المحسن
م المشركون والكافر ام المومنون ابو عبيدة لهم ثم حلل الصدق
به احب الى من مائتى الف حرام قال تعالى لا يستوى الخبيث والطيب
اخرج الشيخان وغيرهما عن انس خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم ما
سمعت منه قط فقال رجل من ابى قال فلان فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا البحيرة والسايبة والوصيلة
والحام قاله بن عباس وروى عنه عكرمة خلاف هذا وفى رواية
عندهما عنه عن انس قال كان الناس يسالون النبى صلى الله عليه وسلم عن اشيا حتى اهعوه
بالمسالة فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال لا تسالونى اليوم عن
شى الا بينته له فلما سمع ذلك القوم ارموا وظنوا ان ذلك بين يدى
امر قد حضر واذا كل رجل لاف ثوبه براسه يبكى فاتاه رجل وفى رواية
السدى من قريش من بنى سهم يقال له عبد الله فقال يا نبى الله من ابى
قال ابوك حذافة وفى لفظ حذافة من قيس وكان اذا لاحى رجلا
يدعى لغير ابيه وفى رواية سلونى ولا يسالنى رجل عن شى الا اخبرته وان سالنى عن ابيه فقال عمر حين سمعه رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من سوء الفتن فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما رايت فى الخير والشر كاليوم قط انه صورت لى الجنة والنار
مثلتا الى حتى رايتهما دون الحايط قال قتادة وانزل عليه ايه لا
تسالوا عن اشيا وفى رواية السدى فقام اليه عمر فقبل رجله وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يارسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالقرآن اماما فاعف عنا عفى الله عنك
فلم يزل به حتى برك على ركبتيه قال انزلت للقرآن وللعاهر الحجر وفي
رواية ابي هريرة انا نارسول الله حدثوا محمد بما هلبه وشركه وامر اعلم
من انا فسكت غضبه فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا الاية وفي
رواية للبخاري وهامه كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي
فانزل الله هذه الاية وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين ابي
قال في النار فقام اخر فقال من ابي فقال ابوك حذافة وفي حديث
عن ابي هريرة جلس فقال ايها الناس ان الله قد افترض عليكم الحج فقام
رجل وفي رواية انه عكاشة بن محصن الاسدي فقال اكل عام يارسول
الله فسكت عنه حتى اعادها ثلاثا وفي رواية فغضب غضبا شديدا فقال
لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ودعوني ما تركتكم فانما
هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم الحديث وذكر
ابو هريرة ايضا نزلت في ذلك وفي لفظ لو وجبت ما استطعتم ولان
لكفرتم وفي اخرها فاطعتم ولو لم تطيعوا لكفرتم وعند احمد والدارقطني
عن علي رضي الله عنه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يارسول الله اكل
كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اول القرآن فيها
بغليظ سالكم ذلك ولكن انظروا فاذا نزل القرآن فاكم لا تسالون
عن شيء الا وهيدكم تبيانه قال تعالى وان تسالوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم عفا الله عنها وعند ابن ابي حاتم عن سعد بن ابي وقاص ان اعظم
المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته وفي لفظ
صحيح عند الحاكم وترك الناس غير ذلك سيان رحمة لكم فاقبلوها
لا تسالوا عن اشياء قد سالها قوم من قبلكم سالت اليهود عن البقر
فاصطادوها كفرت فتهى الله عن ذلك وفي قراءة ابن كعب قد
سالها قوم من قبلكم فاصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
واكثرهم لا يعقلون وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس البحيرة التي تمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسائبة
التي كانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم والوصيلة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى
الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال وان كانت انثى
حرموا اذنها فقالوا هذه صيبة وبحيرة والحامي فحل الابل
لا تنتهم كانوا يقولون لا تظهروا ولا يقلون لها ولا يجزون لها وبرا
ولا يحملون عليها شيئا وفرقه كانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم
وفي لفظ اخر كان الرجل يسيب من ماله ما شاء ويمرر عامر
الخزاعي اول من سيب السوائب وفي الحديث ثم رفيه وكتابه
وفي حديث اخر صحيحه الحاكم يا اكثم رايت عمرو بن عامر
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منكم به وطابه منك فقال اكبر اخشى ان يعرق شبهه يا رسول الله فقال
جعل الله علمك حلما لا انك مومن وهو كافر انه اول من عبد دنانير اولهم
وعمر البحيره وسيب السوايبه وحمى الحامى وفى روايه لهاهد وغيره
انه اول من سيب السوايب وعبد الاصنام اوخزاعه عمرو بن عامر
الخزاعى وفى لفظ وهو اول من جعل العرب على عباده الاصنام
وفى روايه اول من سيب السوايبه ونصب النصب وغيرت
ابراهيم عمرو صلى اهوى كعب الحديث وفى لفظ انى اعرف اول
من غير البحاير ان قال هو رجل من مدلج الحديث وفى وصيله
عن الشاه تلد ستا بطن وتلد السابع جديا وعناقا فيقولون قد
وصلت فلا يذبحون لها ولا تضرب ولا تمنع مها وردت على حوض فاذا
ماتت كانوا فيها سواء اوالوصيله الشاه اذا انتجت سبع ابطن نظروا
السابع فان كان ذكرا اوانثى وهو ميت اشتركوا فيه الرجال دون
النساء وان كان انثى ابقوها وسموها اوذكرا وانثى فى بطن سموهما واقالوا
وصيله اهته فحرمته علينا اوالوصيله الناقه البكر تبكر فى اول نتاج
الابل ثنى بعد بانثى وكانوا سموها للطواغيت ان وصلت احداهما
الاخرى ليس بينهما ذكر والحام والحامى فحل الابل يضرب الضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل
فلا يحمل عليه شئ وسموه الحامى اوالحام من الابل اذا ادرك ولد ولد
من صلبه كلها يضرب حمى ظهره فسمى الحام فلا ينتفع لبعير ولا يحمر
ولا يمنع له طهر فاذا مات كانوا فيه سواء اوالحام الفحل من الابل اذا
ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يمنعون له
مرعا ولا يذادون عن حمى ولا حوض وان كان لغير صاحبه ولكن
الذى كرهوا اهل الكتاب يعبرون على الله الكذب واكثرهم اهل الاوثان

لا يعقلون تحريم الشيطان الذى حرم عليهم اوالذى لا يعقلون
هم الاتباع واما الذين افتروا فعقلوا انهم افتروا اوالاتباع جعلوا
هذا وما تواوتشا الاتباع فقالوا ان الله هو جعله هذا فقال تعالى
ولكن الذين يفترون على الله الكذب اى الاتباع الاباء افتروا على الله كذبوا
الكذب والاتباع اكثرهم لا يعقلون يا ايها الذين امنوا اليكم انفسكم
رضى الله عنه انها ليست لكم تقرءون هذه الايه واتكم تضعونها على غير
موضعها وانها ستاتى على الناس زمان يرخصه والله ما انزل فى كتابه اشد منها
والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليعمنكم بعقاب من
عنده اوليها الناس انه ليس من ايامكم اليوم معقول ولكنه
قد مضى ان ياتى زمان تامرون بالمعروف فتصنع بكم كذا وكذا
او قال فلا يقبل منكم حتى تجيبوا على انفسكم وعنه انه امر والمعروف
وانهوا عن المنكر ما لم يكن من دون تاويل هذه الايه بعد ثم قال بل
الايه اذا نفع تاويلهن عند الساعه ثم قال فاذا اخلق الثوب
والاهما وكذا وكذا فعند ذلك حانا ويلك وفى قتاده اما والله
فى اخر الزمان بل فى حديث هرقل من مزدويه لا تمحى ويلها حتى يكون
عيسى بن مريم على يساره عليه افضل الصلاه والسلام وفى حديث ابى
بن مردويه ايضا ما يعاذ بمرد ما بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا
رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل امرء برايه فعليكم
انفسكم لا يضركم ضلاله غيركم الحديث وفى حديث احمد وعنه يا رسول الله
متى يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال اذا ظهر الهدايا بين
خياركم والفاحشه فى كباركم وتخرب الملك فى صغاركم والفقه فى
رعاع والعلم فى رذالكم وفى حديث انما هى امراكم مرضى فراكم
وفى اثر من عمل من اهل الكتاب اذا اهتديتم هديتم اذا امرتم بالمعروف

وتحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على ان احدهما استحق اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين

قال ابو جعفر فكان تأويل هذه الآية عند من تأولها على ما ذكرنا من الحكم بين الناس في الوصية اذا ارتاب الورثة بالشاهدين اللذين شهدا على الميت بوصيته ان يحلفا بعد صلاة العصر بالله ما اشتريا بشهادتهما ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على ان احدهما استحق اثما بخيانة او كذب في شهادته او نحو ذلك مما يوجب الحكم عليه بالباطل فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين

وقد روي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو اسامة عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال كان تميم الداري وعدي بن بداء يختلفان الى مكة فخرج سهم عدي بن بداء فمات بمكة فلما قدم تميم الداري وعدي بن بداء المدينة دفعا الى اهله ما كان معه فوجدوا فيه جاما من فضة مخوصا بالذهب فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما كتمنا ولا اخذنا ولا اهلنا شيئا من ذلك فمكثا ما شاء الله ثم ظهر معهما على الجام فقال اهله هذا من متاعه فقالا نعم اشتريناه منه ونسينا ان نذكر ذلك حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى ان عثر انهما فامر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل الميت ان يحلفا على ما كتما وغيبا وشهادتهما احق من شهادتهما وان الجام لتميم الداري واسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذنا الجام من بيت رسول الله ان الله يظهرني على اهل الارض فخرجت حتى جئت لخم وهي القرية التي ولد فيها فكتب لي بها كتابا فلما قدم عمر الشام اتاه تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجتك فدفع اليه كتابه فقال ما اعجز اهل المدينة ان يكون فيهم مثل هذا الا ان يموت لهذا الميت حميم له فيوصي اليه او يموت لهذا الوصي حميم له فيوصي اليه او يموت لهذا الوصي حميم له فيوصي اليه فاعطاه ثلاثمائة دينار

وقد روي عن ابن عباس في هذه الآية

عليه ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم ما لم يحلت ايمانا الورثة
مع شهادتهم ثم اقتطعوا فذلك الذي يقول الله اثنان ذوا عدل
منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان
ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما
فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا
لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي
القوم الفاسقين اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك
بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ
تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم
بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد
ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء
شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ولله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير

اما بعد فان الله تعالى لما ذكر في كتابه العزيز ما ذكر من
امر الوصية وما يتعلق بها من الشهادة وكان ذلك مما يعم به
البلوى ويكثر به الابتلاء ويحتاج الناس فيه الى معرفة الحكم
الشرعي ويرجعون فيه الى علماء الدين ويعولون في ذلك على
ما يسمعونه من المفتين ويعملون بما يقع في خواطرهم من
الظنون وكان ما وقع في هذه الآية من الاشكال والاحتمال
يوجب الوقوف على ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من المجتهدين ويستدعي الاطلاع على ما ذكره
المفسرون في هذا المقام وكان ما ورد في ذلك كثيرا متشعبا
متشابها يحتاج الى تحرير وتنقيح وتمييز بين ما يصح منه
وما لا يصح وكان ما يصح منه متفاوتا في الصحة والقوة
وكان ما لا يصح منه متفاوتا في الضعف والركاكة وكان
الاشكال في هذه الآية قد حير كثيرا من الافاضل وكان
الاطلاع على ما ورد في ذلك من الاقوال والاحوال مما يعسر
على كثير من الطلاب وكان ما ورد في ذلك مما يحتاج الى
معرفته الخاص والعام ويرجع اليه الحاكم والمحكوم
والمفتي والمستفتي رأيت ان اجمع ما حصلت الوقوف عليه
من ذلك في هذا الجزء ليكون مرجعا لمن يريد الاطلاع على
ذلك ومستندا لمن يحتاج الى الاستناد اليه ومعتمدا لمن
يريد الاعتماد عليه وسميته بـ

عليه ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم ما لهم حملت ايمان الورثة
مع شهادتهم ثم اطلعوا على ذلك الذي يقول الله اثنان ذوا عدل
منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة ولبث عندنا احد من المسلمين
امره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين الآخر ما قال وسياق
بقيته قريبا والمحل الذي ذكره فيه يحبسونهما من بعد الصلاة
صلاة العصر والحديث فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يستحلفوهما دبر صلاته العصر فيقسمان بالله يحلفان بالله بعد
الصلاة ان اريبتم قال ابن عباس فارتبت بشهادتهما اي الرجلين من غير
المسلمين يستحلفان بالله بعد الصلاة لا نشتري به ثمنا ولو كان
ذا قربى ولا نكتم شهادة الله وان كان صاحبها بعيدا الشعبي كان يقرأها
يعني نقطع الكلام منونا الله يقطع الالف ونخفض اسم الله على القسم
ابو عبد الرحمن السلمي كان يقرأها الله ويقول هو قسم ابن عباس قال اطلع
الاولياء على ان الكافرين كذبا في شهادتهما فقام رجلان من الاولياء فحلفا
بالله ان شهادة الكافرين باطلة فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا اثما
اطلع على ان الكافرين كذبا او خانا عثر وجد لطخ اولياء شبيه حلف الآخران
الورثة من الورثة فاستحقا وابطلا ايمانا لشاهدي اذا اطلع عليهما على خيانة
انهما كذبا او كتما فشهد رجلان غيرهما مقامهما من الذين استحق عليهم
شهادة الاولين خرب وابطل شهادة الاولين ابن عباس في قوله فاخران
يقومان مقامهما من اولياء الميت الذين استحق عليهم انه قرأ انتقلا الى
عليهما الاوليان ما لم يقل وانما الوليان ابو العالية كان يقرأ الاوليين
مبتدوه فيقسمان فيحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا
ما كان صاحب الوصية كذا وانها لكاذبان ذلك ادنى ان يأتي بالشهادة

انا ان الكافرين بالشهادة على وجهها او ذلك ان ترد ايمان
بعد ايمانهم ذلك اخرى ان يصدقوا في شهادتهم او نخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
فترك شهادة الكافرين وتحلف شهادة الاولياء فليس على شهود المسلمين
اقسام انما الاقسام اذا كانا كافرين او كافرا ورد ايمان بعد ايمانهم
فتبطل ايمانهم وتوجد ايمان شهودنا ان ارتابوا الحق واتقوا الله
واسمعوا يعني القضاء فالله مقاتل والله لا يهدي القوم الفاسقين
الكاذبين الذين يحلفون على الكذب زيد ابن اسلم ايمان على الحلف ساعة
يهدي فيما فعل يفعل كل عامل فيما نزلوا ان سمع الله الرسل السدي
نزلوا ان لا يهدي فيه العقول فعقول ما اذا احتبس فيعزمون فيما
سيلوا قالوا لا علم لنا فانزل هذا فلم يردوا الله اليهم عقولهم
والله ابن عباس قال يحامد يسولون يعلمون لا علم لنا فترد اليهم فيهم
يعلمون وعن ابن عباس يعزلون للرب تعالى لا علم لنا الا علم انت اعلم به
منا وفي الاصل هذا اثر طويل كثير الفوائد اهـ الخطيب طويته
لقوله مرجع حاصله الزمان كثير من اهوال يوم القيمة والجمع بين
كف الآية سأل عنها نافع بن الازرق واجابه ابن عباس رضي الله عنهما
واذ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ارادهم وارد به ولن عالم
موسى اذا كان يوم القيمة دعا الانبياء وامهاتهم فدعي عيسى ابن مريم
فذكره نعمته عليه وعلى امه فعرفها فيقول تعالى يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
باذن فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج
الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وانا اعلم بما كان فيك وفي امك
دون الله فيكذبون قال ذلك فيرفق الخلائق بعيسى فيسألون عيسى ان يدعو الله
لهم فيدعو الله لهم فيقول شعر عيسى حتى ناخر كل ملك مقرب
بشعر من شعر رأسه وجسده فيمائهم بين يدي الله مقدار الرعام
حتى يرفع عليهم الحجب ويرفع لهم الصليب ويسلك بهم الى النار اجمعين

بالبينات الايات التي وضع على يديه من احيا الموتى وخلقه من
الطين كهيئة الطير وابرا الاسقام والخبر بكثير من الغيوب
واذ اوحيت الوحي وحيان وحي تحي به الملئكة ووحي يقذف في
قلب العبد وعن السدي في قوله واذ اوحيت الى الحواريين قذفت
في قلوبهم هل يستطيع ربك هل يطيعك ربك او يطيعك ربك ان سالته
وقرا معاذ وابن عباس وابن جبير هل تستطيع ربك لنا وبنصب ربك
او هل يستطيع ان تسال ربك وعن عايشة رض كان الحواريون اعلم
بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك انما قالوا هل تستطيع ان تسال ربك
ان يدعوه ان ينزل علينا مايده من السما المايده الخوان قاله سعيد بن
جبير وعن سلمان لما سال الحواريون عيسى ربهم المايده كره
ذلك وقال اتقوا الله ان كنتم مومنين ولا تسالوا المايده من السما
فانها ان نزلت عليكم كانت ايه من ربكم واما هلكت ثمود حين سالوا
نبيهم فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها فابوا ان لا ياتيهم بها فكذلك
قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين ونفقه الفقه مستوفاه في الاصل طويلا
الدال دان غرايب طويتها لطولها قال عيسى ابن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مايده من السما تحاهد هو مثل ضرب ولم ينزل عليهم
وعنه ايضا مايده علينا طعام ابوها حين عرض عليهم العذاب
ان كفروا فابوا ان ينزل عليهم وكره قول مجاهد وابن عباس والحسن وقول
الجمهور بل صريح الوعد في الامه والاحاديث تخالف قول مجاهد
المذكور وهذا وفي قصة سلمان السابق ذكرها فانزل الله عليهم سفره
خمرا بين غمامتين غمامه فوقها وغمامه تحتها وهم ينظرون اليها في الهوا
منقضة من ذلك السما تهوي اليهم وعيسى يبكي خوفا للشروط التي اخذ



الله عليهم فيها ان عذب من يكفر منهم بعد نزولها لم يعذبه احدا
من العالمين من قرا لعقمه فاذا فيها مذبل فغلى قال
عيسى من اجل لنا على كشف المذبل عن هذه السفره الوان قال
الحواريون ما روح الله وكلمته اولا نا بذلك الوان قال
لسم الله خير الرازقين وكشف عن السفره واذا هو عليها سمكه
ضخمه مشويه ليس عليها بواسير وليس في جوفها شوك يسيل
السمن منها سيلا قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث
وعند راسها خل وعند ذنبها ملح ومول البقول خمسه ارغفه
على واحد منها زيتون وعلى الاخر تمرات على الاحد خمس رمانات
قال الوان قال عيسى عليه السلام ليس شي مما ترون عليها من طعام
الجنه انا هو شي انشاه الله بالقدره الغالبه القاهره وقال له
كن فكان الوان قال لها كلي منه الف وثلثمايه صدروا عنها شبعا
وهي على هيئتها لم ينقص منها شي الوان قال فكانت تنزل يوما وترفع
تنزل يوما فلبثوا في ذلك اربعين وقال ينزل عليهم غبا عند
ارتفاع الضحى وعن وهب كان ينزل عليهم في كل يوم في ذلك
المايده من ثمار الجنه فاكلوا ما شاء الله ثم حرم ذلك شي فكان
يعود عليها اربعه الاف وثمانمايه على قول مقاتل مايده من
السما قالت الملئكه تطير بمايده من السما عليها سبعه احوات
وسبعه ارغفه حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس
كما اكل منها اولهم وروى ت لترمذي وحماد عنه انزلت المايده
من السما خبزا ولحما وانزعن ابن جبير انزل على المايده كل شي
الا الدم وانزل عنده اختلفت الايدي فيها بكل طعام وعن عطيه
الصوفي المايده سمكه فيها فرطم كل طعام من طعام المايده حوان عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبينات الايات التي وضع على يديه من احيا الموتى وخلقه من
الطين كهيئة الطير وابرا الاسقام والخبر بكثير من الغيوب
واذ اوحيت الوحي بخيان وحي يخبي به الملك ووحي يقذف في
قلب العبد وهو المراد في قوله واذ اوحيت الى الحواريين قيل
في قلوبهم هل يستطيع ربك هل يطيعك ربك او يطيعك ربك ان يسأله
وقرأ معاذ وابن عباس وابن جبير هل تستطيع ربك بالتاء وبنصب ربك
او هل يستطيع ان تسأل ربك وعنها بشدة وهم كانوا الحواريون اعلم
بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك انما قالوا هل تستطيع انت ربك
ان تدعوه او تنزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان قاله سعيد بن
جبير عن سلمان لما سأل الحواريون عيسى ربهم المائدة كره
ذلك وقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لا تسألوا المائدة من السماء
فانها ان نزلت عليكم كانت اية من ربكم واني اهلكت ثمود حين سألوا
نبيهم فابتلوا بها حتى كانوا يوارهم فيها فابوا ان لا ياتيهم بها فكذلك
قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين ونفقه الفقه مستوفاة في الاصل طويلة
الذيل ذات غرائب طويلة لطولها قال عيسى ابن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
وعنه ايضا مائدة عليها طعام ابوها حتى غرضت عليهم الخوان
ان لغروا فابوا ان تنزل عليهم وكفروا قول مجاهد وابن عباس والحسن وقول
الجمهور يدل صريح الوعد في الآية والاحاديث بما لف قول مجاهد
المذكور هذا وفي قصة سلمان السابق ذكرها فانزل الله عليهم سفرة
حمراء من السماء بين عمامتين فوقها وعمامة تحتها وهم ينظرون اليها في الهوا
منقضة من ذلك السما تهوي اليهم وعيسى يبكي خوفا للشروط التي اخذ

الله عليهم فيها انه معذب من يكفر بها منهم بعد نزولها لم يعذبه احدا
من العالمين ثم قرأ لقمة فاذا فيها مرزوق مغفور قال
عيسى ما حبسنا على كشف المنزل عن هذه السفرة الا الفقر قال
الحواريون ما روح الله وكلمته انت اولانا بذلك الى ان قال
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
صنعة متنوعة ليس عليها بواسير وليس في وجهها سوء ريح
السمك منها سيلا قد قصد جوفها بنزل من كل صنف غير الكراث
وعند راسها خل وعند ذنبها ملح وحول الفلق صنوف الخضر
على واحد منها زيتون وعلى الآخر سمن وعلى الآخر عسل وثمانية
ارغفة الى ان قال عيسى عليه السلام ليبشر كم بما تاكلون في بيوتكم
الخبر اما هو شيء تدعه الله بالقدرة الغالبة القاهرة وقال له
كن فكان الى ان قال فاكل منها الف وطعامه صدر راعها شبعا
وهو على هيئته لم ينقص منها شيء الى ان قال فكانت تنزل يوما و
تنزل يوما فلبثوا في ذلك اربعين وقال ينزل عليهم غبا عند
ارتفاع الضحى وعن وهب كان ينزل عليهم في كل يوم في ذلك
المائدة من ثمار الجنة فاكلوا اما شاؤا من ضروب شتى فكان
يعقد عليها اربعة الاف وقيل ارسلت عليها سبعة اسراب
السما فاقبلت الملئكة تطير بمائدة من السما عليها سبعة ارغفة
وسبعة ارغفة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس
كما اكل منها اولهم ورجحت لترمذي وحماد عن ابن جبير انزل المائدة
من السما خبزا ولحما وابن عن ابن جبير انزل على المائدة كل شيء
الا اللحم وابن ابي حاتم عن ابن عباس اختلفت الايدي فيها على الطعام وعن علي
الصوف المائدة سمكة فيها طعم كل طعام وعن عمار المائدة حوان عليه

خنزير وسمك وجراد فقط عند المايده واريد منه عكرمه ان الخبز الذي
انزل مع المايده كان من ارز تكون لنا عيد الاول واخرنا تكون علامه
منك لنا وارزقنا منك اي علامه منك تكون بيننا وسمك وارزقنا عليها
طعاما نأكله وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا قالوا
ما هاهنا لنا فيها فلم تنزل عليهم اخرجهم عن الحسن كما عنه والسفاده ذكر
لنا انهم لما صنعوا المايده ما صنعوا احولوا واختازير وقرأ فاخر العصه
السابقه عن سلمان واوحى الله الى عيسى اني اخذ المكذبين منكم
فاني معذب منهم من كفر بالمايده بعد نزولها الى ازمان فلما امسى
المتزايون بها واخذوا مضاجعهم واحسن صوره مع نسائهم امسين
فلما كان اخر الليل مسخهم الله هنا زير واصبحوا يتبعون الافذار
في الكناسات لا اعلمه احدا غير اهل المايده وعن عمر ابن شده
الناس هذا يوم الغيمه من كفر من اصحاب المايده والمنافقون
والمرتدون وادقال الله يا عيسى ابن مريم ورحد سلامه الوشيح
اذ عيسى جاهده ربه فجاح عيسى ربه والله لقاه حجته لقوله
اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وانه
خرجه جماعات احيج عيسى ربه وانه وفقه فعال السماك الى
اخره بلا رحمت عن جماعه وصححه الترمذي فلقي عيسى حجته والله
لقاه الى ان قال فلقاه الله سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق الايه كلها وعن ابي سعيد لما قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس
الى اخر عد كل منفصل منه حتى وقع وعرض بر صالح ملقى زال
كل منفصل منه عن مكانه خيفه سؤاله عن قوله تعالى انا قال الناس
منهم ذلك قال يوم الغيمه الا ترى الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين

صدقهم ويشهد لقول قتاده حدث في الاصل حرفي بمرد وه ان
اعبدوا الله ربي وربكم شهيدا عليهم وشهيدكم ما دمت ما كنت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
فانهم عبادك عبيدك فذا استوجبوا العذاب بمقالتهم وان تغفر لهم
اي من تركت منهم ومد وعمر او قعدهم بتمنيهم بغير اتهم فيعذبهم
العذاب فانهم عبادك وان تغفر لهم فخرجهم من الشرك الله وتغفرهم
الى الاسلام فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم يقول الله هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم وعن
السدي هذا فصل من كلام عيسى عليه السلام وهذا يوم القيمه
لله ملك السموات الايه في مصاحف ابي عبيد ان تعذبهم فانهم عبادك
المايده هذه الايه سورة الانعام وحديث عبد الله
ازلت على سوره الانعام جمله الحديث قال ابن عباس فوالذي نفسي
بيده وهو لها سبعون الفا ملك وروداه لعرش جل الشيخ والقدس
والارض تزخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله
العظيم سبحان الله العظيم واسمانيت بريد نزلت وبيده
صلى الله عليه وسلم والذي احذه بزمام ناقته وعن ابن عباس حمله
الملائك ايات قل تعالوا الى تمام الثلاث فيهن ساءات
وقتل الايه ولو انا نزلنا هذه الايه بمدينه ولو الاصل شواهد
لعقلها منها جبرائيل مرصل الشعر وهامه وقعد في صلاه
وقرا ملائك ايات من اول سوره الانعام وكل سبعين
ملك يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيمه وفيها انزل
ابو العريف قرا ثلاث ايات الله سبعين الف ملك يستغفرون
له الى يوم القيمه وله مثل اجور من عمل بما فيها عبد قليل

الا سبق الحمد لله فتحت السورة بالحمد لله الذي له يعدلون وهي في السورة
سمايه أيه وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا
قتاده وقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض فحمد نفسه
فاعظم خلقه وعمه خلقا قبل الارض وجعل كل شئ في القرآن
جعل فهو خلق الظلمات ظلمة الليل او الظلمات الكفر والنور نور
النهار او النور الايمان قتاده خلق الظلمة قبل النور والحمئة قبل
النار وآيه رد على المجوس الزاعمين ان الظلمة والنور مدبران
ثم الذين كفروا هم المشركون وعن ابن عباس رضي الله عنه انزلت هذه
الآية واصل الكتاب ومجاهد في الزيادة الغايليب ان الله لم
يخلق الظلمة ولا شيئا مما يرون يعدلون يشركون او يعدلون العادلون
بالله عدلوا الآلهة وليس لله عدل ولا نظير العادلون بالله
تعالى هو الذي خلقكم هذا بدا الخلق من طين يعني آدم ثم قضى
اجلا يعني اجل الموت وفي لفظ اجلا لدنيا واجل مسمى اجل الساعة
والوقوف عند الله او ~~اجل الآخرة~~ اجل موت الانسان او اجل
مسمى موتك اليوم البعث عنده عند ابن عباس او عنده الآخرة وفي
لفظ الآخرة البعث ولفظ عنده يوم القيمة ثم انتم تمترون تشكون او
تمترون في البعث وما يأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين
ما يأتيهم شيء من كتاب الله الا أعرضوا عنه فقد كذبوا بالحق لما
جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون
ما استهزءوا به من كتاب الله تعالى ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من
قرن آية مكاسم في الارض اعطيناهم ما لم نعطكم يا اهل مكة
وارسلنا السماء عليهم مدرارا المطر فانه لن يصاب شيء بعضه
بعضا ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس صحيفة فلمسوه بايديهم



فمسوه ونظروا اليه لم يعدوا رؤيته معاينة ومسه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين عمن محمد اسكروا
رسعة من الاسود والنضر بن الحارث وعبده من بغوث وابن خلف
والعاص بن وايل لو هلا نعلم معك يا محمد ملك فتحدث معنا كما تأتي
ويرى معك فانزل الله فرد ذلك من قولهم قوله تعالى وقالوا لولا
انزل عليه الا ملك ولو صورة رجل لو انزلنا ملكا لو اتاهم
ملك في صورة لقضي الامر اهلكناهم او لقامت الساعة قتاده
لو انزلنا ملكا ثم لم يؤمنوا لعجل لهم العذاب ثم لا ينظرون بالرجوع
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي في خلق رجل او لجعلناه
في صورة ادمي او لجعلناه لذا الملك في صورة رجل لم يرسلنا في
صورة الملك او الا ما هم ملك ما اتاهم الا في صورة رجل انهم
يستطيعون النظر الى صورة الملائكة ولبسنا شبهنا عليهم
ما يلبسون ما يشبهون على انفسهم قتاده ما التبس عليهم
انفسهم الذي التبس عليهم والبس اما هو الناسة بينه
للعباد قال تعالى ما يلبسون محمد ما يخفي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما بلغني ان الوليد بن المغيرة وابيه بن خلف وابا جهل
بن هشام مروه واستهزؤا به فخاصه ذلك فانزل الله ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به
يستهزئون وقع بهم العذاب الذي استهزؤا به قل سيروا في
الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين يسير الله ما كان
عاقبة المكذبين دمر الله عليهم واهلكهم صيرهم الى النار كتب على
نفسه الرحمة في حديث يونس وبه اذا كتب كتابا بيده لنفسه
قبل ان يخلق السموات والارض فهو موضوع عنده فوق عرشه ان رحمتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبعت غضبي وصح بلفظ ان رحمتي غلبت غضبي وجاء لم يكتبه بقلم
والمداد وفي صحيح مسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة
رحمة طباق فابين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها
تعطف الوالدة على ولدها والوحوش بعضها على بعض فاذا كان يوم
القيامة اكملها بهذه الرحمة وفي حديث ابي ذر لو يعلم الكافر
بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولا يأمن من النار
وفي حديث ابي هريرة لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط
من جنته احد وفي الحديث الله الحمد ولفظ البخاري ولما قضى
الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب
غضبي وفي رواية سبقت او غلبت وفي حديث ابي هريرة ان لله
مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في
الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحوش بعضها على
بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة وفي حديث
ابي ذر لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من
الجنة ولا يأمن من النار وفي حديث ابي هريرة لو يعلم المؤمن
بكل الذي عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد
ولما استقر لغير الله الحمد ولما كان الاول الذي لا شيء قبله
والآخر الذي لا شيء بعده والظاهر الذي ليس فوقه شيء
والباطن الذي ليس دونه شيء وهو بكل شيء عليم ولا يعلم من
يعلم غيره الا بما علمه ولا يرزق
ولا يطعم ولا يرزق وفي الحديث الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من
يعرف نعمه العباد بتوحيد وفي رواية الا من يعرف الله بخير يعافيه
وفي الاصل حافان وفلان وفلان فعالوا يا محمد ما نعلم مع الله الها غيره
فانزل الله في قولهم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
فبينا اي مني اكبر شهادة ثم امره ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني
وبينكم واوحي اليه هذا القرآن لانذركم يعني اهل مكة او العرب به ومن
بلغ يعني من بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير او من بلغ العجم
او من بلغ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بلغوا عني ولو
من بلغته اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله او من بلغه القرآن
وكما بارى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ من بلغه القرآن حتى يفهم ويعقله
كان كمن عاين النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه وفي حديث خبر رواه الشيخ
بايها الناس بلغوا ولو اية من كتاب الله الحديث ولفظ البخاري بلغوا
عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا الحديث
ولما نزل واوحي الي هذا القرآن كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى
وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم الى الله تعالى وليس بالنجاشي
الذي صلى عليه بل غيره نعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب الذين حرفوا
به بعد المعرفة قال النضر وهو من بني عبد الدار اذا كان يوم القيمة

شفعت لي اللات والعزى فانزل الله ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم
او حجتهم الا ان قالوا يعني المشركين والمركبين قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فلعله ينفعهم والله ربنا ينفعهم حلفوا واعتذروا
وقرأها الشعبي اخذا على عملهم في الدنيا وعلى عملهم في النار ما كنا
مشركين وعن مجاهد ما كنا مشركين قول اهل الشرك حين
رأوا الله يغفر الذنوب لمن يشاء فقال المشركون تعالوا نقول لم نكن
نتخذ من دونك من اولياء فيختم الله على افواههم وتشهد جوارحهم
وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا وعند ذلك يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
وقال الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم بكذبهم الله اياهم او باعتذارهم بالباطل والكذب
وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك
وجعلنا على قلوبهم اكنة كالمعية للسبل واكنة الغطاء الكريهة على قلوبهم
ان يفقهوه فلا يفقهون الحق في اذانهم وقرا صمم او في اذانهم وقرا
يسمعونه ما داموا فيهم ولا يعون منه شيئا كمثل البهيمة التي تسمع النداء
ولا تدري ما يقال لها انما يطير الاولياء انما يجيب الاولياء واحادث
الاولياء او كذب الاولياء باطلهم وهم كفار مكة او قرأ
عموم النبي صلى الله عليه وسلم او عمه ابو طالب ينهون عنه عن الذكر
او عن القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم او من قتله او ينهون عنه يبعدون
الناس عنه ولا يجيئونه او ينهون الناس عن محمد ان يتبعوه
ابو طالب وعمرو وهم الحارث نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين
ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه عما جاء به ولفظ
ينهى عن ان يؤذى ولا يصرف به وفي لفظ وينأى عما جاء به من
الهدى ومن سعيد بن جبير وينأون عنه ولا يتبعونه وعن ابن
عباس ينأون عنه ينهون الناس عنه ويتباعدون عنه بأنفسهم وعن ابن

عباس في قوله تعالى ينهون عنه وينأون عنه لا يلقون ولا يدعون احدا
يأتيه ولا يكذبون بمسعود العابد مرا لهم ما كانوا يعرفون من
امرهم من قبل او بدت لهم امرهم في الآخرة التي اخفوها في الدنيا ولو
ردوا الى الدنيا او لو اوصل الله لهم ما كذبوا منهم التي كانوا نواقضها العادوا
لما نهوا عنه لعادوا الى امرهم اعمالهم السوء التي كانوا نهوا عنها او
حيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم وبينه اول مرة وهي الدنيا
وقالوا حين يردون ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين يقوله
تعالى ياحسرتا ندامتا في لغة الحبش الندامة والحديث بسند صحيح
الحسرة ان يرى اهل الباطل ما زلم من الحق يرى الحق فلا الحسرة على
ما فرطنا فيها ضيعنا من عمل الجنة وقف السدي ليس من رجل ظالم
يموت فيدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح
وعليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره فيسلم من ليس فيقول انا
عملك فطالما ركبت اي كنت اعمل في الدنيا الذات
والشهوات فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره فيسوده حتى يدخله
النار فذلك قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وهو في اثر عمر ورقيب
المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيب ريحا
ثم يقول انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم
وهذا يوم يحسر المتقي الى الرحمن وفدا وان كان الكافر يستقبله عمله
السيئ اقبح صورة وانتن ريحا ويقول طالما ركبتني في الدنيا فانا
اليوم اركبك وذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الآية ما يرزوون
يعملون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو كل لعب لهو عما يذكر يزيد المدني
ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا جهل فجعل يوجهه بالطعنة ويقاله
مرة بعض شأنه فقال انتعل هذا قال اي والله اني لأعلم هذا وان علم

انه صادق ولكني متى كنا تبعا لبني عبد مناف فما رصالح سائر المشركين
اذا راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال بعضهم لبعض فيما بينهم
انه لبني فنزلت هذه الآية فنعلم ان ليس فيما يقولون الا عناد
مبين قال ابو جهل يا محمد والله انا لنكذبك انك عندنا لمصدق ولكنا
نكذب بالذي جئت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك وفي حديث جبريل
الا انهم ليعلمون انك لصادق وقرئ يكذبونك بالتخفيف اي
ينسبونك الى الكذب او يجدونك كذابا او يحيرونك بحق هو اخص من حقك او تاقرون
على ان لا تكذب رسولا او على ان لا يكون القرآن قرانا فما لان
يكذبونك بالسنتهم لكنهم بقلوبهم فذاك الاكذاب وهذا الكذب عن
ابي صالح جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجرب
فقال له ما يحزنك فقال لكذبني هؤلاء فقال انهم لا يكذبونك انهم
ليعلمون انك لصادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
يعلمون انك رسول الله وجحدوا وقال الحسن ان القوم قد عرفوا
ولكن جحدوا بعد المعرفة ولقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه
صلى الله عليه وسلم كما تسمعون وتخبره ان الرسل قد كذبت قبله فصبروا
على ما كذبوا حتى اتاهم نصرنا وهو خير الحاكمين وان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض فتذهب هربا او فتذهب فيه ارسلني في
السماء حتى ارجع فتصعد عليه فتاتيهم بآية افعل ما ايتاهم به فافعل
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يقول الله لو رغبت لهم على الهدى
اجمعين انما يستجيب الذين يسمعون المعنون للذكر القرآن
الكفار حين سمعوا القرآن قتادة وقوله انما يستجيب الذين يسمعون
بعد ما شبه الموتى سمع كتاب الله فانتفع به فاخذ به وعقله
فهو حي القلب حي البصر وما ذرأ به في الارض من آية الذر فما فوقها

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الدواب ما خلق الله من الدواب وما طائر يطير بجناحيه ابو ذر وما
تقلب طائر هنا حيه في السما الا ذكرنا منه علما قال تعالى الا امم امثالكم
امثالكم اوامم اصناف مصنفه تعرف باسمايها قال قتاده الطير
امة والانس امة والجن امة ما فرطنا في الكتاب قتاده في الكتاب
اي من الكتاب الذي عنده من شيء يريد ما تركنا شيئا الا وقد
كتبناه وام الكتاب من ذلك لم يغفل الكتاب ما من شيء الا وهو
في ذلك الكتاب ثم الى ربهم يحشرون يعني بالحشر الموت عن ابن عباس
موت البهايم حشرها وعن الحسن وابن قتيبة اذا ماتت البهايم
عند الموت اوحى الله عز وجل اليها ابو الشيخ واخرج ما عنه منهم الحاكم
وصححه عن ابي هريرة ما من دابة ولا طائر الا يحشر يوم القيامة
يقتص لبعض من بعض حتى يقتص للجلحا من ذات القرن ثم يقال
لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وسعيد
لذلك حديث اورده الاصل حرر ابو الشيخ حرر عن ابي ذر الغفاري
كنوا يا ما تناصرون ويكم قتاده مثل الكافر اصم اكم لا يبصر هدى ولا يستطيع
ان يسمع عن الحق والظلمات لا يستطيع منها خروجا مسلع فيها
وانا ذكر ابو الشيخ كل شيء في القرآن الى ارادم منسوخ سخطها
من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم واخرج ابو
الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء والضراء
خوف السلطان وغلا السعر لعلهم يتضرعون فلما اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم عن قتاده عاب الله عليهم
القسوة عند ذلك فتضرعوا الا لعقوبة الله بارك الله فيكم
ولا تعرضوا لعقوبة القسوة فانه عاب ذلك على قوم قبلكم
فلما نسوا اي تركوا ما ذكروا به اي ما دعاهم الله اليه ورسله ابوه

ورد وه عليهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
الاولى والرخاء وسعة الرزق واتاهم حديث ولا صلدا اذا اراد
بقوم انقطاعا فتح لهم او فتح عليهم باب حيانه حتى اذا فرحوا بما اوتوا
من الرزق قال الحسن مكرا بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم
ثم اخذوا وعنه من وسع عليه فلم ير انه يمكر به فلا رأي له ومن قتر
عليه فلم ير انه ينظر له فلا راي له لما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شيء الاية وفي حديث احمد وغيره اذا رات الله يعطي
العبد في الدنيا وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم تلا صلى الله عليه وسلم فلما نسوا الاية اخذناهم بغتة اهلكناهم عشرين
سنة في ثمار ادم اذا متلاعا من الدنيا اخذه الله عند ذلك قتاده في
قوله تعالى اخذناهم بغتة بغت القوم امر الله ما اخذ الله قوما
قط الا عند سلوتهم وغرتهم ولا يغتر وا الله ما امن بالله
الا القوم الفاسقون فاذا هم مبلسون المبلس المجهود المدرب
الذي قد ترك به الشر الذي لا يرفعه والمبلس الذي قد سكتت
او مبلسون مهلكون متغير حالهم او مبلسون ايسون او الابلاس
الاكتئاب او الياس يقال ابلس ابلاسا اذا سمي الشيطان ابليس لانه ابلس
وجهه وغيره فقطع دابر اصل الذين ظلموا او استوصلوا اذا قطع
اصلهم او استوصلوا امر دابرهم بعد قرن يعقبون او يبقى قرن عن
الحق اراناكم عذاب الله بغتة فجاة امن ارجعه ولم ينذروا
قال تعالى ما كانوا يستكبرون ترسل كل نفس الا ازر معناه
الكتب الاثم والوبير الثقل والمهتدي اذا اثم الكافر الذي عمي عن
حق الله وامر ونهيه عليه والبصير الذي قد ابصر الرشد فاتبعه
بصرا فيما توجه الله وهدى وعمل بطاعة ربه واتبع ما اتاه الله

وعن ابن مسعود مر الملا من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
صهيب وعمار وبلال وخباب وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد
ارضيت بهؤلاء من قومك أهؤلاء من الله عليهم من بيننا فقال ابن عساكر قالوا
ذلك استهزاء وسخرية إن كان ابن مسعود وممن يكون تبعا لهؤلاء اطردهم
عنك فلعلك أن طردتهم أن تتبعك فأنزل الله فيهم وأنذر به الى قوله
من الظالمين وفي رواية عكرمة مشى عتبة وشيبة ابنا ربيعة وفلان وفلان
وذكر ضعفاء بني وأشراف الكفار من عبد مناف الى أبي طالب
فقالوا لو أن ابن أخيك طرد عنا هؤلاء عبيدنا وحسفاءنا
كان أعظم له في صدورنا وأطوع عندنا وأوفق لنا فينا فأتاه فحدثه
فذكر ذلك أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت
يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يعيبون الله من أمرهم
فأنزل الله تعالى وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس
لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون الى قوله بالشاكرين فكانوا
بلال وعمار وياسر وسالم مولى أبي حذيفة وصهيب مولى أبيه ومن الحلفاء
ابن مسعود والمقداد بن عمرو وواقد بن عبد الله الحنظلي وعمرو بن
عبد عمرو ذو الشمالين ومرثد بن أبي مرثد وأشباههم الى أن قال
فلما نزلت قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعتذرت مقالته فنزلت وإذا
جاءك الذين يؤمنون الآية ورواه جمع حاجا الأقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا
مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس ضعفاء المؤمنين فلما
رأوهم حوله حقروهم وتأخروه فخلوا به فقالوا إنا نحب أن نجعل لنا
منك مجلسا نعرف لنا العرب به فضلنا فإن وفود العرب تأتيك
فنستحي أن ترانا العرب قاعدا مع هؤلاء العبيد فإذا نحن جئناك

فاقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا
بذلك كتابا قال فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية
إذ نزل جبريل بهذه الآية ولا تطرد الذين الى قوله على نفسه الرحمة فألقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا أراد أن
يقوم قام وتركنا فأنزل الله واصبر نفسك الآية فكان يقعد معنا بعد
فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم رواه أحمد
ومسلم وعن سعد بن أبي وقاص نزلت ولا تطرد الآية فينا
ستة أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت أنا
الله أطردهم فأكون من الظالمين فوقع في نفسي ما شاء الله أن يقع
فحدث نفسه ما شاء الله أن يحدث فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه رواه مسلم وعن ابن مسعود كان
رجل يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لأنا منه وهو
من أهل النار فقال أيكم يشهد لي بذلك فقال رجل أنا فذهب ثم رجع
فقال إني رأيت عمر يعمل عملا في الجاهلية فعملته في الإسلام فنهى عن طرد هؤلاء
وعن الضحاك أن ناسا من أشراف العرب قالوا لو جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم معنا جلسة وحدنا ذكرنا شرفنا وشرف آبائنا فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس معهم بلال وصهيب وسلمان فجعل أشراف قومه وساداتهم
يقولون انظروا إلى هؤلاء الذين قد أكرمهم الله ونحن نجلس معهم فقال رسول الله
نعم والذي نفسي بيده إن الله ليأمرني أن أجلس مع المساكين
أن أدنو منهم حتى تكاد ركبتي تختلط بركبتيه فأنزل الله واصبر نفسك
الآية فكان رسول الله يقعد معهم حتى يقوم فقام وتركهم فأنزل الله
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد أشراف الناس ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
أمية وعيينة واتبع هواه فرطا ضياعا وقال قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر فكان رسول الله يدنيهم بعد ذلك حتى يكاد ركبتي ركبتيه
فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قاموا وتركوه حتى يقوم رواه ابن أبي حاتم
وعن خباب قال فينا نزلت هذه الآية في ستة أنا وابن مسعود وصهيب
وعمار وبلال والمقداد رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس قال قال
الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن للنبي صلى الله عليه وسلم إن لنا
مجلسا وإن لهذا الحبشي مجلسا وإنا نأنف أن يشاركنا أحد فقال
لا تفعلوا فأبيا إلا أن يفعل فقعد النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا نريد أن تكتب لنا كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية
إذ نزل جبريل بهذه الآية ولا تطرد الذين الى قوله على نفسه الرحمة فألقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا أراد أن
يقوم قام وتركنا فأنزل الله واصبر نفسك الآية فكان يقعد معنا بعد
فإذا بلغ الساعة التي نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم رواه أحمد
ومسلم وعن سعد بن أبي وقاص نزلت ولا تطرد الآية فينا
ستة أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت أنا
الله أطردهم فأكون من الظالمين فوقع في نفسي ما شاء الله أن يقع فأنزل الله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه رواه مسلم وعن ابن مسعود كان
رجل يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لأنا منه وهو
من أهل النار فقال أيكم يشهد لي بذلك فقال رجل أنا فذهب ثم رجع
فقال إني رأيت عمر يعمل عملا في الجاهلية فعملته في الإسلام فنهى عن طرد هؤلاء
وعن الضحاك أن ناسا من أشراف العرب قالوا لو جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم معنا جلسة وحدنا ذكرنا شرفنا وشرف آبائنا فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس معهم بلال وصهيب وسلمان فجعل أشراف قومه وساداتهم
أهزؤوا الحلب فيجلسون ناحيه فقالوا أما ترى ما يهيب رومي وسلمان
فارسي وبلال حبشي يجلسون منه وقد لفظ فلم يقم فلما رأى ذلك
قعد ونحن نحيه فيجلس ناحيه فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا ساده قومنا أفنجلس إليك ونترك قومنا وأشرافهم فلربما أتيناك لحاجة
أن نفعل فأنزل الله تعالى ولا تطرد الآية وفي رواية للزبير بن بكار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى استواء الغرة والكرة قائلة وأنا صلى
الصبح انصرف إليه وتدنى إليه الضعفاء والمساكين وأهل
الفرد الصيعان والمرلة وتخلفوا هو لما هلنا الذي قال فيقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم عليهم ما انزل الله عليه في ليلته ويجدثهم ويحدثونه
حتى اذا طلعنا تنسحنا اهل الفضول والشرف والغنا فلم
يجدوا الله مخلصا فاقت انفسهم اليه وناقت نفسا اليهم فانزل الله
واصبر نفسك الى قوله الا يتين فلما نزل ذلك فينا قالوا لرسول الله اطردهم
عنا ونكون نحن جلساؤك واخوانك لا نغار فانزل الله ولا تطرد
الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي يعني الصلاة
المكتوبة او الصلاة المفروضة الصبح والعصر او المعلية بلال وابن
ام عبد او الذين يدعون ربهم اهل الذكر لا تطردهم عن الذكر او اهل
الفقه وكذلك فتنا بعضهم ببعض بن عباس يعني جعلنا بعضهم
اغنيا وبعضهم فقرا فقال الاغنيا للفقرا اهؤلا من الله عليهم من بيننا
يعني هؤلا هداهم واما قالوا ذلك استهزا وسخريا وعن ابن جريج
لو كان لهم كرامة على الله ما اصابهم هذا من الجهد وفي لفظ عن ابن
عباس في قوله تعالى فتنا بعضهم ببعض قال اناس كانوا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من الفقرا فقال اناس من اشراف الناس لو شئنا لكنا
واياكم اصلنا معا فليصلوا خلفنا فانزل الله تعالى الشاكرين كانوا ثلاثا لا
يدعون الا الله او حيا تقدم في ان رهطا من جماعات اتوا قوم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فانصرفوا فانزل الله
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل الآية فدعاهم فقرأها عليهم ثم
جريرا خبرت كانوا اذا دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم بدأهم فقال
سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك وكذلك نفصل يبين الآيات
ولتبين سبيل المجرمين الذين يأمرونك بطرد هؤلا على ما سبق
علم تفضلا او تحمدوا يقضي وقرى بقص الحق وهو خير الفاصلين قال
مجاهد وابن عباس لو كانت بقص كانت بالحق وكان ابن عباس يقرأها



يقص الحق ويقول من قص على اهل العلم فقرر وهو
اسرع الفاصلين قتادة وما تكون الفصل الحاجز الفاصل
بعد القضا لقضي الامر لقامت الساعة مفاتح خزائن رحمة من
جمع انا الله عنده علم الساعة الى قوله خبير وعن ابن مسعود واحلى
يعلم كل شي الا مفاتح الغيب الخمس ثم تلا الآية وفي حديث البخاري
وهي مفاتح الغيب خمسا لا يعلمها الا الله الحديث الخمس ثم
هو قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وما تزغيد الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وتعالى بقدره تحت العرش ليس بمخلوق الا له فيها ورقة فاذا
سقطت ورقة حركت روحه من جسده فذلك قوله تعالى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ومن ان غيث ما من شجرة ولا بحر الا
وبها ملك موكل يكتب ما يسقط من ورقها وفي تاريخ الخطيب سند
ضعيف حدث ما من زرع على الارض والاثمار على الاشجار الا
عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان
وذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض من نبات ولا رطب ولا يابس الا قال الرطب واليابس
كل في الكتاب مبين بيان خلق الله الذر وذكر الرواح
وخلق الارواح فكتب امر الله يا حي ستقيم ما دون كل
بالكتاب حفظة وادرداء اصدق ابن ابجد قوله تعالى وهو الذي
يتوفاكم بالليل يعني منامكم وقوله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه يعني يوقظكم ليقضى اجل مسمى يعني اجل الحياة
ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون يعني بالليل والنهار
والله يقبض الارواح كلها فيما يكل نفس على عمل صاحبها

من النهار يدعوا ملك الموت فيقول اقبض هذا الى آخرها
قاله عنه الاصل ويعلم ما جرحتم اكتسبتم او كسبتم من الاثم
او علمتم من الاثم بالنهار ثم يبعثكم والبعث اليقظة فيه في النهار
ليقضى اجل مسمى اجل حياتكم اليها مدتهم اجل مسمى وهو الموت ثم يرسل
عليكم حفظة هم المعقبات من الملائكة يحفظونه ويحفظون عمله
وفي لفظ يحفظون عليك عملك ورزقك واجلك فاذا توفيته ذلك
قبضتنا اليه يريك توفته رسلنا اعوان ملك الموت من الملائكة
او الملائكة يقبض الانفس تتوفى يذهب بها ملك الموت وفي لفظ ثم
يقبضها منهم ملك الموت بعد او ان ملك الموت له رسل فيلي
قبضها الرسل يدفعونها الى ملك الموت وعن الكلبي ان ملك
الموت هو الذي يلي ذلك فيدفعه ان كان مؤمنا الى ملائكة الرحمة
وان كافرا الى ملائكة العذاب وعن مجاهد جعلت الارض لملك
الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعل له اعوان
يتوفون الانفس يقبضها منهم وعنه ايضا ما بين اهل كل بيت شعر
وما عند الله وملك الموت يطرق بهم كل يوم مرتين وعن الربيع
نزاب ملك الموت هو الرب وكل حظ من الشر الى
المغرب وارواح المؤمنين عند السدرة في الجنة وهم لا يفرطون
لا يضيعون من ظلمات البر والبحر من ركوب البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفيه اذا ضل الرجل الطريق دعا الله لئن انجيتنا
من هذه لتكونن من الشاكرين وعن ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال
هو القادر قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ وقال اللهم لا ترسل
على امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم او البسهم شيعا ولا
تذق بعضهم باس بعض فاتاه جبريل فقال ان الله قد اجار امتك

ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم او يلبسكم شيعا ويذيق
من فوقكم يعني حكامكم او قبل امرائكم واشرافكم او ائمة السوء
او عذابا من فوقكم الحجارة او الغرق او الصيحة او الحجارة والريح
او من تحت ارجلكم يعني سفلتكم او من قبل سفلتكم وعبيدكم او خسفه
السوداء او الخسف او الرجفة والمسخ وهذا عذاب اهل الكتاب
وفي لفظ عذاب اهل الكتاب الصيحة والزلزلة او يلبسكم شيعا
يعني بالتشيع الاهواء المختلفة وفي لفظ الاختلاف والاهواء المتفرقة او
وعن الحسن قوله تعالى عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم
هذا للمشركين وقوله او يلبسكم شيعا الخ هذا للمسلمين وفي
حديث طويل عند ابن جرير مرسوما في الاصل رواه الحسن ايضا
لن ياتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت ارجلهم بشاصلهم فيها عذابان
لكل امة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها المحدثة ردى
الجماري وجماعات او من تحت ارجلهم قال اعوذ بوجهك او
يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال العذاب البسوا وفي لفظ
عن جابر رد واستعاذه لا عاذه وفي كتاب الفتن لابي نعيم وقوله
تعالى او يلبسكم شيعا حدث اربع فتن ما فتنة اولى تستحل فيها
الدماء والثانية تستحل فيها الدماء والاموال والثالثة تستحل فيها
الدماء والاموال والفروج والرابعة عمما مظلمة تورث الحيرة
تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب الا دخلته وفي رواية احمد وعن
الزهري اما انها كائنة ولما يأت تاويلها بعد وعن ابن كعب من
اربع وكل عذاب دلهم واقع لا محالة فصنا اثنان بعد
وفاة صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة بالبسوا شيعا وذاق
بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة المخسف والرجم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حديث فيه ان مروان بعث الى ابن عباس يسأله عن اربعة
فرفع عنهم اثنين وابى ان يرفع عنهم اثنين بعث الى ابن عباس يسأله ان يرفع
عنهم الرهم من السماء والعرق من الارض وان لا يلبسهم شيعا وان
لا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الرهم والعرق وابى
ان يرفع القتل والحج وفي اثر لاحمد صححه الحاكم لا يزال المرج
اليوم الغنمة وفي رواية سالت ربي لامتي اربع خصال فاعطاني
واحدة الحديث وفي اخره وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وفي
لفظ لاحمد وسالته ان لا يلبسهم شيعا فابى علي وفي لفظ لابن مردويه
وسالت ربي ان لا يهلك امتي بصنف فمنعنيها وفي حديث صحيح
يا محمد اني اذا قضيت قضاء لا يرد اني اعطيتك لامتك ان لا اهلكها
بسنة عامة ولا اظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم بعامة الحديث
وهو طويل انما ذكرت الخاصة هذه قطعة منه اوله ان ربي زوى
لي الارض حتى رات مشارقها ومغاربها واعطاني الكنزين الاحمر
والابيض الحديث وعن زيد بن ارقم لما نزلت فلا هوا القادر الآية
قال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيوف فقالوا وكيف نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا
ابدا فانزل الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون
الى قوله وسوف تعلمون وكذب به قومك كذبت به قريش القرآن
وهو الحق بما اتاك السيف اقتلوا المشركين بحيث وجدتموهم
قل الست عليكم بوكيل الوكيل الحفيظ لكل نبا مستقر حسفه
السدي قال محاهد اما في الدنيا فسوف تردونه واما في الآخرة
فسوف يبدو لكم فكان نبا القرآن استقر يوم بدر بما كان يعدهم

من العذاب وادارايت الآية من سيرين كان يرى انها نزلت
اهل الاهواء وبن هرمز كان المشركون يحملون الى النبي صلى الله
عليه وسلم يحبون ان يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزءوا فنزلت
واذا رات الذين يخوضون وايانا تعني المشركين يكذبون
بايانا محاهد اهل الكتاب نهاهم ان يقعد معهم اذا سمعوهم يقولون
في القرآن غير الحق مقاتل كان المشركون بمكة اذا سمعوه
من النساء هازوا واستهزءوا فقال المسلمون لا يصلح لنا
مجالستهم ثمانية حتى يسمع فنؤمن ونخالسهم فلا تغب فنؤمن
فنزلت واذا رات الآية السدي سمعتها اية النساء قد نزل
عليكم في الكتاب الآية ثم انزل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم واثر لا تجالسوا اهل الخصومات فانهم الذين
يخوضون في ايات الله فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره نهى محمد صلى الله عليه وسلم ان يقعد معهم الا ان ينسى فاذا
ذكر فليقم وذلك قوله فلا تقعد الخ عن السدي امر الله
ان لا يقعد وامعهم حتى يخوضوا في حديث غيره فاما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى بعد ما يذكر مع القوم الظالمين عن ابن
مالك وابن جبير ان نسيت فذكرت فلا تجلس معهم وما على
الذين يتقون من حسابهم من شئ ما عليك ان يخوضوا في ايات
الله اذا فعلت ذلك وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ
ان يقعدوا معهم ولكن لا تقعد وانت اذا قعدت ولكن لا يقعد
وعن ابن عباس هذه مكية نسخت بالمدينة بقوله تعالى وقد نزل
نزل عليكم في الكتاب الآية وعن ابن جبير لما هاجر المسلمون الى
المدينة هجل المنافقون يبالسونهم فاذا سمعوا القرآن خاضوا

واستهزوا كفعل المشركين بمكة فقال المسلمون لو خرجنا
فرخص الله لنا فيما استهزوا وما علينا من هوضهم فنزلت
ولكن ذكرى ذكرهم ذلك واخبروهم انه يشق عليكم لعلهم
يتقون ان يخوضوا او يتقون مسائلكم ودوز الدين لعبا وهوا
الايه ثم نزل في سورة براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وسبيتهما لعبا ولهوا اكلا وشربا ان تسلبوا تصحوا وتسلم
او تعيبوا او تربحوا فتجيبوا نفس ما كسبت في النار وان
تعدل كل عدل لا يوخذ منها لو جئت بملء الارض ذهبا
لم يقبل منها اولئك الذين ابسلوا اسحموا او اسلموا
اخذوا او خذلوا بما كسبوا بجرايرهم قال المشركون للمومنين
اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فقال الله قل ادعوا من
دون الله الايه وعن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للاله
والذي دعاه الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق
يا ايها ضالا ادناه منا يظن ان فلان بن فلان هلم الى الطريق
وله اصحاب يدعونه يا فلان هلم الى الطريق فاذا تبع
الراعي الاول انطلق به حتى يلقيه في هلكة واذا اجاب من
يدعوا الى الهدى اهتدى الى الطريق وهذه الداعية التي
تدعوا في الربيه الجبلان تقول مثل من يعبد هذه الالهة
من دون الله فانه يرى انه وفى حتى يأتيه الموت فيستقبله
الهلكة والندامة ما لا سعة ولا يسرا الاوتاب اذ فهذه الالهة
وترد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله فيكون مثلنا مثل الذي
استهوته الشياطين وفي قراءة عبد الله استهواه الشيطان
في الارض يقول لهم كما ان كفرتم بعد الايمان كمثل رجل كان مع

قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين او استهوته
في الارض واصحابه على الطريق مجتمعون يدعونه اليهم يقولون
ايتنا فانا على الطريق فاوى اتيانهم فذلك مثل من يتعلم
بعد المعرفة بمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي يدعوا
الى الطريق وهو الاسلام وفي لغة فذلك مثل الذي من
يضل بعد اذ هدى وعن ابن عباس في قوله تعالى كالذي
استهوته الشياطين الايه هو الرجل الذي لا يستجيب
لهدى الله وهو رجل اطاع الشيطان وعمل في الارض
بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه حيران رجل يدعوه اصحابه الى الطريق حار عن الحق وضل عنه وله
اصحاب يدعونه الى الهدى الى الطريق ويزعمون ان
الهدى يامرونه به هدى الله يقول الله ذلك اولياء من
الانس يقول ان الهدى هدى الله والضلالة ما يدعوا اليه
الجن وعن قتادة حصر منه عملها الله محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه بخاضرين بها اهل الضلالة يوم ينفخ يعني النفخة
الاولى في الصور فتموت ينفخ فيه اربعة انفاس نفخة في
لغط كهيئة البوق وهو ترتيب خلق الله الصور يتناولون بينا
وصفا الرجاجة ثم قال وبه تثبت بعد كل روح مملوءة
ونفس محبوسة لا يخرج روحان من جسدين احدهما في رئة
الصور كوكب استداره السماء الارض ومن قتادة في السورا
في الخلق عالم الغيب السر وغاب عنكم والشهادة العلانية او
الشهادة ما قد رايتم من خلقه ومن ابن عباس في قوله عالم الغيب
والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور
وقال ابراهيم بابيه ازر بن تارخ لم يكن اسمه ازر وقال مجاهد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستهزوا الفعل المشركين كله فقال المسلمون لا خير علينا
فرخص الله لنا في مجالستهم وما علينا من خوضهم فنزلت
ولكن ذكرى ذكروهم ذلك واخبروهم انه يشق عليكم لعلهم
يتقون ان يخوضوا او يتقون مسائلكم ودوركم الذين لحقوا وادبهم
الا يهم ترك في سورة براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
فسبحتها لعاد لهوا اكلا وشربا ان تسلم يفتح او تسلم
او تعيب او تؤخذ فتعيب نفسك مما كسبت في النار وان
تعدل كل عدل لا يؤخذ منها لو جئت بملء الارض ذهبا
لم يقبل منها اولئك الذين ابسلوا اسلموا فصحوا او ابسلوا
اخذوا اوخذوا بما كسبوا بجرايرهم قال المشركون للمؤمنين
اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فقال الله قل ايدعو امن
دون الله الاية وعن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للاله
وللداعاه الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق
فاتها ضالا اذا داه منادان يزفلان هلم الى الطريق
وله اصحاب يدعونه فلان هلم الى الطريق فان اتبع
الداعي الاول انطلق به حتى يلقيه في هلكة وان اجاب من
يدعوا الى الهدى اهتدى الى الطريق وهذه الداعية التي
تدعوا في البرية الجبلان تقول مثل من يعبد هذه الالهة
من دون الله فانه يرى انه وشي حتى يأتيه الموت فتستقبله
الهلكة والندامة ما لا سعة ولا يسرا الاوتاب او فهذه الالهة
ورد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله فيكون مثلنا مثل الذي
استهوته الشياطين وفي قراءة عبد الله استهواه الشيطان
في الارض يقول مثلكم ان كفرتم بعد الايمان كمثل رجل كان مع



قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين او استهوته
في الارض واصحابه على الطريق يجعلونه يدعونه اليهم يقولون
ايتنا فانا على الطريق فاتوا فاخبروهم فذلك مثل من يتعلم
بعد المعرفة بمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي يدعوا
الى الطريق وهو الاسلام وفي لفظ فذلك مثل الذي من
يضل بعد اذ هدى وعن ابن عباس في قوله تعالى كالذي
استهوته الشياطين الاية هو الرجل الذي لا يستجيب
لهدى الله وهو رجل اطاع الشيطان وعمل في الارض
بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه حيران
يدعوه اصحابه الى الطريق حار عن الحق وضل عنه وله
اصحاب يدعونه الى الهدى الى الطريق ويزعمون ان
الذي يأمرونه بهدى الله يقول الله ذلك لاوليائهم من
الانس يقول ان الهدى هدى الله والضلالة ما يدعوا اليه
الجن وعن قتادة خصومه عليها الله محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه يخاصمون بها اهل الضلالة يوم ينفخ يعني النفخة
الاولى في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله قيل هم الشهداء الذين ينفخ فيه وفي
لفظ كهيئة البوق ورهب جبلي اسم الصور مثلوثون بيضا
وصفا الرحاحة ثم قال وبه تثقب بعدد كل روح مجلوبة
ونفس منفوسة ليخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط
الصور كوة كاستدارة السماء والارض وعن قتادة في الصور اي
في الملكوت عالم الغيب السر وغاب عنكم والشهادة العلانية او
الشهادة ما قد رايتم من خلقه وعن ابن عباس في قوله عالم الغيب
والشهادة يعني ان عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصور
وقال ابراهيم بابه ازر من قباء لم يكن اسمه ازر وقال مجاهد ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرنج لبيب ازر بابيه زاد مما هيد والسدى وابن عباس ولكنه
اسم صنم قال ابن جريج وهذا من تقديم القرآن انما هو ابراهيم بن
تيرح وابن عباس ابراهيم بن تارخ وحالفا لهما ك فقال
ازر ابو ابراهيم وعن ابن عباس ابو ابراهيم اسمه ازر وامه اسمها
اتلى اتخذ اصناما الهة اعضدا تعضد بالالهة مردون الله
ما تفعل عن سليمان بلغني انها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه
وكذلك نرى ابراهيم الآية كشف ما بين السموات والارض
حتى نظر اليهن على صخرة والصخرة على حوت وهو الحوت الذي
منه طعام الناس والحوت وسلسبيل والسلسلة وخاتم
العزة وعن السدى قام على صخرة فغرجت له السموات السبع
حتى نظر الى العرش والى منزله من الجنة ثم فرجت له الارض
السبع حتى نظر الى الصخرة التي عليها الارضون ملكوت
اي ملك او خلق السموات والارض او سلطانها قال عكرمة
انما هو ملك ولكن بكلام النبطية ملكونا رعموه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قتادة وذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام
قربه من جبار مترف فجعل يسرب وجعل رزقه في اطرافه
فجعل لا يمر باصبع من اصابعه الا جعل الله له فيها رزقا فلما
خرج من ذلك السرب اراه الله ملكوت السموات واراه سمسا
وقمرا نجوما وسحابا وخلقا عظيما واراه ملكوت الارض في اي
جبال وبحور ولكون مزلة قدمين حتى له الامر سره وعلانيته
فلم يخف عليه شيء من اعمال الخلايق فلما جعل يدعو اصحابه
الى التوحيد قال الله انك لا تستطيع هذا فرده اسبوعا كان قبل
ذلك فلما جن عليه الليل راى كوكبا الزهرة طلعت علينا
او راى كوكبا هو المشتري وهو الذي يطلع نحو القبلة



عند المغرب قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الزايلين
السدى لا احب ربا يغيب قتادة او ربه دائم لا يزول عن قتادة قتل
ازر ابو ابراهيم امه ولدها فسرب حوفا عليه من الملك
النمرود فلما خرج ابراهيم وكان خروجه بعد البعوضة قال ابن
عباس وكان ولد في الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب فلما
كان آخر الليل فلما راى القمر راى خلقا هو اكبر من المخلق
الاول بازغا فلما طلع قال هذا ربي فلما افل غاب او ذهب قال
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر اي اكبر خلقا من
المخلقين الاولين وابهى وانور فلما افلت غابت وفلما
زالت الشمس عن كبد السماء وصح كاد ان استفتح الصلاة
كبر ثم قال وجهت وجهي الحديث حنيفا مخلصا وما انا من
المسلم والنساي واني خلقت عبادي كلهم وانهم اتتهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم الحديث وحاجه قومه حاصموه او
دعوا مع الله الها امر مالك اتحاجوني انها صوني قرا عاصم
بسكون النون وقد هداني قد عرفت ربي حوفوه ما تقهرون
بصببه منها خبل فقال ولا اخاف ما تشركون به ثم قال
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله وعن مجاهد في قوله اي الفريقين احق بالامن حين
حيي سالهم اي الفريقين احق بالامن حين حجه ابراهيم
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بعبادة الاوثان
قال مجاهد او يشرك قال الصدق وهلم من اصحابه وغيرهم
يقول الحديث الصحيح انما هو الشرك وصدره لما نزلت شق ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الناس فقالوا يا رسول الله وابيا لا يعلم نفسه الحديث
نعم في اثر عن علي خرجه عنه جماعه وصححه الحاكم نزلت هذه الايه
في ابراهيم واسماعيل خاصه ليس في هذه الامه وفي حديث عند
ابن ابي حاتم انها نزلت في رجل اسلم ثم حمل على العدو فقتل بلا ان
ثم قتل وعند ابن حميد كنوه وفي حديث من ابتلي فصبر وابتلي
فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وعن الربيع بن انس في قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم قال ذلك
في الخصومه التي كانت بينه وبين قومه والخصومه التي بينه وبين
الجبار نمرود وان جبريل اتى ابراهيم على قومه فالهمهم
نرفع بالعلم درجات فرينا ان للعلماء درجات كدرجات الشهداء
ومن ذريته ارسل الحجاج الى يحيى بن يعمر يعني انك تزعم ان
الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذريه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اليس قد اقر عيسى من ذريه داود وسليمان حتى بلغ وزكريا
وعيسى قال بلى قال اليس عيسى من ذريه ابراهيم وليس له
اب قال صدقت وعن محمد بن كعب القرظي والربيع والحكم
نسب الله عيسى الى امه قال ومن ذريته حتى بلغ وزكريا
اخبرهم اخلصناهم وهديناهم قال ان زيدا قوله تعالى ولو
اشركوا لحبط عنهم الذين قالهم اتيناهم الكتاب هم النبيون وصدر الايه والحكم النبوه فان يكفر
ان يكفروا بالقرآن وعن ابن عباس كان اهل الايمان قد تبوأوا
الدار قبل قدوم صلى الله عليه وسلم فلما نزلت الايات جحدوا
بها اهل مكه فقال الله فان يكفر بها هؤلاء يعني اهل مكه
او اهل مكه كفار فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين



يعني اهل المدينه والانصار او هم الملائكه او هم الانبياء الثمانيه
عشر الذين قال الله فبهداهم اقتده امر رسول الله صلى الله اصدره
عليه وسلم ان يقتدي بهداهم وكانوا يسجدون فرضا قال ابن
عباس وفي لفظ عنه قال في الانبياء الذين سماهم الله في الايه
فبهداهم اقتده قال لهم يا محمد لا اسألكم عليه على ما ادعوكم
اليه اجرا ما هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الكفار
الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم حين ابوا ان الله على كل
شيء قدير فقد قدر الله حق قدره او ما قدروا الله حق قدره
ما علموا كيف هو حيث كذبوه وما عظموه حق عظمته اذ
قالوا ما انزل الله على بشر شركوا فريتم قالوا او هم الكفار الذين لم
يؤمنوا بالقدر قالوا او هم اليهود وفي لفظ هم اهل
الكتاب ما انزل الله على بشر يعني من بني اسرائيل ما انزل
الله الخ نزلت في مالك بن الصيف رجل من اليهود حلم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي
انزل التوراة على موسى هل تجد في كتابك ان الله يبغض الحبر السمين
وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر
من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على
بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الايه وعن ابن
عباس ان كعب بن الاشرف من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محتب فقال يا ابا القاسم الا ما تينا بكتاب من السماء كما
جاء به موسى الواحا فنزلت يسألك اهل الكتاب الايه فجثا
رجل من اليهود فقال ما انزل الله عليك ولا على من دونك
ولا على عيسى ولا على احد شيئا فانزل الله وما قدروا الله

وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شئ وعن ابن عباس قالت اليهود يا محمد انزل الله
عليك كذا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السما كذا
فانزل الله قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس الى قوله ولا اباؤكم قل الله انزله ثم ذرهم
وخوضهم يلعبون يجعلونه اي اليهود قراطيس يبدونها
بما اظهروا منها لنوره واخفوا منه محمد صلى الله عليه وسلم
ويخفون كثيرا اليهود وعن مجاهد انه قرا تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم معشر العرب
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم هما اليهود انا لم الله علما فلم
يقنعه قراته ولم يأخذ به ولم يعملوا به فذمهم الله في
عملهم ذلك وهذا الكتاب هو القران الذي انزله الله على
محمد صلى الله عليه وسلم الذي بين يديه اي من الكتب التي قد
خلت قبله ولتنذر ام القرى مكة ومن يعني ما حولها من
القرى الى المشرق والمغرب وان ربعت الله رياحها
فسمعت الماء ارت موضع البيت على سفينة يبس ما حول الله
الارض منها فلذلك هو ام القرى وقيل لها ام القرى لان الارض
دحيت من مكة وقراها اول بيت وضع بها ومن اظلم الاية
نزلت في مسيلمة وكذبه او النضر بن بني عبد الدار او عبد الله بن
سعد بن ابي سرح القرشي اسلم وكان كتب للنبي صلى الله
عليه وسلم الوحي وكان اذا تلى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما
واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما فشك وكفر وقال ان كان
محمد يوحى اليه فقد اوحي الي وقد قال مثل ما قال فكان يملي عليه عزيز حكيم



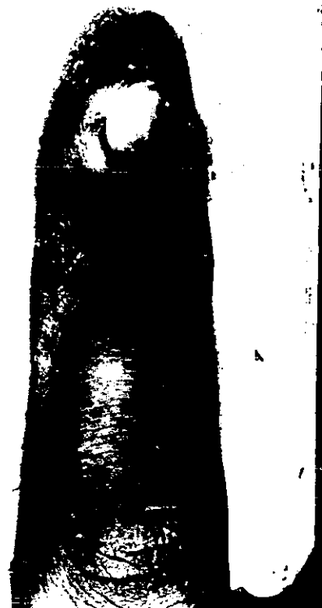
فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم تقرا عليه كذا وكذا فيقول نعم سواء رجع عن الاسلام ولحق بقريش وفي
لفظ فاتى اهل مكة فقالوا انا ابن ابي سرح لعلي كنت اوجع
ابن كثير القران قال كنت اكتب كيف شئت فانزل الله ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شئ قال عكرمة قوله ومن اظلم الى شئ نزل في
مسيلمة فيما كان يسجع وتهكن به وقوله ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله نزل في عبد الله بن سعد بن ابي سرح وفي
لفظ عن عكرمة لما نزل والمرسلات عرفا والعاصفات
عصفا قال الناشرات الحاضنات طحنا والعاديات ضبحا قرا
كثيرا نزل قوله تعالى ومن اظلم الاية عن عباس ابان بيشر
بها الكافر عند موته ولو ترى اذ الظالمون الى قوله يستكبرون
واورد الاصل هنا حديثا طويلا نحو سبعين سطرا نتخير ما يتبع
عند الموت للمؤمن من الكرامات والكافر من ضدها قال
الله العافية طوبته لهوله وانه لحدث عظيم هذا باب الحزن
والرجاء والله اعلم قلت رايت في هذا الاصل ليزداد حزن المنايب
وتقوى رجاءه صلاحه وقد حملني على وضع رسالة في الحزن
والرجا نصدرتها بحمده والله سبحانه الموفق سلمي
عالم الجنان وعمرات سكرات الموت والملايكة عند الموت
باسطوا ايديهم بالعذاب والبشارة العرب يضربون وجوههم
وادبارهم وعن ابن عباس في قوله والملكة اي ملك الموت
عليه السلام وعن محمد بن قيس انما ملك الموت امرانا ان
اليكم ثم تلى هذه الاية وانه ذهب انهم اذا ابوا نزعوا انفسا وفروها

الملك الموت وهو كالعاقب يعني العشار الذي يودي
اليه من كثب احزجوا انفسكم اليوم يجزون عذاب الهون
الهوان وهو الايام الشديد او الهون هو الذي يحبسهم عن
اكرمه قال الفضل بن الحرث سوف تشفع لي اللات والعزى
فنزلت ولقد جيئتمونا الاية كلها وفي الحديث اذا كان يوم القيمة
حشر الناس حفاة عراة غرلا عائشة يا رسول الله واسوتاه
ان الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوء
بعض فقال صلى الله عليه وسلم لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
او ينظر الرجال الى النساء والنساء الى الرجال سعد بعضهم
من بعض كما خلقناكم اولا مرة قال سعيد بن جبير كيوم ولدته برا
عليه كل شئ تفضي منه يوم ولد وتركتم ما خولناكم من المال
والخدم وراء ظهوركم في الدنيا لقد تقطع بينكم بالرفع يعني وصلكم
وقرا الحسن بالنصب اي ما بينكم من المواصلة التي كانت في الدنيا
وفي لغة مجاهد تقطع بينكم اي تواصلكم في الدنيا وفي لغة
عبد قتادة ما كان بينهم من الوصل وعن عباس لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون يعني الارحام والمنازل ان الله
قال يفلق وقال خلق الحب والنوى الوقال الحبة عن
السبلة وقال النواة عن النخلة وفي لغة يفلق الحب والنوى
عن النبات او قال الحب والنوى الشق الذي في النواة والنخلة
وفي لغة الشقان اللذان فيهما كمرج الحي من الميت النخلة من
النواة والسنبلة من الحبة او الناس الاحياء من النطف ومن
الانعام والنبات كذلك ايضا وكذا وفي الاصل عن مجاهد ومخرج
الميت من الحي النواة من النخلة والحبة والسنبلة كذا عن ابي مالك



فاني تؤفكون كيف تكذبون او اني تصرفون او كيف تضل عنكم
عن هذا قال قتادة الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل
او الاصباح النور نور النهار او الاصباح اضاءة الفجر او
الاصباح الصبح او قال الاصباح خلق الليل والنهار قال
هذا او التفسير الاول ربعي وجاعل الليل سكنا يسكن فيه كل
طير ودابة والشمس والقمر حسبانا يعني عدد الايام والشهور
والسنين او حسابا ضيا او حسبانا يدوران في حساب وفي
لغة الشمس والقمر حسبان فاذا وصلت ايا فانك اخر
الظهر اول الفرع الاكبر وفي اثر عن سلمان سبعة في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله الى ان قدم السبعة بلفظ ورجل براعي
الصلوات فيتنا الصلاة وصحح عبد الحاكم حديث احب عباد الله
الى الله الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله وفي حديث
الحاكم عليهم بانهم الخيار لكن بلفظ يراعون الشمس والقمر والنجوم
وابن ماجه الحديث وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
الحديث تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم
انتهوا عن علم ضيعه الناس النجوم وفي لفظ عنه علم عجز
الناس عنه ودون ان علمته وفي الحديث النهي عن المنزل
النجوم وعن ابن عباس من اقتبس علما من النجوم اقتبس
شعبة من السحر وفيه ايضا اذا رأيتم ما ينظرون في النجوم ويتسبون
ابا جاد وما ارى الذين يفعلون ذلك من خلاق ودراسة
وفيه ايضا مرفوعا قال الخطيب قول ابن عباس رددت الى ثلثة
مراده الضرب الصالح منه وفي اثر النجوم علم ادريس عليه السلام
وفي اخر سنده ضعيف قيل لعلي رضي الله عنه هل كان للنجوم

اصل قال نعم كان نبي من الانبيا قال له يوشع الى اخر ما ذكر
رضي الله عنه وهو مستوفى في الاصل طويته لطوله وصفته
وهو الذي انشأكم الاية ابن عباس معناه استكمل عرسه فليضع يده عليه
وليقرأها وهو الذي انشأكم من نفس واحدة الاية في الحديث يعب
لحزام بين يديه ثم ضرب لصلبه البيري فخرجت ذريته من صلبه
حتى ملوا الارض فمستقر المستقر ما كان في الرحم ومستودع
في الاخرة او المكان الذي يموت فيه او القبر او المستودع ما
استودع في اصلاب الرجال والدواب او المستودع ما كان
في الصلب وفي لغة المستقر ما في الرحم وعلى ظهر الارض بطنها
مما هو حي ومما قد مات ومن الحسن وقتادة مستقر في القبر
ومستودع في الدنيا وفي الحديث ابنيت لكل مستقر ومستودع
الحديث قد فصلنا بينا الايات لقوم يعلمون يفقهون حبا
متراكبا هذا السنبل فنوان الكباسة دانية قريبة او المتدلية
او المتدلية او قنوان دانية فصارا لنخل الى الاصفة عذوقها
بالارض او تهدل العذوق من الطلع وفي لغة عذوق
النخل دانية متشابها وغير متشابه مختلفا ثمره
انظروا الى ثمره اذا اثمر وطيبه وعنبه عن محمد ابن مسعر فرضا على
الناس اذا خرجت الثمار ان يخرجوا وينظروا اليها لقوله تعالى
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه نضجه او نضجه وبلاغه وجعلوا
لله شركا الجن والله خلقهم من يخرص كان يقدرها وخلقهم
خلقه يقول جعلوا لله خلقهم والجن قرأها فثقله يقول
هو خلقهم وعنه ايضا وخرقوا خلقه يقال اذا كذب الرجل في حديث
القوم قيل خرقها وخرقوا كذبوا او هو قراءة حرصوا او خرقوا



شبكة الألوكة
www.alukah.net

عملوا له بنين وبنات بغير علم او خرقوا وصفوا له بنين وبنات
افتراء عليه سبحانه وتعالى عما يصفون اي عما يكذبون لا تدركه
الابصار ابصار العقول او الابصار في الدنيا يراه اهل الجنة
او لا يراه شيء وقال ابن عباس لا يحيط ببصر احد به وقال ايضا
رأى محمد ربه فتعالى عكرمة له اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال
لا ام لك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدرك شيء وفي
لفظ اما ذاك اذا تجلى بكيفيته لم يقم له بصر ولا تستطيع جبل
قول ابن عباس رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقال عكرمة اليس
ترى السما قال بلى قال افكلها ترى قد طامكم بصره اي بينه من يلم
فيبصر فليبصره او من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن عمي اي
من ضل فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات
وليقولوا ان قول ذلك له قرئت دارست ما الى مجزومة السين
منصوبة الالف اي قرأت ادرست حادثت تلوت او قرأت
وقرأت على يهود وقرأوا عليك او قارأت اليهود وقارأتهم
ومن ابن عباس اذا درست وفي قراءة ابي درست بجزم السين
ونصب التا قال ابن عباس درست قرأت وتعلمت وفي
لفظ وفي حرف ابي درست علم وعن ابن زيد درست وفي قراءة
ابن مسعود ودرست بغير الف نصب السين ووقف التا
وعن الحسن انه كان يقول درست اي امحت ودهبت واعرض
عن المشركين كف عنهم وهذا منسوخ بنسخه واقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم ولو شاء الله ما اشركوا يقول الله تبارك وتعالى
لو شئت لجمعتهم على الهدى جميعا ما جعلناك عليهم حفيظا وما
انت عليهم بوكيل اي كفيل وعن قتادة كان المشركون يسبون

اصنام الكفار فيسبوا الكفار الله فانزل الله ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله قال ابن عباس قالوا يا محمد لتنتهين عن
سب الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم فيسبوا
الله عدوا بغير علم وعن السدي لما حضر ابا طالب الموت قالت
قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره ان ينهى عنا
ابن اخيه فانا نستحي ان نقتله بعد موته فيقول العرب كان
يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر
الحارث وامية وابي ابنا خلف وعقبة بن معيط وعمرو بن العاص
والاسود بن المطلب يستأذن
على ابي طالب فاتاه فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول
عليك فادن لهم عليه فدخلوا فقالوا انا طالب انت كبيرنا
وسيدنا وان محمدا قد اذانا واذا الهتنا فمنى ان نزعوه فنتهاه
عن ذكر الهتنا ولندعه والهه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو طالب هؤلاء قومك وشيوخك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يريدون قالوا نريد ان تدعنا والهتنا ندعك والهك
الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتكم هذا هل انتم معطي كلمة ان
تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم الخراج
قال ابو جهل وابيك لنعطينكها وعشرا مثالها فما هي قالوا قولوا
لا اله الا الله فابوا واشمأزوا قال ابو طالب قل غيرها فان
قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما انا بالذي اقول غيرها حتى
ياتوا بالشمس فيضعوها في يدي ولو اتوني بالشمس لوضعوها
في يدي ما قلت غيرها اراده ان يؤيسهم فغضبوا وقالوا
لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمنك ونشتم من يامرك فانزل الله

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم الذي يعملونه حتى
يموتوا عليه وعن ابن جريج نزل في المستهزئين الذين اذوا
النبي صلى الله عليه وسلم الله واقسموا القسم بن وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انزلت في قريش واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها عن مجاهد سالت قريش محمدا صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم بايه فاستحلفهم ليؤمنن بها وحلف ابن ابي
كل رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا الى ان قال اي شيء يحبون
ان ابتكره به قالوا تحول لنا الصفا ذهبا قال نعم فعلت
تصدقوني قالوا نعم ان فعلت لنتبعنك اجمعون فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فجاءه جبريل فقال ان شئت
اصبح ذهبا فان لم يصدقوا عذبتهم عذابا لم اعذبه احدا من العالمين
وان شئت فاترك لهم
حتى يتوب تائبهم فقال صلى الله عليه وسلم بل يتوب تائبهم فنزلت
واقسموا بالله جهد ايمانهم الى ان قال قل انما الايات عند الله
وما يشعركم ما يريكم يا معشر المسلمين انها اذا جاءت لا يؤمنون
الا ان يشاء الله فيضطرهم الى الاسلام او ما يشعركم ما يريكم ثم ارجع
عليهم انهم لا يؤمنون او ما ندريكم ما يريكم انكم تؤمنون
اذا جاءت ثم استقبل خبرها اذا جاءت لا يؤمنون وعن الخليل
بن احمد قوله انها اي لعلها الا ترى انك تقول اذهب انك تاتينا
كذا وكذا بمعنى لعلك وعن ابن عباس لما عجز المشركون
ما انزل الله لم يتعتلوهم على شيء ردت عن كل امر الى الله تعالى
وتقلب افئدتهم فتحول بينهم وبين الايمان وابصارهم عن علمه
حالهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبينات فلم يرضوا به فقلبنا افئدتهم



وافيدتهم ولوحاتهم كلا به مثل ذلك لم يومنوا الا ان يشا الله كما
لم يومنوا به اول مرة نحول بينهم وبين الايمان كما حلنا بينهم
وبينه اول مره ونذرهم في طغيانهم يعمهون نترددون ولو اننا
نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا افواجا
او قبلا معاينة او تعاينوا ذلك معاينة ما كانوا ليومنوا او اهل
الشقا الا ان يشا الله او اهل السعادة الذين سبق لهم في علم
انهم يدخلون في الايمان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس كفار الانس او الجن ومن الجن يا اباذر يعوذ بالله من
شياطين الانس والجن قلت يا رسول الله وللانس شياطين
قال نعم والجن يرعبانهم الجان ويبعثوا شياطين والشياطين
ولد ابليس وهم لا يموتون الا مع ابليس والجن يموتون وفي
الخبر عنه ان للجن شياطين يضلونهم مثل شياطين الانس يوحي
بعضهم الى بعض شياطين الجن يوحون الى شياطين الانس
زخرف القول غرورا من بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في
ضلالتهم او الزخرف المزين او زخرف القول تزيين الباطل
بالالسنة او زخرف القول باطل القول وفي لغة بوزان القول
او زخرف القول زخرفوه وزينوه غرورا يغرون به الناس
والجن وعن ابن زيد زين لهم هذا الغرور كما زين ابليس لادم
جابه وقاسمه اني لمن الناصحين ولتصغى تميل او لتميل اليه افئدة
الذين لا يومنون بالاخرة لتميل اليه قلوب الكفار ولير ضوه
وليقترفوا ليعملوا او ليكتسبوا ما هم مقترفون ما هم عاملون
او ما هم مكتسبون فانهم يوم القيمة يجازون بما هم افغير
الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا عن

ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا افواجا



ربعه ان الله تعالى انزل الكتاب وترك فيه موضعا للسنة
وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة وترك فيها موضعا
للفرايض وتمت كلمات ربك صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم اوصدقا
وعدلا لا اله الا الله واورد الاصل هنا تعويذات لهم وردت
بسندها في السنة طوينا افتصارا على موضوع هذه لتعلقه منها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله
التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة المعيت
لا مبدل لكلماته لا يبدل الشئ قاله ابو الدرداء والاخر لقوله تعالى
ما يبدل القول لدي وعن ابن عباس مات اليهود اله صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا ناكل مما قتلنا وما نأكل مما قتل الله فانزل
فكلوا مما ذكر اسم الله قال سعيد بن جبير وكلوه فانه حلال
ان كنتم بايانه يعني القران مومنين مصدقين وما لكم
الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني الذباح وقد فصل لكم ما
حرم عليكم برفع الحا وكسر الرا ملكم يعني ما حرم عليكم
من الميتة وان كثيرا يعني من مشركي العرب ليضلون قرا
عاصم برفع الياء هواهم بغير علم يعني في امر الذباح وغيره
وذروا ظاهر الاثم هو نكاح الامهات والبنات قاله ابن عباس
وعن سعيد بن جبير الظاهر منه لا تنكحوا ما نكح اباوكم ومن
عليكم امهاتكم الاية وباطنه الزنا وقيل هو الزنا قاله ابن
جبير او ظاهر الاثم علانيته وباطنه سره او باطنه ما حدث
به الانسان نفسه مما هو عامله وعن الربيع مر ابن عمر برجل
ظاهر الاثم وباطنه ان يعمل به وعن ابن عباس قال المشركون
وقالت اليهود لا تاكلوا مما قتل وتاكلون ما قتلتم انتم فنزلت

ولما كلوا الميته وفي لفظ مما قتلتم انتم تاكلون فانزل ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه يعني الميته او نهى عن ذبائح قريش على
الاوثان وذبائح المجوس وفي الحديث قال ابليس يا رب كل
خلقك بيت رزقه فما رزقي قال فما لم يذكر اسمي عليه
وعن مكحول قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق سمتها الرب عز وجل ورحم المسلمين بقوله
اليوم احل لكم الطيبات الميته وابن عباس نسخ واستثنى من
ذلك طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وفي اثر كلوا
ذبائح المسلمين واهل الكتاب مما ذكر اسم الله عليه او من
عن ابن سيرين الرجل يذبح ويسمي ان سمي لا ياكل وفي
حديث محمد في جميعه المسلم حلال سمى او لم يسم ما
لم يتعمد الحديث عن عباس اذا ذبح المسلم وسمى ان يذكر
اسم الله فليأكل وان كان المسلم فيه اسم من اسماء الله وفي
لفظ عنه فاذا اسم الله في قلب كل مسلم وفي حديث خرجه طابعه
لكن ضعفه البيهقي اسم الله على كل مسلم وقال طاوس
المجوسي لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل وعن ابن عباس لما نزلت
ولا تاكلوا الميته ارسلت فارس الى قريش ان حاصروا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما تذبح انت بيدك بسكين فهو
حلال وما ذبح الله بسمشار من ذهب يعني الميته فهو حرام
فنزل قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم الميته قال ابن عباس الشياطين من فارس واوليائهم
قريش وفي لفظ عنه ابليس اوحى الى مشركي قريش وفي
لفظ وحى الله ووحى الشياطين فوحي الله الى محمد صلى الله عليه وسلم

ووحي الشيطان الى اوليائه لقوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم في كل ما
نهيتكم عنه او ان اطعتموهم في اكل الميته استحلالا انكم لمشركون
او انكم لمشركون مثلهم وعن قتاده ما علم كان مشركا الا في احدى
ثلاث ان يدعى مع الله الها اخر ويسجد لغير الله او سمى الذبائح
لغير الله او من كان ميتا اي ضالا وفي لفظ كافرا ضالا فاجتباه
فهديناه وعن ابن كعب الكافر في الحديث الميت القلب وعن ابن
عباس وزيد بن اسلم والضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وعن
عكرمه نزلت في عمار ابن ياسر وجعلنا له نورا القرآن يمشي به
في الناس قال قتاده هذا المؤمن كان ميتا فاحياه الله معه من الله بينه وهي كتاب الله
كمن مثله ابو جهل بن هشام او مثل الكافر في الظلمات ليس
بخارج منها يتخبط فيها متحير فيها منكس فيها لا يجد منها
مخرجا ولا منفذا قال زيد بن اسلم نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام كان ميتا
في ضلالتهما فاحيا الله عمر بالاسلام واعزه واقر ابا جهل في
ضلالته وموته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكذلك الميته نزلت في المستهزئين جعلنا في كل قريه
اكابر مجرميها يعني عظماءها اي سلطنا اشرارها فعصوا فيها فاله
تعالى ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون واذا
جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
قال ابن جريج وذلك انهم قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين
دعاهم الى الاسلام عامهم اليه من الحق لو كان هذا حقا لكان فينا من

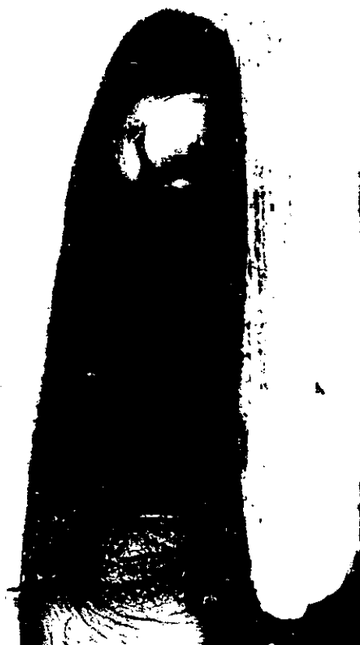


من هو احق ان يأتيه من محمد وقالوا لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم انه اعلم حيث يجعل رسالاته
سيصيب الذين اجرموا اشركوا صغار وهوان وذله بما كانوا
يمكرون بدين الله ونبيه وعباده المؤمنين فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره
يا رسول الله قال نور يقذف فيه فيشرح له وينفسح له قالوا
فهل لذلك من امارة يعرف قال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت
وفي لفظ هل لهذه الآية علم يعرف به قال نعم الانابة الى
الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما يشرح صدره للاسلام
يوسع قلبه للتوحيد والايمان وفي رواية بلفظ قالوا يا رسول
الله ما هذا الشرح الحديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا اي لبس للخير فيه منفذ او حرجا شاكا او حرجا
ملتبسا او حرجا بلا اله الا الله لا يستطيع ان يدخلها في
صدره لا يجد لها في صدره مساغا وعن عمر قلب المنافق لا يعقد
اليه شيء من الخير وابن عباس من اراد ان يعلم يضيق عليه
حتى يجعل الاسلام عليه ضيقا والاسلام واسع لقوله تعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج اي ما في الاسلام من ضيق وقرا
عمر رم حرجا بفتح الراء وعاصم بكسرها كانما يصعد في السماء
شدة ذلك عليه وفي لفظ مثله كمثل الذي لا يستطيع ان يصعد
في السماء وعن ابن عباس كانما يصعد في السماء كما لا يستطيع ابن ادم
ان يبلغ السماء فكذلك لا يقدر على ان يدخل التوحيد والايمان
قلبه حتى يدخله الله في قلبه كذلك يجعل الله الرجس اي ما لا خير فيه



فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام الجنة وعن جابر
بن زيد السلام هو الله والسدى وداره الجنة قد استكثرتم من
الانس المعلم كثيرا من الانس وفي لفظ وضلالتكم اياهم او
اكثر من اغرتم واستكثرتكم اهل النار يوم القيمة وقال
اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض الآن الجن امرت
وعملت الانس وعن ابن جريج كان الرجل في الجاهلية ينزل الارض
فيقول اعوذ بكبير هذا الوادي وذلك استمتاعهم فاعيذوا
به يوم القيمة وعن محمد بن كعب قال الصحابة في الدنيا وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا الموت قال يقال النار مثواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله يوعده الآية انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله
وخلف ابن هشام وحمزة والاعمش وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
المعنى نجعل الجن قال قتادة يولي الله بعض الظالمين بعضا
في الدنيا بتسليط بعضهم بعضا في النار وعنه ايضا في الآية انما يولي
الله بين الناس باعمالهم المؤمن ولي المؤمن ما دام مؤمنا وان كان
رجيتا كان ذا الكافر ولي الكافر الحي لبيب الايمان بالله
بالتمني ولا بالتحلي ولعمري لو عملت بطاعة الله ولم تعرف اهل
طاعته ما ضرك ذلك ولو عملت بمعصية الله وتولت اهل طاعة
الله ما نفعك ذلك شيئا وعن الاعمش في قوله تعالى نولي
بعض الظالمين سمعتهم يقولون اذا فسد الناس امر عليهم
اشرارهم وفي حديث منقطع في سنده ضعيف كما تكونون
كذلك يؤمر عليكم يا معشر الجن وعن وهب المراد بالدواب
فما لهم زمع لا يأكلون ولا يشربون ولا يبرزون ولا يتوالدون
ومنهم جنس كلاء يأكلون ويتناكحون ومنه السعالى والغول

ومن يزيد بن جابر ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم
اهل بيت من الجن من المسلمين اذا وضع عبد او امة وعشاروهم نزلوا
فتغدوا وتعشوا معهم والانس عن اربع الانس يلاقون اصناف
في صور الناس على قلوب الشياطين الهاكم رسل منكم يعني بذلك
ان رسلا من الانس ورسلا من الجن او رسلا منكم رسل الرسل وعن
مجاهد اما الرسل من الانس والنذارة في الجن ومن ابى ليلا
للجن ثواب وتصديق ذلك في كتاب الله في سورة الاحقاف ولكل درجات مما عملوا ومن
ليث عن ابي شيبة سلموا الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وعن ابن عباس
ووهب والضحاك خلاف فمن الجن من يدخل الجنة ومنهم من يدخل
النار قال ابن عباس المسلمون كلهم في النار الجن الجن والابالسة
وكافرهم شيطان كما ان المسلم من ذرية قوم آخرين الذرية الاصل
والذرية النسل وفي الحديث استرى اسامة بن زيد وليدة بعام
وسار الى شهر فقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلون من اسامة المشترى
الى شهر ان اسامة لطويل الامل الوان قال في آخر الحديث يا بني آدم
ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون
لآت وما انتم بمعجزين قال ابن عباس بسابقين قل يا قوم اعملوا
على مكانتكم اي على ناحيتكم وفي لغة حديلتكم وناحيتكم وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث بسيبون لله هذا من الحرث والانعام نصيبا ابن عباس
جعلوا لله من ثمارهم ومالهم وللشيطان والاوثان نصيبا فما سقط
من نصيب ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه او الحلب ردوه
الى نصيب الشيطان وان انجرس من سقي ما جعلوا لله في نصيب الشيطان
تركوه او الحلب ردوه فهذا ما جعل لله من الحرث والسقي
الماء واما ما جعلوا للشيطان من الانعام فهو قول الله تبارك



وتعالى ما جعل الله من بحيرة الآية وعن ابن عباس بلغه كانوا اذا
اخرثوا حرثا او كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءا وجزءا
للوثن فما كان من سقط شيء من الحرث والثمرة الذي
جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا هذا فقير
ولم يردوه الى ما جعلوا لله الى ان قال وكانوا يحرمون من
انعامهم البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي فيجعلونه
للاوثان ويزعمون انهم يحرمونه لله فقالوا هذا لله بزعمهم
قرى بنصب الزاي وهذا لشركائنا بيموت لله حرام لا يحل
ولشركائهم وادناهم جزاء ما ذهب به الريح مما سموه جزاء لله
الى هبوا وادناهم تركوه وقالوا الله من هذا غني عما قال الله تعالى
مما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم شياطينهم زينوا لهم خيفة العيلة وقالوا هذه انعام
وحرث ما جعلوا لله ولشركائهم حجر فراها حجر بضم الحا
وابن عباس وابو الربيع ومحمد الله حرج الحجر ما حرموا من
الوصيلة وفي لغة حجر حرام من زيد ابا اهجروا ذلك الحرث
لاصنامهم قالوا نحجرها عن النساء ونجعلها للرجال لا يطعمها
الا من نشاء بقولهم حرام ان نطعم الا من شئنا وزلدا قالوا
ان شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبا وان شئنا لم نجعل وهذا
امر افتروه على الله قال الله تعالى بزعمهم فراها عاصم بنصب
الزاي فيهما وانعام حرمت ظهورها البحيرة والسايبة
والحامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها اذا ولدوا ولا
ان ذبحوها او لا يذكرون اسم الله لم يكن يحج عليها وهي البحيرة وقالوا

ما يطرق هذه الانعام السايبه والبحيره حالصه لذكورنا
اى ما فى بطونها من اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم ويشربونه
ذكورانهم قاله ابن عباس وفى لفظ اللبن البحاير ولفظ ابن
عباس اللبن وفى لفظ اخر له اورده على قوله تعالى وقالوا ما
فى بطون هذه الانعام حالصه لذكورنا ومحرم على ازواجنا
كانت الشاه اذا ولدت ذكرا ذبحوه وكان للرجال دون
النساء واذا كانت انثى تركوها فلم تذبح وان كانت ميته كانوا
فيها شركا قال تعالى وان تكن ميته فهم فيه شركاء وفى
تاريخ البخارى عن عايشه رض يعمد احدكم الى الما فيجعله
للذكور من ولده ان هذا الا كما قال الله تعالى حالصه لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قال تعالى سيجزيهم وصفهم اى كذبهم
وفى لفظ قولهم الكذب وذلك انه حليم عليم قال ابن عباس اذا
سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا قوله تعالى قد خسر الذين
قتلوا اولادهم سفها بغير علم الاصبهنى عن عكرمه سال قوله
تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم قال كان
الرجل من مضر وربيعه كان الرجل يشترط على امراته انك ان
حاربه وستحيين اخرى فاذا كانت الجاريه التى تؤود عندا
من عند اهله اوراح او قالت على كما ان رجعت اليك
ولم تبدينها فترسل الى سوتها فيحفرن لها حفره فيدارنها
ببهن فاذا ابصرن به مقبلا دسسنها فى حفرتها وسوين عليها
التراب وفى لفظ عن قتاده كان احدهم يقتل ابنته مخافه السبا
والعاقه ويعذو كلبه وحرموا ما رزقهم الله اى جعلوا بحيره
وسايبه ووصيله وحاميا تحكما من الشيطان فى اموالهم وجزوا

من مواشيهم وحروثهم فكان ذلك من الشيطان افتراء على
الله وقد ابورزين قد ضلوا قتل ذلك وما كانوا مهتدين وهو
الذى انشا جنات معروشات المعروشات ما عرش الناس
معروشات بالحيدان والقصب او معروشات الكرم خاصه
او معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك وغير معروشات
ما خرج فى الجبال والبريه من الثمرات او الصاحى والنخل بالزرع
مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها فى المنظر وغير متشابه
فى الطعم كلوا من ثمره اذا اثمر من طيبه وعنبه وما كان فاذا
كان يوم حصاده فاعطوا حقه يوم حصاده واتوا اعطوا
حقه يوم حصاده الزكوه المفروضه يوم يكاد ويعلم كيله
او الزكاه او كان هذا قبل ان تنزل الزكاه يعنى الرجل
من زرعه وبجلت الدابه ويعطى اليتامى والمساكين
ويعطى الضغث او ما سقط من السنبل كما فى حديث ابى سعيد
السنبل الى اخر ما نقله عنه الاصل او هو الصدقه التى فى
والثمار او اتوا حقه يوم حصاده عشوره او الصدقه التى فى
قال ابن عباس واتوا حقه يوم حصاده نسخها العشر ونصف
العشر وعن سفيان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس
نسخها العشر ونصف العشر وعن عكرمه والحسن نسخت
الزكاه كل صدقه فى القرآن وعن الشعبى اذا بلغ المال حقا
الزكاه وعن ابى العاليه كانوا يجذون شيا سوى
الزكاه وعن ابن عباس اسرفوا فانزل الله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا اى لا تعطوا
اموالكم وتقعدوا فقراء ولا تمنعوا الصدقه فتعصوا ولا تاكلوا

مال الغير او قال للوكلاء لا تاخذوا اما لبيب لكم كفى وعن ابن جريج
نزلت في ثقيف بن شماس خذ خلا فقال لا ما بقي لبرام احد
الا طعمته فاطعم حتى امسى ولبست له ثمره فانزل الله ولا تسرفوا
وما تجاوزت به امر الله فهو سرف او السرف ان لا تعطي الذي
حق وعن عمر سئل عن غسله لبس شيء انفقته في طاعة الله اسرافا
وعن مجاهد لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة لم يكن اسرافا
او صاعا في معصية الله كان اسرافا انه لا يحب المسرفين المسرف
الذي ياكل ما يضره عن ابن اسلم والواحقه نوم غداة ولا تسرفوا
الا به امر هو لا ان يبود واحقه وامر الولاة ان لا ياخذوا الا بحق
ومن الانعام الابل خاصة حمولة ما حمل عليه وفرشا ما اكل منه
او الحمولة ما حمل عليه من الابل والفرش صغار الابل التي لا تحمل
وقيل لفظ الحمولة الكبار من الابل والفرش الصغار من الابل
والبقال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم او الحمولة
الابل والبقر والفرش الضان والمعز كلوا مما رزقكم الله ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الاثنين
بدل من ثمانية ازواج من هذا الذي عددت ذكرا وانثى او
ثمانية ازواج من شان ما نهى الله عنه من البحيرة والسايبة او ثمانية
ازواج الهاية الازواج الثمانية من الابل والبقر والضان والمعز
او ثمانية ازواج الذكر والانثى زوجان او ثمانية ازواج الحامل
والمحتى من الازواج الثمانية من الضان اثنين ومن المعز اثنين
فهذه اربعة ازواج قل آلذكرين حرم ام الانثيين يقول لم حرم
شيئا من ذلك ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل يشتمل

الرحم الا على ذكرا وانثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا
نبئوني بعلم ان كنتم صادقين بقول كله حلال يعني ما
تقدم ذكره مما حرمه اهل الجاهلية ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا قال
السدي بعد قوله تعالى اذكرين الآية انما ذكر هذا من اجل
ما حرموا من الانعام وكانوا يقولون ان الله امرنا بهذا فقال الله
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين عن طاوس ان اهل الجاهلية كانوا
يحرمون اشياء ويحللون اشياء فنزلت قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما وتلا هذه الآية عن عباس فقال ما خلا هذا فهو حلال وعنه
ليس في الدواب شيء حرام الا ما حرم الله في كتابه قل لا اجد الآية
وعنه ايضا ما احل الله فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت
فهو عفو منه وسيل ابن عمر رضي الله عنهما عن اكل الجبن فقرا
قل لا اجد الآية وفي حديث ابي هريرة جبنة من الجبابنة والنبي
عن لحم الفيل والاسد فقال لا اجد الآية وعائشة عن كل
ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فقلتها وعنها لا باب ما اكل
كل شيء الا ما ذكر الله في هذه الآية وعند ابي داود وابن ماجه نهى
عن اكل لحم الضبع وقرد ابن لهيعة في شيخه لم ار حرم هو يا رسول
الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال الراوي
فحدثت الوليد باخذ زيد فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر وفي حديث ثابت رواية ابت كما في بيت فاصبا بالا
فشويت منها فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ

عود اتحدث به اصابعه ثم قال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب
في الارض واني لا ادري اي الدواب هي فلم ار بأكل منه ولم ينه وفي
ابن ماجه في الارنب لا آكله ولا احرمه ابيحت لهانذي وصح في
الضبع انها صيد توكل لكن في حديث ابن ماجه والترمذي
وضعفه وما كل الضبع احد قال الصنابحي وسالته عن اكل الذيب
قال وما كل الذيب احد فيه خير وفي ابن ماجه ومن اكل الثعلب
وعن ابن عمر من اكل الغراب وقد سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسقا والله ما هو من الطيبات وصح في الحديث ان
شاة لسودة بنت زمعة ماتت فقال يا رسول الله ماتت قال انه
يعني الشاة قال فلو اخذتم مسكها قالت يا رسول الله اناخذ
مسك قد ماتت فقرا قل لا احد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما او لحم خنزير او فسقا اهل لغير الله به
به فارسلت الى بها فسلختها ثم دبغته فاتخذت منه قربة حتى تخرقت
عندها وعن الرخمة اما حرم من الميتة ما يوكل منها وهو اللحم
فاما الجلد والقحف والسن والعظم والشعر والصوف فهو
حلال قال تعالى ومن اصوافها وابعارها اثاثا ومتاعا الى حين والمسفوح الذي
يهراق ولا باس بما كان في العروق منها كالكبد والطحال ومحل عن الدم
في مذبح الشاة واللوم على اعلى القدر فقال لا باس انما نهي عن
الدم المسفوح وقتادة عن لحم خالطه فقال لا باس بما ولحم خنزير
فانه رجس روى الشيخان وغيرهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر وحشي ولحوم الخيل وفي رواية لهما فامر
منادیا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر
الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم اي لحوم



الحمر وفي رواية ان ابا ثعلبة نهى يوم خيبر عن اكل الحمار الاهلي
وعن كل ذي ناب من السباع وان توطأ المباني حتى تضع
الحديث وقد رخص في الخيل اذا وسقا اهل لغير الله به
ممن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين
هادوا حرمنا الاية وصح لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها واكلوا اثمانها وان نمرودبن كنعان لم يحرم على قومه
اكل شيء الا حرم عليهم ثمنه كل ذي ظفر هو الذي ليس منفرج
الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعامة
قال ابن جبير منها والديك منه او كل ذي طفر البعير والنعامة
او هو البعير والنعامة واشيا من الطير والحيتان او هو كل
شيء لم تفرج قوائمه من البهائم وما انفرج اكلته اليهود فاكل
الدجاج والعصافير والاكل الابل والبقر والغنم والبقر
الوزز والحمار والوحش ولا كل شيء لم ينفرج قائمة ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما حرم عليهم الثرب وشحم الكليتين
وانا حرم عليهم الثرب وشحم الكليتين وكل شحم ليس في عظم الا ما
حملت ظهورهما يعني ما علق بالظهر وما الشحم يعني الاليه
او الحوايا المباعر وفي لغة هو المحرا والمرابض وفي لغة
المرابض والمباعر قال ابن زيد الحوايا المرابض للبقر والغنم
الامعاء يكون وسطها وهي بيات اللبن وهو في كلام العرب
تنمي المرابض وما اختلط بعظم اي ما لزق بالعظم الا الاليه
اختلط سمن الالية بالصلب فهو حلال وكل شحم الذكايا
والجنب والراس والعين والاذن يتزلون بها اختلط
ذلك بعظم فهو حلال لهم انما حرم عليهم الثرب وشحم الكليتين

وكل شئ كان ذلك ليس في عنهم ذلك حرينا هم انما حرم الله ذلك عليهم
عقوبة بغيهم فشدد عليهم بذلك وما هو كبيث فان كذبوكم اليهود
كانت اليهود يقولون انما حرمه اسرائيل نحن نحرمه فذلك قوله
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا
من شئ قول قريش ان الله حرم هذا يعنون البحيرة والسايبة
والوصيلة والحام قال ابن عباس انا ناسا يقولون لي الشر بعد
فقال بيننا وبين اهل هذه الاية يقول الى اجمعين والعجز
والكيس هذا العذر كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل
هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
وعن علي بن زيد قال انطلقت حجة القدرية عند هذه الاية قل فلله
الحجة البالغة السلطان فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا البحيرة والسوائب فان
شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهوا الذين كذبوا بآياتنا والذين
لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون رواه خرجه تمام وعنه
الترمذي من سره ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها
خاتمه فليقرأ هؤلاء الايات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
قوله لعلكم تعقلون وعن كعب اول ما انزلت في التوراة عشر ايات
قل تعالوا الى وذكر عنه ايضا بلغظ والذي نفس كعب بيده انها
لاول ايه في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا الى اخر الايات
ان لا تشركوا به شيأ وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من
املاق نحشيه الفاقة وكان اهل الجاهلية يقتل احدهم مخافة
الفاقة عليها والسباحين مر رقهم واياكم ولا تقربوا الفواحش وحديث

عن ابن ابي حاتم مسلما الناس عن الفواحش وقد ذكر عنه ايضا ان من
الفواحش يروح الرجل المرأة فاذا انفضت له ولدها طلق بها من
غير رسه وفي حديث عنه ايضا ايما الزاني والسارق وشارب الخمر
تقولون فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش ومن
عقوبة ما ظهر منها ظلم الناس وما بطن الزنا والسرقة او ما ظهر
منها العلانية وما بطن السر قال ابن عباس كانوا في الجاهلية لا يرون
بالزنا بأسا في السر ويستحيون في العلانية فحرم الله الزنا في السر
والعلانية وعنه ايضا ما ظهر منها نكاح الامهات والبنات وما بطن الزنا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
وفي الحديث الا انما هي اربع لا تشركوا بالله ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا الحديث ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن يعني التجارة له في ماله وفي لفظ
طلب التجارة فيه والربح فيه او التي احسن ان يأكل بالمعروف
ان افتقر وان استغنى فلا يأكل قاله ابن زيد قيل عن الكبرة
فقال الا ذكر الله الا ترى ان ذكر الله ليس لسان يلتبس من قاله
فتنسوه ولكن مع يده حتى بلغ اشده خمس عشرة
او الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات اوفوا
الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها
يعني الا طاقتها وجاء في حديث مرفوعا في تفسير الكيل والميزان
والله يعلم صحة بنيته بالوفاء فيهما لم يواخذه ذلك تأويل وسعها
واذا قلتم فاعدلوا اي قولوا الحق ولو كان ذا قربى يعني ولو
كان قرابتك فقل فيه الحق ويعهد الله اوفوا نذوركم
به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما انا السبيل سبيل



واحد جماعه الهدى وخميره الجنه وفى الحديث كما رواه احمد وغيره
عن ابن مسعود خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا
سبيل الله مستقيما وفى رواية احمد وغيره عن جابر فخط خطا هكذا
امامه فقال هذا سبيل الله وخط بين عن يمينه وخطين عن شماله وقال
هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده فى الخط الاوسط وتلا وان هذا
صراطى مستقيما فاتبعوه قال ابن مسعود فراخذ على الخط المستقيم
انتهى الى الجنه واتبعوا السبل الضلالات او البدع والشهوات
وفى حديث ابن مسعود السابق وهذه السبل ليس منها سبيل الا
عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن على المومنين المحسنين
اوتماما لما قد كان من احسانه اليه اوتماما لنعمه عليه واحسانه اليهم
وفى قراءه بعبد الله تماما على الذى احسنوا وعن قتاده تمام احسن
قوله بما تم الله ذلك له فى الاخره وقرا لقد تمت له كرامه الله يوم
القيمه وتفصيلا تبيينا لكل شى وفيه حلاله وحرامه اوتفصيلا لما
امر به وما نهى عنه وهدى ورحمه لما القى موسى الالواح بقى
الهدى والرحمه وذهب التفصيل لعلهم بلقاء ربهم يومنون وهذا
كتاب هو القران انزلناه مبارك الذى انزله الله على محمد صلى
الله عليه وسلم فاتبعوه واتقوا اما اهل الله به وانتقوا ما حرم
لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
اليهود والنصارى من قبلنا لغافلين ان تقوله قريش وان كنا
عن دراستهم لغافلين اودراسه الطائفتين لغافلين او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم هذا قوله كفار العرب



فقد جاءكم بينه تقول قد جاءكم بينه لسان عربى مبين لم تعرفوا
دراسه الطائفتين من قبلكم وهدى ورحمه فمن اظلم ممن كذب بايات
الله وصدف عنها سنجزى الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان ياتيهم الملئكه
او يات ربك او ياتى بعض ايات ربك يوم القيمه او ياتى ربك يوم القيمه فى ظلل من الغمام
يوم ياتى بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها او طلوع الشمس
والقمر مقترنين كما يعبرون الغربين ورد الاول فى
احاديث واثار وقال الثانى ان مسعود ثم قرا وجمع الشمس والقمر
قال ابو سعود فقلت يا رسول الله ما ايه طلوع الشمس من مغربها
قال تطول تلك الليله حتى يكون قدر ثلثى الحديث ورجه بعض
ارباب ان تلك الليله اذ تطول لقدر ليال وعلى الجمله
مسوغ فى الاصل طريقها للعرب ومما فطه على الاقتصار هو
موضوع هذه الخليقه وفى حديث ابن ماجه وصححه الحاكم
وتعقبه الذهبى الايات بعد المايتين وفى اثر خرجه حماد بن
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين سنه وما بين سنه
لكن اخر الايات كلها فى ثمانيه اشهر وفى اخر سنه اشهر وفى اخر
لو ان رجلا ارتبط فرسا فى سبيل الله فانتجت مهرا عندك ان لا تاكل
ماركب المهر حتى يرى افرها وفى الاحاديث ما يشهد لذلك
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الرجال والدابه وطلوع الشمس من
مغربها او كسبت فى ايمانها خيرا لكنت فى تصديقها عملا صالحا
وان كانت مصدقه ولم تعمل قبل ذلك خيرا فعمل بعد ان راته لم
ينفعها وان عملت قبل الايه خيرا قبل منها او ايمانها الابيان

ان امنت وانزد ذرعمل ان لم تكن عملته او كسبت في ايمانها خيرا
يعني المسلم الذي لم يعمل ايمانه خيرا وكان قبل لا يبقى على
الكبائر قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا اليهود والنصارى
او يهودا وهم في هذه الامة او هم اهل البدع والاهوا ومن هذه
الامة او هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا واصحاب الضلالة
من هذه الامة او قوم هود وصالح فرقوا او قرى فارقوا تركوا دينهم تركوا
الاسلام والدين الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا احزابا مختلفة
او ملا شتى وفي ابن عباس اختلفت اليهود والنصارى قبل
البعثة فتفرقوا بعدها نزل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شئ يرى منهم نبيكم نزلت بمكة لم يسمح قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله الاية اولست منهم في شئ لم يؤمر بقتالهم ثم سخت
بامره في سورة براءة وفي الحديث المخرج عند جماعة يا عائشة ان
الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع الى آخر قال
ليست لك توبة ما عائشة الى اصحاب الاهوا يرى الحدث وهو مستوفى
صحيح بيان مخرجه في الاصل من جا بالحسنة لا اله الا الله وفي
الحديث ثم افضل الحسنات هو الذي سألت عنها وفي لفظ هو احسن
الحسنات ولما ورد عمر لا تسبق عن الهوى كما في حديث حسن من
صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صيام الدهر نزل قوله تعالى
من جا بالحسنة فله عشر امثالها اليوم نعشره ايام فله عشر
امثالها وصح يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها
وارد الحديث وورد ايضا القرآن ان الله يقول من جا بالحسنة
فله عشر امثالها وزيد الى مائة الف وورد به غيره ان الله
يعطي بالحسنة الواحدة الف الف حسنة وعن ابن عباس والضحاك

قوله عشر امثالها انا هي للاعراب ومضعفة للاهرين بسبعمائة
ضعف ونحوه عن ابن عمر وفي حديث حرفية بن مرة رفعه كل حسنة
يعملها العبد المسلم بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وورد به
اخرى له وسبع امثالها وورد به احمد الى سبعمائة ضعف الا الصوم
والصوم لي وانا اجزي به بنا فيما عن عاصم بكسر القاف وضم الياء
مخففة قل ان صلاتي المفروضة ونسكي يعني الحج او نسكي ذبحتي
او يحتمل الحج والعمرة او محياي ونسكي حجي ومذبحي وما نزر
وازره وزر اخرى ولا تزر نفس وزر اخرى ولا يؤخذ احد بذنب غيره او لا يحمل الله على
عبد ذنب غيره ولا يؤاخذه وصح ليس على ولد الزنا من وزر
ابيه شئ ما نزر وازره وزر اخرى وفي حديث ابن عمر ان الميت
يعذب ببكا الحي عليه قال ابن عليه قد ذكرت ذلك لعائشة فقالت
رواه ابن عمر فقالت والله انك لتنبئ عن غير كاذب ولا متهم
ولكن السمع يخطئ وذكر القرآن ما يكفيكم ولا تزر وازرة وزر
اخرى وهو الذي جعلكم خلائف الارض اهلكه القرون واستخلفنا
فيها من بعدهم او يستخلف في الارض قوما بعد قوم ورفع بعضكم
فوق بعض درجات في الرزق او في الفضل والغنى
ليبلوكم فيما اتاكم ليبتليكم فيما اعطاكم فيبلو الغني
والفقير والشديد الوضيع والحر والعبد

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعراف

انزل بمكة الا من الاعراف الى قوله مسافرين فانها مدنية وسارها مكية
والاية واسألهم عن القرية الاية وصح قراءة صلى الله عليه وسلم
بالاعراف بالمعرب وفي سنن البيهقي قرأ في الركعتين المئين
اما افضل واما الله الصادق والمصر هو المصر او قسم اقسم الله
به ومن اسماء الله او الالف من الله واللام من الرحمن والصاد من

الصحف كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج شك او ضيق منه
لتنذر به وذكرى للمومنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
قال ابن مسعود ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم ثم قرا فما كان
دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل
اليهم الناس نسالهم عن لا اله الا الله او عما اجابوا المرسلين او لنعلم
بلغكم الرسل ولنسالن المرسلين ما ذا اردوا عليكم او نسال
المرسلين عما بلغوا او نسال الله تعالى جبريل وهي اثر عجيب وهيبة
الورد ما خاصتها ان السؤال اسرافيل فجبريل فالرسل من البشر
وكل مسئول عند سوا له ترعد فرائصه والى ذلك اشار بقوله تعالى
فلنسالن الخ وحدث احمد ان ربي داعبني وانه سائلي هل بلغت
عبادي وانى قائل رب اني قد بلغتهم الحديث وفي اثر عن طاوس
الامام يسال عن الناس والرجل يسال عن اهله والمراة عن بيت
زوجها والعبد عن مال سيده وصح كلكم راع الحديث وفي رواية
قاعد والمسايل حوايا قالوا وما حوايا قال اعمال البر والورد
يومية الحق العدل الذي توزن الاعمال وعد وجب انما
يوزن من الاعمال خواتيمها وفي حديث الطبراني عن جابر اول ما
يوضع في ميزان العبد بعد نفقته على اهله وفي رواية لو وزن يوم
القيمة مداد العلماء ودماء الشهداء لرجح المداد وفي اثر يجاء يوم القيامة
العالم فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له هذا فضل العلم
الذي كنت تعلمه الناس وفي خبر ضعيف واثر عن ابن المسيب الوضوء
يوزن ومن ثم كره ابن المسيب وحمام المدينة بعده وعن حذيفة صاحب
الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام ابن عباس الميزان لسان
وكفتان توزن فيه الحسنات والسيات وصح عند الحاكم فلو وزن بيه

السموات والارض لوسعت وفي رواية لو وضع في احدهما السموات
والارض ومن فيهن لوسعه وفي رواية لو وضع في احدهما
اعني خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والارض فمن ثقلت موازينه
حسناته عن ابن عباس ان الميزان يحق يتقال به يرجح ومن
استوت حسناته وسياته كان من اصحاب الاعراف وعن علي من كان
ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه يوم القيمة ومن كان باطنه ارجح
من ظاهره ثقل فاولئك هم المفلحون وحدث حسبه الامام
احمد توضع الموازين يوم القيمة فيوتى بالرجل فيوضع في كفة
ويوضع ما احصي عليه فمايل به الميزان فيبعث الى النار فاذا
ادبر به اذا صايح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد
بقي له فيوتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل وكفة
حتى يميل به الميزان وفي اثر يتقول صاحب الميزان يا عبد اتفقد
من عملك شيا فيقول يعز الا اله الا الله وهو لا شريك له فيقول
اعلم ان توضع في الميزان وفي رواية انها تمادل عمن كان يقولها
جبال الهضم ومن خفت موازينه اي بسيانه فاولئك الذين
خسروا انفسهم فمازالم في الجنة مما كانوا ايانا يظلمون وحدث
مرفوع ان ملكا موكل بالميزان فيوتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين
كفتي الميزان فان ثقل ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلايق سعد
فلان بن فلان الحديث ومنه وان خفت موازينه نادى الملك شقي
فلان الحديث ولقد خلقناكم في اصلاب الرجال او طهر ادم او في
الرحم او خلقناكم ادم ثم صورناكم في طهر ادم او ارحام النساء ولقد
الارحام او خلقناكم ادم وصورناكم في ذريته او خلقناكم ثم صورناكم حين الله
ادم من طين ثم صوركم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ثلث

ثم عظاما فكسى العظام لحما او خلق الانسان فى ارحم امه صوره
فشق سمعه وبصره واصابعه اما خير منه خلقتنى من نار وخلقته من
طين حسد عدو الله ابليس ادم على ما اعطاه الله من الكرامه وقال
انا ناري وهذا طيني فكان ابدى الذنوب الكبر استكبر عدو الله ان
يسجد لادم فاهلكه بكبره وحسده وبغيه وعلى عكرمه خلق ابليس من نار
العزه والملائكه من نورها وعن الحسن قاس ابليس فهو اول من
قاس قال فى الحديث اول من قاس امر الدين برايه ابليس الحديث
قال جعفر الصادق فمن قاس دينه بابليس لم يزل الدين برايه ابليس الى يوم القيمه لانه اتبعه
بالقياس فما يكون ما ينبغى لك ان تنكره وعن ارطاه عن رجل من
اهل لطايف عرف ابليس ان الغرايه هاته من قتيل الله فامن
بالقدر حيث قال فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك
المستقيم الحق او طريق مكه او اقعدن لهم قاصدهم عن سبيلك دينك
حديث احمد وغيره ان الشيطان قعد لابن ادم فوطن الحديث
اثر ما من رفقه تمزح الا هجر ابليس معهم مثل عدد تهم
ثم لاتينهم من بين ايديهم اشككهم فى امر دنياهم او من حيث لا يبصرون
او من سبل الحق او من قبل الدنيا او قال لم لا بعث لاحد ولا
نار ومن خلفهم فارغبهم فى دنياهم او من خلفهم اى من حيث لا يعلمون
او من خلفهم او من سبل الباطل او من خلفهم من قبل الاخره او من
خلفهم من امر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم اشبه عليهم
امر دينهم او من قبل حسناتهم بطاهم عنها حصا ومن حيث يبصرون
او عن ايمانهم امر الاخره وعن شمايلهم اسنى لهم المعاصى واخف عليهم
الباطل او زين لهم السيات والمعاصى ودعاهم اليها وامرهم بها
او عن شمايلهم من حيث لا يبصرون او عن شمايلهم من امر الدنيا او عن

صلاه

شمايلهم من قبل سيانهم ولا تجد اكثرهم شاكرين موحدين قال ابن عباس
لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله فوقهم وفى لفظ لان الرحمه
تنزل من فوقهم وقال عكرمه يا تيك يا ابن ادم من كل وجه غير انه لا
يستطيع ان يحول بينك وبين رحمه الله واما تيك الرحمن من فوقك
قال اذن يسلمه ودما مدحورا ملوما منفيا او منفيا مطرودا او
معيبا منفيا ووسوس لهما الشيطان نهى الله ادم وحوا ان ياكلا
من شجره واحده فى الجنه فما الشيطان فدخل فى جوف الحيه فكلم
حوا ووسوس الى ادم الى اخر الترطويل فرفعه بشجره دينه ما هوا
فكادت الشجره تدين وكل الا واما ات ناحيه فاقطع قولك
فتشب فى اعلى رجلك ويشدخ راسك من اعلى كلم الى واتراخر
اطول فى الاكل فزجرهما ابن المنذر وهو فرح ادم يطوف فى الجنه
فاعتم ابليس بعمامه فمر بقضيب معه صفير اسمعته حوى
وبينها وبينه سبعون قبه بعضها فوق بعض فاشرفت عليه فصفر
صفيرا لم يسمع بمثله من الدنيا والبهود السماع حتى ما بقى مزهرا
ولا صنج الا تحلح فقالت اشرك بالله العظيم لما قدرت منى
فانك قد اهلكتنى ثم رفع القصبه ثم طلبها فصفر صفيرا اعظم منه
البكا والنوح والحزن بمثل لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع
فوادها بالحزن والبكا فاشتد ثانيه ان يقصر فقالت ما هذا الحال
ذكرت منزلتكما من الجنه فبرحت بكما بكما وذكرت بكما كذا وكذا
فيها فبكيت لكما وحزنت عليكما ابدى الى فاذا اكلتما فان انا
صاو غير من خلقنى شيا فلا اكلا منها ثم انطلق حتى تناول الشجره
ثم ادبر منطلقا واقبل ادم من مكانه الذى كان يطوف به من الجنه حزينا
منكبه على وجهها هزينه فقال لها ما شانك قالت انا ان الناصح المشفق

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وبيك لعله ابليس الذي حذرنا ما الله والله لعد معصى الى
الشجرة فاكل منها وانا انظر فما مات وما تغير من جسده شي فلم
نزل به تزيينه بالغرور الى اخر الامر ليبدي لهما ما وري عن سوآتهما
اي ليهتك لباسهما وكان قد علم ان لباسه لما كان يقرا مركبت الملائكة
ولم يكن ادم يفعل ذلك وكالباسهما الظفر وعن وهب كان على كل
واحد منهما نور لا يبصر كل واحد منهما صورة صاحبه فلما اصابا الشجرة
نزع منهما وقال ما لها كنا ربكما عن اكل هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
بكسر اللام من الملائكة قاله مجاهد وعمرو هب او في الجنة شجرة
لها غصنان احدهما تطوف به الملائكة فتقوله ملكين يعني من
الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن وعن الحسن ذكر
تفضيل الملائكة فضلوا بالصور والاجنحة والكرامة وكان يقرا
او تكونا بكسر اللام قال الا ان تكونا مثله يعني مثل الله عز وجل
فلم يصدقاه حتى دخل وجوف الحية فكلمهما كذا في الاصل
اعني الدر المنثور وكان يقرا ايضا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او ان تكونا ملكين لئلا تعلما ان تكونا
خالدين فلا تموتان فيها ابدا وعن السدي او تكونا من الخالدين
لا تموتون ابدا وقاسمهما حلف لهما بالله وفي بعض القراءات
وقاسمهما بالله اني لكما لمن الناصحين في اثر رب انه حلف لي بك
ولم اكن اظن ان احدا من خلقك يحلف بك الا صادقا واني خلقت
لهما بالله حتى خدعهما وقد خدع المؤمن بالله قال لهما انه خلقت
قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وقال بعض اهل العلم من
حاد عما بالله خدعناه لانهما ما ظنا ان احدا يحلف بالله كاذبا فلما دانا الشجرة بدت
لهما سوآتهما وكان قبل ذلك لا يراها واواراهما وقاسمهما انه لكما لمن الناصحين

فطفقت حوى الشجرة فدميت فسقط منها واسها الذي كان
عليها وعن ابن عباس كان لباس ادم الظفر يمنزله الريش على الدين
فلما عصى سقط عنه لباسه وتلك الاظفار زينة ومنافع وفي لغة
عن ابن عباس لما اسكنه الله الجنة كساه سربالا من الظفر فلما اصاب
الخطيئة سلبه السربال فبقي في اطراف اصابعه وعن علي مر لباس كل
دابة منها ولباس الانسان الظفر فادرك ادم التوبة عند ظفره وفي
تفسير انس كان لباس ادم في الجنة الياقوت فلما عصى فلصر صار الظفر
وطفقا اقبلا يخصفان يخصفان عليهما او يرتعان عليه الثوب او يوصلان
عليهما من ورق الجنة ما واريا به سوآتهما او يرقعان وورق التين
فيجعلانه على سوآتهما وفي تفسير جرهم بن المنذر مسوق في
الاصل فاهوى ادم بيده الى الشجر فجناها اي اخذها من الشجر فجناها
مع شجر الجنة ما ادم لا اما كلها فانك ان اكلتها تخرج منها الى قال
الراوي واكل منها فاول هوى فاكلت فسقط منها لباس
الجمال الذي كان عليهما من الجنة وبيت لهما سوآتهما وابتدرا يستكان
بورق الجنة يخصفان عليهما من ورقها الى ان قال فنادى يا ادم
اولم تعلم ان كل شي يا ادم واد لا تغني على شي وظله ولم يجبه
قال فبعث اليهما ملكا يرفعان ورقها عنهما وهو هما من
الجنة فاوقفا عريانين ابليس معهما بين يدي الله فعند ذلك قضى
عليهما وعلى ابليس ما قضى وبادا لهما عوراتهما الذي كانا يريان منهما
السمرة وقال يومئذ ان الشيطان لكما عدو مبين قال لادم وهوى
ربنا ظلمنا انفسنا قال ابن عباس يعني دنا اوبنا ه فغفره
لهما وقال المسيب للسماك من الكلمات التي تلقى ادم من ربه فتاب عليه
والارض مستقر فوقها وفي الرحم دفنت الارض حيث يصير الى

الهنه او النار يا بني آدم انما نزلت في الحمس من قريش ومن كان
يأخذ ماخذها من العنابيل الانصار وخزاعه وثقيف وبني عامر
وبطون كنانه من بكر كانوا لا ياكلون اللحم وكانوا يطوفون عراه
الا قرشيا فاذا فقدوا عند قريش طرحوا ثيابهم التي قدموا بها فقالوا
لقريش مربعينا مزرا فان لم يجدوا طافوا عراه فالله فكرمه
وقال مجاهد كان اناس من العرب يطوفون بالبيت عراه فلا
يلبس احدهم ثوبا طاف فيه فان لنا عليكم لباسا يواري سوآتكم لباس
الحامه او الثياب وريشا وقرى رياشا لباس الزينه او المال
واللباس والعيش والنعيم او الجمال او اللباس او المعاش ولباس
التقوى الاسلام او خشيه الله او الايمان والعمل الصالح او الحياء
السمت الحسن لا تقيد الوجه ولا مايلبس المتقون ذلك خير اي الايمان
والعمل خير من الريش واللباس يواري سوآتكم او مايلبس المتقون
يوم القيمه وروى اثر لقتاده في الايه خير اللباس التقوى لا تعتنكم الشيطان
كما اخرج ابويكر من الجنه ينزع عنهما لباسهما النور او التقوى ليريهما
سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون سال ان يرى وليس يرى وان يخرج من تحت الثرى ومن
سلب عاده فتى فاجيب قال مجاهد وراشا كلام فاما التقوى
حتى رايته الى ان قال فهو من منه واثر الحسن لا يرون الشياطين
بمنزله الانس واذا فعلوا فاحشه فاحشتهم انهم كانوا يطوفون
حول البيت عراه وهي اثر كان قليله من العرب من اهل اليمن
يطوفون بالبيت عراه فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا
عليه اباءنا وهو اثر كان المشركون الرجال يطوفون بالبيت بالنهار
عراه والنساء بالليل عراه ويقولون اباءنا عليها اباءنا والله

يا بني آدم ر



امرنا بها قلها الاسلام واخلاقه الكريمه نهوا عن ذلك قل ان
الله لا يامر بالفحشا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي
بالقسط بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الى الكعبه حيث
صليتم في كنيسه او غيرها وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون
غيره اخلصوا له الدين كما بدأكم من زمان ادم حيث فطركم على
الاسلام وامركم ان تخلصوا له الدين والعبوديه والعمل توجهون
وجوهكم الى البيت الحرام كما بدأكم تعودون كما خلقناكم اول مره
كذلك تعودون او كما بدأكم ولم تكونوا شيئا فاحياكم كذلك يبعثكم
ثم يميتكم يوم القيمه او خلقهم من التراب والى التراب تعودون
اوعادوا الى علم الله فيهم او من ابتدا الله خلقه على الشقوه
والسعاده صيره الى ما ابتدا عليه فلقه وعن مجاهد كما بدأكم
تعودون هو الشقوه والسعاده او تعودون يبعثون على
ما كانوا عليه المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه وروى الحديث
المومن مومنا وبعث الكافر كافرا او كما بدأكم تعودون قلنا
نطرا او كما بدأكم تعودون يكون في اخره الامه وعبرت
اخرجه البخاري في الضعفا ان الله تعالى مسح خلقا كثيرا
وان الانبيا يحلوا بمعصيه ينزل الله تعالى سبحانه بي
فيمسخه ثم يبعثه يوم القيمه انسانا كما بدأكم تعودون ثم يرحله
الناروعن سعيد بن جبير كما بدأكم تعودون اي كتب عليكم
تكونون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله ذلك بانهم
اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله قال ابن عباس ردوا
تعالى كما بدأكم تعودون ان يرتوا سبب المهتدي انه على هدى
وحسب الفتى انه على هدى حتى تبين له عمد المرتد انه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم القيمه وذلك قوله تعالى وتحسبون انهم مهتدون وصح عند
مسلم وغيره عن ابن عباس ان النساء كن يطفن عراه الا ان تجعل
المراه على فرجها خرقه وتقول اليوم يبد وا بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الايه يا بني ادم خذوا
زينتكم الايه عن ابن عباس كانت حمس قريش تقول لهم الحمس يطوفون
بالبيت عراه ما تون البيت من ظهورها فانزل الله يا بني ادم خذوا
زينتكم الايه وفي لفظ له كانوا يطوفون عراه الى اخره ولم يقيده
بالحمس وهو الموافق لروايه غيره الماره ايم من حصه حمس من
اهل اليمن عند كل مسجد والزينه الثياب وهو ما يواري السواه
وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع او ما واراى العوره ولو
عباه او الزينه الثياب او الزينه صلوا في نعالكم فصلوا فيها
وواثر صعيف عن فعل زين العلاه الحداو ورد نحوه في احاديث
عندها ضعف موروده في الاصل وكلوا في حديث ابن ماجه
وغيره من الاسراف ما كل كل ما اشتهيت ورد في حديث النهي عن
محايثه لكنه صعيف عنده الاكل في اليوم مرتين من الاسراف وفي
الحديث الصحيح ما ملا ادمي وعاء شرا من صلبه
الحديث واشربوا عن عمر اياكم والبطنه فان البطنه في الطعام والشراب
قال وعليكم بالقصد فيهما واشربوا في الثياب والطعام والشراب
وعن وهب من السرف ان تلتمس الانسان ما يكل ويشرب ما ليس
عنده او اسرفوا اذا كلوا حراما فذلك اسراف وعن ابن عباس
احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا او مخيله وعنه كل ما

شئت واشرب ما شئت اذا اخطاك اثنتان سرف او مخيله
وفي حديث ابن ماجه والنسائي والبيهقي وعن عمرو كلوا واشربوا
وتصدقوا والبسوا غير مخيله ولا سرف فان الله يحب ان يرى
اثر نعمته على عبده وعن ابن عباس في قوله انه لا يحب المسرفين
قال في الطعام والشراب راد عكرمه والثياب وسبل سعيد بن
جبير ما الاسراف في المال فاجاب اتفاقكم انه حلال فيه
حرام وعن ابن عباس كانت قريش تطوف بالبيت وهم عراه
يصفرون ويصفقون فانزل الله قل من حرم زينه الله فامروا
بالثياب ان يلبسوها وعن ابن زيد والزينه الثياب وقال كان
قوم كرهوا من الثياب لبسها ولحمها فانزل الله قل من حرم
زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق هو ما حرمه
اهل الجاهليه من اموالهم البحيره والسايبه والوصيله والحامي
او هو اشياء كان اهل الجاهليه حرموها احلها الله من الثياب
وغيرها قل من حرم الايه او الطيبات الودك واللحم والسمن
قل هو للذين امنوا في الحيوه الدنيا يعني شارك المسلمون الكفار
في الطيبات في الحيوه الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من
جياد ثيابها وتكحلوا من صالح نسايها خالصه بالغب والربع يوم
القيمه اي خلص لهم الطيبات في الاخره لذين امنوا ليس
للمشركين فيها شي او الزينه تخلص يوم القيمه لمن امن في الدنيا
او زهره الدنيا خالصه يوم القيمه للمومنين قل انما حرم ربي الفواحش
صح لا شخص اقبح من الله او احد اغير منه فلذلك حرم الفواحش
وروي ومن غيرته نهى عن الفواحش وفي اخرى وما من امرء
لا ينام الا منكوس القلب وفي رواي للحافظ عبد الرزاق انها الزنا

ان الله حرم علينا الفواحش ما ظهر منها وما بطن والامتشال غير
ستره او ما ظهر منها طواف اصل الجاهلية عراة وفي لفظ ما ظهر
الحرية وما بطن الزنا ومن ثمة روى عبد الرزاق فواصاب منها
شيئا فليستتر بستر الله فانه من يرفع لنا صفحته نقم عليه وعن
السدي في قوله تعالى والاثم المعصية والعدوان على الناس بغير
حق ولكل امة اجل وفي الحديث انه ليس شيء ابغض الى الله تعالى
من اجل اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن الرجل تكون
له الذرية الصالحة فيدعون الله من بعده فيبلغه ذلك فذلك الذي يسأ
في اجله وفي لفظ فيه تدعو لهم فيغفر لهم فذلك زيادته الخبر وعن كعب لما
طعن عمر لود الله له عمر او اخر في اجله فقيل له اليس الله قد قال
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون الاية فقال وقد قال الله وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الزهري وليس احد الا له عمر مكتوب
فاذا جاء اجله فالله يقدم ما شاء ويؤخر ما شاء وينقص فاذا جاء اجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وروى ابن ماجه عن انس الا ان البر والصلة
ليزيدان في العمر والصدقة تزيد في الاجل والزيادة في الرزق
فليصل رحمه والترمذي عن علي من سره ان تسبق دعوته او يمتد عمره او
يزاد في رزقه فليبر والديه فليصل رحمه الى اخر قال وادا عمل عملا في عمره وفي الزبر ان الله
تبارك وتعالى جعل اجل ابن ادم وبنيه وكفه وقال يا بني ادم اما ياتينكم
رسل مني يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم نظر الى الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله
فاتقون ثم تنهم او لكل انا لهم بعضهم من الكتاب ما قدر لهم من خير وشر
وما كتب عليهم من الشقاوة والسعادة او من العذاب او من الرزق او ما
سبق من الكتاب او رزقه واجله وعمله او بعضهم من الاعمال فيعمل
خيرا فجزي به ومن عمل شرا جزي به او من الكتاب ما وعد الله فيه وعن ابن

عباس في قوله اولئك سألهم بعضهم من الكتاب قوم يعملون اعمالا
سيلقون بها قد خلت مضت من قبلكم من الامم الخالية في النار
كلما دخلت امة لعنت اختها كلما دخلت اهل ملة لعنوا اصحابهم على ذلك
الدين يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى
النصارى والصابئون الصابئين والمجوس المجوس يلعن الاخر الاول
حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب اي قد بين لكم ما صنع بنا من العذاب فحن جميعا وانتم
فما فضلكم علينا من فضل وقد ضللتم كما ضللنا فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون وقوله تعالى لا تفتح وقرئ بتضعيف التاء لهم ابواب السما
يعني لا يصعد الى الله من عملهم شيء ولا يفتح لهم لعمل ولا دعاء وفي لفظ
يرفع لهم عمل ولا دعاء ولا يفتح لارواح الكفار ولا لاعمالهم وفي لفظ
ويفتح لارواح المؤمنين غير ارواح الكفار ولا يصعد لهم كلام ولا عمل وفي
اصل اخبار دار ما ظاهره ان التفتح للابواب هنيئا وساعد بريد
الكرامة لروح المؤمن وعمله ويعكس ذلك الكافر وله رعيه الاختصار
وشرط الكتاب وهي الاقتصار على المقصود تفسيرا وتاويلا حتى يلج الجمل
الجمل والقوام الاصفر روح الناقة او ان الناقة التي يقدم
والمراد على اربع قوائمها او يلج الجمل في خلل البعير بعضهم البعير ويشد الميم
كما قراه الجمل الغليظ جمل السفينة او يلج الجمل الجبل الجبل ربيعة به
الى النمل الميم مزيدة مسدوده او يلج الجمل الجبل يقال له الجمل في الجبال
نقبه او خرق الابرة او ثقب الابرة لغة في هذه كما قالوا الفرات والفرات

ومن فوقهم غرفات مبنية فوق غرفة لا يدري ما فوق الثرى
وما تحته غير انه مرفوعة الطبقات السفلى وتضعه العليا ويضيق
فيما بينهما حتى يكون بمنزلة الرجع في القرح نمى على رهم ما لنا والله
اهل بر نزلت هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل هي لهذه الدار
وهي حيث يحبس اهل الجنة بعضها بعضون الصراط حتى يوهب
لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون الجنة وليس في بعضهم
غل يدعى عليه وافرح جامعه ان قدري نارطاه كتب الي عمر عبد العزيز
انه مر فبلغنا من اهل البحر قد اعاهم من الخير خير حتى خفت عليهم
فكتب اليه ان الله تعالى لما ادخل اهل الجنة الجنة رضي منهم فان
قالوا الحمد لله رب العالمين هذا لك فيما بين قبلك ان تحمدوا الله وتودوا
ان تكلموا الجنة او تشربوها وضح في معناها تودوا ان صمتوا فلا تستطيعوا
ان تنعموا فلا تباسوا وتسوا فلا تهرموا واخلدوا فلا تموتوا وان ترى
في معناها ايضا وتودوا انا اهل الجنة انكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا
وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا
ان تلكموا الجنة اورثتموها وقرأ لبيب من مومن ولا كافر الا
له في الجنة والنار منزل بين حاد اهل الجنة الجنة واهل النار
النار رفعت الجنة لاهل النار فنظروا الى النار لهم فيها فقيل هذه
جهنم لكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رؤوسهم ما كنتم تعملون
وفي حديث حرهم بزابي حاتم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من
قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال الذهب
شرك لها لم تر رتيلا لاكل ولا بعوضة منها مد البصر فينتهون الى شجرة
ينبع من اصلها عينان فيشربون من احداهما فيغسل ما في بطونهم من

ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث ابشارهم ولا اشعارهم
بعدها ابدا ويجري عليهم نضرة النعيم فينتهون الى باب الجنة فاذا
حلقة هي ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيقرعون الحلقة على
الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حور اذا رأوهم قد اقبلوا فتتعت
فيها فتفتح له فاذا راه حرها ساجدا فتقول ارفع راسك انا قيمك وكلت
بامرك فيتبعه وتقوا ثره فتستقبل الحورا العجلة فتخرج من جبابر
الدر والياقوت ثم تعتنقه ثم تقول انت حبيبي واجلي انا الخالدة
التي لا اموت واللباسة التي لا ابأس واناة الراضية التي لا اسخط
وانا المقيمة التي لا اظعن فبينما هو يتنعم وابه الى شعفة ماله اليفاع
ساوه هذل الدور طرائق اصفر واحمر واخضر ليس منها طريقة الا كل
ما هنالك في البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون هشيبة
على كل هشيبة سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى
مخ ساقها من باطن الحلل تفضي جماعها وتفد ارلة من لبانها هذه
الانهار من تحتهم نظر واليها ومن ما عبر اس فان شا اكل قائما وان شا
اكل قاعدا وان شا اكل متكيا ثم تلوه ابنه عليهم طلا لها وذلك
ان طوفرة تدليلا فتشهي الطعام فانه طير ابيض فترفع اجنحتها
فيأكل فرحها اي الالوان شا ثم يطير فذهب فيدخل الملك فيقول
سلام عليكم بما كلتم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وناداي
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وفي لفظ وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم والاذان الاعراف والحجاب الذي
حديث ابن عمر وشان الامراة انهم يسمعون كما يسمعون
وبينهما حجاب هو الاعراف وسمي الاعراف لان اهله اشرفوا في تشرفه وسمي الاعراف

انهم يعرفون الناس وعلى الاعراف هو الشئ المشرف وكل شئ
مكان مرتفع او حجاب بين الجنة والنار وسور له باب او سور
بين الجنة والنار او سور له عرف كعرف الديك او حائل بين الجنة
والنار او نار بين الجنة والنار وهي على نار من اهل الذنوب
او واد عميق خلف جبل مرتفع او حائط من الجنة والنار او حائط
الجنة يؤتى فيه الابهار وتنبت فيه الاشجار والثمار والصراط الذي
يمشي بعضهم قرب او مرادف ذكره مخالفة على لغة الوارد وقال
قال ابو مجلز من الملائكة يعرفون كلا بسيماهم قال تعرفون اهل
الجنة بسيماهم واهل النار بسيماهم قيل له انه تقول الرجال وانت
تقول الملائكة قال انهم ذكور وليسوا اناثا خرجه عنه كما في
الاصل انه مخالف كما يبهقي وفي لغة يعرفون الناس بسيماهم ونادوا
اصحاب الجنة اصحاب الاعراف من دون اصحاب الجنة ان سلام
عليكم وهي اثر فاذا مروا بزمر يذهب بهم الى الجنة قالوا لم تدخلوا
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخولا واذا
نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها او هم يطمعون في
دخولها او سلم عليهم الملائكة ولم يدخلوها وهم يطمعون ان
يدخلوها حين سلمت وعن الحسن وابن ماجة ذلك الطمع في قلوبهم
الملائكة امر بذلك بهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
اي اذا صرفوا ابصارهم الى يساره او اذا مروا بزمر من اهل النار
او اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار فراوا ما رحوههم
بسوده وامنيهم مزرقة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
فيعودوا بالله من منازلهم وهادي حين دخل اهل الجنة الجنة اصحاب

الاعراف هم قوم قتلوا في سبيل الله [illegible]
اثامهم وفي لغة وانهاتهم فمنعهم من النار قتلهم ورسل الله ومنعهم من
الجنة معصيتهم اباهم او قوم صالحون فقهاء علماء او قوم كان فيهم
عيب او قوم كان عليهم دين او قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
او هو لاء من اصحاب الاعراف او رجال كانت لهم ذنوب عظام
يعرفون على الاعراف يعرفون اهل النار بسوادوجوههم
وزرقة عيونهم واهل الجنة ببياض وجوههم او قوم كانت لهم
اعمال الخاتمة الله بها من النار وهم اخر من يدخل الجنة وفي
حديث يقول لهم رب العالمين وانتم عتقاي فادخلوا من الجنة
حيث شئتم وفي اخر يقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاؤا
فيقال لكم مثل ما تمنيتم وبعشرة امثاله فاولئك مساكين الجنة
وفي اخر يقال لهم في الجنة مساكين اهل الجنة وفي حديث حذيفة
اذا اصحاب الاعراف قوم قصرت بهم حسناتهم عن الجنة وسيئاتهم
عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى
بين العباد اذن لهم في طلب الشفاعة فاتوا ادم فقال يا ادم
انت ابونا فاشفع لنا عند ربك وهو طويل مستوفى في الاصل ففيه
اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني
فاضرب بيدي على صدري ثم اقول انا لها انا لها فاسئ حتى ادوس
بيدي العرش فاني على ربي فيفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون
مثله قط ثم اسجد فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاقول رب امتي فيقال لهم لك فادخل من
بني مرسل واسلك مضرب الاعظمي يريد بذلك المقام المحمود
المقام المحمود فاتي بهم الى باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم فيدخلني

الى بشر فقال لم يشموا الحياء فاغناه فضب من ذهب مكلل باللولو
تراب المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم
الوان اهل الجنة وريح اهل الجنة ويصيرون كانهم الكواكب الدرية
ويبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها فقال لهم مساكن اهل
الجنة وحدث اليهقي ان موسى اهل الجنة لهم ثواب وعليهم عقاب
ثوابهم اعلى الاعراف ولسواد الجنة مع محمد صلى الله عليه وسلم وحاصل
الاقوال وتفسير اصحاب الاعراف هم في الاقوال وتفسير
الاعراف وفيهم تعوما فيها من التراداف والتقارب رجالا في النار
يعرفونهم بسيماهم سواد الوجوه وزرقة العيون او مرتابا هل
الاعراف باب من الجبارين يعرفونهم بسيماهم فنادوا اصحاب
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ما اغنى عنكم
تكبركم وجمعكم قال الله لاهل الكبر اهؤلاء الضعفاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف وعن الربيع ترى كان
رجال في النار قد اقتحموا اما الله لا ينال اصحاب الاعراف من الله رحمة
فاكرمهم الله وكان اشرف اهل الجنة دخولا فيما حدثه من اصحابه
ادخلوا الجنة وخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء يستغيثون
وفي حديث احمد وغيره افضل الصدقة سقي الماء وغير احمد
وروايته لم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا اهل الجنة قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي من الطعام او يسقطعونهم
قالوا الله عن ابن عباس يسلبهم الرحمة اياها فيقول يا اخي اغثني فان
قد احرقت فافض علي من الماء فيقول اجيبه فيقول ان الله حرمهما
طعام الجنة وشرابها على الكافرين وفي حديث المعراج اني رحمت الجنة

على الكافرين يفتح ذلك جوابا للخليل على سائر على افضل الصلاة
والسلام عند استسقاء لابيه وفي حديث ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
لما مرض ابو طالب قالوا له لو ارسلت الى ابن اخيك فنرسل اليك
بعنقود من جنته لعله يشفيك فجاء الرسول وابو بكر عنده
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين الربع
انحذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم
نتركهم في النار او نوقرهم في النار او نتركهم من الرحمة كما نسوا لقاء يومهم
هذا كما تركوا لقاء يومهم هذا او كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا
قال ابن عباس نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر وعن يزيد
ابن ابي مالك ان في جهنم لبابا ان الق فيها مسيرة سبعين
عاما قيل ان بلغ القرار هل يعذبون الا بالنار تاويله عاقبته ومآله
تاويله جزاؤه او حقيقته او يوم القيمة او عواقبه مثل وقعه
يوم القيمة وما وعد فيه من موعد عن الربيع بن انس لا يزال
يقع من تاويله امر حتى يتم تاويله يوم القيمة حتى يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار فيتم تاويله يومئذ فقد كانت يوم
ثاني تاويله حتى اتاهم اولياؤه واعداؤه ثواب اعمالهم يتفرق
يومئذ المؤمنون شتى من قبل ان ضوا الجنة فذهبت رسل ربنا بالكفن
الى اهل الجنة وصل عنهم ما كانوا يفترون يكذبون في الدنيا او
يشركون ان ربكم الله في اثر الذي ربنا تعالى على نفسه وهذه الآية ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية في اثر خبر الغليب
وابو ابا له يا من الخير على رضي الله عنها ايا صاحب لم قرقرا
هذه العشرة انه وكل الله ان يجعله الله مع كل سلطان ظالم
ومع كل سلطان مريد ومع كل سبع ضار ومع كل ضعاد ومع كل

الزعفران فقال لم نجد الجنة حاشاه فضة مذهبة مكللة باللؤلؤ
تربتها المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم
الوانهم اهل الجنة وريح اهل الجنة ويصيرون كانهم الكواكب الدرية
ويبقى في صدورهم شامات بيض يعرفون بها فقال لهم مساكن اهل
الجنة وقد حدث اليهم ان مومني اهل الجنة لهم ثواب وعليهم عقاب
ثوابهم اهل الاعراف ليسوا اهل الجنة مع محمد صلى الله عليه وسلم واحمل
الاقوال في تفسير اصحاب الاعراف هم نحو الاقوال في تفسير
الاعراف وفيهم نحو ما فيها من الترادف والتقارب رجال لا في النار
يعرفونهم بسيماهم سواد الوجوه وزرقة العيون او مرتبة اهل
الاعراف باب من الجبارين يعرفونهم بسيماهم فنادوا اصحاب
قالوا اما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ما اغنى عنكم
تكثركم وجمعكم قال الله لاهل الكبر اهو لاء الضعفاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف وعن الربيع نزلت كان
رجال في النار قد افتنوا ما الله لا ينال اصحاب الاعراف من الله رحمة
فاكذبهم الله وكان اعراف الجنة وهو لاء فيما سمعناه من اصحابه
او خلوا الجنة وخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء يستغيثون
وفي حديث احمد وغيره افضل الصدقة سقي الماء وغيره احمد
وفي روايته الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا اهل الجنة قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي من الطعام او بسطوا لهم
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وفي حديث المعاري اذا دخلت الجنة
طعام الجنة وشرابها على الكافرين وفي حديث

على الكافرين يقع ذلك جوابا للتخليد على سبيل الاستطراد عليه افضل الصلاة
والسلام عند استسقاء لابيه وفي حديث ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
لما مرض ابو طالب قالوا له لو ارسلت الى ابن اخيك فعرسل اليك
بعنقود من جنته لعله يشفيك فحماه المرسول وابو بكر عنده
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم
نتركهم في النار او نوخرهم في النار او نتركهم من الرحمة كما نسوا لقاء يومهم
هذا كما تركوا لقاء يومهم هذا او كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا
قال ابن عباس نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر وعن يزيد
ابن ابي مالك ان في جهنم بابا من الف قبر اني يتردى فيها سبعين
عاما قبل ان يبلغ القرار هل يحزون الا ما يلقه عاقبته ومآله
تاويله جزاؤه او حقيقته او يوم القيمة او عواقبه مثل وقعه
بدر او القيمة وما وعد فيه من بعد عن الربيع بن انس لا يزال
يقع من تاويله امر هي من تاويله يوم القيمة حتى يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار فيقول تاويله يومئذ فذلك اذا تلت يوم
ما تاتي تاويله حتى اتاه او لياه واعداه قوات اي العمر يقول
يومئذ الذين نسوه من قبل اذ رضوا الجنة فذهبت رسل ربنا بالحق
الى اخر الاية وصل عنهم ما كانوا يفترون يكذبون في الدنيا او
يشركون ان ربكم الله في اثر دلنا رنا تعالى على نفسه وهذه الاية او
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية في اثر فرجه الخليب
وابو داود الطيالسي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انا صامن لمن قرا
هذه العشر ان لا يركل لله ان يجمعه الله من كل سلطان ظالم
ومن كل سلطان مريد ومن كل جبار عنيد ومن كل شيطان مارد ومن كل ضعيف

الكرسي وثلاث آيات الاعراف ان ربكم الله الى والملك وعشرا
من اول الصافات وثلاث من الرحمن اولها يا معشر الجن وخاتمة
الحشر وخواتم من سورة البقرة ان ربكم الله الذي بسط عليه ملكه ساعة حتى
يصبح وهو في مدة السرق في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة
مما تعدون ثم استوى على العرش يوم الاحد وهو اول يوم من الاسبوع
وهو يوم اسماه ادوحا وهو از خطى كلون سعفص قرشات
ثاثر تفوت اليهود يوم السبت وبدا الخلق يوم الاحد وفي
لفظ بدا الله بخلق السموات يوم الاحد وفي آخر السموات والارض
وما بينهما بل في حديث خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد
وفي آخر السموات والارض وما بينهما بل في حديث والشجر يوم
الاثنين وكذا يوم الملائكة والنور يوم الاربعاء والدواب يوم
الخميس وآدم يوم الجمعة وآخر ساعة من النهار من ساعاتها بدا
بخلق العرش والماء والهوى وعن جابر ان ربنا العرش على الهوى
والله اعلم اي بكيفية قبل ثم استوى قال مجاهد على العرش
العرش يوم السابع وفي لفظ يوم الجمعة وفي انه استوى على
العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات تخلق في ساعة منها العرش
وخلق في ساعة التي التي يقع على ابن آدم اذا مات للكوثر وعن
ام سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى ثم استوى على العرش الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر
وفي لفظ لربيعة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وقال رجل
للامام مالك كيف استوى فاطرق واخذته الرحضاء يعني العرق
ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه
ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة
اخرجوه فاخرج وفي لفظ عنه والسؤال عنه بدعة وازاحاي ان يكون

عالوا مر به وعن سفيان بن عيينة ما وصف الله عن نفسه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه وفي لفظ ليس لاحد ان يفسر هذا
الله تعالى ورسله عليهم السلام وعن كعب حين خلق الخلق استوى
على العرش فسبحه يعني الليل النهار يطلبان الليل النهار وفيهما
بضوءه ويطلبه حثيثا سريعا حتى يدركه والشمس والقمر والنجوم
خلقن يوم الثلاثاء مربوبات العرش مسخرات بأمره وحديث وفي
زعم ان الله خلق للعباد شيئا من الامر فقد كفر بما انزل الله لقوله
تعالى الا له الخلق والامر الخلق هو الخلق والامر هو الكلام
او الخلق ما دون العرش والامر ما فوقه تبارك الله رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا مستكينا اي علانية وخفية السر وفي خفض سكون
فرحا بأمر الله ياولاد آدم انه لا يحب المعتدين في الدعاء
ولا في غيره وفي حديث احمد وغيره انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وفي آخر هذه الآية وفي رواية يعتدون في الدعاء والطهور وفي حديث مسلم
اذا الجهر بالدعاء الاعتداء وعن الحسن لقد كان المسلمون يجتهدون
في الدعاء وما يسمع لهم صوت الا همسا بينهم وبين ربهم وعن سعد بن ابي
بعض الدعاء اعتداء وعن سعد بن جبير انه لا يحب المعتدين لا تدعوا
على المؤمن والمؤمنة بالشر الا بخير والعنة وهو الدفاع والطرد
عدوان وفي بقية حديث احمد وان يسألك ان تقول اللهم اني
اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
بعد ما اصلحها الانبياء واصحابهم او فرعلت هذا الى وحرمت جرابي
وحدود حدودي فلا تنتهكوها اراد ان الله بعث محمدا الى
اهل الارض وهم في فساد فاصلحهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فنزه ما الى

خلاف ما اخبر صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين ويدعوه
هو فاسقه وطمعا لما عنده ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني
من المؤمنين وهو الذي يرسل الرياح فتاتي السحاب فيربي الخافقين
طرفا السما والارض من حيث يلتقيان فيمر فيه من ثم فينشره
فيبسطه كيف شاء ويفتح ابواب السما فيسيل الماء السحاب
بمطر السحاب بعد ذلك شرا وقرا عاصم يرسل الرياح على
الجماع شرا من قبل مبشرات بين يدي رحمته هو المطر وكذلك
نخرج الموتى اذا اراد الله ان يخرج الموتى امطر السما حتى تشقق
عنهم الارض ثم يرسل الارواح فتهوي كل روح الى جسده فكذلك
يحيي الله الموتى بالمطر كما حيا به الارض والبلد الطيب اخرج به هذا
مثل ضربه الله لادم وذريته كلهم او مثل ضربه الله للقلوب او مثل
ضربه الله للمؤمن والكافر واستوفى الامثال الثلاثة ذكر
موضعها يخرج قراعاصم ينعب الباء ونبع الزاي بانه باذن ربه
قال كما قد فرغ من قوله والبلد الطيب اخرجه الطيب ينفعه المطر
فينبت والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر فما خرج نباتا الا
نكدا والنكد الشيء القليل الذي لا ينفع وادرد الاصل هذا حديث
المسيح مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
الحديث وطوله لشهرته وللاقتصار على موضوع الكتاب لقد ارسلنا
نوحا وهذا بيت اول نبي ارسل نوح وفي الاثر سمي بذا لطول ناح
على نفسه وفي لغة لانه كان ينوح على نفسه وفي اخر لانه ناح على
قومه الوسنة الاحسن عما به يعود الى الله فاذا كفروا بكا
وناح عليهم وكان اسمه السكن لان الناس بعد ادم سكنوا عليه وولد
مختونا بعد عشر ابطن وكان بينه وبين ادم عشرة اباء وفي لغة عشرون

وبين نوح وابراهيم عشرة اباء وخبر مرفوع هو عائشة نوح كبير النبيين
الحديث وما انزلت في قومه الحسنة الا هم بما ما في بيت من
وما هزيتنا من قصب وقال هذا البيت لمن بيوت وخمسة من النبيا
من العرب محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام
وفاهر اسمعيل ومن ارعاب لم يلق احد من الانبياء الله ما لقي
نوح وكانوا يخنقونه وفي لغة حتى يغشى او يحمى عليه ويضرب في
المغالب ويطرد وكان لا يدع مع هذا ان يدعوهم ويقول اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي اخر اغفر لقومي فانهم جهلة وكان
ينتظرون القرن بعد القرن حتى اتى قرن لا وهو احدث من الاول وكان
الرجل منهم اذا ارمى بمثل الرفاء يقول لاولاده احذروا هذا المجنون
فانه قد حدثني اباي ان هلاك الناس على يدي هذا حتى ان الرجل
ليحمل ولده على عاتقه ثم يقف به عليه فيقول اني اذا عشت وانت
اتانا فاحذر هذا الشيخ واخرج الشيخان وعنهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا
قد ضربه قومه وهو يمسح الدم عن جبينه ويقول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وعن وهب كان الحبر وجده في سائر كتب
شعيا وارمياء ان الشيخ نوح اهل زمانه يلبث البرفق فما منهم
محامله في السفينة وكان اذا اعلى لم يرجعه شعر اد فما تزعمان
الشيخ وكانوا يزعمون ان الشهر ثلاثون يوما والمراد فما اول النهار
فينبعها وله ها واخره الى قومه عن قتادة بعث نوح من المنذرة
دار مسعود بعث الله نوحا فما اهلك امته الا الزنادقة والله لا يهلك
هذه الامة الا الزنادقة وعن ابن زيد ما عذب قوم نوح حتى بلغ الكتاب
الارض سهلها وجبلها الله عامر يعمرها وحاين يموزه زاد زيد بن

صالح يا هذا لنسهل الجبل وهذا لجبل فقال يا قوم اعبدوا
الله مالكم من اله غيره عن ابن عباس كان نوح بدعوهم ليلا
ونهارا سرا وعلانية صبورا حليما ثم قال ابن عباس حتى انه ليكلم
الرجل منهم فيلف راسه بثوبه ويجعل اصابعه في اذنيه لكيلا
يسمع شيئا من كلامه فذلك قول الله تعالى جعلوا اصابعهم في اذانهم
واستغشوا ثيابهم ثم قاموا من المجلس واسرعوا المشي وقالوا ان هذا
فانه كذاب واشتد عليهما البلاء اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال
الملا الاشراف هو قوله انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس
بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه
والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما
عمين عن الحق او كفارا والى عاد كانوا اصحاب اوثان بعد نوح
وبني ارض كانت عادية بين اليمن الى الشام منازلهم الى احقاف
لا في الدين حرجه ابن المنذر عن ابن عباس او كان من قومه وليس من
احقاف الدين وكان من اوسطهم نسبا واصبحهم وجها وكان
ومثل اجسامهم كان ابيض جعدا بادي الصفحة طويل اللحية
هودا في حديث ابن عساكر فلما ذكر هودا قال ذاك خليل الله وهو
اول اسمه عابرا اول من تكلم بالعربية وولد له اربعة قحطان
ومقحط وعاملغ فقحطان ابو اليمن والباقون
ليس لهم نسل كذا في الاصل وفي تاريخ عمدا بن سعد وابن
عساكر قبره في كثيب احمر في حجفة تحت جبل مشرف على حبال اليمن عليه سدر وهو من
اشد الارض حرا وصدر الاثر ما يعلم من قبر نبي من الانبياء الا ثلاثة قبر

اسمعيل فانه تحت الميزاب الى ان قال وقبر هود وقبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان شئته فتوهم بحق وعند ابن جرير وابن عساكر
والنجاري في تاريخه عن علي قبر هود بحضرموت في كثيب احمر عند راس
سدرة وعند ابن عساكر بمقام والركن وبرمرم قبر تسعة وسبعين
نبيا وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح واسمعيل بمكة البقعة
وعنده ايضا قبله مسجد دمشق قبر هود وعنده ايضا لكن اورده
صاحب الاصل فيما يأتي عند ذكر شعيب عما بعثه الله الى المسجد
الحرام قبران ليس في غيرهما قبر اسمعيل وشعيب فقبر شعيب
مقابل الحجر الاسود وعنده ايضا عن وهب قبره وقبر من معه من
المؤمنين وعن الكلبي بين دار الندوة وباب بني سهم وعن ابن الشيخ
عمر هود اربعمائة واثنان وسبعون سنة قال يا قوم اعبدوا الله يعني
وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا ما لكم ليس لكم من اله غيره افلا تتقون
يعني فكيف لا تتقون واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم بعدوا وخلفا يعني سكانا في الارض وكثرة فازلهم
بالاحقاف وهو ما بين عمان الى حضرموت وعن السدي الاحقاف
هي الرمال من بعد قوم نوح فكيف لا تعتبرون وتؤمنوا وقد علمتم ما
نزل بقوم نوح من النقمة بين عمرو وزادكم في الخلق بسطة
شدة او بسطة في الطول ثمانون ذراعا كانوا اثنى عشر ذراعا طولا
وابن عباس كان الرجل فيهم يخلق ثمانين باعا وعروة بن الزبير
بذراعهم وهامته مثل القبة العظيمة وعينه وسخرة ينزع فيها
وفيه السباع وعن عبد الله بن عمر كان الرجل منهم يأخذ الصخرة
فيكسر بها فيلا او بعيرا كان الرجل من قوم عاد ينتحت المنازل
من الجبال لا تقلهم بيوتهم من هزة الريح وفي اثر وهب سألت ذراع

شبكة الألوكة www.alukah.net

فذره ستة عشر ذراعا وفي حديث عمرو فجاء ابو الشيخ سبيل الى صلى الله
عليه وسلم ربه ان يريه رهطا من قوم عاد فكشف الله له عن العطا
فاذا راسه بالمدينة ورهطا بذى المليفة اربعة اميال طوله
فاذكروا الا الله يعني هذه النعم وقولهم نعم الله وكان بعضهم اربعمائة
سنة ولم يسمع فيها بخبازة لعلكم تفلحون اي كي تفلحوا اقد وقع
عليكم من ربكم رجس سخط او لعنة او عذاب والرجس كله
عذاب في القرآن وغضب عذاب وقطعنا اتنا صلنا دابر الذين
كذبوا بآياتنا وكانوا قد افسدوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل
قوتهم التي اتاهم الله عز وجل لما ارسل الله الريح على عاد اعتزل
هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين
عليه الجلود وتلتذه الانفس وانها لتمر بالحاضرين فتحملهم بين السما
والارض وتدمغهم بالحجارة وفي آثار وحي الله الى الجبال والعقارب
ان تاخذ عليهم الطرق فلم تدع عادا بما وزهم والثمود سيل الله
عز وجل ملكا يقال له صاعقة فصاح بهم صيحة فخمدوا جميعا
الدار الاخرى الى قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى كانت ثمود وقوم صالح اعمرهم الله في الدنيا فاطال
اعمارهم الحديث وفيه وكانوا تسعة من معابثهم قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره وفي الحديث ايضا فقالوا يا صالح ادع لنا
ربك يخرج لنا ايه نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج
لهم الناقة الحديث وهو طويل مستوفى في الاصل لطوله فاقتصرت
على بعضه قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم ايه وفي الحديث
ايضا فكان شربها يوما وسربهم يوما معلوما فاذا كان يوم
شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملوا كل اناء وعا

وستقاء فوق ذلك وكانت تردد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها
ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا يحتلبون من مائها يوم وردها منها
وعن قتادة ينعم تشرب فيه الماء بين حلبين فيرحمانا فتقيها
اثرها حتى لسامه فذروها ناكل في ارض الله وفي الحديث ايضا
فاوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا
ما كنا لنفعل الحديث ولا نسومها بسوء لا تعقروها وفي الحديث
ايضا قال ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود
يعقرها قالوا فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه
قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر الحديث وفيه فكان
شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره وفي الجمعة الى ان
قال صلى الله عليه وسلم لكم هلاكم على يديه وفي اثر انه يولد
في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه فولد لتسعة منهم
في ذلك الشهر فنظروا اباءهم ثم ولد للعاشر فلما ان ترعرع ابنه
وكان لم يولد له قبله شيء وفي الحديث ايضا فقالوا ما ترى
فكيف نامرك قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال السدي
رحمه الله وكان ازرق اصهر فنبت نباتا سريعا فاذا امرد لتسعة
قراده قالوا لو كان انبات ما رايا كان مثل هذا فغضب التسعة
على صالح وفي الحديث فاجتمع اليه الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون الى ان قال صلى الله عليه وسلم وكانوا تسعة الى ان قال
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها
فايمه الى ان قال صلى الله عليه وسلم حتى مشى اليها اي الغلام الشقي
وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض ذا رغا منهم صالح
فقال ادركوا الناقة فقد عقرت فاقبل وخرج يتلفتون ويبصرون

اليه يابني الله انما يعقرها فلان انه لا يبلغنا وحي او اثر ما لعاقرها
فلما قيلها حتى نرضوا اجمعين فجعلوا يدخلون على المراة في
هذرها فيقولون اترضين فتقول نعم والصبي حتى رضوا
اجمعين فعقرها وآثر اخر وكان معها فصيلها وهو الحوت
ابعاقا فلما نظروا اهل نزلون فضيلها فان ادركتموه فعسى الله ان
يرفع عنكم العذاب فجروا يطلبونه ولما راى الفصيل امه
تضطرب اتى جبلا يقال له القارة فصعد وفي لغة هذيل فصيل
حتى اتى تلا فرهب ليا خذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السما
حتى ما تناله الطير وذهل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى حتى
سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغى ورغت امه ثم رغى اخرى ثم رغت
اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة اجل يمتعوا في داركم ثلاثة
ايام ذلك وعد غير مكذوب وعن قتادة لما عقروا الناقة تغامزوا
وقالوا لملكهم الفصيل فصعد القارة جبلا واستقبل القبلة
وقال يارب امي يارب امي فارسلت عليهم الصيحة عند ذلك
وسيأتي انها صيحة جبريل وعن عبد الله بن ابي نجيح لما قتل
صعد بكرها فوق جبل فرغى فما سمعه شئ الا هلك وعن الحسن قال
يارب امي ثم رغى رغوة فتزلت الصيحة فاهلكهم فياخذكم عذاب اليم
فقالوا اما عملا منه ذلك فقال وفي لغة اية هلاكم ان تصبح وجوهكم
غدا مصفرة وتصبح اليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة
فاصبحت كذلك وفي الحديث فلما اصبحوا اذا وجوههم كانها قد
طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا
باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب الحديث وعن
قتادة فلما كان اليوم الثالث ايقنوا بالهلاك وفي الحديث فصاحوا



جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم
الصبر والمر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم الى الارض
فجعلوا يقلبون ابصارهم فينظرون الى السماء وهو والى الارض من
فلا يدرون من اين ياتيهم العذاب من فوقهم من السماء ام من تحت
ارجلهم من الارض خسفا او قذفا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت
في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين
ومعنى جاثمين فتحنطوا وتكفنوا واقاموا فزيوتهم فصاح بهم جبريل صيحة
فزهقت ارواحهم وتحتون من الجبال بيوتا تنقرونها في الجبال
البيوت وفي الحديث جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم
والرجل منهم حي فلما راى ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فنحتوها
وجابوها وهربوها وعتوا عن امر ربهم فلما راى الله ما اخذتهم
الرجفة الصيحة فاصبحوا في ديارهم يعني العسكر كلهم جاثمين
ميتين فتولى عنهم الابه عن وهب ان صالحا لما تمام قال لهم
امنوا معه قال يا قوم اذهبوا دار قد سخط الله عليها واهلها
فاطعنوا عنها والحقوا بحرم الله وامنه فاهلوا من ساعتهم ما كحين
فانطلقوا حتى وردوا مكة فاقاموا بها حتى ماتوا فلذلك كنيوهم
وعزى الكعبة وصح في الحديث ثم حانتهم الصيحة فاهلك الله من
كان منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله
فمنعه حرم الله من عذاب الله فقيل يا رسول الله من هو قال ابو
رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وفي حديث خرج الامام
احمد وغيره عمار كنيته لما كان في غزوة تبوك فسار قوم الى اهل
الحجر يدخلون عليهم فقدوني في الناس ان الصلاة جامعة فاتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول على مائدته لعون على قوم
غضب الله عليهم الحديث ولوطا ابوه هو وعم ابراهيم او ابراهيم عم
لوط انثراد في ذلك بانبهما عن ابن عباس وكان فيما ذكر لوط المرسل اليها
اربع مدائن في كل قرية مائة الف مقاتل وعن سعيد بن ابي عروبة
كان قوم لوط اربعة آلاف الف وكان ابراهيم يركب على حمارة حتى
يأتي مدائنهم فينصحهم فيأبون ان يقبلوا فقال لقومه وكانوا قد
ابهلوا الحرم فتوا هبوا الاسلام وانتهكوا المحارم اتأتون الفاحشة
الكبرى اذبارا للرجال وقال جابر بن زيد عرجلة الذكر اشد من رجمة
العرج وقال علي رضي الله عنه على المنبر سلوني فقال ابن الكواء الى
النساء في اعجازهن فقال سفلت سفل الله بك المنبع قوله تعالى
اتأتون الفاحشة الاية وفي حديث مرفوع كاد اللواط ان يكون في قوم لوط
في النساء قبل ان يكون في الرجال ما رفعه سندي وانما دعاه الذي
حملهم على اتيان الرجال انهم كانت لهم ثمار على طهر الطريق واصابهم
قحط وقلة من الثمار فراموا منع ابناء السبيل منها فقال بعضهم
لبعض اجعلوا سنتكم مراهنة في بلادكم غريبا سنتكم فيه ان تنكحوه
واغزموه اربعة دراهم فان الناس لا يظهرون بلادكم وفي اثر عمدان
مما كروا سحق ان ابليس جاء عند ذكرهم ما ذكروا فرهيئة صبي
صبيح راه الناس فغلمه نفسه فنكحوه ثم حسروا عن ذلك
واخرج جمع حفاظ عن عمرو بن دينار فوقوله تعالى ما سبقكم بها من احد
من العالمين قال ما نزى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وفي اثر
عن طاوس ما عناص ما نكح رجل امراة في دبرها حتى صغته
رجال قوم لوط بنسيانها ثم صغته رجالهم برجالهم وفي اثر اخر انتفى
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وفي اخر ليس شيء من الدواب يعمل عمل

قوم لوط الا الحمير والحمار وفي اخر سيكون في هذه الامة
قوم يقال لهم اللوطيون على بلاثة اصناف صنف ينكرون
وصنف يجاهرون وصنف يعملون ذلك العمل ومن المستهزئين
ذكوان لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء وهم
اشد فتنة من العذارى وعن سفيان الثوري اراه مع كل
امراة شيطانا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
اول من اتى الرجال لامرد البصرة رجل على عهد عمر فامر بصلبه فجاء اربعون
فرسا اولا بالسوء انهم اناس يتطهرون مرادا بالرجال
ومرادا بالنساء استهزاء بهم عابوه بغير عيب ورموهم بما يبرئهم
وصح في الحديث من وجوه نعوه بعمل عمل قوم لوط فاقتلوه وفي
لفظ فارجموا الفاعل والمفعول فاحيناه واهله عن الزهري
ان لوطا لما عذب الله قومه لحق بابراهيم فلم يزل معه حتى فتنه
الله الا امراته كانت من الغابرين في عذاب الله واطرنا
عليهم على اهل بواديهم وعلى رعائهم وعلى مسافريهم فلم يفلت منهم
احد او اصحاب الله على نبيا قوم لوط مطر الكبريت والنار او
مطر حجارة من السماء اما هلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
والرمد ان واثر بعث الله جبريل الى اهل مدين بمطر الليل
فالقى رجلا فانيا يا ليتوا كتاب الله فما له ان يهلكه فيم يهلك
فرجع الى المدراج فاوحى الله ما اعرفني به هو فلان بن فلان فاتبعه
به فانه لم يدفع عن بحار من الموادعا اهلها شيئا من نحس
فرار الكتب ان اهل التوراة يزعمون ان شعيبا اسمه في التوراة
يكامل واسمه بالعربية شعيب واما اسمه يثرب بالزبور
واخر كان بعد يوسف واحد كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبيا
بمحسن مراجعته قومه الحديث وعن عكرمة والسدي ما
بعث الله بنبيا من بني اسرائيل شعيبا مرة الى مدين فاخذوا بالصيحة
ومرة اخرى الى اصحاب الايكة فاخذوا بعذاب يوم الظلة قال
يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره فكانوا مع ما كان فيهم من
الشرك اهل تجر وتكايل وموازين فهم ومن ثم قال تعالى
اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
وكانوا قعدوا بطاه يجلسون على الطريق فيخيفون السابلة يعني
يبشرون من كان اول من سن ذلك فيهم وكانوا اذا دخل
عليهم الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف
فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس يعني بالنقصان وذلك قوله تعالى
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا
تقعدوا بكل صراط توعدون الى قوله العاشر تبغونها عوجا سبيل فتوعدون
تخوفون السابلة يا تي شعيبا وعشيرته واراد الاسلام وقال
ابن عباس كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من اراد منهم شعيبا
كذاب فلا يفتننكم عن دينكم وتصدون عن سبيل الله تصدون
اهلها او تصدون عن الاسلام وهي الاصل حديث فيه وعيد لانوام
من هذه الامة يقعدون على الطريق فيقطعون ثم تلا النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتبغونها عوجا يلتمسون لها
الزيغ او هلاكا او عن الحق لمن جاء به يا شعيب الآية وفي
الحديث فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلاده وعتوا
على الله اخذهم عذاب يوم الظلة والذين امنوا معه من قريتنا
او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين يعني القاضين والفتح القضاء لغة حميرية
اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم
منهم تضحكون انهم هم الفائزون قال الله تعالى لشعيب وقومه
اخسئوا فيها ولا تكلمون فلما سمعوا ذلك يئسوا من كل خير
وندموا على ما كان منهم فاقبلوا على الاعمال الصالحة
وجعلوا يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فلما سمعوا ذلك من قولهم قالوا الآن قد ايسنا من خير الدنيا
والآخرة فاقبلوا على العبادة والصلاح حتى ماتوا على ذلك
فلما هلكوا بعث الله شعيبا الى امم شتى من مدين واصحاب الايكة
وكانت امة عظيمة فدعاهم الى الله فكذبوه فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كما قال الله تعالى في سورة الاعراف
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
عن قتادة وذكر لنا ان نبي الله شعيبا اسمع قومه ونبي الله صالحا
اسمع قومه فما اسمع والله بشيء مثل ما اسمع محمد صلى الله عليه وسلم قومه
وعن ابن عباس فلما رددوا عليه الصيحة واهلكهم الله بعذابه
قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف
اسى على قوم كافرين ما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا
اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة
او الشر الحسنة الرخاء او الخير والعدل والولد حتى عفوا
كثروا وكثرت اموالهم واولادهم وولد لهم
حسنا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون يا شعيب



فلم يكن شيئا فاخذتهم بغتة بغت القوم امر الله وما اخذ الله قوما
قط الا عند عزتهم وتعنتهم وهم لا يشعرون وكان اهل القرى عن
ابن عباس لا تتحدوا الدجاج والكلاب فتكونوا من اهل القرى فلا
قوله تعالى اصوا الما انزل الله واتقوا ما حرم الله واثركان اهل قريه
اوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز مبعث عليهم الجوع
حتى انهم كانوا ياكلون ما يقعدون به اى يستنجون به لعنا عليهم
بركات من السماء والارض لاعطتهم السما بركتها والارض بانتها اقام
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون او اثر تسمحا اذ اقراها
الرجل يرفع بها صوته او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون
افامنوا مكر الله من المكر الله اقامه العبد على الذنب تمنى على
الله المغفره فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد بين
للذين يرثون الارض من بعد اهلها المشركون تلك الرسل نقص
عليك من انبائها ولقد جاتهم رسلهم بعد البلاغ بالبينات فما كانوا
ليومنوا بما كذبوا من قبل ذلك يوم اخذنا منهم الميثاق فامنوا لرها
ويوم اقروا بالميثاق منهم من كذب ومنهم من صدق او نقد علمه
بعالم نجهم انهم المطبع من العاصي حيث خلقهم في رحم ادم وعن معاذ
احزهم مثل الذر فرقبهم العقول استنطقهم فقال الست بربكم
قالوا بلى فاقروا بالسنتهم واسر بعضهم الكفر فرطوهم يوم
فهو قوله ولقد جاتهم رسلهم بعد البلاغ بالبينات فما كانوا ليومنوا
بعد البلوغ بما كذبوا بعيني يوم الميثاق كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون لا يسلمون الا بشده والجهد والبلاء الا هم بالرخاء العافيه ثم
امن اكثرهم عهد ذلك فقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اى وفاء وما وجدنا
لفظ وما وجدنا لاكثرهم من عهد فيما ابتلاهم به من عافاهم والذي اخذ

من بني ادم من ظهر ادم لم يفوا به ولقد ذكرنا العهد الذي اخذ
الميثاق اوما وجدنا لاكثرهم من عهد علم انه من يفي ومن لا يفي
فقال وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال ابن عباس انا اهلك
الله القرى كلها لم يكونوا اهلكوا جميعا اوصابهم بعضا من بعضهم
موسى انا سمي موسى لانه القي بالساحل والماء يقطيه موج البحر
صابيا يانا آل فرعون كان فارسيا من اهل اصطخر او غلام من بني اسرائيل
ادم اسمر ابا مصر وقبطيا وله زنا طوله سبعة اشبار وفي اثر عاش
ثلثمايه وثمانين وعشرون لم ير فيها ما يقذى عينيه ولم ير فيها
سنه لم يصدع راسه وفي لفظ الشباب يغدوا اليه ويروح وفي لفظ
قال موسى عليه السلام يا رب اهلك فرعون اربعمايه سنه وعشرين
انا ربكم الاعلى وليذوق ما لا يذوق وبعثه رسلك فاوحى اليه ان كان
حسن الخلق سهل الخلق فاحببت ان اكافيه وفي اثر كان
يغلق دونه ثمانون بابا الكبرها اذا اتى موسى ينفتح له وقال موسى
لفرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق قد جئتكم ببينه من ربكم فارسل معي بني اسرائيل
عمار بن ياسر لقد دخل موسى على فرعون وعليه اثواب ملس موسى
زر ما يعلوه من صوف ما يجاوز مرفقه قال ان كنت جئت بايه
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه وكان من عرشيح وله
يسمع العوسج لا هدب بعده وكان اسرع ما شا او عصاه دابه الارض
او عصا ادم اعطاه اياها ملك حين توجه الى مدين فكانت تسير له
بالليل ويضرب بها الارض نهارا فيخرج له رزقه ويهش بها
على غنمه فاذا هي ثعبان مبين جبه صفراء فغرا فاه بين لحييه اربعون ذراعا
اوجبه فكاد تناوره قال قتاده تحولت جبه عظيمه فاذا هي تسعى مثل
قال

المدينة قال السدي فاخذه فرها واضعه لجنبها اليسرى في الارض
والاخرى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتاخذه فلما
راها غرمها وثبت فاخذت ولم تكن بعدت فنادى فقال ما موسى
خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى
فصارت عصى وانزكان فرعون اذا غابت له حاجة وهب
له السحرة مسيرة خمسين فرسخا فاذا قضى حاجته عادوا به حتى كان
يوم عصى موسى فيها فيمنت فاها فكان بابين لجنبها اربعين ذراعا
فاخذت يومئذ اربعين مره وعمر وهب اثنتي عشر ذراعا وفي لغة كان
مابين لجنبه مابين السقف الى الارض وفي اثر اخر ارتفعت
الجنبة في السماء ميلا فاقبلت الى فرعون فجعلت تقول يا موسى
مرني بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى اسالك بالذي ارسلك
قال فاخذه بلحيته قال تعالى ونزع يده اي الكف فاذا هي بيضا
للناظرين قال ابن عباس وادخل يده في جيبه فاخرجها مثل
البرق تلمع الابصار فخروا على وجوههم واخذ موسى عصاه ثم رجع
ليس احد من الناس الا يقشعر منه فلما افاق ورجعت عنه الروع
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
قال ابن عباس قال فرعون لما يا تامرون قالوا ارجه اخاه واجمعه
واحاه وارجه واخاه اي اخره وابعث في المدائن
حاشرين الشرط ياتوك بكل ساحر عليم وكانوا السحرة فرعون
كان يحشر فرعون اثني عشر الفا او خمسة عشر الفا او سبعة
عشر الفا او بضعة وثمانين الفا او سبعين الفا او ما بين
الفا او ستمائة او ستمائة وسبعين شهد لمجموع ذلك اثر خرجه
والاصل وفي اثر كانوا سحرة فراعنة الهار وشهدا اخر حين قتلوا

وفي اثر السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ما بين الغارب الى اخر
ثلثمائة من قبيوم وثلثمائة من العريش وثلثمائة من الاسكندرية
مع شمعون وهذه قالوا ان لنا لاجرا اذ كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين قال القوا فلما القوا ما رايتهم من السحر وفي اثر
قال ابن عباس القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وفي اثر القوا سبعين الف حبل وسبعين
الف عصا حتى جعل موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى
اليه يا موسى القي عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغرفاه
فابتلع حبالهم وعصيهم وفي لغة فاكلت سحرهم كله وعصيهم
وحبالهم وفي لغة فتمت قالها مثل الرحى فرصعت شدقها
على الارض ورفعت المشفر الاخر فاستوعبت كل شيء القوه
من حبالهم وعصيهم قال تعالى واوحينا الى موسى ان القي عصاك
اوحى الله الى موسى ان القي ما في يمينك فالقى عصاه فاذا هي
تلقف وفي تلقم ما يافكون تسترط حبالهم وعصيهم وفي اثر فاكلت
كل حبة لهم او اكلت ما افكوا من سحرهم وعادت كما كانت وفي
لغط فجاءت اليها فاخذها فصارت عصا كما كانت قال مجاهد يافكون
يكذبون فوقع الحق وبطل ما وجدوا الافك الذي كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وعن قتاده ذكر لنا ان السحرة
حين اجتمعوا ان يكن ما جاء به سحر فلن يغلب وان يكن امره فسنرى



المدينة قال السدي فاتخذ قبرها واضعه لجنبها الاسفل في الارض
والاعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما
راها عرفها وثب فاخذت ولم يكن يحدث قبلها فقال لقد صاح موسى
خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى
فصارت عصى وقال كان فرعون اذا غاظت له حاجة وهب
له السحرة مسبوعة همسين فرسخا فاذا قضى حاجته هاوابه حتى كان
يوم عصى موسى فانها فيمن فاها فكان بابيب لجنبها اربعين ذراعا
فاحدث يوميذ اربعين مره وعرو هب اثنتي عشرة ذراعا وفي لغة مكان
مابين لجنبه مابين السقف الى الارض وقال اخرا ربعون
الجنبه في السماء ميلا فاقبلت الى فرعون فجعلت تقول يا موسى
مرني بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى اسالك بالذي ارسلك
قال واخذه بلحيته قال تعالى ونزع يده اذا هي بيضاء
للناظرين قال ابن عباس وادخل يده في جيبه فاخرجها مثل
البرق تلمع الابصار فخروا على وجوههم واخذ موسى عصاه ثم رجع
ليس احد من الناس الا يقرمنه فلما افاق ورجعت عنه الروع
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
قال ابن عباس قال فرعون لما ذا تامرون قالوا ارجه واخاه
واحبسه واخاه وارسل في المدائن
حاشرين الشرط ما يوك بكل ساحر عليم وحا السحرة فرعون
كان سحرة فرعون اثني عشر الفا او خمسة عشر الفا او سبعة
عشر الفا او بضعة وثمانين الفا او سبعين الفا او ما بين
الفا او ستمائة او سبعمائة وسبعين شهد المجموع ذلك اثار حرمه
والاصل وفي اثر كانوا سحرة اول النهار وشهدا اخرهن قتلوا

سحرة فرعون



وفي اثر السحرة الذين تولاهم الله مسلمين ما بين العشرين الى الخمسين
ثلثمائة من قبيوم وثلثمائة من العريش وثلثمائة من الاسكندرية
مع شك في هذه قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
وكانت السحرة يخشون من فرعون فلما ارسل اليهم قالوا
قد اهاج اليكم الهكم قالوا ان هذا لساحر بسحره ان يخرجكم
بسحره الساحر ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين قال القوا فلما القوا القوا ما رايتهم من السحر وفي اثر
قال ابن عباس القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وفي اثر القوا سبعين الف حبل وسبعين
الف خشبة حتى جعل موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى
اليه يا موسى القى عصاك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان فاغرة فاه
فابتلع حبالهم وعصيهم وفي لغة فاكلت سحرهم كله وعصيهم
وحبالهم وفي لغة فنيت قالها مثل الرحى فوضعت فمها
على الارض ورفعت الشعر الاحمر فامتنعت كل شيء التهمه
من حبالهم وعصيهم قال تعالى واوحينا الى موسى ان القي عصاك
اوحى الله الى موسى ان القي ما في يمينك فالقى عصاه فاذا هي
تلقف وفي تلقم ما يافكون تسترط حبالهم وعصيهم اولا كلها
كل حبة لهم او اكلت ما اكلوا من سحرهم وعادت كما كانت وفي
لغة فجاءت فاخذها فصارت عصا كما كانت قال فلما رآه الكافرون
يكذبون فوقع الحق وبطل ما وشوا به الافك الذي كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وعن قتاده ذكر لنا ان السحرة
حين اجتمعوا ان يكيدوا ما جاء به موسى فلن تغلب ان يكيدوا به فسنرون

فلما القي عصاه واذا هي ثعبان مبين فاغر فاه واضع لحيه الاسفل في الارض
ولحيه الاعلى في اعلا قصر موسى وهم ينظرون وهو يتلقف الحبال والعصي
حبلا حبلا وعصا عصا حتى اتى عليها اجمع فاخذ موسى العصا فاذا هي
كما كانت عصا وارتفع السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهارون قال فرعون انا ربكم الاعلى قالوا بل انت عدو الله في ارضه
جئت بهذا مكرا مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
منقلبون وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم
وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم
فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال
انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه
هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين
سانصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا
بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا
يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم
ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني
من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه
قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من
ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن
موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فاخذتهم الرجفة قال رب
لو شئت اهلكتهم من قبل وايانا اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا
اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام
وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا
عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة
منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وتأذن ربك ليبعثن عليهم الى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور
رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله
يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين
كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك
عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها
قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا
خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من
الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما
يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل
ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامر قومك
ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت
اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من
حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم
وألقى الالواح وأخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان
الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك
نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك
من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فاخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايانا
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء
ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم
يعمهون يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا
يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة
يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا
يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم
يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى
الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم
صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا
تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم
دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل
يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا
ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح
وأخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب
اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين

هذا المراد وعن سعيد ابن المسيب لما خلق الله ادم فضل من طينته
شئ فخلق منه الجراد وفي حديث على خياش الجراد ملكتوب بالسريانية
انا انا الله لا اله الا انا رب الجراده ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا
لقوم وان شئت على قوم بلا رزاه الحسين بن على بن ابى بكر هذه بخطه
اخبره بالمغيبه وثلاثة من بنى عمه قثم والفضل ابن عباس فقال هذا
واسم مكتوب العلم وفي حديث في سنده مجهول ملا قال البيهقي وجدت
مثله مكتوب في خياشيم بالعبرانية لا يفنى جنبني ولا يشبع اكلى
نحن جند الله الاكبر لنا سبعة وسبعون بيضة ولولا لنا ما بقيه
لاكلنا الدنيا بما فيها فعال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد
والحديث مستوفى في الاصل وروى عن ابن عباس ملكتوب على الجراده
بالسريانية انى انا الله لا اله الا انا وهدي بأسرى لى الجراد جندى
جندى المسلطه على من اشاء من عبادى وفي حديث ام مريم بنت
عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت
اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع يعنى الصوت
وفي اخبار بنيا من الانبياء سأل الله لحم طير لا دم له فرزقه الله
الجنبان والجراد وحدث ام هبه ابو داود وابن ماجه والطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجراد فقال اكثر جند الله لا اكله ولا احرمه وحديث
فقالوا الجراد الحديث قال البيهقي اصح حمل على ما اذا لم يعرض
لفساد المزارع فان عرض دفع بما يقع به الدفع وفي رواية عن
سدها صعيف وانقطاع من قبل جراده فكانما قتل عمورياذا القمل
الجراد الذي ليس له اجنحه وفي لغة الجراد الذي لا يطير وفي لغة
الدبا وفي لغة الجنادب بنات الجراد او القمل القمل او البراغيث

او الحجلان او الدابة التي تكون في الحنطه وفي لغة وهو السوس
الذي يمزج من الحنطه خرج الرجل من الحنطه بجيش اخره الى
الرحا فلا ترد والصفادع لم يكن شئ اشد على آل فرعون من
الصفادع مليت بيوتهم منها ولو امنها اذى شديدا لم يلغوا
مثله فيما كان قبله كانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم
وتطفئ نيرانهم وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الصفادع وما
يتكلم احدا لا وثب صدغ في فيه وملئ بني من اينتهم الا وهي مملوءه
بها وتنتفخ على فرشهم وكانت تربه فلما ارسلت على آل فرعون
اطاعت فقذفت نفسها في القدور وهي تغلى وفي النار وهي تتقد
فاثبت خبر طاعتها مرة الماء وروى ابن عمر ولا تقتلوا الضفادع
فانها لما ارسلت على آل فرعون انطلق ضفدع منها فوقع
في تنور فيه نار فطفئت فذلك مرجانات الله فانه لهن ابرد شئ
تغلى وجعل يقيقهن التسبيح وتحدث احمد وغيره انها
ذكر ضفدعا وهو واقف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى عن
قتله والدم سأل النيل دما وكان الاسرائيلي يستقي ماء طيبا
والغرعوني يستقي دما وستة كان في اناء بني اسرائيل فرعون دما قال
عباب وصارت انهارهم دما وابارهم دما وفي شاههم وطعامهم
وفي لفظ فجعلوا لا يأكلون الا الدم ويأتون الماء الدم فشكوا
الى فرعون فقال وكم قد سحركم يعال فرعون يا موسى ادع لنا ربك
فيكشف عنهم الدم فلم يفيقوا اثنا عشر مفصلات بعضها على اثر بعض
فكون لله الحجج عليهم فاهدهم الله بنوهم فاغرقهم في اليم اذا يات
مفصلات بفتح بعضها بعضا مميزات فيهم سنينا الى سبت ثم نزع
عنهم شهرا وما بين كل اتيين من هذه الايات ما لا قدر بوما او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هنا المراد وعن سعيد بن المسيب لما خلق الله آدم فضل من طينته
شيء فخلق منها الجراد وفي حديث علي خياش الجراد مكتوب بالسريانية
انا انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا
لقوم وان شئت على قوم بلاء رواه الحسين بن علي عن ابي عبيدة عن بعض بعثتها
اخيه عن الصغيه وثلاثة من بني عمه قثم والفضل ابن عباس فقال هذا
واسم مكتوب العلم وفي حديث فرسنه مجهول ملا قال البهقي حديث
مثله مكتوب في جناحها بالعبرانية لا يغتني جنبي ولا يشبع اكلي
نحن جند الله الاكبر لنا سبعة وتسعون بيضة ولولا لنا لاهلك
لا كلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد
وقال الحديث مستوفى في الاصل وروى عن ابن عباس مكتوب على الجراد
بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وهدي لا سرسل الجراد جندي
جندي المسلط على من اشاء من عبادي وفي حديث ابن مريم عن
عمران سألت ربها ان يطعمها لحما آدميا فاطعمها الجراد فقال
اللهم اعشه بغير رعاء وتابع بينه بغير شياع يعني الصوت
وفي اخبار بني اسرائيل سأل الله لحم طير لا دكاكة له فرزوه اليه
الجبان والجراد وفي حديث ام عطية ابو داود وروى ماجه والطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجراد فقال اكثر جند الله لا اكله ولا احرمه وفي حديث ابي
نفاة الجراد الحديث قال البيهقي اصح ما حمل على ما اذا لم يعرض
لها فساد المزارع فان تعرض دفع بما يقع به الدفع وفي رواية ابي
سنة ما ضعيف وانتفاع من قتل جراده فيكاد ان قتل عمدا والقمل
الجراد الذي ليس له اجنحة وفي لغة الجراد الذي لا يطير وفي لغة
الدبا وفي لغة الجنادب نبات الجراد او القمل القمل او البراغيث

او الحمار ان او الدواب التي تكون في الحنطة وفي لغة هو السوس
الذي يمزج من الحنطة يمزج الرجل من الحنطة بعضها احمر الى
الرحا فلا يرد والضفادع لم يكن شيء اشد على آل فرعون من
الضفادع سلبت بيوتهم منها ولو ان منها اذى شديدا لم تلفوا
مثله فيما كان قبله كانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم طعامهم
وتطفئ نيرانهم وكان الرجل يحلب الى الضفادع وما
يكلم احد الا وثب ضفدع في فيه وما مزبني من اثنين الا وفي مجلبه
منها فتسقط على فرشهم وكانت ربه فلما ارسلت على آل فرعون
اطامت فقذفت نفسها في القدور وهي تغلي وفي الخابية وهي تغترف
فانبثت من طاعتها ردا لما روى ابن عمر ولا تقتلوا الضفادع
فانها لما ارسلت على آل فرعون انطلق ضفدع منها فرفع
رأسه فيه فارطلت ذلك مرات الله فاندفعها برد شتى
تقلعه رجل يقتلهن التسبيح وحدث احمد وغيره ان طيبا
ذكر ضفدعا وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى عن
قتله والدم سال الدم وكان الاسرائيلي يستقي ماء طيبا
والفرعوني يستقي دما وسئل كان ذلك اتما على الفرعوني ما قال
عذاب وصارت انهارهم دما وابارهم دما وميا هم وطعامهم
ودم لغط فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم فشكوا
الى فرعون فقال وهم قد سحركم فقال فرعون يا موسى ادع لنا ربك
فليكشف عنهم الدم فلم يروا الا ثمانية مفصلات بعضها على اثر بعض
فكون الله الجدب عليهم فاخذهم الله بذنوبهم فامر فيهم فرأوا الدم اذا بات
مفصلات بقتع بعضها بعضا ملك فيهم سبتا الى السبت ثم رفع
عنهم شهرا وما بين كل آيتين مرة هذه الآيات لا آيات بوما او

كانت الايات التسع وتسع سنين وكل سنة ايه وواثر والاصل
مستوفى عن ابن عباس ما حاصله ان هذه الايات المعلوم بالواو
متر تبة وان التبيين الترتيب من غير بيان لمدة الزمن بين كل ايه
ثم واثر اخر عنه مكث موسى وال فرعون بعد ما غلب السحره
اربعين سنة يريهم الايات الجراد والقمل والضفادع وواحدة
غيره عشرين سنة يريهم الايات الجراد والقمل والضفادع والدم
فابوا ان يسلموا قال تعالى فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما
وقع عليهم الرجز العذاب او الطاعون عن سعيد بن جبير الذي انذره
الطاعون على ال فرعون فتشغلهم عنك فهي حرج موسى عن
كمثل طعن مرقوم فرعون سبعون الفا فاسود هم لا
يتدافنون وواثر قال موسى لبني اسرايل اجعلوا اكفكم في
الطين والرماد ثم ضعوه على افواهكم لكي لا يختنكم مكان الموت وفي
ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليجعف كفه في دمه ثم ليضربه على بابه
قال فرعون اما يموت من هذيدنا احد قالوا لا قال ليس هذا
بمجيا اما نوخذ ولا يوخذ وقيل قال لهم بنو اسرايل للقبط
تسلم وتهلكون وسالني ان بني اسرايل يحوا الربع من ال فرعون
قالوا يا موسى ادع لنا ربك وواثر لما طعن من قوم فرعون سبعون
الفا قال فرعون يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت
عنا الرجز الطاعون او العذاب لنومنن لك ولنرسلن معك بني
اسرايل قال ابن عباس وغيره فكشف عنهم فكذبوا وقاموا
كلهم فرعون قال اذهب بني اسرايل حيث شئت فلما كشفنا
عنهم الرجز العذاب الى اجلهم بالغوه الغرق اذا هم ينكثون
معهم منا يابهم اذا هم يكثرون ما اعطوا من العهود وواثر طويل



مستوفى في الاصل اوحى ابن المنذر وغيره عن ابن عباس ادع
لنا ربك ان يكشف عنا الطاعون فانا نومن لك ونرسل معك بني اسرايل
فارسل الله عليهم الجراد الى ان قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك
الجراد فانا مستوفون بك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه
فكشف عنهم الجراد الى ان قال قالوا لن نرسل معك بني اسرايل
فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا الى ان قال قالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا الدبا فانا مستوفون لك ونرسل معك بني اسرايل
وهكذا الامر الايات وقد سلف عن ابن عباس ان فرعون
كان واناسا معه اشتغلنا منهم بعد ذلك فاغرقناهم في اليم البحر
بانهم كذبوا بايانا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها يعني ارض
ومغاربها فلسطين او ارض الشام او فرى الشام او الشام
التي باركنا فيها هي الشام قاله الحسن او مصر قاله ابن زيد
سعد وعن كعب بورك في الشام منها الفرات الى العريش
وواثر اول خصبه ورخاء عريش مصر والحد الاخر طرف البحيرة
واما الفرات والاخر جيل فيه فنزهوه وعلمه السلام عن
مكروه ومشى اليه فيها مضعفه وعن وهب ومشى بنا ما
علام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان هبشيا اسمه ومشى بسما ما
على اسمه وكان ابراهيم جعله على كل شيء له وفي حديث احمد
وغيره اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا وعد ابن عساكر عليكم
بالشام فانها صفوة بلاد الله تسكنها خيرة من عباده وصحاري
مليكة الرحمن بسطه احسنها عليهم وواثر عند ابي نعيم
احب البلاد الى الله الشام وفي الحديث بالشام انت صفوتي من

ملابوي وفي لفظ خيرة الله من عباده وفي الاصل هنا اخبار عظيمه
كثيره واثار كريمه خطيره وفضل الشام طويها ابثار ات
للاختصار وقد ذكرت بعضها اعزا على ما فيها وفي الاصل ايضا اثار
شاهده بفضل مصر اوردها بعد ان اخرج عن البيت بن سعدان
قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها هي مصر قال
فهي مباركة وشاء الله وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرايل
ظهر قوم موسى على فرعون وتملكوا الله لهم في الارض وما ورثهم
منها ما صبروا فيه اثر كانت بنو اسرايل باربع مايه سنه فصوفت لبني اسرايل
وولبهم فرعون اربعمايه واربعون سنه فصوفت لبني اسرايل
فولبوا ثمانمايه وثمانين عاما وان كان الرجل ليعمر الى سبعة من
القرون الاولى وما يحتلم حتى يبلغ عشرين ومايه سنه وذكر ما
ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يبنون او
سنون البيوت والمساكن ما بلغت وكان عملهم غير معروف وعاونا
بني اسرايل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قد لحم
رخام او ما شاكل بقرن بخاب فلما كان محمل السامري شبه
لهم انه من ذلك البقر فان كان اول شيء ابتدا العجل للبقر فلهم
حجه فيتقدم منهم بعد ذلك قال انكم قوم تجهلون ان هذا امر
هالك وخسران وفي لفظ المنبر المخسر وغرور الباطل سوا
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم ووعدنا موسى ثلاثين ليله يعني ذا القعده
واتممناها بعشر عشر ذي الحجه وحديث مرفوع لما ان موسى ربه



واراد ان يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلتين وتسارك
فكره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصايم فتناول من نبات
الارض فمضغه فقال له ربه لم افطرت وهو اعلم بالذي كان
قال اي رب كرهت ان اكلمك الا وفي طيب الريح قال اوما
علمت يا موسى ان ريح فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك
ارجع فصم عشر ايام ثم ايتني ففعل موسى الذي امره ربه
فلما كلمه الله موسى قال له ما قال وفي حديث احمد قال تعالى
لموسى كلمته السلام مرقوما كان ينبغي الى وعدوني في
العشر يعني ممن ذي الحجه فاذا كان يوم العاشر فليجزهوا
الى الغفر لهم الحديث وفي اثر عن ابي العاليه خلف موسى
اصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور اربعين
ليله وانزل عليه التوره في الالواح فقربه الرب نجيا وكلمه
وسمع صريف الاقلام وبلغنا انه لم يحدث في الاربعين ليله
حتى هبط من الطور وفي اثر عن ابن عباس ان موسى قال لقومه
ان ربي وعدني ثلاثين ليله ان لقيته واتممها عشرا فتمت فتنتهم في العشر التي
زاده الله فلما مضى ثلاثون ليله كان السامري قد ابصر جبريل
فاخذ من اثر الفرس قبضه من تراب فقال هذه معي ثلاثون
ليله ما بني اسرايل ان معكم حليا من حلي ال فرعون وهو حرام
عليكم فهاتوا ما عندكم فجمعوه فاتوه بما عندهم من حليهم فاوقد
نارا ثم القى الحلي في النار فلما ذاب الحلي القى تلك القبضه
من التراب في النار فصار عجلا جسدا له خوار فخار خوره
واحده ولم يبين فقال السامري يا موسى ذهب يطلب ربكم

وهذا اله موسى فذلك قوله فنسي هذا العلم واله موسى فنسي
يعزل انطلق يطلب ربه فضل عنه وهو هذا فعال الله تبارك
وتعالى لموسى وهو ماجيه انا فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا يعني حزينا
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جا موسى لميقاتنا
وكلمه ربه في الحديث لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير
الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له موسى يارب هذا كلامك
الذي كلمتني به قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان
وقوتي اكثر من السن كلها واقوى من ذلك الحديث في لفظ ولو كلمك
بكنه كلامي لما تك شيا وفي اثر لما كلم الله موسى كلمه بالسنة
كلها قبل كلامه يعني كلام موسى فجعل يقول يارب افهم حتى
كلمه اخر السنة بلسانه بمثل صوته الى افنا اقر وهو في
الاصل وراوح واقرب خلق شبها بكلامي اشد ما تسمع الناب
من الصواعق وفي حديث مرفوع كلمه الف كلمة وسمانة كلمة
فاول ما كلمه بالبربرية وفي لفظ من اثر كلمته بالبربرية انا الله
الكبير وفي حديث عند الحكيم الترمذي واليهقي ان الله تبارك
وتعالى ناجى موسى عليه السلام مايه الف واربعين الف كلمة
في ثمانية ايام الحديث وفي ذلك الحديث المرفوع قال موسى
يارب اعطيت الدنيا اعداك ومعها اولياك فما الحكمة
في ذلك فاوحى الله اليه اعطيتها اعدائي ليتمتعوا ومنعتها
اولياي ليتمتعوا وصح في اثر لما مكث موسى اربعين ليلة للبراه
اعداله مات من نور رب العالمين وفي اثر وكان على وجهه

برفع وفي اخر ما قرب امراه مد كلمه ربه وفي اخر قال له امراته
الى ايم منك منذ اربعين سنة وما تغني بنظره فرفع البرقع عن
وجهه فغشي وجهه نور التمع بصرها فقال ادع الله ان يعطيني
روجتك في الجنة قال على ان لا تزوجي بعدي وان لا تاكلي الا من عملك
يديك فكانت تتبع الحصادين الخ وفي لفظ فكشف لها عن وجهه فاخذه
من مشيته مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها
وخرت ساجده وفي اثر اوحى الله الى الجبال اني حامل عليك عبدا
من عبيدي فتطاولت وتواضع الطور وقال ان قدر لي كان على
قله لتواضعه وفي لفظ ارضي لم قسم لي وفي لفظ ان قدر لي سي
فيا تيني وفي حديث مرفوع لما اوحى الله الى موسى ابن عمران
اني مكلمك على جبل طور سينا صار من مقام موسى الى جبل طور
سينا اربع فراسخ واربع فراسخ في بعد ورقد وصاعق فكانت
ليلة قر فما موسى حتى وقف تحت صخره جبل بطور سينا فاذا هو
بشجره خضرا ما يقطر منها ونكاد النار تلفح من هو فيها فوقف موسى
متعجبا فنودي من جوف الشجره يا موسى فوقف مسمعا للصوت
فقال من هذا الصوت العجيب يكلمني فقال الله له يا موسى اني
انا ربك اني انا الله رب العالمين فكلم الله موسى وذلك المقام
بسبعين لغه ليس منها لغه الا وفي ثمانية الاف لغه وكلما الله له
الوربه وذلك المقام الحديث عن قتاده لما سمع الكلام طمع في
الروبه فقال رب ارني اعطني انظر اليك وفي حديث بن مردويه
السالف فاجابه موسى جبل طور سينا يا موسى يا عمران لقد
سالت امرا عظيما ابعدت السموات السبع ومن فيهن والارضون
السبع ومن فيهن وزالت الجبال واقرطت البحار لعظم ما سالت

الحديث قال له يا موسى انك لن تبصر ترائي قال ارجع لا
يكون ذلك ابدا يا موسى انه لن يراني احد فيحيى فقال موسى رب
ان اراك ثم اموت احب الي من اراك ثم اهبي وفي لفظ
لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق
واما ترائي اهل الجنة الذين يأمنون اعينهم ولا تبلى اجسادهم
ولكن انظر الى الجبل جبل طور سينا العظيم الطويل الشديد
وفي لفظ فانه اكرم منك واشد فخلقا عن ابن عباس لما قال الله تعالى
ولكن انظر الى الجبل هف حوله الملئكة وهو حول
الملئكة بنار وهولها ملئكة وحولهم بنار قال اسفرت بنات
لم يضعضع ولم يندك لبعض ما يرى من عظمتي فسوف ترائي انت
لضعفك وذلك قبل ان يتجلى ربه تجلى منه مثل الخنصر وفي لفظ قدر
الخنصر كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة
عشر فراسخ وفي الحديث لما تجلى الله للجبل طارت الجبل ستة اجبل
فوقعت بالمدينة وبلاده بمكة بالمدينة أحد ورقان
ورضوى بمكة حرا وثبير وثور وفي لفظ لما تجلى الله لموسى طارت
سبعة اجبل في الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان في الحجاز
احد وثبير وحرا وثور ورقان وفي اليمن حضور وصبر وواتر
من عمل فلما تجلى ربه للجبل قال لذاك نفسه عرفة وكان الجبل
بالموقف فانقطع على تسع قطع فقطعة سقطت بين يديه وهو
الذي يقوم الامام عنده في الموقف يوم عرفة جعله جعلا الجبل
دكا ترابا او صار ثلاثة ارباب بعد ان كان صخرا اصم او ارما مسنونا
او دك بعضه بعضا او ساخ في الارض حتى وقع في البحر فهو ذاهب
بعد وفي الحديث ساخ الجبل في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة

وفي الاثر كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى على الطور ضاحكة
ملساء لين فيها الصوف والاسفوف فلما تجلى الله لموسى على الطور
صار الطور كأنه تفطرت الجبال فصارت فيها هذه الشقوق
والكهوف وانما سمي الطور لانه طار حتى اتى السام وصح في
حديث الحاكم كما سيأتيه بالمد وحديث مرفوعه مثقله ممدوده
وخر موسى صعقا اغمي عليه الا ان روحه في جسده قال قتادة خر
موسى صعقا ميتا فلما افاق قال فلما رد الله عليه روحه
ونفسه قال لعلم ما رأى سبحانك تنزهت لله من ان يراه بنت
آدم رجعت عما لا مرا لم تكن عليه او تبت الذي سوالك
اياك الرؤية وانا اول المؤمنين المصدقين انه لا يراك
احد او اول المؤمنين انه لن يراك نفس تحيى او اول من
ابانا او انا اول من آمن بانه لا يراك احد من خلقك دون
يوم القيمة وفي حديث مرفوع وهو الساقط فلما افاق موسى مسح
الثرى عن وجهه وهو يقول سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين وكان موسى بعد افاقته لا يراه احد الا افاق فاتخذ
على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه فبينا موسى ذات
يوم في المحراب اذا هو بثلاثة نفر مقبلون فقر احتى انتهوا الى
الصخرة فجاوزتها حتى اشرف اليهم فقال لهم مقبورون هذا التيه
قالوا الرجل كانت اوصلك الى طريقك او نحو فلو نزلت
فقد رنا عليك هذا الصخرة فنزل موسى فتمدد في الضريح فامر
الله الارض فالطبقت به قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس
في انزه ري لم اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال
يا رب قال انه لم يتواضع لي تواضعك احد وفي الاصل اخبار

وآثار طويلة متضمنة لما في التوراة من اوصاف هذه الامة
قالها موسى بعد اوصافهم يارب فاجعلني من امة احمد
فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
قال قد رضيت يارب وفي لفظ فرضي نبي الله ثم اعلى الباب ومن
قوم موسى الامة فرضي كل الرضى وفي لفظ فلما عجب موسى من
الخير الذي اعطاه الله محمد وامته قال يا ليتني من امة احمد فاوحى
الله اليه ملائت ايات ترضيه بعين وفي لفظ يارب فاجعلني منهم
قال يا موسى انت منهم ولكن سابك على ديني وعلى ادبي ولكن
قد فضلتك برسالاتي وبكلامي فكن من الشاكرين وعن قتادة
بعد وقوف موسى على اوصاف هذه الامة المنيرة الحمد نبذ الالواح
فقال اللهم اجعلني منهم فاخبره ولبنيا له لموسى وهو مسند
ظهره الى الصخرة بسبع صنوف الاقلام فالالواح كانت من سدر
الجنة طول اللوح اثنى عشر ذراعا او كانت من زمردة من زمرد
اخضر وكتابها الذهب او من زبرجد او من زمرد الجنة كتابها
جبريل بإصبعه وعن عكرمة كتبت التوراة بالاقلام من ذهب من
جبير كتابها الذهب كتبها الله بيده وعن ابن عباس اعطى موسى التوراة
في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيانا لكل شيء وموعظة قال تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء فكان يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت
له كما تجدون انتم علما لكم فلما انتهى الى ساحل البحر لقي العالم
فاستنطقه فاقر له بفضل علمه وله بحسده عن كعب ايضا لما
اراد الله ان يكلم موسى التوراة قال لجبريل ادخل الجنة فائتني
بلوحين من سجر الجنة فدخل جبريل فاستقبلته سجرة من

اي العالم
كانت الواح
موسى صفة جبريل
وعزه

شجرها ما ان يقرب احد فقطع منها لوحين الى ان قال تعالى
اللوحان نورا الى اخر الاثر وهو مستوفى في الاصل موعظة
وتفصيلا لكل شيء امروا به ونهوا عنه وزاد في الالواح
ذكر محمد وامته وما ذخر لهم ونبيهم وذكرهم عن ابن عباس ان
موسى لما كره به الموت قال هذا من اجل ادم قد كان الله جعلنا
فرادا وثنوى لا مرت فخطا ادم انزلنا هنا فقال الله لموسى ابعث
الي ادم فحاصمه قال نعم فلما بعث الله ادم سأله موسى فقال
لو انك علمت لكن هاهنا فقال له ادم قد اتاك الله من كل شيء وموعظة
وتفصيلا افانت تعلم انه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال موسى بلى فحصمه ادم وعن وهب
كتب له في الالواح اعبدني ولا تشرك بي شيئا الى ان قال لعلني
نترك الرابع من الولد الى ان قال ومن عقوق الوالد فقرن له
من عمر وهبت له ولدا يعقه واحفظ السبت فانه اشرب عهد
فرغت فيه وفي الحديث قال تعالى لموسى تفرغ لي يوما لبست وتفرغ
لنفسك وجميع اهل بيتك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل السبت
لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا وانزعني وهو بيا
مكتوب في التوراة شوقا لكم فلم تشتاقوا وعنا لكم فلم تبكوا وفي
اخر مي ميمون بن مهران ما كتب لموسى في الالواح لانهم قال له
امراة احسان وعن جعيثة قرأ ان ادم تفرغ لعبادتي املا قلبك
غنى واسد فقرك وعزوهب قرأ واذا اطلعت فارض بنصيبي
لك وعن ابن زيد ما رئيا من مرة على مرة وجها ومن كان له
جار يعمل بعمل المحاصي فلم ينهه فهو شريكه فحدثنا بعض بن
وحزم او بطاعة او بجد واجتهاد وامر فوه كما فعلوا ما حسنها

يرحم الله موسى ليس المعاين اخبره ربه تبارك وتعالى ان قومه
فتنوا بعده فلم يلق الالواح فلما رآهم وما بهم القى الالواح
فتكسر منها ما تكسر وعمد ابرشاب فكسرت فرفع الاسد منها
وورد ما عند سته اسباعها وبقي سبع كما سيأتي وعرى حرف الالواح
كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقي سبعة وعرا رشاب اعطى موسى
النور به في سبعة الواح من زبرجد فيها بيان لكل شيء وموعظة
فلما جاءها قرأ بني اسرائيل عكفوا على عبادة العجل رمى بالتوراة
من يده فتخطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبع وأثر فلما ألقاها
موسى هرب فتقطعت بقي الهدى وفي آخر رفع منها عنه اشياء وكان
ابتغى ان يعلمه الناس الله عنده علم الساعة الآخرة وفي
اثر اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني واوتي موسى ستا
فلما القى الالواح رفع منها اثنان وبقيت اربع واخذ برأس اخيه
اقبل على هرون فاخذ برأسه وفي اثر عن كعب فلما رجع موسى
الى بني اسرائيل والهروب وهو مغضب اخذ بلحيته ورأسه يجره
اليه قال له هرون يا ابرام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ومع ذلك اوجعت ان تشمت فيقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم تنظر قولي الى قوله اثر موسى يا لا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني
مع القوم الظالمين مع اصحاب العجل قال رب اغفر لي ولاخي
قال كعب فاستغفر موسى ربه تبارك وتعالى واستغفر لاخيه وقد
تكسرت الالواح فلما القاها من يده قال اللهم لا تدخلنا ورحمك ما تدخل
الراهب ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فزاكل مفتر يكون الى
يوم القيمة ان يذله الله وفي لفظ فهي لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيمة

ما حسن ما عجد وفي حقها اوامر موسى ان يأخذها بقوة ويأمر قومه
ساريكم دار الفاسقين مصر لم ترالا خرا ومنازلهم في الدنيا او
دار الفاسقين جهنم وفي سعيد بن جبير رفعت لموسى حتى نظر
اليها ساصرف عن اياتي تكبر السموات والارض والايات التي فيها
او عن اياتي القرآن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ساصرفهم ان
يتفكروا في اياتي او يعتبروا او انزع عنهم فهم القرآن واخذا استعار
قوم موسى من عند من حليهم على آل فرعون قال مجاهد حين
رفضوها القى عليها السامري قبضة من تراب من اثر فرس جبريل
عليه السلام فاذا هو جمعه السامري فصاغ منه عجلا جسدا
له خوار فدخل الخوار جياع قال علي من الصوت يقال خار
العجل خوره لم يتبين قاله الضحاك قال لم تزل الله قال الم
يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين وفي
اثر ان موسى لما اتى ربه لوعده قال يا موسى ان قومك افتتنوا من
بعدك قال يا رب وكيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون
ونجيتهم من البحر وانعمت عليهم قال يا موسى انهم اتخذوا من بعدك
عجلا جسدا له خوار قال يا رب ثم جعل فيه الروح قال انا قال
انت اضللتهم يا رب قال يا موسى يا رب انت النبي يا انا الحكيم
اني دأبت لك في قلوبهم فيسرت لهم ولما سقط في ايديهم ورأوا
انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان وكان اذا غضب استحلت فلم تسمه
نارا استعظم ذنبا او جزعا او حزنا على ما صنع قومه من بعده
والاسف الغضب الشديد او على وجه الغضب والحزن قال بئسما
خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح وجد ساجد وغير

بسفيان من عيينة ليست في الرص صاحب بدعة الا وهو يجد ذلة تغشاه لقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل وعنه بلغه لا تجد مبتدعا الا وجدته ذليلا وفي لفظ كل صاحب بدعة ذليل وسلام بن مسعود عن الرجل يزني بالمرأة ثم تتزوجها فتلى قوله تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة وفي اثر ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وفي لفظ ولم يذكرا التفصيل هاهنا للذين هم لربهم يرهبون وفي اثر ان بني اسرائيل قالوا ان موسى لنا بين ممنا ومنا وتزعم انك كلمت ربك العزة فانا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلما ابى الله ذلك اوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا لميقاتي واختار موسى من قومه من قومه سبعين رجلا خيرة فذهبا فلما انتهيا الى الجبل وقع عليه الغمام فتاده اذا ولج السبعين كانوا ليلبسون ثياب الطهرة بباب تنزله وتشمه العذارى يعرفون فيها صبيحة ليلة المطر الى البر يقولون الله فيها فوالله ما سألوا يومئذ سببا الا اعطاه الله هذه الامة وفي اثر كانوا معروفون بخضاب السواد وفي اثر عن علي انه سئل عن ابي بكر وعمر وصي الله عنهما فقال لهما من السبعين الذين سألهم موسى ابن عمران فاخرا حتى اعطاهما الله محمد صلى الله عليه وسلم ليلة تمام الموعد او ليلة ميقات ربه وفي لفظ للطور المكان الذي وعده الله به ثم قال لهم اخرجوا فلما برزوا حابتهم ما لا قبل لهم به وفي لفظ فبرز بهم ليريهم عيوبهم فكان فيما دعوا الله ان قالوا اعطنا ما لم تعطه احدا من قبلنا ولا تعطه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم

الرجفة وفي لفظ ما تعصى يا موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاهلكهم الله فرجعوا الى قومهم ايبابا قال ابن عباس انما اخذتهم الرجفة لانهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه وفي اثر لما اختار من قومه سبعين رجلا قال لهم قوموا الى الله ورسوله فكانت لموسى مسئلة ولهم مسئلة فلما انتهى الى الطور المكان الذي وعده الله قال لهم موسى سلوا الله قالوا ارنا الله جهرة قال لكم تسألون الله هذا مرتين قالوا في مسئلتنا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة فصعقوا وفي لفظ فاخذتهم الرجفة قالوا يا موسى ربنا فعلت لم تبل من الامر شيئا فتقدحالم فما تؤاخذنا فقال يا موسى اربع قال رب اني لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله فرجعوا الى قومهم ايبابا وفي حديث والرس اختار موسى من قومه كانوا ايبابا وفي اثر عند هذا منهم يأتي العيان وكتاب من عاش بعد الموت لما حضر اجل هرون اوحى الى موسى ان انطلق انت وهارون وابن هارون الى الغار في الجبل فانا قابض روحه فانطلق موسى وهرون وابن هارون فلما انتهى الى الغار دخلوا فاذا سرير فاضطجع عليه موسى ثم قام عنه فقال ما احسن هذا المكان يا هرون فاضطجع هرون فقبض روحه فرجع موسى وابن هرون الى اسرائيل حزينين فقالوا له اين هرون قال مات قالوا بل قتله كنت تعلم انا نحبه فقال لهم موسى ويلكم افتلني وقد سألته الله وزيرا ولو ازادت قتله اكان ابنه يعني قالوا الى قتلته حسبناه فاخذوا سبيل

رهطا فانطلق بهم فمر بخوض رهطان في الطريق فخط عليهما خطا
فانطلق موسى وانزهرون وسوا اسرايل حتى انتهوا الى الوعد
فقال هارون من قبلك قال لم يقبلني احد ولكني مت قالوا
ما نعصي بامرك ادع لنا ربك يجعلنا ابيا قال فاخذتهم الرجفة فصعقوا
وصعق الرهطان الذان خلفوا وقام موسى يدعو رب لو شيت
اهلكتهم من قبل وايا اي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ولفظ فصعقوا
فقال موسى اي رب هنيك بسبعين من خياري اسرايل فارجع
اليهم وليس معي منهم احد فكيف اصنع بني اسرايل الس يقتلوني
فقيل له سل مسالتك فقال اي رب اي اسالك ان سعتهم فبعثهم
الله ارهى الا فمنك بليتك ارمشيك او ان هو الا عذابك تضل بها
تصيب بها او به من تشاء تهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة مغفرة
وفي الاخرة قال ابو رغال فلم يجبه موسى انا هدنا اليك بنا وفي اثر
هدنا بكسر الهاء ملنا قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء وسعت والدنيا البر والفاجر وفي يوم القيمة للذين اتقوا
خاصة وفي الحديث افتخرت الجنة والنار فقالت النار اوثرت
بدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة مالي يدخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك
من اشاء وقال للجنة انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما
ملؤها وفي رواية والذي نفسي بيده لاد خلن الجنة العاجز من امتي
وفي معيشته الحديث وفي الاثر لما نزلت قال ابليس انا من شيء
فشبهها الله فانزل فساكتبها الذين يتقون الاية وفي لفظ فنزعها الله من ابليس
وفي اثر اخر عن سعيد ان لما نزلت مد ابليس عنقه فقال انا من الشيء الذي

وسيأتي بقية الاثر وفي اثر اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات
ربه فقال الله اجعل لكم الارض مسجدا وطهورا واجعل السكينة معكم
في سوتكم واجعلكم تقرؤن التوراة عن ظهور قلوبكم فيقرأها الرجل
منكم والمراة والحر والعبد والصغير والكبير فبلغهم موسى ذلك فقالوا
لن نريد ان نصلي الا في الكنايس ولا نريد السكينة الا كما كانت في التابوت
ولا نريد نقرأ التوراة الا نظرا فقال الله تعالى فساكتبها الذين
يتقون الخ قوله وعن عكرمة كتب الرحمة يومئذ لهذه الامة الذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشرك قال ابن عباس سال موسى
ربه مسالة فاعطاها محمد صلى الله عليه وسلم يتقون الشرك قال
ابن عباس سال موسى ربه مسالة اعطاها محمد اكلني سال موسى ربه
وهذه الاية وفي لفظ عنه كتبها الله لهذه الامة وفي لفظ فجعل دعاء
عيسى دعاء لمن امن بمحمد واتبعه فقوله فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الغافرين فساكتبها الذين يتقون الاية فلما نزلت قال الله فساكتبها الذين قال
موسى اني اتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم اجعلني من هذه
الامة قال اني اتيتهم منهم قال لا جعلني من هذه الامة قال الكلبي تركهم
قال رب اتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم فاوحى الله اليه
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وصف صلى الله
عليه وسلم ووصف امته ويوتون الزكاة والذين هم بايايتنا يومنون
لما نزلت مد ابليس عنقه الى ان قال من اهل الجنة والنار
اعناقها فقالوا انا نحن نوصف بالتوراة والانجيل ونوتي الزكاة
فاختلسها الله من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه
الامة خاصة فقال الذين يتبعون محمد الرسول النبي الامي
في اثر اخر يقرأ ولا يكتب وفي اخر كان اميا لا يكتب وفي حديث انا
امة امية لا نكتب ولا نحسب الحديث وفي اثر عذابي اصيب به من اشاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب قال الشعبي وسمعت اصحابنا
يقولون وذلك انهم كانوا يجدون نعته واسمه ونبوته ملكنوبا
محمد في التوراة وفي اثر صفته فيها يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ في الاصل وفي اثر اخر عن كعب كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال نجده محمد رسول الله يولد
بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام الى اخره ونعته في
الاصل ايضا وفيه ايضا عن كعب في السطر الاول محمد رسول
الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي السيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهجرته
بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته
الحامدون لله في السراء والضراء الى اخره ونعته في
الاصل والحاصل ان فيه اخبارا واثارا طويلة ذكرت بعضها
وكلها مشتملة على بعض ما في التوراة من وصفه صلى الله عليه وسلم
ووصف امته ولا موضع لكل الاختصار لما ترك الافصار
والاسلك واثر فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا طويل ولا قصير
ابيض وصفرة بين كتفيه خاتم نكثر الهنا ولا يقبل الصدقة
ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن
فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذريته اسمعيل
اسمه احمد كذا في الاصل وفيه اثران طويلان احدهما انما اوحى
الله الى شعيب عليه السلام والآخر فيما اوحى الله الى داود عليه
السلام في آلو المذكورين يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات الحلال وفي اثناء ذلك يأمرهم بوضوء

وذكر الاصل قبيل هذا المحل فاسمعوا واطيعوا اعادنا الله وايكم فيكم فاذا
ذهب بي فليكم كتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه قال
وحرم عليهم الخبائث كلهم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المحرمات
من المآكل ويضع عنهم اصرهم عهودهم وفي لفظ عهودهم ومواثيقهم التي
اخذت عليهم في التوراة والانجيل اومواثيقهم وحرم ما احل الله لهم
او التشديد في العبادة كان احدهم يذنب الذنب فيكتب على باب داره
ان توبتك ان تخرج اتنا من اهلك وما لك الى الحد وقد ارجع حتى ان
الموت على الحرام او ما عمل عليهم من فرض قبول من عاهدوه اذا
اصابهم وخوه او ما عملوا على انفسهم من قطع اثر البول وتتبع
الغرث في اللحم وشبهه والاغلال الشداد التي كانت عليهم قال
قتاده تشديد شدد على القوم فجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالتجاوز
عنهم او الاغلال ما كان اخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم فالذين
امنوا به وعزروه يعني نصروه او عظموه ووقروه او شدوا امر
واعانوا رسوله ونصروه بالسيف واتبعوا النور الذي انزل
معه كالوا ولئك هم المفلحون فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الاحمر والاسود فقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم الى
الاحمر والاسود جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته اياته وفي رواية كلمته اي عيسى واتبعوه لعلكم تهتدون فبلغ ذلك
عتاب فقال يارب اجعله امته اخبلهم وقليلهم قال تلك امة
بعد امة احمد قال يارب اجعلني امة احمد قال تلك امة يصلون الخمس تكون كفارات
لما بينهن قال تلك امة تكون بعد امة احمد قال يارب اجعلني
امة احمد فانزل الله كفيه المرضية لموسى ونزقوم موسى عليه

قال ارجع ملعنى اى بنى اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا كانوا اثنى
عشر سبطا تبرا اسباط منهم مما صنعوا واعتذروا وسال الله ان يفرق
بينه وبينهم ففتح الله له نفقا فى الارض فسار فيه حتى خرج من وراء
الصين فهم هناك حنفا مسلمين مستقبلون مستقبلون قبلتنا
وفى لغة وجعل مصباحا من نور بين ايديهم قال ابن عباس يسار
فى السرب سنة ونصفا قال مقاتل وذلك مرسل المقدسى الى
مجلسهم الذى هم فيه قال السدى سكن وبينه كفرسخ وملئ نورا
وقال مقاتل عاين صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قوم موسى الذين
من وراء الصين وراء جبل يجتمع بها الهوام والبهائم والسباع
مختلطين وليس فيها معاصى فامنوا به وصدقوه وعلمهم
الصلاة وقالوا ان موسى قد بشرهم به قال تعالى ومن قوم موسى
امة يعنى سلطانا وعز على افترقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى
وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة ثم قال فان الله يقول ومن قوم
موسى امة يهدون هذه التى تنجو يهدون بالحق عن ضفوان ينصرون
الاسلام واهله وقال ابن عباس هم المرادون فى قوله تعالى وقلنا
من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اى عيسى
ازمرم حيا ثم ليفنا وبه يعدلون وعن على ايضا وانزل العار
بعد عيسى على اثنى وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة ولتفترقن
هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة الى ان
قال واما النصارى فانه تعالى يقول منهم امة مقتصدة هذه
التى تنجو واما نحن فيقول تعالى ومما خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون فهذه التى تنجو من هذه الامة وقطعناهم اثنتى
عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان

اضرب بعصاك الحجر الحجر فانبجست فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا
اجرى الله من الحجر اثنتى عشرة عينا لكل سبط عين فتربوا منها
واما الهم من الغربة هو ايله او طبريه او مقنا بين مدين وعينونا
او مدين بيا يله والطور وفى لغة قريبة على ساطئ البحر بين مصر والكوفة
يقال لها ايله التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون يظلمون فى
السبت فى اثر كان موسى عليه السلام بيبت فعلق رجلا
يعمل خطايا يوم السبت وفى اثر اخر فعل ذلك داود عليه السلام
اذ اتيهم حيتانهم التى حرمها الله عليهم فى يوم واحد لهم فيما سوى
ذلك وكانت اتيهم يوم سبتهم فى ساحل البحر شرعا واردا اى ظاهرة
على الماء ومن كل صنف او شرعا بيضا سمانا كانها الماخض شرعا
لا يمتنع من احد وهذه واذ اكان يوم السبت شرعت لهم الحيتان
بطرون اليها من ارعاب انها افترض على بنى اسرائيل الذى افترض
عليكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه وتركوا ما امروا
به فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه فحرمت عليهم الحيتان فيه فلما انقضى
ذهب فلم ترحتى مثله من السبت المقبل فاذا جاءت شرعا
ورفعة فاذا مضى يوم السبت لم يقدروا عليها فمكثوا كذلك ما
شاء الله وفى لغة لا يقدرون عليها حتى يبيعوها بعده لدومونه
شديدة فكانوا كذلك زمانا طويلا من الدهر قال تعالى يوم لا يسبتون
لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وروى عن ابن عباس
ان رجلا منهم اخذ حوتا فخزمه بخيط ثم ضرب له وتدا فى الساحل
وربطه وتركه فى الماء فلما كان الغد جاء فاخذه فاكله
سرا ففعلوا ذلك وهم ينظرون لا ينهاهم الا بقية منهم
فنهوهم حتى اذا ظهر ذلك فى الاسواق على ايديهم الى اخر الاثر فى

اخر عن المحسن ما رايت احدا اكثر اهتمام بالذنب الذي اقعه
الله وايم الله للموقن اعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله
عز وجل جعل موعد قوم الساعه والساعه ادهى وامر قال ابن
عباس انا لشيطان اوحى اليهم فقال انما نهيتم عما كلها يوم السبت
تحدوها فيه وكلوها في غيره من الايام وحديث تامر تكيسوا ما اريكم
اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل قال ابن عباس فقالت
ذلك طايفه وقالت طايفه بل نهيتم عما كلها واخذها وصيدها
ويوم السبت فعدت طايفه بانفسها وابنايها ونسايها واعتزلت
طايفه ذات اليمين وتنحت واعتزلت طايفه ذات اليسار وسكت
وقال الميمنون ويلكم لا تتعرضوا لعقوبه الله ولغط القوم
الله وقال الايسرون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا الميمنون معذره الى ربكم ولعلهم يتقون او ينتهون فهو احب الينا
ان لا يعابوا ولا يهلكوا وان لم ينتهوا فمعذره الى ربكم فمضوا على الخطيه
وقال الميمنون قد علمنا ما عذا الله والله لنبايتنكم الليله في
مدينتكم ولغط الليت معكم الليله في هذه القريه والله ما
اراكم تصبحون حتى يصيبكم بعض او قذف او بعض ما عنده من
العذاب وقد رواه كان القوم ثنايين فلما اصبحوا ضربوا عليهم
الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما واعلوا سور المدينه ثم خلا
فالتفت اليهم وقال اي عباد الله قرده والله تعاوى لها اذناب وفي
لغط قرده كلهم المراه انثى والرجل ذكروا لصغر صغير والكبير
كبير فنقبوا فدخلوا عليهم فعرفت القرده انسابها من الانس ولا

يعرف الانس انسابها من القرده فجعلت القرده تاتي نسيبها
من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول الم نهكم فتقول ايا نعم
ثم قرا ابن عباس فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
السوء ولغط ابن ابن عباس نجا الناهون وهلك الفاعلون ولا
ادري ما صنع بالساكتين وعن عكرمه قال ابن عباس ما ادري ابجى
الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم حتى انهم فتحوا
فكسا زهله ولغط عن عكرمه حتى ابن عباس يونا وتعويذي
والمعمن في حجره فقلت ما يبكيك يا ابن عباس فقال هو لا
الوزغات وادا هو في سورة الاعراف الى ان قال قال ابن
نهوا فنجوا ولا ادري الاخرين ذكروا ومن ترى اشيا انكرها ولا
نقول فما قلت جعلني الله فداك الا ترى انهم قد ذكروا ما هم عليه
وما لغوهم فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال ابن فكيف
ترين على طبقتين وعن ليث بن سليم مسخوا حجاره الذر قالوا لم
تعظون قوما الله مهلكهم وقد ابرعى ابن عباس كلموا الا ثلثا
نهى وثلثا قالوا لم تعظون ثلثا اصحاب الخطيه فمالي الذين
نهوا وهلك سايرهم فاصبح الذين نهوا اذا غداه على محالسهم قردوه
الناس لا يعرفون انسابهم الى اخر الاثر وصدره وافق مستوفى في الاصل وعنه
ايضا ان طايفه منهم اخذوا الجبان يوم سبتهم فنهتهم طايفه فلم
يزدادوا الا عتيا فقالت طايفه منا لها تعلمون ان هولا قوما معذبوهم
عليهم العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا اشد غضبا من
الطايفه الاخرى وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله كنت
الطايفتان الذين قالوا لم تعظون والذين قالوا معذره الى
ربكم ولعلهم اهلك الله اهل معصيته الذين اخذوا الجبان فجعلهم قرده

قال تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقال تعالى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

الملئكة فوق رؤسهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم فقيل لهم
خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون امري اولا ومنكم به وفي لفظ
والا ارسلنا عليهم وفي اثر جاءتهم النوزبة جملة واحدة فكبر عليهم
فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك
وفي اثر عباس فسجدوا وهم ينظرون اليه مخافة ان يسقط عليهم
فكانت سجدة رضيها فاتخذوها سنة وعنه ايضا كانوا اذا نظروا
الى الجبل قالوا سمعنا واطعنا واذا نظروا الى الكتاب
قالوا سمعنا وعصينا وعنه ايضا وهو اب طويل فاسله عن معاذيره
وكرهها وفي الاصل وانما الطاعن الذي طعن فيه لم يطعن قبلها ولا
بعدها فجعل الطور سيناكان بينه وبينها الارض المقدسة اربع ليال
فلما عصت بنو اسرائيل اطار الله كتابا حرمن نور فيه الوان
العذاب فاظله الله عليهم وناداهم منادان قبلتم النوزبة كشفته
عنكم والا القيته عليكم فاخذوا النوزبة معذرين فرده الله الى
موضعه فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم الى قوله ايه
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم وقرى ذرياتهم بالالف اخذه عن ظهورهم كما يوخذ المشط
من الراس واخرج من ذريته من صلبه كانهم الذر وخلق لهم ادراكا
واحدا مشافهة انه ربهم وكتب اجله ورزقه ومصيبته ثم اخرج ولده
من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم باسمائهم هذا فلان بن فلان يولد بعمل كذا
وكذا وفي لفظ كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب اجالهم
وارزاقهم ومصيباتهم وفي رواية ثم اخرج ذريته من صلبه مثل الذر
فقال لهم من ربكم قالوا الله ربنا فاقر منهم اعادهم في صلبه حتى يولد كل
مولود فاخذ ميثاقه وعن ابن عباس مسح الله ظهر ادم وهو في بطن نعمان واد

الى جنب فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم اشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فبومئذ جف القلم على ما هو كائن
سعيدنا قال ابن مسعود وناس من الصحابة فقال هود والملئكة
شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او عن ابن عباس
الذر الذين عليهم وفي اثر عن ابن عباس فقال يا عباد الله اجيبوا الله
الله اطيعوا فقالوا لبيك اللهم لبيك اللهم اطعناك
وفي اثر اني اعطي ابنه ابراهيم من المناسك لبيك اللهم لبيك وفي اخر عنه
اخذهم في كفه كانهم الذر فجعل الاولين والاخرين فقلبهم في يده
مرئيين او قلا يرفع بره وبها طيبها ما شاء الله من ذلك فرد هم
واصلاب ابايهم حتى اخرجهم قرنا بعد قرن ثم قال بعد ذلك وما
وهنا لاكثرهم من عهد الا ثم تلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم وميثاقه الاية قال محمد بن كعب في قوله
تعالى واذ اخذ ربك الى حلوف الله الارواح قبل الاجساد فاخذ
ميثاقهم اقروا له بالايمان والمعرفة وعن ابن مسعود وناس
من الصحابة لما اخرج الله ادم من الجنة قبل مصبه من السما
مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذريته بيضا مثل اللولو كهيئة
الذر فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى
فاخرج منه ذريته سودا كهيئة الذر فقال ادخلوا النار ولا ابالي
الى ان قال فاخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى
ابن عباس ان الله ضرب بيمينه على منكب ادم فخرج مثل اللولو
وكفه فقال هذا للجنة وضرب يده الاخرى على منكبه
الشمال فخرج منه سود مثل الحمم فقال هذا دع الناس وضع
وابن عمر ابن كعب جمعهم جميعا فجعلهم ازواجا وصورهم ثم



استنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فاني اشهد عليكم
السموات السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم
القيمة انا لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا
تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي
وانزل عليكم كتبي قالوا نشهد انك ربنا وانهنا لا رب لنا غيرك
فاقروا وقد رفع عليهم ادم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن
الصورة ودون ذلك فقال اي رب لو لا سويت بين عبادك قال
اني احببت ان اشكر وفي لفظ لا سويت بين ولدي قال اي ادم
اني اردت ان اشكر بهم وفي صلبه وفي لفظ اخر اني احب ان اشكر
يرى ذو الفضل فضله بتحمدني وشكري او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل قالوا فلم تهلك احدا من ولد ادم الا وقد عرفته
انه ربه وذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها وذلك قوله تعالى فلله الحجة البالغة فلو شاء لهدى الناس اجمعين
يعني يوم اخذ الميثاق وكذلك يفصل الآيات لعلهم يرجعون
اياينا وكما فعل المطلوق في اثرمات ابن للضحاك بن مزاحم وهو
ابن ستة ايام فقال اني محمل مسؤول عن الميثاق الذي اخذ به
ولد ادم ثم روى عن ابن عباس ان الساعة لن تقوم حتى يولد من
اعطى الميثاق يومئذ الخ الاثر وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم
عن العزل فقال لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على
صخرة لاخرج الله منها ما قدر له الحديث وفي الاثر لو اخذ الله ميثاق
نسمة من صلب رجل ثم اودعه على صفاة لاخرجه منه فان شئت فاعزل
وان شئت فلا تعزل وفي اثر لما اخذ الله الميثاق جعله في الركن

فمن الوفا بعهد الله استلام الحجر وفي لفظ تابع القوم ذلك الكتاب اني
كتاب الميثاق هذا الحجر فمن استلام سعد على اقرارهم يوم على ز
معنا قوله واذ اخذ ربك من بني ادم الاية خلق الله ادم ومسح على ظهره
فقررهم انه الرب والههم الغير واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك
في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاه فالقم ذلك الرق فقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم
القيمة وفي حديث هرجه حماه خلق الله الملق الا ذا قال اما
اليمين فاستنابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال استنكر
قالوا بل خلط بعضهم ببعض فقال نابل منهم رب بما علمت منا
قال فلم اعمالهم مدونون ولهم لها عاملون الحديث وفيه قالوا
يا رسول الله فما الاعمال قال يعمل كل قوم لمنازلهم فقال عمر اذا
نجتهد وفي حديث اخر فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل
النار ميسرون لعمل اهل النار وانزل عليهم بذا الذي باينات اياتنا
هو رجل من بني اسرائيل تقاله بلعم بن باعورا
او بلعام بن باعرا الذي اوتي الاسم كان في بني اسرائيل وفي لفظ اخر
من بني اسرائيل اوتي النور فكتمناه قومه على ان يسكت ففعل
وتركهم على ما هم عليه وفي لفظ كان من علماء بني اسرائيل فكان موسى يقدمه
في الشدائد فاقطعه واعطاه فترك دين موسى وسخ دينه فنزلت
او رجل يدعى بلعم من اهل اليمن اوتي اسم الله فتركها او هو ابيه بن ابي الصلت الثقفي وفي لفظ نزلت في صاحبكم اميه بن ابي الصلت او من
صيفي الراهب الذي بنى له مسجد الشقاق او هو مثل ضربه
الله لمن عرض عليه الهدى فابى ان يقبل وتركه وفي لفظ هذا مثل الكافر
حين اقترح كما اتيت قوما الكلب او هو مثل في اليهود والنصارى

والحسنا او هو رجل اخطى ثلاث دعوات مستجاب له فيهن وكان له
امراه له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحده قال فذلك واحده فما الذي
تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراه وبني اسرايل فدعا الله فجعلها
الله اجمل امراه فيهم فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنه وارادت
شيا اخر فدعا الله ان يجعلها كلبه فصارت كلبه فذهبت دعوتان فجا
بنوها فقالوا والله ما على هذا قرار قد صارت امنا كلبه بعرنا الناس بها
فادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله فعادت كما كانت
فذهبت الدعوات الثلاث وبقي البوس وعمران بن يصهر هو
رجل من مدينة الجبارين فقال له بلعم تعلم اسم الله الاكبر فلما زل بهم
موسى اباه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود
كثير وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد عنا موسى ومن معه قال
اني دعوت الله ان يرده ومن معه مقت ديناي واخرني فلم يزالوا به حتى
دعى عليهم فسلخ ما كان فيه ورجع الى قومه فلما رجع موسى اقبل في بني اسرايل وهي سبعين
الفا يريد الارض التي فيها بلعام فرفع الناس منه رعاشه شديدا فاتوا
بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل وجنوده حتى ادعو ربي فامر بي
الدعا عليهم فقيل له لا تدع عليهم فان فيهم عبادي وفيهم نبيهم فقال اريد
نبيهم قال فاهدوا له هديه فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامره
فلم يجب لشي فقالوا له لم اجب فقالوا له لو كره ربك ان تدعو عليهم
لنهاك كما نهاك المره الاولى فاخذ يدعو بما يجري على لسانه الدعا على قومه
فقالوا اما ترى الا يدعو علينا قال ما يجري على لساني الا هكذا ولو قوت
عليهم ما استجيب لي ولكن ساد لكم على امر عسى ان تكون فيه هلاكهم
ان الله يبغض الزنا وان هم وقعوا به هلكوا فاخرجوا النساء فتعرضوا
مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا فاخرجوا النساء ليستقبلنهم فوقعوا

بالزنا فسلط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا في يوم
فقال لم يزنوا النساء فانهم اذا اراد هيهم بصبر واحتى يصيبوا من
الذنوب فذكروا عليهم قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
مثل الكلب وكان بعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعا به اجاب فاتبعه
الشيطان فكان ممن غوين ولو شينا لرفعناه بها فرفعه الله بعلمه
اذ لم يفعل ما ينبغي الهدى فلم يكن للشيطان عليه سبيل ولكن الله
يبتلي من يشا من عباده ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه اي ان يحب الهدى فمثله كمثل الكلب مثل الكافر مثل
كما ليست فواد الكلب قال ابو هريرة الكلب منقطع الفواد لا فواد له مثل
الذي مثل الذي يترك الهدى لا فواد له انما فواده منقطع كان
صلا قبل وبعد ان تحمل عليه ان تشد عليه او تطرده بها تلهث وان
يلهث هو مثل الذي ينزع الكتاب ولا يعمل به او ان حمل الحكمه
لم يحملها وان ترك لم يهتد لخير كالكلب ان كان رابضا لهث وان طرد
لهث ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون في الحديث
ان الله خلق خلقه في ظلمه ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من
ذلك النور يومئذ شي اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول
جف القلم على علم الله ولقد ذرانا لجهنم كان ولد الزنا من
ذرا لها كثيرا من الجن والانس الجن ملاء الله اصنافا صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالذر في الهدى وصنف
عليهم الحساب والعقاب والانس خلق الله الانس ملاء اصنافا
صنف كالبهايم قال الله لهم قلوب لا يفقهون بها شيا من امر الاخره
ولهم اعين لا يبصرون بها الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها الحق جعلهم

كالانعام فقال اولئك كالانعام ثم جعلهم شرا من الانعام فقال
بل هم اضل ثم اخبر انهم الغافلون فقال اولئك هم الغافلون
وصف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصف وظل الله يوم لا ظل الا ظله ولله الاسما الحسنى صح في
الصحيحين وخبرهما ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفي لفظ مائة غير
واحدة وفي لفظ وهو في القرآن وبينا اجعفر الصادق فقال في رواية
ابي نعيم عنه فقال في الفاتحة همسه وسردها وفي البقرة ثلاثة
وثلاثون وسردها انيسا وكذلك بين ما جاء في السور وهو هو
الاصل مستوفاه فادهموه بها عن عائشة ما رسول الله علمني اسم الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب قال لها قومي فتوضأي وادخلي
المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى اسمع فتعلت فلما جلست للدعا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم اني اسألك بجميع
اسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسألك باسمك العظيم
الاعظم الكبير الاكبر الذي من دعاك به اجبته ومن سألك به اعطيته
قال النبي صلى الله عليه وسلم امنته امنته رواه البيهقي وروى الدين
يلحدون يكذبون او يشركون في اسمائه والالحاد الكذب في اسمائه او
المضاهاة او الادخال في الاسما ما ليس فيها او يلحدون في اسمائه
اشتقوا العزى من العزيز واللات من الله او الالحاد ان دعوا
اللات والعزى في اسماء الله سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا
امة يهدون بالحق في الحديث هذه لكم وقد اعطى القوم بيرايد بكم
مثلها من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفيه ايضا هذي امتي
بالحق يعطون ويقضون ويأخذون ويعطون وفي لفظ ازمنا متى قوما



على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم متى ما نزل والله فوقهم وانا ما نسترحمهم
بنا خذهم من حيث لا يعلمون او نسبع عليهم الجوع ونمنعهم شكرها
او كلما اخذ ثوادنا خذنا فهم نعمه تنبيههم الاستغفار او الاسترجاع
مكر الله بالعباد المضعفين وعن السدي في قوله سنستدرجهم الخ
عذاب بدر املي لهم لا يحول كيدهم واهزم على رسلهم او كيدي مكري
او عذابي ان نقمتي متين شديد وعن السدي كيدها قوله تعالى فاقتلوا
المشركين الاية وعن قتادة قام صلى الله عليه وسلم على القليب فعرفنا
فقال اقتدايا بني فلان يا بني فلان يحذرهم ما نال الله ومن تابع الله الى
الصباح حتى قال يا بني فلان ما لهم ان صاحبهم هذا المجنون بات يهوت حتى
اصبح فانزل الله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين
اولم ينظروا الاية وهذا يدل ان اسراعهم واثارا شيء فلما نزلت
الى السماء والدنيا فنظرت الى الشمس فقلت ما بال الناس يقولون ياداهية
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يريدون ان يأتوا على اهل الارض
ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب
من يضلل الله فلا هادي له عن ابن مسعود كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في الخطبة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وفي رواية لمسلم عن جابر يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من
يهده الله الى قوله فلا هادي له اصدق الحديث كتاب الله واحسن
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث ومنه ثم في تلبيتهم
يعهون عن ابن عباس قال كنا نقول في الجاهلية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي وانزل الله
يسالونك عن الساعة ايان مرساها اي متى قيامها او منتهاها قل انما علمها
عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض اي خفيت
يرسلها لوقتها الا هو وفي حديث احمد علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا
هو ولكن اخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها ان بين يديها فتنة وهرجا
قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها الهرج ما هو قال بلسان الحبشة
القتل واد الطراي وغيره فرد اينه وان تجف قلوب اناس ويلقى
بينهم المناكر فلا يكاد احد يعرف احدا ويرفع دون ذلك سفر جيراجم
من النار لي يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا انثقلت في السموات
والارض ثقل علمها على اهل السموات والارض انهم لا يعلمون او
كبرت عليهم او خفيت في السموات والارض فلم يعلم قيامها متى
تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل اذا جاءت اشقت السماء انشقت
المجزوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وما فيها الارض
وكان ما قال الله فذلك ثقلها فيها او ثقلت ليس شيء من الخلق
الا يصيبه منه ضر يومئذ الفيصم وفي الحديث فضا الله كما يتيم الابنة
قال مجاهد فجاءه امين وفي لفظ بانهم على غفلة قال قتادة قالت
قريش يا محمد اسرا لينا الساعة لما بيننا وبينك من العرام وفي
لفظ فاسرا لينا متى الساعة فقال الله يسالونك كانك حفي عنها
كانك عالم بها اي لست تعلمها او كانك حفي بسؤالهم كانك تحب ان
يسالوك عنها او سال عنها وفي لفظ كانك بحبك ان يسالوك عنها
لتخبرك بما اخفاها منه فلم يجبره فقال لهم انت ذكراها وقال
اكاد اخفيها وفي ابي اكاد اخفيها من نفسي او كانك حفي بها
اي لطيف بها او كان بينك وبينهم مودة كانك صديق لهم قال ابن عباس

رضي الله عنهما اوحى الله اليه انا علمها عنده فلم يطلع عليها ملكا
ولا رسولا ومن ابن عباس حفي بها ولغة لغناء حفي عنهم
او كانك حفي عنها استحفيت عليها السؤال حتى علمتها وصح عن
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت
بشهر يسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله الحديث قال تعالى
انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلت لا املك لنفسي
نفعا الا ما شاء الله ولا ضرا الا ضلاله ولو كنت اعلم الغيب فيما يموت
لاستكثرت من الخير العمل الصالح او لعملت اذا استثنيت شيئا
ما ازع فيه فلا ابيع شيئا الا رجعت فيه وما مسني السوء لا يصيبني
الفقر او لاجتنبت ما يكون من الشر قبل ان يكون انا الا
نذير وبشير لقوم يومنون عن ارطاب كانت حواء لادم
او لاد نفيه الله وتسميه عبد الله وعبيد الله وكنوه لكي يعيش
ابنوت فاتاها ابليس وادم فقال انما لو سميانه بغير الذي
سميانه لعاش فولدت رجلا فسماه عبد الحارث فيه انزل
الله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله فلما
هذا وبعض اهل الملل وليس بادم وزعمت احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره ودين
لفظ فسماه وفي رواية مات ثم حملت اخر فاتاها فقال
الحارث وعباد ونحو ذلك لما حملت حواء اتاها الشيطان فقال
اتطيعيني وسلم لك ولدك سميه عبد الحارث فلم تفعل فولدت
فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك فلم تفعل فلما ولدت حملت بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ان تطيعاني يسلم لك ولا فانه يكون بهيمه فجيئها فاطاعته
وعمار بن يزيد ولد لادم وله فسماه عبد الله فاتاهما ابليس فقال ما
سميتما ابنكما هذا قال عبد الله وكان ولد لهما قبله فسماه عبد الله
فقال لهما ان انه تارك عبد فمات كما وما الله ليرضى به كما دعب
بالاخر ولكن اذا عاش لكما ما بقيتما فسماه عبد شمس فسماه
فذلك قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيا وهم يخلقون فلما حدثتهما
حواء قال ولد في الجنة وفي الارض وخلق من زوجها ليسكن
اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به لما شاء الله او حملا خفيفا
لم يستبن فمضت به لما شاء الله او استمرت به او استمر بحمله
او اسقطته او شكت احملت ام لا فلما اثقلت شهر الولد في بطنها
دعوا الله ربهما اشفقا ان لا يكون انسانا ان يكون بهيمه
فقالا لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا او غلاما سويا وهو السري
انه اول اسم سمياه عبد الحرث فمات ثم سمياه بذلك فعاش فكان
من اجل الساكرين فلما اتاهما صالحا اتاهما الابهم والاثر عن ابن جبير
لما اهبط ادم وحوى القي في نفسه الشهوة فجامع امراته فحملت ذلك
منه فاصابها فلبيب الا ان اصابها حملت فلبيب الا ان حملت
تحرك ولدها في بطنها فقالت يا هذا فجاءها ابليس فقال لها اما
قد حملت فتلدين قالت ما الذي قال هل تدرين اذكرا تلدين او انثى
او ما يخرج اوصابيه هو بعض ذلك ويخرج من انفك او من عينك او
من اذنك قالت والله ما مني سيا لا وهو يضيق من ذلك فاب
فاطيعيني وسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث فلذى
بذلك فذكرت ذلك لادم فقال لعله هو صاحبنا الذي قد علمت ما
ثم حملت باخر فجاءها فقال اطيعيني او قتلته فابيا فقلت الاول

فذكرت ذلك لادم فقال مثل قوله الاول ثم جاءها الثالث فجاءها
فقال لها مثل ما قال فذكرت ذلك لادم فكاد لم يكره ذلك فسمته
عبد الحارث فذلك قوله تعالى جعلا له شركا فيما اتاهما اشركا
في الاسم او كان شركا في طاعته ولم يكن شركا في عبادته وامامه
شركا بكسر الشين قال ابو عباس ما اشرك ادم او لها شركه
وآخرها مثل ضربه لمن بعده وقال السدي قوله تعالى جعلا له شركا
فيما اتاهما شيطان ادم وهوى وقال الحسن في قوله جعلا له هو اليهود
والنصارى رقسم الله اولادا فهودوا ونصروا فتعالى الله عما
يشركون قال عبد الرزاق ادم اشرك منهم بعده وقال السدي
في قوله تعالى فتعالى الله الابهم هذه فصل من قصة ادم خاصة والله
العرب قال وقوله عما يشركون يعني عما اشرك المشركون ولم يعنهما
وقد لفظ عنا وما لك هذه لقوم محمد صلى الله عليه وسلم وعن مجاهد في قوله
تعالى ايشركون هو الانعام انكف نفسه عطبها وانكف الملك
وما سبح له وعن الحسن هذا في الكفار يعني ان اذا اتاها ما لها
هوا وتصرا يشركون ما لا يخلق شيا السبع لا تخلق شيا اما كل
مخلوقة او يطيعون ما لا يخلق شيا وهي الشياطين لا تخلق شيا وهي
تخلق قال تعالى وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
فادعوهم الاية عن ابن جبير عبادا بالسريانية والقرظي بلغة ان بعض
الله وبعضهم من كان بعد ما فيقال ادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
وعن السدي في قوله تعالى وتراهم قال هو المشركون ينظرون
اليكم وهم لا يبصرون ما تنظرون اليه من الهدى وعن الربيع نزلت هذه

الاية الاولى اخلاق الناس خذ العفو امر الله نبيه ان ياخذ العفو من اخلاق
الناس وفى لفظ واعرض عنهم بغير تجسيس وفى لفظ ما عفى لك من مكارم
الاخلاق او خذ ما عفى لك من اموالهم ما انوك به من شئ فخذه وخذه
قبل نزول بقية الصدقات وتفصيلها او خذ العفو اى فضل الغنى
لكن قال السدى سمحت النفوس بالزكاة وفى لفظ كان الرجل يسئل من ماله ما
يكفيه ويتصدق بالفاضل فنسخها الله بالزكاة وفى الحديث لما نظر
صلى الله عليه وسلم قال والله لاسئلن سبعين منهم فجاء جبريل بهذه
الاية الحديث وفيه ايضا يا جبريل ما تاويل هذه الاية قال حتى اسال
فصعد ثم نزل فقال يا محمد على اشرف اخلاق الدنيا والاخرة قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل
من قطعك وفى لفظ ما جبريل ما هذا قال لا ادرى ثم عاد وفى لفظ لا ادرى
حتى اسال العالم وذكر الحساب للنوع مغاير له لعطفه وعن
السدى نزلت هذه الاية قبل فرض الصلاة والزكاة والقتال سمحها
القتال وامر بالعرف وهى بالمعروف وامر من الما على قال
قتادة خلق امر الله نبيه ودله عليه وفى الحديث عن ابن زيد لما نزل خذ
العفو الاية قال صلى الله عليه وسلم كيف بالغضب يا رب فنزل واما
ينزغنك من الشيطان نزغ قال قتادة علم الله ان هذا لا بد منه ومنع ومريد
فقال استعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا هم الموصوفون اذا مسهم
طيف الغضب وفى طائف والطائف الم من الشيطان تذكروا
وفى السدى فى قوله اذا مسهم الاية اذا زلوا انابوا وعن الضحاك اذا
مسهم طيف بفاحشة فلم يعملوها فاذا هم مبصرون منتهون عن المعصية
اخذون بامر الله عاصون للشيطان قال تعالى واخوانهم اخوان
الشياطين لاخوانهم هم الذين يوحون الى اوليائهم من



الانس ثم لا يقصرون لا يسامون او لا يقصرون به الشيطان عما يعملون
السيات ولا الشياطين تمسك عنهم وفى اثناء حديث اتانى جبريل فلقنا
الى ان قال اذا امتلك فقته بعدك بقليل الى ان قال وما ترك فيهم كتاب الله قال الكتاب انه يعلمون اول ذلك
من قبل فرايهم وامرايهم يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها
فيقتلون ويتبع الغواة الهوى الامراء فيمدونهم فرا الى ثم لا يقصرون
قلت يا جبريل فهم يسلم منهم قال نا لكف والصبر ان اعطوا
الزكوة اخذوه واصلحوه تركوه واذا اتاهم يابه قالوا هذا
اخبيتها اخذتها او بلغتها فاشتاها او اقلعتها من تلقاء
نفسك او ابتدعتها قل ما اتبع ما يوحى الى هذا القران بصائر
الناس من ربكم فمن عقلوه وهدى ورحمة لمن امن به وعمل به ثم مات
لقوم يوقنون واذا قرى القران فاستمعوا له والاسماع الاذنين
والانصات باللسان وانصتوا او عند الصلاة المكتوبة وعند الذكر
فى الصلاة وعند نزول الوحى بحضرة الصلاة المفروضة وعن ابن عباس
صلى الله عليه وسلم فقراخلفه قوم فجعلوا عليه فنزلت واذا قرى
القران الاية وا زهريره نزلت فرفع الاصوات وهم خلفه صلى
الله عليه وسلم فى الصلاة وفى اذا قرى فى الصلاة اخبابه من وراء
اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ما لو امثل ما يقول حتى ينقضى الفاتحة
والسورة فقلت ماشاء الله اذ لبث ثم نزلت واذا قرى الامام وعن
الزهري نزلت وفينا من الانصار كان كلما قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيا قراه ومعنى الاية كان اذا صلى ما صحابه فقراقرا
فنزلت فسكت القوم وعن ان عمر كانت مواسرائيل اذا قرات
ايتهم ها وبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرى القران

الاعراف

الاية ومنا دون ذلك كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت وقال علقمة عن ابن مسعود كان الرجل يتكلم في صلاته وبما معه فنزلت وفي لفظ كان الرجل يمر ورد في الصلاة فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول كذا وكذا وعن ابن مخفل كان الناس يتكلمون في الصلاة فنزلت واذا قرئ الاية وهذا صلى الله عليه وسلم عن الكلام فيها وعنه انما نزلت في قراءة الامام وفي اثر ان ابن مسعود سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فلم يرد عليه فنزلت الاية وعنه كان يسلم بعضنا على بعض فيها فجاء القرآن واذا قرئ القرآن الاية وعن ابن عباس نزلت في صلاة الجمعة والعيدين وفيما جهر به من القرآن وعنه انما نزلت في رفع الاصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة والخطبة يوم الجمعة والعيدين فنهاهم عن الكلام في الصلاة والخطبة لانها صلاة لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك امره ان يذكره اذا ذكر ربك ايها المنصت تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول اي لا تجهر بذلك بالغدو صلاة الصبح او بالبكر اول اخر الفجر صلاة الصبح والاصال العشي وما بين الظهر والعصر او اخر العشي ولا تكن من الغافلين بهاه عن الغفلة وفي الحديث ذاكر الله والغافلي كالمقاتل عن الفارين وفيه ايضا الغفلة في ثلاث عن ذكر ومن حين تصلي الصبح الى طلوع الشمس وان يغفل الرجل عن نفسه في الدين حتى يركب ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وفي الحديث فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حتى لا يجد احدنا مكانا لموضع جبهته وفيه ايضا نقول في سجود القرآن بالليل في السجدة مرارا سجد وجهي للذي خلقه الى قوله احسن الخالقين وكان ابن عمر يقول في سجوده اللهم لك سجد سوادي

وامن بك فؤادي اللهم ارزقني علما ينفعني وعلم ينفعني وعن ابن عمر ان صلى الله عليه وسلم بدع قراءة سورة الاعراف في كل جمعة على المنبر وعن عائشة ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة او حط عنه بها خطيئة او حط عنه بها خطيئتها وكان قتادة يقول اذا قرأ اية التي فيها سجدة نهارا ان كان وضوء صلى وان لم يكن وضوء سبح الله وحمده ملائكة سورة الانفال نزلت بالمدينة او ببدر آثار في الاصل شاهده قالوا ولذا دعي فيه شاهده بالثاني طويت للانتصار وفي الخبر كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من المغرب سورة الانفال وفي اثر ان قوله تعالى يسألونك الاية نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي اثر ان سعدا وجد هلال من الانصار رجلا مشتملا فوجد سيفا ملقى فحمله فقال سعد هو لي وقال الانصاري هو لي لا اسلمه فمشيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضا عليه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ليس لك يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسألونك الاية وفي اثر عن عبادة بن الصامت شهدت بدرا التقى الناس هزم الله العدو فانطلقت طائفة في ادبارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم لنا حويناها وهي لنا فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم احق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم احق بها منا نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به فنزلت يسألونك عن الانفال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوية فكان

سورة الانفال مكية
بسم الله الرحمن الرحيم

الاطال

اذا غار فوارس العدو نقل الربع واذا اقبل راجعا وكل الناس
نفل الثلث ويكره الانفال ويقول لرد قوى المسلمين على ضعيفهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا وكذا واما المشيخة
فبقوا تحت الرايات واما الشبان فسارعوا الى القتل والغنائم
فقال المشيخة للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردءا ولو كان
منكم شئ للجأتم اليا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
يسالونك الآية فقسم الغنائم بينهم بالسوية وعنه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سريته فمكث صعفاء الناس في العسكر فاصاب
اهلها غنائم فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم كلهم فقال اهل السرية
نحن قسمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر يشخصوا معنا فقال صلى
الله عليه وسلم وهل تنصرون الا بضعفائكم فانزل الله يسالونك الآية وعنه
ايضا كان يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا
ابو اليسر عمرو الانصاري ياسيرين فقال يا رسول الله انك قد
وعدتنا فقام سعد بن عباده فقال يا رسول الله انك اعطيت هوازن
لم يسق اصحابك شيئا وانه لم يمنعنا من هذا زهادة في الآخرة ولا جبن
عن العدو ولكنا ظننا هذا المقام محا فظة عليك ان ياتوك من ورائك
فنشاجروا فنزلت يسالونك الآية وقال ابن اسحاق لما قفل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان نزلت عليه يسالونك الآية من الخمس فانه نفل يومئذ
منه وعن حبيب العنبري كان صلى الله عليه وسلم نفل الثلث بعد الخمس
وعن ابي ايوب الانصاري بعث صلى الله عليه وسلم سريته فقسمها الله
وفتح عليها فكان من اتاه بشئ نفله من الخمس فجمع رجال كانوا
يقتلون ويأسرون وتركوا الغنائم خلفهم فلما نالوا منها شيئا قالوا

يا رسول الله ما بال رجال تملفوا نفلتهم بالغنيمة وسلك صلى الله
عليه وسلم دونها لنا فانزل الله عليهم فسالونك الآية
واقتسموه بالعدل والسوية فان الله يامركم بذلك فالوا وانفقنا
واكلنا فانزل الله اجتنبوا ذلك وفي انزكاه يوم بدر الى نفسم للطائفة
التي تقاتل فقالت اقسموا لنا فانا الطائفة التي قاتلت واصبت
اشياء وكان بينهم في ذلك كلام فنزل قوله تعالى يسالونك الآية
فكان صلاح ذات بينهم ان ردوا الذي كانوا اعطوا اما كانوا
اخذوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من
بدر وقدم المدينة انزل الله عليه سورة الانفال فعاتبه واعلمه
فيمن بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم قسمها بين اصحابه لما كان بهم من
الحاجة اليها واختلافهم في النفل فقال الله يسالونك الآية
فردها الله على رسوله فقسمها بينهم على السواء فكان في ذلك تقوى
الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين قال تعالى يسالونك
عن الانفال كان اصحاب عبد الله يقرؤنها يسالونك الانفال وفي
لفظ وقراءة ابن مسعود يسالونك الانفال هو الغنائم وفي لفظ
المغانم وفي لفظ ما اصاب السرايا عن عطاء وما شذ عن المشركين
الى المسلمين بغير قتال من عبد او دابة او متاع فذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم يضعه به ما شاء وعن ابن المسيب الانفال بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ عنه الانفال بعد غنائم المسلمين الا الخمس
وعن ابن عباس الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصة ليس لاحد منها شئ ما اصاب من سرايا المسلمين من شئ فانه
به من حيث منه ابره او سلكا فهو غلول يسالونك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعطيهم منها شيئا فانزل الله يسالونك عن الانفال قل

اذا اغار في ارض العدو نفل الربع واذا اقبل راجعا وكل الناس
نفل الثلث وكان يكره الانفال ويقول لرد هوى المسلمين على ضعيفهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا وكذا فاما المشيخة
فبقوا تحت الرايات واما الشباب فسارعوا الى القتل والغنائم
فقال المشيخة للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردءا ولو كان
منكم شيء لجاء النبي فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
يسالونك الآية فقسم الغنائم بينهم بالسوية وعنه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سريته فملئت صعقا الناس في العسكر فاصاب
اهلها غنائم فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم كلهم فقال اهل السرية
نحن سمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر يشخصوا معنا فقال صلى
الله عليه وسلم وهل تنصرون الا بضعفائكم فانزل الله يسالونك الآية وعنه
ايضا كان يوم بدر وقال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا
ابو اليسر عمرو الانصاري ياسيرين فقال يا رسول الله انك قد
وعدتنا فقام سعد بن عباده فقال يا رسول الله انك ان اعطيت هؤلاء
لم يبق لاصحابك شيء وانه لم يمنعنا هرهدا زهادة في الاجر ولا جبن
عن العدو ولكنا ظننا هذا المقام محافظة عليك ان ياتوك مرة وراءك
فتشاجروا فنزلت يسالونك الآية وقال ايضا قال النبي صلى الله عليه
وسلم بعدا نزلت علينا يسالونك الآية من الخمس فانه نفل نوجبه
منه وعن حبيب العنبري كان صلى الله عليه وسلم يفعل الثلث بعد الخمس
وعن ابي ايوب الانصاري بعث صلى الله عليه وسلم سريته فنصرها الله
وفتح عليها فكان من اتاه بشيء نفله من الخمس فجمع رجال كانوا
يقتلون ويأسرون وتركوا الغنائم خلفهم فلما نالوا منها شيئا قالوا

يا رسول الله ما بال رجال تخلفوا فتلفتنا بالغنيمة فسلك صلى الله
عليه وسلم فنزل يسالونك الآية فدعا لهم فقال ردوا ما اخذتم
واقتسموه بالعدل والسوية فان الله يامركم بذلك فما لوا فاقتسمنا
واكلنا فانزل الله اقتسموا ذلك وفي انزكان يوم بدر امر نفسم للطائفة
التي لم تقاتل فقالت افسموا لنا فانا الطائفة التي قاتلت واصابت
اشيا وكان بينهم في ذلك كلام فنزل قوله تعالى يسالونك الآية
فكان صلاح ذات بينهم ان ردوا الذي كانوا اعطوا اما كانوا
اخذوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من
بدر وقدم المدينة ابرك الله عليه سوره الانفال فعاش في اهلك
ممن شهد بدرا ذلك انه صلى الله عليه وسلم قسمها بين اصحابه لما كان بهم من
الحاجة اليها واختلافهم في النفل يقول الله يسالونك الآية
فردها الله على رسوله فقسمها بينهم على السوا فكان في ذلك تقوى
الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين قال تعالى يسالونك
عن الانفال كان اصحاب عبد الله يقرؤنها يسالونك الانفال وفي
لفظ وقراءة ابن مسعود يسالونك الانفال هي الغنائم وفي لفظ
المغانم وفي لفظ ما اصاب السرايا من عطاهم وما شذ عن المشركين
الى المسلمين بغير قتال من عبد او دابة او متاع فذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم يجتمع به ما شاء وعن ابن المسيب الانفال بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ هي الانفال بعد غنائم المسلمين الا رؤس الرجال
وعن ابن عباس الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصة ليس لاحد منها شيء ما اصاب من سرايا المسلمين من شيء فانه
به من حيث منه ابره او سلكا فهو غلول يسالونك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعطيهم منها شيئا فانزل الله يسالونك عن الانفال قل

الانفال

الانفال لله والرسول جعلها لرسوله ليس لكم فيه شئ فاتقوا الله
الى قوله ان كنتم مومنين ثم انزل الله واعلموا انما غنمتم من شئ الاية
قال عكرمة كانت الانفال لله والرسول حتى سمها الله الخمس واعلموا
انما غنمتم الاية وقال ابن عباس ثم قسم ذلك الخمس رسول الله ولذي القربى
ان قال وجعل اربعة اخماس الناس فيه سوا للفرس سهمان ولصاحبه
سهم وللراجل سهم وسبق عن عايشة عند قوله فاتقوا الله الاية فردها
الله على رسوله فقسمها بينهم على السوا فكان في ذلك تقوى الله قال تعالى
واصلحوا ذات بينكم اى تنبوا او صلاح ذات بينكم اى ردت الغنايم
فقسمت عن مشورة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن مشورة قاتل وغنم
او امروا ان يصلحوا ذات بينهم والمعانم فيرد القوى على الضعيف
او كان صلاح ذات بينهم اى ردوا الذى كانوا اعطوا ما كانوا اخذوا
او صلاح ذات بينهم قسمها بينهم على السوا وسبق عن عباده بن الصامت
لما نزلت فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وانا حدث في
الاصل مستوفى فيه يا رب اذى مدار مرفضه وقصور من ذهب مكللة
باللولو اى بنى هذا الذى صدق هذا اى شهيد هذا قال اعلى الجنة
اعلى الثمن قال يا رب ومن يملك ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك فادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة قال تعالى واطيعوا الله ورسوله
عن عطا طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة وسلف عن عايشة
ان قسمة الغنايم بينهم كان فيها تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح
ذات البين قال ابن عباس في قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
ان كنتم مومنين يخرج من الله على المومنين ان يتقوا الله وان يصلحوا ذات بينهم



حيث اختلفوا في الانفال قال ابن عباس لما نقوية كلا يد هل فلان شئ
من ذكر الله محمد اذا قرايته ولا يوسوس بشئ مما يذكرا يتوكلون عليه
ولا يصلون ولا يودون زكاة اموالهم فاخبرانه لهم ليبشروا المومنين
وصف المومنين فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قلوبهم فاذا قرايته في اثرانا الرجل في القلب كاهتزاز السعف
وعلانيته فشعره جلد وبشاشة وجه واخراد واحدها احدكم
فليدع عند ذلك وزلفة قال الدعا مستجابا عند ذلك وعن السدى يريد
الرجل ان يظلم او يهم بمعصية فيقال له اتق الله فيجعل قلبه واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا على ربهم يتوكلون تصديقا اوخشية قال
مجاهد الايمان يزيد وينقص وهو قول وعمل وسفيان بن عيينة
نحن القران يزيادة ونقصانه قال عمر بن حبيب اذا ذكرنا الله وحمدناه
فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه وعن عمر كودن
ايمان ابي بكر ايمان اهل الارض لرجح ايمان ابي بكر وان الايمان في
القران صار الى العمل فقال تعالى انما المومنون الاية وقال ربهم
يتوكلون لا يرجون غيره او انهم كل جماع الايمان اربعة اقام
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وليك هم المومنون الايمان ويطهرة
هم المومنون حقا لها او برواما الكبر او خفا استكملوا الايمان
بحق واجبه الله لهم او فضل الله بعضهم على بعض وكلا موعد الله
الحديث الشهير كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت موقنا الحديث
لهم درجات فضايل وعرفهم اعمالهم فيه قال الضحاك في قوله تعالى
لهم درجات عند ربهم اهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذى هو دون
فضله على الذى هو اسفل منه ولا يرى الذى هو اسفل منه فضل الله
اعد وعزم بتركه الذنوب وبذل كريم الاعمال العالم الجنة

كما امرك بك من بينك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو ماء طويل
بينه وبين الروحاء على راس ثمانية عشر سيرا ومعه المسلمون لا يريدون
الا العير غير لقريش اقبلها ابو سفيان من الشام ومعه سبعون
راكبا من رجال قريش كانوا تجارا بالشام معهم خزايا اهل مكة
بقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها
الا بعث بها مع ابي سفيان فلما سمع ابو سفيان بمسير النبي
الانصاري فلما النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة اخبر ان سفيان
قد اقبل فقال ما ترون فيها لعل الله ينفلنا اياها ونسلم فخرجنا
فلما سرنا يوما او يومين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نتعاد فعدلنا فاذا نحن بثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاخبرناه صلى الله
عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله وقال عدة اصحاب طالوت
وفي رواية بثلثمائة وستة عشر رجلا قال ابو ايوب فقال صلى الله عليه وسلم
ما ترون في القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا يا رسول الله لا والله
ما لنا طاقة بقتالهم انما خرجنا للعير فقال القوم
فقلنا مثل ذلك فقال المقداد لا نقول لك كما قال موسى له اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وانزل الله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون للقتال المشركين وفي
لفظ كراهة للقتال المشركين وعن عبد الرحمن بن عوف نزل الاسلام
بالكره والشدة فوجدنا خير الخير في الكره خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة فاسكننا سمخة بين ظهراني حرة فجعل الله لنا في ذلك
العلاء والظفر وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم الى بدر على الحال الذي
ذكر الله وان فريقا من المؤمنين لكارهون لما به فجعل الله لنا في ذلك العلاء
والظفر بعد ذلك في الحق القتال بعد ما تبين انك لا تصنع الا ما امرك

الله به كما يسوقون الى الموت وهم ينظرون
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير وخبر انه اراد النبي صلى الله
عليه وسلم عيره مع ابي سفيان فاحدث الله اليه القتال وفي لفظ اقبلت
عير اهل مكة من الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد العير فبلغ اهل مكة ذلك فاسرعوا السير
اليها لكي لا يغلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقت العير وكان
الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم
فلما سبقت فاتت كره القوم سيرهم لشوكة العدو وواتاهم خروج
النبي صلى الله عليه وسلم اليدر حتى اذا كان بالروحاء خطب الناس فقال
كيف ترون فقال ابو بكر يا رسول الله بلغنا انهم كذا وكذا ثم خطب الناس
فقال كيف ترون فقال عمر مثل قول ابي بكر ثم خطبنا الناس فقال كيف
ترون فقال سعد بن معاذ يا رسول الله انا نرمد قواك فامرنا بك
وانزل عليك الكتاب ما سلكنا فط ولا ندري لعل ولعن سرت حتى تأتي
ترك العماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون ولعلك ان تكره وجه الامر واهد ثابت الله
البك غيره فانظر الذي احدث الله اليك فامضه فصل حبال من شئت
واقطع حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت واحدث من اموالنا
ما شئت فنزل القرآن على قول سعد كما امرك ربك انزله وابن
الكعبين وفي رواية طويلة سنأتي بلفظه فقال سعد بن معاذ اني
اقول عن الانصار واجيب عنهم يا رسول الله فامض حيث شئت وخذ
من اموالنا ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذت منا احب الينا
مما تركت وما امرت من امر فامرنا امرك فنقيم الى امرك فسر

فاد بعدكم أتيتم احدى الطائفتين انها لكم قال ابو ايوب الانصاري
فلما وعدنا الله احدى الطائفتين اما العنوم واما العير طابت
انفسنا وقال قتادة الطائفتان احداهما ابو سفيان اقبل
بالعير من الشام والطائفة الاخرى ابو جهل بن هشام معه نفر من
قريش وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان العير كانت لهم وان القتال صرف عنهم
وفي لفظ فكره المسلمون الشوكة والقتال واحبوا ان يلتقوا العير
واراد الله ما اراد قال الله تعالى ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين والاصل هنا استيقاظ واسع لقصه
بدر سنح لها طيها لسعتها وقيام داعي الاهتمام على التقصير وهذه
التعليقة فلما رأت السعادي لم يوثر الاقتصار مع محافظته على
الاهتمام ومع خلو ما ذكر عن غرائب وغيرها في القصة وشمائلها
على مهمات وبواهر ايات مما اعز الله بها نبيه عليه افضل الصلوات
والسلام اثرت ذكرها وهي اصح اليهقي والدلائل عن ابن شهاب
وموسى بن عقبة قالا لما مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه
المدينة شهرين او اقبل ابو سفيان بن حرب في غير لعير من الشام و
معه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو
بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة ونفائس كانت
عيرهم الف بعير ولم يكن احد من قريش الا وفيها اما بعث بجامع
او سفيان الا هو بيب بن عبد العزى فانه لم يخلف عن بدر فلم يشهدها
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل
ذلك وقبل ان الحضرمي وابن الحنظلية عثمان والحكم فلما ذكرت
عير ابي سفيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء الانصاري من

عند ساحل البحر فسأل الركب عن العير وبمن قريش فاخبروه بمن الركب
فرجعا فاخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفز المسلمين الخبر
وذلك لثمان مضين من رمضان وقدم ابو سفيان على الحمتين وهو متخوف
فسألهم فاخبروه خبر الركب واشاروا له الى مناجرها فقال
هذا والله يثرب بعير فما فتشه فوجد فيه النوى فقال هذه علائف
اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فشار واسرعوا خابض
للطلب وبعث رجلا من بني غفار فقال له صخم بن عمرو الى قومه
ارجع راكبا فاخبرهم ان عيرهم ومن معه من محمد واصحابه قد استقرا اصحاب لمحمد
لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بملكة وهي عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت مع اخيها العباس فرات رؤيا قبل بدر وقبل
قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس فقصتها
عليها فقالت رأيت الليلة رؤيا فزعت منها وخشيت على
قومك منها فاكتمها قال وما رأت قالت لئن اخبرتك بها تعايرني
انك لتذكرها فانهم ان سمعوها اذاعوا ما لا يحتاجون فيها هذا
فقالت رأيت راكبا قد اقبل من اعلى مكة على راحلته فصرخ
باعلى صوته يا آل غدر اخرجوا لثلاث ليال ثلاث ثم اقبل يسير
حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات وقال عليه
الرحال والنساء والصبيان وفزع له الناس فاجتمع الفزع قالت
ثم اراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات يا آل
غدر يا آل الفخر اخرجوا لثلاث ليال ثلاث ثم اراه مثل على ابي قبيس فصاح كذلك حتى اسمع من الاخشبين من اهل مكة ثم مد
الى الصخرة فزعزعها من اصلها ثم ارسلها على اهل مكة فاقبلت بصوت شديد

حتى اذا كانت بجبل الجحفة ارفضت فلا اعلم بكذا وارانا
الا وقد دهتها قاتلة من ذلك الصخر ففزع العباس عند رؤياها ثم
خرج فلقي الوليد بن عتبة من آخر تلك الليلة وكان حليفا له فقص عليه
الرؤيا واستكتمه فذكرها الوليد لابيه وذكرها ابوه لاخيه شيبة
فلم تقع الحديث حتى بلغ ابا جهل واستفاض في اهل مكة فلما اصبحوا
غدا العباس بطواف فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة
وامية بن خلف ونرجعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش
يتحدثون فلما نظروا اليه ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا فرغت طوافك
فاقبل الينا فلما قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل يا رؤيا
رأيتها عاتكة فقال يا رات من شيء فقال ابو جهل يا رضيتم يا بني
هاشم بكذب الرجال حتى جئتموها بكذب النساء انا واياكم كفرسي
رهان فاستبقتا الميمنة حتى فلما تماكتا لركب قلم يباني فيها
تريثا ان تقولوا منا بينه فما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امراة
ولا رجلا منكم واداه اشد الاذى وقالت زعمت عاتكة ان راكبا قال
اهجروا في ثلاث فان لم تفعلوا وقعت هذه الثلاث بثلاث في قريش
كلكم وكتبا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامراة
اما رضيتم يا بني عبد مناف ان ذهبتم بالحجابة والسدانة والسقاية والوفادة
حتى صتموها بنبي منكم فقال العباس هل انت منته يا اكذب فيك
وفي اهل بيتك فقال ما تعرض فيما ما كنت ما انا الفحل هجوا ولا اهجا
ولقي العباس من عاتكة فيما اشتفى عليها مرؤياها اذى شديدا فلما
كان مسا الليلة الثالثة اليوم التي عاتكة فيها الرؤيا حاتم الراكب الذي
بعثه ابو سفيان فصاح بالعالب من فهر اغيروا فقد خرج محمد على
اثره على حلم واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم فقد عرض



فنفر اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس عند
كذا وكذب عاتكة فتفرقوا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل
ايطمئن محمدا ان يعيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم اليوم ونعلم من
ام لنا فخرجوا يمشون وسعايته مقاتل وساقوا معهم قريبا
يتذكروا كارها للخروج يظنون انه في صفو محمد واصحابه ولا مسلما
يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون الا ان طالبا
معهم فكان ممن اشخصوا العباس ونوفل بن الحارث وطالب بن
ابي طالب وعقيل بن ابي طالب وهلك يومئذ طالب بن ابي طالب
اما يمر بن طالب بعير هذه المعاني ونفر معاذ محارب
ولكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير الغالب
فساروا حتى نزلوا الجحفة نزلوا عشاء يزودون من الماء فيها رجل
من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت فوضع راسه
فاغفا ثم ترفع فقال اصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علينا فقالوا
لا انك لمجنون فقال وقف علي فارس فاغفا فقال لابي جهل عتبة
وشيبة ونرجعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كبار
قريش فقال لهم اصحابها لك الشيقان ورفع صوته يا آل غالب
الا ان محمدا فقال فقد جئتم لكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم يستزون
غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عمر قريش فيها
ابو سفيان وهما عنه من قريش فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم وسلك بين
خرج الى بدر على نقب بني دينار ورفع بني رفع مربيه الرواح وكان
مروره فوق ضمران على راس ما بينه وبين سهراء في مقدمه للمدينة وهو
الملقب لا يركبون الا البعير حرفيا على النواضح يعتقب النفر منهم على
البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن طالب

وسرتذر ابو حذيفة العتوى حليف حرب فقدم معه ليبشر بهم الا
بعير واحد فتحاروا حتى كادوا يعرفوا لتلبيه لفتهم اعرابيا راكبا
مر قبلهم فسالوه فلم يخبرهم فاخبر اصحابه بمجئ سفيان فقال لا على
له فقالوا سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم هو فاساروا
له الله فقال انت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول
الله كما تزعم فحدثنى بما فى بطن ناقتى هذه فغضب رجل من الانصار
ممن سمى عمدا الله شهل فقال له سلمة بن سلامة وقيل فقال للاعرابى
وقعت على ناقتك محملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
قال سلمة حين سمعه افحش فاعرض عنه ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلقاه خبرا ولا تعلم بخبره فرجعت فقال صلى الله عليه
وسلم اشيروا علينا فى امر العير وامر مسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله
انا اعلم الناس بمسافة الارض اخبرنا عدوى ترانا الزعبا ان العير
كانت بوادى كذا وكذا قد اقبلت وانا هم فرسى رهان الى بدر ثم قال
اشيروا على فقال عمر يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما
ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لتقاتلنكم فتاهب لذلك
اهبته واعدد له عدده فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشيروا على فقال
المقداد بن عمرو انا لا نقول لك كما قال اصحاب موسى له اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فانا معكم
متبعون فقال اشيروا على فلما راى سعد كثرة استشارته صلى الله
عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه يستطق
الانصار شعفا ان لا يستخرج دامعه على ما يريد من امره فقال لسعد
لعلك يا رسول الله تخشى ان لا تكون الانصار يريدون مواساتك
ويريدون حقا عليهم الا ان يروا عدوا فى سوتهم واولادهم ونسايهم
وانى اقول عن الانصار واجيب عنهم يا رسول الله فاطمئن حتى

شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذت منا
احب الينا مما تركت وما امرت من امر نامرنا فتبع فوالله لو
سرت حتى تبلغ البرك من عمد ذى يمن لسرنا معك فقال
سعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله فانى قد رايت
مصارع القوم بعمد لبدر وخفض ابو سفيان فلصق بساحل
البحر وكتب الى قريش هين حالف مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراى انه قد امن منه وامرهم ان يرجعوا فانا خرجتم
لتمنعوا ركبكم فقد امن لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة فقال
ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا
من العرب فانه لن يرانا احد فيقاتلنا فكن ذلك الاخنس
شرتى فاهب ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا
واخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الاخنس رجوع قريش
على بنى زهرة فاطاعوه فرجعوا فلم يشهد احد منهم بدرا واقتطرا
براى الاخنس وتركوا به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات وارادت
بنو هاشم الرجوع فمن رجع فاشته عليهم ابو جهل وقال والله لا
نفارقنا هذه الجماعة حتى نرد ماء بدر ونشرب الخمر وتسبا
نزل ادنى شئ من بدر بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام و
الانصارى فى عصابة من اصحابه وقال لهم انه قد اتى الى هذا الخراب
وهو ناحية بدر فاتونى باخبار عنه فاتوا حتى نزلوا على
تل الخراب فاناخوا قريبا من شجر السيوف فوجدوا اداوة قريش عند
التل الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين
احدهما لبنى الحجاج اسود والاخر لاحد العاص فاتوا به اسلم
وافلت اصحابها قبل قريش فاتوا بهما رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو بمعرشه دون الماء فجعلوا يسألون العير عن
ابي سفيان واصحابه يمرون الماء فجعلوا يجدثانهم عن قريش
ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهو الذي يحبه الذي بخبرانهم
وكانوا يطمعون ان ابا سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون
بالعيرين فجعلا اذا دنوا منها بالعرب يقولان ما هذا ابو
سفيان كما قال الله تعالى والركب اسفل منكم واذا قالا هذه
قريش قد جاءكم كدبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما
فلما راى صلى الله عليه وسلم صنيعهم بهما سلم من صلاته وقال والذي نفسي
بيده لتضربنهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش
لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعاهما فسألهما فاخبراه بقريش
وقالا والله ما لنا علم بابي سفيان فساءكما القوم فقالا والله ما رأينا
هم كثيرا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمنا طعمهم
امس تسعا وهذا اليوم قال القوم فمنكم عشرة فقال ابو
جهل عند ذلك ما بلغت قريش هذا قط خذوا للقوم رجلا رجلا
فاقترعوا فخرج سهم علي رضي الله عنه فحمل على القوم فقاتل
قتالا شديدا ثم رجع فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله
اذن لي فاقتحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم
فاقتحم فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فجثا على ركبتيه وقال
يا رسول الله اذن لي فاقتحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتحم فاقتحم فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فجثا على ركبتيه
وقال

ماذا قال ينبئنا الناس وتحمل ابن الحضرمي وما اصابه محمد من
تلك العير فانهم لا يطلبون منه غير هذه العير ودم هذا الرجل
قال عتبة نعم قد غلب ونعما قلت ونعما دعوت اليه فاسع وعشيرتك
فاما الحملي فستعلمي حكيم ابن اشراف قريش يذكر عوفا اليه وركب
عتبة حمارا له فسار عليه في صفوف المشركين فراصحابه فقال يا قوم
اطيعوني فانكم لا تظفرون عند هم بعرو ابن الحضرمي واما اصابوا
من غيركم تلك واما تحملون عقل ذلك وقد علمتم هذا الرجل فان
كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فان تهنهم رجالا لكم فهم قرابته
قريبه وانكم ان تقتلوه تنظرون الى رجل منكم نظر الى قاتل اخيه او ابنه
او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك فيكم احنا وضغائر وان كان
هذا الرجل ملكا كنتم في ملك اخيكم وان كان نبيا لم تقتلون الى
قتسيوا به ولن تخلصوا اليهم حتى يصيبوا اعدادهم ولا امن ان
تكون لعمرو الدبرة عليكم لمحسده ابو جهل على مقالته وراى الله
ان يمضي امره وعمد ابو جهل الى ابن الحضرمي وهو اخو المقتول
فقال له هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بديه اخيك يزعم انك قاتله
افلا تسعيون من ذلك ان يقتلوا اليه فزعموا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو ينظر الى عتبة ان يكن عند احد من القوم خير فعند
صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا فلما ابو جهل قريشا
على القتال امر الناس يقولون عمرا قتل بعمي وامه وامراه وامراه
تمريضا على القتال فاجمعت قريش على القتال فقال عتبة لابي جهل
ستعلم اليوم ايا الامرين ارشد واخذت قريش مصافها هذا القتال
وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحرز لنا محمدا واصحابه فقعد عمير على
فرسه فاطاف برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم رجع الى المشركين

فقال هرزتهم سلتمانيه زادوا سبابا ونقصوا شيبا وهرزت سعيد
بعيرا وتحوذلك فكروا وفروا حتى انظر هل لهم مدد او كمين فاطاف
رحولهم وبعثوا خيلهم معه فاطافوا معهم ثم رجعوا فقالوا الامر لهم
ولا كمين واما هو اكلة جزور فقالوا لعمير هرش بين القوم
فحمل على الصف ثابت قارب واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اوذنكم وعتبة نوم فغلبه فلما نظر بعض
القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله فدوناك القوم وقالوا
منا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراه الله اياهم في
منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم
في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما
قال الله وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في مصافهم واخبرهم ان
الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام عمر بن
كان في يده من تمر يأكل منه سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله ومكانه فاستشهد
وكان اول قتيل قتل ثم اقبل الاسود بن عبد الاسود المخزومي
يحلف بالله ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من
الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضربه على رجله فقطعها فاقبل يحبو
حتى وقع في حوض الحوض واتبعه حمزة حتى قتله ثم نزل عتبة بن ربيعة
عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه
فنادى بارزنا فقام اليهم ثلاثة من الانصار فرجزوا به فقالوا من انتم
فانا كرام فقال ما لنا بكم حاجة انما اردنا بني عمنا فنادى يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث
قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا وكانوا هم سلتمانيه زادوا سبابا ونقصوا شيبا وهرزت سعيد
بعيرا وتحوذلك فكروا وفروا حتى انظر هل لهم مدد او كمين فاطاف
رحولهم وبعثوا خيلهم معه فاطافوا معهم ثم رجعوا فقالوا الامر لهم
ولا كمين واما هو اكلة جزور فقالوا لعمير هرش بين القوم
فحمل على الصف ثابت قارب واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لاصحابه لا تقاتلوا حتى اوذنكم وعتبة نوم فغلبه فلما نظر بعض
القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله فدوناك القوم وقالوا
منا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراه الله اياهم في
منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم
في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما
قال الله وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في مصافهم واخبرهم ان
الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام عمر بن
كان في يده من تمر يأكل منه سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله ومكانه فاستشهد
وكان اول قتيل قتل ثم اقبل الاسود بن عبد الاسود المخزومي
يحلف بالله ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من
الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضربه على رجله فقطعها فاقبل يحبو
حتى وقع في حوض الحوض واتبعه حمزة حتى قتله ثم نزل عتبة بن ربيعة
عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه
فنادى بارزنا فقام اليهم ثلاثة من الانصار فرجزوا به فقالوا من انتم
فانا كرام فقال ما لنا بكم حاجة انما اردنا بني عمنا فنادى يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث
قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضرب شيبه رجل عبيده فقطعها فاستنقذه حمزه وعلى يحملان حتى
توفى بالصفراء وعند ذلك قدرت هند بنت عتبه لتاكلن من كبد حمزه ان
قدرت عليها وذكر ابن اسحاق لما تقدم الهبل الثلاثه من المهاجرين وكان
مجموعهم بضعه وسبعين تمشوا الهبل فى الحديد قال ابن عقبه للثلاثه تكلموا
تعرفكم فان تكونوا اكفاءنا نقاتلكم وقال حمزه انا اسد الله واسد
رسوله فقال له عتبه كفو كريم فوثب اليه شيبه فاختلفا ضربتين
فضربه حمزه فقتله ثم قام الى الوليد بن عتبه فاختلفا ضربتين فضربه
على فقتله ثم ابا عبيده فخرج اليه عتبه فاختلفا ضربتين فجرح كل
واحد منهما صاحبه وكر حمزه على عتبه فقتله فكان قتل هؤلا
الثلاثه قبل التقا الجمعين وعج المسلمون الى الله يسالونه النصر
وراوا القتال قد شب ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى الله
يساله ما وعده ويساله النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابه
اليوم لا تعبد فى الارض ابدا فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل
القبله حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم انى ممدكم بالف من الملائكه مردفين فلما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثمائه وبضعه عشر رجلا
ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل القبله ومد يديه
يهتف بربه اللهم انجز لى ما وعدتنى

وما تكرهون الذي يلقى منا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله
يريكه منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم قال فجعل رسول الله
يمر الحق ويقتل الباطل ولو كره المجرمون فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعقاب لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم
بضعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل
القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف
بربه ماد يديه مستقبلا حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فلما كان يوم بدر قتل
سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا وذلك ان الله تعالى
بعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يعطيك الكرة على
ان لا تقاتل حتى ترضى فهل رضيت فقال نعم قال ابو عبيدة وزياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول
الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان ناخذ منهم
الفدية فتكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان
يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ترى يا ابن الخطاب قلت والله ما ارى ما راى ابو بكر ولكني
ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله

انه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم
وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو
ما قلت واخذ منهم الفدا فلما كان من الغد قال عمر فغدوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو وابو بكر جالسان فقلت يا رسول
الله اخبرني ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء
بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال صلى الله عليه وسلم الذي
عرض على اصحابك من اخذ الفدا لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه
الشجرة لشجرة قريبة وانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم من الفدا لعذبتم العذاب يوم احد من العام
المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم
سبعون وفر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم
وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على
وجهه الكريم فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قلتم انا هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا قال تعالى
بالف من الملائكة فكان جبريل على ميمنة الميدان في اثني قد علاه الغبار
وبيده رمح وعليه درع وتعجر بعمامة صفراء في مقدمة الملائكة
مجنبة ومكائيل في ميمنته مجنبة مردفين وكل ملك
او مردف ممدين او نصهم على اثر بعض ومتتابعين امدهم الله
بالف من سلائهم الكلهم خمسة الاف او كان الف مردف وملائة الاف
منزلين فكانوا اربعة الاف وهم مدد المسلمين وتنورهم فكان اعلاهم
هاديا بالبيض وجند من الشياطين معه رايته فرصوره رجل من بني ادم
والشياطين في صورة سراقة بن مالك فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم

من الناس وانجار لكم فاقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت في
في جند من المشركين انتزعها ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل
ياسراقة انت زعم انك لنا جار فتنظر فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وروى انه ان عباس رضي الله عنهما اقبل ابو جهل
يحض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على
موعد من محمد واصحابه بهلال واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن
محمدا واصحابه في الحبال فلا يقتلوهم وحده وخذوه عن علي نزل
جبريل فاخبر الملائكة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها
ابوبكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن يمين النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميمنة وفي مجاهد ما ايد الله نبيه صلى الله عليه وسلم باكثر
من هذه الالف المذكورة في الانفال وما ذكر الملائكة والحق الا
البشرى حال تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم يعني نزول الملائكة عن عمر اما يوم
بدر فلا انشك ان الملائكة كانوا معنا واما بعد فلكن قال الله اعلم وما
النصر الا من عند الله وان انزل الله وقتل المشركين والقبضة التي
رمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا ولكن الله قتلهم وما
رميت اذ رميت ولكن رمى وفي اخرى قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم خذ قبضة من التراب فارم بها وجوه القوم فرمى بها في وجوههم
فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه من تلك القبضة
فولوا مدبرين وفي اثرهم قتيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من بدر عليك الخير ليس دونه شيء فناداه العباس وهو اسير
في وثاقه انه لا يصلح لك قال ولم قال لان الله انما وعدك احدى
الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قال صدقت انك لعلى حكيم

اذ يغشاكم النعاس وكان النعاس نعاسا يعاس يوم بدر وعاسا
يوم احد قال قتادة النعاس في القرار والنوم في القلب وعن علي
ثم كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد لقد رأيتنا وما فينا الا نائم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة حتى اصبح قال تعالى امنة
منه اي امن الله اورحمة منه امنة من العدو وعن ابن شهاب
بلغنا انها نزلت في المؤمنين يوم بدر مما اعتراهم من العناء
امنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما سمعت الخبر وقالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سار المسلمين وبيد العوم فكل الصحابة رضي الله عنهم
لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بينهم وبين
الماء رملة دعصة فاصاب المسلمون منها ضعف شديد والقى الشيطان
في قلوبهم الخبث فوسوس بينهم يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله
وفكر رسوله وقد غلبكم المشركون الماء وانتم تصلون مجنبين فاطر
الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله
عنهم رجز الشيطان واشتد الرمل فراصابه المطر وعلى الناس
عليه والدواب فساروا الى القوم قال تعالى وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به اي من الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز
الشيطان وسوسته وليربط على قلوبكم بالصبر وثبت به الاقدام حتى تثبتوا على الرمل عن عروة اصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه من السماء ما لبد الارض ولم يمنعهم المسير واصاب
قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه وعن مجاهد انزل الله المطر
عليهم قبل القتال فاطفأ الغبار والتزقت به الارض
وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم وعن ابن عباس ارسل الله من
السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المؤمنون وملؤا الاسقية وسقوا

الركاب واغتسلوا من الجنابة وعنه ايضا ان المشركين غلبوا المسلمين
على الماء فنضبوا وصلوا محدثين مجنبين فكانت منهم قال
فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اترعمون ان فيكم نبيا وانتم
اولياء الله وتصلون محدثين مجنبين ومن ثنى وفي لفظ تعاظم ذلك وصدور
الصحابة فانزل الله من السما ما حتى سال عليهم الوادي فشربوا
المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وبرحي
ربك الى الملئكة اني معكم ثابتوا بغير ان يقال الله لشئ انه معهم الا الملئكة
يوم بدر وفي انه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون
اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك
من شهد بدرا من الملئكة وعن محمد بن كعب لم تقاتل الملئكة الا يوم
بدر وفي ابي امامة ان اهبان يوم بدر ليشير بسيفه الى راس
المشرك فيسقط راسه عن جسده وفي غيره من الصحابة نحوه
وزاد فعرفت ان قد قتله غيري فتبنوا الذين امنوا وتثبيتهم
ان الملايكة ما تى الرجل وصورة الرجل يجر فرسه فيقول استووا
فانهم لبسوا بشئ وانه معكم كبروا عليهم وعن ابي اسيد مالك
بقول بعد ذهاب بصره لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملئكة لا اشك ولا امارى سالقي
في قلوبنا الذين كفروا الرعب وائر عن ابن عباس سمع المشركين
يوميذ عتمة بن وسعة للكبر سنه قال ما معشر قريش لكم ناصح
وعليكم مشفقا ادفرا القبيحة لكم بعد اليوم وقد ملعتم الذي
تريدون وما ابو سفيان فارجعوا وانتم سالمون فان يكن
محمد اصابكم فانتم اسعد الناس بصدقه وان يك كاذبا فانتم اهل
الحرم حتى دمغها لقيه ابو جهل فشتمه وقبح وجهه وقال

لقد امكنك الله عدوك وعباقا له عتبة يعلم المومن الجبان
المفسد لقومه ثم نزل عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد فدعا
قرشا اسنة المسلمين قالوا ابعثوا الينا منكم نقاتلهم فقام حمله
من الانصار وقد سبق الاثر مستوفى فامروا الموفى الاعناق
الروس او الرقاب وامروا منهم كل بنان كل مفصل او اطراف
الاصابع وفي لفظ الاطراف وفي لفظ الجسد كله ان البنان وفي لفظه
هذيل الجسد كله واستشهد له العباس بقول الهذلي
فاسد ما كل البنان مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم
او الرجه والجيب دارمه بشباب وعن قتاده ما وقعت في يده
ضربه الا برات راسه او مفصلا قال الربيع بن انس كان
الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملايكة من قتلوهم بضرب الاعناق
وعلى البنان شاهد سمه النار قد احرقت به قال ابن عباس فقتل ابو جهل
وسبعون رجلا واسر عقبة وابو عزيز فقتل صبرا فتوفي
ذلك سبعين واسر سبعون وكان المسلمون يوميذ ثلثمايه وثلاثة عشر
رجلا منهم ستون ومايتان من الانصار وسايرهم مهاجرون قال
تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان
الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكفرين عذاب النار يا
ايها الذين امنوا الايه نزلت في اهل بدر خاصة وفي لفظ نزلت يوم بدر
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الزحف منا لرجف منا الكبائر قاله علي
وعلي ابن ابي طالب وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وعن الحسن لئن فر منا
رجل ابن عباس من فر من ثلاثة فلم يفر اثنين فقد فر وصح
في الحديث فر وابن ابي معبوه من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف

الركاب واغتنموا منا الخنائم وعنه ايضا ان المشركين غلبوا المسلمين
وولوا مدبرين حتى انهزموا وصاروا محجبين محمد شيب فكانت منهزمتهم
فالقى الشيطان في قلوبهم الخزي وقال انزعمون ان فيكم محمدا وانتم
اولياء الله وتقاتلون محجبين محمد شيبا وفي لفظ تعاظم ذلك وصدور
الصحابة فانزل الله من السما ما حتى سال عليهم الوادي فشربت
المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته ابوحي
ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا الاية الملئكة
يوم بدر وفي اثر قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون
اهل بدر منكم قال اولى افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك
من شهدها من الملئكة وعن محمد هذا لم تقاتل الملئكة الا يوم
بدر وعن ابي امامة ان احدا يوم بدر ليشير بسيفه الى راس
المشرك فيقع راسه عن جسده وعن غيره من الصحابة نحوه
وزاد فعرفت انه قتله غيري فتبتوا الذين امنوا وثبتهم
ان الملئكة ما تى الرجل وصورة الرجل يجره فعرف انهم
قاتلوهم لبسوا بشئ وانه معكم كثروا عليهم وعن ابي اسيد مالك
يقول بعد ذهاب بصره لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملئكة لا اشك ولا امارى سالقي
في قلوبنا الذين كفروا الرعب واثر عن ابن عباس سيد المشركين
يوم بدر عتبة بن ربيعة لكبر سنه قال يا معشر قريش والله لقد نا صبح
وعليكم مشفقا ان قرا لنفيحة لكم بعد اليوم وقد علم الذي
تريدون وما ابو سفيان فارجعوا وانتم سالمون فان يكن
محمدا وقد فاتكم اسعد الناس بصرفه وان يكذبه كاذبا فاتم اهق
الحاضرين حقنا ومنعا لقتاله ابو جهل فشتمه وقبح وجهه وقال

له قد امكنك الله عنه سيعلم اليوم من الجبان
المفسد لقومه ثم نزل هو واخوه شيبة من مرتبته حتى اذا كانوا
قرب اسنة المسلمين قالوا ابعثوا الينا منكم نقاتلهم فقام اليه
من الانصار وقد سبق الاثر مستوفى فاضربوا فوق الاعناق
الروس او الرقاب واضربوا منهم كل بنان كل مفصل او اطراف
الاصابع وفي لفظ الاطراف وفي لفظ الجسد كله ان البنان في لغة
هذيل الجسد كله واستشهد له العباب يقول الهذلي
لما اسد ما لي البنان مقتدف له لدى اطياره لم تقلم
او الوجه والعين وارمه بشباب وعن قتاده ما وقعت على يده
ضربه الا برات راسه او منصل قال الربيع ورايت كان
الناس يوم بدر يبحثون قتلى الملايكة من قتلوهم بضرب الاعناق
وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق به قال ابن عباس فقتل ابو جهل
في تسعة وستين رجلا واسر عقبة بن ابي معيط فقتل صبرا فوفى
ذلك سبعين واسر سبعون وكان المسلمون يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا منهم سبعون وما يتان من الانصار وسائرهم مهاجرة قال
تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان
الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكفرين عذاب النار
الذين امنوا الاية نزلت في اهل بدر خاصة وفي لفظ نزلت يوم بدر
اذا يغشاكم النعاس امنة منه ورجفا الغرار منا رجف هذا الكبار قاله علي
علان ابو طالب وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وعن المسور
رضي الله عنه ان عباس رضي الله عنه فرض صلاة فلم يقم اذا ثم قد فرض
في الحديث فرواه ابن مسعود فقال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف

وقاتلوه في رواية هلال بن يساف ومعاذ بن جبل فلا تقتلوهم الا دار
ومن يقتلهم الا به قال الضحاك منسوخة بقوله تعالى الآن خفف الله
عنكم الآية يوم بدر وهي يوم بدر وبره منهزما عن سعيد بن جبير يعني
يوم بدر خاصة منهزما الا متحرفا لقتال يعني مستطردا ليعيد
الكرة على المشركين وعن الضحاك المتحرف المتقدم على اصحابه
اذ يرى عورة من العدو فيصيبها او متحيزا الى فيه يعني يحار الى
اصحابه من غير هزيمة او المتحيز الفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وعن ابن عمر انا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الضحاك انما
كان هذا يوم بدر ولم يكن للمسلمين فئة يحازون اليها وان كان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيئتهم وعن ابن عمر كنا في غزاة وعن انا نصير ولو
انهزم المحازون الا الى المشركين وعن عمر ما تعدنا هذه الآية
فانا كنا يوم بدر وانا فيئة لكل مسلم وحدث ولا تفروا يوم
الزحف فانه هو فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله حتى اصحابه من
الله وماواه جهنم وبئس المصير واثر او حي الله لما فر يوم
بدر النار وعن الضحاك انا هذه الآية وعيد من الله لاصحاب محمد
ان لا يعفو وعن ابن عمر انا نزلت قبل بدر لما قبلها وبعدها عن
ابن جبير شدد الله بوميد ليقطع دابر الكفر قال ابن عباس
ما كان لهم ان ينهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركوه
وعن مجاهد لما قال اصحاب محمد هذا قلت وهذا قلت انزل
الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وعن مجاهد ايضا حين حصب محمد
صلى الله عليه وسلم الكفار انزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رماهم يوم
بدر بالحصباء قال ابن زيد وملائكة حصيات حصباء في ميمنة القوم
وحصباء في ميسرة القوم وحصباء بين اظهرهم فقال شاهت الوجوه

فانهزموا وعمر يكمل لما كر على وحمزة على شيبة غضب المشركون
وقالوا اثنان من واحد فاشتغل القتال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم انك امرتني بالقتال ووعدتني النصر وانك لا تخلف
الوعد فاخذ قبضة من حصى فرمى بها في وجوههم فانهزموا
باذن الله فذلك قوله وما رميت اذ رميت الآية وعن ابن عباس
قال لما صلى الله عليه وسلم لعلي ناولني قبضة من حصبا فناوله
فرمى بها في وجوه القوم فما بقي احد منهم الا امتلأت عيناه
فنزل وما رميت اذ رميت الآية ولكن الله رمى اي لم تكن ذلك
برميتك لولا الذي جعل الله من نصرك وما القى في صدورهم
منها حتى هزمتهم وعن يكمل بن زياد سمعت صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه حصاة وقعت في طست او حصاة
وقعت في ماء فلما اصطفا للناس اخذ من تراب الله صلى الله
عليه وسلم فرمى بها في وجوه المشركين فانهزموا فذلك قوله
تعالى ولكن الله رمى وعن ابن المسيب والزهري انزل قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعن ابن عمر قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد ابن خلف بمبت اليك لا فك صلع
مراصلاعه وترقوته فحمل عليه او عمر برمحه
مرارا حتى كانت وفاته بها بعد ايام قاسى فيها العذاب الاليم
موصوفا بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الآخرة وفي رواية
لما كان يوم احد اخذ ابي بن خلف فرسه حتى دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم استأخروا فاستأخروا فاخذ حربة
في يده ورمى بها ابي فكسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى اصحابه ثقيلا فاحتملوه

فانهزموا وعمر يحمل لما كر على وجوههم على شيبة نحضب المشركون
وقالوا اثنان مواجهة فاشتغل القتال حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم انك امرتني بالقتال وعدتني النصر ولا تخلف
الميعاد وأخذ قبضة من حصى فرمى بها في وجوههم فانهزموا
باذن الله فذلك قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وعن ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم لعلي ناولني قبضة من حصبا فناولته
فرمى بها في وجوه القوم فما بقي احد منهم الا امتلأت عيناه
فنزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي لم تكن ذلك
برميتك لولا الذي جعل الله من نصرك وما القي في صدور عدوك
منها حتى هزمتهم وعن حكيم بن حزام وغيره سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه حصاة وقعت في طست او حصات
وقعن في طست فلما اصغى الناس اخذهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين فانهزموا فذلك قوله
تعالى ولكن الله رمى وعن ابن المسيب والزهري انزل قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى في وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد اني مر خلف بمبث النبل لا صلع
مرارا صلاعم وفي رقابه محمد شه في نزقوة محمل سداد غرفوسه
مرارا حتى كانت وفاتها بعد ايام قاسى فيها العذاب الاليم
موصوبا بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الآخرة وفي رواية
لما كان يوم احد اخذ ابي بن خلف فرسه حتى دنى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعترض له ليقتله فقال له بعض اصحابه
الى صلى الله عليه وسلم لتستحي وانا شاهر بها فاخذ حربة
بيده ورمى بها ابي فكسر ضلعه فرجع الى اصحابه ثقيلا فاحتملوه

وقال والله لقد قتلني محمد بمكة وما يرى الا انه قاتلني
فقالوا والله ما بك بأس ان كل جرح بعير لجرحك فقال
والله ما يقتلني الا

لا يسمعون عاصون ان شر الدابة ترك وفلان جاهما ادنى
من احيا الحرب من عبد الدار وتغرر من قرن عمى من عبد الدار
او النظر بن الحرث وقومه قال تعالى ان شر الدواب الخلق
عند الله الصم قال عكرمة قالوا نحن صم عما بعثونا الرجحا نسمعه
البكم لا يجيبه فيه بتصديق الذين لا يعقلون لا يعقلون الحق
ولو علم الله فيهم خيرا اسمعهم اى لا تفهمهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم
ولكن العلم بخلاف ذلك منهم ولو اسمعهم على هذا يعلم ان لا
خير فيهم لتولوا وهم معرضون ما نفعهم بعد ان يقفهم على ما لم
يقفهم عليه قال عكرمة قتلوا جميعا ما بقى منهم احد وكانوا اصحاب اللوا
يوم احد يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
للحق او هذا القول فيه الحياة والنعمة والنجاة والعصمة فى الدنيا
والاخرة او للحرب التى اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد
الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه يحول بين المؤمن وبين الكفر والمعاصى
ويحول بين الكافر وبين الهدى او يحول بين الكافر وبين ان
يعمل بايمان الخير او يعمله او يعتدى له او يحول بين المؤمن
وبين معصيته التى توجب لها الهلكة او يحول بين الكافر
وبين طاعته فلا يصيب منها ما يستوجب ما يصيب اولياءه فى الخير
شيأ وكان ذلك فى علم السابق المنتهى اليه امر الله المستقر
عنده اعمال العباد وعن الربيع بن انس قوله ان الله يحول بين
المرء وقلبه علمه يحول قال مجاهد علمه يحول حتى يتركه لا يعقل
وعن الحسن يحول بين المرء وقلبه فى القرب منه واكثر ما
ما وصف الله النبى صلى الله عليه وسلم عنا لغفا قال الحسن وغيره من

وتحققوا يقولون ما شاء الله لا قوة الا بالله لعلكم
ان تفعلوا ذلك ان شاء الله فمات بعضهم الطريق قال ابن
المسيب وذلك ان زلك الله وما رميت اذ رميت الآية وروى لحقه لو قالها
لجميع الخلق لماتوا وعن عبد الرحمن بن جبير يوم اراد الحق
ذهاب النبى صلى الله عليه وسلم يعوس فاتى يعوس طويلة قال
جون يعوس غيرها فحاوره يعوس كيف اوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن فاقبل السهم يهوى حتى وقع فى
الحقيب فى فراشه فانزل الله وما رميت اذ رميت الآية
قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا اى ليعرف المؤمنين
من نعمته عليهم فى اظهارهم على عدوهم مع كثرته وقلة عددهم
ليعرفوا انه لذلك حقه وشكروا انه لذلك يجيبهم ان الله سميع عليم
ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين قال تعالى ان تستفتحوا
يعنى المشركين ان كفار قريش تستنصروا وتقولوا ربنا افتح
بيننا وبين محمد واصحابه او تستنصروا وهو اثر قال ابو جهل يوم
بدر اللهم انصر اهدى الفئتين وافضل الفئتين وخير
الفئتين وقولوا اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
فكان ذلك استفتاحا فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الحد
او العصابة بدر وان تنتهوا عن قتال محمد صلى الله عليه وسلم
فهو خير لكم وان تعودوا نعد لكم بالاسر والقتل وعن
السدى فى قوله تعالى وان تعودوا نعد ان تستفتحوا الآية
افتح لمحمد ولن تغنى عنكم فئتكم شيأ ولو كثرت وان الله مع
المؤمنين محمد واصحابه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سالة اعمل فكل ميسر لما خلق له قال وما ذاك اليسر قال
صاحب النار ييسر لعمل النار وصاحب الجنة ييسر لعمل الجنة
وانا اليه محتوون وانقوا فتنة البلاى الامر الذى هو كائن
لا يصيبن الذين ظلموا منكم خاصة تصيب الظالم والصالح عامة
او اتقوا فتنة الا يه مثل يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل
او اتقوا فتنة الا يه امر المومنين ان لا يقروا المنكر بينا ظهرهم
فيعمهم الله بالعذاب او الا يه نزلت في اهل بدر خاصة او في اصحاب
الجمل قال السدى خاصة انتهم يوم الجمل فكان من المقتولين طلحة والزبير
وعمار اعلى بدرا وعلى وعثمان وطلحة والزبير او في اصحاب النبي
خاصة وعن الزبير لقد قرانا هذه الاية زمانا وما رى انا من اهلها فاذا نحن
المعنيون بها وفي لفظ حتى وقعت فينا حيث وقعت وعن الحسن
والله لقد علم اقوام حين نزلت انها ستكون فتنة واعلموا ان
دعوا الالباب من النسيان حين نزلت انها ستكون فتنة واعلموا ان
الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل الاية قال قتادة كان
هذا الحي اذل الناس واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه
جلودا وابينه ضلالة معكوفين على رأس خمسين بأسوء دار بين فارس
والروم ما في بلادهم شيء يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا
ومن مات منهم رؤى في النار يوكلون ولا يأكلون ما نعلم قبيلا بين
حاضري الارض يومئذ اشر منزلا منهم حتى جاء الاسلام فجعلهم ملوكا
على رقاب الناس مستضعفون في الارض يخافون ان يتخطفهم الناس
فمنكم من اقام بمكة فاواكم الى الاسلام او الى الانصار بالمدينة وايدكم بنصره يوم بدر

الاخبار اخبرهم فقال تعالى لنبلونكم بالشر والخير فتنة
وعسى ان يسعود من استعاذ فليستعذ بالله من مضلات الفتن
وان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا يجاء او نورا او مخرجا وعسى ان يحرجا في الزنا والاثم
ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
واذ يمكر بك الذين كفروا كفار قريش عند عزمهم على مكره هي مكية
وابن عباس انزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وروى ان مردويه عن ابن
عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايام وعن يوم السبت قال
يوم مكر وخديعة مكرت قريش بدار الندوة اذ قال الله
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يسجنوك وليوثقوك قال
بعضهم اثبتوه بالوثاق وفي لغط اوثقوه قال تعالى لعله
يقتلوك او يخرجوك من بجاهد اراد واد لك يحمد قيل ان
يخرج من مكة وعن عبيد بن عمير لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل
تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني
او يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت
واذ يمكر بك الاية وعن ابن عباس تشاورت قريش ليلة بمكة
فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه
وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك وفي لغط عنه
ايضا انفر من قريش واشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا
دار الندوة وهي دارهم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم واعترضهم

ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من انت قال شيخ
من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن
يعدموا منى رأيا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم فقال
انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان نوائبكم في
امركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون
حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء هو منهم فقالوا
هو كاحدهم وفي لغط اري ان تخلوه فتمنعوا منه بابه
وتدعوه فيه حتى يموت فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما
هذا لكم برأي والله ليخرجن رأيه من محبسه واصحابه فليوشكن
ان يثبوا عليكم حتى ياخذوه من ايديكم بمنعونه منكم فما امن
عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا الى غير هذا الرأي فقال
قائل فاخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا فرح
لم يضركم ما صنع واين وقع واذا اقام عنكم اذاه واستراحتم منه
وكان امره في غيركم وفي لغط فقال هل منهم ان تنزلوه
بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم
برأي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب ما
تسمع من محدثه والله لئن فعلتم ثم استعرضت العرب
لتجتمعن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يأخذكم من بلادكم ويقتل
اشرافكم فقالوا صدق والله فانظروا الى غير هذا فقال
ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما اري ان ترون بعده ما
اري غيره قالوا وما هو قال ناخذ من كل قبيلة غلاما
وسطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوا
محمدا رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبايل كلها

فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم
فانهم اذا راوا ذلك قتلوا العقل واستراحوا وقطعنا عنا اذاه
فقال الشيخ النجدي هذا والله هو المقول ما قال الفتى
لا اري غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجتمعون له فاتى جبريل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه
واخبره بمكر القوم فلما بيت في بيته تلك الليلة واذن الله عند ذلك
في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال وانزل اذن للذين
يقاتلون فكانت هذه الاية اول ما نزلت في الحرب وانزل
عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الاية وفي رواية
فجاء ابليس فقالوا له ما ترى انت قال يشبح من نجد وانا ان اجتمعتم
فقالوا اراحت القوم منهم وعن فساده كما اطلع الله نبيه صلى الله عليه
وسلم على ما تغرقوا عليه واجتمعوا له خرج هو وابو بكر الى غار
في جبل يقال له ثور ونام علي فراش النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وباتوا
يحرسونه يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه
واذا هم بعلي فقالوا ان صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى
بلغوا الغار ثم رجعوا قال قتادة وعن عباس ومكث فيه هو وابو بكر
ثلاث ليال وهي ابن عباس شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكانوا يرمون النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يتضور فادا
هو علي فقالوا انك للئيم انك لتضور وكان صاحبك كما يتضور ولقد
استنكرناه منك وعن علي رضي الله عنه ان اول من اشترى نفسه
ابتغاء رضوان الله علي وقال في ذلك

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق والحجر

رسولا له خافا ان يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا ... موقيا وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يتهمونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
قال ابن عباس بات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا عليه فلما راوه عليا رد الله
مكرهم قال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال ابن
عباس فاقتصوا اثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط
عليهم فصعدوا فرادا الغار ورأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو
دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه واقاموا على بابه ثلاثا الا انه
انزل الله الضرر من الحرث فلم يدع بدا صبرا هو وعقبه برأي
معبد وطعنه بن عدي ولما اسر المقداد النفر امر بقتله قال
يا رسول الله اسيري كافر يقول في كتاب الله ما يقول قالوا قد
سمعنا لو شئنا لقلنا مثل هذا انا هذا الا اساطير الاولين وكان
النضر يختلف الى الحيرة فيسمع سجع اهلها وكلامهم فلما قدم سمع
كلام المسوه والقرآن فقال قد سمعنا لو شئنا لقلنا الخ واذ قالوا
عز اسمه قال ابو جهل اللهم ومن قتادة نزلت فيه وعن انس رضي الله عنه
ومجاهد نزلت في النضر زاد عطاء نزلت فيه بضع عشرة اية وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قرشنا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم بينما ظهرهم يعني هذا المشركين
بمكة حتى خرج منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

يسلمون وفي لفظ يرحلون الى الاسلام او يقولون غفرانك غفرانك
وعن ابن عباس كانت المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك
لبيك لا شريك لك فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قد لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فانزل
الله وما كان الله ليعذبهم الاية وفي اثر لما قالوا اللهم الخ فامطروا
ندموا فقالوا اغفرانك اللهم فنزل وما كان الله الاية قال ابن عباس
كان امانان النبي والاستغفار وفي حديث انزل الله علي امانين لامتي
وما كان الله ليعذبهم ما اقمت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة
وفي حديث احمد العبد امن عذاب ما استغفر وفي رواية ما ازال
اغفر لهم ما استغفروني وفي اثر وهم يستغفرون اولئك البقية
من المسلمين الذين بقوا في مكة يستغفرون فلما خرجوا انزل الله
وما لهم عن غطيه قوله وهم يستغفرون يعني المؤمنين ثم اعاد
المشركين وما لهم الا يعذبهم الله يقول وكيف لا اعذبهم وهم لا
يستغفرونه ولما نزلت اذن في فتح مكة وهو العذاب الذي وعدهم
وفي لفظ عذابهم فتح مكة كذا قاله ابن جبير للكرخي عن ابن عباس في قوله
تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله هذا عذاب الاخرة وذلك عذاب
الدنيا وعنه ايضا فعذبهم يوم بدر بالسيف وفي لفظ عنه ثم استثنى
اهل الشرك فقال وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون فمن امن
بالله وعبده انت ومن انتحل غير المسجد الحرام وما زادهم يحمدون
اتباع الله ويكذبون رسله وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
الذين يكرهون منه ويتقون الصلاة عنده آيات ومنافق لك
اولياء المتقون من كانوا حيث كانوا وفي الحديث صحبه الحلال وافرح

البخاري في الادب ان اولياي منكم الا المتقون فان كنتم لذلك
فذاك والا فانظروا الى امارة الناس بالاعمال يوم القيمة وما تؤون
الا اثقالا فيعرض عنكم وفي لفظ ان اولياي يوم القيمة المتقون
وان كان نسب اقرب منزلة فلا يبغي الناس بالاعمال
وما تؤون انتم بالدنيا تحملونها على رقابكم الحديث ولكن اكثرهم لا يعلمون
عن ابن جبير كانت قريش تعارضون الى صلى الله عليه وسلم
في الطواف ويستهزؤون به ويصفرون ويصفقون فنزلت
وما كان صلاتهم عند البيت الحرام الا مكاء الطير
وارض المحارب طير ابيض يقال له المكا قال ابن عباس شبه تصفير
الطير او المكا مثل نفخ البوق عن ابن جبير كانوا يشبكون
اصابعهم ويصفرون فيهن واد خالا اصابعهم في افواههم
ليخلطوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ويشوبه تصفيقا او هو من الناب
او الصفير الهوا فهم على الشمال كانوا يطوفون بالكعبة عراة يصلي
الشمال نفير وتصفق فنزلت وعن ابن عباس المكا الفم والتصدية
صوت العصافير وهو التصفيق وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى
الركن اليماني فيجيء رجلان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ويصيح
احدهما كما يصيح المكاء والاخر يصفق بيده تصدية العصافير ليفسد
عليه صلاته فذم فعلهم واعلمهم ان العذاب العاجل والاجل
كنتم تكفرون ولما اصيبت قريش يوم بدر رجع فلهم
الحلة وابو سفيان بعير فمشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل
وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم وابناؤهم الى
من له من تراث كابي سفيان وتلك العير بحارا فقالوا ان
محمدا قتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا

تدركه منه ثارا فعلموا فيهم انزل الله ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم الاية وانزلت في ابي سفيان وفي لفظ وفي نفقته على الكفار يوم
احد قال ابن جبير استاجر ابو سفيان يوم احد الفين من الاحابيش
من بني كنانة يقاتلون معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا من استجاش
من العرب فانزل الله فيه هذه الاية وفيهم قال كعب
• جنبا الموح من الحمر وسطه • احابيش منهم حاسر ومقنع •
• ثلاثة الاف ونحن بعيسة • ثلاث مئين ان كثرت فاربع •
قال تعالى ينفقون اموالهم انفق ابو سفيان على مشركي قريش يوم
احد اربعين وقية ذهبا الوقية يومئذ اثنان واربعون مثقالا ذهبا
ليصدوا عن سبيل الله السبيل محمد صلى الله عليه وسلم فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ندامة يوم القيمة ثم يغلبون والذين كفروا
يحشرون الى جهنم مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من
قريش في تلك التجارة الى جهنم يحشرون ليميز الله يوم القيمة
الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون ليميز الله ما كان لله من عمل صالح في
الدنيا ثم يوخذ ما بسر منها فتلقى في جهنم اولئك هم الخاسرون
من مالك لا يوخذ كافر بشيء صنعه في كفره اذا اسلم لقول الله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف عن عمرو بن
العاص لما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ابسط يدك فلابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال مالك
قلت اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما
علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الحج يهدم ما كان قبله
وان الحج يهدم ما كان قبله وان تعود وافقد مضت سنة الاولين

قريش وغنمها يوم بدر والامر قبل ذلك رتا للوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير واعلموا مفتاح كلام ان ما غنمتم يعني من المشركين
بعد الذي مضى من بدر عن عباده لم يخمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدرا واستقل المسلمين الخمس فوكل غنيمة بعد بدر
ونزلت بعد واعلموا انما غنمتم من شيء المخيط من شيء وخائط
انما المال ثلاثة مغنم او في اوصدقة فليس منه درهم الا ان الله موضحه
قال في المغنم واعلموا انما غنمتم الاية وقال في الفيء فما اوجفتم الاية
الاية وقال في الصدقة فريضة من الله الاية فان الله غني عن العالمين
لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الدنيا والاخرة وكان الذي سمى
لله جعل للكعبة وقال ابن عباس يجعل فيما تحاج الكعبة
كسوة وطيبا وغيرها وفي السلاح والكراع وسبيل الله وسهم
الله سهم لله الدنيا والاخرة وللرسول ولذي القربى وعن
ابن عباس لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله سهمه لله
والرسول واحد قال عطاء كان صلى الله عليه وسلم يضع بين ما
شاء وقال لعبد الله بن يزيد ه كان الذي لنبيه قل الله
ابن عباس ما كان لله وللرسول فلقرابته صلى الله عليه وسلم
وما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال تعالى فان لله خمسه
عن ابن عباس كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة
اسهم بين من قاتل عليها وخمس واحد من اربعة اخماس وللرسول
خمس ان يزيد به الذي له ازواجه صلى الله عليه وسلم وكان يصطفي من
المغنم جيد راسا اما خادم او فرسا ثم يخرج الخمس فيضرب له
بسهمه شهد او غاب فكانت صفية بنت حيي بن اخطب

ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم وهم بنو عبد المطلب
او بنو هاشم وبنو المطلب او قريش كلها عن مجاهد كان الله
لا يجعل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس وفى الحديث رغبت لكم
عن غسالة الايدى لان لكم فى خمس الخمس ما يغنيكم او يكفيكم
وعن زيد بن ارقم ان محمدا الذى اعطوا الخمس لعلى والعباس
وجعفر والعقيل وعن عثمان مشيت انا وجبير بن مطعم
حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
هؤلاء اخواننا من بنى هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذى وضعك
الله به منهم ابايت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم دوننا
وانما نحن وهم بمنزلة واحدة فى النسب فقال صلى الله عليه وسلم
انهم لم يفارقونا فى الجاهلية والاسلام والبنامى والمسالكين
وابن السبيل الضيف الغفير الذى ينزل بالمسلمين ان تكتم
امنتم بالله اقروا بحكم وما انزلنا على عبدنا وما انزلت على محمد
فى القسمة يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق
والباطل يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان وانزل يوم
الجمعة يوم التقى الجمعان ليلة الفرقان ليلة التقى الجمعان
فاصبحنا يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان وزلفا ضعف
من رمضان والله على كل شئ قدير اذ انتم وكانوا تسعمائة وجميع
بالعدوة الدنيا شاطئ الوادى او سفير الوادى الادنى وهم
بالعدوة القصوى سفير الوادى الاقصى والركب ابو سفيان
او هو واصحابه وزلفا ابو سفيان فى سبعين راكبا وزلفا
ابو سفيان وغيره اسفل الوادى منكم او اسفل من ذلك نحو الساحل
وكانت عرش بالجحفة فكتب الهم ابو سفيان انى قد جاوزت العير

وجمع المؤمنين وجمع المشركين

فارجعوا فقالوا لا والله لا نرجع حتى نأتى ماء بدر فنقيم بها
عليه فنقتل فافلتهم الصحابة واسروهم ولو بدا لهم لاختلفتم فى
الميعاد ولو كان ذلك من ميعاد منكم ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا
وقلل عددكم فى اعينهم ثم بكثرهم حتى رأوهم مثليكم رأى العين
والمثل او ليقضى ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال
الكفر واهله من غير ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك لطفا فاخرجه
الله ومضى به الى العير لا يريد غيرها واخرج قريشا من مكة لا يريدون
الا الدفع عن عيرهم ثم الف بين القوم على الحرب ليهلك من هلك
عن بينة اى ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الايات والعبر
ويحيى من حى عن بينة اى يؤمن من امن على مثل ذلك وان الله لسميع
عليم اذ يريكهم الله فى منامك قليلا اراه الله اياهم فى منامه قليلا واخبر
بذلك اصحابه وكان ذلك تثبيتا لهم وزاد كل صنف اصحابه
ورجع الى العريش ومعه ابو بكر فمشى خفية فيه ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه
يقوده على ثناياه النقع ولواكهم قليلا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم انه هو اعلم بذات الصدور وقال
امرهم حتى اظهرهم على عدوهم انه عليم بذات الصدور واذ
يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا وفى اعينهم حتى ارى مسعودا لقد قللوا
فى اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبى ترانا سبعين قال لا بل
مائة ونقللهم فى اعينهم عن عكرمة هو مثل قوله فى موضع آخر
ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور ما الذى امرا
اذا لقيتم فيه فئة بدر عمر ما التقوا بعده ولا اجتمعوا
الا فيه وفى حديث ابن عمر لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية وفى لفظ لغيره فانكم لا تدرون لعلكم سيلون واسألوا

فارجعوا

الله العافية قال لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فاذا جلبوا
وصيحوا فعليكم بالصمت وفي رواية فاذا هم كم مرتين ويرجعون
ويصيحون اربع جلوسا بهم فقولوا اللهم ربنا ورب هؤلاء نواصينا
ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت فاذا دنوا منكم فشدوا اليهم واعلموا
ان الجنة تحت البارقة وعن عطاء وجب الانصات والذكر عند الزحف
ثم ملاها وفي الحديث والاشكراهة الصوت عند القتال وعلى الحس
مرفوعا بكره رفع الصوت عند ثلاث عند الجنازة والزحف وقراءة
القرآن وعن كعب امر الله الناس بالذكر عند القتال فقال
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فيه فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وعن قتادة افترض الله ذكره عند اشغل ما يكون عند
الضراب بالسيف واشد الاعمال ثلاثة احدها ذكر الله تعالى
على كل حال الخ واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتختلفوا
فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم نصركم وفي لفظ الريح النصر
وعن ابن زيد لم يكن نصف قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه
العدو وقال قتادة وقد ذهب ريح اصحاب حبي يارعوة صلى
الله عليه وسلم يوم احد واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا
كالذين يعني المشركين المقاتلين يوم بدر وفي لفظ ابو جهل
واصحابه يوم بدر خرجوا من ديارهم ولهم بغي وفخر وورد
يوم بدر اللهم ان قريشا قد اقبلت بفخرها وخيلائها تحادك
ورسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم لغرتين يوم بدر الشيطان انما لهم عن ابن عباس
حتى ابليس وجند من الشياطين وهو رايه في صورة رجال

من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان الاية ولما قوا
الناس انهزم عدو الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه فبينما الناس
بصير على رجليه يقود الفرس ببيده على صماخ راكبه ومعه جبريل في جنده ومن
رجنده واقبل حيزوم على ابليس فلما راه ولى لفظ فلما ابصر عدو
الله الملائكة نكص وكان اذا رآه انكر حين يلقى الحارث رهشام
او عمير وهب الجمحي على عقبيه وولى مدبرا وشيعته معه اقتلوا
على سراقة بعد ذلك فانكر ان يكون شيء من ذلك وقال اني ارى مالا
ترون واني اخاف الله والله شديد العقاب فشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة
فنكب الله ما به بمخافة الله ولكن علم انه لا قوة له بجبريل ولا منعة
له معه وفي اثر اشفق ان يخلص القتل اليه والله شديد
العقاب فشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة
فنكب في صدر الحارث فوقع لوجهه وكانت يد ابليس في يد رجل
من المشركين فانتزعها وسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى
سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني
وفي لفظ اللهم اني اسالك نظرتك اياي وفي اثر لما رأى ابليس ما
تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص القتل
اليه القتل فخرج الى البحر هاربا حتى قال لما قاد ان يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم لم يشهدوا القتال
يوم بدر فعنوا منافقين وهم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم
بمكة لم يهاجروا مع المشركين يوم بدر وهم الفئة الاخرى فحبسوا
مع قريش احتبسهم ابا هم فخرجوا وهم على الارتياب معنيين
في الاصل باسمائهم او هم قتبة بن ربيعة وذا رهمة من المشركين

يوم بدر فرهوا دبرهم لما راوا قلة المسلمين قالوا غرهوا دينهم
قال ابن عباس لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين
في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين فقال المشركون
وما هؤلاء غر هؤلاء دينهم قال المشركون ذلك وظنوا انهم سيفرمون لهم
لقلتهم لا يشكون في ذلك فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز حكيم حدثني عمار بن عمار انتان يبشرهما الكافر عند موته ولو
ترى اذ يتوفى الذين كفروا الذين قتلهم الله ببدر من المشركين
والملئكة يضربون وجوههم وادبارهم واستاههم ولكن الله
كرم نبيه في غير نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وقد انهزمت قريش وهي ما رهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر وكانت ليوم بدر وقد فرعون بالكرين
ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب ال
وفرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم
ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم حدثني محمد صلى الله عليه وسلم انعمها على قوم
انعم الله بها عليهم قرت فكفروا فنقله الى الانصار فاريعالى
حتى يغيروا ما بانفسهم والله سميع عليم كدأب ال فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
ال فرعون وكل كانوا ظالمين حدثني ابو خير مرثد ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون في سنة وهم
من اليهود ثم فيهم من ثابوت الذي شاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشردبهم من خلفهم

تكل بهم الذين خلفهم وفي لغة تكل بهم من بعدهم او كل بهم من
وراءهم او اثرهم او غلظ بهم من سواهم من الناس واخفهم
تصنع تفعل لعلهم يذكرون يتعذرون او يتكلوا فيصنع بهم مثل
ذلك وحدثت ابن شهاب دخل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد وضعت السلاح وما زلنا في طلب القوم فاخرج فان
الله قد اذن لك في قريضة وانا زلف فيهم واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين حدثني مرثد
سواء وحدثت مرثد مركاب بينه وبين قوم عهد فلا يشد
عقدة ولا يحلها حتى تنقضي امدها او ينبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب
الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون لا يفوتونا
وحدثني عن عبد الله بن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي وذكر عمر
ادبر الغيل وامشوا بين العرضين وحدثت الفراني ومشى
بين العرضين كان له بكل خطوة حسنة قال ابو داود وزاد وهيب
ما بين الغرضين روضة من رياض الجنة وحدثني ابو ثور الرمي من النبل
وعن ابن عباس القوة الرمي والسيوف والسلاح وعن عكرمة
القوة ذكور الخيل والحصون وفي رباط الخيل ارتباطها وفي لغة
رباط الخيل الاناث وفي الاصل هنا فضائل جمة عظيمة للرمي
والخيل فلوها اقتصارا على موضوع الكتاب لا لتلقيها من الاصل
ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم ابو الطيب المنزل الدور او فريضة او اهل فارس او المنافقين
لا تعلمونهم لا تعلمون انهم يقتلونكم تقتلون لا اله الا الله وتخزون منكم
الله يعلمهم الله يعلم ما في قلوب المنافقين من النفاق الذين يسرون

وما سقطوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان
جنحوا للسلم الصلح او الطاعة ان اراد وا الصلح فاردده وان
رصوا فارض وقرئ بفتح السين وكسرها ونزلت في بني قريظة
فاجنح لها اي فتاده كانت قبل براءة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواعد
القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك في براءة
فتاتها اقتلوا المشركين وقرئ قاتلوا المشركين كافة وتوكل على
الله انه هو السميع العليم وان يريدوا خديعتك بالصلح ان يمكروا لقتال
حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين هم الانصار او على
او المتحابون في الله اثار فرد ذلك والف بين قلوبهم قال ابن عباس لم
ير مثل تقارب القلوب لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم وفي لفظ عنه ان الله اذا قارب بين القلوب لم تزحزحها
شئ ثلاثا ثم انقلب وتمثل بابيات اورد ها الاصل منها
فاذا الغزاية لا تقرب قاطعا واذا المودة ابقت الانسانا وفي
ولكن ذا القربى الذي ان دعوته اجاب ومن يرمي الحقد والذي يرمي
انه عز بركم يا ايها النبي الآية نزلت في اسلام عمر وفي اسلامه
مع اسلام ثلاثة وثلاثين رجلا وثمانين امراة او في اسلامه مع اسلام
تسعة وثلاثين رجلا وامراة او في اسلامه واربعين رجلا او في
الانصار حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك الله وحسب
المؤمنون او حسبك الله وحسب من اتبعك عن ابن عباس لما نزلت
هذه الآية يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ثقلت على المسلمين
وفي لفظ عنه لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
ثم انزل في اهل بدر وشدد عليهم فحاب الرخصة بعد
وفي لفظ هذا اصحاب محمد يوم بدر وفي لفظ عن ابن عمر نزلت فينا اصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون فكتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة وان
لا يفر عشرون من مائتين وفي لفظ عنه ايما فرض عليهم ان
لا يفر رجل من عشرة اثنا لم فجهد الناس ذلك وشق عليهم مجا
التخفيف الآن خفف الله عنكم وفي لفظ فخفف الله عنهم فسمعها
الاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
قال عباس فجاهد محمد على كل رجل منهم فنازل رجلين كتخفيف من
الله تعالى وقال ابن عباس فوضع عنهم ورد هم الى ان
يقاتل الرجل الرجلين فانزل ان يكن الاية وقرئ ضعفا بالرفع
والنصب فيا ولما رمى ابن جبير لما هزم الله المشركين وقطع دابرهم
ضعف على المسلمين بعد ذلك فنزلت الآن خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال ابن
عباس لما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما
خفف عنهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله
مع الصابرين قال ابن عباس عاتبهم الله في الاسارى واحد
المغانم ولم يكن احد قبله منا الغنائم ما كل مغنما من عبد ولله
تعالى فقال تعالى ما كان لنبي الاية ان يكون وقرئ يكون له اسرى
قال ابن عباس ذلك لما رغبوا من الفداء نزلت ما كان لنبي الاية
وعنه ايضا كان يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا
واشتد سلطانهم انزل الله بعد هذا في الاسارى فاما منا
بعد واما فداء وصح عند الحاكم عن ابن عمر لما اسر الاسارى يوم
بدر اشار فيهم ابو بكر بالفداء فاخذ منهم فاستحيا رجال من الانصار وقد رغبته
الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم ار الليله

من اجلهم عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له
عمر فابيتهم قال نعم فاتاهم فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا
لا والله لا نرسله فقال عمر فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي فالوا ان كان له ذلك فخذه فاخذه فلما صار في يده قال
له يا عباس اسلم فوالله كان اسلم اهب الي من اسلام الخطاب
وما ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك
قال فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر
عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم فقاداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
فقال ابو بكر استنقذ قومك وخذ الفداء قال عمر اقتلهم
فقال صلى الله عليه وسلم لو اجتمعتما ما عصيتكما فنزل ما كان
لنبي الاية رواه احمد حسنها الترمذي وصححها الحاكم
ورواها جمع حفاظ غيرهم ما نزون وهو الاسار فقال
ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استنقذهم لعل الله ان يتوب
عليهم وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك
قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول
الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال
العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال اناس ياخذ بقول
ابي بكر وقال اناس ياخذ بقول عمر وقال نفر منهم بقول
عبد الله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشد
قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر

مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى عليه السلام اذ
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا
تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه
السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا يفلتن منهم
احد الا بفداء او ضرب عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا
سهيل بن بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما رايتني يوم اخوف من ان تقع على الحجارة
من السماء مني ذلك اليوم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الا سهيل
بن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي الاية والاثنتين وعشرين
واثر شيبة عن عبيدة نزل جبريل يوم بدر فقال لك ولربك
خير ان شئت ان تقتل هؤلاء الاسارى وان شئت ان تفادي
بهم ويقتل من اصحابك مثلهم فاستشار اصحابه فقالوا نفاديهم
فيتقوى بهم ويكرم الله بالشهادة من يشاء وفي رواية صحيحة
فكان ذلك العام فلما كان يوم احد من قابل استشهد باليمامة هنيئا من
قتل حتى يظهر على الارض قاله ابن عباس وقال مجاهد
الاثخان هو القتل ولكن نزلت الرخصة بعد في قوله فاما
منا بعد واما فداء ترد ون اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر عرض الدنيا الفداء وهم يومئذ اربعمائة الف او يزيد
الدنيا الخراج والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من
الله سبق ان لا يعذب احدا في بين لكم ويتقدم اليه او لولا اني

لما عذب من عصاني حتى يعقد اليه اولا ما سبق لاهل بدر من السعادة
اولا في الكتاب الاول ان المغانم والاساري حلال لكم اولا انه
سبق في علمي ان ساحل المغانم قال ابن عباس وكاد الله قد كتب في ام
الكتاب المغانم والاساري حلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته
ولم يكن احله لامة قبلهم فاخذوا المغانم واسروا الاساري فنزل
الله ينزل اليهم فوذلك وقال ابن اسحق سبقت لهم من الله الرحمة قبل
ان يعملوا المعصية ولفظه عنه سبق من الله رحمتي شهد بدرا
فتجاوز عنهم واحلها لهم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم عن ابن عمر اختلف الناس في اساري بدر فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر فاد هم وقال عمر
اقتلهم قال فمال رأي ابي بكر ولم يمل رأيي هذا فاديتهم فقتل
ابو بكر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي فقلت
ابكي لبكائك او تباكي لبكائك فنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل
العذاب ما افلت الا عمر وفي رواية لقيه صلى الله عليه وسلم فقال
كاد ان يصيبنا في هذا فكشر وعن ابن عباس كانت الغنائم قبل
البعثة حراما على كل نبي وامته ولم تحل لنبي الا لمحمد صلى الله عليه
وسلم سبق في قضاياه ان المغنم له ولامته حلال فذلك قوله يوم
بدر فكلوا هذه الغنائم الاساري لولا كتاب الا وعيد ابي هريرة
لما كان يوم بدر نعجل الناس الى الغنائم فاصابوها قبل ان
تحل لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يحل لاحد سود الرؤس

قبلكم كان النبي واصحابه اذا غنموا جمعوها ونزلت نار من السما
فاكلتها فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
مسعود فضل الناس عمر باربع بذكره الاساري يوم بدر
وامره بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله الاية وذكر في الدرع
في الاصل طوتها اثنارا للاختصار وحديث ابي هريرة لم تكن
المغانم تحل لاحد كان قبلنا فطيبها الله لنا لما علم من ضعفنا
وفي احمد مثله لما نزل قوله تعالى لولا كتاب الاية قالوا
والله يا رسول الله اناخذ منهم قليلا وكثيرا حتى نعلم احلال
حرام حرام فطيبه الله لهم فانزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم فلما احل الله لهم فداءهم
ولموالهم قال الاساري ما لنا عن الله من خيرة فقلنا واشرنا
فانزل الله يبين لهم ما لها النبي قل لمن في ايديكم من الاساري وهم
سبعون من قريش منهم العباس ترغيبا للمطلب وتجعل
ارطاة وتوفل بن الحرث نزلت في السبعين وفي العباس
اثار ذلك قال ابن عباس فعدا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
العذاب فجعل على العباس مايه اوقيه وعلى عقيل مايتي
اوقيه وفي لفظ فافتدى العباس نفسه باربعين اوقية من
ذهب وفي اثر عند البيهقي صححه الحاكم عن عائشة لما وقعت
اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بقلادة فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان
تطلقوا لها اسيرها وقال العباس ازكت مسلما يا رسول
الله قال الله اعلم باسلامك فان تكن كما تقول فالله يجزيك فاما ظاهر امرك

وابني اخويك نوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب وحليفك
عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي
دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال
لبني فقال والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علم به غيري وغيرها
فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي قال
افعل ومر لعبد فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدى نفسه وبني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم
ابو عباس انصافا قال العباس واصحابه امنا ما اخذ منا ونشهد
انك رسول الله فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
يؤتكم يخلف عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
الشرك الذي كنتم عليه وان زعما لما جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على العباس ما جعل قال العباس لقد تركني ما افقر
قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي الاية فقال العباس حين
نزلت لوددت انك كلفت اخذ مني اضعافا مما اخذت فاتاني
الله خيرا مما رجوت ولقد ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي
ما في الارض مرتين فلقد اعطاني الله خيرا مما اخذ مني ما يسره
ضعف وارجوا ان يكون يغفر لي وفي لفظ لقد اعطاني الله
خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر فقدرت
نفسي واربعين اوقية من ذهب فاعطاني الله اربعين عبدا
واني ارجوا المغفرة التي وعدنا الله وفي لفظ كان العباس
يقول ما نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم حتى احببت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سلامي مسالة اني حاسبني بالعشرين اوقية
التي اخذت مني يوم بدر فاعطاني بالعشرين عشرين عبدا

كلهم تاجر بما في يده مع ما ارجوا من مغفرة الله ورحمته وفي
عند الحاكم انا لعلى راس الخمس من بعث مالي من البحرين ما بين
الغائر على حصيرها الناس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعطيهم وما كان يوم عدد ولا وزن فحما العباس فقال
يا رسول الله انا عجلت فدائي وفدا عقيل يوم بدر اعطني
من هذا المال فقال هذا فاحتثى في حجره ثم ذهب فنظر فلم
يستطع فرفع راسه وقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال خذ فاخذ ما قدر على قبضه ثم
انطلق فلما ذهب نظرت ما اخذ فما قدر على ان يرفعه
فقلت ايامر بعضنا ان يرفعه عليه قال لا قلت فارفعه انت
علي قال لا فنثر منه ثم ذهب فنظر فلم يستطع فرفع راسه
فقال ارفع علي فقلت لا قال فنثر منه ثم احتمله على كاهله
فانطلق فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه
فما قام النبي صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم
وفي لفظ ما رفعت منها شيئا الا بعد ثلاث
وفي لفظ ما زال يتبعه بصره حتى توارى بالبطحاء فلما يئس
منه اقبل الينا فقال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم
اولياء بعض الاية فجعل الله الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي
الارحام والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ما لكم
من ميراثهم شيء حتى يهاجروا كان الذي امن ولم يهاجر لم يرث
من احد انه لم يهاجر ولم يبن نسوا المؤمنين المهاجرين
من ميراثهم وهي لو لاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
المسلمون المهاجرون والانصار على عدو لهم فعليكم النصر على

وابني اخويك نوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب وحليفك
عتبة بن عمرو فقال يا محمدي يا رسول الله فاين المال الذي
دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال
لبني فقال والله يا رسول الله ان هذا الشيء ما علم به احد غيري وغيرها
فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال
افعل ومن لي بذلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدي بنفسه وبني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في
ايمانكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يعني يوم بدر فاسر العباس وامكن منه
انك رسول الله فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
يوتكم يخلف عليكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
الشرك الذي كنتم عليه وان يريدوا خيانتك يعني العباس حين
اسرته فقد خانوا الله من قبل يعني كفروا بالله يوم بدر فامكن منهم
يعني يوم بدر والله عليم حكيم
ان الذين امنوا يعني بالله ورسوله وهاجروا يعني من مكة الى المدينة
وجاهدوا في سبيل الله بانفسهم واموالهم والذين آووا يعني انزلوا
ونصروا رسول الله والمهاجرين اولئك بعضهم اولياء بعض يعني
في الميراث حتى نسخت بالمواريث والذين امنوا ولم يهاجروا
يعني الاعراب ما لكم من ولايتهم من شيء يعني من الميراث
حتى يهاجروا يعني حتى يسلموا ويهاجروا وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر يعني ان استنصروا المسلمون المهاجرين والانصار على عدو
فعليكم النصر

كلهم اجمعين يبدء مع ما ارجوا من مغفرة الله ورحمته وصح
عند الحاكم انها لما نزلت هذه الآية قال العباس يا رسول الله
انا كنا نسقي الحاج فجاء نفر من قريش يعيبون ذلك
فانتفر على حصير وقال العباس فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يعيبهم وما كان يومئذ عدد ولا وزن فحمى العباس فقال
يا رسول الله اني اصبت فذاي وقد اعقيل يومئذ راعطني
مرهذا المال فقال هذا فحثى في ثوبه ثم ذهب فنظر فلم
يستطع فرفع رأسه وقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وامر بقبول ما اخذ منه وغفر الخزولا ادري
الآخرة وقيل الآية ثم قال هذا خير مما اخذ مني ولا ادري ما
يصنع في المغفرة والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك
ان كان قولك هذا فقد خانوا الله من قبل فقد كفروا
وقاتلوك فامكن منهم فامكنك منهم والله عليم حكيم
ان الذين امنوا يعني بالله ورسوله وهاجروا يعني من مكة الى المدينة
وجاهدوا في سبيل الله مع محمد صلى الله عليه وسلم والذين آووا
ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين امنوا
ولم يهاجروا يعني الاعراب ما لكم من ولايتهم من شيء
من ميراثهم حتى يهاجروا يعني حتى يسلموا ويهاجروا وان كان الذي
من اهل ان لم يهاجر وليس فيما للمؤمنين المهاجرين
من ميراثهم وهي للاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني ان استنصرهم اعراب
المسلمون المهاجرين والانصار على عدو فعليكم النصر

ان تنصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ما كانوا يعملون على
ذلك والله بما يعملون بصير وعن ابن عباس كان حقا على المؤمنين
الذين اووا ونصروا اذا استنصروهم في الدين ان ينصروهم
الا ان قوتلوا الا ان يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم ميثاق ولا نصر لهم عليهم ولا على العهد والذي بينهم ميثاق
لهم وقال رجل من المسلمين لتورثن دور الفرس منا من المشركين
فنزلت والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث قال ابن
عباس نزلت في موارث مشركي العرب الا تفعلوه الا تاخذوا
في الميراث بما امرتكم به وصح لا يتوارث اهل ملتين وابن
مسلم كافرا ولا كافر مسلما قال تعالى والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير عن ابن
عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين المسلمين من المهاجرين
والانصار فاخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عمر بن الخطاب
ومعاذ بن جعفر وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وبين
ابي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وبين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان
ابن عفان وسعد الربيع وقال لسائر اصحابه تاخوا وهذا اخي يعني عليا ابن ابي طالب
فاقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الانفال وكان
مما شدد الله به عقد نبيه صلى الله عليه وسلم فنزله تعالى ان الذين
امنوا وهاجروا الى قوله اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم فاحكم الله بهذه الاية العهد الذي
للمسلم من المهاجرين والانصار يتوارث الذين تاخوا دون
ذوي ارحامهم وكان معتبرا بكم من ذوي الارحام والقرابات فملكوا على ذلك

ما شاء الله ثم انزل الله الاية الاخرى فنسخت ما كان قبلها فقال
تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله فنسخت التي قبلها وصارت المواريث للذوي
الارحام ورجع كل رجل الى نسبه ورحمه وانقطعت تلك
المواريث قال ابن عباس كان المهاجر لا يتولى الاعرابي ولا يرثه
وهو مومن ولا يرثه الاعرابي المهاجر فنسخ هذه الاية
واولوا الارحام الاية وقال عكرمة لبث ابرهة والاعرابي لا
يرث المهاجر وكان المهاجر يرث الاعرابي حتى فتحت مكة ودخل
الناس في الدين افواجا فانزل الله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الاية قال تعالى توارث المسلمون بالهجرة
فكان اعرابي مسلم من المهاجر المسلم شيئا نسخ ذلك
بعد في سورة الاحزاب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المومنين والمهاجرين فخلط الله بعضهم ببعض
وصارت المواريث بالملل وصح في الزبير بن العوام انزل الله
فينا خاصة معشر قريش والانصار واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وعن عبد الله بن الزبير ان الرجل كان
يعاقد الرجل فيقول لدمي دمك وترثني وارثك فنزلت واولوا الارحام
الاية فترك ذلك وعن ابن جبير نسخت هذه الاية ما كان قبلها
من مواريث العقد والملل والمواريث بالهجرة وصارت
لذوي الارحام وصح انه قيل لابن عباس ارايت مسعودا يورث
الموالي دون ذوي الارحام وينزل ادنى ذوي الارحام منهم
اولى ببعض في كتاب الله فقال ابن عباس ضلت اذا

اي وهب انما كان المهاجرون ينوارثون دون الاعراب
فنزلت واولوا الارحام انهم بعني انه نسخ ارث الموالي ان الله
بكل شي عليم سورة براءة عمار عاش نزلت بعد فتح
مكة وعنه وعن ابي بكر الصديق نزلت بالمدينة ولفظ قتاده عما نزلت
بالمدينة براءة وفي رواية البخاري وغيره عن البراء اخره سورة
نزلت بامه براءة وعن عثمان بن غفان كانت الانفال من اوائل ما
نزل المدينة وكانت براءة من اواخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين انها منها فمن اجل ذلك حرزت بينهما ولم اكتب بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال
وسئل علي لم لم تكتب البسملة في براءة فقال لان البسملة امان
وبراءة نزلت بالسيف وفي الاثر انها نفال وبراءة سورة واحدة
لكن لما حسن سورتان ولها اسماء اوردها واما صلى شواهدها
مجرده عن الشواهد سورة العذاب والفاضحة
والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمبحثرة وفي الاصل ما
يستفاد منه وجه مناسبة التسمية والاسماء المذكورة ولما نزلت
قال صلى الله عليه وسلم بعثت بمدارات الناس وعن عمر تعلموا
سورة براءة وعلموها الايل الهيثمي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكرا اميرا على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وفي لفظ بعثه
على الحج وفي لفظ بعث ابا بكر بسورة براءة وفي لفظ لما نزلت عشر
ايات منها دعاه ليقرأها على اهل مكة قال علي رضي الله عنه
ثم دعاني فقال الحق ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه
فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر

فقال يا رسول الله نزل في شي قال لا ولكن جبريل جاني فقال لي
لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وفي رواية احمد والترمذي
وحسنه لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وفي
رواية ابن حبان وغيره قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد
ظننت مرة لك مخافة ان يكون قد نزل فيه شي فقال لي
يا رسول الله قال غيرات اهي وصاحبي في الغار وانت معي
على الحوض غيرات لا يبلغ غيري او رجل مني وعن سعد
ابن ابي وقاص كان ابو بكر وجدا في نفسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه لم يؤدي عني الا انا او رجل مني وفي لفظ
بعث ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه
عليا وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات فانطلقا فحجا الحج
وفي لفظ ثم ارسل عليا ببراءة فقرأها على الناس في مواقف
الحج حتى ختمها وفي لفظ رواه الشيخان عن ابي هريرة بعثني
ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر نؤذن
بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم عليا
ابا طالب فامره ان يؤذن ببراءة فاذن معنا في اهل منى يوم
النحر بعثت معه على ثور لي طالب بايات من براءة فامره ان
يؤذن بمكة ومنى وبعرفة والمشاعر كلها ما امنت ذمة الله
وذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت
عريان واجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد اربعة اشهر وسار علي على راحلة رسول الله وفي لفظ
على العضباء فقرأها على الناس براءة من الله ورسوله قال ابن
عباس بعث اليهم رسول الله نفرا منهم وهم كما ذكر الله تعالى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر الله ورسوله الى الذين عاهدتم اهل العهد خزاعة ومدلج
وغيرهم من المشركين قال ابن عباس كان لقوم عهود فامر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم اربعة اشهر يسيحون فيها ولا عهد لهم
بعدها وابطل ما عقدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين
يوما عشرين من ذي الحجة والمحرم كله وقال الزهري يزيد في
شوال قوله تعالى فسيحوا في الارض حيث شئتم اربعة اشهر
هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعن مجاهد
هي الاشهر الحرم البسلخات المتواليات عشرون من ذي
الحجة الى عشر تخلو من ربيع الاخر وعن علي بعثت باربع
لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا
يجتمع مومن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته
ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر وعن ابن عباس كان
على ينادي في ايام التشريق اي يسمعوه الكلمات فاذا اعيا
قام ابو بكر فنادى بها واذان اعلام عن علي بن الجهم بالغلي
في القرآن اسما وللكرا تعرفونه قيل ما هو قال الرسمع قوله
تعالى واذان الاية هو ان الله الا ان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر هو يوم النحر او يوم عرفة او يوم حج ابو بكر بالناس
او يوم وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل
الملل والبوم الثاني من يوم النحر او يوم كان في عام حج فيه
المسلمون والمشركون قال ابو هريرة الحج الاكبر الحج وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر وعمرة شداد الحج
الحج الاصغر العمرة وعن الشعبي الاصغر عمرة في رمضان عن ابن عباس

فقام علي في ايام التشريق فنادى ان الله بري من المشركين
ورسوله اي بري رسوله صلى الله عليه وسلم وانثر ما معناه
لما بلغ عمر رضي الله عنه رحلا اقرا اعرابيا براءة فاقراه رسوله
الحج امير ان لا يقرئ الناس الا عالم باللغة وامر ابا الاسود
فوضع النحو وروى عن ابي الاسود لا اطنني يعني الا ان
اضع شيا يصلح به لمن هذا او كلاما هذا هذا معناه
كذا في الاصل وان تبتم فهو خير لكم وان تولينم فاعلموا انكم غير
معجزي الله سبل سفيان بن عيينة عن اشياء انكرتها
المكروه قال الم تسمع قوله تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب
اليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا
نبي الله رضي الحديبية وولغهم بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من
بني بكر بن كنانة وولغهم بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من
بني كنانة حلفا للنبي صلى الله عليه وسلم وغزوه العسر
من بطن ينبع ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا
فان تنقضوا المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد
لهم وقال قتادة كان بقي من مدة مشركي قريش اربعة
اشهر بعد يوم النحر فامر نبيه ان يوفي لم بعهدهم وهذا امرهم
قال تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم احلهم الى شرطهم
له وقال مجاهد كانت لقي مدلج وخزاعة عهد فمن الذي
قال الله تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب
المتقين الا تنقضون الله فاحرم عليهم فتروفوا بالعهد
قال ابن عباس والسدي لم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد

هولا الايات احدا فاذا انسلخ الاشهر الحرم هي الاربعة فوفوا
تعالى اربعة اشهر اذا الاربعة عشرون من ذي الحجة والمحرم
والصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من شهر ربيع الاخر وهي
سبعون ليلة عشرون من ذي القعدة وذي الحجة والمحرم قال
قتادة امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا مضى هذا الاجل ان
يقاتلهم في الحل والحرم وعند هذا البيت حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وكل اية فيها ميثاق وكل موعده نسخته قوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
عليهم واقعدوا لهم كل مرصد لا تتركوهم يعزبوا في البلاد ولا
يخرجوا للتجارة عن ابي عمران الجوني الرباطي واقعدوا لهم
كل مرصد قال ابن عباس قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا وتركوا الاوثان
وعبادة ربهم واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال
الحسن هذه الاية حرمت دماء اهل القبلة ان الله غفور رحيم
قال السدي ثم استثنى فنسخ منها فقال وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي كتاب الله ثم ابلغه مامنه
من بلاده قال ابن زيد اي ان لم يوافقه ما يفرض عليه ويجب به
فابلغه مامنه وليس هذا منسوخ وقال سعيد عن ابي عروبة عن
قتادة في ذلك بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونهم
كافة يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
كان صلى الله عليه وسلم عاهد اناسا من المشركين عند المسجد الحرام وجعل
ضمرة من بكر وكنانة خاصة عاهدهم عند المسجد الحرام وجعل

مدتهم اربعة اشهر وهم الذين ذكرهم الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
هو يوم الحديبية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما وفوا لكم بالعهد
فوفوا لهم ولم يستقيموا ولم ينقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلف
قريش على خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المتقين
كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا الا الله او القرابة
وفي لفظ الرحم ولا ذمة الذمة العهد يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم
والكفر فاسقون قال قتادة وهم والله اكثر الناس غدرا وايمانا
الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون
في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة
قال ابن عباس هو من هذه الاية فقال اودى اصل الصلاة وايتاء
الزكاة وقال قتادة بعد قوله فان تابوا الى اخره اذا تركوا اللات
والعزى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم
في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون يقول الله لنبيه وان
نكثوا ايمانهم عهدهم من بعد عهدهم العهد الذي بينك وبينهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم انه الكفر روي قرئت
او الدم او سعين مرهب او هو قاميه نوفل وعقبة بن
ربيعة وابو جهل وسهيل بن عمرو هم الذين نكثوا عهد الله
وهموا باخراج رسوله من مكة وهي حديثه ما قوتل اهل هذه
الاية بعد وفي لفظ عنه ما بقي من اصحابها الا ثلاثة وامر المسلمين
الا اربعة فقال اعرابي ما لي هولا الا ان يقتلون بيوتنا ويسرقون
اعلافنا قال اولئك الغساق اهل النار منهم الا اربعة اندم
شيخ كبير لو شئت ان البارد لما وجد برده وعمار بكر وم اكم
سيجدون قوما مكرفة رؤسهم فاضربوا مقاعد الشيطان منهم

بالسيوف فوالله لان قتل رجل منهم احب الي من ان قتل رجلين
من غيرهم وذلك بان الله يقول فقاتلوا ائمة الكفر وملي رض
ما قتل اهل هذه الاية منذ انزلت انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول نكثت قريش
العهد بعهد الحديبية وجعلوا في انفسهم اذ ادخلوا مكة ان
يخرجوه منها فذلك بهم باجراءه فلم تتابعهم خزاعة على ذلك
لانهم حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قالت قريش لخزاعة غيبوا عنا محمدا فقاتلوهم
فقتلوا سيدهم ربا لا وهم بدا وله اول مره انتشوهم فالله احق ان
تخشوه ان كنتم مومنين فقاتلوهم نزلت في خزاعة فقاتلوهم
بعد نهم الله بايديكم نزلت فيهم حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة
انعانت قريش بني بكر في اثر كان في صلح الحديبية من شان ان يدخل
في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شان ان يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فدخلت خزاعة في عقد محمد وعهده صلى الله
عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ثم وثبت بنو بكر
على خزاعة ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة واعانوهم
عليهم قريش بالسلاح والكراع وان عمرو بن سالم ركب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبره الخبر وقد قال ابيانا انشدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند قدومه عليه

- اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ... الى ان قال
- ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... الى ان قال
- هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا ...

وقد استوفاها الاصل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم

بارح حتى مرت غمامة في السما فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه
السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر الصحابة بالجهاز وكتم
مرجه وسال الله ان يعمي على قريش خبره حتى يفتهم في بلادهم
قال تعالى وكفرهم ويشف صدور قوم مؤمنين
من خزاعة وفي لفظ هم خزاعة يشف صدورهم من بني بكر ويذهب
غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم
ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
ولجة بطانة من غيرهم او جبانة والله خبير بما يعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقرئ مسجد شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وفي
حديث مرفوع ملائة عشر حافظا منهم احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان
قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله
من وحد الله وامن بما انزل الله واليوم الاخر واقام الصلاة يعني
الصلوات الخمس واتى الزكاة ولم يخش لم يعبد الا الله فعسى
عسى في القرآن فهو واجبة قال الله لنبيه عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وهو الشفاعة اولئك ان يكونوا من المهتدين تقول
اولئك هم المهتدون وفي الاصل فاحاروا كثيرة نحو الذهب
وفصل المسجد لم اذكرها اقتصارا على ما يتعلق بالتفسير اجعلنا الله
نزلت والعباب وعلى اوفيها مع عثمان وشيبة اوفيها مع طلحة
صاحب المفتاح او في الكورين وغيرهم كاسيأتي سقاية الحاج وبرم
وعمارة المسجد الحرام وغير سقاية الحاج وغير المسجد الحرام كرامن

ما بعد اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد فخبر الله الايمان بالله والجهاد مع نبي الله على عمران المشركين بالبيت وعليهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وعن النعمان بن بشير كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد من اصحابه فقال ما يضرني ما لا أن لا اعمل لله عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكني اصليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة وسماهم الله ظالمين شركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا عن الضحاك قبل المسلمون على العباس واصحابه يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله اجعلتم الآية وعن ابن عباس قال قال العباس يوم بدر حين اسر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونسقي الحاج فنزل اجعلتم الآية يعني ان ذلك كان في الشرك فلا اقبل ما كان فيه وعن الشعبي تعاجر علي والعباس وشيبة في السقاية والحجابة فانزل الله اجعلتم الآية وفي لفظ عنه قال العباس لعلي انا عم النبي وانت ابن عمه والي السقاية والحاج وعمارة المسجد الحرام فانزلت وفي لفظ قال علي اراكم الا تهاجرون فقال ايعمر المسجد الحرام ويحجب البيت فانزلت وفي لفظ افتخر طلحة وشيبة والعباس وعلي فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه وقال

العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزلت وفي لفظ قعد العباس وشيبة يفتخران فقال العباس انا اشرف منك انا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصي الله وساق الحديث فقال شيبة انا اشرف منك انا امين الله على بيته وخازنه فاتاهما عمر فقال لا ابيتني كابيتني فاطلع الله عليهما عليا فاخبرهما فقالا فانا اشرف منكما انا اول من آمن وهاجر فانطلقوا حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فاتاهم بشيء فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد ايام فارسل اليهم فقرأ عليهم اجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر وعن الحسن اراد وان يدعوا السقاية والحجابة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوها فان لكم فيها خيرا وفي حديث آخر والسقاية لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار وعن عبد الله بن الساب اشرب من سقاية العباس عاما من السنة وفي لفظ من تمام الحج وفي لفظ سقاية العباس وصح انه صلى الله عليه وسلم شرب من السقاية ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه واشار الى عاتقه وفي لفظ لولا ان تغلبوا عليه لنزلت فنزعت معكم وفي لفظ ثم اتى زمزم فقال اسقوا لي منها فلو افاخرهم فلو افضضت منه ثم مجه فيه ثم قال اعيدوه فيها وفي لفظ فامر بدلو فنزع له فشرب منها على سقاية البئر ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال لبيك الله ثم كرع فيها فاطال فرفع راسه فقال الحمد لله ثم دعا فقال لبيك الله ثم كرع فيها فاطال وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال

الحمد لله ثم دعا فقال لسم الله ثم كرع فيها فاطال ثم هود ثم
الثانية ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم فالله
بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا منها وفي
حديث الازرقي لتقلع من ازمزم براة من النفاق وفي
رواية ما استطاع منافق قط يتضلع منها وفي اثر انها وهما
يذهبا الصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سيأتي على زمان
تكون اعذب من النيل والفرات وفي اصلها انهار واثار
كثيرة وفضل زمزم ومائها واصلها وكوذلك وفي اثر اخر عنه
جماعة قال علي للعباس لو هاجرت الى المدينة فقال اولست
في افضل منا لهجرة السنت اسقي الحاج واعمر المسجد الحرام
فنزلت الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله قال عبد الله بن عبيد فجعل الله للمدينة
فضل درجة على مكة واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا يه
هو في العشرة وعن مجاهد امروا بالهجرة فقال العباس انا
اسقي الحاج وقال طلحة انا اعجب الكعبة فانا مهاجر فانزل الله لا تتخذوا
ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال لقوم يقيم مع اخوانه
وعشايرنا ومساكننا فانزل الله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها واصبتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن
هو القصور والمنازل ترضونها احب اليكم من الله ورسوله في الجهاد

يا ايها الذين امنوا ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
حتى يأتي الله بامره بالفتح فامر بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة
والله لا يهدي القوم الفاسقين عن مجاهد ولما انزل الله
من سورة براءة لعذبكم الله وعن الضحاك هذا مما بين الله به على
من نصره اياهم وهو الذي كثيرة وقال مجاهد يعيرهم بصبر وهو اظهر
كغزوة تبوك وهو حنين عن قتادة حنين ماء بين مكة والطايف
وعن عمرو حنين واد الى ذي المجاز تراه هوازن وثقيف
قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم هناك وهزمت هوازن يوم حنين بالصبيان
والنساء والابل والغنم فجعلوهم صفوفا للكر واعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما هوازن وبني النضر ما يكاد يسقط لهم سهم
فرشقوا الصحابة رشقا واحدا فولوا منهزمين فلما اجمع يوم حنين
اهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم فقالوا اليوم والله نغالب
وفي لفظ الاول والله لنقاتلن حنين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قالوا وبا اعجبهم من كثرتهم ومنه الربيع انزل جبلا
قال يوم حنين لن تغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وكانوا اثني عشر الفا منهم الفا من
اهل مكة وعشرة الاف من الانصار والفين جمعته
والفين مزينة والف من اسلم والف من غفار والفين اشجع
الى ان قال خرج اثني عشر الفا ومنهم قال الله اذ اعجبتكم
كثرتكم الاية وعن ابي عبد الرحمن القهري كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا يوما يوما قابظ شديد الحر فنزلنا تحت
ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست اداتي وركبت فرسي فانتهيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته الرواح قال اجل ثم قال يا بلال فثار من
تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك
قال اسرج لي فرسي فاتاه ببدنتين من ليف ليس فيهما اشر
ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا ومنا كلفنا الجهد وتشاغل الجبلان
فتقاتلوا هم وولى المسلمون مدبرين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عباد الله انا عبد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس
الي انا عبد الله ورسوله قال الحسن فالتقوا فهزموا حتى ما
يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينادي يا بني الحارث الى فوالله ما يعرج عليه احد حتى اوى
موضعه فالتفت الى الانصار وهم ماحيه فنادا فهم يا انصار الله
وانصار رسوله الى عباد الله انا رسول الله فحسبوا يكون وقالوا
يا رسول الله رب الكعبة اليك فكسروا رؤسهم يكون وقوموا اليهم
بضربون بين مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه
وقال ابن مسعود فولغت الناس وبقيت معه وما بين رجلاي من
المهاجرين والانصار على اقدامنا ولم يولهم الدبر وصح عمر جابر
بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الانصار يا معشر الانصار
فاجابوه لبيك يا بيننا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم
الي الله ورسوله ثم خلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلوا ولهم
حنين حتى اهد قرابكبكه بحاكمناكبهم يقاتلون حتى هزم
الله المشركين وعن عكرمة لما كان يوم حنين ولى المسلمون
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاثا والى جنبه

عمه العباس فقال يا عباس اذن يا اهل الشجرة فجاوه من كل
مكان لبيك لبيك حتى اظل بعيرهم ثم تمنى فوهب الله له الظفر
وصح عن العباس رضي الله عنه شهدت يوم حنين مع رسول الله ولغير الله
صلى الله عليه وسلم ما معه الا انا وابو سفيان بن الحرث فلم
نفارقه وهو على بغلته الشهباء وطفق يركض بغلته قبل الكفار
واما اخذ بلجامها اكفها اراده ان لا تسرع وهو لا يوالي اسرع
نحو المشركين وابو سفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا اصحاب السمرة
يا اصحاب سورة البقرة وكنت صيتا فوالله ما هو الا ان سمعوا صوتي
كان عطفتهم هبن سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك فاقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار
وارتفعت الاصوات وهم يقولون لمعشر الانصار فقصرت
الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فتطاول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على بغلته فقال هذا حين حمي الوطيس
اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب
الكعبة فما هو الا ان رماهم صلى الله عليه وسلم فما زلت ارى
حدهم كليلا ولم هم مدبرا حتى هزمهم الله قال ابن مسعود قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته ناولني كفا من تراب
فناولته فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وولى المشركون
ادبارهم وعن عبد الرحمن الغفاري كما رواه احمد والبغوي عنه
فانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرسه واهوى بكف من
تراب فحثاها في وجوه القوم قال فما منا احد الا وجد في عينيه
وفمه من ذلك التراب حثوا ذلك الوجوه قال يعلى بن عطاء اخبرنا انهم من

ايلهم ما بقي منا احد الا امتلات جبناه وفمه من التراب وسمعنا
صلصلة من السما كامر الحديد على الطست الحديد وعنق عمرو بن سفيان
الثقفي فرسي فانفرد وهو منا فانهزمنا مما حمل الينا الا ان لا نجتمع
او شمر فارس يطلبنا وعن سلمة بن الاكوع مررنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا الى ومررت منهزما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته الشهباء فقال لقد رأى ان الاكوع
فزعا فلما غشي القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عنها
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبلهم وهو منهم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة
فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم
بين المسلمين وعن يزيد بن عامر ما احد يلقاه احوه الا وهو
يشكو اقذى في عينيه ويمسح عينيه وعن رجل كان من المشركين
يوم حنين لما التقينا نحن والصحابة لم نقم للحملة شيئا وفينا
من نسوقهم اذا التقينا ما هي الا بغلة ابيض فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال يعني حسان الوجوه وفي
لفظ على خيل بلق فقالوا لنا شاهت الوجوه فرجعنا وركبوا
اكتافنا وكانت اياها وعن شيبة الحجبي حضر حنينا يوم حنين والله
ما حرجت اسلاما ولكني حرجت اتقعا ان تظهر هوازن على
قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
قلت بابي الله اني ارى خيلا بلقا فقال يا شيبة انه لا يراها
الا كافر فضرب بيده بين صدري فقال اللهم اهد شيبة فما
زال ما اعلم رفع الي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الا لمالة حتى
ما احد من خلق الله احب الي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل

ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بالجام والعباس اخذ
بالقرط فنادى العباس ابا المهاجرين ابا اصحاب سورة البقرة
بصوت ما سمعت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
غير كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطلوا بالسيوف
فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وفي رواية الشيخين
وغيرهما فاقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحرث يقوده به فنزل وعا
واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه
فما زفت قتلى الطايف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر واخذ
صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى بها وهو هم فانهزموا
قال تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين قال ابن
جبير يوم بدر سمع الله الانصار هو منهم وانزل هنود الم تروها قال
ابن جبير امد الله رسوله يوم حنين بخمسة الاف من الملايكة مسومين
ومن جبير بن مطعم واستقبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجماد
الاسود اقبل من السما حتى سطعين القوم فنظرت فاذا مثل اسود
مصبوف قد ملا الوادي فلم اشك انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم
وفي اثر ان مالك بن عوف وكان مقدما على هوازن بعث عيونا
فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقالوا ويلكم ما شانكم فقالوا الا ما رجال
بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى وعند
النبي كفروا بالهزيمة او بالهزيمة والقتل وذلك قوله ثم
يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين عن سلمة بن الاكوع هزمونا هينا فلما رأيتنا
العدو تقدمت فاستقبلني رجل من العدو فاردت ان ارميه بسهم

فتواري عني فما دريت ما صنع فنظرت اليهم فاذا هم قد طلعوا ثنية
اخرى فحالت فزاعهم والصحابة رضي الله عنهم وانا منتزر فارجع منهزما وعلي
بردتان منتزرا باحدهما مرتديا بالاخر فاستطلق ازاري فجمعتها
جميعا ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على
بغلته الشهباء فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا
فلما غشوه صلى الله عليه وسلم نزل عنها ثم قبض قبضة من تراب ثم
استقبلهم بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فولوا مدبرين
والله مغفور رحيم بها الذين امنوا انما المشركون نجس اي
اخباث في الخبر من صالح مشركا فليتوضأ وفي الاثر من صافح مجوسيا فليتوضأ
فلا يقربوا ابدا المسجد الحرام يريد الحرم كله انما اهل العهد وهو كل
من لغة الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الذمة وفي لغة الا صاب
الجزية او عبد رجل مسلم يعرف عليهم هذا وهو العام الذي
حج فيه ابو بكر وما ذي على بالاذان وذلك لتسع سنين من الهجرة
وفي حديث لا يتركن يهودي ولا نصراني بارض الحجاز وفي لغة لا يبقى
بارض العرب دينان وفي لغة ليبقين آخر من المشركين من جزيرة
العرب علما وفي قمر اخرجهم وفي اثر لما هزم الله على المشركين ان
يغزوا المسجد الحرام وهذا المسلمون في انفسهم مما قطع عنهم من تجارة
التي كانت المشركون يوافون بها وفي لغة لما نهى الله المشركين عن
المسجد الحرام الذي يقطن في قلوب المؤمنين من ان تكون
تغن المشركون وانقطعت عنكم العير قال الله تعالى وان خفتم عيلة
الفاقة وعدما احدى لغة شق ذلك على الصحابة وقالوا من اين لنا طعاما
وما نتاع وفي لغة كانا المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم
بالطعام يتجرون به فلما نهوا عن اتيانه قال المسلمون من اين لنا الطعام

الطعام فانزل الله قوله وان خفتم عيلة الفاقة وعدما ان يغنيهم
من فضله حيث قال فسوف يغنيكم الله من فضله بالجزية قال
قتادة فاغناهم الله بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم باخذ وضعها
شهرا وعاما عاما وقال ابن عباس فانزل الله عليهم المطر وكثر
خيرهم حين دفعوا المشركون انشا ان الله عليم بخلقه حكيم فاملوا الايه
فامر بقتال اهل الكتاب واغناهم من فضله انزلت في اهل الكتاب
قال محمد بن اسحاق حين امر نبيه اصحابه بغزوه تبوك وذلك
عام الفتح على المشركين فنسخ بقوله تعالى فاملوا الذين لا يؤمنون
بالله اي لا يصدقون بوحدانية الله ولا باليوم الاخر اي الحق الغال
فالا تقال المشركين حتى يؤمنوا او يعطوا الجزية وقتال العبيد
الباغية حتى تفي الى امر الله فلما اعطت المعدلة لا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر ولا يحرمون الخمر ولا الخنزير ولا
يدينون دين الحق يعني دين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
يعني اليهود والنصارى اوتوا الكتاب من قبل المسلمين امة محمد
صلى الله عليه وسلم حتى يعطوا الجزية قال اهل حصن حاصرهم
سلمان ما الجزية قال تحقن بها دماؤهم والدراهم والدراهم على رؤوسهم ولما
بعث المغيرة الى رستم وقال له تكلم فقال انا صاغر فقال رستم عرفنا
ما قولك وانت صاغر فقال تعطي وانت قائم وانا جالس والسوط
على راسك عن يد فقد اوقدره وفي حديث الجزية عن يد هو هزيه
الارض والرقبة وفي اثر عن يد اي عن يده ولا يبعث بها مع غيره
وهم صاغرون اي مذلون او ملكوون او يمشون بها مشكلين
او غير محمودين وعن ابن المسيب اهب لاهل الذمة ان يتجروا
اداء الا به وعن عبد الرحمن بن عوف والزهري اخذ رسول الله صلى الله

التوريه من محبوس عمر زاد الزهري ومن يهود اليمن ونصارام من كل
عالم دينار وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن حريج فالرجل
واحد اسمه فيما مضى وقال ابن عباس انما قالوا هو ابن الله لعلم
ان عزيرا كان في اهل الكتاب وكان من علمائهم وكانت التوريه عندهم
فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان
التابوت فيهم فلما اضاعوها وعملوا بالمعاصي هو رفع الله عنهم
التابوت واسلم التوريه فملكوا ما شاء الله ان يملكوا بعد نسخها
من صدورهم فدعا عزير الله عز وجل وابتهل اليه ان يرد اليه
الذي نسخ من صدره فبينما هو يصلي منها نزل نور من الله فدخل
جوفه فعاد اليه ما ذهب منه من التوريه فاذن في قومه يا قوم قد
اتاني الله التوريه وردها الي فعلق بعلمهم فملكوا ما شاء الله ان
يملكوا وهو بعلمهم ثم ان التابوت نزل عليهم بعد ذلك فعرضوا ما فيه
على ما علمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا
الا انه ابن الله وقال الزهري كان عزير يقرا التوريه طلعا
واعطي من التوريه ما يري به البدر في السحاب فقالت اليهود
عزير ابن الله قال ابن عباس سلط الله على بني اسرائيل سرحلوه بخت
نصر فخرق التوريه وحرب بيت المقدس وعزير تميد علام وقال
عزير ظهرت عليهم المعالقه فقتلوهم واخذوا التوريه وهرب
علماؤهم الذين بقوا فدفنوا التوريه في الجبال وقال ابن عباس
اذا هو يعني العزير دابة يوم ناء براه عند فنزوهي بكي فقال يا ربه
الله ابقيتني واهلكتني واصري اما تعلمين اني سبيل الناس الي
الموت فقالت يا عزير انها زانية ابكي وانت قد خلفت بني اسرايل
ولحقت بالجبال والوحشان لست لست بناء براه ولكني الديان اراه

سبع

سبع ومصلاك عين ونبت شجر فاشرب من ماء العين وكل من
ثمرها فانه سيأتيك ملكان فانزلهما بسبعا ما اراد فلما كان من
الغد سعت العين ونبت الشجره وشرب من مائها واكل من الثمر
وجاء الملكان ومعهما قارورة فيها نور فاوجراه ما فيها فاعاد الله
التوريه فاملاها على الناس فقالوا لعزير ابن الله تعالى عن ذلك قال
السدي اذ هو بامراه قد مثلت له عند قبر تبكي وتقول يا مطعماه
يا كاسياه فقال لها ويلك من كان يطعمك ويكسوك او يسقك او
يفعل قبل هذا الرجل قالت الله قال فانا الله حي لم يمت قالت
يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرايل قال الله قالت فلم بذلك
عليهم فلما عرف انه قد غضب ولي مدبرا فرعته فقالت اذا اصبحت غدا
فات شعرك اوكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه ابلك
شيخ فما اعطاك فخذه فلما اصبح فعل ما امرته فاذا شيخ فقال افتح
فمك ففتحته فالقا فيه شيا كهيئة الجمر العظيم فجمع كفيه
القوا فيه ملاث مرات فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوريه
فقال يا بني اسرايل اني قد جئتكم بالتوريه فقالوا ما كنت كاذبا
فتعمد فربط على اصبع له فلما اتم كتبه ما بعده كتبها فكانت التوريه
وفي لفظ كان يكتبها بقلم فاذا فرغ في كل اصبع قلم فلما رجع العلماء
اخبروا بشام فاستخرجوا كتبهم من الجبال وكانت في خوابي
مدفونه فعرضوها بتوريه عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك
الله الا وانت ابنه وفي الاصل عن ابن سلمه ان النبي صلى الله عليه
وسلم فلان وفلان وذكر جمعه من اليهود باسمايهم فقالوا كيف
نجعله وقد تركت قبلنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى
ذلك وقالت اليهود عزير ابن الله الاية وفي الحديث ملاث اشكل فيهن

فلا ادري اعمر كان نبيا ام لا ولا ادري العبد تبع ام لا قال وبينت
الثالثة وقالت النصارى المسيح ابن الله فان الحمد لله ما كان يوم واحد
شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبعت ربا عيشة فقام صلى الله عليه وسلم
يومئذ رافعا يديه يقول اللهم اشتد غضبك على اليهود اذ قالوا
عزير ابن الله واشتد غضبك على النصارى اذ قالوا المسيح ابن الله
واشتد غضبك على من اراق دمي واذاني وعترتي فلذلك قوله تعالى
يأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم
قتادة ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم فقال المسيح ابن الله
كما قالت اليهود عزير ابن الله وقال ابن عباس قاتلوا اشتل ما قال
اهل الاديان قاتلهم لعنهم الله وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن وعن
قتادة قاتلهم الله كلمة تعزيبه اي لو تكون اتخذوا احبارهم
علماءهم اوقرائهم ورهبانهم عبادهم او علماءهم او الاحبار من اليهود
والرهبان من النصارى وقيل احبارهم اليهود ورهبانهم
النصارى
اربابا من دون الله في الحديث اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم
كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه
وفي الاثر لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم اطاعوهم في معصية الله
والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الكتاب الذي امامهم وعهد اليهم الا يعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون بسبح نفسه ان يقال
عليه الهتان يريدون الايه يعني بها كفار العرب واهل الكتاب
من حارب منهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا بايانه او يعني بها
اليهود والنصارى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
اي الاسلام بكلامهم او ان يهلك محمدا واصحابه فلا يعبدوا الله الا سلام
في الارض ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي

ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد والاسلام والقرآن ودين الحق
ليظهره على الدين كله ليعلمه على امر الدين كله فيعطيه اياه كله ولا
يخفى عليه شيء منه عن قتادة الاديان ستة الذين امنوا واليهود
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فالاديان
كلها تدخل في الاسلام وهو الذي حل وسمى منها وعن ابي هريرة في
قوله ليظهره على الدين كله هو خروج عيسى عليه السلام وعن
جابر في الآية لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب
ملة الا ملة الاسلام وعن ابن شهاب الشاة الذئب الا ما قال حتى لا تفترس
فارة جرا الى ان قال وذلك اذا انزل عيسى عليه السلام قال ابن عباب
وبيننا فوق الملك ورجالنا فوق نسائهم ولا يكون رجالهم فوق
نسائنا ولو كره المشركون قال ابن عباب وكان اليهود والمشركون
يكرهون ذلك ما دام الدين اسوا ان كثيرا من الاحبار يعني علماء
اليهود والرهبان علماء النصارى لياكلون اموال الناس بالباطل
كتبوها لم ينزلها الله فاكلوا بها الناس وذلك قوله تعالى
الذين يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله وما
هو من عند الله ويصدون عن سبيل الله اي سبيل الله هو محمد
صلى الله عليه وسلم والذين يكنزون هم الذين لا يودون زكوة اموالهم
وهم اهل الكتاب وقيل خاصة وعامة او هو اهل القبلة اذا
هدوه علمه وقيل لكعب المسلمين وما نزلما اراد عثمان ان
يكتب المصاحف اراد ان يلقوا الواو من والذين يكنزون
فقال لهم ابي لتحفنها او لاصفن سيفي على عاتقي فالقوها
وفي الحديث اربعة اذيت زكاته فليس بكنز قال ابن عمر وان كان
تحت سبع ارضين ومالم تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا

وعن عمر وابن عباس وغيرهما نحوه وعن ابي امامه حلية السيوف
من الكنوز وعن معاوية في قوله والذين يكنزون الذهب ما هذه
فينا ما هذه الا في اهل الكتاب فقال له ابو ذر انها لفينا وفيهم وقال
ابن مسعود مانع الزكاة لا صلاة له وللفظ ملعون وفي لفظ لمسلم
وفي حديث الطبراني مانع الزكاة يوم القيمة في النار الذهب
والفضة في الحديث تبا للذهب والفضة قال عمر يا رسول الله فما
ندخر قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على الآخرة
وقال ابو بكر لما نزلت ما ذا ننكنز اليوم يا رسول الله قال لسانا ذاكرا
الحديث لكنه بلفظ تعيبا احدكم على ايمانه ولا سقوها في
سبيل الله عن علي اربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز
يبشرهم بعذاب اليم لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين قالوا
ما يستطيع احدنا لولده ما لا يبقى بعده فقال عمر انا افرج عنكم
فانطلق فاتبعه ثوبان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه
قد كبر على اصحابك هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يفرض
الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم وانما فرض المواريث من
اموال تبقى من بعدكم فكبر عمر وقال ان هذه الآية نسختها خذ من
اموالهم وفي لفظ عن عمر انها كانت هذا قبل ان تنزل الزكاة
فلما نزلت جعلها الله طهرة للاموال ويجب مقدار خمسين
الفا منها درهم على ما في الحديث الصحيح ما من صاحب ذهب ولا
فضة لا يؤدي حقها الا احميت له يوم القيمة صفائح ثم احمي عليها
في نار جهنم الحديث قال ابن عباب يوسع لها جلده قال ابن مسعود
حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته وفي حديث ان ابى ثعلبة من
دفع دينارا او درهما او تبرا او فضة لا يعده لغريم ولا سقة في

سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة وفي حديث ابي ذر الفتيا
ما كنز قال ابن عباب قرفوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جبينه وجبهته فيقول انا مالك الذي كنت تكوى بي
جباههم وجنوبهم وظهورهم على ابي ذر مرفوعا بشر الكازرين بكي
مرود ظهورهم بخرج من جنوبهم وكي جباههم بخرج من اقفائهم
وللعطف عنه بشر هؤلاء بكي في الجباه والجنوب والظهور وعن الاحنف بن
قيس مرفوعا بشر الكنزين بوضف نار جهنم ثم يوضع على حلمة
ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه
فيخرج من حلمة ثديه فيتدلدل وفي الحديث الطبراني الجدري مرد وبه
على ابي امامه ما من احد يموت فيترك صغارا وبيضا الا كوى بعاقبة الغيبة
مغفورا له بعدا ومعذبا وائر عمدا بي جائر عن ثوبان ما من رجل
يموت وعنده احمر وابيض الا جعل الله له بكل قيراط ضعفه من
ما تكوى به قدمه الى دقنه مغفورا له بعدا ومعذبا وعن ابي هريرة وابي
عن ثوبان مرفوعا نحوه هذا ما كنزتم لانفسكم وذوقوا ما كنتم
تكنزون وفي حديث الطبراني وغيره ان الله فرض على اغنياء المسلمين
في اموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا
وعروا الا بما يمنع اغنياءهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا
ويعذبهم عذابا اليما وصح عند الشيخين من رواية ابي بكرة وغيرها
انه صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فراوسط ايام التشريق فقال
الا ان هذا الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنا عشر شهرا الحديث وفي رواية لعمران الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الحديث اربعة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض

قال ابن عباس استثنى من ذلك اربعة اشهر فقال منها اربعة حرم
فجعلهن حرما وعظم حرماتهن قال الضحاك انما سمي حراما لان
يكف فيهن عن الحرب وفي الحديث ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وفي حديث
اخر اولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم وعن ابن عباس بلفظ المحرم ورجب وذو القعدة
وذو الحجة وعن كعب احبار قال الله الاشهر الحرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا الظلم التعمل بالمعاصي واترك لطاعة الله
فيهن في كلهن وفي الشهور كلها انفسكم وفي الحديث الا لا تظلموا
الا لا تظلموا انه لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفس منه الحديث وفي
اخر فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض الحديث وهو طويل كثير الفوائد مستوفى
في الاصل عن قتادة ان الظلم في الشهر الحرام اعظم خطيئة ووزرا
من الظلم فيما سواه مما قد عظم الله منه غير ان الله يعظم من امره
ما شاء كما عظم من امر الصلاة والمسلمين رسلا ومن الكلام
ما شاء وكما عظم من الايام يومه الذي يدعى فيه ويوم الجمعة
ويوم عرفة ويوم النحر ويوم الفطر ويوم التروية ويوم عاشوراء
ويوم التاسع ويوم الثالث عشر ويوم الرابع عشر ويوم الخامس
عشر ويوم السابع عشر ويوم الثامن عشر ويوم التاسع عشر
ويوم الحادي والعشرين ويوم الثاني والعشرين ويوم الثالث
والعشرين ويوم الرابع والعشرين ويوم الخامس والعشرين
ويوم السادس والعشرين ويوم السابع والعشرين ويوم الثامن
والعشرين ويوم التاسع والعشرين ويوم الثلاثين فعظم من
امر هذه الايام ما عظم الله منه وكل ذلك من تعظيمه
في خلقه وله يصطفي من خلقه ما يشاء وقالوا الشركي كافة جميعا نسخت
هذه الاية كلها فيها رخصه كافة للمؤمنين كافة واعلموا ان الله مع
المتقين وعن مجاهد وقوله تعالى ان عدة الشهور الاية يقول
منها شهر النسي ما نقض منها النسيء قال تعالى انما النسيء زيادة
نزلت في رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وفي رواية بكنيها ابا ثمامة
وفي اخرى يقال له حذيفة من عوف يكنى ابا امامة ينسي الشهور كان
يجعل المحرم صفرا ليستحل فيه المغانم قال الضحاك وكانت
طوائف من العرب اذا اراد وا ان يغيروا على بعض عدوهم

اتوه فقالوا احل لنا هذا الشهر يعني صفر وكانت العرب
تقاتل في الاشهر الحرم فكان يوافق الموسم كل عام فينادي
ان ابا ثمامة لا عتاب ولا يجاب فيقول اما ان صفرا الاول
حلال وقد احللته بما يبدا لي كان الناسي رجلا من بني كنانة دوراي
اي ما خذون نسيئه رايه وعن قتادة اول من نسا النسيء مالك
من كنانة وكانوا ثلاثة وعبيهم وقد جعه عمر ابن عامر كانت النسا
هم بنو مالك من كنانة من بني فقيم فكان اخرهم رجلا يقال له
القلمس هو الذي انسا المحرم وكان ملكا يجلد عاما ويحرمه
عاما فاذا حرمه كانت ثلاثة اشهر متواليه واذا احله دخل
مكانه صفر وانزحره هما عات كانت العرب يحلون عاما شهرا
وعاما شهرين ولا يصيبون الحج الا في كل سنة وعشرين سنة وهو
النسي المذكور في كتاب الله فلما كان عام حج ابي بكر الناس وافق
ذلك العام الحج فسماه الله الحج الاكبر وعن مجاهد كانوا يستحلون رجب
جمادى الاخرة يسمون شعبان ورمضان شوالا وذا
القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة القعدة ثم يسمون المحرم ذا
الحجة ثم يحجون فيه ثم عادوا فكانوا يحجون في كل شهر عاما حتى
وافق حجه ابي بكر في ذي القعدة حج النبي صلى الله عليه وسلم وافق
ذا الحجة فذلك حين يقول الزمان قد استدار كهيئته الخ وعن ابن
عمر مرفوعا ان النسي من الشيطان زيادة في الكفر وعن ابن مالك
كانوا يحلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيحلون المحرم صفرا فيستحلون
فيه المحرمات فانزل الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر وعن قتادة
عمد ناس من اهل الضلالة فزادوا صفرا في شهر المحرم فتقدم فاتهم
والموسم فيقول الا ان الحلكم قد حرم من المحرم فيحرمونه ذلك العام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يقوم في القابل فيقول الا ان الهتكم قد حرمت صفر فحرموه ذلك العام وكان يقال لها الصفران فصل به الذين كفروا يحلونه هو صفر عاما ويحرمونه هو صفر عاما ما كانت هوازن وغطفان تحلونه سنة ويحرمونه سنة وعرطا وبس الشهر الذي نزع الله من الشيطان المحرم ليواطيوا ليشهوا عدة ما حرم الله فواطيوا اربعة اشهر فيحلوا المحرم تاره ويحرمونه اخرى زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكفرين فمن جاهد حين امر وابغزوه تبوك بعد الفتح وحين امروا بالتجهيز في الصيف حين خرفت النخل وطابت الثمار واستهوا الظلال وشق عليهم المخرج انزل الله يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل كزاد الراعي وفي الحديث ما مضى منها وما بقي قليل وفي لفظ ان الله جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالتعب بقي العود بشرب صفوه وتبقى كدره وصح في الحديث ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وفي لفظ صحيح الحاكم الا كما يشير احدكم الى اليم فاذا اصبعه فيه فما خرج منه فهي الدنيا وفي لفظ صحيح ايضا الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الدباب تمور في صرها فاذا الله الله في اخوانكم ضعفا الفقور فانما نصركم ونرزقكم بضعفائكم وعن سعد فرفوعا هل تبغون او تلتمسون الا بضعفائكم بضعفائكم وصح لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي لفظ عراقي الدرداء لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى فرعون منها شربة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير عن الحسن وسفيان بن عيينة عاتب الله جميع اهل الارض غير ابي بكر ولعل سفيان عاتب الله المسلمين جميعا وبنبيه غير ابي بكر فقال الا تنصروه الاية وقال شعبة والذي لا اله غيره لم يعاتب احدا بعد كلهم في نصرته الا ابو بكر فان الله قال الا تنصروه فقد نصره الله الاية قال محاهد يقول الله ما انا فاعل به وبامره كما نصرته اذ اخرجه الذين كفروا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه لم يامن على نفسه غيره حتى دخلا الغار وفي لفظ عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة فلحق بغار ثور وتبعه ابو بكر فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حسه خاف ان يكون الطلب فلما ابو بكر ذلك بخبره فقام له حتى تبعه فاتيا الغار وروائر عند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم والتزم جلوس على باب فاخذ حفنة من الجصا فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو ايات في القرآن الحكم الايات ومضى في الحديث عند ابن سعد غير انه قد خرقت من الخوف مئزرا وكان اول من لقيني ابو جهل فعمي الله بصره فجئت عن ابي بكر حتى مضينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولا

الى صلى الله عليه وسلم حيا من العرب فتثاقلوا عنه فنزلت هذه الاية الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم فكان ذلك عذابهم وهو عكسه لما نزلت الا تنفروا الاية وكان قد تخلف عنه ناس منافقون وبعقبهون قومهم فقال المنافقون قد تفرق اصحابه في الوادي ذهبوا هلك اصحابه الوادي فنزلت وهاكان الموصون لينفروا كافة ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير عن الحسن وسفيان بن عيينة عاتب الله جميع اهل الارض غير ابي بكر ولعل سفيان عاتب الله المسلمين جميعا وبنبيه غير ابي بكر فقال الا تنصروه الاية وقال شعبة والذي لا اله غيره لم يعاتب احدا بعد كلهم في نصرته الا ابو بكر فان الله قال الا تنصروه فقد نصره الله الاية قال محاهد يقول الله ما انا فاعل به وبامره كما نصرته اذ اخرجه الذين كفروا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه لم يامن على نفسه غيره حتى دخلا الغار وفي لفظ عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة فلحق بغار ثور وتبعه ابو بكر فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حسه خاف ان يكون الطلب فلما ابو بكر ذلك بخبره فقام له حتى تبعه فاتيا الغار وروائر عند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم والتزم جلوس على باب فاخذ حفنة من الجصا فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو ايات في القرآن الحكم الايات ومضى في الحديث عند ابن سعد غير انه قد خرقت من الخوف مئزرا وكان اول من لقيني ابو جهل فعمي الله بصره فجئت عن ابي بكر حتى مضينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت اثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولا

ما في اسفل ادهما في الغار فمار ثور حبك عليه وقوله هو الغار الذي
الجبل الذي تسمى ثورا وهو بأسفل مكة والبيهقي والبايل
خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مره امامه ومره خلفه ومره
عن يمينه ومره عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا اما امن
هذا من فعلك قال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
فاكون خلفك ومره عن يمينك ومره عن يسارك لا امن عليك قال
فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه
قالت عايشة لم يجئ وصلى الله عليه وسلم الحفيه فلما راها ابو بكر قد
حفيت حمله على كاهله وهعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله
وفي لفظ رواه ابن مردويه عن ابي بكر فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر انا
دما واما قد ما بي فعادت كلها صفوان ثم قال ابو بكر والذي بعثك
بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل في فبلك فدخل فلم
ير شيا فحمله فادخله وفي لفظ كان مردويه لا تدخله يا رسول الله
حتى استبريه فدخله ابو بكر فاصاب بيده شقا فخرق يمسح الدم عن
اصبعه وهو يقول

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت *

وفي لفظ لم ايضا فدخل فجعل يلبس ثيابه فكلما رأى جحرا
قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع والقى
بجحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فدخلاه وضربت العنكبوت
على بابه بعشاشها بعضها على بعض وفي اثر عن ابن سعد وابن مردويه
امر الله شجرة فنبتت على بابه وامر الله العنكبوت فنسجت امر الله حمامتين
وحشيتين فوقفتا بفم الغار فتعجل بعض فتيان قريش فطرقي
الغار ليرى فيه احدا فرأى الحمامتين فرجع الى اصحابه فقال رأيت حمامتين

بفمه فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعرف انا لله قد ردا عنه بهما فسمى عليهن ومرض حراهن والمدر
في الحرم فاخرج ذلك الزوج كل شيء في الحرم وفي رواية البيهقي
وابن عساكر وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر
ان يخرج منهن شيا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه
فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تتحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحزن ان الله معنا فاحلى الله
ذلك وكتابه ان يقول لصاحبه اما يه على عمر بن الخطاب وقتاده صاحبه
ابو بكر وعلى ابي بكر عند سماع الايه ملي وقال واسه اما صاحبه وهو عند
مرجه هما انه صاحبي في الغار وانه معنا على الحوض وهو حديث
عند ابن مردويه ابو بكر اخي وصاحبي في الغار يعني ابا بكر قال ابن
عباس فاصبحت قريش وطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبعثوا الى رجل من
قافه بني مدلج يتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فقال في
اصلها انتهى الغاية وقال ما احاصاحبكم الذي تطلبون هذا المكان وعنه لذلك
حزن ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
وفي اثر ان ابا بكر رأى رجلا فقال يا رسول الله هذا لو رآنا قال كلا ان
الملايكة تستره الآن ما جئتها قلم يعتب الرجل فقعد يبول مستقبلها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا وفي اثر اخر
انهم ركبوا في كل وجه يطلبونه صلى الله عليه وسلم ويبعثوا الى اهل
الثنايا يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم وابو علي ثور الجبل الذي
طلعوا فوقه وسمعت امرأتهم فاشفق ابو بكر وابتل عليه الم يحزن
فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله
سكينته عليه وعمر ما انزل الا على الطاهرين كابي بكر وعلى وعمار وصهيب
قلت رايت قوله عليه اى جعل على ابي بكر ولم يذكر في الاصل غير ذلك
قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه وايده بجنود
لم تروها وقد سبق في الخبر كلا ان الملئكة تستره الا ما صحبها وحاني
الاثر فلما انتهى العزم الى الغار قال قائل منهم اذ خلوا الغار قال
ابيه ارخلف وما ادركم الى الغار ان عليه العنكبوت باكان قبل
مولد محمد فدخروا فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت
وقالت انها جند من جنود الله وعن وهب بن منبه نسجت العنكبوت
مرتين مرة على داود ومرة كان طالوت يطلبه ومره على النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار وعن عايشه رضي الله عنها ما كان احد يعلم
مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسما اخته فانهما كانا
يختلفان اليهما وعامر بن فهيره مولى ابي بكر كان اذا سرح
غنمه مر بهما فيحلبان لهما وعن مجاهد اقاما في الغار ثلاثا وعن ابن عباس
مكث هو وابو بكر في الغار ثلاثة ايام يختلف اليهما بالطعام عامر
بن فهيره وعلى يجهزهم حاشتر وابلاته ابا عمر من آل الديل وهو استاجره
لهم دليلا وفي رواية صحيحة عن عايشة رضي الله عنها فمكثا فيه ثلاث
ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف
فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع
امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
الزان قالت واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل
هو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا وهو الماهر بالهداية قد غمس
يمين حلف في آل العاص بن وايل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا

الله واهليهما وعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما
ثلاث ليال فارتحلا فانطلق معهما عامر بن فهيره مولى ابي بكر والدليل
الديلي فاخذ بهم طريقا اخر وهو طريق الساحل وفي صدر رواية
عايشة المذكورة انها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين
وليمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية ثم اخر الرواية بعد ذكر قصة فيها تنويه عظيم شان ابي
بكر تجهز ابو بكر مهاجرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك
فاني ارجو ان يوذن لي فقال وترجو ذلك بابي انت قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق
السمر اربعة اشهر قالت فبينما نحن يوما في بيتنا في نحر الظهيرة
قال قائل هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها
فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء
فاستاذن فاذن له فدخل فقال لمن دخل ابو بكر اخرج
من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك باي انت يا رسول الله قال
فانه قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر الصحبة باي انت يا رسول
الله قال نعم فقال فخذ باي انت يا رسول الله احدى راحلتي
هاتين فقال بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز
فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر
من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين ثم لحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور
هذا الاثر طويل مشتمل على قصة سراقة والانصار وغير
ذلك فما فيه لما وقع له بطرق المدينة وعند ذكر لما
افتقرت على بعضه وهو مسوق في الاصل فراجعه فانهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينته من الله فانزل الله
سكينته على عمر ما انزل الا على صاحبه يعني ابي بكر وعن ابن عمار وحبيب
ابن ابي ثابت قوله عليه اي جعل على ابي بكر ولم يذكر في الاصل غير ذلك
قال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تسكينه معه وايده بجنود
لم تروها وقد سبق في الخبر كلا ان الملائكة تنتزه الا ما سمعها وهاتي
الاثر فلما انتهى العدو الى فم الغار قال بعضهم لبعض ادخلوا الغار فقال
امية ان دخلت وما اريكم الى الغار ان على لعلكم بما كان قبل
ميلاد محمد فانصرفوا فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ من قبل العنكبوت
وقالت انها خلقت من حنود الله وعن وهب بن منبه نسجت العنكبوت
مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد يعلم
مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن ابو بكر واسما اخته فانهما كانا
يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابو بكر كان اذا سرح
غنمه مر بهما فيحلب لهما وعن مجاهد اما في الغار ثلاثا وعن ابن عباس
مكث هو وابو بكر في الغار ثلاثة ايام يختلف اليهما بالطعام عامر
بن فهيرة وعلى يجهزهم عائشة واسماء ابنا عمر من ابي النمر وكان استاجر
لهم دليلا وفي رواية صحيحة عن عائشة رضي الله عنها فمكثا فيه ثلاث
ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابو بكر وهو غلام شاب لقن ثقف
فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع
امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
الى ان قالت واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني
الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا وهو الماهر بالهداية قد غمس
يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا

الله واهليهما وعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابو بكر والدليل
الديلي فاخذ بهم طريقا اخر وهو طريق الساحل في صدر رواية
عائشة المذكورة انها قالت لم اعلم ابوي قط الا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية ثم اخر الرواية بعد ذكر قصة قريش ثوبه عظيم شان ابي
بكر تخبر ابو بكر مهاجرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك
قال ارجو ان يوذن لي قال وترجو ذلك بابي انت قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق
السمر اربعة اشهر قالت فبينما نحن يوما في نحر الظهيرة
قال قائل هذا رسول الله مقبلا وساعة لم يكن ياتينا فيها
فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء في هذه الساعة لامر فجا
فاستاذن فاذن له فدخل فقال لمن عندك فقال ابو بكر اما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال
فانه قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول
الله فقال نعم فقال فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي
هاتين فقال بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احب الجهاز
فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء ابنة ابي بكر
من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار فهيل يقال له ثور
هذا الاثر طويل مشتمل على قصة سراقة والاستار وغير
ذلك فما فيه لما وقع له بطريق المدينة وعند هرلما
انتهت غلى بعضه وهو مستوفى في الاصل فراجعه فانهم

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي
العليا الا الله والله عزيز حكيم انزل ما نزل لعير بزاه انفروا
خفافا ثقالا او عزيزا قليلا وثقالا لعير نشاط او مشاغيل ثم
نزل ادلها واخرها اوخفافا وثقالا في العسر واليسر وعن
ابي ايوب الانصاري والمقداد امرنا ان ننفر على كل حال وعن
السدي ما رجل زعموا انه المقداد وكان سمينا فشكى الله وسأله
ان يأذن له فأبى عليه فنزلت يومئذ فيه انفروا الا يعذبكم
فلما نزلت اشتد على الناس شأنها فنسخها قوله تعالى ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الاية وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيله
الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون عمر ابن عباس قيل له ما تغزوا
بني الاصفر لعلك ان نضب الله عظيم الروم فقال رجلان
قد علمت رسول الله ان المنافقة فلا بقتنا بهن فاذن لنا
فاذن لهما فلما انطلقا قال احدهما ان هو الا سخمة لاول اكل
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شئ فلما كان
ببعض الطريق نزل عليه قوله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة الى قوله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون لو كانوا يستطيعون
الخروج ولكن كانت بطيئة من عند انفسهم وزهادة في الجهاد
قال ابن عباس لما قال الرجلان ما قالا واذن لهما النبي صلى الله
عليه وسلم ونزل لو كان الذي نزل عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم
عاتبه ربه عز وجل في عون استعنتم بمعاتبته احسن من هذا
فبدأ بالعفو قبل المعاتبة فرأيت اثنان فعلهما لم يمر فيها

بشئ وعن مجاهد قالوا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
لكم فاقعدوا وان لم يأذن فاقعدوا فنزلت حتى يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قال ابن عباس فسجنها ابو لبابة وأناس
معه فاستأذنوك اليه قال وقوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
بالمتقين الآيتين هذا تعيير للمنافقين حين استأذنوا في
القعود عن الجهاد بغير عذر وعذر المؤمنين فقال فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم فاذن الآية وقال ابن عباس لا يستأذنك
الآية فسجنها ابو لبابة وأناس المؤمنون الذين جاءوا الى رحيم
انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون سقط ابن عباس يعني المنافقين ولو
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم
فثبطهم حبسهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا معكم
المنافقون في غزوة تبوك فيكم ما زادوكم الا خبالا الا فسادا ولا
لاكم وفعل بعد تبوك ولا وضعوا خلالكم لا سعوا بينكم
لاوا رفضوا يبغونكم الفتنة يبتغون لكم عند الله يبغل
وعبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي
وفيكم سماعون لهم محمد ثون ما حاديثهم غير منافقين يعون
للمنافقين او سماعون لهم يبلغون وفي عبد الله بن نبتل
والاثنين بعده نزل قوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا
لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وكانوا
من قبل المنافقين من تأكيد الاسلام واهله ومنهم من عاهد
ابن قيس او ناس من المنافقين يقول محمد اذن لي ولا تفتني اي

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى هي كلمة الشرك وكلمة الله هي
العليا الا الله والله عزيز حكيم انزل ما نزل لعير بزاء انفروا
خفافا ثقالا وعير مشاغيل وثقالا لعير نشاط او مشاغيل
نزل اول العمار اخرها اوخفافا وثقالا في العسر واليسر وعن
ابي ايوب الانصاري والمقداد امرنا ان نغير على كل حال وعن
السدي جاء رجل زعموا انه المقداد وكان سمينا فشكى الله وسأله
ان ياذن له فابى عليه فنزلت بوميد فيه انفروا الا يه قال السدي
فلما نزلت اشتد على الناس شانها فنسخها قوله تعالى ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الا يه وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون عمار عباس قيل له الا تغزوا
بني الاصفر لعلك ان نصيب انسة عظيم الروم فقال رحلان
قد علمت ارسول الله ان النساء فتنة فلا تفتنا بهن فاذن لنا له
فاذن لهما فلما انطلقا قال احدهما ان هوالا سخمة لاول اكل
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه وحي فلما كان
ببعض الطريق نزل عليه قوله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة الى قوله لكاذبون عمار عباس لما قال لرجلان ما قالا واذن لهما اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل لو كان الذي نزل عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم
عاتبه ربه عز وجل في عون استعنتم بمعاتبته احسن من هذا
ابدا اما العفو قبل المعاتبة فوالذي اثنى على نفسه لم يرمر فيها

بشيء وعن مجاهد قالوا ائذن لنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن
لكم فاقعدوا وان لم ياذن فاقعدوا فانزلت حتى يتبين لك
الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قال ابن عباس فسخها الا يه التي قبلها
واستاذنوك اولئك الا يه قال وقوله تعالى لا يستاذنك الذين يومنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
بالمتقين الاستيذان هذا تعيير للمنافقين حيث استاذنوا في
القعود عن الجهاد بغير عذر وعذر المومنين فقال فاذا
استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم وقال ايضا لا يستاذنك
الذين يومنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون سئل ابن عباس عن هذه الا يه فقال كان
المنافقون اذا ارادوا الخروج لم يعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
فثبطهم حبسهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا هؤلاء
المنافقون في غزوة تبوك فيكم ما زادوكم الا خبالا لا عوك جمع
لكم وفعل هذا لو نكم ذا وضعوا خلالكم لا سرعوا بينكم
الوضع اسرعوا يبغونكم الفتنة يبغونكم هذا لهو بن سهل
وعبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي
وفيكم سماعون لهم محمد ثون احاديثهم غير منافقين هم يهود
للمنافقين او سماعون لهم مبلغون وهو عبد الله بن سلول
والا يتين بعده نزل قوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا
لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وكانوا
من عظماء المنافقين ممن يكيد الاسلام واهله ومنهم من وجه
ابو قيب او ناس من المنافقين يقول لمحمد ائذن لي ولا تفتني اي

ابي سمرحتى اوتوثمني بنات بني الاصفر وفي الحديث اغزوا تبوك تغنموا
بنات الاصفر نساء الروم وفي لفظ بنات بني الاصفر فقالوا ايذن
لنا ولا تفتنا بالنساء وفي لفظ فقال ناس من المنافقين ائن يغتكم
بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وفي رواية لا تغزوا الروم
انشاء الله ونصيب بنات بني الاصفر وكان يذكر من حسنهن ليرغب
المسلمين الجهاد فقام رجل من المنافقين فقال يا رسول الله
قد علمت حبي للنساء فاذن لي ولا تحرجني فنزلت الآية وفي
رواية ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره
حتى انه في غزوة تبوك قال اياكم الناس الى اريد الروم فاعلمهم
وذلك في زمن الناس وشدة من الحر وجدب البلاد وحين
طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون
الشخوص عنها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في
جهازه اذ قال للجد بن قيس ياجد هل لك في بنات بني
الاصفر وفي لفظ في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان
رايت نساء الاصفر ان لا اصبر فاذن لي يا رسول الله فاعرض
صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك وفي لفظ اذنت لك فانزل
الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
الحرج او الاثم بالتخلف عن رسول الله سقطوا وقعوا فيه
بنفسه من نفسه اعظم مما خافه من فتنة النساء بني الاصفر وان
جهنم لمحيطة بالكفرين من ورايه وفي اثر اني الجد بن قيس السلمي
والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ايذن لي

القعود فاني ذو اصيعة وعلة فما ان فرغ فقال صلى الله عليه وسلم
قد عرفنا ذلك فهو سرك لكني ان كعب بعض بنات بني الاصفر فقال
يا رسول الله ايذن لي ولا تعنتي فنزلت ومنهم من يقول ائذن
لي الآية وهم اثنا عشر منهم من يتبع بعضهم بعضا فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وكان ذلك في حر
شديد ليال الخريف والناس حارون في ظلهم ومحلون بقصر
المسلمين بعذر وتخلف المنافقون وهدوا انفسهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا من جابر هعل المنافقون
المتخلفون في المدينة يخبرون الجبار السوء يقولون ان محمدا
واصحابه قد هموا في سفرهم وكلهوا فبلغهم بكذب حديثهم
وعائنه الذي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك فانزل
الله اية ان يصبك في سفرك هذا الخزوة تبوك حسنة العافية
والرخاء والغنيمة تسرهم وهو الجد واصحابه وعز قياده
ان اظفرك الله وردك سالما ساءهم ذلك وفي لفظ عنه ان
كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم وان تصبك مصيبة
البلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل الخروج اوقد
حذرنا من قبل ان نفتنهم ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا
الا ما كتب قضى الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
عن مسلم بن يسار توكل توكل رجل يعلم ان لن يصيبه الا ما
كتب الله له فهل تربصون بنا الا احدى الحسنيين فتح او
شهادة وفي لفظ الا فتحا او قتلا في سبيل الله وفي حديث
صححه الحاكم وضعفه الذهبي وان الشهداء سادة وقادة
وملوكا وان هذا يا عمر منهم يعني اعرابيا استشهد ببدر

قيل له ذلك بعد استشهاده ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده او بايدينا القتل بالسيف فتربصوا انا معكم متربصون
عن ابن عباس قال الجد بن قيس ائذن لي يا رسول الله ولا تفتني
حتى افتتن ولكن اعنك بمالي فانه نزلت قل انفقوا طوعا او
كرها لن يتقبل منكم لقوله اعنك بمالي فلم كنتم قوما
فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم
عن ابن عباس وقتاده والسدي لهذه الآية فيها تقديم وتاخير وذلك
هو قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها اي بالمصائب في الحياة الدنيا اي لا يعجبك امر المال والاولاد
في الحياة انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وتزهق نفوسهم
انفسهم في الدنيا وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم
تقية لكم انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لمحرزا لهم لولوا اليه
منكم لولوا الفرار الله منكم وهم يجمحون يسرعون وفي
من رواية حماد عن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه
ابو ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
ائذن لي فاضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان له
اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث وفي آخر
انهم رجل اسود احدى يديه او قال يديها مثل ثدي المرأة او
مثل البضعة تدردر تخرجون عند فرقة من الناس قال ابو سعيد

الخدري اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان عليا قتلهم وانا معه قال فنزلت فيهم اية
ومنهم من يلمزك يطعن عليك ويزراك يا لذي الصدقات وفي
رواية اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها هاهنا وها هنا
حتى ذهبت فقال رجل من الانصار ما هذا بالعدل فنزلت
وعن ابن مسعود لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين سمعت
رجلا يقول ان هذه لقسمة ما اريد بها الله فاتيته صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك فقال رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر وقوله منهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله انا الى الله راغبون عن جابر قال اعرابي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله وهو يقسم قسما فاعرض عنه وهو يقسم قال
انطلق رعاك الله واهله ما عدلت فقال ويحك من يعدل اذا لم
اعدل فانزل الله هذه الاية انما الصدقات الآية عن ابن عباس
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة في ثمانية اصناف ثم
توضع في ثمانية اسهم فتفرق في الذهب والورق والابل والغنم
والبقر والزرع والكرم والنخل ثم توضع في ثمانية اسهم في اهل
هذه الاية انما الصدقات الآية وعن ابن عباس سمعت هذه الاية
في كل صدقة في القرآن وظاهر آيات في القرآن حقه وان تبدوا
الصدقات وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وعن ابن عباس ليست
هذه في كل صدقة في القرآن انما الصدقات للفقراء الفقير
الذي لا شيء له زمانه او زمن اهل الكتاب الذين هاجروا المنقطعون

عن ابن عمر ليس لفقير ولا لذي مرة سوي الا تحل له الصدقة
من أغنى نفسه وثوبه لا يفقر ولا يغني بسببهم الجاهل أحيانا من التعفف
وعن الزهري الفقراء الذين في بيوتهم ولا يسألون وعن سعيد بن جبير
يعطى من الزكاة منزله الدار والخادم والفرس وعن ابراهيم كانوا
لا يسعون الزكاة منزل البيت والخادم ومن حديث لا حظ فيها لغني
ولا لقوي مكتسب والمساكين الطوافين او الذين يسألون
او من لا عشيرة له ولا قرابة وليس له مال او الذين لزمتهم ديون او
المسكين الذي لا زمانة به وهو محتاج والعاملين عليها السعاة
اصحاب الصدقة وفي الحديث العامل على الصدقة بالحق كالغازي
حتى يرجع الى بيته قال الضحاك يعطى كل عامل بقدر عمله والمؤلفة
قلوبهم هم الذين دخلوا في الاسلام اليوم الضعيف او هم
قوم كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اعطوا رضوا
يرضخ لهم من الصدقات فاذا اعطاهم من الصدقة قاصوا وانصرفوا
فقالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك صانعون وتركوه او هم قوم
من وجوه العرب يتألفون على الله عليه وسلم فيعطى عليهم منها
ما داموا حتى يسلموا او يرجعوا او هم من اسلم من يهودي او نصراني
وان كان موسرا وعن ابن جعفر والشعبي ليست اليوم مؤلفة
قيل لهما وابل ما يضع نصيب المؤلفة فقال رده على الباقين
وفي الاثر عد جماعة المؤلفة قلوبهم من بني هاشم ثم ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب ومن بني اميه ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم
الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بني اسد حكيم بن حزام
ومن بني عامر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بني
جمح صفوان بن اميه ومن بني سهم عدي بن قيس ومن ثقيف العلاء

بن حارثة وحارث ومن بني فزاره عيينه بن حصن ومن بني تميم الاقرع
بن حابس ومن بني نصر مالك بن عوف ومن بني سليم العباس بن
مرداس وزيد ابن زيد الخيل الطائي وممن استثنى علي من
اليمن ذهيبه قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعه من المؤلفه
الاقرع وعلقمه وعيينه وزيد الخيل فقالت قريش والانصار
اتقسم بين صناديد اهل نجد ودعنا فقال صلى الله عليه وسلم انما
اتألفهم وزاد ابن عيينه والاقرع الى الصديق فقالا يا خليفه
رسول الله ان عندنا ارضا سبخه ليس فيها كلا ولا منفعه
فان رأيت ان تقطعنا اياها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ينفع بها
فاقطعها اياها وكتب لهما بذلك كتابا واشهد لهما فانطلقا
الى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرأه عليه تناوله فتفل فيه فمحاه
فتذمرا وقالا له مقالة سيئه فقال لا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز الاسلام
فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان رعيتما وفي الرقاب
هم المكاتبون وعن عمر رضي الله عنه الحد بين سهم الرقاب نصفان
نصف لكل مكاتب ممن يدعى الاسلام والنصف الثاني لرقاب ممن
صلى وصام وقدم اسلامه من ذكر وانثى يعتق له عن ظهار
او قتل من زكاة ماله وممن ارجو بره ان تعتق منها فانه بحر الا
وفي لفظ ان ابن سحاب كان لا يرى بأسا ان يعطي الرجل في كفارة
في الحج والعتق قال ابو عمر قوله اعلى ما جاء في هذا الباب
وهو اولى بالاتباع واعلم بالتأويل وقد وافقه كثير من اهل
العلم والآثار منهم اصحاب الرأي ابو السنابل بن بعكك غير فساد
او من احرق بيته وذهب السيد ماله وان على عياله الذي

يسال فيزم او حابه تصيبه وفي سبيل الله هم المهاجرون وعن
مجاهد كحمل الرجل في سبيل من الصدقة وابن السبيل المسافر
او المنقطع به يعطى قدر ما يبلغه او هو الضيف والمسافر اذا
قطع به وليس له شيء وفي لفظ هو الضيف الفقير الذي ينزل
بالمسلمين او المجتاز من ارض الى ارض عن الزهري يعطى ابن
السبيل وان كان غنيا وقال الضحاك في رجل سافر وهو غني
فنفد ما معه في سفره فاحتاج يعطى كما ان سبيل في بعضه من الله
تعالى اسهم فرضها الله واعلمهن والله عليم حكيم عزا غفار كان
بعثل عن الحرث ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليه فيسمع
منهم فنقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لعلم انما محمد اذن
من حدثه بشيء صدقه فانزل ومنهم الذين يؤذون النبي الاية وعن عمير
ابن سعيد في نزلت هذه الاية وذلك انه كان يسمع احاديث اهل
المدينة فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسارره حتى كانوا يتاذون به وكرهوا
وكرهوا مجالسته وقالوا هذا اذن فانزلت فيه وعن السدي
اجتمع ناس من المنافقين ومنهم فلان وفلان وذكر لنا ان معهم
باسمائهم في الاصل فاراد وان يقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم فنهى
بعضهم بعضا وقالوا نخاف ان يبلغه فيقع بكم فقال بعضهم
انما محمد اذن نحلف له فيصدقنا فانزل قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد
او يسمع ما يقال له او يسمع من كل احد ويصدقه او سنقول له
ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا قال الله قل اذن خير لكم يؤمن بصدق
بالله او يصدق الله بما انزل اليه ويؤمن للمؤمنين يصدق المؤمنين
فيما بينهم ويشهد انهم وابائهم على نفوسهم وقرابتهم وامواله ورحمه

للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
عن قتادة ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هؤلاء لخيارنا
واشرافنا وان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمر فسمعها رجل
من المسلمين قال السدي وهو عامر بن قيس الانصاري قال قتادة
فقال والله انما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فسعى بها
الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره فارسل الى الرجل
فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله
ما قال ذلك وجعل الرجل لم يقل الا اللهم صدق الصادق
وكذب الكاذب فانزل الله في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله الاية وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال
في خطبته يوما بعد قد انعم الله عليه وبسط له في الرزق قد اصبح
يمدح ويكفر نعمة ربه فيوقف بين يديه فيقال له ماذا عملت لهذا
اليوم فيقول قد كنت لنفسك فلا تجد قدم خيرا فيبكي حتى ينقد الدموع
ثم يعير ويمزي حتى ياكل بيديه الى مرفقيه ثم يعير ويمزي
بما ضيع من طاعة الله فيتعب حتى يسقط عند ذلك على جنبه
وكل واحدة منهما فنسخ ثم يعير ويمزي حتى يقول يا رب
ابعثني الى النار وارحني من مقامي هذا وذلك قوله تعالى ومن
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم
يقولون القول فيما بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا ينبئ نبيا
هذا وعن قتادة كانت هذه السورة تسمى الفاضحة اثنتين
فاضحة المنافقين والمثيرة بما اثاروا من اسرارهم قال استهزوا

وآثرها معناه ما عمل رجل حسنة او سيئة في سبعة ابيات
الا اظهرها الله وتصديق هذا قوله تعالى ان الله مخرج ما
تحذرون وفي الاصل خلاف في سبب نزول قوله تعالى ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قيل الاية نزلت فيه خاصة
نزلت في رواحة بن ثابت واصحابه المنافقين لما قيل له عند تخلفه
بالمدينة ما خلفك فقال الخوض واللعب او نزلت في قول
رجل لا ارى امثال قرائنا هؤلاء اجبن منا ولا اكذب اذا
لقينا العدو اعني بقرائنا القراء فقال الله عز وجل لنبيه
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
في اثر عن الكلبي لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك كان في يديه ملاءة رفعها استهزاء بالله وبرسوله
وبالقرآن وعن كعب بن مالك قال قال محمد بن كعب لوددت اني
اقاضي على ان يضرب كل رجل منكم مائة على ان ينجو فزان
ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقراء ما رأيت
ادرك القوم فانهم قد اهتزوا فوافاهم عما قالوا فاما من انكر وا
وكتموا فقال بل قد قلتم كذا وكذا فاخبرهم فعال لعلهم
فجاؤا معتذرون فانزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
او يعف الاية وكان الذي عفي عنه مخشن او مخشي بن حمير
فسمي عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل
يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا عين قتله ولا يرى له اثر ولا عين
وعن ابن عباس نزل قوله تعالى لا تعتذروا الاية في رهط من المنافقين
منهم رجل من عمرو بن عوف فيهم ودیعة بن ثابت ورجل مزاشجع
حليف لهم يقال له مخشي بن حمير كانوا يسيرون في حال
الانطلاق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون قتال بني
الاصفر كقتال غيرهم والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال
قال مخشي لوددت اني اقاضى فذكر الحديث مثل الذي قبله
وعن الكلبي كان رجل منهم لم يسم في الحديث يسير محاذيا
لهم يقال له يزيد بن وديعة فقيل او يعف عن طائفة منكم
تعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد وعن زيد بن اسلم الذين

وفي رواية عنه راتبة متعلقا بحقب الناقة البغوية والحجارة
تنكبه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
في اثر عن الكلبي لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك كان في يديه ملاءة رفعها استهزاء بالله وبرسوله
وبالقرآن وعن كعب بن مالك قال قال محمد بن كعب لوددت اني
اقاضي على ان يضرب كل رجل منكم مائة على ان ينجو فزان
ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقراء ما رأيت
ادرك القوم فانهم قد اهتزوا فوافاهم عما قالوا فاما من انكر وا
وكتموا فقال بل قد قلتم كذا وكذا فاخبرهم فعال لعلهم
فجاؤا معتذرون فانزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
او يعف الاية وكان الذي عفي عنه مخشن او مخشي بن حمير
فسمي عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل
يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا عين قتله ولا يرى له اثر ولا عين
وعن ابن عباس نزل قوله تعالى لا تعتذروا الاية في رهط من المنافقين
منهم رجل من عمرو بن عوف فيهم ودیعة بن ثابت ورجل مزاشجع
حليف لهم يقال له مخشي بن حمير كانوا يسيرون في حال
الانطلاق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون قتال بني
الاصفر كقتال غيرهم والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال
قال مخشي لوددت اني اقاضى فذكر الحديث مثل الذي قبله
وعن الكلبي كان رجل منهم لم يسم في الحديث يسير محاذيا
لهم يقال له يزيد بن وديعة فقيل او يعف عن طائفة منكم
تعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد وعن زيد بن اسلم الذين

الرجل والتفرد في لفظ عنه رجل فساعدا ومساعدا الواحد
الى الالف وعن الضحاك بجيمانه ان يعفى عن بعضهم فليس بتارك
الآخرين ان بعدهم بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات
عن حذيفة المنافق الذي يصف الاسلام ولا يعمله وعن
الحسن النفاق نفاقان نفاق تكذيب بمحمد فذاك كفر
ونفاق حكايا وذنوب فذاك يوجي لصاحبه بعضهم من بعض
يامرون بالمنكر هو التكذيب وهو انكر المنكر او المنكر عبادة
الاوثان والشيطان لها والعالية وزاد هذا تفسيره المنكر
وكل به جاء فيها وينهون عن المعروف شهادة ان لا اله الا
الله والاقرار بما انزل الله وهو اعظم المعروف ويقبضون
ايديهم لا يبسطونها بنفقه وهو او لا يبسطونها في خير نسوا
الله فتركهم من كرامته وثوابه او تركوا امر الله فتركهم
من رحمته ان يعطيهم ايمانا وعملا صالحا وسوا في العذاب او
نسيهم من الخير يوم القيامة ان المنافقين هم الفاسقون وعد
الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم حالدين فيها
هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم صنيع
الكفار كالكفار قال ابن عباس هم بنو اسرائيل كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا وفي الربيع او رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذركم ان يحدث واحدثا من الاسلام وعلم ان سيفعله
ذلك اقواما من هذه الامة فقال فاستمتعوا بخلاقهم بنصيبهم
من الدنيا او بدينهم والخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم لعبتم كالذي خاضوا

لحبطت اعمالهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم
نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات
قوم لوط انفكت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها اتتهم رسلهم
بالبينات وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض اي ناصر في الله يحامون
عن دين الله والولاية هنا بالمعروف يدعون الى الايمان
بالله ورسوله والنفقات في سبيل الله وهو في طاعة الله وحديث
مرفوع عند ابي الدنيا المعروف خلق من اخلاق الله وفي لفظ
والمعروف والمنكر خلقان مخلوقان للناس يوم القيمة وفي
الاصل هنا اخبار واثار في فضل المعروف طويتها لما هو معروف
وينهون عن المنكر ينهون عن الشرك والكفر ويقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة هي في حديث قصر
من لولوة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت
سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش امراة من الحور العين وفي كل بيت سبعون
وصيفا وصيفة فيعطي المومن من القوة في كل غداة ما ياتي
على ذلك كله وفي حديث اهبط ما به درهم عاد لما بين قبضه
ارضها ومساكنها فضة وابنيتها فضة وترابها مسك والجابية
من ذهب ارضها ذهب ومساكنها ذهب وابنيتها ذهب وترابها

مسك والبانه لولوا ارضها لولوا واثيرها لولوا وترابها
مسك وسبحه وتنعون بجد ذلك ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها ما لذت الجنه مايه درجه
ثلاث منها ورق وذهب ولولو وزبرجد وياقوت وسعه
وتسعون لا يعلمها الا الذي خلقها وافضل اهل الجنه
منزله رجل له الف قصر مائتين كل قصر من زبرجده خضراء
اقطاعا كما يرى ادناها في كل قصر من الحور العين وازواجه
والولدان ما يبغوا شيئا الا اتي به وفي الجنان في الجنه ياقوته
لبيب فيها صدع ولا وصل منها سبعون الف دار في كل
دار سبعون الف من الحور العين لا يدخلها الا نبي او صديق
او شهيد او امام عادل او محكم ونفسه وزوجه الرجل
ياخذه العدو فيمكثون بينان يكفر او يلزم الاسلام فيقتل
فيختار ان يلزم الاسلام في جنات عدن معدن الرجل الذي
يكون فيه قاله ابن عباس وقال ايضا معدن فيها انهار من
خالد ثم معدن الله خلق الجنه خصه عدن وانضج لؤلؤه
وغرس فيها قضيبا ثم قال له تكلم فقال قد افلح
المؤمنون ورضوان من الله اكبر اذا اخبر ان الله راض عنهم
فهو اكبر عندهم من النعيم الذي هم فيه لنعيم اهل الجنه
برضوان عنهم افضل من بعضهم لبعض في الجنان ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واغلظ
عليهم في الفريقين جميعا ادفع بالرفق عنهم واغلظ على المنافقين
في الحدود وعن ابن مسعود امر صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بيده فان لم

يستطع فبقلبه وليلقه بوجه مكفهر عن السدي في قوله تعالى
الكفار الابر يقول تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية وقال
وما واهم جهنم وبيس المصير ولما نزلت الفرائض ذكر المنافقين
قال الجلاس ترسو يدر الصامت رجل من الانصار وكان
ممن تخلف عن غزوه تبوك لئن كان ما هذا الرجل صادقا لنحن شر
من الحمير فسمعه غلام يقال له عمير بن سعد وكان في حجر امه فقال له
اي عم ان الله والله باجلاسك انك لاحب الناس الي واحسنهم
عندي ايدا واعزهم علي ان يدخل عليه شيء يكرهه ولقد قلت
مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولا احدهما
اشد علي من الاخرى فمشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فحلف
بالله ما قال ولقد كذب علي عمير ما قلت فقال عمير بلى والله
لقد قلت فتب الى الله وقولوا ان تنزل القرآن فيجعلني معكما
فقلته فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية قال ارعشان زعموا
انه تاب وحسنت توبته وعن ابن عمر لما نزلت احد الى صلى
الله عليه وسلم ابن عمير فقال وفت انك وصدقت ربك وعن
قتاده نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول وعن ابن نزلت في بضعة عشر
زيد بن ارقم فانه سمع رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال
زيد هو والله صادق وانت شر من الحمار فرفع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فانزلت وفي روايه وكان بين زيد
والمنافق كلام فحلف المنافق ما قاله فنزلت فقال صلى
الله عليه وسلم لزيد لعل رسول الله وهم وقت اذناك وعن ابن عباس نزلت
في رجل ارزق العين فيه وفي اصحابه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان هالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان لينظر اليكم بعيني
شيطان فاذا اتاكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تسبني انت واصحابك
فانطلق فجاء بهم فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن قتادة نزلت في رجلين من جهينة
وغفار وما ذاك الا ان رجلين منها اقتتلا وكانت جهينة
حلفا الانصار فظفر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي
للاوس انصروا اخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال
القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فستغني بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم عن نافع بن جبير عن اثنى عشر رجلا ليس فيهم قرشي وكلهم
من الانصار او من حلفائهم سناتي اسماؤهم وحديث حذيفة وعن
وعن الضحاك هم الذين اراد وا ان يفتكوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وكانوا قد اجمعوا ان يقتلوه وهم معه في بعض اسفاره
فجعلوا يلمسون غرزه حتى اخذوا في عقبة فتقدم بعضهم وتاخر
بعضهم وذلك ليلا فقالوا اذا اخذوا العقبة دفعناه عن راحلته
في الوادي فسمع حذيفة وهو سائق بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان
قائده تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حذيفة بن اليمان فسمع حذيفة
وقع اخفاف الابل فالتفت فاذا هو بقوم ملثمين فقال اليكم
اليكم يا اعداء الله فاسكلوا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
منزله الذي اراد فلما اصبح ارسل اليهم كلهم فقال اردتم كرا وكنا

فحلفوا بالله ما قالوا وما اراد وا الذي بلغه عنهم فقال الله
تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم الاية ومن عمرو رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس منافقون فتامروا ان يطرحوه
من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة اراد وا ان يسلكوها
معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر خبرهم فقال من
شاء منكم ان يأخذ ببطن الوادي فانه اوسع لكم واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة واخذ الناس ببطن الوادي
فانطلق الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا
ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشى معه
منهما واحد وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة ان يسوقها
فبينما هم يسيرون اذ سمعواركز القوم من ورائهم وغشوه
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم وفي
رواية عمر حذيفة حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر
راكبا قد اعترضوا فيها فانتهت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصرخ بهم فولوا مدبرين فالعرفه وامر حذيفة فضرب وجوه
ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وهو معه مغضب فاستقبله
فصربها بالمحجن وامر القوم وهم ملثمون لا يشعروا انما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم
قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس وانضم حذيفة
حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة

يا حذيفه وامشى انت وعمار فاسرعوا حتى استوى على اعلاها
فخرجوا من الحفيره ينتظرون الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لحذيفه هل عرفت يا حذيفه من هؤلاء الركبا او احدا منهم قال
حذيفه عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وعثيرتهم وهم متلثمون فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل علمتم
ما كان شأنهم وما اراد وا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم
مكروا الليل وامعن حتى اذا طلعت فى الحفيره ظرهوني
منها قالوا افلا نأمر بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره
ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده فى اصحابه
فسماهم لهما وقال اكتمانهم وروايه عن حذيفه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيمه هل ترون
ما اراد وا قلنا لا قال اراد وا ان يزحموا رسول الله فى العقبه
فيلقوه منها قلنا يا رسول الله او لا نبعث الى عشائرهم حتى يبعث
الله كل قوم برأس صاحبه قال لا اكره ان يتحدث الناس ان محمدا
ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظفره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم
قال اللهم ارمهم بالدبيله قلنا يا رسول الله وما الدبيله قال
شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك وفى روايه عن حذيفه
ايضا قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد اخبرنى باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك
بهم ان شاء الله عند وجه الصبح فلما اصبح سماهم له عمد الله بن ابى
سعد وسعد بن ابى سرح وابا حاجر الاعرابى وكمامر وابا عامر
والحلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن حارثه ملبح السهمى
وحصين بن نمير وطعمه بن ابيرق وعبد الله عقبيه وهو بن ربيع
فهم اثنا عشر رجلا حاربوا الله ورسوله واراد واقتله فاطلع

الله نبيه على ذلك وذلك قوله تعالى وهموا بما لم ينالوا قال ابن عباس
هم رجل تقال له الاسود يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مجاهد قال احد لنبى كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير قال
رجل من المؤمنين فوالله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من حمار
فهم يقتله المنافق فذلك قوله بما لم ينالوا وقال السدى هموا ان
يتوهموا عبد الله مرائى وان لم يرض محمد صلى الله عليه وسلم وقال
حذيفه كان ابو عامر راس اولئك الاثنى عشر ولم يبن المسجد
الضرار وهو ابو حنظله غسيل الملائكه وعم الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قتلوا فهو ابهم سوادا وادا وا
امرا فليقوموا فليستغفروا الله فلم يقم احد ثلاث مرات
فقال قم يا فلان قم يا فلان فقالوا نستغفر الله نستغفر الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاد عونكم الى التوبه
والله اسرع اليكم وانا اطيب لكم نفسا ما استغفار
اخرجوا عن عكرمه ان مولى لبنى عدى بن كعب قتل رجلا
من الانصار فقضى النبى صلى الله عليه وسلم بالديه اثنى عشر الفا
وفيه نزلت وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله باخذهم
الديه قاله ابن عباس ومن قتادة كانت له ديه فغلب عليها
فاجرجها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عمرو كان رجلان
تحمل حمالة او كان عليه دين فاتى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله قال الضحاك ثم دعاهم الى التوبه فقال فان يتوبوا
يك خيرا لهم قال الحلاس بن سويد قد عرض الله على التوبه
فانا اتوب فقبل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منه وكان له فيما قبل

الاسلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه دينه فاستغنى بذلك
وكان لهم ان يلحق بالمشركين وان يتولوا بعدهم الله عز وجل اما الماني
الدنيا والاخرة بالنار وعن ابن عباس كل شئ في القرآن وما لهم في
الارض من ولي ولا نصير فهي للمشركين واما المؤمنون فما اكثر
انصارهم وشفعاؤهم ومنهم من عاهد الله الايات قال ابن عباس ان
رجلا كان يقال له ثعلبة من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم لئن اتاني
الله من فضله اتيت كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه
للقرابة فابتلاه الله فاتاه من فضله فاخلف ما وعده فاعقبه الله
بما اخلفه ما وعده فقبض الله شانه في القرآن وعن ابي امامه
الباهلي كما رواه عنه ابنه عبيد فاسردهم الاصل قال جاء ثعلبة
بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تودي شكره خير من كثير
لا تطيقه قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال ويحك
يا ثعلبة اما تحب ان تكون مثلي فلو شئت ان يسير ربي هذه الجبال معي
ذهبا لسارت قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فوالذي
بعثك بالحق ان اتاني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه قال
ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه قال
يا رسول الله ادع الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ اغنما فبورك له فيها فنمت
كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة
بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت
كما ينمو الدود فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار
الا من جمعة الى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو

الدود فضاقت به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جماعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتلقى الركبان ويسالهم
عن الاخبار وفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه
فاخبروه انه اشترى غنما فاان المدينة ضاقت به واخبروه خبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ويح ثعلبة
بن حاطب ثم ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ
الصدقات واتزل عليه خذ من اموالهم صدقة الايه فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بني
سليم فخرجا فامرهما ان يمرا على ثعلبة بن حاطب ومرجل من بني
سليم فخرجا فاتيا ثعلبة فسالاه الصدقة فقال ارياني كتابكما
فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية انطلقا حتى تقرغا ثم لعلي ارايي
فسمع بهما السلمي فاستقبلهما بخيار ابله فقالوا لما عليك ذون هذا
فقال ما انت اتقرب الى الله الا بخير قال فتقبلا فلما فرغا مرا
بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية انطلقا
حتى ارى رايي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما راهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب ودعى
للسلمي بالبركة واتزل الله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن الايات قال فسمع بعض اقارب ثعلبة
فاتاه وقال ويحك يا ثعلبة انزل فيك كذا وكذا فقدم ثعلبة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هزه صدقة مالي
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد منعني ان اقبل منك فجعل
يبلي ويحثي التراب على راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى مضى ثم اتا ابا بكر فقال يا ابا بكر اقبل مني صدقتي
فقد عرفت منزلتي من الانصار فقال ابو بكر رضي الله عنه لم
يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها ابو بكر
ولى عمر بن الخطاب فاتاه فقال يا اباحفص يا امير المومنين اقبل مني
صدقتي قال ويثقل عليه مالها جرب والانصار وارداح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ابو بكر اقبلها انا فابا ان يقبلها ثم ولى عثمان فعلك في خلافته
وعن ابن مسعود اعتبروا المنافق بثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وعن محمد بن كعب
القرظي الثلاث في الكتاب زمانا طويلا حتى سقطت عليها
بعد حين وقوله تعالى ومنهم من عاهد الله الى قوله يكذبون وقوله
انا عرضنا الامانة الاية وقوله واذا لقوك المنافقون الى قوله لكاذبون
وعن ابي قلابة مثل اصحاب الاهواء مثل المنافقين كلامهم شتى
وجماع امرهم النفاق ثم تلا ومنهم من يلمزك ومنهم الذين
يوذون النبي بعد تلاوة هذه الاية ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى ان يلقوه عن الحسن ان رجلين من الانصار هو الذي قال
هذا قال ان رزقني الله ورث منه مالا فتخلى منه ولم يؤد منه شيئا عاهد

عليه فاعقبه بذلك نفاقا الى ان يلقاه قال فلقيا اخلفوا الله ما
وعدوه وبما كانوا يكذبون وسئل عن ابن عباس ان ثعلبة لما قال لئن
اتاني الله الى اخر الاية اتاه فاتاه من فضله فاخلف ما وعده فاعقبه
الله بما اخلفه ما وعده فنقصه الله ثلثه في الفرات وعن الربيع
بن انس اصاب الناس جهد شديد فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتصدقوا فاوصى عبد الشيخين وغيرهما لما نزلت ايه الصدقة
كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مراءي
وقال ابو عقيل بصاع فقال المنافقون ان الله لغني عن
صدقة هذا فنزلت الذين يلمزون اي يطعنون المطوعين اي
على المطوعين الا يؤمن عنكرمة لما كان يوم تبوك اخرج
عبد الرحمن بن عوف ما لا عظيما وعاصم بن عدي كذلك وقال
صاعي واخر صاعا فقال قايل في الناس ان عبد الرحمن انما جاء
جاء بماله رياء واما صاحب الصاع والصاعين فان الله ورسوله
اغنيا عنهما فسخروا بهم فانزلت فيهم الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات الى قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة
بعثاوعن الحسن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم متعاما الثلاث فقال
يا ايها الناس تصدقوا اشهد لكم بها يوم القيمة الا لعل احدكم
ان يبيت فصاله رواء وان عمه طاوي الحشا الا لعل احدكم ان
يعتر ماله وجاره مسكين يقذر على شيء الا رجل مسح ناقة من
ابله بعد وابل قد وبرح يرقه بعد وابصوح احمر يبيت
ويروح مغبوقهم الا ان اجرها لعظيم فقام رجل فقال
يا رسول الله عندي اربعة ارود فقام اخر فقير الله فقبيح
الشيء يقوده له حسنا هلا فقال رجل من المنافقين كله

خفيفه لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع ما قلته فخرج فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لك نت هو خير منك ومنهم ثم قام فقال يا
ابن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية الاف تركت منها اربعة
لعيالي وجيت باربعة احتسبها الى الله ورواه ابن حبان والحاكم بلفظ كان
له ثمانية الاف دينار فجاء باربعة الاف دينار صدقة فقال هذا مال
افترضه الله وقد بقي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بورك لك فيما اعطيت
وفيما امسكت وعن البيع بن انس عن عبد الرحمن بن عوف كان لي
ثمانية اواقية من ذهب فجيت باربعة اواقية الحديث قال الحسن في
روايته فكان المنافقون ما جابه ثم جاء عاصم بن عدي الانصاري
فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا هو اد العام فتكلم
المنافقون ما جابه وقالوا جاء هذا باربعة الاف وهذا سبعين
وسقا للربا والسمعه فهلا احتبسها فهلا فرقها ثم قام رجل
من الانصار اسمه الجواب يكنى ابا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من
مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجريري في
عنق على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع اقرضه
الى الله فلمزه المنافقون وقالوا ما اهل الابل الا بالابل وجا
اهل العصمة بالعصمة وجا هذا بثمرات نخله فانزل الله الذين
يلمزون المطوعين الاية وفي اثر عند ابن جرير ان الذي تصدق
بصاع تمر فلمزه المنافقون ابو حبيبة الانصاري وفي اخر عند
البغوي وغيره ان صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون سهل
بن رافع وعن قتاده يقال له الجواب وعن ابي عقيل انه اجر
الجريري على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت بأجرها الى
اهلي يتبلغون به وجيت بالاخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقرب

به الى ربي فاخبرته بالذي كان فقال انزه في المسجد صخر الغنم
وقالوا لقد كان الله غنيا عن صاع هذا المسكين فانزل الله الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال فاده
تصدق عبد الرحمن بن عوف بسطر ماله ثمانية الاف دينار فتصدق
باربعة الاف قال وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون
منهم فقال الله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم الاية الجهد
في الحق والجهد في العمل وعن سفيان الجهد جهد الانسان
والجهد في ذات اليد وعن ابن اسحق كالذي تصدق بجهد وابو
عقيل واسمه سهل بن رافع اي بصاع من تمر فامر غيره في الصدقة
فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صدقة ابي عقيل وعن عكرمه
في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعه بن سعد وعن عبد الله
بن احمد في زوايد الزهد عن ابي الليل وقف علينا شيخ في مجلسنا
فقال حدثني ابي وعمي انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع
قال من يتصدق اليوم بصدقة استهدله بها عند الله يوم القيمة فجا
رجل فقال والله ما بالبقيع رجل اشد سوادا ولا اكثر منه دنانير الا
ولا ادم ولا عين منه بناقة فقالوا ما بالبقيع شي احسن منها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة قال بعد يا رسول الله
فلمزه رجل فقال يتصدق بها والله لهي خير من صبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمته فقال كذبت بل هو خير منك ومن امثالك
مرارا ثم قال لامن قال بيده هكذا وهكذا وقليلا ما قال قد
افلح المرهد المجهد قد افلح المرهد المجهد وصححه الحاكم ورواه
ابو داود ومن حديث ابي رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد المقل
وابدا بمن تعول قال فقال والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم

سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وذكر اثر عن عروه ان عبد الله بن ابي قال
لاصحابه لو انكم سفقون على محمد واصحابه لانفضوا من حوله وهو
القايل ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وعن ابن عباب
لما نزلت استغفر لهم اولا يه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع
ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مره
لعل الله ان يغفر لهم فقال الله مرشده غضبه سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
اي المتخلفون عن غزوه تبوك وكان اخر غزوه وهي غزوه
العسر بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا المنافقون يوم غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك لا تنفروا في الحر وهي غزوه العسر
هذا قول المنافقين قاله ابن عباس وعن ابن كعب وغيره قال
رجل من بني سلمه لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا
الايه وعن ابن عباس اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان
ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد
ولا نستطيع الخروج فلا تنفروا في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون وعن جابر استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجال من المنافقين حيي اذن للجد بن قيس يستاذنونه ويقولون
لرسول الله ابن لنا فانا لا نستطيع ان نغرب في الحر فاذن لهم واعرض

عنهم فانزل الله فرد لك قل نار جهنم الاية فليضحكوا قليلا
في الدنيا قال ابن عباس الدنيا قليل فليضحكوا ما شاءوا
وليبكوا هم المنافقون كثيرا في الاخره وقال ابن عباس فاذا
انقطعت الدنيا وصاروا الى الله لم يزالوا يبكون ابدا
جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طايفه منهم قال قتاده
ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وفيهم قبل ما قبل
فاستاذنوك ان يخرجوا معك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مره فاقعدوا
مع الخالفين الرجال الذين تخلفوا عما لعذر وصح محمد السجين
وغيرهما عن ابن عمر لما توفي عبد الله بن ابي ابن رسول الله اتى ابنه عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالة ان يعطيه قميصه ليكفنه
فيه فاعطاه ثم سالة ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد
نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال اني خيرني فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مره فلن
يغفر الله لهم وساريد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه
فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
فترك الصلاه عليهم وعن ابن عباس ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال
له ابوه اي بني اطلب لي ثوبا من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فكفني فيه
ومره فليصل علي قال فاتاه فقال يا رسول الله قد عرفت سرف
عبد الله وهو يطلب اليك ثوبا من ثيابك تكفنه فيه وتصلي عليه فقال
عمر يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه ورد عبد الغني واحد
وغيرهما عن ابن عباب سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن ابي دعي

رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام عليه فلما وقف عليه
قلت أعلى عدو الله عبد الله رأى القايل كذا وكذا والقايل
كذا وكذا أعدد أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبسم حتى
إذا أكثرت قال يا عمر أخر عني إني قد خيرت فقيل لي استغفر لهم
أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلو أعلم أني لو زدت
على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي
ولجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم
فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا
تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل
وعن الشعبي عن عمر لقد أصبت في الإسلام خطوة ما أصبت
مثلها قط أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي على عبد الله
بن أبي فأخذت بثوبه وقلت والله ما أمرك الله بهذا لقد
قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فقال
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شفير القبر فجعل الناس يقولون لابنه ما جاب افعل
كذا يا جاب افعل كذا فقال صلى الله عليه وسلم الحباب اسم
شيطان أنت عبد الله وعن عمر لما مرض عبد الله بن أبي مرضه
الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى
عليه وقام على قبره فوالله ما مكثنا إلا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على

أحد منهم مات أبدا الآية وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذ جبريل بثوبه فقال
ولا تصل الآية وعن قتادة وقفني الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الله بن أبي فأعلمه وتناول لحيته ليصلي صلى الله عليه وسلم
فقال أبو أيوب لغيدك عن لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله لين أذن لي لأصفن فيك السلاح جاءه صرمة فأرسله
إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بخميصة فقال عمر
ما هو بأهل أن يأتيه قال بلى فقال أهلك سوءاتك
اليهود قال إنما دعوتك لتستغفر لي ولم أدعك لتوبخني قال
أعطني قميصك لأكفن فيه فأعطاه ونفث في جلده ونزل في
قبره فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال فترك الصلاة
وما يغني عنه قميصي والله إني لأرجو أن يسلم به ألف من
بني الخزرج فأنزل الله ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما
يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون
وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك
أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا
بأن يكونوا مع الخوالف مع النساء أو رضوا أن يقعدوا كما قعدت
النساء وطبع على قلوبهم بأعمالهم فهم لا يفقهون لكن الرسول
والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم
الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجاء المعذرون من أهل العذر أو الذين عندهم شيء ليس لهم

أهل الغنى

وقرئ المعذرون خفيفة بمعنى المقرين او تفرعن فيه فاعتذروا
فاعتذروا منهم خفاف ان يمان رخصة من الاعراب ليؤذن
لهم وقعدت الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت براءة فكنت ما انزل عليه فاني لواضع القلم
على اذني اذ اوحي امرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف بي يا رسول
الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله
وعن قتادة انزلت في عايذ بن عمرو وفي عنزة اذا نصحوا الله ورسوله
وحديث احمد قال الله اهب ما تعبدني به عبدي الى النصح
لي وما انزله ولغيره قال الحواريون يا روح الله اخبرنا من
الناصح لله قال الذي يوثر حق الله على حق الناس واذا اصبحت
له امرا ابدا له امر الاخرة بدا بالذي للاخرة
ثم تفرغ للذي للدنيا وفي حديث مسلم وغيره الدين النصيحة لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ما على المحسنين
من سبيل ما على هؤلاء من سبيل بانهم ينصحوا لله ورسوله ولم
يطيقوا الجهاد فعذرهم الله وجعل لهم من الاجر ما جعل
للمجاهدين وعن مجاهد نزل من عذر قوله عمى انه عمد الى
قوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم في المنافقين
قال ابن عباس والله اهل الاسناد غفور رحيم في الحدث تقعد
خلفتم بالمدينة اقواما ما انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا
ولا نلتم من عدو نيلا الا وقد شركتم في الاجر ثم قرأ الا على الذين

اذا ما اتوك لا به وفي رواية الا شركوكم في الاجر حبسهم المرض
وفي لفظ حبسهم العذر قال ابن عباس جاءت عصابة من المسلمين
منهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال والله
ما اجد ما احملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان
يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فانزل الله عذرهم
وعلى الذين اذا ما اتوك لتحملهم تحملوه البعال وفي لفظ
ما سألوه الدواب ما سألوه الا للقتال كذا في مجموع آثار
قال مجاهد بزمقرن من مزينة وهم سبعة وقال محمد بن كعب سبعة
من بني عمرو بن عوف وسردهم صاحب الاصل فنه باسمائهم وذكر
في غيرهم انهم سبعة من الانصار وغيرهم وبينهم طويته
اختصرها حذرا من التطويل واقتصارا على مهم التفسير
الذي عليه كمال التحويل قلت لا احد ما احملكم عليه الا والزاد
قاله ابن وعن الحسن كان معقل بن يسار من البكائين الذين
قال فيهم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما
ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن
لكم قال مجاهد قوله تعالى انما السبيل الآية وما بعدها
الى قوله عن القوم الفاسقين في المنافقين وقال السدي في
قوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا الله الوفر جهم
ما ردوا الا جبانا وسيرى الله عملكم ورسوله ثم ترد ون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم قال السدي الراجع

منتشر
يعتذرون

النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين لا تكلموهم ولا تجالسوهم
فاعرضوا عنهم كما امر الله انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا فمن منافقي
المدينة واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
هم اقل علما بالسنن وعن الضحاك حدود ما انزل الله يعني الفرائض
وما امر به من الجهاد وعن الكلبي انها نزلت في اسد وغطفان
وعن قتادة قال تعالى الاعراب الا بني تميم استثنى فقال ومن
الاعراب من يؤمن الى آخره وعن ابن سيرين اذا تلى احدهم هذه
الاية الاعراب فليبك ولا تتلوا الاية بعدها ومن الاعراب
من يؤمن الاية الا قوله والله عليم حكيم اي مع ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما يجعل في سبيل الله مغرما قال الضحاك يعني
بالمغرم انه لا يرجو له ثوابا بعد الله ولا يحتسبه وانما يجعله على ما يجعل
من الصدقات ماله كرها وقال ابن زيد هؤلاء المنافقون من
الاعراب الذين انما ينفقون رياء الناس على ان يخبروا او يجاروا
ويقاتلوا ويرون نفاقهم معرما وينزل بكم تحمد صلى الله عليه وسلم
الدوائر الفلك ودولة الهلكات عليهم دائرة السوء والله
سميع عليم ومن الاعراب لمن آمن منهم ومنهم الذين لا يعلمون
الدين اذا اتوك الاية وعن محمد الرعيني مشغل كما مشى
وله مقرن فتيل فتنا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله الاية قال قتادة هذه ثبيه الله
من الاعراب وقال ابن عباس قوله تعالى وصلوات الرسول
يعني استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتادة دعا الرسول صلى الله

عليه وسلم وقال قتادة ودعا الرسول الا انها قربة لهم سبق لهم
الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون هم
الذين صلوا القبلتين جميعا وهم اهل بدر او من ادرك
بيعة الرضوان واول من بايعها سنان الاسدي او السابقون
الاولون من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وسلمان وعمار بن
ياسر والانصار سموا به من السماء والذين قرأ الاسمر فرفع
الانصار ولم يلحق الواو في الين فاتاه فسأله عن ذلك فقال
ابي والدين فقال عمر ونعم اذن فتابع ابيا وفي رواية قال
عمر يا ابي انت تلقيتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فقال في الثالثة وهو غضبان نعم والله لقد انزلها الله على جبريل
وانزلها جبريل على قلب محمد ولم يستامر فيها الخطاب ولا ابنه
فخرج عمر رافع يديه وهو يقول الله اكبر الله اكبر وفي رواية قال
عمر يا ابي انت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي نعم
قال لقد كنت اراني انا رفيعا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال
ابي تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة واخرين منهم لما
يلحقوا بهم وفي سورة الحشر والذين جاؤا من بعدهم الاية وفي
الانفال والذين امنوا الى قوله اولئك منكم وفي اصل هذا الخبر
واثار كثيرة في فضل الانصار وطوينا اثار الانصار والاعتذار
كفر الله عنهم اجمعين للانصار ولذراري الانصار ولنساء ذراريهم
ولموالي الانصار ولجيرانهم وكاثر السابق بن مزيد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم الذي اذا الله يحب في اهل مكة مقر رسلهم
فغضت الابصار فقام فقال يا معشر الانصار قد بلغني من حسكم
وهذه المغانم التي اثرت بها اناسا اتالفهم على الاسلام اتعلمون ان

يشهد وا بعد اليوم وقد ادخل الله قلوبهم الاسلام يا معشر الانصار
الزمن الله عليكم بالايمان وحصكم بالكرامه وسماكم
باحسن الاسما الانصار انصار الله وانصار رسوله ولو ان الجمع
لكفت امرا من الانصار فلو سلك الناس واديا وسلكم واديا
لسلكت واديكم افلا ترضون ان يذهب الناس بهذه
الغنايم الشاه والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رضينا فقال اجيبوني فيما قلت قالوا يا رسول
الله وجدنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور ووجدنا على
شفا حفرة من النار فانقذنا الله بك ووجدنا ضلالا فهدانا الله
بك الى الحق ووجدنا فقرا فاغنانا الله بك فرضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فقال اما والله
لو اجبتموني بغير هذا القول لقلتم صدقتم لو قلتم الم ياتنا
طريدا فاويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقلنا
مارد الناس عليك لوقلتم هذا لصدقتم قالوا بل لله ولرسوله المن
والفضل علينا وعلى غيرنا فانزل الله تعالى والذين اتبعوهم باحسان
التابعون قاله قتاده او من يجي بعد الصحابه قاله ايضا وقيل
الى يوم القيمه قال ارضوا وقال ابن زيد هم من بقي من اهل
الاسلام الى ان تقوم الساعه وقال ابن عباس لهذه الامه ثلثة اصناف
الصحابه اما انت فلم يتبعهم باحسان وعن محمد بن كعب القرظي ان
الله قد غفر لجميع الصحابه واوجب لجميعهم الجنه والرضوان
وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم وسيهم وذلك في قوله والسابقون الاولون
على التابعين شرطا لم يشرطه على الصحابه استرط على التابعين ان
يتبعوهم باحسان يقتدوا بهم في اعمالهم الحسنه ويعتدوا بهم في

غير ذلك رضي الله عنهم ورضوا عنه في الحديث هذه امتي كلهم يدخلون
بعد الرضى سخط واعلم حسنات تغرى كلها الا ها وهالك فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم ومنهم هولكم من الاعراب جهينه ومزينه
واشجع واسلم وغفار منافقون من اعراب كما رواه جمع
كثير لما نزلت هذه الايه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
جمعه خطيبا فقال اخرج يا فلان فاخرج فانك منافق اخرج يا فلان
فانك منافق فاخرجهم باسمايهم ففضحهم قال ابن مسعود حتى قام
سته وثلاثون رجلا من اهل المدينه فيهم اسيد بن ابي اسيد وابو عامر
الراهب والحد بن قيس مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالجوع مرتين او بالجوع
والقتل او بالقتل والرزخ وهو ما بين الموت الى البعث او
بالجوع وعذاب القبر او بعذاب في القبر وعذاب في النار او
العذاب الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الايه قم يا فلان
فاخرج فانك منافق وهكذا حتى اخرجهم كلهم باسمايهم ففضحهم
والعذاب الثاني عذاب القبر وعن مالك كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعذب المنافقين يوم الجمعه بلسانه على المنبر وعذاب
القبر او العذاب الاول ليقتلون في الدنيا ويعذبون عذاب
القبر والثاني عذابهم في الاخره ثم يردون
الى عذاب عظيم عذاب جهنم واخرون مبتدا رهط ربطوا انفسهم
بالسواري او ستة او سبعة وهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رحوعه صلى الله عليه وسلم اوثق سبعه
منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رجع الى المسجد عليهم فلما راهم قال من هؤلاء الموثقون انفسهم

يشهدوا بعد اليوم وقد ادخل الله قلوبهم الاسلام يا معشر الانصار
الم يمن الله عليكم بالايمان وحصكم بالكرامه وسماكم
باحسن الاسما انصار الله وانصار رسوله ولولا الهجره
لكنت امرا من الانصار فلو سلك الناس واديا وسلكم واديا
لسلكت واديكم افلا ترضون ان يذهب الناس بهذه
الغنايم الشاه والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا رضينا فقال اجيبوني فيما قلت قالوا يا رسول
الله وجدتنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على
شفا حفرة من النار فانقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك
الله بك الى الحق ووجدنا فقراء فاغنانا الله بك فرضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فقال اما والله
لو اجبتموني بغير هذا القول لقلت صدقتم لو قلتم الم تاتنا
طريدا فاويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقلنا
مارد الناس عليك لو قلتم هذا لصدقتم قالوا لله ولرسوله المن
والفضل علينا وعلى غيرنا فقال اما والذي نفسي بيده لو شئتم
لقلتم فلصدقتم ولصدق بعضكم بعضا اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاغنيناك اوجدتم
في انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما
اسلموا بالامس ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون ان يذهب الناس
بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس
واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس
دثار انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض فانه موعدي لكم غدا قال ابو سعيد فلم يصبر الانصار
ما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها شيئا

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن
عبد الله بن ابي بن سلول عن رجال من قومه ممن كان يشهد
ذلك منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قسم ما قسم
من تلك الغنايم في قريش وقبايل العرب ولم يكن في الانصار
منها شيء من ذلك وجدت هذه الحي من الانصار في انفسها
حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار
قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت
قسمت في قومك واعطيت عشاير قبايل العرب ولم يكن في هذا
الحي من الانصار منه شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد قال
ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فجمعهم
فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم
فلما اجتمعوا له اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من
الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله باهله
هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة
وجدتموها على في انفسكم الم ياتكم ضلالا فهداكم الله بي
وعالة فاغناكم الله بي واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى
الله ورسوله امن واكرم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا
بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال اما
والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدق بعضكم بعضا اتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا
فاغنيناك اوجدتم في انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من
الدنيا تالفت بها قوما اسلموا بالامس ووكلتكم الى اسلامكم
الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار
وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم سترون بعدي اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض فانه موعدي لكم غدا
قال ابو سعيد فلم يصبر الانصار ما اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها شيئا

غير ذلك رضي الله عنهم ورضوا عنه في الحديث هذا الذي كلمتم به ولبيب
بعد الرضى سخطه واعلم حسانا تغرى بمثلها الاها وحالين فيها
ابدا ذلكما الفوز العظيم ومنكم هو لكم من الاعراب جهينة ومزينة
واشجع واسلم وغفار ومن انفقوا من ابن عباس كما رواه جمع
كثير لما نزلت هذه الاية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
جمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان فاخرج فانك منافق اخرج يا فلان
فانك منافق فاخرجهم باسمايهم ففضحهم قال ابن مسعود حتى قام
ستة وثلاثون رجلا ممن اهل المدينة ممن اسر ابي وابو عامر
الراهب والحد بن قيس مردوا اما نوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالجوع مرتين او بالجوع
والقتل او بالقتل والرزخ وهو ما بين الموت الى البعث او
بالجوع وعذاب القبر او بعذاب في القبر وعذاب النار او
العذاب الاول قول النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الاية قم يا فلان
فاخرج فانك منافق وهلذا حتى اخرجهم كلهم باسمايهم ففضحهم
والعذاب الثاني عذاب القبر وعن ابن مالك كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعذب المنافقين يوم الجمعة بلسانه على المنبر وعذاب
القبر او العذاب الاول يبتلون في الدنيا ويعذبون عذاب
القبر والثاني عذابهم والى اشار بقوله فسنعذبهم مرتين ثم يردون
الى عذاب عظيم عذابهم واخرون مذنبون خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ربطوا انفسهم
بالسواري اربعة او عشرة وهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجعوا من تبوك فلما حضروا وهو صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رجع ودخل المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون انفسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله
حتى تطلقهم وتعذرهم قال واما اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم
حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو
مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى
يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله واخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية وعن مجاهد في قوله اعترفوا بذنوبهم هو ابو لبابة اذ قال
لقريظة ما قال واشار الى حلقه ان محمدا يذبحكم ان نزلتم على حكمه
وعن سعيد بن المسيب ان نفرا تخلفوا كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلقوا
اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا لبابة
انا امرنا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم احسب ان الله
غفل عن يدك حين نشر اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة وهي نزوة العسر فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما
قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه ابو لبابة فربط نفسه
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرع ابو لبابة هاربة بساريه
التوبة التي عند باب ام سلمة سلجا يبي يوم وليلة وهو
شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب فطن وقال لا انزل هذا مكاني
حتى افارق الدنيا او يتوب الله على فلم نر كذلك حتى
ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب
عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه
رباطه فابى ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء

فاطلقه بيده الكريمة فقال حين اناخ يا رسول الله ان من توبتي
ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزي عنك الثلث
فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بالثلث ثم تاب فلم يرى الاسلام بعد ذلك الا خيرا
حتى فارق الدنيا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا غزوة تبوك فتخلف عنه ابو لبابة ورجلان معه ثم انهم
تابوا وندموا وبقوا ما لهلكة وقالوا نحن في الظل والطمأنينة
مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون في الحر
والله لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقنا ويعذرنا فانطلق ابو
لبابة فاوثق نفسه ورجلان معه وبقي ثلاثة لم يوثقوا انفسهم
فلما نزلت الآية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم
فانطلق ابو لبابة واصحابه باموالهم فاتوا بها فقالوا خذ من
اموالنا وتصدق بها عنا وصل علينا واستغفر لنا وطهرنا
فقال لا اخذ منها شيئا حتى اومر به فانزل الله خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم الآية قال تعالى فاطلقوا احدا بن قيس ابو لبابة
وجذام واوس وكلهم من الانصار وتيب عليهم وهم الذين قبل فيهم
خذ من اموالهم صدقة الآية فملأ ما لهم فتزوجوهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخر سيا تطلقهم عنه عسى الله ان يتوب عليهم
قال لمن تاب او عسى من الله واجبة وهي لكم واجبة ان الله
غفور رحيم ونزلت في ابن قيس ابي لبابة وجذام واوس الاربعة
او ثلاثة ابي لبابة واوس وتعلقه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

وتركيهم وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قال ابن عباس لما اوثق ابولبابة والرجلان معه انفسهم بالسواري بقي الثلاثة الذين لم يخالفوا ولم يتوبوا ولم ينكروا واشتبه امرهم ولم يتب عذرهم وخافت عليهم الهلاك وهم الثلاثة الذين خلفوا هلال بن امية ومرارة وكعب وهو ابن مالك الذين اقاموا مع نسائهم واهلهم وامتنعوا من الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاما هلال ومرارة فمضيا الى منازلهما وبكيا اربعين يوما لا يأكلان ولا يشربان ولا يأتيهما الطعام ولا يكلمهما احد ولا يأتيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يأتيه من النساء وامرهما ان يعتزلا نساءهما فاما هلال فجعلت امرأته تختلف اليه وتقول يا رسول الله هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولا يقربانك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقال لا اذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رجل شاب فكنت اذهب فاطلب الشيء فآتيهما به حتى مضت عشر ليال من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله تعالى والله ما تعمدت منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبة وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها او ماذا افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن ل

وتركتهم كما وصف عليهم ادع لهم او استغفر لهم فنزلت فيهم الى
اصابوا ان صلوتك استغفارك سكن رحمة لهم او سكن تسكن قلوبهم
وتطمئن او امن لهم او قربة لهم والله سميع عليم عن ابن زيد قال الاولون
اربعة هم الذين لم يتوبوا ولم تنزل عذرهم هو لاء الذين اقروا بالذنب
كانوا اثنى عشر رجلا ثلاثة منهم الذين حلفوا وهلال بن امية ومرارة
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون عن مجاهد هذا وعيد من الله تعالى وقرئ فسيرى
الله عملكم الآية وسترون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون قال ابن عباس لما اوثق ابو لبابة والرجلان معه
انفسهم بالسواري بقي الثلاثة الذين خالفوا ابا لبابة ولم
يتوبوا ولم يذكروا شيئا ولم تنزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما
رحبت وهم الذين قال الله فيهم واخرون مرجون لامر الله الآية وهم
الثلاثة الذين خلفوا هلال بن امية ومرارة وكعب وارجوانه
اذا ربعين يوما اتاه الوحي في ذلك اما بعذابهم بسببه على معصيته واما
يتوب عليهم والله عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا اذا
لم تنزل لهم عذرا وجعل اقرباؤهم يقولون عسى الله ان يتوب عليهم
فصاروا مرجئين لامر الله حتى نزلت لقد تاب الله على النبي الى قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجئين لامر الله نزلت عليهم التوبة
فعموا بها وعن جابر بن عبد الله كان ممن خلف عن التوبة وارجي كعب بن
مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية فارجوا اربعين يوما
فحزنوا وضربوا قبابهم على افنيتهم واعتزلهم نساؤهم ولم يتولهم
المسلمون ولم تبرد امنهم فنزلت فيهم وعلى الثلاثة الى قوله الرحيم

فبعثت ام سلمة الى كعب فبشرته وعن محمد بن كعب اول ابا لبابة اشار
الى بني قريظة باصبعه ام الذبح فقال فتاب الله ورسوله فنزلت لا
تخونوا الله فنزلت واخرون مرجون لامر الله فكان ممن تاب الله عليه
والربع اناب اورحال من الانصار اخذوا مسجدا قرب من مسجد
قبا وهم اثنا عشر رجلا ملان وفلان وعن صاحبا لاصل اسماء من
رواه ازاسمق ضرارا واصدرا اهل قبا من كان بعضرقال قتاده
اذ بني الله صلى الله عليه وسلم بني مسجد قبا بعاصره المنافقون باخر
ثم بعثوا اليه ليصلي فيه فاطلع الله نبيه على ذلك وفيه اترك الذين
اتخذوا مسجدا ضرارا الى كفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله عن مجاهد من حارب الله هو ابو عامر الراهب
فقال ابن عباس وقوله تعالى لمن حارب الله ورسوله يعني ابو عامر كان نصرانيا
فكان اذا رصد رجلا قد قدم ليصلي فيه قتله وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى يعني ما اردوا الا خيرا والله يشهد انهم لكاذبون
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان بينه وبين المدينة
ساعة من نهار منصرفا الى تبوك اتوه اهل مسجد الضرار
فقالوا انا بنينا مسجدا للذي العلة والحاجة والليلة
الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه
قال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم
فيه فانزله خبر المسجد وذعا مالك اخا بني سالم ومعن بن عدي
واخاه عاصم فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
وحرقاه فخرجا مسرعين حتى اتيا بني سالم وهو مالك على الحزن
انظروني اجر اليكم فدخل الى اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه فاراثم هربا بشتيران وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا
عنه وترك لهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا الى آخر القصة
وفي رواية هرقوه وهدموه وخرج اهله فتفرقوا عنه فانزل الله
في شانه واهله والذين اتخذوا الآية وعمر مسعد بن جبير ذكر ابن
عمر وبن عوف انشوا مسجدا فعمدوا الى رسول الله صلى الله
وسلم ان يأتيهم فيصلي في مسجدهم فاتاهم وصلى فيه فلما راى ذلك
اخوتهم بنو غنم بن عوف حسدوهم فقالوا ابنى بمن ابنا مسجدا
كما بنى اخوتنا فانهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ولعل
اباعامر اراد بمرنا فيصلي فيه فلما جاءه الرسول قام ليأتيهم او
هم اتوا يأتيهم فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات
وعن ابن قتيبة قال لهم ابو عامر اسوا مسجدكم واستمروا بما
استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا منه اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بنائه فنحب ان تصلي
فيه وتدعو بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس
على التقوى والحديث هو مسجدي هذا يعني مسجد المدينة
مسجد قباء صح ذلك الحديث عن ابن عباس والضحاك هو
مسجد قباء ومن كره مسجد النبي صلى الله عليه وسلم منه وانما نزلت
في مسجد قباء وعن ابن سيرين كل مسجد بالمدينة اسس على التقوى
والحاصل من كلام الاصل ان صاحبه اورد فيه اخبارا تشهد
بانه مسجد المدينة واخرا تشهد بانه مسجد قباء اورد فيه
اخبارا في فضائل مسجد قباء منها صلاة في مسجد قباء كعمرة
صححه الترمذي وغيره ومنها من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين

والخميس انقلب باجر عمرة واورد في فضائله آثارا منها
عن الضحاك اول مسجد بني في الاسلام مسجد قباء وفي لفظ عنه
مسجد الرضوان اول مسجد بني بالمدينة في الاسلام ومنها
عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى
قباء راكبا وماشيا من اول يوم احق ان تقوم فيه في الحديث
نزلت هذه الآية في اهل قباء منه رجال يحبون ان يتطهروا كانوا
يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وعن ابن عباس لما نزلت
هذه الآية بعث رسول الله الى عويم بن ساعدة الانصاري وفي
رواية الى اهل مسجد قباء وفي لفظ قال لاهل قباء ما
هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم وفي لفظ ان الله قد احسن
عليكم الثناء الطهور في مسجدكم فما هذا الطهور فقالوا يا رسول
الله ما فرح منا رجل ولا امراة من الغائط الا غسل ذكره او
مقعدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا وفي لفظ قالوا
نغسل الادبار وفي لفظ الحديث تستنجي بالماء ابو داود في الغائط
وفي لفظ حديث ما طهوركم هذا قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل
من الجنابة قال فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير انا احدنا اذا
خرج الى الغائط احب ان يستنجي قال هو ذاك فعليكموه
وفي لفظ قالوا انا نجد مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء
بالماء فنحن نفعل اليوم وفي لفظ انا نستنجي بالماء وفي لفظ كنا
اهل الوبر فكنا نستنجي بالماء فقال انه تعالى ثناؤه قد اثنى عليكم خيرا
وعن ابي ايوب الانصاري قال قالوا يا رسول الله ان رجالا
الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا كانوا يستنجون
بالماء كانوا يستنجون بالماء كانوا يأمرون الليل كله

وهم على حنابه وعن ابن عمر قالوا كنا نستفتي بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم ندعه قال صلى الله عليه وسلم فلا تدعوه وفي
حديث منهم عويم بن ساعده قال الراوي عروة بن الزبير لم
يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى رجلا غير عويم وفي الحديث ايضا
بعد العبد من عباد الله والرجل من اهل الجنة عويم بن ساعده وفي
الاثر كان عويم اول من عمل مسجدنا بالمدينة وفي ازاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل لما الا فوقها اوصت التي استقبلت
على تقوى من الله ورضوان خير هذا مسجد قبا لما اسسه
صلى الله عليه وسلم كان كلما رفع لبنة قال اللهم ان الخير خير
الاخره ثم يناول لها اخاه فيقول الاخ كذلك ثم يرفع اخرى
فيقول اللهم اغفر للانصار والمهاجرة ثم يناول لها اخاه فيقول
الاخ كذلك ام من اسس بنيانه يعني قواعده على شفى جرف
هار هذا مسجد الضرار قال بانيه في نار جهنم لمعنى جرف شفة
وعن سفيان بن عيينة يقال انه يقع في نار جهنم وفي قراءة ابن مسعود
قال انه في قواعده في نار جهنم يقول جزء من قواعده في نار جهنم
وعن ابن جريج مسجد المنافقين انهار فلم ينته الى دون ان وقع في
النار وعن سفيان لا يزال فيه دخان يفور الا به وعن قتادة وابن
جريج حفرت فيه بقعة فرأى منها الدخان والله اعلم بعد
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا او غيظا
او مشقة وندما الا ان تقطع قلوبهم اي الى ان يموتوا ويتوبوا
او تقطع قلوبهم ريبة في قلوبهم قال ابن اسحاق الا ان تقطع قلوبهم
مسجد ضرارا وكفارا فلما دخلوا في الاسلام عملوا الا بان لون
يذكرون فتقع في قلوبهم مشقة من ذلك فتراجعوا فقالوا لا ينا

لم تكن فعلنا فقال ابراهيم استغفر الله والله عليم حكيم في اثر
قالوا قال محمد الله من زوجها اشترط لربك ولنفسك ما شئت
قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك
فالنا قال الجنة وفي لفظ الجنة والنصر قال ربح البيع لا نقيل ولا
نستقيل فنزلت ان الله اشترى الاية قال جابر نزلت الاية على
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فكبر الناس فيه فاقبل انصاري فقال
هكذا في رواية على عائشة قال بيع رابح لا نقيل ولا نستقيل وفي حديث
من سل سيفه في سبيل الله فقد بايع الله وفي حديث الفرقان يعني
على ان تشهدوا ان لا اله الا الله وان رسول الله وتقيموا الصلاة
وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة وان تمنعوا الامراء اهلكم وتمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال الراوي وقال
ذلك لله الجنة عن الحسن في قوله ان الله اشترى من المؤمنين
ما على ظهر الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وفي لفظ
استوجبوا البيعة بايع الله بها كل مؤمن ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة واموالهم ان لهم بها الجنة
وعن سمرة بن عطية ما من مسلم الا وقد وقع بيعته في عنقه وفي رواية
ما قد علم قوله تعالى ان الله اشترى الاية قال السدي يعني
لبس على الضعفاء وعن سلمان بن موسى وجبت نفوس المسلمين
على كل مسلم لهذه في البيعة بان لهم الجنة يعني بالحق قال ابن
عباس ثامنهم الله فاعلى لهم الثمن وقال سعيد بن جبير في قوله
يقاتلون يعني يقاتلون المشركين في سبيل الله يعني في طاعة
الله فيقتلون العدو ويقتلون حتى الموت وعد اطيب حقا

يعني بخبرها وعدهم من الجنة في التوبة وعدهم في التوبة والبخل
انه من قتل في سبيل الله ادخله الجنة والقرآن ومراده في بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
التائبون بالتوبة من الشرك وبر بوا من النفاق او من الشرك والذنوب
او من الشرك ولم يافقوا في الاسلام العابدون عبدوا الله في
احيائهم كلها او قوم اخذوا من اديانهم فيما بينهم وبين ربهم او الذين
يقيمون الصلاة الحامدون قوم يحمدون الله على كل حال او
يحمدونه كذلك في السراء والضراء الراجيه وهو اول من يدعى
الى الجنة يوم القيامة وفي حديث حسن فرشحب البهقي وغيرها اول من
يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله على السراء والضراء
السائحون طلبة العلم او قوم اخذوا من اديانهم صوما لله عز وجل
وفي الحديث والاثر هم الصائمون ولفظ عائشة رضي الله عنها سياحة هذه
الامة الصيام لكن في حديث سياحة امتي الجهاد وفي اثر السائحون
وفي اثر السائحين الصائمون الذين يديمون الصيام وفي آخر
كانوا يعدون السياحة قيام الليل وصيام النهار وفي اثر كانت
سياحتهم الهجرة حيث هاجروا الى المدينة والحاصل في معنى
السياحة اربعة تفاسير طلب العلم والهجرة والصيام والجهاد
قال سفيان رحمه الله سمي الصائم السائح لانه تارك للذات كلها
من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح الذي لا كن
الساجدون في الصلوات المفروضات الآمرون بالمعروف بلا
اله الا الله والناهون عن المنكر الشرك بالله قال الحسن لم يأمروا
بالمعروف حتى ائتمروا به ولم ينهوا الناس عن المنكر حتى انتهوا
عنه والحافظون لحدود الله لفرائضه من حلاله وحرامه ولطاعة الله التي



القائمين على طاعة الليل وهو شرط اشترطه الله على اهل
الجهاد فاوفوا الله بشرطه ولم يشرطهم وفي لفظ عن الحسن
الحافظون لحدود الله هم القائمون بامر الله ومنه المرء
الغازي او الذي لم يغز واعف ازعاب من مات على هذه السبع
فهو في سبيل الله التائبون العابدون الحامدون الآية وفي لفظ
منه الشهيد من كان فيه السبع الخصال وعن الربيع بن انس
والاخفش والفراء ان هذه الآية انما من قتل منهم على هذه الاعمال
كان عند الله شهيدا ومن مات منهم على فعد وجب اجره
على الله تعالى قال ابن عباس قال تعالى وقضى ربك الى
قوله ربا في صغيرا ثم استثنى فقال ما كان للنبي الى قوله وعدها
اياه وهي سبب نزولها خلاف حاصله يرجع الى انها نزلت اما
سبب استغفاره صلى الله عليه وسلم لابيه او امه او لهما او لعمه
ابي طالب واستغفار المؤمنين لاقاربهم المشركين وهاانا اورد
شواهد ذلك كله تبعا للاصل صح عند الشيخين وغيرهما
لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله وفي رواية اي عم انك اعظم علي حقا من
والدي فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة يوم القيامة قال لا اله
الا الله الى اخر الرواية فقال ابو جهل وابن امية يا ابا طالب
ترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه وهما يعاودانه تلك المقالة فكان آخر ما كلمهم
ابو طالب هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله
الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك

الألوكة
www.alukah.net

[illegible] استغفر [illegible]

[illegible] الذين [illegible] استغفروا

[illegible] استغفار [illegible] ما كان

[illegible] استغفار [illegible] عن

[illegible] رسول الله صلى

[illegible] فغسله وكفنه

[illegible] رحمه فعلت ومعل رسول الله صلى الله

[illegible] استغفر لأبيه وخرج مزينة حتى نزل عليه جبريل

[illegible] وسبق في رواية استغفر ابراهيم لأبيه وهو مشرك

[illegible] استغفر لأبي طالب حتى نهاني عنه فأنزل الله ما كان للنبي

والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى

قال المسيب يعني أبا طالب من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب

الجحيم فاستدل على الى صلى الله عليه وسلم فقال الله وما كان

استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني حيث قال

سأستغفر لك ربي كان بي حفيا فلما تبين له أنه عدو لله يعني

مات على الشرك وفي لفظ على كفره تبرأ منه وفي اثر ضعيف

معلول فرار عاب ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر

لأبيه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم قد استغفر لأبيه فترك ما

كان استغفار ابراهيم لأبيه الآية وصح عن علي رضي الله عنه سمعت رجلا

يستغفر

وفي لفظ رحمك الله وغفر لك لأزال استغفر لك حتى ينهاني الله
فنزلت ما كان للنبي الآيه وانزل الله في ابي طالب على رسوله
صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت الآيه وفي رواية استغفر
ابراهيم لابيه وهو مشرك وانا استغفر لعمي حتى ابلغ فنزلت ما
كان للنبي الآيه عن ابن عباس كانوا يستغفرون لموتاهم المشركين
حتى نزلت هذه الآيه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الآيه فامسكوا عن الاستغفار لاحيائهم ولم ينهوا ان
يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزلت وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الآيه وعن علي رضي الله عنه اخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه
وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل
بهذه الآيه وسبق في رواية استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك
ولا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه فانزل ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
قال الحسن يعني ابا طالب من بعد ما يسلم انهم اصحاب
الجحيم فاستدل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الآية عن موعدة وعدها اياه يعني حين قال
سأستغفر لك ربي كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله يعني
مات على الشرك وفي لفظ على كفره تبرأ منه وفي اثر ضعيف
معلول غير ان عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر
لابيه فنهاه الله عن ذلك قال ان ابراهيم قد استغفر لابيه فنزلت ما
كان استغفار ابراهيم لابيه الآيه وصح عن علي رضي الله عنه سمعت رجلا

يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت تستغفر لأبويك وهما مشركان
قال اولم يستغفر ابراهيم لأبيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت ما كان للنبي الآيه واخرج الواحدي بسنده الى ابن عباس ان من آيات
من كان يعين المجاهد ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم
انه لا يستغفر لهم فقال والله لأستغفرن لأبي كما استغفر ابراهيم
لأبيه فانزل الله ما كان للنبي الآيه ثم ذكر الاثر امرت ان استغفر
لمن مات مشركا وعن ابن عباس نحو مما رواه عنه الطبراني وابن
مردويه انه صلى الله عليه وسلم لما اقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط
من ثنية عسفان امر اصحابه ان يستعدوا للاعتقبة حتى يرجع
فذهب فنزل على قبر امه فناجى ربه طويلا ثم انه بكا فاشتد
بكاؤه الى ان قال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم نزلت على قبر امي
فدعوت الله لها فدنا لي فزشفاعتها يوم القيمة فابى ان يأذن لي
فرحمتها فبكيت فجاني جبريل فقال لي وما كان استغفار ابراهيم لأبيه
الآيه فبرأت من امك كما تبرأ ابراهيم من ابيه فرحمتها وهو طويل
مستوفى في الاصل وفي اوهام وتعسفات ولما الى صلى الله عليه وسلم
وعن ابن مسعود انه استأذن ربه في زيارتها فاذن له وانه
استأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي وانزل علي ما كان
للنبي الآيه وفي الاصل اثر طويل عن بريدة فيه نحو مما روي عن
مسعود وفيه ايضا اثر طويل عن ابن مسعود صدرها انا
مليكة وفدا من الانصار فقلنا يا رسول الله ابانا كانت
تصنع على العدم وتكرم الضيف وقد وأدت في الجاهلية
فاين اماك قال امي في النار فكأنما وقع ما قد شق ذلك عليهم فقال الا ان

امي مع امكما الى اخر ما تراه حامد في وصف نهر الكوثر وما يتعلق
به ووصف المقام المحمود وعبد لك وفيه ايضا ان عرب الكلبي هو كانت
جعفي يحرمون العلب في الجاهلية فوفد رجلان منهم نبيرين سلمة
وسلمة بن مزيد وهما اخوان لام فاسلما فقالا لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغني انكم لا تاكلون العلب قالا نعم قال فانه لا يكمل
اسلامكما الا باكله ودعى لهما بعلب فشويا واطعمهما فقالا
يا رسول الله ان امنا علينا بيتا لها وكانت تفك العاني وتطعم
اليتامى وترحم الصغير وانها ماتت وفي وادت بنيه لها صغيرة
فما حالها فقال الوائدة والموؤدة في النار فقاما مغضبين فمال
الي فارجعا فقال اما مع امكما فابيا ومضيا وهما يقولان
والله ان رحلا اطعمنا العلب ويزعم ان امنا في النار لا هل ان
لا يتبع ردفها فلقيها رجلان الصمان معه ابل من ابل الصدقة
فاوقفاه وطردا الابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلعنهما
فيمن كان يلعن في قوله لعن الله وعلا وذكر ان وعصيه
ولحيان وابني مليكة مرخرم ومراد ان ابراهم اواه المومن او
المومن المطيع او المومن التواب الموقن او الفقيه الموقن
او الرحيم او الوعاء هذه اللغة فتح الاول تقاصير للاواه
بالحبشية او الاواه المذنب الفقير او الكثير ذكر الله او الذي اذا
ذكر خطاياه استغفر منها او الشيخ الذي قلبه معلق بعبد الله وفي
الحديث الاواه الخاشع المتضرع الكثير الدعاء وفي اثر الاواه الدعاء المستكين
الى الله كهيئة المريض المتاوه من مرضه اقول ما تؤوه اربعة عشر
وفي تفسير قوله تعالى الاواه حليم رحيم وقال ابن عباس الاواه الحليم المومن
المطيع قال وكان من حلمه اذا اذاه الرجل فرقوم قال اهداك

الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
قال ابن عباس ما كان الله ليعذب قوما بذنب اذنبوه حتى يسلم حتى
يبينها لهم قبل ذلك قال نزلت هذه الاية حين اخذوا الفداء من الاسارى
يوم الاسارى قال لم يكن لكم ان تاخذوه حتى يؤذن لكم ولكن لما
كان الله ليعذب قوما بذنب اذنبوه حتى يبين لهم ما يتقون ما ياتون
وما ينتهون عنه قال لما هدى الله للمومنين والاستغفار للمشركين
خاصة وبيانه في طاعته ومعصيته عامة ما فعلوا وتركوا وكان
ابن مسعود يقول في حلقة اصحاب محمد كلهم يحب ابا الدرداء
او والله ما اخاف عليكم ان تاخذوا ما لم يبين لكم وقد قال
الله وما كان الله ليضل قوما الاية وقد بين لكم ما يتقون ان الله
بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير عن الحسن لما تخلف الثلاثة الذين عرف
بتوبتهم ندموا ولحقوا فهذا القوم انزل الله لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار يعني الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك قبل الساعة حرهوا في غزوة تبوك الرحلة والراحلة
على بعير وهرجوا وهر شديد فاصابهم بوما عطش حتى هموا
ينحرون ابلهم فيعصرون اكراشها ويشربون ما فيها الرجيع
كانا يستقبان التمر فيها وكان الفريد اولون التمر بهم
بما احدهم ثم يشرب عليها مرا قال عمر ما نزلنا منزلا قاصابنا
فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل
لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال
ابو بكر ما يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء فادع لنا فرفع
يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فاهلت ثم بكت فملؤا ما معهم

ثم دهنا نظر فلم يجدها حاوزت العسكر وذلك ما ل تعالى
الذين اتبعوه في ساعة العسر عسرة من الماء وعسرة من النفقة
وعسرة من الظهر وزلفة عسر الظهر وعسره الزاد وعسرة
الماء قال مجاهد ساعة العسرة غزوة تبوك وقال قتادة اصابهم فيها
جهد شديد حتى بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم وزوغانها من
بعد ما زاغت قلوب طائفة منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا مالك من بني سلمة وهلال بن امية من بني واقف ومرارة
بن ربيعة العامري او ربيع من بني عمرو بن عوف قال جابر وكلهم من
الانصار الذين خلفوا عن غزوة تبوك تخلفوا الثلاثة من غير شك ولا
نفاق او خلفوا عن التوبة او لم يتب عليهم حتى تاب الله عليهم وقرب
نصب اي بعث محمدا واصحابه وعباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه لا تكلمن رجلا تخلف عنا ولا تقابلوه حتى اذن لكم
فلم يكلمهم احد من المسلمين غير احدهم فكان له حايط فجاء حيطانها
فدخلت فيه الحمر والصقر فقال فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فوافق العام في هذا الحايط فاصبته فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما استبق المؤمنون من الجهاد الاصرمكانها
الحايط اللهم اني اشهد قد تصدقت به في سبيلك واما الاخر فكان
قد تفرق عنه من اهله ناس فاجتمعوا له وقال قد غزوت وغزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوان احدا لعام في اهلي فلما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال ما خلفني عن رسول الله وما
استبق المؤمنون الا ضف بكم ايها الاهل اللهم ان لك ان ارد
الى اهلي مالي حتى اعلم ما تقضي في واما الاخر فقال اللهم ان لك
علي ان اتصدق بالغوم حتى ادركهم وانقطع فجعل يتبع الوقع والغزوة

حتى لحق بالغوم فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال الحسن
يا سبحان الله والله ما اخلوا حراما ولا اصابوا ما حراما ولا
افسدوا في الارض غير انهم ابطاوا عما سبق من الخير المجاهدين في سبيل
الله وقد والله جاهدوا وجاهدوا فبلغ منهم ما
سمعتم فهكذا يبلغ الذنب من المؤمن وصانت انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم قال ابن عباس لا يقدر
العبد ان يتوب حتى يتوب الله عليه فقال ثم تاب الله عليهم
ليتوبوا فيما يستقبل التوبة من الله تعالى ان الله هو التواب الرحيم
وذكر الاصل هنا بعد ذكر هذه الآية من تخريج البخاري وغيرها
قصة كعب بن مالك وهو ابن خمس وسبعين سنة وشهرتها وطولها
واحالته على الاصل طويلة وفي آخرها عن كعب قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
ما بقيت وعن كعب ايضا لما نزلت توبتي انخلعت من صلى الله عليه وسلم
فقبلت يده وركبتيه وكنت البشير توبتي وعن ابن
عباس دعا الله الى توبته وقال انا ركم الاعلى وقال ما
علمت لكم من اله غيري ومن ابى منا العباد من التوبة بعد هذا
محمد كتاب الله ولكن لا يقدر العبد ان يتوب حتى يتوب
الله عليه وقد سبق ذلك عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
الثلاثة الذين خلفوا قيل لهم اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
محمد واصحابه او مع ابي بكر وعمر ومعهما واصحابهما او مع علي
بن ابي طالب او كعب بن مالك وصاحبه وهلال اللام في
قوله ان عباس من الصادقين قال ابن مسعود لا يصلح الكذب في

الآية

[illegible] ما ترك اهل [illegible]
[illegible] واحضروا معهم ادا [illegible]
[illegible] اصدقوا [illegible]
[illegible] واذا [illegible]
[illegible] واسدوا فى الارض غيرا [illegible]
[illegible] الله وقد والله حاضر واو حاضر [illegible]
[illegible] سمعت فكنا [illegible]
[illegible] ان ما خلفنا الله الا اليه [illegible]
[illegible] الصدق يتوب حتى تتوب [illegible]
ليتوبوا فبدا التوبة من الله تعالى فانه هو التواب الرحيم
واورد الاصل هنا حديث كعب الاول من تخلف عن غزوة تبوك
قصة كعب بن مالك فى حضور وقعة وتخلفه عنها وهو طويل
واخلاقه على الاصل هنا وادرجها مع كعب فقال رسول
الله انما نجانى الله بالصدق وان من توبتى ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت وعرض كعب ايضا لما نزلت توبتى ابتهج صلى الله عليه وسلم
فقبلت بره وركبته وكسوت المبشرين وفزان
عباب دعا الله الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما
علمت لكم من اله غيرى ومنا بيت منا العباد من التوبة بجحودهم
جحد كتاب الله ولكن لا يعذر العبد ان يتوب حتى يتوب
الله عليه وقد سبق ذلك عند قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
الثلاثة الذين خلفوا قبل لهم اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
محمد واصحابه او مع ابى بكر وعمر او معهما واصحابهما او مع على
بن ابى طالب او لكعب بن مالك ومراره وهلال اللام وفى
قراءة ابن عباس منا الصادقين قال ابن مسعود لا يصلح الكذب

الجزء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جد ولا هزل وورد عنه من طريق مرفوعا عنه ايضا فهل
تجدون لاحد رخصة في الكذب وفي اثنا حديث لاحمد وغيره
كذا الكذب كتب على ابن ادم الا رجل كذب في حديث حرب
او اصلاح بين اثنين او رجل يحدث امرأته ليرضيها وفي
الاصل عنا اخبارا واثارا كثيرة في الترهيب عن الكذب والترغيب
في الصدق من الطرق حديث احمد والبيهقي عن اسماء بنت
يزيد كنت صاحبة عائشة التي هيأتها فاقدتها على التي
صلى الله عليه وسلم في نسوة فما وجدنا عنده قرى الا قدح من لبن
فتناوله فشرب منه ثم تناول عائشة فاستحيت منه فقلت لها
ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فشربته ثم قال
تناولي صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن كذبا وجوعا
فقلت ان قالت احدانا لشيء لا تشتهيه لا اشتهي اتعد ذلك
كذبا فقال ان الكذب يكتب كذبا حتى الكذيبة تكتب كذيبة
ومن اعظم الاثار اثر ابن ابي الدنيا ان الرجل ليهم فيقام الليل ويسلم
الى الصبح بالكذبة يكذبها واثر يوسف بن اسباط ترك الصدق
ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة واثر سبعين
الكلام اوسع من ان يكذب ظريف وفي الحديث ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب وقولهم ان في المعاريض ما يغني الرجل
العاقل عن الكذب ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله هذا حي كان الاسلام
قليلا لم يكن احد يتخلف عن رسول الله فلما كثر الاسلام
وفشا نزلت وما كان المومنون الاية قال تعالى وما رغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا

مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح هذه الاية للمسلمين الى
ان تقوم الساعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال السدي قوله تعالى
ما كان لاهل المدينة الاية سمعتها الاية التي يليها وما كان
المومنون لينفروا كافة يعني ما كان المومنون لينفروا جميعا
ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده وفي اثر كان المومنون
لبعضهم على الجهاد اذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا
بها ونزلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفرقة من الناس
فانزلت وما كان المومنون لينفروا فامروا عند فروج السرية
ان تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على النبي
خبر ما انزل الله عليه ما انزل من القران وما بين من السنن
فاذا رجع الخارجون اخبرهم المقيمون بذلك وعلموهم واذا
خرج صلى الله عليه وسلم تخلف عنه احد الا باذن او عذر قال تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني السرايا فلا يسيروا الا باذنه
فاذا سار وا باذنه ثم رجعوا وجدوا قد انزل قران فتعلم القاعدون
ما كتموا وتعلم سرايا هم ليتعلم الراجعون فذلك قوله لينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال مجاهد ناس من الصحابة هربوا في البوادي
فاصابوا من الناس معروفا ومن الخصب ما شاءوا يبدون
من وجدوا من الناس الى الهرب فقال لهم ما لكم الا تركتم اصحابكم
وجئتمونا فرجعوا في انفسهم من ذلك فتريصوا فلما من الله عليه
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلوا عليه فقال الله فلولا نفر من

وعن ابن عباس في قوله تعالى وما كان المؤمنون ليفروا هذه
ليست في الجهاد ولكن لما حملت الرعوة النبوية على مضر
بالسنين اجدبت بلادهم وكانت القبيلة تقبل بأسرها حتى
يحلوا بالمدينة من الجهد ويقتلوا بالاسلام وهم كارهون
فضيقوا على الصحابة واجهدوهم فانزل الله يخبر رسوله
انهم ليسوا بمؤمنين فردهم الى عشايرهم وحذر قومهم ان
يفعلوا فعلهم وذلك قوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون ما نزل من بعدهم من قضاء الله وكتابه
وشهوده قاله ابن عباس قال الماكثون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين وينذروا اخوانهم
اذا رجعوا اليهم من الغزو يعلمونهم امر الدين والناسخ وقال
عكرمة ما كان لهم ان لا ينفروا الا به وما كان لاهل المدينة
قال المنافقون هلك اهل البر والمتخلفون من محمد ولم يغزوا
معه وقد خرج باصحابه الى البر والى قومهم يفقههم وهم والى
ولما قال المنافقون ذلك انزل الله وما كان المؤمنون الآية
وانزلت والذين يحاجون في الله الآية يا ايها الذين آمنوا قاتلوا
الذين يلونكم اراد في قال الادنى من الكفار العرب او الروم سئل
الحسن عمن قتال الروم والديلم فتلا هذه الآية وسئل جعفر
بن محمد عن قتال الديلم فقال قاتلوهم فانهم من الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة شدة واعلموا ان الله مع
المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وتصديقا
وهم يستبشرون كانوا اذا انزلت سورة آمنوا بها فزادهم

الله ايمانا وتصديقا وكانوا بها يستبشرون واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم شكا الى
شكهم ومانوا وهم كافرون او لا يرون انهم يفتنون
يبتلون او يبتلون بالغزو في سبيل الله او يبتلون بالعدو
او يبتلون بالسنة او الجوع او يبتلون بمرض او يبتلون
كانت لهم في كل عام كذبة او كذبتين وفي حديفة كنا
نسمع في كل عام كذبة الا لم يتب فيقتل فيقام من النار كتبتم
في كل عام مرة او مرتين وفي قراءة عبد الله وما يتذكرون
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم
الى بعض هل يراكم من احد من المسلمين من سمع خبركم
ثم انصرفوا بقلوب وبغير ان يقولوا انصرفنا من الصلاة فان
قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قضينا الصلاة او
قد قضيت الصلاة عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن في
مصحف في حداثة ابي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم
ابي حتى انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وظنوا ان هذا آخر ما نزل من
القرآن فقال ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد
هذا آيتين لفي حاتم الى العظيم فهذا آخر ما نزل فختم الامر
بما فتح به فلا اله الا الله وعن ابي ايضا اذا هدأت القرآن بحمد
الله وبرفعه بالسماء فان الآيات وبراءة هي آخر ما نزل
فقال ابي قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما لا لعن حالم
الامر هما فقال لقد قرأتا رسول الله فمن ذا اشهد انهما من عند الله فاين ترى
ان نجعلهما فقال ختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة

وعن زيد بن ثابت لما شرح الله صدري للذي شرح له صدر
ابي بكر وعمر من جمع القرآن فتتبعته اجمعه من الرقاع
والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من
سورة التوبة اية مع خزيمة بن ثابت الانصاري لم اجدها
مع احد غيره لقد قام الى اخرها وكان عمر اثبت ابي في
المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الانصار بهاتين لقد
حاكم الى اخرها فقال عمر ما اسئلك عليها بينة ابدا كذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ عن عمر اني الحرث بن خزيمة
بهما الى عمر فقال من معك على هذا فقال لا ادري والله الا اني
اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها
فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة
فالحقوها بها فالتمست فوجدت خزيمة وعن سعيد بن ابي وقاص
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حاجه جميعه فقالوا
له انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا ما منك وما منا فقال
لم يسألكم هذا فقالوا لنطلب الامن فانزل الله لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي عباس ولد تموه يا معشر العرب وعند
قتادة جعله الله من انفسكم فلا يحسدونه على ما اعطاه الله
من النبوة والكرامة وعن ابن عباس وقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انفسكم يعني من اعظمكم قدرا وعن علي ما رسول
الله ما معنى انفسكم فقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا
ليس في ولا في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح وفي
حديث وما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وفي لفظ خرجت من

نكاح غير سفاح وفي رواية لم افرح الا من طهره وما درى لم
يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من اصلاب
الطيبين الى ارحام الطاهرات مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما وفي اثر ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدته
صلى الله عليه وسلم مضر بها وربيعها ويمانيها وفي حديث ان سعد
خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف
بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب الحديث وفي رواية
ان الله خلق الخلق واختار من الخلق بني ادم واختار من
بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم الحديث وفي رواية ان الله حين
خلق الخلق جعلني من خير خلقه الى ان قال اهل الحديث
وهي خلق الانفس جعلني من خيرها نفسا وفي رواية وما
افترق الناس فرقتين الا جعلني في خيرهما الى ان قال صلى الله
عليه وسلم فانا خيركم نفسا وانا خيركم ابا وفي لفظ فانا خيركم بيتا
وخيركم نفسا وفي اخرى انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وفي حديث ما
ولدتني بغي قط من عهد خرجت من صلب ادم ولم تزل تنزع بي
الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين في العرب
هاشم وزهرة وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور
ويسبح الملك بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في
صلبه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في
صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم
ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة

حتى اخرجني مربيا نوى ولم يلتقيا على سفاح قط فخر عليه
ما عنتم شديد عليه ما شق عليكم حريص عليكم ان يؤمن كفاركم
او عزيز عليه ما عنت مؤمنهم حريص على صالحهم ان يهديه الله بالمؤمنين
رؤف رحيم وفي الحديث اني عند ربي رحيم وبايضح رهنة الاعمل رحيم
قلنا يا رسول الله فكيف نرجو اموالنا واولادنا قال اما انه قد صدقكم وكذب
كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وفي رواية ولكن كونوا كما قال الله لهم فان
وقراها الى رحيم فان تولوا الكفار عما جئت به صلى الله عليه وسلم وهؤلاء
من المؤمنين فقل حسبي الله وفي الحديث من قال حسبي الله ونعم
بعبدي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة وفي اثر
يصبه ذلك اليوم والليلة كرب ولا عسر ولا عرق ولا
الا صلحها اخبار واثار كثيرة في صفة العرش وعظمته
وطوت ذلك اقتصارا على موضوع الكتاب واخرجت عنه
احيانا لبعض الاسباب

سورة يونس عليه السلام

نزلت بمكة وكانت بعد الساعة وفزاها من صلاة الغداة
بها وهود وغيرها وفي حديث ان الله اعطاني السبع
الطوال مكان التوراة والانجيل بسم الله الرحمن الرحيم الر
انا الله ارى قاله الضحاك وسعيد بن جبير وابن عباس وعنه
فواتح السور اسم من اسماء الله ولفظ عنه الرحم ونون
اسم مقطع او حروف الرحمن معرفة وعن محمد بن كعب الر
الف ولام وراء الرحمن ملك يعني هذه ايات الكتاب الكتاب
التي خلقت قبل القرآن الحكيم ابن عباس لما بعث الله محمدا صلى

الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب اوكن انكر منهم فذلك فقالوا الله اعظم من
ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل
منهم آن انذر الناس الاية وانزل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الاية
فلما كذبوا الله تعالى عليهم الحق قالوا واذ قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله تعالى
فلولا انزل لهذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اي اشرف منه يعنون الوليد
ابن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف فانزل الله تعالى
رد اعليهم ام ليفسهم رحمة ربك الاية ثم بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم ثواب صدق او سلف صدق او شفيع صدق قال علي
والحسن وغيرهما هو محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم وعن الحسن ايضا
هو نبيهم صلى الله عليه وسلم او قدم صدق خيرا وما سبق لهم
من السعادة في الذكر الاول او القدم هو العمل الذي قدموا قال الله
تعالى سنكتب ما قدموا واثارهم قال السدي قدم صدق يقدمه امامهم
عند ربهم يوم القيمة قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر
بقضيه وحده ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا
تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزي
ثم يميته ثم يحييه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم وعذاب اليم عما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا في حديث تكلم ربنا بكلمتين فصارت احداهما شمسا والاخرى
وكانا في النور جميعا ويعودان الى الجنة يوم القيمة قال السدي الحر من
الشمس كهيئة القمر لكن خرق الليل من النهار وابن عباس وجوهها الى السرر
واقفيتها الى الارض وابن عمر وجوهها الى العرش واقفيتها الى الارض
وعن سعيد ابن المسيب لا تطلع الشمس على بعض ثلثمائة ملك وسبعون ملك

قرأ

D

ف قال سنة ثم بعثه الله بعد السنين وانما ذكر الله ذلك لهذه الامة
لتعتبر الايات القوم لعلهم يقولون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض لايات لقوم لو تفكروا فيه حتى يعلموا ان الذي يقدر
على خلق ذلك يقدر على احياء الموتى يتفكرون
ان الذي لا يرجون لقاءنا الاية هم لاهل الكفر رضوا بالحياة الدنيا
عوضا من اسباط الدنيا ما لهم الظالمين ومن على الدنيا جميعا فهي لا
تسوى عند الله جناح بعوضة وقال مجاهد في قوله تعالى وجدوا بها
الدنيا واطمأنوا بها مثل قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا الاية
والذين هم عن اياتنا غافلون لا طاقة لهم بالنار كما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يكون لهم نور
يمشون به حتى يدخلهم الجنة وروى ان المؤمن اذا خرج من قبره صور في
صورة مثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيسأله ويقول بكل خير
ويبشره بالجنة والكافر بضد ذلك حتى يدخله النار يجري من تحتهم
الانهار في جناب البقيع عن الربيع في الحديث يسعى على اهل الجنة
بما سألوا وما خطر على انفسهم حتى اذا استلوا كان طعامهم ذلك جشاء
ورشح المسك ليس فيه حدث هو الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس
ثم قال الربيع اهل الجنة اذا اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك
فاذا هو عندهم ذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
يكون ذلك قطع دعائهم وقال اذا دعوا بالطعام قالوا سبحانك اللهم
فيقوم على احدهم عشرة الاف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب
فيها طعام ليس في الاخرى مثل ما في الاخرى فيأكل لقمة من ذا
الطابر يشتهونه قالوا سبحانك اللهم ذلك دعواهم فيها فيأتيهم الملك بما
اشتهوا فاذا حمد الملك مما يشتهون فيسلم عليهم فيردون عليه ذلك
قوله تعالى وتحيتهم فيها سلام فاذا اكلوا قال لهم حاجتهم قالوا الحمد لله رب

العالمين فذلك قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وعن
الحمد لله اول كلامهم واخره ثم تلا واخر دعواهم الاية وروى انه ليلقى الله للعاصي
الشر استجابها لهم بالخير هو قوله الا من اتى الله بقلب سليم والد اذا غضب على ولده
اللهم لا تبارك فيه والعنه او قول الرجل اللهم اخزه اللهم العنه او دعا الرجل على
نفسه وماله ما يكره ان يستجاب له لقضي اليهم اجلهم لا هلكنا ونجي عليه
ولا اماته فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه مضطجعا او قاعدا او قائما على كل حال فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا
ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلايف
لامة محمد صلى الله عليه وسلم في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون قال عمر
رضي الله تعالى عنه صدق ربنا قاروا الله خبرا عما كنتم بالليل والنهار والسر
والعلانية واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقرآن غير هذا او بدله هذا قول مشركي اهل مكة قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تليته عليكم ولا ادراكم به اعلمكم به او
اشعركم به وقرأ ابن عباس ولا انذركم به والحسن ولادراكم به يا لام قال
قال الفراء لا اعلم احدا يجزم بين ذريته ولا ادريته الا ان يكون في احدهما
على طبيعته فان العرب ربما غلطت فجزمت ما لا يجزم فتقول لبثت فيكم
عمرا من قبله لم افعل عليكم ولم اذكر لبثت اربعين سنة قبل ان يوحى اليه
واراني الرؤيا سنتين وفي قراءة ابن مسعود كان ابن اربعين سنة وفي لغة ابن
على راس الاربعين وروى الضحاك وغيره عن ابن عباس مات صلى الله عليه وسلم
لاربعين سنة فكث بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فمكث بعد
سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين وتوفي ابو بكر اثنين وستين في اخر

على ما بين الستين ومن الشعبي نزلت النبوة على رأس اربعين سنة فمكث بمكة
اثنتي عشرة ثلاث سنين كان يأتيه الملك والنبي ثم نزل عليه بالمدينة فلا مكث بها
عشر سنين توفي صلى الله عليه وسلم فذلك ثلاث وستون سنة وقال ابن عباس
نبي الله عليه السلام ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون
ويجحدون بما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض
سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لكان بين الناس في ما فيه يختلفون
ادم فكفروا فلولا ان ربك اجلهم الى يوم القيامة لقضي بينهم فيما فيه يختلفون
ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا
اني معكم من المنتظرين خوفهم عذابه وعقوبته واذا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
سبعين كل مكر في القرآن فهو عمل عمل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما
تمكرون عن ابن عمر ان عبيدا الداري سأل عمر عن ركوب البحر فأمره بتقصير الصلاة
وقال يقول الله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
من الخلق ولم يقل وجرين بكم ايهم غير هم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا
وعكرمة بن ابي جهل يوم الفتح ركب البحر فاخذته الريح فنادى باللات
والعزى فقال اصحاب السفينة لا يجوز ههنا اخلصوا شيئا الا وحده
مخلصا فقال عكرمة والله لئن كان في البحر وحده انه لفي البر وحده فرجع
فاسلم ودعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
واخرج ابو داود والنسائي وغيرهما لما كان يوم فتح مكة امن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم
متعلقين باستار الكعبة فاستثنى عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس
صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو
متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن سبق سعيد
عمارا وكان اشب الرجلين فقتله وامامقيس فادركه الناس في السوق فقتلوه
واما عكرمة فركب البحر فراجعتهم عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا
فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما
ينجيني في البر غيره اللهم ان لك عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى
اضع يدي في يده لاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن سعد فانه
اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دعا به حتى اذا فقه
عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه
ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل
رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله قالوا وما
يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال انه لا
ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين فلما بحاهم اذ الهم يعبدون في الارض
بغير الحق عشرة اشهر شلاث من رواجع على اهل المكر والفتك والبغي ثم
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم الاية وفي
رواية لا تبغ ولا تمكن باغيا فان الله تعالى يقول لغا بغيكم على انفسكم وفي
اخرى لا يوخذ احد بعقوبة البغي فان الله قال انما بغيكم على انفسكم وفي اخرى
لا يبغي على الناس الا ولد بغي او فيه عرق منه وفي اثر اسرع السرعة
البغي وفي حديث ما من احد ان يعجل الله لصاحبه العقوبة من البغي
وقطيعة الرحم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم
تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولو

و الهار مبصرا منبوا لمن يخشى و كذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه ابآءنا و تكون لكما الكبرياء في الارض و ما نحن لكما
بمؤمنين و قال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم
موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين و يحق الله الحق بكلماته
و لو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون
و ملائهم ان يفتنهم ان فرعون لعال في الارض و انه لمن المسرفين
و قال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
و نجنا برحمتك من القوم الكافرين و اوحينا الى موسى و اخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر الاسكندرية بيوتا الاية ذكر فيها منهم فرعون
الصلاة و امروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم و ان يجعلوها نحو
القبلة و اجعلوا بيوتكم قبلة قيل الكعبة او لقاء بعضها بعضا
و اجعلوها مسجدا حتى تصلوا فيها و كانوا يصلون لفرعون و قومه
ان يصلوا في البيع و كانوا لا يصلون الا فيها ثم امروا ان يتخذوا في بيوتهم
مساجد و ان يوجهوها نحو القبلة كما استثناه و ذكر ان آدم
فمن بعده كانوا يصلون قبل الكعبة و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين
و قال موسى ربنا انك اتيت فرعون و ملاه زينة و اموالا في
الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
اهلكها و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد
اجيبت دعوتكما فاستقيما و لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون و جاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده بغيا و عدوا حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل و انا من المسلمين
الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية و ان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
و لقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق و رزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و لا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك
لا يؤمنون و لو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا و متعناهم الى حين و لو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين و ما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا
ماذا في السموات و الارض و ما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم
من المنتظرين ثم ننجي رسلنا و الذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
و لكن اعبد الله الذي يتوفاكم و امرت ان اكون من المؤمنين و ان اقم وجهك
للدين حنيفا و لا تكونن من المشركين و لا تدع من دون الله ما لا ينفعك و لا
يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين و ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو و ان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده و هو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه و من ضل فانما يضل عليها و ما انا عليكم بوكيل و اتبع ما يوحى اليك
و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين و اتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته و لن تجد من دونه ملتحدا و اصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان
امره فرطا و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها و ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب و يلبسون ثيابا خضرا من سندس
و استبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب و حسنت مرتفقا
و اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب و حففناهما
بنخل و جعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها و لم تظلم منه شيئا
و فجرنا خلالهما نهرا و كان له ثمر فقال لصاحبه و هو يحاوره انا اكثر منك
مالا و اعز نفرا و دخل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه
ابدا و ما اظن الساعة قائمة و لئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
قال له صاحبه و هو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي و لا اشرك بربي احدا و لولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا و ولدا فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا
زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا و احيط بثمره فاصبح يقلب
كفيه على ما انفق فيها و هي خاوية على عروشها و يقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا و لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصرا هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
و كان الله على كل شيء مقتدرا المال و البنون زينة الحيوة الدنيا و الباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير املا و يوم نسير الجبال و ترى الارض
بارزة و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا و عرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا و وضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا
و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن
امر ربه افتتخذونه و ذريته اولياء من دوني و هم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا ما اشهدتهم خلق السموات و الارض و لا خلق انفسهم و ما كنت متخذ
المضلين عضدا و يوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم و جعلنا بينهم موبقا و رأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها و لم
يجدوا عنها مصرفا و لقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل و كان
الانسان اكثر شيء جدلا و ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى و يستغفروا
ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا و ما نرسل المرسلين
الا مبشرين و منذرين و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و اتخذوا
آياتي و ما انذروا هزوا و من اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها و نسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في آذانهم وقرا و ان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا و ربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا و تلك
القرى اهلكناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا و اذ قال موسى لفتاه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره و اتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك
ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة
من عندنا و علمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا و كيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا و لا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت و لا ترهقني من امري عسرا
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني و بينك سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا و اما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا و كفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكاة و اقرب رحما و اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
و كان تحته كنز لهما و كان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما و يستخرجا
كنزهما رحمة من ربك و ما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا
و يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
و آتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة و وجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب و اما
ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا و اما من آمن و عمل صالحا فله جزاء الحسنى و سنقول له من امرنا
يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا كذلك و قد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج و مأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
و بينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم و بينهم
ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا
جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه و ما استطاعوا
له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء و كان وعد ربي
حقا و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و نفخ في الصور فجمعناهم جمعا
و عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
و كانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم و لقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا و اتخذوا آياتي و رسلي
هزوا ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا

الألوكة
www.alukah.net

ان يدعوهم واموالهم بحولت حجارة وعن الضحاك صارت دراهم
ودنانير وخيلهم وبقرهم حجارة صفر سئل وعن محمد بن كعب
القرظي ان الله تعالى طمس على اموال فرعون حتى صارت حجارة
وانتم دعوا على قلوبهم اطبع عليها او اهلكهم كفارا شد على قلوبهم
بالضلالة ولا يؤمنوا بالله تعالى فما يروني الا ذات حق يوم الله
الايلم العزي قال فاجيبت دعوتكما منذ اربعين سنة قال
ابن عباس فزعموا ان موسى مكث بعد هذه الدعوة اربعين سنة
وقال ايضا هو وهرون دعا موسى واتى هارون فامن محمد بن كعب
فالراوي هو الموسى سريكان وابن زيد فصار الثابتين دعوة وهارون
هرون سريك موسى في دعوته ولفظ هرون رضي الله تعالى عنه
كان موسى اذا دعا امن فرعون على دعائه يقول لهما وهو اسم من
اسماء الله تعالى فذلك قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قوله تعالى فاستقيما اي امضيا لامري وهي
الاستقامة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا اتجبرا
حتى اذا ادركه الغرق في الحديث بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
قال لي جبريل لو رأيت ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال
ما علمت لكم الها غيري واذ قال آمنت بربكم الا على فلما ادركه الغرق استنام
واقبلت احسوا فاه مخافة ان تدركه الرحمة وفيه ايضا عن رواية
ابن عباس لما اعرق الله تعالى فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل الحديث وفي لفظ عن ابن عباس فخرجت اصبع
فرعون بلا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين في تلك

ت

ايضا

ساعة فجعل جبريل يأخذ من حال البحر بيده فيدسه في فيه مخافة
ان تناله الرحمة فيقول الله تعالى لملائكته لو كان يوم القيامة اخذت
فضلة من حماة فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فاصل
سمكا سل فتناله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال
السدي يقول الله تعالى اليوم ننجيك ببدنك فتناله الآن وقد عصيت قبل
وكنت في اثر سهل اي مجرما قال ذلك وفي خرائط الطبراني
قال لي جبريل ما كان على الارض مني بغضا لفرعون فلما ايس
جعلت احشو فاه حمأة وطينا مخافة ان تدركه الرحمة وفي لفظ
رأيتني وانا آخذ من حال البحر وادسه في فيه حتى لا يتابع الدعاء
فيناله رحمة الله تعالى وفي لفظ وانا اغط فرعون واحشي في فيه
الحمأة في فيه مخافة ان تدركه رحمة الله تعالى فيقول الله تعالى
لما خرج امر اصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون ادخى الى البحر
اطبق عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
قال جبريل فرأيته ان الرب رحيم رحمت ان تدركه الرحمة فرسته
بجناحي وقلت الآن وقد عصيت قبل فلما خرج موسى واصحابه قال
كعب كلفني المدائني قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم
لما رأوا البحر يضيق ويدخل الى البر اقتحموا فرعون عيانا
قال ابن عباس لفظه عريانا اصلع اجنس قصير وعن الصديق
رضي الله عنه اخبرت انه كان اثرم وعن بعضهم انه قصير اقنه
ثور قال ابن عباس يوتى له علم اي اثر وهو قوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك اي عريانا وقيل ببدنك درعك حسرك
الماء على الساحل وقيل ببدن الدرع الحديد قال محمد بن كعب

وكانت منازل آل فرعون في الجانب الغربي وعن ابي جهضم كان لا يرى عليه
يظلم البحر بلا ادخل بني اسرائيل فرعون فلما انجيناكم بني اسرائيل عن مجاهد
كتب لبعض بني اسرائيل يوت فرعون فالقى على الساحل حتى يروه
قالت بنو اسرائيل ننظر والله لو درما عرفنا فكونه لما خلق الله
اية ثم قالت ان فرعون لم يغرق ابو بني اسرائيل فاخرجه الله تعالى
لكي ينظروا اية قال ابن عباس اوحى الى البحر ان القه ما ثبك
فلفظهم على الساحل وكان لا يلفظ عرقا في بطنه حتى يأكله الدود
فلما رأى البحر قد ألقى لحم القبط دعى يونس بن حبيب النحوي وقال
ترى شيخ بني اسرائيل هذا فقال على نحو من الارض كي ينظروا فقال
انك قد علمت وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوأنا
بني اسرائيل بني اسرائيل مبوأ صدق فنازلهم صدق مصر والشام
اذ الشام وبيت المقدس ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى
جاءهم العلم كما قال الله الذي انزل اليهم وامرهم به ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين اذركوا محمدا من اهل الكتاب
فاسئوا به يقرؤن الكتاب التوراة والانجيل من قبلك لم يشك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأل في حديث لا اشك ولا اسأل
وفي ان يقول لهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم وعن الحسن
سيأتيك ايانا لو تتركك في كتابي تقول كما سئل عن الاهلة دورهم
دون سماك الحسني تلت لابن عباس لم اجد في نفسي مما استطيع
ان اتكلم به فثابت شك قلت نعم قال ما يخاطر فؤاد احد حتى تولت
اية قال كنت في شك فاذا احسنت ذلك شيئا فتقول هو الاول
والاخر الي عليم لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من

تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من
الخاسرين اذ الذين حقت عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب
ما عصم قوم قط ولا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم فلو كانت اذا كانت او فلم تكن لو فعلا كانت تنفع في قراءة
ابن مسعود وعن ابي مالك كلمة في القرآن فلولا لو فعلا الا هذه في
يونس فلو لا كانت قرية امنت وقوله تعالى كانت من القرون
امنت فنفعها ايمانها الا ترى بعاجل الله تعالى الا قوم يونس لا
قرية يونس قرية بعينها ينوى على شاطئ دجلة لما سمى دعوا
في الحديث ان يونس دعا قومه فلما ابوا ان يجيبوه وعدهم العذاب
قال انه يأتيكم لكذا وكذا ثم خرج عنهم وكانت الانبياء اذا وعدت
قومها العذاب خرجت فلما اظلهم العذاب خرجوا فرقوا بين المرأة
وولدها وبين السخلة واولادها وخرجوا للعجوز الى الله تعالى
فعلم الله تعالى منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب وقعد
يونس على الطريق يسأل عن الخبر فمر به رجل فقال له ما فعل قوم يونس
قد لقيهم ما صبحهم فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتهم والطلق فجاءها
يعني سراعا وعن قتادة خرجوا فتزلوا على تل وتمرغوا بالتراب
وولدها فدعوا الله تعالى اربعين ليلة حتى تاب عليهم وعن علي رضي
عليهم يوم عاشوراء وعن ابي الجلد لما نشبهم العذاب مشوا الى شيخ
كانت له عليهم فقالوا له ماترى فقال توبوا الى ربكم لعل ربي
يحيي الموتى ويأتي لا اله الا انت فقالوا ذلك فكشف عنهم العذاب
قال ابن عباس وكان هبط عليهم حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ميل
قال سعيد بن جبير غشيهم كما يغشى القبر بالثوب وعن
السدي وعن ابن عباس لما دعى يونس على قومه ارحى الله اليه ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكونن من المشركين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من
الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمة ربك حتى يروا العذاب الاليم
لو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية
واحدة من القرى نافعة ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السموات
والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من
المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج
المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد
الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت
ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من
المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من
ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن
حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل
مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا
ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة
ليقولن ما يحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم
ما كانوا به يستهزئون ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها
منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن
ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او
جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام
يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من
استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا
معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف
لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا
جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
هل يستويان مثلا افلا تذكرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك
الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال
يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من
عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم
لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون
ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا
اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني
ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو
ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي
اجرامي وانا بريء مما تجرمون وأوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع
الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى
اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه
الا قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وان لم
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام
منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم
يمسهم منا عذاب اليم تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين وإلى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرا
ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة
الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان
نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي
على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا
بعدا لعاد قوم هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم
فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا
صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد
آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال يا قوم ارأيتم
ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من
الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة
الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة
ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي
العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين
كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لثمود كما بعدت ثمود ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته
قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء
عجيب قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم أواه منيب
يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم
عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل
كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو
أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم ان موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد وإلى مدين أخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني أراكم بخير وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط
ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس
أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم ان
كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب أصلاتك
تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
انك لأنت الحليم الرشيد قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما
أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه أنيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن
يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما
قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك
فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال
يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني
عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا
في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى
فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود
وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ذلك
من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم
ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من
دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم
شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لأجل معدود يوم
يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والأرض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلا تك في مرية مما
يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا
لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك
منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم انه بما يعملون
خبير فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما
لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون وأقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين فلولا كان
من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض
الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها
مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وكلا نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والأرض
واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
تعملون الر تلك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف
لأبيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم
لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل
يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك
عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اذ قالوا
ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي
ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم
وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف
وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون
أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا
لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به
وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم
بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا
يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب
وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم
كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى
دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما
يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من
الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض
ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر
الناس لا يعلمون ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت
الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي
انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم
قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من
دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في
ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن
متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما
رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من
الصاغرين قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه وان لا
تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من
بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان
قال أحدهما اني أراني أعصر خمرا وقال الآخر اني أراني أحمل
فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من
المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله
قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا
يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا
يشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم
ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا
الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي
السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل
الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن
أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث
في السجن بضع سنين وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان
يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها
الملأ أفتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث
أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق
أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون قال
تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا
مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن
ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان
ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما
كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن
الأرض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ
منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر
المحسنين ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم
بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي
الكيل وأنا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا منع
منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل
آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير
حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال
لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا أن
يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل وقال
يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما
أغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم
ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا
تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا
وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء
به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا
لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم
كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي
الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء
أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك
الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم
قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في
نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون
قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه
انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله
ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي
أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى أبيكم
فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا
للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا
فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر
جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم
وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
أو تكون من الهالكين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله
وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم
بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لأنت يوسف قال
أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي
يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم
اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف أستغفر
لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه
على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد
آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات
والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني
بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين
وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها
معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون أفأمنوا أن
تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا
يشعرون قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير
للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم
المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل
اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات
لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الأرض وجعل فيها
رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي
الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الأرض
قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا
ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك
الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب
ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه انما أنت منذر
ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب
الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قل من رب
السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا
يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير
أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو
متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد
فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك
يضرب الله الأمثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم
يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا
به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد أفمن
يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر
أولوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة
أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة
الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه
آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن
القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم
الذي أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو أن قرآنا سيرت به الجبال
أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم
ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا
يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من
دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد
استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف
كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله
شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر
من القول بل زين للذين ك

العذاب معجلهم فقالوا ما كذب يونس ولنصبرنا العذاب فقالوا حتى
عرفوا ما فكان في قومه مع اولاده لما علم الله تعالى ان رحمهم فاخرجوا الصبا
بهن الوالدات واخرجوا الابل بها فصلانها واخرجوا البقر معها في جبالها
واخرجوا الغنم بهن صغارها فجعلوا يجأرون الى الله تعالى ويدعونه ويتضرعون
الى الله تعالى ودعوا وكل النساء والولدان ودعت الابل وفصلانها والبقر
الذين معها وولدانها والغنم وسخالها فرحمهم الله تعالى فصرف عنهم
العذاب الى جبال لا احد منهم لعذبون حتى الساعة ومن على ذلك طالما
رجع الله تعالى عنا ان العذاب لا يرد القدر وان الدعاء يرد القدر وذلك
في كتاب الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وفي حديث لا ينجي حذر من قدر وان
الدعاء ينفع من البلاء الحديث وقال ابن عباس فلما دعوا كشف الله تعالى
عنهم وقال قتادة لم ينفع قوم تابوا فقبلت توبتهم الا قوم يونس لما
فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا لهم كانوا بنينوى من ارض الموصل
فلما فقدوا نبيهم قذف الله تعالى في قلوبهم التوبة فلبسوا المسوح واخرجوا
الى الفضاء وفرق بين كل بهيمة وولدها فعجوا الى الله تعالى اربعين صباحا فلما
عرف الله تعالى الصدق والتوبة في قلوبهم كشف عنهم العذاب بعد ما تغيظ
عليهم لم يكن بينهم وبينه الا ميل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله ويجعل الرجس التخطئة او الشيطان او العذاب على الذين لا يعقلون
قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون هذه نسخت قوله حكمة بالغة فما تغني النذر تحمل
ينتظرون الا مثل ايام وقائع الله تعالى في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح
وعاد وثمود مثل ما ينتظرون اتى مكم من ينتصرون حولهم الله تعالى عذابه

ونقته

ونقمته وعقوبته ثم اخبر بهذا ادفع من ذلك اي بحتى الله تعالى بهوله
والذين امنوا فقال ثم لنجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي
المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين
وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم في اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين تم ما نسخ اخره جهاد والغلظة عليهم وهو
سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
عن ابن عباس وابن الزبير نزلت سورة هود بمكة وفي الحديث اقرؤا هود
يوم الجمعة وعن الصحابة يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب قال
شيبتني وفي لفظ احمل شيبتني هود واخواتها وفي لفظ والواقعة
والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت سئل سايل واقتربت الساعة وفي حديث وعم يتساءلون وفي آخر هل اتاك حديث الغاشية
وفي لفظ واخواتها من المفصل وفي لفظ واخواتها وما نعل بالام قيل وفي لفظ
واخواتها ذكر يوم القيمة وقصر الامم وفي شعب البيهقي عن ابي علي الشيرازي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول روي عنك انك قلت شيبتني
هود قال نعم قلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء هلاك الامم قال
وكل مرة تعالى فاستقم الرسالة احكمت اياته هي كلها محكمة يعني سورة
هود او احكمت بالامر والنهي او احكمها من الباطل ثم فصلت بينت تاويلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالوعد والوعيد او فصله بعلم فيما احله وحرمه وطاعته ومعصيته او
ذكر بعد الحكم به بينه وبين من خالفهم ذكر قوم نوح ثم هود وكان هذا اقرب
ذلك من الاول عند حكيم خبير ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير
وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الخ في ذلك
المتاع مخفوضه بطاعة الله تعالى ويعرفه حمة فان الله شكور يجازي الشاكرين واهل
الشكر من عباد الله تعالى وذكر قضاءه الذي قضى الى اجل مسمى هي الموت
وبوت كل ذي فضل في الاسلام فضله فضل الدرجات في الاخرة او ما اكتسب
به من ماله او عمل بيديه او رجليه او كلامه او ما تحوله به كل امره كله
وعن ابن مسعود في معنى الاية من عمل حسنة كتبت له عشر حسنات فان عوقب
بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان عوقب بها في الاخرة
اخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يتول عملكه كله
احاده اعشاره وان تولوا اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله
مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم يثنون صدورهم تضيق شعارا وانا
في الحق وفي لفظ ليشكون في السر ليحلون السباب ليثنون صدورهم يحنون
صدورهم لكي لا يسمعوا كتاب الله تعالى او يكتمون ما في قلوبهم او يطاطئون رؤسهم
ويحنون ظهورهم وقرا ابن عباس يثنوني صدورهم وفي ثوبكانوا يستحون
ان يعلموا ينحنون الى السماء ان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء ينزل فيه
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي الكفار
ان استطاعوا وفي لفظ كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط وقد تغشوا ثيابهم
كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء وفي اثر اخر كان المنافقون اذا مر احدهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وغشى رأسه كي لا يراه فنزل قوله تعالى
الا انهم يثنون منه صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
في ظلمة الليل في اجوافهم او في ظلمة الليل وظلمة الثياب وكان احدهم يحب

ظهوره واستغشى ثوبه ابن آدم اخفى ما يكون لله اعلى ظهره واستغشى
ثيابهم يعلمون ما يسرون وما يعلنون قتادة وسعيد بن جبير يتقبضون كما يجلس الرجل
بفرجه اذا جامع وان الله يعلم سرائرهم وما تنطوي عليه صدورهم ما اسروا بالليل والنهار انه يعلم ما تكن
الصدور وما من دابة يعني كل
دابة في الارض الا على الله رزقها كما قال مجاهد يعني ما اجاعها في بر ولا بحر
في الصيف وما امر رزقها حتى تموت عوسجة ولكم ما كان سرق لكم الله
ويعلم مستقرها حيث تأوي وفي حديث عبد الحكم اذا كان اجل احدكم
بارض ابتحل له اليها حاجة حتى اذا انقضى اقصى اثره منها بقبض تقول الارض
يوم القيامة هذا ما استودعتني كل في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ خلق السموات
والارض في ستة ايام في الحديث كان الله تعالى ولا شيء غيره وكان عرشه
على الماء ثم خلق سبع سموات الحديث وفي رواية لفظ ان الله قدر مقاديرهم
الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء
وفي اخر بلفظ كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح
المحفوظ ذكر كل شيء وخلق السموات والارض الحديث كما تقدم
وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء وخلق السموات
والارض الحديث قبل ان يخلق شيئا قيل لابن عباس على اي شيء كان الماء
قال على متن الريح وفي حديث احمد وابن ماجه والترمذي وحسنه
وغيرهم يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في
عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء والماء على متن
الريح وفي عماء معناه ليس معه شيء وقال الربيع كان عرشه على الماء
فلما خلق السموات والارض ثم ذلك الماء فشق فجعل نصفا تحت
العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور
فينزل منه مثل الظل فتنبت منه الاجساد وجعل النصف الاخر
تحت الارض السفلى فيبلكم لقعر كل شيء من الثلاثين ابكم اخرس عما لا يعلم

في الدنيا واتم عقلا واحسنكم عقلا اوزعكم عن محارم الله تعالى واعلكم بطاعة
ولئن قلتم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين وقرئ ساحر وهي كقراءة الباقين افترى للناس ساحرا قال
قتادة لما انزل اقترب للناس حسابهم قال
الساعة بما قربت فتنا هي القوم فليلا ثم عادوا الى اعمالهم
السيئة فانزل الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه ثم قال للناس كما هدد الكفار
هذا امر الله قد اتى فتنا هي القوم ثم جاء والى عكرمة عكر السر فقال له ابو جهل
هذه الاية ولئن اخرنا عنهم اهل النفاق العذاب الذي استهزؤا به الى
اجل محدود الى اجل معدود ليقولن اهل النفاق ما يحبسه
عنا وانه ليس شيء الا وهم بامسهم ليس بصرف عنهم وحاق بهم وقع
بهم ما كانوا به يستهزؤن الذي استهزؤا به ولئن اذقنا الانسان منا
رحمة ثم نزعناه منه انه ليؤس كفور يا ابن ادم اذا كنت بكل نعمة من الله
من السعة والامن والعافية فكفور لما تكره منها وان نزعت منك يوما ما فجزوع لذلك
ليؤس من روح الله فتقنط من رحمته كذلك امر المنافق والكافر ولئن اذقنا
انعاما بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني قال ذلك غرة بالله
وجهالة عليه انه لفرح فرح الله لا يحب الفرحين فخور لما اعطي لا يشكر الله تعالى
ثم استثنى فقال الا الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة
اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير الجنة فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك ان تفعل منه ما امرت وتدعوا اليه كما ارسلت وضائق به
صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز لا يرى معه ملا او جاء معه ملك
ينذر معه انما انت نذير فبلغ ما امرت به فانما انت رسول والله
على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مثل القرآن مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله وادعوا سلفكم
يشهدون لها مثله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل

بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ذلك لاصحاب محمد من
كان الكفار نزلت في اليهود والنصارى او في اهل الشرك ادنى ما لهم
زكريا اجاب على رضي الله عنه رجلا قال اخبرني عن قول الله تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا يقول وكل لك من يريد الدنيا لا يريد الاخرة يريد الجهاد
الدنيا انجوا لها ويزينها ما لها قال نعم يعمل الرجل العمل لله
لا يريد به الا الخير فيكتب له ما شهد من عمل ذلك ويكتب الله تعالى له
في الدنيا الخير ما عجل به ذلك لقوله تعالى نوف اليهم اعمالهم في
اعمالهم بالصحة والسعة في الاهل والمال والولد فيها يعجل لهم فيها كل طيبة
وفي لفظ اخر لا يتقبل منه ولا يثبت ثواب ما عمل في الدنيا ولهم
في الاخرة من سعي ولهم فيها لا يخسرون لا ينقصون فيعطون ثواب
ما عملوا ولا يخسرون لا يظلمون وعن ابن عباس مسجح في قوله تعالى من كان
يريد الى اخره يقوله تعالى من كان يريد العاجلة انصاره اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها فيبطل ما عملوا من خير ويطل
في الاخرة ليس لهم فيه جزاء وباطل وعن ابي امامة انه قرأ وباطل ما كانوا يعملون
وفي الاصل عما اخبار واثار في ثواب الاخلاص وعقاب الرياء ورغيب
وترهيب فيما يتأكد الوقوف عليها ولا يخرج الاهتمام لذكرها
وفي اخر حديث ابي امامة ايها الذين كتم اذا حكوم ما ترجون
بالعظم واذا غنيتم الناس لقيتم ثم مجيتهم لم تجلوني وتركتم الناس
ولم تتركوا لي فالويل يومئذ لكم العذاب الاليم يعني ما هو منهم من الثواب
وفي صدر حديث كذا ذكر الترهيب [illegible]
بالعلم ايضا اول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن فيقول
الله تعالى له اعلمت ما انزلت على رسولي فيقول له بلى يا رب فيقول
الله له فماذا عملت فيما علمت فيقول يا رب كنت اقوم به اناء الليل
واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يتلوه ولا ن قارئ فقد قيل اذا هبت فاميس كل اليوم يحيد ناشي الحديث
الى كان على بينة من ربه محمد صلى الله عليه وسلم او للمؤمن كما ربه ويتلوه شا هد
منه يشير الى ان الله يحفظه او علي ابن ابي طالب او محمد صلى الله عليه
وسلم او علي لسان محمد صلى الله عليه وسلم وفي اثر عن علي ما من رجل
من قريش الا نزلت فيه طائفة من القرآن فقيل ما نزل فيك قال اما
تقرأ قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول
الله بينة من ربه وانا شاهد منه وفي جر بينة من ربه انا ويتلوه
شاهد منه علي وفي اثر قيل لعلي انك انت الثاني قال ودة
اني انا هو ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم وكن قبله كتاب موسى ها
بالكتاب الى موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون وكن يكفر به من
الاحزاب الكفار احزاب كلهم على الكفر وفي لوط الاحزاب الملل كلها
اليهود والنصارى والنار موعده في الحديث الصحيح ما من احد يسمع
بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ولا يموت ولا يدخل
النار وفي رواية لمؤمناه وفي اخر هذا الاكثار من اهل النار قال
سعيد بن جبير ما سمعت حديثا الا وجدت تصديقه في القرآن فتصد
هذا الهذه الآية وكن يكفر به الاية ثلاثة في مريية منه انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وكن اظلم ممن افترى على
الله كذبا الكافر والمنافق اولئك يعرضون على ربهم فيسألهم عن
اعمالهم ويقول الاشهاد الملائكة الذين كانوا يحفظون اعمالهم
في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه شهدوا به عليهم
يوم القيمة وصح عند الشيخين وغيرهما ان الله تعالى يدني المؤمن حتى
يضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول
له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول رب اعرف حتى
اذا قرره بذنوبه في نفسه انه قد هلك قال فاني قد

سترتها

سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
وفي لفظ لا يأتي عليك يا عبدي يوم استرت فيه من جميع خلقي واليوم
وهبك اليوم من يطالبك على ذنبك اذهب فتقرعنها لك بحرف واحد
كنت لا تنجو الصحيحين احدهما بمعنى الحديث وفي رواية للصحيح واما
الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين وفي رواية واما الكافر فيقرأ ذنوبه
على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين وعن محمد بن مروان الرجل ليجيء يوم القيامة ديوان
فيقول الا لعنة الله على الظالمين وانه لظلام الذي يصد ويصد
هو محمد صلى الله عليه وسلم صدته قريش عن محمد الناس ويبغونها عوجا
يعني يريدون ملة غير الاسلام وهم بالاخرة هم كافرون اولئك لم
يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف
لهم العذاب قال ابن عباس اجتنبوا السمع وقال ابن اسحاق وقال اشغلهم عن اهل
الشرك وعن طاعته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانه قال ما كانوا
يستطيعون السمع ان يسمعوا خبر اليستفيدون به ولا لما عنه قال
وما كانوا يبصرون لا يبصرون ما يضرهم فيتجنبوه وما في الاخرة
فانه قال لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون اولئك الذين خسروا انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
وخافوا والاخبات الانابة والخشوع والتواضع الى ربهم اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم
الكافر والبصير السميع المؤمن هل يستويان مثلا افلا تذكرون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا

D

الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم قال الملا الذين كفروا من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم
ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت
عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسألكم عليه مالا
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم
ولكني اراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم
افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون
افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون

اي

اي فلا تحزن واوحي الى نوح حين دعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انه اذا اراده قدره وعن الحسن انه لم يدع عليهم حتى
نزل عليه ان لن يؤمن من قومك الا من قد آمن الآية فانقطع عند
ذلك رجاؤه منهم فدعا عليهم وعن ابن عباس لما استفحل امر الطوفان
من الاصلاب والارحام كل موسى او هو منقال يا نوح انى لك يا عزة
وعن ابن عباس ان نوحا كان اذا مر بالشيخ الكافر يقول لابنه اياك ان
يراك الله فقد مات كثير منهم حتى ولد لهم اولاد على آبائهم فرأوه
جاء رجل ومعه ابنه وهو يتوكأ على عصا فقال يا بني انطلق بنا الى
الشيخ قال يا ابت اكلني من العصا ما حذاها ثم قال فصفعني في الارض
فوضعها في يده يشير لنبي الله موسى في رأسه وسألت الله ما قاله
نوح لربه يا بنيل يا بياه كي قال لكل عباد له حاجة دنيا
وان لكل همز ذلك نصب فيا الى ان تحكم وانت خير الحاكمين فاوحى الله تعالى
اليه وليس في الماء فوجه واخبره انه لم يبق من اصلاب الرجال
ولا ارحام النساء مسلم قال يا نوح انه ليس من اهلك الا من قد آمن
منهم فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا
يعني بامرنا قال يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الماء
فاعمل في اهل محصيتي واطهر في من عبدني قال يا رب وان ايامك قال
ما اشاء قد يريد ما عهنا من الله تعالى وحيه وحثه وروي انه علمها كما يوكل
ولم يعلم كيف يصنعها فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع على مثل جوجو الطير
وفي رواية بلغظ اجعله على ثلاثة سور كسر الدجاجة جوجو الطير
وذنبه كذنب الطير ولا تحاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع
عن كعب صنعه في الساج وهو اول شجرة نبتت على الارض اقام اربعين سنة
لم يبل طوله اربعمائة ذراع والذراع الى المنكب وعن ابن عباس رضي الله

وحمل الوحش والطير فلما ركب السابع عشر من صفر ارتفع الماء
وهو ثمانون ذراعا في السفينة ثلاثة وثلاثون ذراعا ومن الجبل
ما طبق ثلثيه ثم في اثنين وعشرين سنة وثلاثة اشهر وفي اخر
ثلاثين سنة وستة اشهر ملك ملكا وعشرين صفة الذهبي
في قول الصفة الاخيرة عليها وعليهم حتى كان آخر زمانه عز من نجوة
ما تحته فنجت كما ينفجر الماء وحمل ابليس سفينة الى بيت
وطوفها بالبيت في الاسماء الى ان كان الملك يوم ولد نوح
انتقل بها بيوت سنة ثم اتى بها خرق وكان الزمان ينتهي عليه ملكه
فبعث الله تعالى لوحا فيهم وهو ابن اربعمائة سنة وثمانين سنة ثم عاش
في نبوته مائتين وخمسين سنة فكان عمره لصفة السفينة تسعمائة
وهو ابن ستمائة وفي حديث كانت سفينة نوح لها اجنحة وبحث
الارض ابو ليلى وفي الرعن ابن عباس جعل لها ثلاثة ابواب وثنية
ايضا واطبق اسفلها ابوابا في جنبها ومنفذها بسر يجري مسايير
فيها واجرى الله تعالى جبريل فعلم صفة السفينة وفي حديث
ان طولها سفينة نوح كان طولها ذراع بذراع جبار اي نوح وعرضها
خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها
وفرج منه على الناسعة اذرع وفي اثر منها ذراع طولها وستون
ذراعا في الارض وعرضها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وفي الحديث
طولها ثلثمائة وفي اخر طولها الف ذراع وعرضها ستمائة
ذراع وفي اخر طولها اربعمائة قال قتادة ابقاها الله تعالى بارض
الجزيرة الفلانية عبرة وآية حتى رآها اوائل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها قد هلكت وقال ابن عباس جعل لها ثلاثة ابواب واطبق لها
السماع والدواب فالقى الله تعالى عليهم الاسهار الحي وشغله بنفسه عن الدواب

وحمل

وحمل الوحش والطير فلما ركب السابع عشر من صفر ارتفع الماء
وهو ثمانون ذراعا وفي رواية ستة اشهر وفي اخر الثلاثين سنة
ما طبق ثلثيه ثم في اثنين وستة اشهر ملك ملكا وعشرين
سنة وهو صفة الذهبي
في قول الصفة الاخيرة عليها وعليهم حتى كان آخر زمانه عز من نجوة
ما تحته فنجت كما ينفجر الماء وحمل ابليس سفينة الى بيت
وطوفها بالبيت في الاسماء الى ان كان الملك يوم ولد نوح
انتقل بها بيوت سنة ثم اتى بها خرق وكان الزمان ينتهي عليه ملكه
فبعث الله تعالى لوحا فيهم وهو ابن اربعمائة سنة وثمانين سنة ثم عاش
في نبوته مائتين وخمسين سنة فكان عمره لصفة السفينة تسعمائة
وهو ابن ستمائة وفي حديث كانت سفينة نوح لها اجنحة وبحث
الارض ابو ليلى وفي الرعن ابن عباس جعل لها ثلاثة ابواب وثنية
ايضا واطبق اسفلها ابوابا في جنبها ومنفذها بسر يجري مسايير
فيها واجرى الله تعالى جبريل فعلم صفة السفينة وفي حديث
ان طولها سفينة نوح كان طولها ذراع بذراع جبار اي نوح وعرضها
خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها
وفرج منه على الناسعة اذرع وفي اثر منها ذراع طولها وستون
ذراعا في الارض وعرضها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وفي الحديث
طولها ثلثمائة وفي اخر طولها الف ذراع وعرضها ستمائة
ذراع وفي اخر طولها اربعمائة قال قتادة ابقاها الله تعالى بارض
الجزيرة الفلانية عبرة وآية حتى رآها اوائل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها قد هلكت وقال

فيه موت جماعة من يأجوج ومأجوج كما يأتي ويحل عليه
عذاب عظيم هو الخروج إلى الدنيا وفار التنور العين
التي بالجزيرة التي في الموضع الذي بين الموصل والبوب
شرقي جبل الودي بقرب الجبل الذي يقال له الجودي وفار
وفار التنور طلع الماء من عين بالبصرة أو تنور مسجد الكوفة
وقيل فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة وفي لفظ
من جانبه الذي يحتمل التنور في هذا المسجد صلى فيه
فيما قال محمد بن كعب كان التنور نبعا بالجزيرة من مسجد الكوفة
وعن ابن عباس قال التنور بالهند وفي لفظ عنه قال التنور وجه الماء
وفي لفظ آخر عنه أيضا إذا رأيت تنورا هلك يخرج منه الماء نبه
فلا كل مؤمنة قال بعضهم فار التنور فاضت منه النار وبعضهم
فار منه الماء وقيل هو اسم أعجمي وفي لفظ عن ابن عباس كان تنور آدم
بمجاورة وكان ابن عباس وكان بين دعوة نوح وهلاك قومه
ثلثمائة سنة وعن بجالد مكث نوح يدعو قومه إلى الله تعالى
ألف سنة إلا خمسين عاما يشيرون إليهم ثم يجمرونه فلم يزل فعلوا
يأخذونه فيخنقونه حتى يغشى عليه فيسقط الأرض مغشيا عليه
ثم يقبل فيقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ثم قال الله
أن يصنع الفلك فصنع السفينة معها في ثلاث سنين فلما فرغ
منها جعل له ربه آية إذا رأيت التنور قد فار ماؤه في السفينة وكان
من كل زوجين اثنين فلما فار التنور جعل فيها كما أمره الله تعالى وكان
احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا وأنثى من كل صنف من الخير
والسباع والوحش وغيرهم لو الذكر زوج والأنثى زوج قال
مجاهد وكلام العرب يقال للذكر والأنثى زوجان وفي حديث
مرفوع أن نوحا حمل في السفينة من الطير فقد زوجين وجعل

ثم الجند عشر ضلا على ما ذكر في السفينة وفي لفظ
أنه بعث
عليها وفي لفظ ما أمر الله تعالى به نوحا أن يحمل عليها
طيبا ولا كافرا فرجه ويأمر بالسفينة فأدخلها فيها
فيه من كل الوحش اثنان في الفلك ذكر وأنثى فأدخلوا الخنزير
وجاء الذئب فأدخلوا الشاة وجاء الكلب فأدخلوا الهرة
وجاء الفأر فأدخلوا الجرة مملوءة حبا وجاء الثعلب فأدخلوا
الدجاجة وجاء الطاووس فأدخلوا الحمامة وجاء الحمار
فأدخلوا الفيل وجاء الأسد فأدخلوا الذئب وجاء الخنزير
فأدخلوا القرد وجاء الضبع فأدخلوا الأرنب وجاء الظبي
فأدخلوا الفهد وجاء الثور فأدخلوا الحية وجاء الجمل
فأدخلوا الضب وجاء الفرس فأدخلوا الحمار وجاء الإنسان
فأدخلوا الجن وجاء إبليس فأدخلوا القرد وجاء الخنزير
فأدخلوا الدب وجاء الدب فأدخلوا الخنزير

الجوم فلم يدخله وولدت بالجوم اسبوعا وركب الجبل ثم
ادخل هو والجبل المعروف بالجوم على العرش والجوم الاسود بالجانب الشرقي
فطاف بالبيت المعمور فخر على العرش والجوم الاسود بالجانب الشرقي
فطاف بالبيت المعمور فخر على العرش والجوم الاسود بالجانب الشرقي
وعنه ايضا سارت السفينة من مكة حتى اخذت الى الجبل فطافت
بالبيت ثم عدلت حتى رجعت الى جدهم فاستقرت على الجوم ثم هبط
الجوم فانطلق راجعا على جبل الجوم في اثره سبعا وحبسه الله
تعالى الى ان رضي فاستوى على الجودي وغاض الماء فبعث الله
سلط الله لذلك واخرجنا سريعا من الارض فجعلت تجري
بقي اصحاب السفينة حتى جاوزت الجبال كلها فانتهت
الى الجودي استوت وردت نفسك الجبال الى الله تعالى فقالت
يا رب انك امرتنا ان نخرج ما سولنا من الارض لتسبح لك وتحمدك
جودي فاستوت سفينة نوح عليه فقال الله عز وجل الى كل
من لو اضع لهو رفعته ومن يرفع علي وضعته وناداي نوح ابنه
وكان قال ابن عباس هو ابنه غرانه ظاهر الخبر الجلي على
جعفر محمد بن علي هو ابنه بلغه طي وامرأته وقرأ
علي ابنها وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم الا اهل السفينة وحال بينهما بني ابن
نوح والجبل الموج فكان من المغرقين عن ابن عباس الماء حمل
السفينة خرج رجل الى قومه من ذراعته امة نوح فقال ان ابعدا
الذي تزعمون انه مجنون قد اتاكم فما كان ليدعكم فجاءهم فركبه
وهاجت حتى وقف ان نوح يا بني قال له سآوي الى جبل
قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فحال بينهما الموج

الجوم

D

ويغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل يا ارض
ابلعي ماءك يعني العيون التي فجرت ويا سماء اقلعي يعني
المطر وغيض الماء نقص وجف وقضي الامر هلاك قوم نوح عليه السلام
الا من كان في السفينة من الرجال والنساء كان العذاب عم بالطوفان
الطير حتى الحمامة جاءت الى نوح وفي افواهها ورق الزيتون
فعلم نوح ان الماء قد هلك فقدمت الحمامة الغراب فقال
ائتني بخبر الارض فانطلق حتى وقع على الجيف فاكل وتلطخ
بالطين فعرف نوح ان الماء لم يقل فقال ارجع الى السفينة
فلعنه نوح فقال من يشهد لك بخير فقدمت الحمامة فقالت
ائتني بخبر الارض فانطلقت حتى وقعت على كف نوح فقالت
اهبط فاتني بخبر الارض فاخذ بيدها فاخرجها فمسح رأسها
ورد يده الى السفينة ثم ارسلها الثانية فرجعت عند المساء
وفي فيها ورق الزيتون فعرف نوح ان الماء قد قل فدعا
لها بالبركة وقال ابن عباس ما كان ورق الزيتون الا
ورق الجنة حين اهبط الله تعالى اليه الزيتون ورق الزيتون
والحمامة لم تكن قبل ذلك وقال ابن عباس ما نجا من
قوم نوح في السفينة غير نوح وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميع
من كان في السفينة ثمانون رجلا وامرأة وقال ابن عباس
كان آدم قد اوصى ولده ان يحملوا جسده في تابوت فتوارث
الوصية الوصية وولده من حمله نوح فوضع جسد آدم بين الرجال
والنساء وعمي الى الغالية لما رست سفينة نوح الى الجودي
كوثى قال فقال لهم نوح انكم عمرتم الارض فاحكمتم
فاصنع قال نتوب فقال فسلوا ربكم هل لي من توبة فصعد
روح ربه فاوحى الله تعالى اليه ان ربه ان يسجد لقبر آدم فقال
نوح ان سجد لقبر آدم قال تركة دياري يسجد لها وعمر الناس
فاكل ابو فخار زعم الشيطان فعمر الكرم فقال هذا لك

من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك
ابن عباس ما لعنت امراة نبي قط بعد امرأة نوح وامرأة لوط فاما امرأة نوح
وقوله انه ليس من اهلك يعني من اهل دينك الذي انت عليه او ليس من اهل
او اعمهم معك او ليس من اهله بزعمك ان عمل غير صالح او
عملك غير صالح او انك تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ارضاه لك قال ابن عباس ومن لم يعظ عليا في حكمته سوال
ما ليس له به علم عمل غير صالح وعن مجاهد انه قرا انه عمل غير صالح
كان العمل غير صالح ليس ابنه ذهب اليه وفي حديث رواه ابو جعفر محمد بن
احمد الخطيبي في تاريخه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا الله عز وجل
انه عمل غير صالح وفي اخر قال بئس العمل عمل فلا تسالني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال ابن جريج يعني ان سالته اياه
نجاة ابنه فانه لا يدري لعله ان لا يغرق او يرحم بعد الغرق فلذلك قال
لا تسالني ما ليس لك به علم وعن ابن عباس ايضا قال انما كان ابنه
ولكن لما خالف امر ابيه ونهيه خرج من ان يكون ابنه وعن ابن عباس
ما لعنت امراة نبي قط بعد امرأة نوح وامرأة لوط فاما امرأة نوح
فانها خانته كانت تقول انه مجنون واما امرأة لوط فانها كانت
تدل على اضيافه اذا نزلوا به وعن ابن عباس ايضا قال ما بغت امراة نبي قط
وقوله انه ليس من اهلك يعني من اهل دينك الذي انت عليه
او ليس من اهلك ان عمل غير صالح
عملك غير صالح او انك تسالني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ارضاه لك قال ابن عباس ومن لم يعظ عليا في حكمته سوال
ما ليس له به علم عمل غير صالح وعن مجاهد انه قرا انه عمل غير صالح
كان العمل غير صالح ليس ابنه ذهب اليه وفي حديث رواه ابو جعفر محمد بن
احمد الخطيبي في تاريخه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا الله عز وجل
انه عمل غير صالح وفي اخر قال بئس العمل عمل فلا تسالني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال ابن جريج يعني ان سالته اياه
نجاة ابنه فانه لا يدري لعله ان لا يغرق او يرحم بعد الغرق فلذلك قال
لا تسالني ما ليس لك به علم عن ابن عباس سوال
ما ليس لك به علم عمل غير صالح قال ما عرف عند هذه الاية بنوة
قال نوح انه ليس بابنه وفي اثر عند احمد عن وهب لما مات
استدل نوح في ابنه وانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجا
بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الحدول من البكاء
الفضيل بلغني ان نوحا بكى على ولد الله تعالى اني اعظك ان تكون
من الجاهلين ابن عباس وعن ابن زيد في قوله الا تسالني ما ليس لك به علم
ان تبلغ بك الجهالة اني لا وفي بوعد وعدتك حتى تسالني وقال
ابن المبارك لو ان رجلا اتى مائة شيء لم ينه شيا واحدا ايكون
بها مستبقنا ثم قال ولم يكن نهيه ذلك من الجهل كان من الجاهلين اما
سمعت الى ما قال نوح ان ابني من اهلي الاية قال رب قال
ابن زيد قال فانها نجيته اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي

ابو علم والاشموني وتدعى لكنه من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
بسلام منا واصبحوا فلانه بعدهم ثم اغرض واهبطوا اسلام من السفاوة
وبركات عليك وعلى امم ممن معك يعني ممن يلد ممن آمن معك
الى يوم القيمة عليك قال ابن عباس لما قيل له اهبط بسلام
منا الآية نجا من ما بقي على الارض في الطابق الاعلى فقال
الله تعالى اخذ فلك نوح منهم عذاب انت محمد من عاصي امتك لا تعذبهم
ايده الشفع بكلمة ليس فيها تعذيب فاصابهم حيث توجهوا
فاحبس خمسة اشهر تعصف في الحرم وطاف الحمامة وهي الفرقة
ثم لم تجد في الارض فرارا الى فاستقرت على شجرة بارض سباخة
فوقف ولم يتبعها فرجع فعلم ان الماء قد سكن في الارض
فنزل بعد ايام فخرجت الكلب حتى وقعت في الجيف
فاذا الماء قد نضب واول ما نضب موضع الكعبة وكانت طينة
ثم اخضرت رجليه ثم جاء فقال نوح فعالت العشرة اسكن
الارض فضع يده على عقبه فعلقها وهي هذه الحمرة في رجليه
ودعا لها واسكنها الحرم وبارك عليها فمن ثم سعف لها الناس
هو نوح تنزل بارض الوصل وهي قرية الثمانين لانه نزل في ثمانين
فرض فيهم الوبا فماتوا الا نوح وسام وحام وبانيه وامهاتهم
وعليه الدنيا منهم ذلك قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
يعني ابن عباس لما نزلوا القرية وهم ثمانون اصبحوا وقد تبلبلت
السنتهم على ثمانين لغة احدها اللسان الذي فكان
لا يفقه بعضهم كلام بعض وكان نوح عليه السلام يعبر عنهم وهي
اثر عن ابن عباس كان احد الثمانين جرهما وكان لسانه عربيا
وفي حديث سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم

المربث

ابي ربيعة قال ابن عباس في السام بياض في الحنطة وفي
حام سواد وفي ياجوج وماجوج وفي يافث الشقرة والحمرة
اقول سمي بكلمة نوح حين استقرت بهم ما على الارض
حين خرج من السفينة يا مورد العين كلمة بالسريانية سمعها
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
نوح او الله عز وجل الى ملك خلق يبدك علامتهم بطاعتي وتعبدي
واستأثروا بغضبي فعذبتهم الحصبي من خلقي بذنوبهم بعملي
في خلقي واي شيء بقي لا اعذب الطوفان العامة لعلهم اواي
جعلت رؤس امتاعبادي وولادي من الحزن الى يوم القيامة
وكانت الرؤس لهم سهم ورثوا الله تعالى من هذا القول
الى نوح نزع السهم والرثة وجعلها اما قال ابن عباس
شجرة عمرس من نوح بن السفينة الآس وقال حصين لوما
مدينة خطت لعد الطوفان حران ودمشق
حايط وضع على وجه الارض بعد الطوفان حايط حران ودمشق
ثم قال قال تعالى وعلى امم ممن معك يعني ممن يلد ومن الله
له البركات لما سبق له في علمه من السعادة قال من يزيد في رزقه ولم
الى امره كان اهل صنعة من اهل ذلك الدهر ما خرج منهم بسلام
بعد ذلك امم منهم من يرحم ومنهم من عذب وكان الحسن الآية نازلة
اسقاني يا خذ لنا بسهمنا وحظنا وبذكرنا من حيث لا ندري افنا
كما هلكت امة خلفت في اصلاب من نجا الطوفان حتى حملنا في حيز
فوجه امة اخرجت للناس وكن كمن لم يزل في الارض بعد نوح
اربعة عشر قرنا بعد العذاب قال تعالى ولم تستنهم بعني
ساع البيت الدنيا ثم نستنهم ثانية العذاب الثاني لما سئل عمر عن الله
تعالى كم الشاوة قال محمد بن كعب القرظي دخل فيه الثماني

الحمد لله الذي كل كائن وكا قوة الى لوم العنة وكل بن يدي الى
الامم من تكذيب الخصائة التي خرجت كذ الملا وسلمت تلك المدن
رجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال تلك لحج هود اما احاديث
الحبيب لوحيه اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك لحج الحبيب
من قبل هذا اي كن قبل القرآن وما علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه
ما صنع نوح وقومه ولا ما بينا لك في كتابك فاصبر ان الحاتمة
للمتقين والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان
اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم
استغفار ربي من عاد القطع الاثر يسبغ قالوا يا هود ما جئتنا
ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسوء اصابتك الارتان بجنون في لغظ اصابتك بالهون او الخلل
في العقل قال اني اشهد الله واشهدوا انني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحق فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تلك عاد

جحدوا

جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد اتبعوا
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد
قوم هود الى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه
ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قال
يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته
فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لثمود
كما بعدت ثمود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة
فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى
ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يا ابراهيم
اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه
قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء
بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الا يكن منكم رجل
رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه
مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك
وما هي من الظالمين ببعيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام ليقرب اليهم فرأى فتالى امكانكم قال
بل هو شيء اتيكم عما يبقى لكم قال لم نقم ايانا احد اعلى ما ذكرت منكم
فما ثبت ان جاء بعجل حنيذ فصيح او مشوي او سمط وفي لفظ السبعين
مشوي بالحجارة وفي لفظ الحنيذ الذي شوي وهو يسيل منه الدم
فلما ابراهيم بايديهم عجبهم اضيافا فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا
يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه
قال تذكرون اسم الله تعالى عليه اذا اكلته وتحمدونه على اخره فنظر جبرئيل
الى ميكائيل فقال من اجل هذا اتخذ خليلا فلما راى ايديهم لا تصل
اليه قال اليكم عنا لا ناكل لكم طعاما حتى تخبرونا لم لا تاكلون لؤم يدك ايدي فنكرهم قال تعالى نكرهم
فخافهم قال ابن عباس انهم كانوا في ذلك الزمان اذا لؤم احدهم
بامرأة سوء انها لا تاكل عنده ليعرف لسانها
فخاف ابو هم ان يريد وابو سوء فما فرغت من اصلاحه واوجس منهم
خيفة في نفسه قالت وهب وسارة وراء الباب تسمع قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة قائمة بنت ملكهم يا ملك
كما نبشرك ان يبقى لك ابنا قال ابن عباس من حسن حوابها قالت ءا
ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار
حين جاءه سارة وهاجر فوهبه لهما فوهبت هاجر اسمعيل
وجعلت تخدمه وتخدم سارة وهما اخوها لوط وهما ابنا اخيه توجها الى
ارض الشام ثم نزلوا مصر وكانت من اجمل الناس فلما دخلت مصر تحدث
الناس بجمالها وتعجبوا حتى بلغ ذلك الملك فوجاها وساء ما هو منها
فخاف ان قاله زوجها ان يقتله فقال انا اخوها فقال زوجني
بها فلما رأى ذلك حتى بات ليلته تجاه حتى خنقه وخرقه فكان هو وقومه
في غرقهم وهو لا حتى علم انه اتى من قبله فدعا ابن ابيهم فقال
ما حملك على ان تفعل بي ما فعلت فقال اني خفت ان تغلبت عليها

[illegible] يصيبني منك بلاء كره فوهبها هاجر اسمعيل
[illegible] تخدمها وتخدم سارة وهما اخوها لوط وهما ابنا اخيه توجها
[illegible] مصر وكانت من اجمل الناس فلما دخلت مصر تحدث
الناس بجمالها وتعجبوا حتى بلغ ذلك الملك فوجاها وساء ما هو منها
فخاف ان قاله زوجها ان يقتله فقال انا اخوها فقال زوجنيها
فكان على ذلك حتى بات ليلته تجاه حتى خنقه وخرقه فكان هو وقومه
في غرقهم وهو لا حتى علم انه اتى من قبله فدعا ابن ابيهم فقال
ما حملك على ان تفعل بي ما فعلت فقال اني خفت ان تغلبت عليها
فتعرج عليها فتصيبني منك بلاء كره فوهبها هاجر اسمعيل
وجعلت تخدمه وتخدم سارة وهما اخوها لوط وهما ابنا اخيه توجها
ارض الشام ثم نزلوا

تابعه تعالى وبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وهو الولد
فضرب وجهها الخ وفي قراءة ابن مسعود فاقبلت امرأته في صرة
حتى اتت حائطا فلطمت وجهها وقالت انا عجوز عاقر يا سحق فكان من قولها الرسل
وقد ذكر مثابة وكان ابرهم ثمانين سنة وقد ذكر محمد بن اسحق ان يعقوب ولد له العيص
لغط لما قالت ها جبرئيل ما ألذ لغتك وقالت يا ويلتا
ووضعت يدها على جبهتها استحياء لذلك وله فصكت وجهها
وقالت أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا عجيبا ان هذا لشيء
جبريل يا سارة قالت ان اسمي لبساء فكيف تسميني سارة قال ان الله
بسارة العاقر التي لا تلد فقالت لها جبريل صرت سارة تحليل الولد
وتر ضحكها فقالت يا جبريل لعصت اسمي قال جبريل ان الله وعدك
بان يجعل هذا الحرف في اسم ولدك من اجلك ان هذا الشيء عجيب قال
ذهب لما سمعت وهي وراء الباب فتي لا تخف انا نبشرك بغلام
حليم مبارك فبشرته انها تكون سارة ضحكة وتحيض ليكن
منها ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخ كبير قالوا اي الملائكة تردعلى
العجيب من امر الله وانه قادر على ما شاء وقد وهب الله تعالى لها
تابشر وابنه فقاموا وقام معهم ابرهم يمشي امامهم وهي
من ذلك يا سارة فان الله تعالى قد نفعكم بما هو اعظم من ذلك ان
الله تعالى قد حصل رحمة وبركاته عليكم اهل البيت قال تعالى رحمة
منه وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد عن زيد بن علي
في قوله وجعلها كلمة باقية في صفة محمد ومحمد والذين معه عن ابرهيم
عن عطاء كنت عند ابن عباس فجاء ابن فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال هذا السلام وعلى حتى
وحقناه ان الله حد السلام حدا ثم انتهى وهي عجوز اذا فكم قرأ رحمة الله
الاية ونحوه عن عمر عن السدي لما قالوا اتعجبين الاية قالت سارة

يا

يا ابنة ذكر ما خذ بيده عروا يا بنيلوا ابن ما سمينا حتى نزل
ابراهم موسى قال اذا ذبحا فذا ذ مسحن ابراهيم الموضع الذي
الحرب وجاءه البشري يا سحق جاءه البشرى حين اخبروه بهلاكهم وبشروا
قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريد من جاد لنا بخاصمنا في قوم لوط
وكان لصرحس تكيار يلاث منها القرية العظمى سدوم التي المدينة
والشام فيها من الحدود ما شاء الله تعالى ان يكون من الكورة قال قتادة
ان كان في قرية لوط اربعة الاف الف انساني قال يا بني ابنكا يا
جداله انه قال يا جبريل ان ربك دانا لي اهلها قال الدور لوط
وتدارينا بهذا ابهم قال ابراهيم ما حكاه الله تعالى عنه بقوله
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لننجينه الاية وتلقط عن جده لنبيه
وكانت مجادلة ابراهيم ان كان فيهم خمسون من المؤمنين اتهلكون
قالوا لا قال فاربعون قالوا لا حتى انتهى الى عشرة او خمسة وفي لم
لابن عباس حتى انتهى العدد الى واحد من قال جبريل لا قال
اعلم ان فيها لوطا لنحن اعلم من فيها الاية وفي رواية وهب
اخبروني لا بشتم وما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى اهل سدوم لنهلكها
وانهم قوم سوء قد استفرغوا بالردا على النساء قال ابراهيم ان فيها
قوما صالحين فكيف بهم من العذاب ما يهيب اهل على السوء
قالوا اربعة فيها قال ابراهيم ان كان فيها خمسون رجلا صالحا قالوا لا
لا نعذبهم قال ان كان فيها اربعون قالوا لا لا نعذبهم فلم يزل
ينقص حتى بلغ الى عشرة قالوا لا نعذبهم قال ما قوم لا يكون فيهم
عشرة فيهم خير وفي اثر ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب
قال فاهل بيت قالوا ان كان فيها بيت صالح لا نعذبهم قال
لوط واهل بيته قالوا ان امرأته هو احدهم لم يتم فيها اهل بيت تامين

تحزنون لا تفضحون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وليه يعني لا
الله ان كنتم فاعلين وهو نبي والمنكر فاعلوا لو علمت ما لنا في
بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى
تشتد اذ لحقه ما كان يأتيه وتسور ما علم ملك الحدود ان ربه
لنظر لابن عباس اعلى لوط على ضيفه اليأس فجاؤا فكسروا الباب
ودخلوا الطمس جبريل اعينهم فعميت ابصارهم فقالوا يا لوط جئتنا
سحرة فتوعدوه فاوحش في نفسه حتى قال لهم لو ان لي
ولد لعز علي او آوي الى ركن شديد فلما رأى ذلك ضيف لوطا قال يا يوم
لا تحزني ولا تهتمي فوالذي نفسي بيده ان هذا يوم عصيب
على اهل بلادك اشد من يوم ولدتني امي فلما سمعوا كلامه
في الدار وهي قرية سدوم فاقبلوا يهرعون اليه يقول بعضهم لبعض
بيت لوط فمن دخله فقد اصاب فرجا عند ذلك قال لوط لو ان
لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي عشيرة وعشيرة وشيعة احب
حلت بقومه ولم يكن لوط ولنا تسلم فكسروا الباب ودخلوا عليه فلما
جبريل عليه السلام فضرب بجناحه الذي مر بهن في السماء فطمس اعينهم
الكلمة فلما انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل
احدهم اعينهم فتباحموا فانطلقوا راجعين فلما برك بعضهم بعضا حتى اذا
اخبرهم الى الباب قالوا اجبتنا كنا عند اسحر الناس قط
قالت ابن عباس فهذا جبريل لا تحت كنف الملك لن يصدوا اليك
واتبعهم لوط حتى اذا خرج اليهم قالوا اسحرنا اليوم فقالوا انه قد
يا حتى نرجع اليهم فخشاهم الليل فكان كل امرهم ما قص الله تعالى
في القرآن وفي الحديث رحم الله اخي لوط لقد كان يأوي الى ركن
شديد فلا والله ما استكان ولقد بعث الله لوطا الى قرية
اخرى كما وصفنا فما زاده الا رحم الله لوطا انه كان ليأوي الى
ركن شديد قال ابو بكر بن عياش لو الى فاحشة الى الله تعالى

بما الا في ذرة من رحمة ربك فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها
عباس لما طمس جبريل اعينهم قالوا لوط بيننا وبين ان نقتلك الا
في ليلتك هذه فاذا اردت الخروج فاخبرنا حتى نخرج معك فلما
ان ارسل ربك فاسر بأهلك بقطع من الليل فاسر اسماعيل
قال رسل ربك لن يصلوا اليك فلا اذن لك ان تخرج الا
قومهم فلما اشتد بنا الامر قال جبريل لوط ان موعدهم الصبح
بقوله ان تعالى ليس الصبح بقريب فلما ذهب الليل الا قليلا
صلاة الصبح في وجه الصبح هبط جبريل فاحتمل قرى قوم لوط
ثم نادى بأعلى صوته فاتبعت كل كلبة في القرية كلبا حتى
عدد ولد لك عذبت الامم بعددهم وبعدد ما تبعهم من الكلاب
بقطع فالتفت امرأته فلما رأت العذاب تلهفت لما اصاب قومها
احد الا امرأتك فانها مصيبها ما اصابهم فلما كانت الصيحة
من السرعة فسمعت الصوت وهي في غلظ الحجارة
ان الغلام الصريخ يا ملك ما لبثت فارسل الله تعالى عليها حجارة
يل فاهلكها فلما لوط فقالت واقوماه يا ويلتاه فاخبرت بقتلها فرجعت
الى القوم صارخا وهي تأمرهم بالخروج فلما سمعت حجارة تتبع
في صوتها عذابي وبلائي فلما اصبح لوط كلم الله ان يخرجه فاذا
نبيهم ما اصابهم فلما طلعت الشمس خرج الله عليهم فاذا
على ذلك فقال له جبريل السلام عليك يا رب بئس
ابلغ مكان كذا من الشام مات الكبري فرجعت عنه فاذا بين
ما الله تعالى اذا بلغ مائة لسنة فخرجت عنه فاذا بين
الى الكاهن فلما كانت الساعة التي اذكر انها تموت
في رسم فقلها من ذكرنا وفي لفظ ادخل يده فيها ثم رفعها
في لوط ادخل جناحه ثم حملها على جناحه فما بينهم لعذب

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيرا ما الذي ليس لاهل النار وعن ابن عمر نحوه سواء وعن ابن مسعود لا يبقى فيه احد منا الا الذين شقوا الاية وعن ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق ابوابها وعن الشعبي نحو من هذا وعن ابن عباس استثنى الله اما والله ان في القرآن كلمة وعن عمر لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه وعن الضحاك الا ما شاء ربك الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة وعن سنان بن سعد ان استثنى غاسق الزمهرير وعن الضحاك الا ما استثنى اهل القبلة وعن ابن عباس ينقد شاء ربك ان يخلد هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة وعن السدي في قوله واما الذين شقوا الاية فانه بعد ذلك من صنف بالسنتهم ما نزل بالمدينة ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم الاية فذهب الرجا لاهل النار ان يخرجوا منها وانجيب لهم خلود الابد وفي حديث ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا الى قوله الا ما شاء ربك قال صلى الله عليه وسلم ان شيئا ان يخرج انا ساحن الذي يشفع الناس فيدخلهم الجنة فيقال وفي حديث مرفوع يخرج قوم من النار ولا نقول كما يقول اهل مرفوعا من لي لمن ينتهي القرآن كله الهكم اله واحد الى قوله لكاذبون واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها قال ابن عباس بقي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني عدد الشفا الذي كان في علم الله ابن عباس بقي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني عدد الشفا الذي كان في علم الله وعن ابن عباس ان للجنة ثمانية ابواب وعن ابن عباس لكل جنة سماء وارض وعن الحسن ليدخلن سبعون الفا ورضي عنهم الرب ورضوا عنه ذلك السماء وتلك الارض وعنه ايضا اذا كان يوم القيمة انشد الله السموات السبع والارض السبع فيقضي في كل قدر ودبر فصير من ارضنا سبعة ومن سمائنا سبعة ثم اقضي فيهن قضائي قال ويراي الجنة اليوم على ارضه وعذابه ثم يمسي الذي فاهل



الشرك ما دامت ارض الجنة عطاء غير مجذوذ وعن ابن عباس متروع وفي لفظ غير منقطع وفي حديث سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يبق احد افضل مني سوانا قيل وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا يبلغها احد غيري وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين وجعل لكل منهم صاحبا او اصحابا وجعل اصحابي كلهم خيارا ولا سواء ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ولا يلتفت في هذا انه ما تعمل في بشر ولا كفوا الا بشرا ولا تنزعوا الى الشرك او لا تشركوا الا تطيعوهم او تودوا ان تصلوا فتشركوا الا ان لكم الا تطيعوهم او تودوا ان تصلوا فتشركوا الا ان لكم من اولياء ثم لا تنصرون دام الصلاة صلاة الظهر صلاة الغرب وعن ابن عباس في الليل صلاة العشاء الاخرة صلاة الغرب وعن ابن عباس في الليل صلاة العشاء الاخرة وعن ابن عباس في الليل صلاة العشاء الاخرة وعن ابن عباس في الليل صلاة العشاء الاخرة

لقيت امرأة في البستان فضممت الى وقبلني وباشرها وفعلت
بعلمي في الاولى والعصر فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
الله تعالى واقم الصلاة الاية فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لي هذا
عليه فقال عمر لا رسول الله خاصة وقال بل للناس كافة
وفي لفظ هي لي عملت بها امتي وفي رواية لمسلم واحمد وعزوها الى
احاديث قبلها وبعدها ولم اعمل عن فكرنا فما زاد على ما سبق
فلم يقل له شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله تعالى لو ستر
على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره فقال ردوه علي
فردوه فقرأ عليه واقم الصلاة طرفي النهار الاية فقال معاذ ان
هي يا رسول الله او هي للناس كافة وفي لفظ بل للناس كافة
وفي رواية احمد وغيره عن معاذ فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس يأتي الرجل من
شيئا الا فعل بها غير انه لم يجامعها فانزل الله تعالى واقم الصلاة
طرفي النهار الاية فقال له النبي توضأ وصل وفي لفظ احسنت ثم صليت
معاذ فقلت يا رسول الله الله خاصة ام للمسلمين عامة قال
بل للمسلمين عامة وفي رواية لمسلم واحمد وعزوها على امامة
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت
امرأة في البستان فاصبت منها ما دون ان امسها وانا هذا
فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد ستر الله لو ستر
على نفسه فلم يرد عليه شيئا فقام الرجل فانطلق فارسل
فردوه فقرأ عليه الاية فقال رجل من القوم يا نبي الله
هذا له خاصة قال بل للمسلمين كافة وفي لفظ للبخاري
عن علي كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاة
فقام رجل فقال اني اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى
قام الرجل فاعاد القول فقال صلى الله عليه وسلم اليس قد صليت معنا

[illegible] راحسبطها الظهر قال بلى قال فانا [illegible]
بدين علي حدثني العجيري عن [illegible] وانا لا [illegible]
فارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اصبت حدا
فاقمه علي فسأله ولم يسأله كم هو فحضرت الصلاة
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل
فقال يا نبي الله اني اصبت حدا فاقم فيّ كتاب الله قال
الم تصل معنا قال بلى قال فان الله قد غفر لك ذنبك
او قال حدك وفي لفظ قال اصبت ذنبا على عهد نبي الله
فاتاه فقال اني اصبت ذنبا فاقم فيّ كتاب الله قال
حضرت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك
او قال حدك وفي لفظ قال اصبت حدا فاقم فيّ كتاب الله
قال الم تصل معنا قال بلى

واقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة والظهر والعصر
وزلفا من الليل المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات قال هي
لمن عمل بها من الناس ثم قال ذكرى للذاكرين عامة تعالى للذاكرين خاصة
وعن ابي اليسر الحجي قال كان لي على رجل من الانصار
اذا انصرف من صلاة العشاء فقلت له حاجتي فما زال يتبعني
ثم قال ما منعك ان تسألني حاجتك فقلت منعني حياؤك
ان تسألني حاجتك فقال لا تفعل ما من مسلم يأتي
الصلاة التي افترضها الله عليه وسأل الله حاجته في
وقتها الا كان حقا على الله ان يعطيه سؤله
ثم اتى ابا بكر وعمر فسألهما عن ذلك فقالا مثل ما قال
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لا ادري حتى انزل الله
تعالى واقم الصلاة الآية وعن عطاء بن السائب قال
جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجي ذاهب العقل يضربني اذا صليت فقال
قبل ان تسقط يده فانطلق الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فذكر ذلك
له فقال ابو بكر لا يكون امرأة رجل عاقل فيشتاها على ذلك نزلت في ذلك
اقم الصلاة الآية وفي حديث احمد وغيره عن معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضدي فقال يا معاذ والله اني لاحبك فقلت
له وانا احبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي حديث الطبراني
عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي الصلوات
الخمس تحات خطاياه كما تحات ورق هذا الورد ثم تلا هذه الآية واقم الصلاة
الى قوله تعالى ذلك ذكرى للذاكرين وفي حديث الطبراني وغيره
عن ابي مالك الاشعري وقت الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وفي حديث الطبراني عن ابي امامة الصلاة المكتوبة
كفارة لما قبلها الى الصلاة الاخرى والجمعة كفارة لما قبلها الى الجمعة الاخرى
وشهر رمضان كفارة لما قبله الى شهر رمضان والحج كفارة لما قبله الى الحج وفي
رواية له عن سلمان المسلم يصلي وخطاياه مرسلة عنه على راسه كلما سجد
تحت عنه الحديث وفي لفظ عن ابن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي جعل
ذنوبه على رأسه فانه اذا ركع تساقطت وفي رواية عن ابي عبيدة ابن الجراح مرفوعا
ما من عبد يقوم الصلوات الخمس يحاسب بالحسنات السيئات فلو ان احدكم اغتسل
فانقى بقية وبين السماء والارض ثم عمد الى حسنة فرمت سيئاته حتى تهدر من قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان في القرون
من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى

وكان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر ثم صلى العشاء غفر له
ما كان بينه وبين صلاة المغرب ثم نام ليلته ثم قام
فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وعن الحسن
يذهبن السيئات وفي حديث الصنابحي ان ابا بكر قال يا رسول الله
ينتقل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى عليه شيء قال لا يبقى
رسول الله قال فذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الذنوب والخطايا وفي
حديث البزار عن ابي الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وفي حديث الطبراني عن ابي امامة الصلاة المكتوبة
كفارة لما قبلها الى الصلاة الاخرى والجمعة كفارة لما قبلها الى الجمعة الاخرى
وشهر رمضان كفارة لما قبله الى شهر رمضان والحج كفارة لما قبله الى الحج وفي
رواية له عن سلمان المسلم يصلي وخطاياه مرسلة عنه على رأسه كلما سجد
تحت عنه الحديث وفي لفظ عن ابن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي جعل
ذنوبه على رأسه فانه اذا ركع تساقطت وفي رواية عن ابي عبيدة ابن الجراح مرفوعا
ما من عبد يقوم الصلوات الخمس يحاسب بالحسنات السيئات فلو ان احدكم اغتسل
فانقى بقية وبين السماء والارض ثم عمد الى حسنة فرمت سيئاته حتى تهدر من قال
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان في القرون
من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

علمنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرآن وان كنت من قبله اي من قبل ان اوحي اليك هذا القرآن لمن الغافلين اذ قال
يوسف لابيه في حديث احمد والبخاري الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام يا ابت
اني رايت احد عشر الا بيضا وجي وكانت رؤيته ليلة العقد احد عشر
كوكبا الحولة وكانوا انبياء في حديث صحيح ساتي الهودي فقال يا محمد
اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام ساجدة له وما
اسماؤها الحديث وفيه تعيين اسمائها وهو مستوفى في الاصل كالبيضا
والشمس والقمر الوه رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
لك عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تاويل الحلم او النبوة او تاويلها عبارة الرؤيا وكان يوسف اعبر الناس
وليتم نعمته عليك بالنبوة كما اتمها على ابويك من قبل نعمته على ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم بمن يستحق النبوة حكيم في افعاله وغيرها
لقد كان في يوسف واخوته اي قصتهم آيات عبر للسائلين من كان
سائلا عن يوسف واخوته لما سالوا عن ذلك فهو هكذا
ما قص الله تعالى عليكم واياكم به وفي انا قص الله على محمد صلى
عليهما الصلاة والسلام وبني اخوته لغلبته وحسده اياه حين ذكر رؤيا
لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حين نبوته عليه وحسدهم اياه حين اراه
الله تعالى بالنبوة ليتاسى به اذ قالوا اي الاخوة لما يعلمهم ابوهما
ليوسف واخوه بنيامين اخو يوسف لابيه وامه اكثر الى ابينا
منا ونحن عصبة كانوا اقوياء والعصبة ما بين العشرة الى الاربعين
او الجماعة انه ابانا لفي ضلال عن ادنى مرتبة بين في خطابهم ابيهم اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما
صالحين تتوبون مما صنعتم به قال قائل منهم وهو يهوذا او شمعون

او روبيل اكبر اخوته وابى بقائه لا تقتلوا يوسف والقوه في بعض
الجب هو البير اوبن بالشام او بمصر بيت المقدس في بعض نواحيه او الركية
يجب تجد بعض المارة بينه وبين ابيه بلقطه وفي بالتاء المثناة من
فوق لبعض السيارة قال ابن عباس التقطه بعض الاعراب وقال
السدي كما سياتي ثم استراه رجل من اهل مدين فانه لما اخذته السيارة
ادسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج غلاما
فلما راه الدلو قال له بشرى هذا غلام فسمي به لحوة يوسف فيما بينهم فقالوا هذا اعبد لنا ابق
فاطلعوا اليه بلسانهم لئن اقررت هذا القتلناك او انا نرجع بك الى ابيك
فتبيع وقد اخبرناه ان الذئب قد اكله فقالوا اخوتاه اهوا
الى ابينا فنحن اعبدكم جميعا نشتره الرجلان لئن اكلكم ذئب ونحن عصبة
ان ذلك اذا لخاسرون فلما احوا امرهم
ان يلقوه في غيابة مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا نرتع ونلعب بالنون فيهما
وبالعين اي نتسع وننشط ونلهو وفي قراءة بالياء فيهما اي يلعب
ابلنا وغنمنا ونلهو ونلعب قال انى ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم
به وكسر الحاء اي يفظعني فراقه لانه كان لا يفارقه نهارا
وقال اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون بالياء وفي اخرى بالنون والياء ونلعب بالياء وفي اخرى بالنون
ونلعب بالياء وفي اخرى بالنون ونلعب بالياء من غير همز
ونضبط ولعقل يسرون ما صنعوا بالرجل وانا له لحافظون من ان يصل اليه مكروه
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون عاجزون
فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب في الحديث لتفعلن الناس فيفعلون حتى اذا كان بئر يعقوب
اي بلغوها اوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا اي بفعلهم
هذا وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو امرك وقد فعل ذلك بهم
بعد ان ارسل اليهم يطلب منهم الميرة فلم يعرفوه وجاء اباهم
عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق بالعدو والرمي
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب ولن انت لنا ولو كنا صادقين
عندك لسوء ظنك بنا لاجل يوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب
اي ذي كذب فلم يتاثر قميصه بالدم وقال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل فامري صبر جميل او اصبر صبرا جميلا
لا شكوى فيه لغير الله والله المستعان على ما تصفون من الكذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخبأته لا ينبغي لاحد ان يفتنا اياه السر فلما جاء يعقوب ابرءوا ان
الذيب يا كل الذي جئتنا قال لهم ابوهم اني احذف ان ياكله الذيب
وانتم عنه غافلون قالوا والله لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون فلما ذهبوا به فارسله معهم فلما جاوزوه وبه عليهم كوامة وكان يعقوب لا
يا الشام وليس له في الابن سبب واخوته يسقون يوسف فلما برزوا به
الى البرية اظهروا له العداوة فجعلوا يضربونه لعدوه مستحيث بالاخر
يضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل
يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو علم ما صنع بابنك هذا الاما فعلما
كادوا يقتلونه قال لهم روبيل اليس قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب قال السدي فانطلقوا
الى الجب ليطرحوه فيه فجعلوا يدلونه في البئر يربطونه بايديه ويدلونه
قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اواري به في الجب فقالوا له
ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر تؤنسك قال انهم ارسلت
يزلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت فكان في البئر
لما اسقط فيه لم يضرب ثم اوى الى صخرة في البئر فقام عليها فجعل يبكي
فناداه اخوته فظن انها فارقة ادركتهم فاجابتهم فاراد وا ان يرضخوه
بصخرة ان تقتلوه فقام يهوذا منهم وذكرهم ميثاقهم وكان يأتيه
بالطعام واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون واوحي
الله يوالي اليه وحيا اجبه اي سينبئهم بما صنعوا وهم لا يشعرون
بعد ذلك الوحي تحزن ذلك الوحي عليه لا تمتنع به وتسل عني لا
تشعرون ولا يشعرون انه يوسف فكان انه كان في الجب ثلاثة
ايام وفي حديث كعب الغي في الجب اتاه جبريل عليه السلام فقال له
غلام ان الله يقرئك هذا الجب قال اخوني قال له لم قال ليطرحوه ابا باك

السدي قال اترك الروح يا يوسف من هاهنا قال ذاك اليه
الله يعقوب قال قل اللهم اسألك باسمك المكنون المخزون فينا ادع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تغفر لي وترحمني
ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا فان لك في كل شيء فرجا ومخرجا
لا احتسب فقالها فجعل الله تعالى له من امره فرجا ومخرجا
رحمة ملك مصر كيف لا احتسب قال النبي صلى الله عليه
وسلم اظهروا الكلمات فانهن دعاء المصطفين الاخيار فجاءوا
باكم عشاء يبكون فلما سمع ابوهم صوتهم فزع وقال يا بني مالكم
سالكم في غنمكم شيء قالوا لا فقال فما شأنكم قالوا يا ابانا انا
هبنا فدهمنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب
انت مؤمن لنا ولو كنا صادقين تولت علي كلام
حزين لتهمة لا تصدق ولا بالصدق ولو كنت صادقا فانت
لم يكن عندهم يوسف فقال لهم اخذوا احمد يا بني
وجوه ونضحوا دمه على القميص ومزقوه اخذوا اطيبا كذبا
القميص فجعل يقلبه فلا يرى به اثرا يا
اظهر ان هذا السبع رحيم يخرق ثيابه ولم يخرق لحد كذبهم
كان كما نعت له اكله الذيب فخر يعقوب على القميص وظن احزان كان هذا
عليها حتى رحم القميص وابرحم ابني وفي احزان كان هذا
ذيب فلما مست رحم القميص وابرحم ابني وفي احزان كان هذا
صباح يا علامون قال ان القميص فجاءوا به وعليه دم كذب
اخذه وطرحه على وجهه ثم بكى حتى خضب وجهه من دم القميص
قال ان ذوا يا بني لرحيم فكيف اكل لحمه ولم يخرق قميصه فلما
عا الذيب فقال له اكلت قرة عيني وثمرة فؤادي قال لم اعقل

قال لي انى جيت وليس برير فالحيث كارض وارسد
ارض حوجان قال فما يصنعك بها قال سمعت الانبياء عليهم السلام يقولون
ان الجدب والخصب بالمشية الله له لكل جلوة الفحشت وبط
عنه الغيث لعنى سنة ورفع له الف الف درجة فرفع راسه
وقال انهم اهذا الحديث قال ان عدائم فقال مالك لا تحدثهم
فقال انهم عصاه قال بل سولت لهم انفسهم امرا
اى امرتهم انفسهم بصنع جميل اى لا جزع فيه ولا شكوى
منه الى بشر بصبر قاطع لا شكوى الا الى الله والى وحيه
كما ان صبر ايوب لم يحدث عما ابو حمكه ولا لمصيبتك ولا تولك لهم
والله المستعان على ما تصفون اى على ما تكذبون وجاءت
السيارة من الاحياء فارسلوا واردهم ورسولهم فادلى
دلوه قال يا بشرى اى يا بشارة باشروا به حتى استخرجوه او
اتاه صاحب الدلو دعا رجلا اى دعا رجلا فقال له ابشر
وقال يا بشراى هذا اوان حضورك يا بشرى تراك الخير
دعاهم بشراى بما رسالنا بغير مضاف اليه وعلى العوك الثاني
ان اسمه بشرى السدي والسبعي وعلى الاول انه اشاره فنادوه
وابشروا قد واستروه صاحب الدلو وصاحب الذي اسمه
بضاعة اى اسروا بعده او اسروه صاحب الدلو ومن معه
فقالوا لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوهم فيه
ان اعلموا به او اسروا شانه اخوته وكتموا ان لا يكون اخاهم
ولم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته واختار البيع قال
السدي فلما اشتراه الرجلان ورقا من الرفقة ان يقولوا استروه

يستيلوهم الشركة منه فقالوا نقول ان سالونا ما هذا فقول
هذا ابضاعة استبضعناها اهل البيت فذلك قوله تعالى
واسروه بضاعة قال بما تعملون اى من امانتهم واخوته بضاعة
او حاله لستوفوا منه لا يابق حتى وقعي الموسم فذلك قوله تعالى
ويشروه فباعوه الملك والملك مسلم وقال الضحاك في سبعة
السيارة استبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلم شيء ولا حرية
كاليه تزهد وانيه بباعوه وكان بيعه حراما وانه تحلهم ثمنا
قليلا وشروه ثمن خمس النحس الظلم او القليل فقضى على ذلك
تعالى عنه والبخس النحس وقوله ثمن خمس نحس وكان
عدة الاثنا عشر اى البيع للعدد وكن وزنهم اربعين
درهما او ثلاثين درهما او اثنين وعشرين حذرها او عشرين درهما
وكانت الدرة الى يعقوب عشرة او احد عشر اشتروه بعشرين درهما
على عدد الكواكب والقمر والشمس رأوه في نومه
ذهب وانيه ان يعلن ابنوته ولا ينسبانه الى انه قتل ومكانه
وفي اشتراه من السيارة زهدوا فيه فانطلقوا به الى مصر
فاشتراه العزيز ملك مصر وانطلق به الى بيته وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته العزيز اسم العزيز اطيفير ابن رعيب
وهو الذي اشتراه من السيارة اكرمي مثواه اى منزلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ان ثلاثة الوزير حين نظر
في الرؤيا فقال لامرأته اكرمي مثوى عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
والمراة التي اشتراه منه فقالت له ايها العزيز ما ترى في امره
حتى استخلص عمر رضي الله تعالى عنهما فاجابته امرأته فقالت له يا
ابت استاجره وابوهم
لي نفسه ما احسن شكله والمثوى اول منازل الرجل من جسده يعني
ما احسن عشرته قال كما اول ما تنزل الى الارض من جسدي
قالت ما احسن وجهه قال هو للمرء باكله وكذلك كنا
ليوسف مكنا في الارض وليعلمه من تاويل الاحاديث عبارة الرؤيا
والله تعالى على امره ما يريد ان يبلغ يوسف ولكن اكثر الناس
لا يعلمون لما يريد ان يبلغ يوسف ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما
بلغ اشده ثلاثا وثلاثين سنة او خمسا وعشرين سنة او عشرين
سنة او ثمانيا وعشرين سنة او اشد ه الحلم وهي لغة الشعبي الاشد
الحلم اذا كتب له الحسنات وكتبت عليه السيات اتيناه حكما وعلما
فقها وعلما وعقلا قبل النبوة وكذلك نجزي المحسنين
واراده التي هي بلغ البلوغ وهي امراة العزيز وهي
ان الله كان لها صنما لعوقبته الى هيت لك هي تهيئ نفسها وتقول
لبيك علم لك تدعوه الى نفسه وتقال او عليك ادهن ذهبت
لك هم قاضي حاجتك ارسلها الينا لنفسه واستلقت له
ورمت الى نفسه وكلمته حين لك سرها بينه او قبطيه او لغة
اهل حوران او لغة عربية وقرئت لغتان بكسر الهاء مع الهمز وعدمه
وبفتح الهاء والتاء بعدم الهمز وبكسر الهاء بالهمز وضم التاء
اي الي وقرات قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي
فلا اخونه في اهله فلم تزل به حتى اطمعته وشدهمت به وهم

عند الحكم في الطويل في الاصح من ابن عباس ما مات حتى ولدت له
اسلمت على يديه واتبعته الى امره مطوعا باتباعه لا اكتفاء وليلا
عليه المحققون في ان الصحيح ان يوسف عليه السلام لم يتزوج في العصمة عما قبل
لا يلبث بعد مضي النبوة قال الصحيح عصمته قبل النبوة وبعدها
طويت عليه ان في القصة ما يوهم خلاف العصمة المذكورة لمن
اراده ظاهرا مع الاصل انه يجب حينئذ تاويله والا فانا
نبها كلاف موضوع كلامي فلا يوهم على ركيك ما ذكر والاصح
لكن سا وكرهمات منهم تدوهم لها قال ابن عباس غاب
ما يبلغ هم حل الهمان لعنى السوء او هم بضربها لعنى
ويدل هذا البيت ضعف الاول اذ هو على اصله
اذا هو صورة يعقوب قائما في البيت فعض على اصبعه
يقول يا يوسف لا تواقعها اني وجدتك لولا ان
من اباءك وبه جبه الله تعالى بصطفى بصيغة الراء من كتاب
سمعت ثلث ابي حيان الطائي ولا شك انها في كتاب
عليكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ما يكون
شان وما تتلوا منه من قران الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
اي هو قائم على كل نفس بما كسبت وجازاها ولا تقربوا الزنا انه
انه كان فاحشة وساء سبيلا او راى كفا بلا جسد بينها ملك
عليها بالبراءة فاني هو قائم الاية انصرفت ثم رجعت ملتوي
عليك ان عليكم لحافظين الاية ثم انصرفت ثم عادت مكتوب عليها
لا تقربوا الزنا الاية ثم انصرفت ثم عادت مكتوب عليها والقوا
توبا وجعون به الى الله توبوا لوجه الله توبا او راى عثمان الكف
او راى جبريل في صورة كفتوب ماضا على اصبعه فنزع وقع

على صدره فخرجت الشهوة من انامله فكمل ولد يعقوب
عشر ولدا له اثنى عشر ولدا الا يوسف فنقص ذلك الشهر وكي
رد ايضا لم يولد له الا عشر فظهرت له رابعة فخرجت شهوته من
انامله فجاء يعقوب عاضا على اصابعه فقال يوسف
ليوسف وكان رابعة يا يوسف انهم يعملون السحر وانت ملكوت
في الانبياء فاكتم اليوم ان تقنع امك الى كل شهوة كانت
في مقاصلها وراى كوة يعقوب فيها الجدار وان سقف
البيت انفرج فراى يعقوب عاضا على اصبعه او الابهام قبل ليوسف
ارفع راسك فرفعه فاذا هو بصورة في سقف البيت فقال
يا يوسف انت ملكوت في الانبياء او الماهر تودي يا ان يعقوب
لا سكوتن كالطير له فاش فاذ رانقده فلم يتحط على الفور الا
حتى راى جبريل في صورة يعقوب عاضا على اصبعه تنوع
الوحي على لسان الملك قامت الى صنم مكلما بالذي
كان في بيوت في ناحية البيت وفي رواية صنم لبن ذهب مستره
بثوب ابيض بينها وبينه فقالت اي شي تضمرين فقالت اضمر
في الحي ان يراني على هذه الصورة فقال استحيي من صنم لا ياكل
ولا يشرب ولا يستحي اناس من الحي الذي هو قائم على كل نفس
بما كسبت ثم قال لا تنالين مني ابدا وهو البرهان الذي راى
كذلك نصرف عنه السوء والفحشاء الزنا والتناسل يعني انه من عبادنا
المخلصين الذين لا يعبدون مع الله تعالى شيئا واستيقظ الباب
استيقظ يعقوب والمراة الباب وفي انوثة ذهب الى الباب توحده
مغلقا فوضع رجله فضرب بها الباب الاول فانفتح له ثم
الثاني فالثالث ثم وضعت يدها في قميصه فشقته حتى بلغت كعبه

وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها عند الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب
اليم الغد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يوسف يريد ان يذكرني
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فغضب يوسف حتى قال
هي راودتني عن نفسي فابيت فغرت منها فاه وكتمتني فاخذت
قميصي فشقته علي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر وحين راى علي
قميصه اثر الظفر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
يا يوسف اعرض عن هذا لا تذكره وفي لفظ اعرض عن ذكر
هذا الحديث واكتمه واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
فلم تعد امراة الى ذكره حتى ماتت ثم قال لنسوة في المدينة
وكن اربعا وزنا هن حسنة وزليخا فهي امثلهن في حبه اسجن
بما امرني به ربي من العفة

القاتل والشغاف حجاب القلب جلدة بيضاء رقيقة يقال طالما بلغ
القلب يقال دخل الحب الجلد وعن الشيباني المشغوف المحب والمشغوف
المجنون وعن ابي زيد الشغف بالمهملة في البغض وبالمعجمة في الحب
انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت مكرهن بعد مضي وفي لفظ
لمرتفقا او لعلهن مرتفقا وعن سفين كل متكا في القرآن الا وعلى ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكا تتكئن عليها وهيأت اي مجلسا او
متكا الاترج او كل شيء تقطع بالسكين او طعاما وشرابا ومتكا على مجالسهن
من ترى متكا بمعنى الطعام وفي قراءة اخرى واعتدت لهن متكا
وفي لفظ لا تترج بكلام الحبش متكا وعن ابن عباس اعطين اترجا
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وفي لفظ باكلنه وفي آخر
لما قد رضوطابت النفس وفي لفظ آتت ترجا وسكاكين فاكلن
بعضهن وفي لفظ كان بينهن اذا وضعن المائدة اعطوا كل انسان سكينا
بها وعن ابن زيد اعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين
ويأكلن بالعسل وقالت ليوسف اخرج عليهن وفي آخر فلما رأينه اكبرنه
وعظمنه وقطعن بالتسعة ثيابا بايصا قال الجمل احسن ما يكون في البياض وفي آخر
اخرج لهن لتطعنني ويأكلن فقالت طعن مثل الذي في النظر الي ليوسف
قلن ما اشيئه فاديت فيه فاعذلنني فلما رأينه اكبرنه واعظمنه
وفي لفظ عظمنه وبهتن به وقطعن ايديهن وهو حسبن انهن يقطعن الترنج
قد ذهبت عقولهن مما رأين ولا يجدن الما مما رأينه من حسنه
وفي آخر سمعت منهن تسعة عشر امرأة حمدا وفي آخر لما خرج عليهن حضن
من الفرح وفي آخر لما رأينه امتلأن وفي آخر فلما رأينه حززن ايديهن
وهن لا يشعرن عن النظر اليه فنظرن اليه مستلئما اومن اليه ان اخرج
فنظرن اليه مدية احدهن حز بها يدها فلما خرج نظرن الى يديهن

وجاء الوجع فجعلن يولولن وفي رواية يحزن ويبكين فقالت هي
اثنتي من ساعة واحدة هكذا فاصنعن فكيف امنع ان فعلتن مع
ما امرني ربي عليكن لوم بعد الذي رأيتن وقلن حاشا لله
وفي رواية بالالف ما شاء الله ما هذا بشرا وفي
رواية بشري اي مشتري وكانت المرأة اذا اشتهت طعاما جاءت على وجهه
وعن ابن عباس ان يقطعن اذ وفي يوسف واحد شطر الحسن وفي لفظ ثلثه
حسن اهل الدنيا وفي آخر فجعل ليوسف وضارة النضرة وفي آخر
اعطي شطر الدنيا وفي آخر غمرة وفي آخر فسر الله ليوسف من الجمال
ثلثين اذا تبسم رأيت الدور من حكمه وفي لفظ اذا سار يرى
ضوءه على الجدران وكان وجهه مثل البرق وكان نسبه
من عند الله تعالى انهذا اي ما هذا الا ملك كريم قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من الزنا ووكل
وحي الله تعالى اليهم انا كيدتكن انكن تلتن رب السجن احب اليه
تصرف عني كيدهن ان لا يكن منك اثم التوكل والصفح لا يكن منهن
شكوى وقيل امرهن اطاعهن او اتبعهن اذن اني ذنبا عمدا
او خطأ يوجب الحد فاسأل من بابه الا وفي الى قوله ليوسف اصب اليهن
اكن من الجاهلين تاسجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اني
ترد تلك امرأة العزيز على يوسف فلما عرفته قالت الآن حصحص
حق العبيد بطاعة مولاه وهو الملك حصحصته جيد اي قالت

ذلك عند صبيرته بمصر ولكن الله تعالى له في الارض انه لهو
السميع العليم ثم ان امراة مالت نوجها ان العبد العبراني قد
فضحني الى الناس انه ليعتذر اليهم وبخبرهم اني راودته عن نفسه
وليست الحبر ان اعتذر بعذرك فاما ان تاذن لي واخرج فاعتذر
كما يعتذر واما ان تجبسه كما حبستني فذلك قوله تعالى مبرا
عنهم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات فكان حبس النبي يوسف
وخضوعه للمراة في لفظ واثر في صبره واثر السجن وفي لفظ
من هنا يدل على ان كلام الصبي ليوسف حتى وفي قراءة حتى الحين
حين اي بسبع سنين وفي اثر قال رجل لداود ما اراك تنهى
ولك هذا العبد لمعتذر الى الناس ويقص عليهم امره وامرائهم
فيجيء لا يخرج الى الناس عذروه وفضحوا الملك فاوحى الله اليه ليسجن
وفي اثر اخر قال رجل ليوسف عليه الصلاة والسلام اني احبك فقال
لا اريد ان يحبني احد غير الله قال فاني احبك في الله وكان
حبيبا مواه المرء المتهتك في السجن وعن ابن عباس عوقب بثلاث
بقوله الآدلي لما كان ذكره هباء والثانية عند قوله اذكرني عند
ربك فلبث في السجن بضع سنين عوقب بطول الحبس والثالثة
حين قال انكم لسارقون وقد حلفوا انهم لم يسرقوا فقيل على
لسان يوسف نؤذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد حلفوا على
الله احدهما خان المذكر لا يكون الا من الرجال من اولاد يعقوب
اسمه مجلث والاخر سافنه على شرابه بنوا وبنوا له وفي اثر احدهما
حبازه بلغه انه يريد ان يسمه فحبسه والثاني سافنه على انه
ملاه على السم فلما راياه قالا يا نبي والله لقد اهيئاك لهذا
راياك فقال لهما اشهدكما الله ان لا تحيا لي والله ما احبني احد
الا دخل علي في حبه بلاء فقد احبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء

الى ان دخل عليه بلاء بحبه الاثم احبني زوجة صاحبي فدخل علي
من حبها بلاء فلا تحبا لي بارك الله فيكما فاوحى الله اليه والله لو
كان وحيا لكتبناها ما يرى في نفسه وعقله وفي اثر ان يوسف
لما دخل يوسف السجن قال اني اعبر الاحلام فقال احد
الفتيين لصاحبه هلم فلنجرب قول هذا العبد العبراني
فقرا با من غير ان يكون رايا شيا فلما ذهبا ليخرجا قال
يوسف لهما رؤياكما تاتي انا غير ان السدي وقد كانا راياه حين
ادخل السجن رؤيا فراي صاحب انه يحمل فوق راسه خبزا
ياكل الطير منه وراى الاخر انه يعصر خمرا فاستفتيا فيما
راياه في ذلك فاسا يتعالى بقوله قال احدكما اما الساقي
فيسقي ربه خمرا اي عنبا وفي قراءة ابن مسعود اما احدكما فيسقي
عمله خمرا اي عنبا يسمن العنب خمرا وقال الاخر اراني احمل فوق راسي
خبزا تاكل الطير منه فاستفتاه في الرؤيا
وقال له سيتنا بتاويله اي عبارته انا نراك من المحسنين
وعن الضحاك كان محسنا اذا مر من انسان في السجن قام عليه
واذا مات عليه الكاه اوسعه واذا احتاج جمع له وعن
قتادة كان احسانه فيما ذكر يعزي حزينهم ويداوي مريضهم
ويداوي منه عيادة ويجيء اهله اذا اتوه الى السجن وحدث
ثم انه انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم وطال حزنهم فجعل
يقول ابشروا واصبروا فان رجوا ان الغد اجر الظفر فانا
وفي رواية لابن عباس اللهم لا تبيح عليهم الاحباء وهون عليهم
مر الايام قال قتادة فقال ايا في بارك الله فيك ما احسن
وجهك واحسن خلقك وخلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن

في السجن بضع سنين سبع سنين او اثنتي عشرة سنة او اربعة عشر سنة
عن ابن عباس قوله الا رمزا قال عن غير بكاء وقيل البضع ما بين الثلاث الى التسع او الجمع
او المبهم من دون العشر قال ابن عباس قوله فانساه الشيطان ذكر ربه
فبقي في السجن سبع سنين وقال ابن عباس قد ذهب يوسف واخوانه
سبع عشرة سنة ثم غاب عنه سبعا والبئر سبعا وجمع الملك له
سبع سنين ان عند احدهم كان في معايه في البئر اذا كان ملكا
وهي عندك على ما اقرب اليك يوسف ان يجعل لي مخرجا ومن
حيث لا احتسب وتوهم مني حيث لا احتسب وفي لفظ لا احد ايضا جاءه جبريل
فقال له يا يوسف اشتد عليك الحبس فقال نعم قال اللهم اجعل
لي من كل ما انا فيه وكربني من دنياي فرجا ومخرجا وارزقني
من حيث لا احتسب ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا واغفر لي خطيئتي
يوم لا ارجو احدا غيرك ثم ان الملك رأى رؤيا فاتى ثاري نهاله
وعرف الخبر وبالعبرة ولم يدر ما تاويلها واخبر الملك عنه
بقوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
وسبع يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا اضغاث احلام اي مشتبهة او من الاحلام الكاذبة او اخلاط
او اختلاط الاحلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال بتوانه
الساقي الذي نجا منهما من صاحبي السجن واذكر بعد امة اي بعد سبع سنين او بعد حين او بعد
امة من الناس وقرأ ابن عباس وعكرمة واطسن وقتادة ومجاهد
والضحاك بعد امة بالفتح والتخفيف وتجاهد امة بضم ميم مخففة
وعليها المعنى بعد نسيان قال اسم الذي نجا منهما من الملك سنيا له

في نادى فقال انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف واما الصديق
فسموه به لصدقه واما السمان فسنون فيها خصب وما كلت سبع عجاف واما الخضر في السنبل فعام
وسبع سنبلات خضر وهي السنون المخصبة كن في الارض بالحنطة
والشعير وغيرها وغارها واخر يابسات المحول الجدوب لا تنبت شيئا
فعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون تأويل رؤيا يوسف انا نراهم
يعلمون تأويل حتى اخبرهم بالذي حث قال تزرعون سبع سنين دأبا
فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون وقال ابن
عباس يريد وقال قتادة ضارا يوسف البقاء وجاء بشر جميع في اعقاب اقواه
الاولى هو ابتلي به لا يوكل الا قليلا مما تأكلون به الحديث لقد لبثت
في السجن وبضع سنين لو كنت انا لعجلت
الرسول وبضع سنين لو كنت انا لعجلت الخروج حين سئل عن البقرات
العجاف والسمان ولو كنت مكانه لما اخبرتهم حتى اشترط عليهم ان
يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين
جاءه الرسول ولو كنت مكانه لبادرت الباب ولكنه اراد ان يكون له
العذر ام يأتين لعهد لكم سبع شداد في السنة المحول الجدوب
تأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون فيبقى لكم ما تحرزون
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اي يمطرون وفيه
يعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات وفي لفظ عنه
يعصرون العنب والزيتون من الخمر وفي لفظ آخر عنه

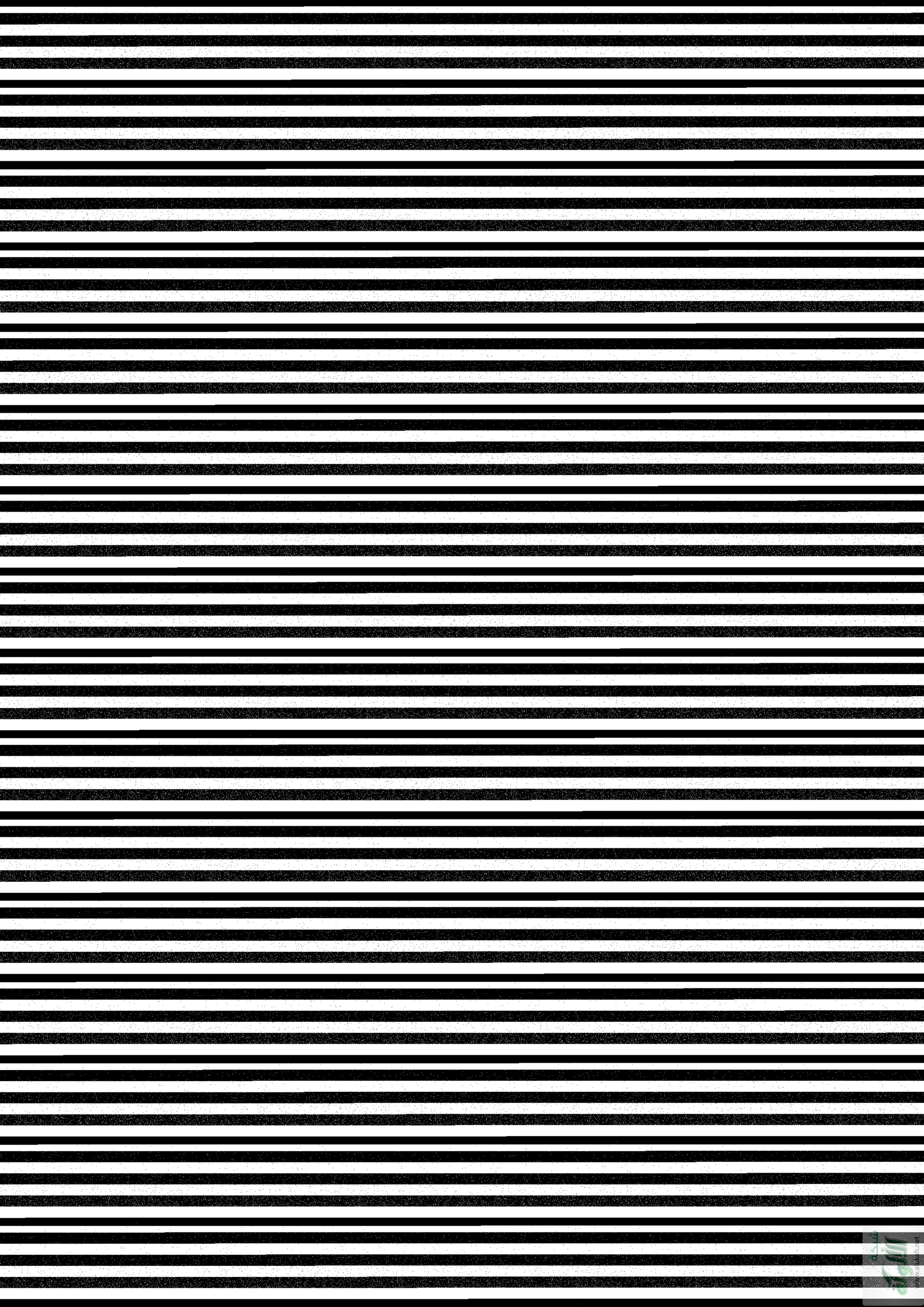
يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتونا وعن الحكم
بحضرون الزيت كجاهد اعنابهم وفي كلمة لابن عباس تعصرون
بالتاء فمن قرأ انه للجميع ومن قرأ بالياء فعلى العباد والمطر قال ابن
عباس المعصرات سحابا فلما جاءه الرسول قال الملك ايتوني
به وفي الحديث لو لبثت كما لبث يوسف لاجابكم ولما عزه الاية
فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن فقال صلى الله عليه وسلم ولو كنت انا لاسرعت الاجابة
وما ابتغيت العذر وفي انا حديث اني لبثت في السجن ما لبث يوسف
بعد ما جاءه الرسول ولو كنت انا لبادرت الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر قال
ابن عباس اراد يوسف العذر قبل ان يخرج من السجن وفي حديث
ابي هريرة يرحم الله يوسف ان كان ليأتي حليما لو كنت انا المحبوس
ارسل الي لخرجت سريعا ان ذلك بكبير على علم قال ابن عباس
لما جمع الملك النسوة قال لهن ما خطبكن اذ راودتن قال ابن عباس
قلن لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب وفي لفظ ليعلم اني لم اخنه اي لم اخن سيدي وفي لفظ ليعلم العزيز اني لم اخنه
بالغيب وقال ابن عباس هو قول يوسف للملك حين اراه الله براءة
عذره قال ابن مزيح وسن هذا وبني قوله ارجع الى ربك اي امره
ان يبينه وفيه ان تقدم القرآن وتأخيره قال عكرمة لما قال يوسف
ذلك قال الملك وطفق في حبه يا يوسف ولا حين عجلت وفي
لفظ سعيد بن جبير قال له الملك او جبريل في لفظ الحسن قال له
اذكرهك وفي لفظ ابي صالح وكان حين حلت السراويل وفي لفظ اي عذيل

ولا يوم تمت ما هممت به وعن الحسن بن الحسان بكى زكي نفسه
وما ابرئ نفسي قال الحسن يعني قوله الا ما رحم ربي ان النفس لامارة
بالسوء وقال عبد العزيز بن عمير النفس امارة بالسوء فاذا جاء الجزم
من الله تعالى كانت هي التي تدعوك الى الخير الا من رحم ربك ان
ربي غفور رحيم وقال للملك ايتوني به استخلصه
لنفسي فاتاه الرسول فقال له ان شباب السجن والبس ثيابا جددا
ثم ائت الملك فدعا له اهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة
فلما اتاه راى علامات فقال اسلم هذا ليدي ولا يعلمها
السحر والكهنة وافرده تدامه وقال له لا تحدث التبسم
فلم يضحك حتى مات واعطاه دابة مسرجة مزينة كدا
لله ومرتب الطعام لمصر ان يوسف خليفة الملك وقال
له انك اليوم لدينا مكين امين قال ابن عباس
قال الملك ليوسف اني احب ان اسمع منك رؤياي التي اهلي وانا
لا اكلم من يعذب يوسف فقال انا احق انا انت اما يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن ابراهيم خليل الله وانا ابن سمين ذبح الله
ابن اسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله وقال
سبعين كلهن في الارض اي على جميع الطعام وعن ابن زيد كان
يوسف خزان كثير غير الطعام وكان سلطانه كله اوضيه

لما استودعتني أو حفظك الحساب أو حفظتها ولبيت على
بستين الحاجة أو بالاسنى أو ما مره وكذلك مكنا ليوسف في الأرض
ملكناه فيها يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ونحن
عن أحسن قيل ليوسف بخزائن الأرض إني حفيظ عليم قال اجعلني
إني أسبع قال ليوسف وفي أن عمان وهب امرأة العزيز
حاجبه نقبل لها لو أتيت ليوسف فسألته فاستشارت
الناس في ذلك فقالوا الرأي فعلي فإنا نخاف عليك قال إني علما
إني لأخاف من يخاف الله تعالى فدخلت دراية في ملكه فقالت
الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت إلى نفسها
فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا لمعصيته فتفقدها
جميع هوايجه ثم توجهها توجدها فقالت لها البشرى
أجل مما أردت قالت يا بني إني ابتليت فيك بلاء لم يبتل به
أجمل الناس كلهم وكنت أنا أقبل منك وكنت بكرا وكان وهب
عيننا وفي أن عمان أن اسجن لهذا الغلام الذي راودت
يوسف عن وجه الملك فقالت لها حين دخلت عليه البشرى
لقد خير ما كنت تزيدين فقالت أيها الصديق لا تلمني فإني
كنت امرأة كما ترى حسناء جميلة ناعمة في ملك ودنيا فكان
صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله تعالى حسنك
وهيبتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فتوعدني إن لم أوافقه وحبسني
عذرا فأتيها فولدت له ولدين وفي أن عن وهب لم يمت
له في الطريق حين مرت بها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك
بمعصيته عبيدا وجعل العبيد بطاعته ملوكا نفوز بها فتزوجها
وجدها بكرا وكان صاحبها في قبل لا يأتي النساء على

كان زوجها عزيز مصر بوحينا من نشاء ونحن رفعنا
اطلبوا الخير ذكر الله كله ولا يرجوا المخافة رحمة الله تبارك
فعاملت في رحمته بها من نشاء من عباده ورسوله الله
لا يستعجلونك ولو من دعائكم ولا تضيعه بأجر المحسنين
لا أجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون كانوا الكلام
فصبر جميل ولم يعرفوها وهم لا يشعرون يا أخوة وشد
فجاءوا أباهم عشاء يبكون حتى ترقوا إليه
وهو لا يشكون أي لا يبرحون عن يعقوب حتى يأتي
الملك الذي كان يشرب فيه فوضعه على يده ثم نقر وشم
يطير فقال إن هذا الجام ليخبرني عنكم خبر أعلم كم من أب
قال له يوسف وكان أكبره دونكم وأنكم أنتم به فالتفت
إلى الحي وأنتم أيها أن الذي كله وجيء على قميصه بدم كذب
بعضهم لبعض لينظر إلى بعض ويعجبهم ويقولون أن هذا الغلام لمحبوب
منكم فإن لم أن يعلم لعمارتي آرقاء لهم يوسف كان لهذا لبيق لا نا
غير عنكم فإنكم جواسيس وفي لفظ كان أمركم ليريني كأنكم جواسيس
قالوا يا أيها العزيز إن أبانا شيخ صدوق وأنا قوم ونبيون وأن
من كلام الأنبياء الطير كأني وأبيك السماء الأرض وعن وهب
الحمل يوسف ينتوي الهواء ويخبرهم قام إليه بعض إخوته
قال أنشدك بالله أن لا كشف لنا عورة ولا فضحنا بعيبها
ناح لكم من أسلم يعني بنيامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه
ألا ترون إلى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين أي خير من ينزل
خير المضيفين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قالوا سنراود أباه عنه وإنا لفاعلون وقال لفتيته وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net



لما استودعتني آدمية للحساب أو دعتني لها ولبت عليه
لستين لمحاسن او بالاسى او بامره وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ملكناه فيها يتبوأ منها حيث يشاء نصنع فيها ما نشاء توفيت امه
في الحبش فبكى يوسف بجوع وخزائن الارض بيدك فقال اي اذا
اني اشبع فاسي الجميع وفي اثر عن ابن وهب اصابت امرأة للعزيز
حاجة تقضيها لو اتيت يوسف فسألته فاستشارت
الناس في ذلك فقالوا لا تفعلي فانا نخاف عليك فقالت
اني لا اخاف من يخاف الله تعالى فدخلت عليه فقالت
الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت الى نفسها
فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته ثم قضى
منها حوائجها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها ليوسف
اجل مما اردت قالت يا نبي الله اني ابتليت فيك بلدتي كنت
اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل نساء وكنت بكرا وكان زوجي
عنينا وفي اثر عن ابن اسحق لما اراد
يوسف زوجه الملك ها قال لها حسناء دخلت عليه السر
لهذا خير مما كنت فيه من قالت ايها الصديق لا تلمني فاني
كنت امرأة كانوني حسنا جميلا ناعمة في ملك ودنيا فكان
صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله تعالى حسنك
وجمالك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيؤمن الله وحيدها
عذرا فاصابها فولدت له رجلين وفي اثر عن وهب لم تمت
له في الطريق حين مر بها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك
بمعصيته عبيدا وجعل العبيد بطاعته ملوكا فغرها فتزوجها
فوجدها بكرا وكان صاحبها حين قتل لا يأتي النساء وكان انسا

كانه زوجها عزيز مصر بوحينا من شأنه حين شاء الله
اطلعوا العزيز كرم الله وجهه على عفاف يوسف وعصمة الله تعالى اياه
فحاجت نفسه ان يهب لها من شاء من عباده ورسله الله
ان يستعبروا ثم ومن دعائهم ولا نضيع اجر المحسنين
ولاجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون كان الحكم
فمضت على ذلك ايام ثم ان العزيز ركب يوما واخوته وقد
ذهب عنهم حتى نزلوا على باب مصر حتى ينزلوا اليه
وهم له منكرون اي لا يعرفونه عن ابن عباس او على الباب حاجب
الملك الذي كان يشرب فيه حرصوه على ان يدخلوا عليه وقالوا
يطعم فقال ان هذا الجام ليتحدث عنكم انكم جئتم
قال له يوسف وكان يكلمه بعشرين لسانا ما منها لسان الا
في الجب واخبرهم ابائهم ان الذيب اكله وجيء على قميصه بدم كذب
فجعل يعضهم ينظر الى بعض ويعجبون ويقولون ان هذا الجام لعجب
عجبكم فمن ان يعلم هذا وقد ارقاد لهم يوسف كان يوقد الجمر لانا
عجبكم منكم فانكم جواسيس وفي لفظ كان امركم ليريبني كانكم جواسيس
قالوا ايها العزيز ان ابانا شيخ صديق وانا قوم صديقون ولد
يعقوب وفي كلام الانبياء الغرب كاعيي وابن اسرائيل الارض وعن وهب
ان يوسف يقوت الصواع ويخبرهم قام اليه بعض اخوته
فقال اشدد كفه ان كشف لنا عورة وكان اخرهم بطنا
قال يوسف اني اراكم ان اسلم يعني بنيامين وهو اخو يوسف لابيه وامه
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين اي خير من ينزل
مصر اي خير المضيفين فانهم لما توفي الله لكم عندي وكنتم

قال إني لأحزنني أي يذهبكم بالذهاب به وتغيب عنه
قال يوسف كان منكم الحزن أشد من الحزن الذي
الجلد قال أخوه يوسف له لقد ذهبت إلى أبيك فأخبرته به
منكم لكنه قال له يوسف إنما الله أعلم أن يرحم بكاءك وإن
يرد عليك الحاك لا تبتئس أي لا تحزن لما كانوا يعملون
وفي أن قال له يوسف الحق بأهلك هو ثم زودهم وقال لهم
ما شأنكم أكرمن على قال له إن أبانا كان يحب قال له فزدنا
بذراعك فزادهم بعيرا بعير لأن الحمار ينال له في بعض الأوقات
بعيرا حمل حمار ضأن وأبا بعير حمل كبير قال مجاهد وقال الزجاج
الذي قال لهم أيها العير قالوا لهم قال الله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا
من وجد في رحله فهو جزاؤه وكان الحكم في حكمهم فقالوا من وجد في رحله
فهو جزاؤه وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن من وجد السارق

قال ابن عباس وكان الذي يشرب منه هو وأهله هو الذي
الذي يشرب منه في مجلس أجمعهم ثم أذن مؤذن أيتها العير
لصوص جهرا والله أنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون
أي الفقد صواع الملك يكيل به الطعام الذي كان يشرب فيه قاله
ابن عباس وعنه أيضا كان من كاس وقال سعيد بن جبير هو الكوك الفار
الذي يشرب به في مجلس طرفاه كانت تشرب فيه الأعاجم وترعى ماع الملك وهو
الملك بلغة حمير ومنه بيع سمي لهم لأنه يكال به وهو بفتح الصاد
والحاء المهملة وبياع بكسر الصاد وفتح الحاء المعجمة ولمن جاء به حمل بعير أي
حمل حمار ضأن وأنا به زعيم أي كفيل قال مجاهد وقتادة والسدي
قالوا لهم الذي قال أيها العير قالوا لهم قال الله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا
من وجد في رحله فهو جزاؤه فهو يسترق سنة فبدأ بأوعيتهم قبل
وعاء أخيه ثم استخرجه من وعاء أخيه وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن من وجد السارق

قال إنما أشكو بثي أي همي وحزني إلى الله وأعلم من الله
ما لا تعلمون أي علمت حياة يوسف ورؤيا أبيه وأن سجود
له سيكون وقيل أعلم من رحمة الله وفرجه ما لا تعلمون
ويا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه أي تعرفوا خبرهما
ولا تيأسوا من روح الله أي من فرجه ورحمته إنه لا ييأس من روح الله
إلا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة أي رديئة لا تنفق إلا بوكس قال
مجاهد وقتادة والسدي دراهم زيوف وقال ابن عباس الصنوبر والحبة
الخضراء وقال الضحاك الأقط وقال ابن زيد الحبة وقال ابن جبير
سويق المقل وقيل متاع الأعراب الصوف والسمن وقيل الأثاث
فأوف لنا الكيل أي أتمه لنا وتصدق علينا بالمسامحة في الثمن
وتجاوز عن بضاعتنا الرديئة وقيل بالرد علينا إن الله يجزي المتصدقين
أي يثيبهم على صدقاتهم قال ابن عباس وغيره هل علمتم ما صنعتم
بيوسف وأخيه أي من ضربه وبيعه وتفريقه بينه وبين أبيه وأخيه
إذ أنتم جاهلون أي حين أمركم به الشيطان وقيل إذ أنتم صغار
جهال لا تعقلون ما تأتون وما تذرون قالوا أئنك لأنت يوسف
قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا أي بالاجتماع بعد الفرقة
وبالعز بعد الذل وبالغنى بعد الفقر وبالأمن بعد الخوف إنه من يتق
ويصبر أي على طاعة الله وعن معصيته فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا أي فضلك بالملك والحسن والعلم
وإن كنا لخاطئين أي وما كان الذي فعلنا بك إلا عن خطأ وقلة
علم وذهاب عن الصواب قال لا تثريب عليكم اليوم أي لا تعيير
ولا توبيخ ولا لوم عليكم اليوم يغفر الله لكم أي ما فعلتم
وهو أرحم الراحمين روي أن يوسف لما أراد أن يكتب إلى أبيه
ليأتيه بأهله نزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول
أما استحييت أن كتبت إلى يعقوب بأنك يوسف حتى كتبت
هو يوسف فكتب هو يوسف

قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قال قد آثرك الله علينا أي
فضلك بالعلم والحلم والسؤدد وإن كنا لخاطئين أي
مذنبين قال لا تثريب عليكم اليوم أي لا تعيير ولا توبيخ
ولا لوم عليكم اليوم يغفر الله لكم أي ما فعلتم
وهو أرحم الراحمين روي أن يوسف لما أراد أن يكتب إلى أبيه
ليأتيه بأهله نزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول
أما استحييت أن كتبت إلى يعقوب بأنك يوسف حتى كتبت
هو يوسف فكتب هو يوسف

قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قال قد آثرك الله علينا أي
فضلك بالعلم والحلم والسؤدد وإن كنا لخاطئين أي
مذنبين قال لا تثريب عليكم اليوم أي لا تعيير ولا توبيخ
ولا لوم عليكم اليوم يغفر الله لكم أي ما فعلتم
وهو أرحم الراحمين روي أن يوسف لما أراد أن يكتب إلى أبيه
ليأتيه بأهله نزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول
أما استحييت أن كتبت إلى يعقوب بأنك يوسف حتى كتبت
هو يوسف فكتب هو يوسف

SIZE (L½)

قال إني لأحزن أي يكلفها حزني الطلاق فذهب بنو يعقوب
قال يوسف كان منكم الحسد والبغضة لأخيه من أجل أمه وقال له
الجلد قال أعرف يوسف له لقد دعا لي أخي أن يجمع الله بيني وبينه
منكم لكنه قال لا يوسف إن الله أكبر من أن يجمع بيني وبينك وإن
يرد عليك الملك لا أنتفس أي لا أخبر لعدو لأخبر بما كان فيما
وفي أن الملك الذي يوسف الملك هو يوسف وفي قال لو قال له
ما شعرك أكبر علي قال لي أبي كذا قال فرجع إليهم
بذراعك فذهبوا بقميصه ملطخ بدم سخل فلما رآه
عقوبة أي لما دهى أحدهم وقالوا لهم بقميصه الكذب فقال
الذي لشرب منه يوسف وكان في قصعة الذهب وكان كاسا يشرب
قال ابن عباس وكل شيء شرب منه هو صواع وقال
الذي يشرب منه في مجلس أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير
لسارقون قالوا أقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك يكيل به الطعام كل رجل بعير
وعباس وعنه أيضا كان من كاس وقال سعيد بن جبير هو الكوكب الذي
الذي يشرب منه في مجلس أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير
لسارقون قالوا أقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا نفقد صواع الملك يكيل به الطعام كل رجل بعير
وعباس وعنه أيضا كان من كاس وقال سعيد بن جبير هو الكوكب الفار
الذي يشرب منه كانت تشرب فيه الأعاجم وقيل صاع الملك وسبع
لملك بساط منسوجة وفضة وضم الباء المهملة وسبع الصاد
والجيم وبياض كسر الصاد وفتح الجيم وقرئ بها وقيل بعير أي ذو
بعير وحمل حمار وطعام وأنا به زعيم كفيل قال مجاهد وهذا يدل
على أن الجعل الذي قال أيها العير إنكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الأرض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا
جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
أي جزاء السارق كان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن من وجد في رحله

قال ابن عباس يعني أخاه يعني كانه اخذ واحدا منهم اي ارادهم
على اخذ اخيهم ليملكهم فوضا اذا القلوني الى اهلهم لعلهم
يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل
معنا اخانا نكتل لما جهزنا واناله لحافظون قال هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا اي نبتغي ونأتي لهم بالميرة
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير اي حمل بعير اوحمل حمار لان الحمار يقال له في بعض البلدان
بعير قال له ما هذا ذاك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى
تؤتوني موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا
او الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك فلما اتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله
من شيء ان الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله
من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها خوف العين
عليهم بنبه او ما سبق في الارض انه لذو علم لما علمناه اي انه لعامل
عالم وفي لا تعمل لا تكون عالما قاله قتادة ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اسر اي ضم اليه

يوسف سرق في صباه ميلين وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وعن ابيه
اخيه الى ابيه من ذهب وفضة كثيرة فالقاه على الطريق فجاء اخوته
يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق الخبر ويوسف متاعنا فاكله الذئب
يعقوب يوسف فاكله الذئب وفي لفظ كان يغنمه فدخل
في صباه كنيسة فعمر فوجد تمثالا لصنم من ذهب وجوهر فحمله
اوكاهم على الخيانة خفية من الطعام فتصدق به وعن ابن عباس
كان ابو الهيثم خال على يوسف بن اليامين فعتى انفقه وكانت ابنة
زوجة اسحق وكانت اليه منطقة اسحق فكانوا يتوارثونها بالكبر وكان
يعقوب حزينا لفقد يوسف قد حضنه عمته وكان منه بمكان من
بين الاسباط لمحبة ابيه حتى اذا ترعرع وقعت نفسه ليعقوب عليه
بابا فقال يا بنية سلي اخيك يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عني
ساعة فقالت والله ما اخذنا ولكنه ذئب عمدوا اياه انظر اليه يعدو
كما يسابقني عنه فلما مرج يعقوب عن عينها عمدت الى منطقة اسحق
حتى شدتها على يوسف كما كانت ثيابه ثم قالت تفقدت منطقة اسحق
انظروا من اخذها فكشفوا اهل البيت
يفتشون فوجدوها مع يوسف فقالت والله لا يسرق اصلح
ما كنت قالها ليعقوب ما امرها الخبر فقال لها وذاك
ان كان فعل ذاك فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته
فانه يعلمه فذلك قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
بذنبه ما سمع ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسر قالوا يوسف
في نفسه قولهم انتم شر مكانا الخ وعن مجاهد وقتادة والله اعلم
ما بعضهم لبعض اي ليوسف قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا

المسلمين قد اخبره الله تعالى به يريد وفي لفظ الكلبي اخبره ما علم
ويلاه وضمن له ما ذهب منه اي سراقه اخذ عبد الله بن لكز بن الظالمين
فجعله في صفد في عنقه كان كلما قرع صفاع بحمل استغرقا
ما صنع نوحي شاع الكلام فقال الملك ائتوني بهذا الذي ظلم هذا الحديث فاستتره
فاخرجها من رحل اخيه كذلك كدنا صنعنا ليوسف
سببا وتدبيرا حتى اخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله لولا ان الله
الهم اخوته ان يسرقوه كما سرق اخ له من قبل لما قدر على ذلك وفي الملك
لا يأخذه في سرقة صاع ولكن الله كاد لاخيه حتى تكلم الملك وامره
ما احتمل يعقوب وليس قضاء الملك الا ان يشاء الله الا فعله كادها الله
ليوسف فاعقبها ان رفع درجات من نشاء بالعلم ورفع الله تعالى
به من يشاء الخ لو نرفع درجات من نشاء يوسف واخوته او نوادهما
نرفعنا يوسف فوقهم في العلم درجة وفوق كل ذي علم عليم يعني الله تعالى
قال الضحاك وابن عباس اراد موسى فوقهم في العلم قال ابن جريج وذلك
عكرمة المعنى علم الله فوق كل عالم وسعيد بن جبير الله اعلم من كل احد
الحسن ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وذلك
قتادة وسمعه يزيد اليه يعود وابن عباس المعنى يكون هذا اعلم وهذا
اعلم من هذا والله فوق كل عالم وفي اثر مرفوع عن ابن عباس بحديث قال
رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال له بئسما قلت الله العلم
الخير وهو فوق كل عالم وسأل رجل عليا عن مسألة فقال فيها
فقال الرجل ليس هكذا قلت كذا وكذا قال صدقت واخطأت
وفوق كل ذي علم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يوسف

فجئه احد فاذا هو بابنه يوسف عليه السلام فقال له ما يبكيك لا ابكى الله عينيك فقال
له انما خرجنا لاستباق ومتعنا عند متاعنا فاكله الذئب فقال انا اذا لظالمون
فلما استبنا سوأته اى ابصر ما ورائه فرأى ما ساءه فى امره فحملوا
يخبرونه فقال كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون الذى تخلت اكبركم عقلا واكبر منه
فى السن روبيل او قال كبيركم روبيل وهو الذى كان نهاهم
عن قتله ألم تعلموا ان ابانا قد اخذ علينا موثقا من الله ومن يوسف
ما قد فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى او
يحكم الله لى وهو خير الحاكمين حتى اقتل او حتى يحكم الله لى يا بنى قال
وكان يعقوب اسود بنى اسحاق اذا غضب قام شعره وانتفخ
فاخذنى غضب شديد لا ان لمسه احد منكم فقال ليعقوب وانه كان فى النار
ليطفأ على اهل تربة فتزبره وانه غضب فلم اخذ بنو يعقوب بالصواع
غضب شديد احتى انتفخ فاخبر يوسف ابنه ان لمسه فسكن غضبه
وقد صدق له قد مسنى يعنى قال ليعقوب وهو خير الكاسين ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وفى قراءة ابن عباس سرق قال
يعقوب لبنيه ما يدريك هذا الرجل ان السارق لو حدث سرقته الا نحن
قالوا وما شهدنا الا بما علمنا ألم تشهدوا ان السارق لو حدث سرقته الا وقد
الذى علمنا نحوه ان يكتب الرجل شهادة فاذا شهد بها وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ألم تعلم انه سيسرق او ما كنا نظن ان
ابنك يسرق او ما كنا نظن ان ابنك يسرق واسأل القرية يعنى اسأل اصحاب
العير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا يوسف واخيه وكبيرهم
الذى تخلف وقد علم روبيل انه هو العليم الحكيم فى اثر ما حبس يوسف
اخاه بسبب السرقة كتب اليه ليعقوب من يعقوب ابى اسحق نبى ابن ابراهيم

خليل الله الى يوسف عزيز قرعون اما بعد فانا اهل بيت موكلين
البلاء اتانى ابراهيم التى فى النار لى الله فصبر فجعل الله عليه بردا وسلاما
وانى اتانى اسحق قرب للذبح فى الله فقداه الله بذبح عظيم وان الله كان
وهب لى قرة عين فسلبنيه فاذهب حزنه يصرى وابيض لحزنى
على فقدى ولا يلى ليل ولا نهارى فحار والاسير الذى فى يديك
ما اوجى عليه من السرقة لنوه لانه فكنت اذا ذكرت اسفى عليه
قرنته بشى فسلا عنى بعض ما كنت اجد وتربصنى انك حبست
حبيب سرقة فى سبيله فانى لم اعلم سارقا وليس بسارق والسلام
فلما قرأ يوسف كتاب ابيه بكى وقال ليت شعرى حزن ابى
بعدى هل هو مثل حزنه على يوسف ام لا فاستبان له انه اشد
منه وانه لم يفارق الحزن قلب يعقوب وهو على
ذلك ثمانون سنة وفقد لم يفارق الحزن قلب يعقوب وهو على
نبى يوحى عليه وما برح يبكى حتى ذهب بصره فرد الله على الارض
وعلى من فيها اكرم على الله لنبى منه ناله الحسن وابيضت عيناه
من الحزن هو الكظيم اى مكظوم او مكروب وفى لفظ
ذلك الحزن فى جوفه ولم يتكلم بشر او الكظيم الذى لا يتكلم من شدة
ما به الحزن فى حديث مرفوع ان يعقوب على يوسف بكى وجد
حتى يتكلا وان جزه بلغ اجر مائة [illegible] ما سألنه بالله سائله
ليل ولا نهار وفى الاصل هنا اخبار واثار فى فضل يوسف وحزن
يعقوب واطرحت تركتها اقتصارا على موضوع هذا الكتاب قالوا ان الله تعالى
اوحى الى ايوب [illegible] حتى لا تقدر على ان تكون حرضا وهو
الماء وذا الموت او دنفا او مدنفا هالكا من شدة الوجع او بالبا او تكون
من الهالكين اى الميتين قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله
فاثر دخل عليه جاره فقال يا يعقوب مالى اراك قد انهشت وضعف
بلغ من [illegible] بلغ ابوك قال [illegible] حتى لم يسمع ما قالت

ما ابتلاني الله به من يوسف وتذكره فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب
اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي فقال قد
غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل عن حاله قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
وفي اثر آخر لما طال الحزن على يوسف ذهبت عيناه من الحزن فجعل
العواد يدخلون عليه ويقولون السلام عليك يا نبي الله كيف تجدك يقول
شيخ كبير قد ذهب بصري فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب شكوت
الي عبادك فما هو بك اذهبت كرامة لا اعود اليه فلم يزل يبكي
انما اشكو بثي وحزني الى الله وفي حديث جابر عنه عليه السلام ليعقوب
اخ بواخ فقال لعدات يوم ما يعقوب ما الذي اذهب بصرك قال
ما الذي قوس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف
واما الذي قوس ظهري فالحزن على بن يامين فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تستحي تشكوني الى غيري
فقال يا يعقوب انما اشكو بثي وحزني اليه فقال جبرئيل انا اعلم بما
ذكرت يا يعقوب ثم قال يعقوب اما توهم الشيخ الكبير اذهبت بصري
وقوست ظهري فاردد علي ريحاني اشم رشحة قبل الموت ثم امر
في ما اردت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويبشرك
بشر البشر وليفرح قلبك في عمري لو كانا ميتين لنشرتهما لك فامنع طعام
المساكين فاني احب عبادي الى الانبياء والمساكين وتدري لم اذهبت بصرك
وقوست ظهرك وصنع امرأة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فاتاكم
مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها شيا فكان يعقوب اذا اراد الغداء
امر مناديا فنادى الا من اراد ان يتغدى من المساكين فليبتعد من يعقوب
واذا كان صائما امر مناديا ينادي الا من كان صائما من المساكين فليتغد
مع يعقوب وفي اثر يا رب اذهبت بصري واذهبت بصري فالى اوان عود

ولا ارحمك ولا ردن عليك بصرك وبلبك وانتيتك بكل اهلك
البلية لانك ذبحت جلا منتويته فوجد حار كرزجه فلم قتله وفي
حديث من بشم يصبر على لقمة فلم يصبر قرانما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عباس اعلم ان يعقوب
صادقة ورأى ساجد له سبعا في منامه انه قال ذلك
علام ملك الموت ان يوسف لم يقبضه فمن اخبر يعقوب بحزني
يعقوب مكث اربعة وعشرين عاما لا يدري اخي يوسف ام مات حتى
نقل له ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت الذي لم تشمل
الغيرة به هل قبضت روح يوسف قال لا فعندها علم
انه لن يموت حتى يرى يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح
الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فرجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه
قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر في المعيشة وجينا ببضاعة مزجاة اي دراهم كاسدة
لم تنفق او رديئة الزيوف التي لا تنفق حتى يوضع منها
وفضة او بضاعة ردية ممتاع الاعراب الصوف والسمن وما اشبهه
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا اي رد علينا اخانا او عوض علينا ولا تنقصنا من السعر
ان الله يجزي المتصدقين قال ان الانبياء لا يأكلون الصدقة فانه لي جبرئيل
قل ليوسف ان عيبنه هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل

ما ابتلاني الله به من يوسف وذكره فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب
اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي فقال قد
غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل يقول انما اشكو بثي وحزني الى الله
وفي اثر آخر لما طال حزن يعقوب على يوسف ذهبت عيناه من الحزن فجعل
العواد يدخلون عليه فيقولون السلام عليك يا ابن الله كيف تجدك فيقول
شيخ كبير قد ذهب بصري فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب شكوت
الي عبادك فما هو بك هذا ادب علمته لا اعود اليه فلم يزل يقول
انما اشكو بثي وحزني الى الله وفي خبر جبرئيل عليه السلام ليعقوب
اخ يواخ فقال لعدات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك
وما الذي قوس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف
واما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تستحي تشكوني الى غيري
فقال يا يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبرئيل الله اعلم بما
تشكوا يا يعقوب ثم قال يعقوب اما قوم الشيخ الكبير انه ذهب بصري
وقوست ظهري فاوحى الله عز وجل اليه يا يعقوب ثم اردت ما اتاك جبرئيل
فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر وليفرح قلبك في عزي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعام
للمساكين فاني احب عبادي الى الانبياء والمساكين وتدري لم اذهبت بصرك
وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فاكلتم
مساكينكم ولحومها فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب اذا اراد الغداء
امر منادا ينادي الا من اراد الغداء من المساكين فليتعد مع يعقوب
واذا اتاه صابيا امر منادا ينادي الا من كان صابيا من المساكين فليتغد
مع يعقوب وفي اثر بارح اذا ذهبت واري واذا ذهبت بصري فالى

البلية لانك ذبحته ولم تطعمه منها فوجد حارك ريحه فلم تقله وفي
حديث آخر ثم يصبر وفي لفظ فلم يصبر ثم قال انما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون كان ملك الموت ممن يخدم يعقوب
وكان صادقة وكان يسأله عن كل شيء حتى سأله عن ملك الموت
اعلم ملك الموت ان يوسف لم يقبضه ولم يمر بقبره يعني بذلك ان
يعقوب مكث اربعة وعشرين عاما لا يرى ابنه يوسف ثم بعث الله
اليه ملك الموت فقال له كيف انت قال انا ملك الموت فلم يسأله
عن شيء حتى قال له هل قبضت روح يوسف قال لا فعند ذلك قال
يا ملك الموت لعلك لم تقبض روح يوسف واخيه ولا تأتينا بهما روح
واحدة اسفا على يوسف حتى ابيض عيناه من الحزن فهو كظيم اي
مكروب ولا يستريح الا الى روح الله الا القوم الكافرون فلما رجعوا الى مصر فلما دخلوا على يعقوب
وجدوه كلاما ارق من كلامه استقبلوه به فقالوا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر في المعيشة وجئنا ببضاعة مزجاة اي دراهم كاسدة
لم توف او الرديئة الزيوف التي لا تنفق حتى يوضع منها
ناقصة او تصرف ردية او ضاع او هي الصوف والسمن او الحبة
فما اوفى لنا الكيل وتصدق علينا اي رد علينا اخانا او تجاوز عنا او لا تنقصنا من البر
ان الله يجزي المتصدقين قال ابن عباس ان الانبياء لا يأكلون الصدقة فقال له جبرئيل
قيل ليوسف اي عينيه هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبلك

ينا صلى الله عليه وسلم فقال لم تسمع ونعد نحن انا فقال
المتعذرتين وكره محاهدة الدعاء اللهم تصدق علي قال المالصلة
تحي بمعنى الثواب وعن ابن عبد البر وبكر ابن العلاء لا يتصدق وكي
يجزي المتصدقين قال هل علمتم بيوسف واخيه إذ انتم
جاهلون قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من
لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي بني وبينه
تزي قد من الله علينا انه من يتق الزنا ويصبر يحل العزوبة
فان الله لا يضيع أجر المحسنين في أم مكتوم في الكتاب
الاول ان الحاسد لا يضر محسوده الا نفسه ليس ضار الى محسود الا
الحاسد ينقصه حسده وان المحسود اذا صبر جاءه الله بالصبر
لان الله لقول انه من يتق ويصبر قالوا انا الله لقد اثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب اي لا تثيير ولا ان
عليكم اليوم في اثر لما استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
التفت الى الناس فقال يا ذا تقولون وما ذا تظنون قالوا ابن عم
كريم قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وفي اثر ايضا والله
اسمنا بحرف مثل عمر وليس وفي حديث البيهقي لما فتح مكة
طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم صلى ركعتين ثم اتى الكعبة واخذ بعضادتي
الباب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول ابن اخ وابن عم حليم
رحيم فقال اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام
وفي حديث مرسل ابي الشيخ عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا الذي كان ابي ابراهيم

في النار فيلقيه على وجه ابي يأت بصيرا وائتوني بأهلكم اجمعين فلما
وجد ريح الجنة قال لولا ان تفندون لوجدت ريح يوسف قبل ان يأتي البشير
فألقاه على وجه فارتد بصيرا قبل ان يأتيه البشير وفي رواية لابن
عباس ان الله لما كسى ابراهيم ثوبا من الجنة فلبسها فاوحى الله اليه
يا ابراهيم ثوب كساك ولي ساك ما يحق
يعقوب ما فعله ليعقوب فجعله في قميصه وعلقه في عنق يوسف
وعلم انه اذا القي في الجب لا حذروه فلما اراد الله تعالى ان يرد يوسف
على يعقوب وكان بين مولده وبين مفارقة اياه اربعون سنة امر البشير ان
يأتي منزل اهل يوسف يعقوب وعدد الحديث وفي اثر فلما ان يعقوب
معه في قصبة فضة في عنق يوسف وكانت فيه حتى القي في الجب
بين يعقوب ويوسف دليل عليه لما تواعدوا مع القميص ما فعل الجاد هبي
بهذا القوة على وجهي اي يأت بصيرا وفي اثر عن وهب كتب يعقوب
في كتابه لا يعلم الله يوسف انهم اهل بيت الرحمة لا يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم الى عزيز مصر من يعقوب صفي الله اسحق ذبيح الله ابراهيم خليل الله
من اما بعد فانا اهل بيت مولعنا اسماعيل الذبيح جدي ابراهيم خليل الله
في النار طاعة ربه فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان الله جدي ان
يذبح ربيبه فداه الله بما فداه به وكان لي ابن وكان يحبني وكنت احب الناس اليه
فقدته فذهب حزني عليه بكل سروري وكان له اخ من امه كنت كلما
ذكرته هدأت الى صدري فاذا لذت عني بعض وجدي ولوعة الحبيس
عليه فرأفة ولي ابن يعقوب اني لم ار قط ولم الدرا فلما ترا وجه
الكذاب بلى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت
بصيرا وائتوني بأهلكم اجمعين فلما ان كان اهله من ارض مصر فاوا مصر
تلقاه وتسعين انسانا وجاهم ابيا وسادوا مصر نفلت وفي الربيع عن
يعقوب في اثنين وسبعين من ولده وولد ولده قال ابن مسعود وما
خرج مع موسى حين خلص اشياخ السبط وستمائة الف وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ي ملكي الموت فعالم هل قبضت نفس يوسف فيقبض قالا لا فعند
ذلك قال لهما اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا فانا كنا خاطئين عزم عليها الخروج
الى الشباب ليسئل منها عند الشيخ الجليل فقال له يوسف لا تتعب
نفسك اليوم وقال له يعقوب سوف استغفر لكم ربي وهو الغفور
حتى تلى ليلة الجمعة وفي اثر احر من جوف السحر وكان يصلي بالسحر
وفي حديث انه اخر الى السحر لان دعا السحر مستجاب وفي الرسوم
استغفر لكم ربي في صلاة الليل انه هو الغفور الرحيم وسيأتيكم تأويل
يعقوب قال سوف استغفر لكم ربي اي سأسأل الاستغفار لكم في وقته
تعالى ان شاء الله من الاحيان التي تقدم القرآن وتأخر بيوم الجمعة
وقيل ان الله عز وجل لما جمع يعقوب بولده وانزعيصه فلا
رده جاء فقال لبعضهم لبعض لستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ
ما الذي منكم يوسف قالوا بلى قال فيوشك ان يغفر لكم فكيف بكم واستغفار
يعقوب وقيل ان ابا الشيخ جلس يوما بين يدي يوسف الى جنب ابيه فاعد
اليه ابانا انا ابتناك في امر ما ناتك في مثله قط وزلت بنا امور منزلة
شديدة حتى هرمكوه والانبياء ابوهم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الشدة
علينا كان ما انبأك وكان منا الى يوسف قالوا فاغفر لنا قال
وعفوكما قال لا بلى قالوا فان عفوك لا يدنينا عن كما ان كان الله لم يغفر
لنا قال فما يريدون يا بني قالوا ان يدعو الله لهم فاذا اجابني
عند الله بانه قد غفر لهم علمت فلوبنا والافلا
قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام
يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين يدعوا واما يوسف
عليها الصلاة والسلام فانه لما استغفر لهم جبريل في عشرين من
حتى اذا كان راس الخمس نزل جبريل على يعقوب عليها السلام
فقال ان الله عز وجل يبشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك والله

اي ملكي الموت فعالم هل قبضت نفس يوسف فيقبض قالا لا فعند
ذلك قال لهما اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا فانا كنا خاطئين عزم عليها الخروج
الى الشباب ليسئل منها عند الشيخ الجليل فقال له يوسف لا تتعب
نفسك اليوم وقال له يعقوب سوف استغفر لكم ربي وهو الغفور
حتى تلى ليلة الجمعة وفي اثر احر من جوف السحر وكان يصلي بالسحر
وفي حديث انه اخر الى السحر لان دعا السحر مستجاب وفي الرسوم
استغفر لكم ربي في صلاة الليل انه هو الغفور الرحيم وسيأتيكم تأويل
يعقوب قال سوف استغفر لكم ربي اي سأسأل الاستغفار لكم في وقته
تعالى ان شاء الله من الاحيان التي تقدم القرآن وتأخر بيوم الجمعة
وقيل ان الله عز وجل لما جمع يعقوب بولده وانزعيصه فلا
رده جاء فقال لبعضهم لبعض لستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ
ما الذي منكم يوسف قالوا بلى قال فيوشك ان يغفر لكم فكيف بكم واستغفار
يعقوب وقيل ان ابا الشيخ جلس يوما بين يدي يوسف الى جنب ابيه فاعد
اليه ابانا انا ابتناك في امر ما ناتك في مثله قط وزلت بنا امور منزلة
شديدة حتى هرمكوه والانبياء ابوهم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الشدة
علينا كان ما انبأك وكان منا الى يوسف قالوا فاغفر لنا قال
وعفوكما قال لا بلى قالوا فان عفوك لا يدنينا عن كما ان كان الله لم يغفر
لنا قال فما يريدون يا بني قالوا ان يدعو الله لهم فاذا اجابني
عند الله بانه قد غفر لهم علمت فلوبنا والافلا
قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام
يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين يدعوا واما يوسف
عليها الصلاة والسلام فانه لما استغفر لهم جبريل في عشرين من
حتى اذا كان راس الخمس نزل جبريل على يعقوب عليها السلام
فقال ان الله عز وجل يبشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك والله

اي ملكي الموت هل قبضت روح ابني يوسف قال
لا فعند ذلك قال اني لاجد ريح يوسف وجد ريح قميصه من مسيرة شهر
وقيل بينهما ثمانية ايام وقيل اثنا عشر يوما او سبعة
ايام او عشرة ايام وهو ريح الجنة وهو ابرص كذا في الفلسطين لولا
ان الله قدر ان يسلبهم ان كانوا يعلمون لسلبهم
ذهاب عقولكم والمعنى انه ليس له عقل اولا ان عقلهم او
عقلوهم قالوا والله انك لفي ضلالك القديم او جنونك او وجدك
القديم فلما ان جاء البشير اي البريد وهو ابن يعقوب الى يعقوب
وقيل الى يهوذا وهو البشير من بين يديه الى الهيم الذي
على وجهه فارتد بصيرا وليس يقع شيء على الجفن على حاله من عاهات
الدنيا الا ابواها باذن الله وفي الخبر لما بعث يوسف بالقميص الى يعقوب
اخذه بشهر وضعه على بصره فرد الله تعالى بصره وفي اثر اخر
قال يعقوب للبشير على اي دين خلفت يوسف قال على الاسلام قال
الآن تمت النعمة وفي اثر اخر قال يعقوب للبشير ما الذي طيب لك اليوم
اليوم ولكن هون الله عليك سكرة الموت وفي اخر بلغني ما وجدت
عندنا شيئا رضا اختبرنا منذ سبعة ايام ولكن هون الله عليك سكرة
الموت وفي اخر ان يعقوب كان ذاهب اهل الارض الى ملك الموت
وانه استأذن ربه ان يأتي ليعقوب فاذن له فجاء فقال له
يعقوب يا ملك الموت اسألك بالذي خلقك هل قبضت نفس
يوسف فمن قبضت من النفوس قال لا قال له ملك الموت يا يعقوب
الا اعلمك كلمات قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا
ولا يحصيه غيرك فذعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر
حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا وعرف قتادة ان يعقوب

SIZE (L½)

فزعنا عما صنعوا وانه وقتا عتقدوا انهم من نوركم على المنبر
وفي اثر عن الحسن لما جمع الله ليعقوب بنيه قال ليوسف يا يوسف
حدثني بما صنع بك اخوتك فابتدأ حدثه فغشي عليه جزعا
فقال يا ابة ان هذا لسنا هو ما صنعوا بي فقال لهم يعقوب
يا بني ما لكم سوف بني بدي الله تعالى تكاتفون ان تسألكم عما صنعتم فاذا
انا بأبانا قد كان ذلك فاستغفر لنا قال كان الله تبارك وتعالى قد غفر
عقوق يعقوب اذا سأله حاجة ان يعطيه لله تعالى اول يوم او الثاني
او الثالث لا يسأله فقال اذا كان اليوم فاعرضوا عليه من امركم
ايسر ثيابكم التي تصلون فيها ثم سألوه ان يفعلوا فحاذا فقام ليعقوب
اذانهم ويوسف خلفه ولم حلت ليوسف الى ان طلعت الشمس ليرد
عليه التوبة ثم اليوم الثاني مثل اليوم الثالث فلما كانت ليلة الرابع
قاموا جميعا ليعقوب فقال يا بني نعم والله عليكم ساخط فقوموا
فقاموا وقاموا عشرين سنة يطلبون الى الله تعالى الحاجة فاوحى الله
تعالى الى يعقوب اني قد تبت عليهم وقبلت توبتهم قال السدي
لنبوة قال قد اخذت بواثيقهم في النبيين وفي اثر فاسأت عليهم جبريل
قول جبريل فعلم هذا الدعا يا يعقوب يا رجا الموسنين لا تقطع رجا
يا غياث الموسنين اغثنا يا مانع الموسنين الموسنين منعنا يا مكفر
التوابين تب علينا فاوحى الله الى السحر فدعا به فتاب عليهم فهي اول
بلغط يا رجا الموسنين لا تخيب رجائي ويا غوث الموسنين اغثني
عون الموسنين اعني يا حبيب التوابين تب علي فلما دخلوا على
يوسف الاثنين عشر الذين دخل يعقوب معهم ملك يوسف
واقام ثمانية وثلاثين سنة وعاش ملكه ثلاثين سنة وعاش يوسف
مائة وعشرين وقبل مائة وعشر وفي اثر انه التي في اجل ابن سبعة
سنة ولقي بابان بعد ثماني وعشرين سنة بعد ذلك ثلاثا وعشرين وفي اثر
فوجدوا يعقوب متكئ على ابنه فقال له كهوذا استقبله يوسف

في الهنود والناس فقال يعقوب يا يهوذا هذا فرعون مصر قال
لا يا ابة ولكن هذا ابنك يوسف قيل له انك قادم تنتظرك في اهل
مملكته والناس فلما لقيه ذهب يوسف يبدأه بالسلام فمنعه ذلك
اعلم ان يعقوب اكرم على الله تعالى منه فاعتنقه وقبله وقال
السلام عليك ايها الذاهب بالاحزان عني وفي اثر اخر لما قدم يعقوب
على يوسف يلقاه يوسف على المجلس ولبس حلية الملوك وتلقاه
رجون اكراما لابن يوسف فقال يوسف لابيه ان فرعون قد اكرمنا
قبل له فقال له يعقوب لقد ولدتك يا فرعون وفي سفين الثوري
التقى يوسف ويعقوب فانى كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال
يا ابت بكيت على بني ذهب بصرك اما تعلم ان القيم يجمع
لي يا بني ولكن خشيت ان يسلب دينك فعاد بصيرا وبينك وبين ابيك
سنة الى ابيه وامه منها اوجه وخالته لان امه توفيت في
ليم بنيامين وقال ادخلوا مصر ان شاء الله من الخائفين
استقبلنا ليس كلام يوسف بلغ كلام يعقوب حين قال
استغفر لكم ربي وبين هذا وبين ذلك سنة يا بني هذا اشد التقوم
لشهوم اجمعين ورفع ابويه اباه وخالته على العرش السرير
عليه يوسف لم يسجد ابا بردهم كبيه الاعاجم وكانت
بهم كانت تضع الناس الروم اذ ذاك السجود تشرفة كما يسجد
ملائكة تشرفة لادم وليس بسجود عباده وكان العرش في الاض
عن قتادة كان تحيتهم من كان قبلكم السجود بعضهم بعضا فاعطى
قال هذه الامة السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله تعالى لهم
كم وتحية منه وفي لفظ فاعطاكم الله تعالى السلام كلمة وقال
هذا تاويل رويائي من قبل كان من الرويا التاويل لما حول

او خمسة وثلاثون عاما او اربعون سنة والبه ينتهي اقصى الرويا مدرجها
بي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
كان اهلي بادية وما شيه من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم
من السجن واجاء بكم من البدو ونزغ من بيني نزغ الشيطان و
على اخوته وفي اثر الحضن يعقوب الموت تقال ليوسف اي اسالك
خصلتين اسالك ان تعفو عني اخوتك ولا تعاقبهم بما صنعوا بك
واسالك اذا انا مت ان تحملني فتدفني مع ابائي ابرهيم واسحق
واعطكم ان تقضي عند الموت وان ادخل لدى لا يسطا قلما
وضع يوسف يده على وجه ابيه ليغمضه فتح عينيه ثم قال يا بني
ان هذا لهو الانبا للابا عند الله عظيم وفي اثر اخر قال قال لابيه
يوسف ادخل يدك تحت صلبي فاحلف لي برب يعقوب لتدفنني
مع اباي فاني قد اشركتهم في العمل فاشركني معهم في قبورهم فاوحى
فعل ذلك يوسف حتى اتى به ارض كنعان فدفنه معهم وفي اثر اخر
لما مات اقيمت عليه النوائح اربعة اشهر فانه لهو العليم الحكيم
عن وفيه لما اوحى الى الملك ما ابرت ثابت نفسه الى ابائه فقال رب
قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني على طاعتك والحقني
اذا توفيتني مسلما ما سال الله الوفاة عم يوسف قال لك عزى
لفظه اشتاق الى لقاء الله واحب ان الحق به وبابائه فدعا الله
ان يتوفاه وان يلحقه بهم حيث قال والحقني بالصالحين من ابرهيم و
واسحق ويعقوب وفي لفظ بابائه ابرهيم واسحق ويعقوب او نبي
بالصالحين اهل الجنة وعن قتادة لما قدم على يوسف ابواه واخوته

رحم الله تعالى شيخه وابرد عينه وهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
اشتان الى ايام الصالحين ابرهيم واسحق ويعقوب نسال الله تعالى التقبل
وهم الموت احد قط بني ولا غيره الا يوسف وفي اثر الحضرة الوفاة
قال ما احوجنا الى التصبر من احد ظلمني في الدنيا وانا كنت لبعد اذ اظهر
الحسنة واخفى السيئة فذاك زادي في الدنيا اما احوجناه الى اشكر اياي
في اعالي فاسكرني بهم في قبورهم واخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى
بعث الله موسى نسال عن قبره فلم يجد احدا يخبره الا امراة يقال لها
سارح بنت شيرين يعقوب فقال اتراد ذلك عليه على ان اشفع لك
الى ذاك لك قال اسير شايه كلما كبرت قال ذاك لك قالت ما اكون
لك يوم القيمة فكانه امتنع فامران يعطيها ذلك ففعل
فكانت كلما كان حتى سنة صارت مثل ابنة
ثم مرض الذي وستاية سنة او الف واد يعايه سنة وحتى
اراد عليها السلام يروجها وفي اثر عن بني اسحق
موسى عليه السلام يا ابن بني اسرايل
ظام يوسف وان لا كلها يا رض مصر لانه
في الارض المقدسة سال موسى عن يوسف وضع
يجول بني سبعين يقال له ان اخرجني معك
يصلي للملك على قال افعل وكان موسى وعد بني
اذا وصلوا ان يحمل عظام يوسف ان لم يخرجوه حتى يخرج
وعده ان يعمل خرجه بالجوهر في اية اباه في ناحية
النيل فاتوا فاستخرجه منه وياخذ من سرير فاحمله ذلك
بلغ يوسف مكر وه كانت لعمي محمد صلى الله عليه وسلم
خلق يعقوب نكروه

نصرنا او جاء العوم الذين يئسوا من نصرنا معنى عزا بنا وفي الاصل منا
انار بنبي الموتى عليهم ذكرت منها المقصود الذي وصفت الكتاب
لاجله فنبي من شاء والى ابن عباس فنبي الرسل كما شاء وفي
قراءة بناء مبني المفعول اي اطلع الله نبيه على عصاه عذب وعزي
ولا يزال باسنا عذابه على القوم المجرمين لقد كان في قصصهم ايها
لاولي الالباب عبرة معونة لاولي الالباب لذوي العقول ما كان حديثا يفترى
اي الموعظة الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه القرآن يصدق الكتب
التي كانت قبله في كتب الله تعالى التي انزلها قبله على انبيائه كالتوراة
والانجيل والزبور فصدق ذلك كله وشهد عليه ان جميعه حق من عند
الله تعالى فاتبعه وصدق الله تعالى بترك معاصيه وطاعته وتصديقه
فيما ذكر رحمة لقوم يؤمنون في محل جر بالنبي والدليل اذ
سر على الواو ولا ذكرتها اخذا انا نظيف وكتب عليهم كانهم لم يروها الواو
في الامام وكانهم لم يروها الالف ولذلك كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب الى آخر الامم لمحمد وامته وينضح على بطنها وفرجها
حيث ترد الارض مكية او مدنية الا اية ولا يزال الذين كفروا
بسبب ما سقط فارعة وعن ابن يزيد تحب قارعة عند المحضر
ما تخفى على الليث والله اعلم لتنبيه والبيهقي شانه الم انا الله اعلم
واعلم اخبار لفتح لها كلام تعالى تلك ايات الكتاب التوراة والانجيل
والكتب التي كانت قبل القرآن والذي انزل اليك من ربك هو القرآن
او هذا القرآن ولكن اكثر الناس لا يؤمنون انه الذي رفع السمع على
بغير عمد ترونها قال ابن عباس لها عمد ولكن لا ترونها قال وهي
ارواح الملائكة كل زاوية من كل بها ملك وخبره عن مجاهد وفي ان السما
مبنية على الارض مثل القبة وعن الحسن وقتادة خلقها بغير عمد قال

بعد ما ترى الذين وئوحوشت بلوحيني وكاين اي كم من آية
في السموات يعني شمسها وقمرها ونجومها وسحابها وفي الارض يعني ما فيها
من الجبال والاشجار والبحار والدواب والصور يمرون اي يشاهدون
عليها في الليل والنهار الا من شاء عثمان وهم عنها يعرضون وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون مع عبادة غيره ومعرفتي في التلبية تاله
عبادة اصنامهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقربونا منه هذا ايمان مع شركهم
عبادتهم غيره وفي تلبيتهم يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم وهو
رازقهم وهم مع ذلك يشركون في عبادته الصنام التي اشركوا
في تلبيتهم يقولون في التلبية الا شريكا هو لك وما ملك وعن الحسن
المنافق يجادل بالقرآن وهو مشرك بجوله افامن الذين كفروا اي قريش ان تاتيهم غاشية
عقوبة او ساعة فجاءة فجاءتهم يوم بدر من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة
وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي صفتي او دعوتي او ما يرى من نبيي
ومنهاجي ادعوا الى الله على بصيرة ادعو على بينة اني ومن اتبعني عطف
على الضمير في ادعو وما ارسلنا من المرسلين قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فانزل وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا لا نوحي اليهم من اهل القرى كما ارسلناك اقناه ما ارسل
الله ارسل رسولا قط الا من اهل الامصار لانهم كانوا اعلم واحلم من اهل
العمود افلم يسيروا اي قريش في الارض فينظروا بقلوبهم كما تخافه
الذين من قبلهم اي كذبهم عذب الله تعالى قوم نوح وقوم لوط وقوم
صالح والامم التي عذب الله تعالى اي ينظروا في آثارهم فيعتبروا
ويتفكروا او فينظروا ايهما اهدى واكرم ولدار الاخرة خير للذين اتقوا
افلا يعقلون حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يجيبوا لهم وظنوا انهم كذبوا بالتشديد وفي
بعض التلوا او ظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا اي ما توعدوا

توى فقالت وفى صحفها اى بزعمه ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى اجل يحلوم وحد لا يفيض دونه
ولا يوجداه او الاجل المسمى الدنيا لكل موالا شى يقضيه وحده
ليفصل الايات لعلهم بلقاء ربهم يوقنون ان الله تعالى انما انزل كتابه
ويحثهم ويسلهم الى موعوده ويستيقن الاقتاب وهو الذى مد الارض
اى نزعن اى الجبل وفتاحة هى اربعة وعشرون الفرسخا بعرف النبط
كانا رض . وفى لغط قاسوف ان اشاعر الغا والروم الحاء المهملة وفى لغط
والصين ثانية وثلاثة الاف الحرف وفى لغط ولغارس بلاثة وللروم ثلث
والخرسوة الارض خمسمائة سنة وفى ما هرسيره ما بين المشرق والمغرب
ثلثمائة سنة وفى لغط الرنا صبرة حسابه عام اربعمائة عام خراب
مائة عمران . وفى الاصل الثلاثة الخرى وجعل فيها رواسى لما كانت تميد
اى مالت الرواسى وفى على لما خلقت قضت وقالت اى رب تجعل على بنى
ادم عليك الخطايا ويجاورون على الجبال فارسل فيها من الجبال اثقالا
الاثرون قالت عطاء اولجبل وضع عليها ابو قبيس وانهارا
اى الفرات دجلة فيها اى دجلة اشتق من كل صنف اثنين
ابيض الليل النهار ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وفى ارض
قطع تربى اوارس والاهواز والكوفة والبصرة او السبخة والعذبة
الملح والطيبة وفى لغط طيبة عذبها وخبيثة السباخ او الخوخ والكثيب
الرمل الابيض والاسود والجمد اكثر حامض بعض وجمد حلو
وبعضه ملح وبعضه افضل من بعض او الارض تنبت حلوا والارض
حامضا وهى منجاورات اى محاورات قريب بعضها من بعض وعن
ابن عباس قطع متجاورات يريد الارض الطيبة العذبة التى تخرج نباتها
باذن ربها تجاورها السبخة القبيحة المالحة التى لا تخرج نباتا او قليلا

وما بينهما شئ ملح وعذب فضلت احدها على الاخرى فى الاكل
هنات وما بينهما فى حديث صحيح الحاكم وصفوه الجنة التى ياعلى الا
من يدخلها شقى وانا وانت ثم نبيا واحدة ثم قبلة واحدة ثم
وتراوح وتخيل من ان جمع النخيل او مثله احد او النخلان والاثر فى
اصل واحد او ثلاث نخلات فى اصل واحد الاثنة تسقى بماء الذى
متاون فى الاكل كما بينا اى مفرده الثلاث وفى صنوان النخل
الفرق او النخلة وحدها او مجتمع ومجتمع وعن البراء الصنوان
كان اصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان النخل المتفرق لشقوق
ابن عباس ليس شئ من الارض يشبه الا ما نزل من السماء
تكن عروق الارض تسرب فاذا اراد الله خراجه الخ عذبا فليصبه
الماء الارض وعن مجاهد فى قوله تسقى ماء واحدا نسقى
لفضل ما لبنى ادم وبهائم ابوهم واحد وكذلك اصلها
احمر وطعامها مختلف وهو لشربهم ماء واحد وفى الحسن
ثم صرفه الله تعالى القلوب بنى ادم كانت الارض فى يد الرحمن
طينة واحدة فسطحها ونظمها فتعارفت فتجاورت فتجاورة تنزل
فيها الماء فيسيل فتخرج هذه زهرتها وهذه ثمرتها وشجرها وتخرج
الفاوهى موتاها وتخرج هذه نخلها وعلمها وخبيثها وكلتاها
على نماء واحد الى ان قال كذلك الذين خلقوا من ادم فنزل
فيهم من السماء ذكره فتزق قلوب وتنسخ قلوب فتلهوا لهو
لجنوا قال والله ما جاء من القرآن لحد الا قام فى عنق بزيادة
ونقصان قال تعالى ونزلنا من القرآن الاية ونفصل بعضها
على بعض فى الاكل الحلو والحامض كما فى حديث
عن ابن عباس بلفظ هذا حامض وهذا حلو وهذا مر

او يجاهدكم لكم لنوادم ابوهم واحد وهم المرسل والكافر
ذلك
في لآيات لقوم يعقلون وان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك فعجب
قولهم والذي هم عليه من تكذيبهم
من قدرة الله تعالى وامره وباهر
صنع الاشياء من مياه الموتى والارض الميتة فتعجب من قولهم
انك لست مرسلا وكذابا ايانا لفي خلق جديد يعجب الرحمن من تكذيبهم
بالبعث اولا يرون انا خلقناهم من نطفة فاذا هم خصيم مبين اشد من الخلق
من تراب وعظام اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم لم تجعل فيها لانهم انجحوا الرب ولكن جعلت لكي اذا
رأوها تذكروا ما هم فيه فعذابهم كلهب ارسبتهم في النار واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ويستعجلونك بالسيئة بالعقوبة او بالشر قبل
الحسنة قبل التائبة او قبل الخير قالوا مشركو العرب اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الى قوله اليم وقد خلت من قبلهم المثلات
فاتبع الله فعالي في الامم اولها امثال النوازل الماضية من العذاب
والمثلات الاشباه والنوازل والعذاب والعقوبات وان
ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لاحد العيش ولولا وعيده وعقابه
لاتكل كل احد وليقول الذين كفروا لولا مشركو العرب لولا
انزل عليه اية من ربه اي كما انزلت على الانبياء قبله وليقل
الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه فاجابهم الله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد داع يدعوهم الى الله تعالى ومحمد المنذر والهادي
الله عز وجل احمد وحده وعلى الهادي في الحديث ربه
جاءه ما انزلت او ما يريده الى بنكبك على قتال من خالفك الهادي بالله
بك يهتدي المهتدون من يهتدي في حديث في المختارة

المنذر والهادي علي ابن ابي طالب الله يعلم ما تحمل كل انثى
من خلق بالله تعالى يعلم ذكرا هو او انثى وما تغيض الارحام
خروج الدم او هي المرأة من حالة دم الى حالة اخرى وما تزداد من تسعة
اشهر او ما تغيض الارحام لنوى السقط وما تزداد اذا على تسعة وكل
شيء في التسعة اشهر وفي اخر فوق التسعة وقبل تمام وقت التسعة
اشهر فهو غيض وما فوقها فهو زيادة وكل شيء عنده بمقدار
اي بأجل حفظ ارزاق خلقه واجالهم وعمل كل احد ما
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به من اسره واعلنه عنده سواء السر عنده علانية
والظاهر عنده سواء ويعلم من السر ما يعلم من العلانية ويعلم من العلانية
يعلم من السر ومن هو مستخف بالليل اي مستتر به في المحل المظلم
وسارب بالنهار ظاهر بالنهار ذاهب في المحل المضيء
الليل اذا خرج بالنهار اي الناس انه يرى الاثم فاكل الحرام
يعلم من الليل ما يعلم من النهار وعكسه له معقبات الملائكة تعقب
من مجالسه معقبات الملائكة تعاقب الليل والنهار وفي رواية عن ابن عباس
ملائكة الليل والنهار يتعاقبون على ابن ادم وفي الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر
يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه
وفي الحديث الذكر على نفسه يكتب الحسنات والذكر على لسانه يكتب
سيئات والذكر على نفسه يكتب بالشهادة والذكر على لسانه لا يكتب الا
بشهادة الذكر على نفسه محفوظ من امر الله اي بامر الله وفي قراءة من
امر الله من الحرس وفي لفظ محفوظ عليه وعن ابن عباس يحفظونه بامر الله
ايضا معقبات وفي الشيطان يكون عليه الحراس يحفظونه من بين يديه ومن

خلقه يقوله الله احفظوه من امر الله اذا اردت بقوم
سوءا فلا مرد له وفي لفظ الملوك يحفظونه من
امامه ومن خلفه وعن يمينه وشماله من القتل وقد قال الله تعالى
واذا اراد الله بقوم سوءا الاية والحاصل ان في الاصل ما يدل
موجبا للضمير فله اما محمد او كل انسان او ولي المسطان كالملوك
فان المعقبات يتعاقبون الملائكة او حرس الملوك وعلى انه الملائكة
وهو الظاهر فقيل هم القبيلة وقيل عن الجهة وعليه فقيل ملك
يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له وقيل ملكان وقيل ملائكة
وهم عشرة يحفظون محمدا وفي حديث فيه وقيل ثلاثة ايات يدفعون
الحديث ايضا فيه وقيه لو وكل العبد الى نفسه لاختطفته الشياطين
وفي كتاب الاختبار لو يخلى لابن ادم كل سبع وحش لراك على
شيء من ذلك سبيا طبعا لولا ان الله وكل به ملائكة يحفظون عنكم
في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذن لتخطفكم وفيه ايضا بيان
ما من الانسان يختص بها ملكه منهم ملكان على الشقيين
وملكان على الحسنين وهكذا وفيه ايضا عن ملكا على كل
ادم وابليس بالليل وولده بالليل وفي الاصل فيما اخبار ورد
بهذه انقضت على امضاها وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم لا يغيرون ما هم من النعمة حتى يعملوا بالمعاصي يرفع الله
تعالى عنهم النعم او اما يجري التغيير في الناس وليس في الله تعالى
تغير وانما يغير الله اذا غيروا كلما احدثتم ذنبا احدث الله لكم من
تسليط انكم عقوبة وهو حديث حسن وهم من قرنهم لقول الله تعالى
وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من اهل قرية ولا اهل
بيت ولا رجل بنا وبه كانوا على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا منها

الى ما احببت من طاعتي الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون
كما في الحديث من كان على طاعة فتحول الى معصية
عاملة بمثل ما تحول اليه وفي اخر اصل عما فيكم وقصة عامر بن
الطفيل وربيعة عند النبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله صلى الله عليه وسلم
واشتراط احدهما ان يكون له المشرق وللاخر المغرب او عكسه له اربعة
لقوله اذ الرعد وملوك الله المدبر وقيل اسرافيل عن يمينه
انتظم بها عمران بنكسها الله تعالى على عجلها وقيل اسم من اسماء
الله لا هو اذ هو طاعون كغدة الجعير والحمى شانها ان الله لا يجيبها
يوم الاربعاء اذ هو طاعون كغدة البعير والحمى شانها ان الله لا يجيبها
يوم الاربعاء اذ هو يوم نحس مستمر وقد ذكرت في
اصل هذا الكتاب عن الحسن ان الله اذا اراد بقوم عقوبة فلا يستقبلوا بها
بالسيف لكن استقبلوها بالتوبة والتضرع والاستكانة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ذكرت في بعض الكتب اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك
بيدي فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك وادعوني اعطفهم عليكم وفي
الحديث ما من يوم الا ينادي فيه سبعون الف ملك لعن الله
الظالم فينصرهم ويجيبهم الله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
ذو وجهين وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا سمع
صوته وجه الثور خر صعقا وجه النسر طار وجه الاسد افترس
وجه الانسان بكى وهو ملك يسوق السحاب او البرق ملك
يزجرها او البرق مخاريق من نار بايدي ملائكة تضرب بها السحاب يزجرونها كما
يزجر الراعي ابله او البرق ملائكة تضرب السحاب بمخاريق من نار وفي
الحيات وفي شعب الايمان في كتاب الله الاعظم حملة العرش اسماؤهم في
كتاب الله الحيات لكل ملك وجه انسان واسد ونسر فاذا زجر احدهم
السحاب او البرق خرق البرق الرعد السحاب او البرق سوط من نور

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان لزاجر صوت الرعد والصواعق فالسلام لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي حديث آخر والحكم لواء عذاب
طاعوني لا سقيتهم المطر بالليل واطفئت عليهم الشمس بالنهار وروى اسمهم
صوت الرعد هكذا في الاصل وفي الحديث او اسم الرعد فلعله كرر
لفظ الرعد لايضيب ذاكرا وفي لفظ فسكتوا ولا تكبروا وفي لفظ اذا سمع الرعد
يقول سبحان الله فاذا سمعتموه فاسكتوا عن الحديث وفي آثار ان من سمع
صوت الرعد فقال سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة وكان ابن عباس اذا سمع
الرعد قال سبحان الله العظيم وفي لفظ كعب عن ابن الزبير من قال حين يسمع
الرعد سبحان الله العظيم ثلاثا فقد برئ من ذكره والملائكة من خيفته سلم من ذلك قال كعب من قال ثلاثا
ما يكون في ذلك الرعد وخوه وحكى ابن عباس لكنه زاد وهو على كل
شيء قدير وروح جميع عن انس رضي الله تعالى عنه لغة صلى الله عليه وسلم نعوذ
بالله من الناس من رسول المشركين يبعثه لكي الله تعالى فقال
ما الاله الذي تدعوني اليه اهي ذهب هو من فضة ام نحاس
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال ارجع اليه
فيه على القول الاول نزع فاما الثالثة بين
ان الكلام بينهما انقطاع ثم ابتدأ سبحانه بحاله راسه نزعت
ثيابه ورفع منها صاعقة فذهبت بخوف راسه فانزل الله تعالى
يرسل الصواعق الاية ويصيب بالصواعق من يشاء وهم يجادلون في الله
من يكون فيه الصواعق وعن مجاهد ايضا ويرسل الصواعق على من يشاء
فاذا اخبرني عن ربك من اي شيء هو ابن لؤلؤ ام ياقوت فجاءت صاعقة فاحرقته
فانزلت الاية وعن ابن جريج نزلت في اربد ابن الطفيل وفي عامر بن فهيرة
قال له اربد يا محمد ما تدعونا اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقترب فاقترب حتى جثا على ركبتيه
على الله عليه وسلم واخبره فقال ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ربه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقترب فاقترب حتى جثا على ركبتيه

زجر الملك السحاب او البرق بصوته المذ للسحاب يحثه ويسوقه
او البرق ضرب السحاب بعوفا للسحاب زاد ابو ... وتسوقه الملائكة
البحر او هو ناس من الملائكة موكلون بالسحاب يطيع في رواية له قال ورجو
بركة المطر وخوفتم به الطاعون الطاعون لاهل الشرك والطعن لاهل الايمان
القفال الذي فيه الماء في الحديث ان الله ينشئ السحاب فينطق احسن النطق
ويضحك احسن الضحك في رواية بن مردويه وضحكه البرق ينشئ الله
السحاب فيتكلم فيضحك احسن ضحك ولا يضحك احسن منه
منطقه الرعد ومحكه البرق وفي رواية اسم السحاب عند الله الغمام
والرعد ملك من حز السحاب والبرق طرف ملك قال له روح
وفي رواية ان ملكا موكل بالسحاب ليم الغاصبة وبيده الدرة
في يده محراق فاذا ادنع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب
صعقت ويسبح الرعد ملك مع الملائكة اسمه الرعد وهو الذي يسوق
سوقة او الرعد صوت الملك زجره قال الاوزاعي بن عباس والضحاك
وعكرمة وعن مجاهد دويه صوته وعن الضحاك ايضا ملك يسوق السحاب
يصوت تسبيحه قال ابن عباس الرعد ملك من ملائكة يسوق السحاب
والكلب في امر عنه فينعق بالغيث كما ينعق الراعي لغنمه وفي آثار
انا واختلف جزء السحاب واضطرابه حوله ثم ما الصواعق يرسلها
الله على من يشاء من خلقه ويصرفها عمن يشاء كما يسوق الراعي الابل وآتش عراك
تزجر السحاب زجره بصوته حتى يجتمع كما يزجر الحادي ركابه ثم تلا
هذه الاية وسمع الرعد يحمده وفي حديث بن مردويه قال اذا اقبل السحاب
ارسل صوت الرعد ليغيروا له حتى عرف ذلك في وجوههم فقولوا سبحان الله
سبحان من سبحت له وقولوا للبرق اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
وفي رواية فاذا اصطرت السماء غمه وفي حديث ابن مردويه اذا سمعتم

تعوذ بالله من القرآن كله فيتعوذ منها فإذا سمع الله تعالى يذكر أريد على
السماء وأرسل عليه صاعقة فاحترق وهي تحكي قال جئت إلى بنا
تريش اجتمعوا فإني سأكلم محمدا وأسمع منه فجمعوا له من فضة ما عسى أن تحتمل السا
تعقله فأخذ الخبر وأسه ساقط بين يديه نزلت ويرسل الصواعق
فتصيب بها من يشاء إلى قوله ويجادلون في الله وهو شديد المحال يعني المشرك
وذلك قتادة أن رجلا أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله
عليه صاعقة فأهلكته فأنزل الله تعالى فيه وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال شديد القوة والحيلة أو شديد الحول أو شديد
الأخذ وقيل أخذه شديد الانتقام أو شديد المكر شديد العداوة أو
شديد الجد أو شديد القوة والحيلة أو شديد الحول والقوة أقوال
متقاربة وقيل عرفان شديد المحال لم تصبه صاعقة لكفره
حق التوحيد لا إله إلا الله وفي لفظ شهادة أن لا إله إلا الله وفي لفظ
لا إله إلا الله ليست تبغي لأحد غيره لا يشفع إلا بإذنه فلان إله بني فلان
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط
في الماء كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر ليبلغ فاه وليس ببالغ فاه
وما هو ببالغه أي وليس بالغه حتى يموت عطشا وهلاك
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال هذا مثل ضربه الله تعالى
أن هذا الذي تدعون إليه يا محمد هذا الرجل وهذا الحجر لا يستجيب لمن
دعاه ولا يسوق إليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا هي يا محمد أيضا
الذي تبسط ذراعيه إلى الماء ليبلغ فاه وليس ببالغ فاه ولا يصل إليه
هي تموت عطشا قاله قتادة وعن عطاء وعن ابن عباس قوله تعالى كباسط
كفيه إلى الماء الآية هذا مثل المشرك الذي عبد مع الله تعالى غيره فمثله

مثل الرجل العطشان الذي يرى خياله في الماء من بعيد وهو يريد
أن يتناوله ولا يقدر عليه وقيل ترعد أن الحمام لما ضل وابل لما كان
يعلم الله بناصيته في البحر ليس بينه وبين الماء إلا أصبع وهو يجد
برد الماء وعمق قدميه ولا يناله وذلك قوله الله تعالى إلا كباسط كفيه
إلى الماء الآية فإذا كان الصيف مر عليه سبع سيلان كل سيل وادا
فإن الشاعر يعلمه سبع سيلان كل يلج ويتبجس كل في الشتاء
سبعا وكل في الأرض سبعة وذكرها وأكد الحسن أو طوعا كل من دخل طائعا
كرها كل من لم يدخل إلا بالسيف قاله الزجاج أو طوعا أن المؤمن يسجد طائعا
لله طوعا والكافر يسجد كارها بالسيف وظله قاله قتادة وظلالهم
يعني ظل المشرك يعني حين يقي ظل أحدهم عن عينه أو شماله قاله ابن
عباس وإذا طلعت الشمس يسجد ظل كل شيء نحو المغرب فإذا زالت الشمس سجد
كل شيء لله عز وجل بكرة وأصيلا قال الضحاك أول النهار وآخره
قال ابن زيد وظل الكافر يسجد لله عز وجل ولا يصلي وما لله عز وجل من
ظلال قال الزجاج أي أن لكافر فإن ظلاله تسجد لله
صاغرة غير قادرة على شيء قل من رب السماوات والأرض قل الله
أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي
الأعمى والكافر لم يهتد لرشد ولم يصر على الضلالة والنور الضلالة
وقيل الكافر لم يهتد لحجة ولم يصر على الحق أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
خلقهم وخلقه عليهم فلذلك استحقوا العبادة منهم وقيل بل هذا على التوبيخ
والتقريع لهم وفي حديث أبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم الشرك
فيكم أخفى من دبيب النمل يا أبا بكر بالله هو لك وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله
وراء ذي مع الله قال يطلق لك مكاسك أخفى فيكم من دبيب النمل ألا أدلك على شيء
يذهب صغاره وكباره وأوله وآخره وكيف قال بلى قال تقول في كل يوم ثلاث
مرات اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم والشرك
أن تقول ما شاء الله وفلان والله أن لقول الإنسان لولا فلانا قتلني فلان

وفي حديث الصدين الذي رواه البخاري الا ادلك على شيء اذا فعلته ذهب
عنك قليله وكثيره قال قلي اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا
الواحد القهار وانولك في السماء ماء هذا مثل ضربه الله تعالى لليقين
والشك او الهوى والكفر والحق والباطل او للقرآن والعقول تقول
ابن عيينة انزلنا من السماء قرآنا فاحتملته عقول الرجال وعن ابن
عباس في مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما
الشك فلا ينفع معه الجفاء واما اليقين فينفع الله به اهله ثم بين ما اراد
به الشك وما اريد به اليقين وسيأتي ذكره في محله من الاية فسالت
اودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره وفي قوله الصغير
بقدر صغره والكبير بقدر كبره او بقدر ما يحملها ما اطاقت او جرى الوادي
واحتمل بقدر ما عمل ان الى سقاه فهو او سقاه به سقيا خرج ماء
بهذا لفظ كما الترسة في الدباغة فاحتمل السيل ما في الوادي من
جرود وحمنة زبدا رابيا اي عاليا وقيل الرابي قال مجاهد الغثاء الزبد
ثم استعمل فقال ومما توقدون عليه هو الذهب اذا ادخل في النار ليخلص
من وسخه وخبثه ما كان فيه من كدر وفي لفظ هو الذهب والفضة سمي ادخل
فيها ذهب جفاء اي رميا حتى يذهب الذهب او الفضة او متاع يبتغى مثله
قال مجاهد فالمتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه يذكر مثله
فاما ما نفع ذلك الحديد والحلية سئل فيه السيل كذلك يضرب الله الحق
والباطل قال عطاء يعني الحلية والماء الحديد مثل الحق واذا ضرب
الحديد والذهب بالنار ذهب الباطل وقال ايضا ضرب الله مثل الحق
والباطل فضرب مثل الحق السيل الذي مكث في الارض فينفع الناس ومثل
الباطل مثل الزبد الذي لا ينفع الناس وقيل الحق مثل الحلي الذي يجعل في النار
فما خلص منه انتفع به اهله وما حث منه فهو مثل الباطل قال لقائل
لو وجد حقا مجموعا في الارض قبل ربه بالما يضربه الريح فيذهب هكذا

جوابه فيقضي وقت شدة الجفاء ما ينفعني بالشجرة وقال ابن عباس
الجفاء الشك اذ لا ينفع معه عمل وانما ينفع العالم بالله اليقين او شبه
الله بباطله فجعلك في الارض لان ما افترى هو اشر فجعلت في الارض
مثل العمل الصالح الذي يبقى لاهله والعمل الذي لا خير فيه لا يبقى
هذه ثلاثة امثال ضربها لما سئل واحد يقول ان هذا القرآن
فصار رجيا لا ينتفع به ولا يرجى بركته كذلك يجعل الله الباطل وكذلك
هذا الماء الى الارض فامرعت وربت وانبتت وانبت بذلك كذلك يجعل الله
الى اخر ما ذكر بعضه سابقا فلا نعيد والاصل ان الاصل
ذكر في تفسير هذه الاية اقوال مختلفة ما استسقاها من اخذ بالباء
الاقتصار والاقتصار على موضوع هذا الكتاب ما تقتضيه على تمامها
بما تقتضيه بسم الله تعالى وله الحمد لا سيما وكل رسول جواد نظره
في سبيل الله تمام نظم ولا تحصل له المقصود الا بمشقة عظيمة عذلك
من علم وجهلهم والله اعلم كذلك يضرب الله الامثلة للذين استجابوا
لربهم الحسنى اي الجنة او الحياة والرزق الذي لا انقطاع له لهم ما
في الارض جميعا ومثله معه لافتدت به اولئك لهم سوء
الحساب لا اعمارهم ولم يعف عن شيء او الخطيئة بالاعمال او ان وجد
يجزى به كلها فلا يقبل لتقبل ذنب وماواهم جهنم وبئس
المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو لا يوم انتفعوا بما
جاء من كتاب الله تعالى وعقلوه ووعوه كمن هو اعمى اي الكافر
لا يبصر ولا يعقل انما يتذكر اولوا الالباب يعني من كان له لب
وعقل قال الحسن اذا علم الله اولي الالباب لانه يجازيهم قال قتادة
يعني كي لم قال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
قال قتادة عقلوا امر الله فوفوا بالعهد ولا تنقضوا الميثاق فان الله تعالى

وقدم فيه اسم القدرة وذكره في بضع وعشرين آية تنبيها لكم وتبصيرا
لكم تحثكم على النظر الأمور بما عظمه الله تعالى عند أهل العلم والعقل
والعمل وأنه وتكرر في القرآن وصى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا إيمان لمن
لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل
من الإيمان بالنبيين والكتب كلها ويخشون ربهم من مر الوصول في قطع
رحم وصل عطف على يوفون بعهد الله وفي حديث مرفوع إذا لم تمش إلى ذي
رحم بمثل ما تمشي إليك فقد قطعته وفي حديث أيضا أن
الحديد بعد الإيمان صلة الرحم إلخ وما فيها في عظيم مما أمر الله به أن يوصل
ويخافون سوء الحساب شديد والذين صبروا على أمر الله لنوال ابتغاء وجهه
ربهم رضى ربهم وأقاموا الصلاة يعني وأتموها وأنفقوا مما رزقناهم
من الأموال سرا وعلانية يعني في حق الله تعالى وطاعته ويدرؤون
يدفعون بالحسنة السيئة أو يردون بعروف على من أساء إليهم أو يدفعون
السيء بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير أولئك لهم
عقبى الدار دار الجنة جنات عدن تقدم تفسيره عند قوله تعالى سرر
وقوله لم كان فكان أي بمدينة وسط الجنة فيها الرسل والأنبياء والشهداء
وأئمة الهدى والجنات حولها أو عدن بطنان الجنة يعني وسطها أو عدن قصر
في الجنة وفي لفظ قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد
أو حكم عدل وفي حديث ابن عمرو أن في الجنة قصرا يقال له عدن حوله
البروج والمروج له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف
حبرة لا يدخله أو لا يسكنه إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل
وفي آخر من عمر قصرا في الجنة له عشرة آلاف باب عتبي كل باب
القاني الحور العين لا يدخله صحيح في إثر أولئك الذين يدخل من كل باب
قرأ الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وهو
دار الجنة بما صبرتم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ما أمر الله به أن يوصل
ويفسدون في الأرض يعملون بالمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من الخير
ولهم سوء الدار جهنم والذين يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر
يضيق على من يشاء فرحوا بالحياة الدنيا أشروا بها وبطروا وما الحياة
الدنيا في الآخرة إلا متاع كزاد الراكب يتبلغ به ثم يفنى ويذهب



وفي لفظ أن في الدنيا ثلاثة أيام وأنفاسهم وذرياتهم يدخلون معهم
على حسب دخول الوحوش الجنة يقول أنا أبي ولدي أي وحشي
فيقال لهم ادخلوا أنتم وآباؤكم الجنة فيدخلون إلى حظهم إلى أمنيته أذكره
وفي آخر عن علي الله الجنة حتى عجل الله له الجنة وشهد قتاله بدرا
وأحدا فإن لهم له في الآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
قال في جميع الجنة يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال ابن عباس أخر أهل الجنة
دخولا لهم مسيرة ألف سنة قصر من درة هي فيها سبعون ألف غرفة كل غرفة
سبعون ألف باب يدخلون عليهم في كل يوم سبعون ألفا من الملائكة بالتحف
والكرامة وقال أنس في قوله تعالى في جنة عدن يعني قصورها ليس فيها
بيت ولا منزل ولا موضع إلا فيه أنهار تجري وأشجار مثمرة أهل ولها
طاعة الله تعالى مصراع من ذهب يقوم على كل باب منها سبعون ألفا من
الملائكة مع كل ملك هدية من الرحمن ليس معها صاحبها إلا وهي تحمل
لا يأذن لأحد بينه وبينهم حجاب وقال أبو داود أن القوس لتكون منكبا
على أريكة إذا دخل الجنة وعنده سماط من خدم وعند طرف السماط
باب يقيم الملك فيستأذن فيقول الذي يلي الخدم للذي يليه
ذلك يستأذن وللثاني ذلك يستأذن وهكذا حتى يبلغ الوحي
فيقول أيذن له فيقول أقوم إلى الوحي أيذن له وللذي يليه
للذي يليه أيذن له حتى يبلغ أقصاهم والذي عند الباب فينطلق له فيدخل
فيسلم عليه ثم ينصرف وقال سعيد بن جبير ويقولون لهم سلام عليكم
وقد يتلاقى عمر حتى هم مائة سنة والطائر يتولد لهم ولحاكم
يقول لهم فيقول فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأذن لنا
أن نأتي فوقا فنسلم عليهم قال فيأذن الله لهم فيأتونهم فيسلمون عليهم

ولا يزيدهم شيئا ويسألهم العود وفي لهم المكاره وهوت لهم وجاشت
في صدره لا يستطيع لاقضاها فيتاتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم على البراهقاني او على دينكم
او على الغفوة الدنيا او على ضوء الدنيا عن ابن سيرين اعمل الجنة
كتبة اهل الجنة السلام قال ذلك لي لقيته فقال له حياك فهو يعني
الدار دار الجنة او نفع ما اعقبكم الله تعالى من الدنيا الجنة وفي اثر
كان صلى الله عليه وسلم يأتي بور الشهداء على راس كل حول فيقول السلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم
وفي حديث ابي امامة كان عام ثامنة البوم السبع سلم على قبور وقال
الى آخره والذين ينقضون عهد الله كل نقض سماه الله تعالى قطعوا
ما امر الله به ان يوصل عن عمر ابن عبد العزيز لا تؤاخذني فاطع رحم
فاطمئنت الله لجنهم في سورتين سورة الرعد وسورة محمد ولهذا قال
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار سوء العاقبة اقدر لمن
يشاء ويقدر لمن يشاء ويقدر ويوسع بما يحيي الدنيا قال ابن عباس مثل
ضربه الله تعالى للدنيا فقال وما الحياة الدنيا الا متاع الا شاع
وان يعود اوبال لاهله سنويا فيمتحونه فلوته الجوار والمرق قال
يجاهد متاع قليل ذاهب ورق قال ابن اساط كزاد الراعي يزوده
اهله الكف من التمر او الشيء من الدقيق او السويق يلت عليه اللبن وفي
الحديث قام صلى الله عليه وسلم على خبز نقاخ وماء زلال في حفنة فقال
فقيل يا رسول الله لو اتخذنا لك وفاذ قال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا
الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وصح ما الدنيا في الآخرة
الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع واشار
بالسبابة ويعجب الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من ناب اي من ناب الى

أمنوا اذا جلستم يا سيد تعالى وتوادتم فتحابوا تعاطفوا تراحموا وتطيبني قلوبكم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن تسكن القلوب او لتطيب محمد واصحابه
او الا بذكر الله لولي تحابون ومر دلما نزلت قال صلى الله عليه وسلم ذاك
كاحب الله ورسوله واحب اهل بيتي صادقا مصدقا كاذبوا احب الموحدين
شاهدا وغايبا الا بذكر الله تحابون وقرة عيني من احب الله ورسوله
واحب اصحابي الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب هذه كلمة
عربية تقول الرجل طوبى لك اصبت وفي لغة حسن لك وفي قراءة كلات
العرب خير او طوبى اسم الجنة بالحبشية او طوبى اسم الجنة بالهندية او طوبى
اسم شجرة في الجنة او طوبى لهم قرة اعين او طوبى لهم غبطة لهم او طوبى لهم
فرح وقرة عين او طوبى لهم الجنة وفي الحديث ان رسول الله طوبى لمن رآني
وآمن بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات قال ابن عباس طوبى
لان اسمها بصفات شجرة منه لها شبه شجرة بالشام تدعى الطوبى
على ساق واحد وشعبها في الجنة محدقة الاولى
لاتاتي عليها بصفات شجرة منه لها شبه شجرة بالشام تدعى الطوبى
على ساق واحد وشعبها في الجنة محدقة الاولى
عضين من احصاها سمي من قرأها نصيب عظيم الفتوح دنيه سوء
الحساب الذي لا يجيز وفي لفظ وقضاها منبو وحشيشها زعفران ومنه
يجيل وعمل وسأل ان طلب محبتي بما امر اهل الجنة بالعون وتحدث بكم
شاهد حمل اشار الى ذي الشفاعة اهل الجنة وفي لفظ اهل الجنة
في لفظ تلت بالحبر والحمل وفي لفظ لمقتوله اي للعبد في الحمل بسرور
ان الى ادمنا وابن ابي حاتم من رواية امامة ما منكم من احد يطلق
الجنة الا الطلق به الى طوبى تنتج له اكمامها فيأخذ من اي ذلك شاء
ان شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود
كل شقائق النعمان ورق داصفي وبسنى ابيت حرج ومنقلب

ارسلنا لك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعلم في الأرض وخط الملك لا يعلم الله في الأرض الخافية وأما بطنها
بباطل من القول وكذبه أو ظاهر من القول باطن معناه وفي الظاهر
من القول هو الباطل الذي لا يرتضى لله ولا لكم ولا لغيركم ولا لعبد من عباده ولا للرسل
وكيف يضل الله عباده وهم غدا في الجنة والدنيا وما فيها
الآخرة أشد وأدوم من الله كما في سلسلة الجنة أنس للجنة أبقى وعد
المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم لا تكليف فيها
وعلى ما لكم من شيء مما ترجون الدنيا أشبه بأهل الجنة من الآخرة
لأنك لا تطمئن في ضيق ولا شدة إلى ما لا يدوم فقد كفروا بما
قال الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور
القول وعقبى الكافرين النار الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل
الكفار يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من حزب الكتاب بل حزب بعد كفر
لأحزاب من أهل الكتاب به أو الأحزاب الأمم اليهود والنصارى يكذبون
بعض ما فيه هو منهم من يكذب وصفه نبي القرآن قل إنما أمرت أن
عبد الله ولا أشرك به إليه أدعوا وإليه مآب مصير كل عبد
كذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك
من العلم ما لكم من الله من ولي ولا واق من يحفظكم من عذاب الله قبل
وعي قتادة إلى عن المثل وقد أرسلنا رسلا الآية رد هشام
بن هشام على أنه قال إن أردت أن تبتلي قلت لا تفعل إلى سمعت الله يقول
ولقد أرسلنا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وفي الحديث أربع من
سنن المرسلين وذكر منها النكاح وفي رواية والنكاح من سنتي قالت
فراش من أنزله وما كان يقول له أن لي بآية إلا بإذن الله

قال له يا محمد علك نسي شيئا وقد نزع من الأمم قبلك فإن تولت هذه الأمة عويصا
وعيدا لهم لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
له من أمرنا ما شئنا ويحدث الله في كل رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت من
أرزاق الناس ومصائبهم وما أعطيهم وما يمنعهم ولهم وفي لفظ سوى
يرزق كل شيء يكون في السنة في ليلة القدر فيمحو ما شاء من الأحياء
والأموات والفقر والغنى والشقاوة والسعادة فأما ثابتان ومن الحسن
قوله لكل أجل كتاب أجل بني آدم في كتاب يمحو الله ما شاء من أجله
ويثبت من لم يحج أجله فعسى يحج إلى أجله وفي لفظ عنه يمحو رزق
عبد الميت ويثبت رزق هذا الحي أو يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة
والسعادة والحياة والموت وفي لفظ فإن ذلك لا يبدل وفي لفظ آخر
الحياة والموت والشقاء والسعادة والخير والشر فأما لا يتغيران أو يمحو الله
ما يشاء ويثبت يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد
وفي لفظ للصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف
يزدن الشقا سعادة ويزدن في العمر ويقين مصارع السوء ويمحوا ما
يشاء ويثبت هو الرجل يعمل بالطاعة ثم يعود للمعصية فهو الذي يمحو
ويعمل بالمعصية ويدسي له فيزعني يموت على الطاعة
هو الذي يثبت أو يمحو الله ما يشاء ويثبت في أم الكتاب السعادة والشقاء
كل شيء هو كائن فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء أو يمحو الله ما
يشاء ويثبت عنده أم الكتاب أصل الكتاب ما يشاء فلا
يمحو الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه
ويمحو الله ما يشاء ويثبت مما ينزل على الأنبياء أو يمحو الله ما يشاء ويثبت لا يغير
أحد من القدر ولكن الله تعالى يمحو أبدا ما يشاء من القدر وعن ابن
ابن عباس والعاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء وعنه أيضا الله أعلم
في ليلة العاشر من شهر المحرم أو يمحو الله ما يشاء ويثبت من أحد الكتابين

يعلم في الأرض ولفظ الضحاك لا يعلم الله في الأرض الخ غيره أمر ظاهر
بيانا على أن القول بكذب أو ظاهر من القول مطلق بمعنى مراد به الظاهر
من القول هو الذي لا يرتاب الذي يخبر ولكن هو فيه وهذا ولكن السبيل
وكي يضل الله تعالى في واحد منهم عذابا في الجنين الدنيا والآخرة
الآخرة أشق وما لهم من الله كما في مثل الجنة أس للجنة التي وعد
المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم لا مقطوعة في أوقاتهم
وعن مالك بن أنس سأل رجل ما لجنة الدنيا أشبه بنعيم الجنة في لفظ
لأنك لا علم لي ضيف ولا شأن إلي ما لله تعالى لها دائم وظلها
قال سبحانه وتعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا في لفظ من صبب
قال الحسن لو أن أهل الجنة تقدروا قال تنعلكم بالبرد لتلك عيشي النار
القول وعقبى الكافرين النار الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل
إليك ولكن أكثر الأحزاب يعني أهل الكتاب ينكرون بعض ما أنزل
إليك وهم قولهم إنك لست برسول الله من أهل الكتاب يعني عبد الله بن سلام
وأصحابه من أهل الكتاب أو الأحزاب الأمم اليهود والنصارى يعني قولهم
لست مرسلا منهم من ينكر ومنه يعني القرآن قل إنما أمرت أن
أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعوا وإليه مآب صبر يا محمد
كذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك
من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق نأخذ منك من عذاب الله
وعن قتادة إلى من قبلك وقرأ إنا أرسلنا رسلا الآية ودخل سعد
ابن هشام على النبي فقال أي ربي أن يتخذك فقال لا تفعل أي سمى الله تولد
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وذكرت أربع من
سنة المرسلين وذكرنا النكاح وفي رواية والنكاح من سنتي فمن
لم يعمل بسنتي فليس مني أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله

لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت عنا إذا شئنا أمرنا
أن نأمر الملائكة بما شئنا ويحدث الله في كل رمضان بما يشاء ويثبت من
أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم وفي لفظ يمحو
ويثبت له كل شيء يكون في السنة في ليلة القدر يمحو ما شاء من الآجال
والأرزاق والمقادير إلا الشقاوة والسعادة فإنهما لا يبدلان وعن الحسن
قوله لكل أجل كتاب أجل بني آدم في كتاب يمحو الله ما شاء من أجله
ويثبت فمن عاش حتى يجيء أجله الذي يموت فيه جرى إلى أجله وفي لفظ عنه يمحو رزق
هذا الميت ويثبت رزق هذا الحي أو يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة
والسعادة والحياة والموت وفي لفظ فإن ذلك لا يبدل وفي لفظ الا
الحياة والموت والشقاوة والسعادة والخير والشر فإنهما لا يتغيران أو يمحو الله
ما يشاء ويثبت يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد
فيه وفي لفظ للسدي على وجهها وروى الدارقطني واصطفاء الورد
وعن السقاء سعادة ويزيد في الخير ولقي مصابيح السوء أو يمحو الله
ما يشاء ويثبت هو الرجل يعمل بالطاعة ثم يعود للمعصية فهو الذي يمحو
الرجل يعمل بالمعصية وقد سبق له خير حتى يموت على الطاعة
فهو الذي يثبت أو يمحو الله ما يشاء ويثبت في المبطن الشقاء والسعادة
كل شيء هو كائن فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء أو يمحو السيئات
ويثبت مكانها الحسنات ما يشاء من القرآن فينسخ ويثبت ما يشاء لا ينسخ
أو يمحو الله ما يشاء ويثبت مما ينزل على الأنبياء أو يمحو الله ما يشاء ويثبت لا يعلم
أحد ما في القدر ولكن الله تعالى يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر وعن ابن عباس
ابن عباد العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء وعنه أيضا الله صور
في ليلة العاشر من أشهر الحرم أو يمحو الله ما يشاء ويثبت كل أحد الكتابين

نقصه ابن زبر

ها كذا ذكره ابن هشام وحدثنا احمد بن محمد بن ثابت قال ابن عباس ان الله
لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء الخ قال ابو
وعن ابن عباس كان ابو رومي كنا سئوا اهل المدينة وكان لا يدع شيئا
من المعاصي الا ارتكبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله ابا رومي
في الحش اذ قرع المدينة لا تقرن بقعة فاتى الى بعض اصحابه ضيف له فقال
له ان ابتاع اذهبي الى ابي رومي فخذي لنا منه بدرهم لحما حتى يتبين
الله تعالى فقالت له انك لم تحتشي الى اين هو اقتش المدينة فقال
اذهبي فليس عليك منه بأس ان شاء الله تعالى فما لطفت اليه فضربت
عليها الباب فقال من هذا قالت فلانة قال ما كنت لنا بزوارة فبعثها
فأخذها بكلام رقيق وبدره اليها فأخذت منه بدرة شديدة فقال
لها ما شأنك قالت ان هذا عمل ما عملته قط قال ثكلتك امك ومن اين
هذا عملك منذ هو صغير لا ما خذه رعدة ولا ابا لي الحمى اخذ رومي عهدا الله
ان عاد لشيء من هذا ابدا فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رحبا بابي رومي فاخذ لوسع له المكان وفي رواية فلما رآه مقبلا
قال مرحبا بابي رومي ما عملت اليارحة قال ما عملت
اي اعمل يا نبي الله انا اشر اهل الارض فقال صلى الله عليه وسلم ان قد
حول ملكك الى الجنة فقال بحرا الله ما شاء وشئت وعندام الكتاب
جملة اي اصله او جملته واصله او حملته وعلمه وفي لفظ ام
الكتاب الذي يرده وعنده ام الكتاب لا يغير ولا يبدل وفي لفظ
الذي لا تبدل وسئل كعب عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق
خلقه وما هم كائنون فقال لعلمه كن كذا فكان كما قال وحاصل الاقوال
في يمحو الله ما يشاء الخ محو الاثبات في كل العشر وفي يمحوا ما اخل ويثبت
في ام الكتاب وام الكتاب هو الذي لا محو فيه ولا تبديل ولا اختلاف

بعض ام

الرعد

نقص الارض

ورفعت

وعلينا الحساب اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
وذهاب العلماء في لفظ محوها العلماء او موت علمائها وفقهائها
وذهاب خيارها واهلها وفي لفظ تنقص الناس
او ظهور المسلمين على المشركين او ما فتح الله تعالى على محمد
صلى الله عليه وسلم فذلك نقصانها ولفظ المسدي ننقصها لك من اطرافها
العفو لك اولم يروا انا ننقص محورها بعطاء ارضها بعد ارضها بعكرمة هو الموت
ابن عباس انما ننقص الانفس والثمرات واما الارض فلا تنقص والشعبي
ويقتصت لصاد عكرمة بيتك ولفظ عكرمة لو كانت الارض تنقص لم تجد
كانا نجلس فيه واقيها لك القوية تخرب ناحية منها والله يحكم لا
معقب لحكمه ليس احد يتعقب حكمه فيرده كما يتعقب اهل الدنيا بعضهم
حكم بعض فيرده وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله
المكر جميعا وكان صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا رب اعني ولا تعن
علي والنصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى
لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا
لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة صدري قال ابو
وقدم استوفت من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تجد في الاخبار رسولا قال لا قال لا تزال الله تعالى ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب عبد الله بن سلام وكان يقول ما انزل الله تعالى في القرآن
من اهل الكتاب من اليهود والنصارى او قوم من اهل الكتاب يشهدون
بالحق ويقرون به منهم عبد الله بن سلام واصحابه وتميم الداري وسلمان
الفارسي او هو جبريل او الله تعالى وفي رواية عنده علم الكتاب اي
اي من عند الله علم الكتاب انزل الاربعة في تفسير من عنده وفي سعيد
ابن جبير والشعبي انزل بابنه ابن سلام قال الاول لان السورة مكية

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله من يشاء وكذلك نجزي من نشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
بالبينات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا
ويده والسنين ونقص من الثمرات أن أخرج قومك من الظلمات فيعلا
إلى النور الهدى وذكرهم بأيام الله وقائع الله تعالى في الأمم
الأولى أو نعم الله أو نقمه لآيات لعبرا لنعم التي لهم الله بها عليهم أخا هم
من آل فرعون ونجاتهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى
وفي الأذكار صلى الله عليه وسلم يخطبهم أن يذكرهم بأيام الله كما
يذكر هو بالصبر للأمر عزوة وعلقمة أن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور وهو الصبر على طاعة الله وعلى مصائب وإذا أعطى شكر فإن الجزع
عند النكبة والكفران عند النعمة قال ابن جريج
عذنا الكلام أكثر من يعمل به وهو الصبر فصف الإيمان نصفان
الإيمان كله نصف ونصف هذا من الناس وإذ نادى ربكم
كم هذه النعمة التي لا يزيدكم طاعتي تأذن الحس أو التوعد
وعد من يشكر النعمة بالمزيد من فضله
واسع لهم الرزق والمزيد على الدوام قاله الربيع أو حتى على الله الخطيب
ماله ومن يزيدني شكره ولمستحق لحب الشاكرين فاشكروا فقد قال قتادة
في الحديث شكرا على الشكر لم يمنع زيادة قال الشاعر لئن شكر
لأزيدنكم بعدد نحوه مع زيادتها في الخبر وأنا ذكرها الأصل هنا
بعيني فاة وإن كفرتم إن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم
من في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد هل لعلى غنائي طالب
أنا أنسب الناس فقال لهم أنكم لا تعلمونهم قال بلى فجاءت وفد
وعاد وثمود أي أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قال أنا أنسب ذلك
الكثير إلى إبراهيت وإلى قال لهم إنكم لتعلمون أن الذين من قبلكم نوح وعاد وثمود
بعدهم لا يعلمهم إلا الله نسكت قال ابن مسعود كذب النساون

وكتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه ينهى عن القرآن وعن الزهري كان عمر
ابن الخطاب سيد بالرأي عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منعني أن أدنو
منه وهو يصلي لهيبته إلا رأيت تلوى عن حجاله عين كليب حتى يأتي
الظالمون وقوله تعالى ويقول الذين كفروا الذين لم يسلموا الكتاب
فانظروه حتى يسلم فاسرع في أثره فأسلم سمي بذلك إبراهيم عليه
الصلاة والسلام مكة وادي مكة لا يبتنى ولا تنال المدينة أم القرى الذين
يؤمنون الله كفرا الألسنة بالمدينة على يدي بها المشركين الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات
بالهداية إلى النور الهدى بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد
الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أن كان عربيا فعربي
وإن كان عجميا فعجمي وإن كان سريانيا فسرياني وعن سفيان الثوري
لم ينزل وحي إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بلسانه وعن ابن عباس
كان جبريل ينزل بالوحي إليه بالعربية وينزل هو إلى كل نبي بلسان قومه
بلسان قومه الفهم بربانيه وكذلك الجن تكلم بالعربية وأمر عمر أن يسأل محمد
صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربي وعجمي وعجمي عثمان بلسان قريش جميع
علمه الذي أرسل الله إليهم ليخلد به لهم الحجة عليهم وابن عباس أن القرآن
حجة على أهل السماء وعلى الأنبياء فلقاني لأهل السماء من قبلهم أي آله
سن دونه وذلك بعزيه جهنم وقال لهم ليعقل لكم الآية فكتب له براءة
من النفاق وقال في شأن الأنبياء وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه
وقال لمحمد وما أرسلناك إلا كافة للناس بأرسله إلى الأسود والجن فضل

عن ابن عباس كانت الرسل اذا يئسوا من قومهم وكذبوهم وكذبوهم وظنوا ان قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا عند ذلك فنجا الله المؤمنين ونصر رسله وقرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد يقول كذبهم قومهم وقرأ ابن عباس وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف يقول ظنت الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم من النصر وقال ابن عباس ما هم بذلك الظن وقال عروة بن الزبير حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما جاءوهم به من البأساء والضراء جاءهم نصرنا عند ذلك وقال مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا

SIZE (L½)

استفتى إبراهيم الله تعالى ان يستفتح على الجبابرة وخابت كل جبار
الجبابرة الجبار في الحديث الذي جمعهم واد يقال له سدوم حتى على الله
ان يسكنهم الجنة بين في الاصل ان يقتضي انه الذي يجلو جميع الله الحلو وادرا
وجبو لتقتضي انه يجره عنهم ما يجب لكي يجابوا له وفي لفظ عبيد على الحق
يحوض عنه اي ان يقول لا اله الا الله وفي لفظ هو الثاب على الحق وفي
لفظ الصبيا الذي يعد عن حق الله واستشهد بن عباس عليه وعلى
الجبابرة هو لك الشاعر مصر على الحنث لا تخفى شواكله يا وح كل من الكتب جبار
وفي اصل احبار تلفه را نهاوعبد شديد للجبار والعنيد بن وزاد
جهنم وبئس مهاد بئس مهد دم وتبح وفي لفظ التبح والدم او ما السيل
من جلد الكافر وجره وفي لفظ من بين جمه وجلده كالمهل الحمي لولي
دلو اسن صهد يوجهم دلي بن السما فوجد اهل الارض ريحه لانتن
عليهم الدنيا تخرج عند الصبح في الحديث ليثوب اليه فيشكره فاذا الذي
سكوب وجهه ورقبته فروة راسه الحديث ولا يكاد ليسيغه
من بعد الحديث للساق فاذا اشربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره
يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال فان يستغيثوا
يغاثوا باء كالمهل يشوي الوجوه وبائسه الوجه من كل مكان عظم وعرق
وعصب وفي لفظ عصوه مفصل اي توضع كل شعرة من جسده وما هو
متعلق لنسه عند حجزته تلاحق فيه فيموت ولا تزهق ابدا مكان
كل جوفه فيجد لذلك راحة لتنفعه الحياة قال ابن عباس لكنه لا يموت
لان الله تعالى لا يقضي عليهم فيموتوا وفي كتاب الله عذاب غليظ الخلود اد
حبس الانسان مثل الذين كفروا بربهم الاية مثل اعمال الكفار كرماد اشتد
به الريح في يوم عاصف به الريح بالتراب وفي لفظ حملته في يوم عاصف لم يرسه
شيء مما كسبوا لم يوجد الرماد ولم يقدر منه على شيء كذلك الكفار لا يجدون
شيء كانوا عملوا تنفعهم كما لا يقدر هذا على الرماد اذا اشتد في يوم عاصف

ذلك

ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض
بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على
الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا
لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا
لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال
أهل النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا
أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قال فادعوا وما دعاء الكافرين
إلا في ضلال فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم
إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع
البصير لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس
لا يعلمون وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو
فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي
جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم
من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله
إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت
أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت
أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي
ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين
يجادلون في آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون
من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك
يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم
أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي
بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى
الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم
وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما
جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما
كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون حم تنزيل من الرحمن
الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا
إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا
إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون
قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي
دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين
فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا
فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من
بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل
ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض
بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم
هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا
في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة
أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا
وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا
ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء
وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من
الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من
المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ
الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد
جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين
أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا
تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم
فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ومن
آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا فالذين
عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته أنك
ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي
أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا
يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير إن الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل
للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه
قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى
أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب
من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل
من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك
ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس
قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي
وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا
أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء
عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن
هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في
مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي
إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات
وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله
هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم
وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم
القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من
يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من
دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي
عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السماوات والأرض جعل لكم من
أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير له مقاليد السماوات والأرض يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي
إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي
بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك
فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله
من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم
أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين
يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب بالحق
والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين
يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم
لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة
الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين
مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في
روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا إن الله غفور شكور أم يقولون افترى على الله كذبا
فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير
بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو
الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ولا أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام
إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات
لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم
يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم
ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب
الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق
أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعد ويرى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين في
عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن
يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم
لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن
أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا
أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا
ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء
إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات
وما في الأرض ألا إلى الله تصير حم والكتاب المبين إنا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم
أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من
نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا
أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ولئن سألتهم من خلق السماوات
والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء
بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده
جزءا إن الإنسان لكفور أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين
وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم
ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم
إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون
بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك
ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا
آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قل أولو جئتكم بأهدى مما
وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني
براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق
ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما
يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا
عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة
عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى
إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن
ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم
أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم
منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك
وسوف تسألون واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه
فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها
يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد
عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى
فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري
من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين
فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا
منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب
ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما
ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه
وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات
قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا
الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم
هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها
ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون
أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين
سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله
وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السماوات
والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون حم والكتاب المبين
إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم
أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم
رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو
يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا
اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا
إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا
قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني
لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين
وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون
واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها
قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين
ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان
عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا
الأولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين أهم خير
أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين وما
خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق
ولكن أكثرهم لا يعلمون إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز
الرحيم إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب
الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون إن
المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله
إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا
يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
فأخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون
لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون
قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى
خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به
تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته وينزل لكم
من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من
أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا
يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم
يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع
البصير أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال
وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم
أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني عذت بربي وربكم من
كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم
إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم
إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله
من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين
آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله
موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
وما كيد فرعون إلا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم
سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي
دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني
لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز
الغفار لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في
الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله
سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ
يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا
فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل
فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد
آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي
الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم
إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع
البصير لخلق السماوات وال

عليسى فيقول ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم
واكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شىء شهيد وقوله ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد
الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وقوله ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به
ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد وقوله ان تعذبهم فانهم
عبادك

يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم في النخلة
وفي رواية فقلت والذي انزل عليك الكتاب بالحق لقد وقع في نفسي
انها النخلة فلما كنت اصغر القوم لم احب ان اتكلم فقال صلى الله عليه
وسلم عند ذلك لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا لشيء من الصغير وشيء
هي الشرك وعن قتادة عن رجل من اهل العلم لا يعلم في الارض شجرة ولا في
السماء صنف الا الانسان الا وهو يشبه صاحبه حتى لقد ذكر لنا في بعض
مثل صنيعه الله تعالى الله تعالى الله تعالى الشيء علي وجه الارض وقد الحنظلة
او في الحنظلة الكافر اجتثت استوصلت قاتله بن عباس ليس لها اصل
يأخذ به الكافر والبر لا ان لا يقبل الله تعالى مع الشرك عملا من فوق الارض
ما لها من قرار يعني ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى ربه او ليس
اصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس في عمله خير
ولا بركة ولم يجعل الله تعالى في عمله بركة ولا منفعة ولا في ثمر ما خرج من قول او
عمل ليس له اصل ولا فرع او مثلها اي اعمال الكفار كمن تراكمون او زاجر على
ظهوره في الحديث المسلم اذا سمع المؤذن يشهد ان لا اله الا الله وانا محمدا
رسول الله ثم ذكر قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا الآية وفي لفظ
اخر اذا دخل له في القبر ثم ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودني
دين الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ حدثنا من هو المؤمن في قبره
عند مختنه بانه محتناه فيقولان ثم ربك اي اجزه الى ان قال فيقولا له
قد كنا نعلم انك تؤمن به وترضى به فيشهدان له بانه في الجنة
وفي لفظ ان ثم ترى مقعدك من الجنة الشاب الناعم الاسن في خير مقيله وفي حديث
شكله تمثيلهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل ضباء من الصخر
واصواتهما مثل الرعد وفي لفظ انهما اسودان ازرقان وفي حديث عمر
كيف انت اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين وراية منكر او نكير اقلت

يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يفتحان الارض بانيابهما
يطآن في اسعارها اي ان قال نعم امرية واجتمع عليها اهل الطبع
وفيها الحديث بالقول الثابت اي القول الثابت لا اله الا الله او القول
الثابت في الحياة الدنيا اي في الحياة الدنيا والعمل الصالح وفي الآخرة اي في
كذا في الخبر والاثر والآية وفي ترك ذلك القبر ان كان صالحا ونور ان كان
لا خير فيه وجاء بلده وفي انه التثبيت في الحياة الدنيا اذا اجاب الملكان
في الرجل عند الموت في القبر فقال الله تعالى ربي الله وحده
لقنه الى ما طبعه في القبر اي في الكتب وفي انه المسيطة في القبور مع ثبت
الله الذين امنوا الآية نزلت في عذاب القبر وفي لفظ في صاحبه وفي لفظ
في الميت الذي يسأل في قبره وفي لفظ في فتنة القبر عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ملكت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل القبور وعنه قلت يا رسول
الله يتبلى هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا اراه ضيقة قال بثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت الآية وفي الاصل احياء واذا كنت في القبر الملك
والميت وقول ذلك وعلقانه والحاصل ان التثبيت في الحياة الدنيا
بالخير والعمل الصالح وهو جواب الملكين في القبر والتثبت في الآخرة
هو الجواب الذكور في القبر لانه المراد بالآخرة في الآية او ان الآخرة
ما يعم القبر وما بعده وسيأتي ما بعده وكن راجع الاصل على ما ذكر
وقف على فوائد طويلة هنا لانها خارجة عن موضوع ما قصدنا
عن ابن عباس الشهداء يسألون عنهم في قبورهم بعد موتهم قال
كرامة يسألون على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد ويصلي الله
على تلك الشهادة الظالمين لا يهتدون ابدا وفي حديث سعيد بن
منصور عن زاذان ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما
يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره

اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به
وفي ان يكلموا المستجوبين اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه
من الشيطان الرجيم وفي حديث الطبراني وابن سنده اذا مات احد
من اخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم احدكم على رأس قبره ثم ليقل
يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه فاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه
يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا
ونكيرا اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فان لم تعرف
امه قال ينسبه الى حواء يا فلان بن حواء وفي الصحيحين من حديث
ابن عباس نزلت فوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية
يوم بدر
هم والله قريش يا ابن عمر قال هم كفار قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله
واما قومه فادخلوهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا الى اجلكم فان مصيركم الى النار
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال
الله تعالى تقول ان في الدنيا بيوعا وخلالا لا يتحالون بها في الدنيا
فيغفر لرجل حتى يحالل من هو على ما يصاحب فان كانت له فليدادم وان كانت
ليست له فليأخذ من سيئات صاحبه فيطرح على حسناته ثم يستصرخ على اعلى صوته
يسمع الخلق الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر
بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه فمن كل شيء
لكم فيه واحد منكم شيئا مما سألتموه فلتسألوها وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ولكن صبحوا فوالذي بعث محمدا بالحق ما سبحوا قط الا
وجد لتسبيحه وقعا وريحا وان قال الحمد لله فجاءت له اخرى لا ينتهي
دون ان يعينه ما انعم على العباد بنعمة افضل من
ان يلهمهم قول لا اله الا الله
واما هم في الآخرة كما في الدنيا وفي ان مسعودا ان الله يعني اهل النار حتى
تمنوا ان الله عذبهم باشد من النار لعذابهم
على سحاب كم يحمل
في معرفة نفسه الا الموفقة بالتقصير في معرفته عن ابن داود عنه الا
رب هون علي سكراتي نوك على نادبي تنفس تنفس فقال وزا ذي
يملك وقال عمر اللهم اغفر لي علمي وكفري فتبسم هذا الظل فما بال الكثير
قال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين لطلوبة كفارة في الآثم الله صلى الله عليه
وسلم لما اتاه الستة لعمر الانصار هلبس الله عند حرة النقم فدعاهم

الى عبادته والقيام على دينه فسألوه ان يعرض عليهم ما اوحي اليه
فقرأ من سورة ابراهيم فلما بلغ الى آخر السورة قال
القوم واخبتوا لما سمعوا منه ما سمعوا واجابوه رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ما سمعت
لابراهيم دعوة في ولده قال لبعض احبارهم ولده صنما نعبد
وعونه حتى لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم لان الدعوة
لاهل هذه الخلة رب انهن اضللن كثيرا من الناس
لمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقد حض اولهم
اهل هذه البلدة فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بسفح
في اثر كانت سارة تحت ابرهيم عليه الصلاة والسلام فلما
سمعه دهرا لا ترزق منه ولدا فلما رأت ذلك وهبت له هاجر
امة لها قبطية فولدت له اسمعيل فغارت من ذلك ساءه وجد
في نفسها وحلفت على هاجر لتقطعن منها ثلاثة اشراف
فقال لها ابراهيم هل لك ان يبقى لسنك قالت كيف اصنع
قال اثقبي اذنيها واخفضيها واحفضي الحتان فعلت ذلك
بها فوصفت هاجر اذنيها وطهرت فازدادت بها حسنا
فقالت سارة اراني ان زدتها جمالا لم تمام على كرهي معها
وحملها ابراهيم وحدا شديدا فنقلها الى مكة فكان يزورها
في كل يوم من الشام على البراق حتى شغفها وقلة صبره عنها
لولد مكة عمرو بن زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل من ذريتي من تمام الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليه تهوي اليه الموحدين ولو شاء افئدة الناس لحجه اليهود والنصارى

والناس

كلهم وفي لفظ لغلبتهم عليه الترك والروم او لوازدحمت عليه فارس
والروم تهوي تنزع اليهم او اجعل افئدة من الناس تحن اليهم
مكة او اليهن تهوي اليه كلومهم بالتوبة وفي لفظ تهوي اليهم بالمحبة
ان يحجوا وعن السدي فاجعل افئدة وفي اخرى تهوي اليهم
الناس اليهم قالة حيث تهوي القلوب بفتح الجيم تذكر لتحن
من الاعاجم اليه وقلوب مسلمي كل بلد تحن الى الكعبة وابرز فيهم الثمرات في الدعاء
عن مسلم الطائفي ان ابراهيم لما دعى للحرم وادرق اهله من الثمرات
لعل الله تعالى الطائف من الشام وعن السدي وعن الضحاك ان الله تعالى نقل
فلسطين من اريحا الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه
السلام وعن مجاهد اسكنت اسماعيل لقابل له مزرعتك اسماعيل حولت
وجعله اماما واراه مناسكه وتاب عليه لعلهم يشكرون ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن من الوجد لوما يخفى من حب انفصل وامه
وما نعلن نظهر لسارة من الجفا لهما وما يخفى على الله من شيء في الارض
ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
قال هذا بعد ذلك بحين وعن سعيد بن جبير بشر ابراهيم بغلام
سبع عشرة سنة او تسع عشرة سنة او بعد الدعاء بسبع اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي قيل بل الحين ذريته ناس على الفطرة يعبدون
الله تعالى حتى تقوم الساعة عن الشعبي ما من بني آدم من وجه الا وفيهم
للوسني والموساك ثم الفتح ربنا وتقبل دعائي عن مجاهد تقبل
الله لعابد دعاه ربنا اغفر لي ولوالدي بفتح الدال وللوسني يوم يقوم الحساب
وعن الحسن الله عافا فلا تحسبن الله غافلا عما عمل الظالمون هي لغوية للمظلوم وتحيد
للظالم وفي الاصل هنا قصة اسرائيلي الغنم قاتل الوالدين اياك ان تحسب
يوم لشخص ترى كيف ابصارهم فلا يرتد اليهم طرفهم سطعين سرعين

وتخر الجبال هدا اى لكثرتهم وذلك اى اهلاكهم او هو الوحى اليه او فى الحال
اشار بعضهم الى تفسير المراد بكرهم عنها انه عزم منها او عن اتيانها
او انكفرتاس فاخذوا هذه النسور فعلوا عليها الخيبة التوابيت
ثم ارسلوها الى السماء فارتفعت الجبال فظنت انه شئ نزل من السما
فتحركت لذلك ومنها انه عنى علي وعمر حلف نمرود مطلب ابراهيم وعلى انه ان النمرود قال الراوى
وفى لفظ لا انهى حتى انظر الى ما فى الهواء فى انزنقل ذلك على نفسه
نصر عن ابى عن الزكى خارج ابو عثمان وربه ان جبال ولى الجبارة
قال فاخذ اربعة افراخ من فراخ النسور فربانى بالحم واللحم
حتى اذا كبرن وغلظن امر بابوت فشد بين رجلى وجعل فى وسطه
خشبة ثم ربط ارجلهن ثم جوعهن ثم جعل على راس الخشبة لحما
ثم دخل هو وصاحبه فيه ثم علق عنهن بودن اللحم فذهبن به ما شاء الله
تعالى ثم قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى فقال انظر الى
الجبال كانها الذباب وفى لفظ اشرف فنظر الى الارض والجبال
تضرب كذيب النمل قال اعلى فاعلى فنظر الى ربه ما شاء الله ثم قال
افتح ففتح فقال انظر ما ظهر لك فقال ما ارى الا السماء وما زالها
تزداد الا بعدا وفى لفظ فنظر فراى الارض محيطها بحركانها فلك فى
السماء ثم رفع طويلا فتح طبله فلم ير ما فوقه ثم ما تحته قال اى اللعين
فاتبعته منقضات وفى لفظ قال ضرب الله عشه فصوبها
فانقضت تريد الهم منع الجبال الله تعالى ان تزولا فكادت تزول عن مراسيها
وفى لفظ فلما نظر الجبال انهن قد انقلن منقضات وسمع حسهن
ورعت الجبال وكادت ان تزول من اماكنها ولم يعلمنى فذلك قوله
تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وكان فيمن يزعم انى به فى بيت المقدس ووقف عرشه فى جبال

ونا الذى كانهم طبق الناظر وفى لفظ ادطاع المنظر وغيران الطرف
لا الاطلاع الجمع الجبال تبعى على عليه جميع بقيتى رؤسهم
على انى رؤسهم محسوس وهو نظرهن لا يرتد اليهم طرفهم
ساخصة ابصارهم وافئدتهم هواء اى خالية اجوافهم الوجلوتهم
ليس لها ما تستقر فيه او هو الذى ذهب بعقولهم من صدورهم
فتصير فى حلوقهم او هواء يجوبه لا شئ شيا وفى لفظ عن ابى صالح
عشر الله بن شوكة او وضع راسك واسكت يعقد على بعالله
عند صعوده واندر الناس يوم ياتيهم العذاب يوم القيامة وعيد
لعذاب فى الدنيا من قبل ان ياتيهم العذاب يعقول الذين ظلموا انى اهل
النار ربنا دون رجعنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل نؤ
كر الله بما نجب دعوتك ونتبع الرسل نؤ وعليهم اولم تكونوا اقسم
من قبل لهؤلاء وابتسن بنا بعد ما بين لكم كيف فعلنا بهم الذى كوت
الى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما تقدم فيه
الى ما تقولون او زوالا بعث بعد الموت او زوال انتقال من
القتل الى الاخرة وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم علمتم
بمثل اعمالهم وهو قوم لوط وعاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرا
فى الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
الاشباه فلا تظلم نفس الا اثم ولا تحسبن نفس الا الحاء باعلوا
من الناصرة وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان
كان وترى كاد بالدال مكرهم عند كم لتزول منه الجبال اللام
الاولى وفتح الثانية او بفتح اللام الاولى وضم الثانية قرانا ان
الجبال المعنى كان الهول على الله واصعب من ان تزول منه الجبال
وقيل على ظاهره لقوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض

SIZE (L½)

الدخان فلما رآه المؤمن وجد انه لا يطيق شيئا اخذ في بيان الصبح
فبقي واقفا وهو ينظر نحو الحالة ابرهيم ما حدث ولم يكن كعوف
واخذ الله تعالى الخلائق في الموقف على اخذهم من اساس الصبح يسقط
تلك الجبال التي الناس لو سيروا في الموقف يمشون سنة وسبعين سنة
فلما رأوا ذلك سمعت هائلا وكانوا يتكلمون فيما ذكر بالسريانية فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذي انتقام يوم يبدل الارض غير
الارض والسموات اذا انتقم بتبديله في الحديث ان يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض فقال صلى الله عليه وسلم تبدل الارض
ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة
ورد نحو هذا ونحوه في اخبار واثار مخرجة مدونة في الاصل والشبكات
وفي انزعن على تبدل الارض من فضة والسماء من ذهب وفي انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم يأتي يوم القيامة بالارض كلها كقرصة النقي
يتراءاها الجبار كما يكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة الحديث وهو طويل مذكور بتمامه في الاصل

وفي

وفي آخره الا احبوك هداياهم لاهل الجنة قال بلى اداهم
نورا الى ان قال فيأكل من زيادة كبدها سبعون الفا وفي انس
عن ابن جبير وغيره يبدل الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمنون
من تحت اقدامهم او اكمامه وفي لفظ عكرمة
يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب وتزوى الله الواحد
العنها وتزوى الحرمي لو سئل من ذي الاقتصاد في العقود
والاغلال وفي لفظ في الكبول وفي لفظ في السلاسل وفي لفظ
وثاق سرابيلهم من قطران وفي لفظ السرابيل القمص من قطران الاية
وفي عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نارا وعن ابن عباس
النطاع من النحاس المذاب وزكي عن قطران قال كالمهل من جيد القطر
الصفر والآن الحار وزكي عن قطر المهل هي صفر يحمى عليهم آني اذا
انتهى حره ولفحتي وجوههم النار تلفح فتقرنهم وفي حديث
مسلم وغيره الفاجرة اذا لم تتبعا قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها
سربال وقطران وتغشى وجهها النار ليجزي كل نفس ما كسبت
ان الله سريع الحساب هذا القرآن بلاغ للناس ولينذروا به
بالقرآن وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
سورة الحجر مكية قاله ابن عباس وابن الزبير الا فوائح يفتتح
بها تعالى كلامه منه كآيات الكتاب والا بعيد اذا احمت التي كانت
قبل القرآن وقرآن مبين هداه ورشده وخيره زيادة الفتحي الى ان
عباس ذلك يوم القيمة يتمنى الذين كفروا لو كانوا مسلمين مرة حدثني ابي مسعود
وغيره ود المشركون يوم بدر حين ضرب اعناقهم فحوصوا على النار
لو انهم كانوا امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ما زال الله يشفع ويدخل
الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول الذين كانوا مسلمين ادخل الجنة فذلك قوله تعالى ربما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي حديث خرجه جماعة منهم الحاكم وهو
اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين
الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم الاسلام وقد صرتم معنا في النار
قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله تعالى ذلك فقال اخرجوا من رأى منكم في النار
من اهل القبلة فاخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا
يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا الحديث وجاء في تفسير هذه الاية
قيلت في الخوارج وفي الاصل هنا اثار واخبار لها تعلق بالاية طويتها
ذيده تعالى عن قول الكفرة اذا ملوا او تضجروا ولبهيم الاصل في حديث رفع
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل
وفي الاصل احاديث بلا تعرض لسبيل الامل والاجل وسوف تعلمون
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما سبق في اية لها
وما يستاخرون لا يستاخرون بعده قاله مجاهد وعن الزهري انه اذا
حضر اجله فانه لا يوخر ساعة ولا يقدم واما ام يحضر اجله فان الله
تعالى يوخر ما شاء ويقدم ما شاء وقالوا ايها الذي نزل عليه الذكر
القرآن انك لمجنون قال في حرج ما ينبغي قوله لو ما ما بمعنى لولا ملائكة
ان كنت من الصادقين في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الاية
ما ننزل الملائكة الا بالحق بالرسالة والعذاب وما كانوا اذا لو نزلت الملائكة
منظرين ساعة ان ليعذبوا اذا اني نزلنا الذكر وانا له لحافظون عندنا
قاله مجاهد وعن قتادة انزله الله تعالى ثم حفظه فلا يستطيع ابليس
ان يزيد فيه ولا ينقص فحفظه الله تعالى ذكره ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزئون كذلك نسلكه اي الشرك في قلوب المجرمين
قال قتادة اذاكذبوا سلك الله في قلوبهم ان لا يوسنوا وقال الزجاج
نسلكه اي نحمله كما قال تعالى هو اضلهم ومنعهم الايمان لا ينتفعون به وهذه
حكاية سنة الاولين وكما يفعل الله تعالى بمن حكاه من الامم وقوله تعالى عليهم

ما ياتي السماء فظلوا فيه يعرجون اذ قالت الامم من حولنا
فيه فاهبطن وجلين فنظروا اليه فقالوا هذا امر سماوي
معترضة سدت الخ فنزعت سحرتنا ابن عباس قالوا انما سكرت
وشبه علينا وانما سحرنا بالخ نحن قوم مسحورون قد سحرنا
السماء في الحديث اما السماء الدنيا فان الله خلق فيها ملائكة
فيهم سجدا وقيام الحديث ثم وجدا تصور فيها الحرس اي حرسها
وفي لفظ الكواكب والكواكب الظلام وهي ما
من كل شيطان رجيم الوجيم المعروف الذي استرق السمع فاتبعه
لقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب مبين قال ابن عباس ان الشهاب
لا يقتل ولكن يحرق ويجعل ويخرج والارض مددناها مهدناها وقرئ
ان ام العرب كلها ومنها دحيت الارض وعن علي رضي الله عنه طيبة
القينا فيها رواسي ثوابتها جبالها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
قول قال عكرمة مثل الكحل وسببه مما انبت الجبال حديد ونحاس
معلوم اومقدر بقدر وقدر وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين
والانعام او الوحش وان من شيء الا عندنا خزائنه في حديث خزائن الله
باذا اراد شيئا قال له كن فكان وفي اثر المطر انه ينزل الا بقدر
في الحديث ليس بعام اكسب من احد ولا عام وفي لفظ وباس عام يامطر على عامة
نصرفه حيث شاء من البلدان ولا ينزل قطرة من السماء الا خرج معها
او يصرف ان في الارض وهو مع زيادة مع اصحاب الفطر من الملائكة الذين عدو لقد
ابليس وولد ادم يحصون كل قطر حيث يقع وما تنبته فكل نوع ذلك الماء
وانشانا الرياح لواقح تلقح السحاب وعن ابن عباس الشجر او يلقح للماء الطيب او
يبعثها الله تعالى على السحاب فتحملها او يلقح السحاب فتحمله وفي الحديث ريح الجنوب
من الجنة وفي لفظ والجنوب من الجنة وفي الروح الفواتح وفي الاثر تخرج من تحت

المستاخرين

بالتاء

بالتاء

خمائة سنة وهو الذي ثم خلقه الله تعالى بيده فكان ابليس لو ما صار
دي ابليس صار صلصالا كالفخار اذا ضربته صلصل فذلك الصلصال
والفخار وسئل الملك والجان سبع الجن او الطان ابليس قال ابن عباس الجان
سبع لقن كالحية والحمار ذو سبع الانس وكان ابليس من الجن كما ان
الملائكة من الروح الذين خلقوا من نار السموم من بين الملائكة خلقا فاه الذي
من قبل قبل ادم من نار السموم الذار التي تقول ابن عباس
من احسن الملك وضح عن ابن مسعود السموم التي خلق منها الجان جزء
من سبعين جزء من نار جهنم وعن ابن عباس خلق الجان
من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون
مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون
قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين
عن سعيد بن جبير لما لعن ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
فصيح لذلك قرن رنة فكان رنته في الدنيا الى يوم القيامة منها اراد ابليس
ان لا يذوق الموت فقال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم النفخة الاولى يموت بها ابليس بين
النفختين اربعون سنة فمن مات ابليس اربعين سنة قال السدي
فلم ينظر الى يوم الوقت ولكن انظره الى يوم الوقت المعلوم قال رب
بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين في كل ارادة فذلك
تخلية الله الاعتماد لهم المخلصين كما اذهب عني لوطا ما كان
صواطا على اني اني مستغفيهم لو تركني على فطرتي على الباب اي ربيع مستقيم

وعن

وعن مجاهد الحق يوحى الله وعليه طريقه لا يزيغ عليه ابن عباس ان عباد
الذين اضيفت لهم الجنة ليس لك عليهم سلطان ليس لك عليهم ان
يدخلوا ذنبا لا اغفر الا من اشرك مني فاذا وقعوا في الكبائر
ان وطروا فيه ان لعصمة الانبياء قال لا بليس حين لعن ابليس
الهك اني والله ما احب ان لا تسلطني عليه فقال لا استعيذ بالله قال
ابليس صدقت بهذا انجوا مني ساله اي متى يبعثون قال
ابليس اذا عند الغضب وعند الصواعق ان جهنم لموعدهم اجمعين
لها اكلة انها تستغرق كل يوم وليلة ابوابها الا يوم الجمعة
وفي كلام لابن مسعود واذا كانت الظهيرة فتحت لها ابواب النار
وعن مسروق ان احق ما استعبد من جهنم في الساعة التي تفتح فيها
ابوابها لها سبعة ابواب اي اطباق قاله علقمة وعن ابن عباس لها
سبعة ابواب جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية
وفي اسمائهم ونحوه عن ابن جريج زاد والجحيم فيها ابو جهل وذلك قوله
ابن عباس حدثت ان ابواب جهنم موصل بلفظ الحوايم سبع ابواب
جهنم سبع جهنم والحطمة الى آخره ونحوه ايضا قول الاعمش اسما
ابواب جهنم الحطمة والهاوية الى ان قال والنار في جاع وعن ابن عباس
جهنم سبعة بعضها فوق بعض فملئ الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى
تملأ كلها وفي اثر اشدها حرا وادحرها قعرا النار للزناة وفي جهنم
باب لا يدخل منه الا من شفا غيظه سخط الله وغضبه على كفره وفي قوله
سبعة ابواب على كل باب منهم سبعون الفا كوكبة في كل كوكبة سبعون
الفا محمرة من نار على كل صخرة منها سبعون الفا مجوسي فارس كل مجوسي
سبعون الفا عوجاء من نار ثم على عقب ذلك من نار كل دينار من نار
الكافر منها سبعون الفا فقارة من نار كل فقارة سبعون الفا قاله

سبعون الف سادوق

العمران

ولكن جاء في احاديث اخر انه لا يدخل الجنة احد حتى ينزع الله ما في صدره من غل

العمران فاذا دخلوها نزع الله ما في صدر كل مؤمن من غل وقال آخر عن ابي امامة يدخل اهل الجنة الجنة على ما في صدر كل منهم من الدنيا من الشحناء والضغائن حتى اذا توافوا وتقابلوا في العرصات نزع الله ما في صدورهم فلا يبقى في قلب احد منهم غل ولا حقد ولا ضغينة وفي سبب نزول هذه الآية خلاف فعن علي قينا والله اهل بدر نزلت وفينا نزلت في ثلاثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي ابي بكر وفي عمر وعثمان اني لارجو ان اكون انا وعثمان والزبير وطلحة ممن قال الله ونزعنا الآية وفي رواية والحزم فانها نزلت في هذه الاربعة وفي رواية انه قال لابي طلحة اني ارجو ان اكون انا وابوبكر ممن نزلت فيه ونزعنا الآية تقاولا رجل من الصحابة ان الله اعدل من ذلك فصاح على عليه صيحة تداعى لها القصر قائلا ثكلتك امك ان لم تكن من اولئك وعن علي بن الحسين في اي شيء نزلت هذه الآية قال في ابي بكر وعمر وعلي والله انها لفيهم نزلت وفيمن تنزل الا فيهم فقيل لعلي اي شيء غل في الجاهلية قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كانوا بيننا في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل يسخن يده فيكمد بها خاصرته فنزلت هذه الآية وعن ابن عباس نزلت في العشرة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود اخوانا على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض وفي لفظ لا ينظر بعضهم قفا بعض وفي الحديث حسن علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين التحابين في الله في الجنة ينظر بعضهم الى بعض لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين عن عطائي لك رباح عن رجل من الصحابة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بوا شبيبة فقال الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر

ثم رسمه الذي وقفه بني ان لا يخرجن ذلك الباب الى طلق قال علي اول باب اصابه الدم من الخوارج اسود وجوههم كالحة ابو يحيى الله بن نمير الهمداني الرحمن في قوله وعن الضحاك باب لليهود باب للنصارى الى ان عم السبعة وجعل لكل فرقة من اهل النار بابا والله اعلم الموحد اي عصاتهم وفي ابي رجحهم سبعة ابواب ليس منها بابا لكن في نفس الى النار الذي هي فيها خلاف ان تاكلها وفي لغة ابي لها اهل الطبقات التي تاخذه النار الى كعبيه وان منهم من يأخذه الى محجزته وان منهم من يأخذه الى ترقوته مسلك بالجر بدل من كل باب منهم جزء معلوم من الجنس جزء من مقسوم باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين وباب للمجوس وباب للذين اشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين وباب لاهل التوحيد اي عصاتهم وفي الحديث ان الصراط يمر بطوائف جهنم وحس منزلة والانبياء عليهم يقولون اللهم سلم سلم والملائكة كلمح البرق وكطرف العين واجاويد الخيل والبغال والركاب وشد على الاقتدام فناج مسلم ومخدوش مسلم ومطروح فيها الحديث ان المتقين يحشرون وفد الى ربهم ركبانا على نوق في الحديث يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وعن محمد ابي صدور رجال من اهل الجاهلية العداوة والتنوخ عشيرة السبع الصادي وهل تزحمة قبل دخول الجنة او بعده في الاصل ما يشهد لكل منهما في الاول ما في حديث الحسن ويد حول الجنة وكيف تقلوب بعضهم على بعض وفي رواية حتى اذا هذبوا وتهذبوا اذن لهم في دخول الجنة وفي شواهد الثاني اثر لفظه ينتهي اهل الجنة الى باب الجنة وهم يتلاحظون تلاحظ

العمران

رجع الينا البشير فقال اني لما خرجت جاءني جبريل فقال يا محمد ان الله
تعالى يقول لم تقنط عبادي اني انا الغفور الرحيم
الحديث وعن ابن الزبير مرا النبي صلى الله عليه وسلم بقوم من اصحابه وقد
عرض لهم من يضحكهم فقال اتضحكون وذكر الجنة والنار بين ايديكم
فنزلت يا عبادي لا خوف عليكم اليوم حتى انزل لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ثم قال هذا الملك ينادكم لا تقنطوا عبادي
فقنط فلما انصرفنا اوحى الله تعالى اليه يا محمد لم تقنط عبادي فرجع اليهم
فقال ابشروا وقاربوا وسددوا وفي اثر عن قتادة في قوله تعالى يا
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع عن
حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه وفي حديث الشيخين ان الله خلق
الرحمة يوم خلقها مائة رحمة الى ان قال وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة
الحديث واخرج الخرائطي في مساوئ الاخلاق بسنده عن صفية ابنة ابي هريرة قالت
علمونا يقال اسلام قالت اتاني رجلان فقالا لا تخافي
انا نبشرك بغلام عليم قالت ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم
تبشرون وفي عجب من كبر امرأته قالوا بشرناك بالحق فلا تكن
من القانطين الا بسند وفي المقنطين بغير الف قالت كذلك يقول
ربك وفي كتاب الوليد بن مسلم الا الضالون وفي حديث
مسعود الغابر الباقي يرحمه الله اقرب منهما من الحابر المقنط وعن
سفيان بن عيينة حكي انه لم ينقط الناس من الرحمة ولقنط لنفسه نقد
اخطاه ومن وصية نوح عليه السلام لابنه سام لا تدخل القبر وفي
نفسك منقال ذرة من القنوط فانه لا يقنط من رحمة الله الا ضال
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين

منتدى ابن العثيمين الخيري ... مكتبة التفسير الآلية

الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين يعني الباقين في عذاب الله تعالى فلما جاء آل
لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون انكروهم ولم يعرفوا انهم
جبناك بما كانوا فيه يمترون وعذاب قوم لوط يمترون يشكون
واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر بأهلك بقطع من
الليل واتبع ادبارهم اي بعد ان يكون خلف اهلك يشجعهم ادبارهم في
آخرهم اذا مشوا ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
اخرجهم الله تعالى الى الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر
ان دابر هؤلاء مقطوع يعني استيصال خلائكم مصبحين
وجاء اهل المدينة يستبشرون لما سمعوا بأضياف نبي
الله تعالى لوط جاءوا ليفعلوا بهم ما اراد وا ان يأتوا اليهم
قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
قالوا اولم ننهك عن العالمين يقولون اولم ننهك ان تضيف احدا او
تؤويه قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين يريد تزوجوهن
واراد ان يتقي اضيافه ببناته قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرأ
وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى
اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك اي وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك
في الدنيا وعن ابن عباس الضلالهم لفي سكرتهم يعمهون وعن ابي هريرة مرفوعا
ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم غفلتهم او ضلالتهم يعمهون يلعبون او يتردد ون
فاخذتهم الصيحة الصاعقة وكل شيء اهلك به قوم فهو صاعقة
وصيحة مشرقة حين اشرقت الشمس وجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات علامات

الرجل ليس على حالة الى الحلم فيقولها او الكاو كذلك قاله ابو عبيدة
الشعبي قاله ابن عباس الملوثين الناظرين او المنتظرين او المنتزعين
وفي الحديث ابو اسامة الوسخ ذاته ينظر بنور الله وفي لفظ وينظر
بنور الله وفي الحديث ايضا ان لله عبادا يزوون الناس بالنور كما
لبسبيل تضم ابن عباس ليهلاك بجانب طريق يحلم تنادوه لنظرون
واصح ان في هذه الاية للموسمين وان كان اصحاب الايكة قوم
شعيب بن عباس الايكة البغيضة او الاصل الشجر الملتف والايكة مجمع الشي
وفي الحديث واصحاب الايكة اتاني ليبعث الله اليهم شعيبا وفي ابو علي ان
عباس الايكة كانت احياء مختلفة كانوا اثمانا وعن مجاهد الايكة الشجر
وكانوا يأكلون في المتنزه الواحدة وفي المثنى الباسة ضخمة تنادة
كانوا اهل غيضة عامة شجرهم هذا الذي ترعى وكانوا اصحاب شجاد من
الظالمين فانتقمنا منهم سلط عليهم الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل ولا
منهم منه ماء صبت عليهم نارا فاضطرمت عليهم فاكلتهم فذلك عذاب
يوم الظلة وعن قتادة اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة واما اصحاب الايكة
فذاهم عذاب يوم الظلة وعن محمد بن كعب القرظي ان اهل مدين عذبوا
بثلاثة امتناخذتهم الرجفة في ارضهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا
منها اصابهم ترع شديد فرقوا ان يرجعوا البيوت فاسقط عليهم فارسل
الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رايت كاليوم ظلا اطيب ولا
برد هلموا ايها الناس فدخلوا جميعا تحتها فصاح فيهم صيحة واحدة فماتوا
جميعا وانها لايام يبين يسلك على الطريق وفي لفظ طريق ظاهر وفي
لفظ بطريق تعلم وفي لفظ طريق واضح وفي لفظ طريق مسبين ولقد
كذب اصحاب الحجر اصحاب الوادي كان اصحاب الحجر ثمود قوم صالح الذ

وفي لفظ
آخر لهم

وفي

وفي الحديث لا يزال اهل هذا الامر لا الامر بالا ان تكونوا ابالين فان لم
تكونوا ابالين فلا عهد لكم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن
ابن عمر خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك
الحجر من البيوت تتوخى الناس بها الابار التي
كانت تشرب منها ثمود وعجنوا بها ونصبوا القدور بها اللحم
فامرهم بالهراق القدور وعلفوا العجين الابل وفي لفظ من
عجين ثمود الذي عجنوا منه ومنهم من تحت العجين ومنهم من حاك
بها الجيش ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البير التي كانت تشرب منها
ناقة الله وهذا دليل على الزوم الحذر منها وتوقيا نفاذ الذي اخبر ان
يصيبهم حتى انهم امروا ان يستقوا من البير التي كانت تشرب منها الناقة ثم امرهم
ان يستقوا من البير التي كانت تشرب منها الناقة ثم امرهم
انهم كانوا عنها معرضين فكانوا لا يحتون على الجبال منها
واخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
وما بينهما
وما خلقنا السموات والارض الا بالحق وان الساعة لاتية
وما صبح الصبح اجل الوفي بعهده صابر على ما اصابه من عدوه في
ملكوته هذا قبل القتال ليلة بدر وهو الحلف الاليم ولنذر سنبلك
سبعا من المثاني هي فاتحة الكتاب قاله عمر وعلي وابو هريرة وابن
مسعود وابن عباس زاد الله لامة محمد فيها ام الكتاب فنزلوا
لهم حتى اخرجهم لوجهها لحمد بقتله قتل فان الذي اصابهم قاله لهم
الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبير مثله وروي عنه عن جميع من سماه
وتابعهم كعتادة والحسن ومجاهد بن عمر وابن فاخته وابي صالح وابي العالية
قالوا انما سميت المثاني لانه تثنى بها كما قرا القران قراها وعن ابي صالح
لانها تثنى في كل ركعة قال قتادة مكتوبة وتطوع هذا ولم يسمع الصبح الطيبي

وفي رواية حديث الدارمي ومن مرسل سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قلت لابن عباس ما السبع المثاني والقرآن العظيم السبع المثاني هي السبع الطوال قال نعم وابن مسعود وعن ابن عباس وسعيد بن جبير ولفظ السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف واختلف في براءة ويونس وعن ابن عباس قيل ما طول المثاني قال التي مئون والمفصل وعن ابن عباس سميت المثاني لأنه يثنى فيها الخبر والأمثال والخبر عن ابن عباس بدل بن المحبر وعن سعيد بن جبير الأعراف بدل الأنعام قال سورة والمائدة وفي حديث الهيثمي مرفوعا ابن عباس أوتي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني والطول وأوتي موسى ستا فلما ألقى الألواح ذهب اثنتان وبقي أربعة وعن ابن عباس السبع المثاني الطول ولا يظهر أحدا لا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطي موسى منها ثنتين وفي لفظ وحرمت لبنيكم يذكر لي سواه والطول اثنا عشر السبع المثاني سبعة أحزاب وتاسين وأنذر وأمر به الأسباط والحواميم الثمانية وأول براءة القرآن وعلى هذا كل القرآن كله سابع وعن ابن عباس المثاني ما ثنى من القرآن لقوله تعالى نقص عليك أحسن القصص القرآن يذكر الله القصة الواحدة مرارا والقرآن العظيم سماه الله تعالى به سعود ومجاهد لا تمدن عينيك الآية قال ابن عباس هي الرجل الميسر يمشي بسلاحه وفرسه في سبيل الله عليه وسلم يا أيها المدثر قم فأنذر قال هو الملوح أو المطلي قد عليت في أبوالها من السمن فتقنع بثوبه ولا ينظر إليها وهو لقوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم الآية ما أعطاك الله خير مما أعطى القرآن فلا تدع عينيه إلى ما صغر

القرآن

الله عنه خالفه الناس ولقد نقالهم ولقد ينالك سعاد المثاني الغاله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وقال إنا لله وإنا
المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين وهم أهل الكتاب أحد
نقض بعض على ما يأتي قال هي عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين كقول
أو أصناف آمن بعضه وكفر بعضه وكذب بعضه وكفر بعضه على ما
سنوا بعض وكفروا ببعض وعن ابن عباس عضوه أعضاء قال السحر وقال الكهان
وفي لسان طسم لأن وتناده ثم يقطع من قرن عضوا كما يقطع الله فيها
الله سحر وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين وعن ابن
عباس الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافا وعنه عضين قولهم ساحر شاعر
تؤزكل لسنا أنهم أجمعين قال لأسألنهم عما كانوا يعملون عن لا إله إلا
الله وبذلك جاءت الآثار موقوفا وغير موقوف عند الترمذي وغيره
أو لسألنهم العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين عما كانوا يعبدون وعما أجابوا به المرسلين
قاله أبو العالية وعن ابن عباس فوربك لنسألنهم أجمعين قال لنسألنهم
أسنوا لا أجابوا أي لا يسألهم هل علم كذا وكذا لا لأنه لم يعلم ذلك ولكن ليقول
أعلمتم كذا وكذا فاصدع بما تؤمر فاعلن ما تؤمر واجهر بالقرآن في
الصلاة أو اصدع بالقرآن المرئي أوحي إليه أن يبلغهم إياه أو هذا أمر من الله
لنبيه بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل إليه وفي إثر هذا أمره الذي
صلى الله عليه وسلم مختفيا حتى نزل فاصدع بما تؤمر فخرج هو وأصحابه
وعن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستخفي مستخفيا حتى في رواية الزهري وحتى
لا يظهر شيئا مما أنزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر يعني أظهر أمرك علانية فقد
أهلكنا المستهزئين بك وبالقرآن وهم خمسة وهكذا وفي لفظ ثمانية وفي لفظ
سبعة وفي لفظ خمسة من قوامهم فلما أتاه جبريل بهذه الآية وأمره أن يصدع
أجابوا بعد كلام فأهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاصي بن وائل السهمي

سورة النحل

٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مكية

سورة النحل

النحل

٢٩١

مسخرات

وقتادة قصد السبيل بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته
ومنها جائر كالمائل عن الحق قاله قتادة وابن زيد والسبيل المذكر فيه
وفي لفظ الأهواء المختلفة قاله ابن عباس وقرأه ابن مسعود ولله
على فيكم جائر ولو شاء لهداكم أجمعين يعني قصد السبيل الذي هو
هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ترعون أنعامكم منبت الزرع والزيتون والنخيل
والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية يسقيكم به الزرع
ويسخر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك
لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه
من الدواب والثمار ومنه ما ظهر منه وما بطن قاله ابن عباس
إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر من
أنه كان لا يرى ركوبه بأسا ويقول حاذوا في البحر فإن الله يقول
يكره ركوبه إلا لثلاثة غاز أو حاج أو معتمر وفي الأصل عبدان في فضل
عن البحر وركوبه في سبيل الله والموت فيه وفي فضل البحر السري وذم
العربي لطولها طويتها أنا كلا أنه فيها طوى تأتي حيتان البحر كما له
قتادة والسدي زاد وما فيه من الدواب وحيتانه وعنبره قتادة وعظام
لا يأكل الحامل من كل سمك ولسخر جواري حلية تلبسونها هو اللؤلؤ
واحد ابو جعفر من الآية أنه ليس شيء الحلي إلا وهو في البحر
فيه قاله ابن عباس أو نحو السفن الرواسي ولا تحسبها جامدة
الخطام قاله مجاهد أي تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة كما له قتادة أو
المسخرات تجري بإقبال ريح وإدبارها كل واحدة مستقبلة الأخرى كما له
الضحاك ولتبتغوا من فضله هو التجارة قاله السدي ولعلكم تشكرون
وألقى في الأرض رواسي الجبال أثبتها لئلا تميد بكم قاله قتادة من لا يميد بكم قالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الارض تخورهم لا تستقر بها فامر حوامحها وقد جعل الله الجبال
وفي الارض رواسي اوتادا في الارض وقد قطع عنا بثه بالجبال ولولا ذلك
لمادت على خلقها وقال ابو علي في قوله عز وجل ان الله لما خلق الارض جعلت
تمور فخلق الجبال فارساها فيها فقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال
وصلابتها ما هو فيه لقوته على ظهورها احدا فاصبح مبحا
وسخرها بالليل فلم يعرف بنو آدم كيف خلقت الى اخر الاثر وهو مستوفى
في الاصل وتميدكم تكفأكم قاله مجاهد او تميل بكم قاله قتادة وتضطرب
وانهارا قاله قتادة وسبلا طرقا بين الجبال قاله السدي
وقتادة وعلامات هي النجوم وعن ابن عباس هي الاعلام التي في السماء
وبالنجم هم يهتدون يعني بالليل قاله ابن عباس وقال ابن عباس يهتدون
به في البحر واستدل ومن يجاهد فيها ما يكون علامة ومنها ما يهتدي
به وكان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل منازل القمر وابر لهم لا يرى
باسا ان يتعلم من النجوم ما يهتدي به انتهى يخلق انه هو الخالق الرازق
فهل يخلق هذه التي تعبدون من دون الله لا يخلقون ولا يخلق شيئا ولا يملك
لها ضرا ولا نفعا طلب اليهم بقوله افلا تذكرون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد
اموات لا ارواح فيها ولا يملك لها ضرا ولا نفعا وما يشعرون
ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم
منكرة لهذا القول وهم مستكبرون عنه لا جرم بلى قاله ابن عباس
او الحق قاله ابو مالك او لا كذب قاله الضحاك ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون لفظ الثعلبي قال الله تعالى لا يحب كل مستكبر جبار من
من فعلهم لم يكن مستكبرا من ركب الحمار وحلب الشاة واعتلف
واوسع للسائلين واحسن بجالسته قال علي وكان ابنه الحسن يجالس ابا

المسائلين

١٢٧

المستكبرين يقول انه لا يحب المستكبرين وعن حديث انه ليأبى
الصوف ما عقل الشاة وركب الحمار واجابة دعوة العبد المملوك
او العبد لم يكتب عليه من الكبر شيء وتحلب على بيت فيطرح فيه ويؤكل
التبه وقد ذكر انه الحمار وليست النهاية وحلبت الشاة بالفتح
وعلى هذا فالوجه ان يقال ان الكبر الذي ذم صاحبه ما كان
الجبار من ذلك فاما ما كان من ذلك لله فليس بمذموم ولا داخل
تحت هذا الوعيد ألا ترى ان الله تعالى قد اخبر عن نفسه بالكبرياء
والعظمة وكل ذلك فالواجب على عباده ان يتصفوا له بما وصف به نفسه
من ذلك الكبرياء ان يتعالى عن كل ما يصف به المخلوقون من
النقص والآفات والعظمة ان يتعظم عن كل ما يتعظم به المخلوقون
من الظلم والجور والكبر ان يتكبر عن كل ما يتكبر به المخلوقون
من الجهل والعبث وقد ذكر الله تعالى في كتابه ان الكبرياء
والعظمة من صفاته وفي الحديث الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته وفي لفظ من نازعني
واحدا منهما عذبته ولم يذكر فيه ابالي وفي حديث ابي هريرة
الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفي لفظ من سفه الحق
وغمص الناس وفي حديث ابن مسعود الكبر ان تسفه الحق
وتغمط الناس وفي حديث ابي سعيد الكبر ان تسفه الحق
وتغمص الناس وفي حديث ابن عمر الكبر ان تسفه الحق
وتغمط الناس وفي حديث ابن مسعود

صلى الله عليه وسلم فاذا مر ما سألوهم فاخبروهم بما سمعوا من النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله هو اسا طير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ذو بالذين يضلونهم
بغير علم ذلك قبل قوله وانما لا يرجع الضلال عما من اوزار غيرهم
من شيء ثم قال الا ساء ما يزرون اي بئس ما يحملون
الحديث اعاد اداع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجور من تبعه لا ينقص
من اجورهم شيء ومن الرجل الكافر عمله في صورة احمق ما على ظهرها
دابة سيء بها يميل الى جنبه كلما ازعجه شيء زاده وكلما عون شيئا
زاده حوقا فيقول بس الصاحب انت ومن انت فيقول وما تعرفني يقول
لا يعرفه انا عملك كان قبيحا فلم تزل تحملني حتى استنا فكذلك
ترى منتنا حاملا الى اربك خطاب ما يكبس به الوعاء فيه وهو قوله
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا
ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم يعني نمرود ومن كان في زمانه الزجاج
ابطالهم في دينهم حتى من الصرح وهو اول بناء كان حتى الاساس
بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة يضربه بالمطارق وادخر
الله من جمع يده فضرب بها راسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه
الله تعالى اربعمائة سنة كذلك اتاه الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد
اتاها امره من اصل فخر عليهم السقف من فوقهم واتى العذاب من حيث لا
احتسبوا اهلكهم الله تعالى ودمرهم وكانوا في العذاب من حيث لا
يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون
فيهم اي تعادون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس

لا ما كنا نعمل من سوء بلى انك كنت تعمل فيها سوءا لكن تخفى على ربك واما
الذين اتقوا الله فكانوا يتقون الشرك عن ابن المبارك التواضع التكبر على الاغنيا
وعن ابن الوراق التواضع ان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان
تعلم ما لا يعلم الناس ان تعمل عليه لله وان ترجع عن شيء علمت عند من هو خير منك
في علمه حتى يعلم انه ليس لك بها فضل عليه وعن الحسن التواضع ان تخرج من بيتك
حتى تلقى اول مؤمن فترى انه فضل عليك وعن ابن عباس والله ما
حمى عمل التواضع ندم الكبر واهلها منتهى الوقوف عليها ولا رعاية
الاختيار منه هذا المكان لانهما وان كانا يشتركان في ضرب من مرارها
فانه فاذا قتل حمزة الاسد على اسرعت تواصل فقالوا ان محمدا
يحل حلو الشمائل اذا طمأنوا فاذا هم بجعفر طائرا انا ساسي
اجنحة الملائكة عوضا من اسابهم فانصرفوا في كل طريق في طرق
مكة فاسلموا وجاءوا فبايعوه وعن ابن عباس ليلة الوفد وفدوه وفد عبد
عبد في كل طريق من طرق مكة على كل طريق منها فلما رآهم ذكاء اذا اقبل الوفد
والله الموفق يبتغون ما يقولون محمد فيتخذ لهم قالوا له انا فلان
يشتري عبيدك ويقول له انا احبك عن محمد فلا تريد ان يعصي الله هو رجل
كذاب اسحر فلا يرجع الا مسلما العبد فكل لا خير فيهم واما شعوب
وقبيلة جبال وهاوون لم يرجع احد وذلك قوله تعالى واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين حاد اكان الوافد من عزم الله
على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد قال مسيلمة الوافد انا للقوم ان كنت
جئت لحق ما فالبقاء الامسير فقدم المدينة بعد ان الذي هو الرجل وانظروا
موقف رأيي وقد بي بعائشة فدخل بكة صالحا الى حنين فيسلم حاذا
يقول محمد فيقولون خير الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة
خير وعن قتادة ان ناسا من مكة العرب كانوا يعتمدون بطريق من
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مر بها سألوهم فاخبروهم بما سمعوا من النبي

صلي

يقتاضيا ه وكان فيما تكلم به والملك يجود بنفسه ان قال اخرج ايتها النفس الكافرة
له المشركة كنت في الجسد الخبيث اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد
الله من موت فان الله واعتمي ابالله جهنم فانها لن تموتي فيها ولا تحيي
وعني على نزلت في ويحيى بن عمرو بن قائد استقال سبعين الف درهم على
يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال والله ما ظننت يا محمد انك
لا يبعث الله من يموت وقلت لي وعد الله حق ولكن لم اكن اظن انك
لا تفعل وامر سبيد اياي فقال ان الله ثالث ثلثة وقال هو احد
الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد فبين لهم للناس عامة
الذي يحلفون به ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين اما قوله انما
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي حديث احمد والترمذي وحسنه
وجماعة منهم البيهقي واللفظ له يقول الله يا ابن ادم كلكم مذنب الا من عافيت
الى ان قال في آخره وهو حديث طويل اخرجه ما جده وابو عطاي
كلام وعن الكلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون والذين هاجروا
نزلت في ابي جندل بن سهيل بالعين بن عباس عن داود بن ابي هند اوقوم من
اهله كلموا هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان اصحابنا لم يولوا
اصحاب محمد ظلمهم اهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم من
الحبشة ثم يواهم الله تعالى المدينة فيوم ذلك قال قتادة من بعد ما ظلموا
ظلمهم اهل مكة قال قتادة او ظلمهم المشركون قتله ابن عباس لنبوئنهم في الدنيا
حسنة المدينة قاله الشعبي وعن قتادة جعلها لهم دار يجمع وجعل
لهم انصارا من المؤمنين وعن مجاهد في الدنيا حسنة اي رزقا حسنا
وفي الاثر عن عمر ما اشهد له وعن ابو بيع ابن خيثم البواقي الدنيا والثواب
الاخرة ولاجر الاخرة ابو كامل عن عمر اذا اعطا اوحل من المهاجرين عطا
يقول مذ بارك الله لك هذا وما عوله الذي الدنيا وما ذخر لك في الاخرة

يقتاضيا ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

عقلة بنا من عظم

من حيث

وله ما في السموات والأرض

لكفروا بما آتيناهم

تتخذون منه سكرا حاما وهي تمرة وفي لفظ ما حرم من ثمار
النخيل والعنب فالخمر والنبيذ وما اشتهر به ذلك كالتمر والزبيب
يعني هل الناس كانوا يعنون الخمر سكرا وهذا ينافي ما
الله تعالى امتن ذلك الخمر حيث حرمت وعن ابن عمر السكر الخمر
فيها وروح منه السكر حرام وعن ابن عباس الخمر السكر والنبيذ
ابن حبيب السكر حرام وتناوله السكر والنبيذ غير والاشربة
ي سورة المائدة وحرمت عليكم الخمر والميسر قد بينا ان
الخمر هو المتخذ من عصير العنب وقد روي عن ابن عباس ما
لغا الخمر والميسر ولفظ الحسن لم تحرم خمرا تتخذ من ثمرة
ثمرة علم في الخمر قبل ان يحرمها علم ولفظ ابراهيم والشعبي هو منسوخ
ذكرا فاحرمتا الرزق الحسن الممتع في لفظ الرزق زبيبه وخله وعنه
وتنافعون وفي لفظ عنه لم يكن الا من الخل والزبيب والسذاب اشباه
ذلك وفي انكار ابن عباس زعم ان الحبشة يسمون الخل السكر وهكان
وهكان يحلان لا يسكر وفي حديث الخطيب في رواية الى قوس لكم في
العنب اشياء يكونه عنبا وليس بينه عصيرا حاما للشر وتتخذون
زبيبا وروي ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وادخر في ذلك الى الفعل
دابة اصغر من الجندب ووحيه اليها اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الجبال والناس عباس قال الضحاك لم يرسل الله رسولا في لفظ عن ابن
عباس امرها ان تأكل من كل الثمرات وان تتبع سبل ربها ذللا وهو احد
النهي عن قتلها وفيه كل الذباب في النار الا النحل اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك
في الاطوق لا يمر عليها شيء الا مات لملكة وآله محاهر وذلك قتادة ذللا
مطيعة والسدي ذليلة لربك وابن زيد الذي يقاد ويذهب

والزبيب والاشربة قال ابن عباس وفي لفظ عنه ما حل كل ثمرات النخيل والاعناب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

SIZE (L½)

ان ارزقه مخلف باختلاف الناس فمنهم من يكون رزقه موصولا اليه رحمة له
بما يلوح فيه فليواجع ان الله عليم قدير ويؤيده الله فضل لبعض على
لبعض في الرزق الكوفي المعنى اعبيدهم خاصة الا ترى الى قوله ما ملكت
عبيدي معي سلطان فاله ابن عباس وقاله مجاهد هذا مثل لاشراك الباطل
مع الله وتأكيده هذا مثل ضربه الله لنفسه ثم قال بعد ذلك افبنعمة الله
يجحدون زوجتم في فراشه افتعدلون بالله خلقه وعباده فاما ان ترضى
هذا فانه احق ان ينزه عن ذلك ولا تجعل لله تعالى ما هو من عباده
وخلقه وقال عطا الخراساني هذا مثل ضربه في شأن الهة فقال
كيف تقولون عبادي لي ولا تقولون عبيدكم انفسكم وكما لا تفضلون
به عليهم فتكونون انتم وهم في الرزق سواء في حكمكم بل اني موسع
بالرزق كل فضل بعضي عباده على بعض في الرزق لأبسط لهم كما
ينبغي له من بسط له كيف شاء وبسكره لله اولوه الذي انعم عليه
عليه نعمة ورزقه وقوله تعالى الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فهم فيه في الرزق سواء افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا خلق ادم من ضلع من اضلاعه وخلق من ازواجهم بنين
وحفدة الحفدة اولاد الولد وولد الولد او بنو النبي او الاصهار او الاختان
او بنو امرأة الرجل او الخدم لقوله تعالى المسألة بينة او بنيها
في الاصل وعن ابن عباس بنو اعمامكم وبنو الحسن من اهل او خادم فقد حفدك
ورزقكم من الطيبات افبالباطل الشيطان او الصنم يؤمنون وبنعمة
الله يجحدون ويعبدون من دون الله الذي لا يقدر لهم رزقا من السموات
والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد قاله قتادة وعن ابن عباس يعني اتخاذهم الاصنام

٢٩١

عليه السلام

ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعلمون لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان الله يعلم وانتم
لا تعلمون ثم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال الحسن قال الله
قال ابن عباس او الكافر وقال ابن عباس في رواية عكرمة عن قتادة وابن زيد هذا مثل
ضربه الله للكافر وهو كما قال ابن عباس يزيد ان رجلا كافرا بخير وعبده
الرجل هشام بن عمرو وعبده ابو الجوزاء لا تقدر على شيء لا يستطيع
ان ينفق نفقة في سبيل الله قاله ابن عباس وعنه ايضا لا تقدر الالهة على شيء
وقال قتادة ومن الكافر فيما لا يعلم ينعم الله عليه خيرا ويجعل فيه طاعته
وسبيل ابن عباس عن المملوك يتصدق بشيء فقال ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء لا يتصدق بشيء وعنه ايضا ليس للعبد طلاق الا ان
سيده وتوا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فتحصل في المراد بالعبد المملوك
في الاية اقوال خمسة فمن رد بعضها الى بعض جاء بها الى معنى واحد فالعبد المملوك
من هيئته كيت وكيت وهذا هو الذي روي عن ابن عباس وقاله
ابن عباس وقتادة اعطاه الله مالا ورزقا حسنا حلالا فهو يعمل فيه بطاعة
الله واخذه ليشكر ويوفيه حق الله فكان ابو الله على ما رزقه الزرق الدائم
الا هله في الجنة وهي محاهدي قوله ضرب الله مثلا الى قوله حسنا
بل الى قوله اينما كل هذا مثل الله الحق وما يدعون من دونه الباطل لا يوفق
منه سرا وجهرا اعلانيه قاله ابن عباس الذي ينفق سرا وجهرا يعني
الله تعالى وحفظ عن ابن عباس الذي ينفق ماله سرا وجهرا رجل من قريش
وعبده ابو الجوزاء الذي كان ينهاه فعل يستوون قال قتادة في قوله
هل يستوون مثلا لا والله ما يستويان اي فيما ذكر عنهما وقال ابن زيد
ابن انس ان الله ضرب الامثال على حسب الاعمال فليس عمل صالح الا المثل
الصالح وعكسه كعكسه الى اخر ما ذكره في الاصل وعن ابن عباس في قوله
وهي رد فناه الى اخره هذا المثل الثاني الفتحة الحمد لله رب العالمين لا يعلمون

الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم ضرب مثلا لنفسه ولمن عبد غيره
لا يقدر على شيء ومن رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق منه على نفسه
بالعدل ويؤدي حق الله فيه هل يستوي هذا العبد المملوك ومن رزقناه
ابن عمان وقال ابن عباس يريد ابا بكر رضي الله عنه وكان عثمان ينفق على نفسه
والمرجع قالت فيما ذكر لها اسمها الاسم وكره كما سبق ابو
الرزق قال السدي ثم ضرب مثلا لنفسه ولصنمه فقال هل يستوي
في عبادته من يأتي بخير فيعمل به ويأمر به ويعدل فيه ويأتي
او من هو كالاصنام التي لا تأتي بخير ولا تأمر به ولا تعدل فيه
اثر الوادعي يأمر بالعدل في الاية ثلاثة او السدي الاب والابن
مولى لعثمان والصنم على الذي قال السدي كان ابكم لا يتكلم
عليه وعلى من يأمر بالخير ابن عباس كانوا ما لك عدا ولوح على الخير ولو
وجعلوا معه فمسكونه حسنة ان لبسقط عليهم فهو عنا وعند
فعيال عليهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم ولله غيب السماوات وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب قال السدي لو ان بصر انسان يبلغ لنظر كم كان
او هو اقرب ذكر لنا اذ ورقا قال السدي وقال قتادة هي
اقرب ومن جنح هو اقرب وكل شيء في القرآن هكذا فانه الى ما هو اقرب او
يزيد وان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
من الرحم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون كرامة الرحم بها فاشكروا سخره الم يروا الى الطير مسخرات
في جو السماء اي في لبد السماء ما يمسكهن الا الله يمسكهم الله تعالى على ذلك
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم

والثياب

وجسانك سهدا
على عاولا

عن

وجنبنا ك شهدا
على هاولا

عن

ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات وافضل تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وان ما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارءيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا فأراد ان يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارءيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فأراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من العتي عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا ليا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال ع

مكان آية اذا نسخنا آية وجينا بغيرها قال السدي وقال مجاهد هو كقوله ما ننسخ من آية او ننسأها نأت السدي قال ابو اسامة قال فذكرت ذلك لابي بكر فقال كذا وكذا لم تقصه انت مغتري قال الله والله اعلم ما انتم لنا عن ابن عباس كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول الله فاجاره صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى انما يعلمه بشر انما انت لا كان يكتب الوحي فيملي عليه مسيلمة عليم او عزيز حكيم او نحو ذلك فيقول حوائم الايهم يستطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي عليه الوحي فيستفهم فيقول يا رسول الله اعزيز حكيم او سميع عليم فيقول اي ذلك شئت اكتب فانت بذلك وقال ابن عباس ليعلم ذلك لي فاكتب ما شئت قال ابو اسامة انت مغتر بل الكوم لا يعلم الا الله ثم تلا قل نزله روح القدس من ربك بالحق لتثبت الذين امنوا وقد كان من اسلم ثم جاء مسلما صليف عن ابن عباس كان ممن كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره وعن ابن عباس ايضا بسند صحيح قالوا انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي ويهود صاحب الكتب فانزل الله لسان الذي يلحدون اليه الاية وعن الضحاك يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي فانزل الله لسان الذي يلحدون اليه الاية وعن ابن جريج كان لنا عبدان يقال لاحدهما يسار وللاخر جبر يقرءان الانجيل فربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقرءان فيقف ويسمع فقال المشركون انما يتعلم منهما فانزل

الذين يلحدون اليه وعن مجاهد وقتادة وكان اسم احدهما يعيش وعن محمد بن عبد الله بن الحضرمي وهو صاحب كتب وعن قتادة وكان اسم احدهما يعيش وعن عكرمة كان لبني الله عليه وسلم يرى علما لبني المغيرة يعني قال لنتقبس اعجمي يتكلمنا وعن السدي كان اذا اذاه اهل مكة دخل على عبد لابن الحضرمي يقال له ابو اليسر كان نصرانيا وكان يقرأ التوراة والانجيل فسأله وحدثه فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا انما يعلمه ابو اليسر فقال الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ولسان ابي اليسر اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم وفي الحديث الخزائي وابن عساكر من رواية يحيى بن جراد عن بكير الحنفي قال لما نزلت النبي صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وفي الحديث ايضا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا باليوم الاخر كما اذا حدث كذب وفي ان ابي حاتم ذكر الكذب عند ابي امامة فقال اللهم عفوا اما سمعوا الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون قال ابن عباس اخبر الله سبحانه انه من كفر بالله بعد ايمانه ثم تلبيه عضبه على الله وله عذاب عظيم فامن تكلم بلسانه وخالف قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه ولا حرج عليه لان الله سبحانه انما اراد اخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم اي بدليل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر قاله ابن عباس وقتادة وجماعة آخرون او في عياش بن ابي ربيعة قاله محمد بن سيرين وعياش المذكور احد بني مخزوم اخوا بني جمل لامه او في ناس من اهل مكة اسلموا خرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش في الطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين قاله مجاهد وعكرمة وجبير بن عبد الله بن الحضرمي او ابن عبد الله بن ان قاله السدي او المراد جبر ولكل شواهد في الاصل الذي

من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
رحيم قال وهو عبد الله بن أبي سرح وعن ابن عباس نزلت هذه الآية فيمن كان يفتن في الصحابة وفي نوفل في قوم من أهل مكة أسلموا واختفوا
إسلامهم فكتب إليهم من المدينة أن الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فخرجوا
فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى يحامي بعضهم وقتل من قتل وعذب من عذب
نزلت في عمار بن ياسر وعياش والوليد بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد
وعن قتادة ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا
كتب بها أهل المدينة إلى من بقي من أهل مكة فخرجوا فأدركهم المشركون فردوهم
فنزلت فيهم آلا أحسب الناس أن يتركوا لمجرد أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتبوا بها
أهل المدينة إليهم فتابعوا على أن يخرجوا فقاتلوا من لحقهم من المشركين فخرجوا
فأدركوا فقاتلوا حتى قتل من قتل ونجا من نجا وفي لفظ عن مجاهد فتفتنوهم
فكفروا وأكرهتهم فنزلت الآية وفيمن نزلت الآية وفيمن كان عمار وصهيب وأبو فكيهة
وبلال وعامر بن فهيرة وفيهم من المسلمين الحزون حتى لا يدري لعل بعضهم
ما يقول فيهم نزلت ثم إن ربك للآية وعن ابن عباس لما أراد صلى الله عليه وسلم
أن يهاجر قال لأصحابه تفرقوا عني فمن كانت به قوة فليتأخر إلى آخر الليل
ومن لا تكون به قوة فليذهب في أول الليل إلى أن قال فأصبح بمكة أهل كل جناب
وعامر وجار به كنوفل فأخذهم المشركون وأبو جهل فيهم فمروا على بلال فأخذه
فأبى إلى أخوه قال فارجع إلى دينك الأول فأبى فأخذ أخوه فأوثقه مع أصحابه
أبو جهل الحربة في قلبه حتى قتله فمر به رجل لعنه الله أو نادوا جاء كعب
من ربه أحد وعنه لما كنت عند عمر بن الخطاب قال له جوفا يا كعب فقلت يا
أمير المؤمنين لو وافيته يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لأرجوات نجاتك بما ترى فقال
يزدنا قلت يا أمير المؤمنين لو نفخ في جهنم فصار صخرا لمشرق ورجل بالمغرب لفر
دماغه حتى يسيل من حرها قال يزدنا قلت يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر زفرة

وإياها لهو الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ما رواه علي عن ابن عباس أن عمارا
قال لهم إياكم أن تكلموا بكلمة تجعلكم نقية أي تخلوا عنه كما خلوا عن بلال
وخباب فأما صبر عياش وامتحن عمار الذي كان يكلم به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت كان قلبه
مطمئنا بالذي قلت أم لا قال لا فأنزل الله الآية الآية
وفي أن خروج جماعة منهم الحاكم وصححه يترك المشركون عمارا حتى سب النبي
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم
قال له إن عادوا فعد وفي أن أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر وقالوا
اكفر بمحمد فأبى فتركوه على ذلك وقيل كان يعذب أن أباه صلى الله عليه وسلم أتى
إلى بئر المشركين يستقي منها وحولها بلالة صفوف من حديد سوطها فاستقى في
دلوه ثم انطلق فأخذوه لحربته وقد أتاه الحارث بن الخطاب صلى الله عليه وسلم فقال له ما ترك
قال شرا ما تركك حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فقال كيف تجد قلبك لحرب
وعن الحسن أنه جيء لمسيلمة برجلين من المسلمين فقال لأحدهما أتشهد أني
رسول الله وذلك قال نعم قال أتشهد أني رسول الله فقال إني أصم
فقتل وقال للآخر أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فأرسله فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أما صاحبك فمضى على إيمانه وأما أنت فأخذت
بالرخصة ولكن من شرح بالكفر صدرا عبد الله بن أبي سرح قاله قتادة
وعن عكرمة والحسن البصري أن عبد الله المذكور كان كتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان إذا أملى عليه عزيز حكيم كتب عليم حكيم وإذا أملى عليه
عليم حكيم كتب عزيز حكيم فشك وارتد وقال إن كان محمد يوحى إلي فقد
أوحي إلي كما أوحي إليه وإن كان كاذبا فقد قلت كما قال فأنزل الله
الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون
لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة
النحل مكية إلا ثلاثا منها ثم إن ربك الذين هاجروا

يوم القيمة لا يبقى كافر ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه حتى ان
ابراهيم خليل الرحمن جاثيا على ركبتيه فيقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا
نفسي فاطمة بنت محمد سليني ما شئت يا اسود الوجه يا ليس يجيد دفاعا عني كما ذب الله
واما كيف علم ذلك الله فخافة هذه الامة يوم تأتي نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية
يعني مكة قاله ابن عباس ومجاهد وعطية كانت لا نوى اي قوله تعالى
ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه وهي حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لما اخبرت عن قتل عثمان وهي خارجة من مكة الى المدينة انها قالت رجعوا
بي فوالذي نفسي بيده انها للقرية التي قال الله تعالى ضرب الله قرية كانت
آمنة مطمئنة الى اخر الاية او القرية التي كانت آمنة مطمئنة يأتيها
قاله ابن عباس رواه ابن ابي حاتم بإسناد صحيح رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي اخذهما
بهما بالسنة اكثر ما يكون قاله مجاهد واخذهما والقتل قاله قتادة مما كانوا
يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه قال قتادة اي فاخذهم الله
بالجوع والخوف والقتل والعذاب اي اخذهم الله تعالى بالجوع
والخوف والقتل الشديد قاله مجاهد وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الله تعالى غفور رحيم قاله قتادة
في هذه الاية ان الاسلام دين مطهر طهره الله تعالى من كل سوء وجعل الله
فيه يا ابن ادم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
قاله مجاهد وعن ابن عباس يعني عيسى وعزيرا اذ قالوا ان الله حرم كذا
او احل كذا فيقول الله تعالى له كذبت وعن ابي نضرة قرأت هذه الاية

على الذين اخذوا الفتوى من غير علم على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم
قال الحسن وقتادة ولفظ ما اسم ذكره في سورة الانعام حيث قال وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله وانا لصادقون وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم
كان امة الاية الذي يعلم الناس الخير قاله ابن مسعود في رواية اخرى
قاله ابن عباس امة امام هدى يقتدى به وتتبع سنته قاله قتادة او
امة وحده والناس كلهم كفار قاله مجاهد وفي اثر ابتلي الامير الا
وفيها اربعة على يدفع الله بهم عن اهل الارض وكم تراهم الارض ابو قلم
فانه كان وحده وفي ابن عمر انس والامة الرجل فانه فوق حديث معاذ حين
يشهد له امة الاقبل الله شهادتهم انه يقول ان ابراهيم كان امة قانتا
قال مجاهد وعن ابن عباس كان على الاسلام ولم يكن في زمانه من
الاسلام على غيره فلذلك قال الله كان امة كانتا ونحوه قول مجاهد السابق
عن ابن عباس كانت مطيعة لله ورسوله من مسعود القانت الذي يطيع امر سوله
لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى الصراط
مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة ليعال صدق قاله مجاهد وليس
من اهل دين الا يرضاه ويتولاه قاله قتادة وانه في الاخرة لمن الصالحين
وعن ابن عمر وصلى جبريل بابراهيم الظهر والعصر بعرفات ثم وقف حتى اذا كانت
الشمس دنت بهاء صلى المغرب والعشاء بجمع صلى الفجر كما صنع ما يصل الحديث
ثم وقف به حتى اذا كاد ان يطلع صلى احد من المسلمين دفع بهم رمى الجمرة ذبح
وحلق ثم افاض الى البيت وطاف به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا

إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
ادع إلى سبيل ربك الآية في أبي عزة من جمح أنه لما نزل به الوحي
قالوا لئن ظفرنا بك لنمثلن بك فقال أوصيكم بآخر سورة النحل ادع إلى سبيل ربك إلى آخر السورة
وفي حديث أبي ليلى الأشعري من رواية البغوي والطبراني وغيرهما لما كسر
رباعية عمه حمزة وقتل مثل به فقال لئن أظفرني الله تعالى
فإن الله تعالى أمر النبي أن يدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن
خالف النبي في ذلك فهو من الهالكين وقد بريت نبيه ذمة الله وذمة رسوله وذمتي
يا معاشر المسلمين سنا نعمل بغير ذلك فنالته السنة الملائكة والناس أجمعين وفي مجاهد
في قوله وجادلهم بالتي هي أحسن اعف عنهم إذا لم يأتك إنه تكلموا علم
نسخ صلى على سبيله وهو أعلم بالمهتدين صح في حديث أبي لما كان
يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم
حمزة قتلوا بهم قال الشعبي جعلوا يبقرون بطونهم ويأتون بأكبادهم

الإصابة

الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر فصبر ونهى عن المثلة
فقالت الأنصار نحن لصفاتهم ومكاسل فقال الله تعالى فلما
كان يوم فتح مكة أنزل الله تعالى وإن عاقبتم الآية وفي حديث
صحيح من رواية أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة
حيث استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه
منه ونظر الله فقال رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت
وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك
لسرني أن أتركك حتى تحشر من أفواج شتى إما والله لأمثلن
سبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بحمزة
النحل وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فكفر النبي صلى
الله عليه وسلم عن يمينه واستكف عما أراد وصبر فحمى بحمد الله
في قوله فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به أي لا تعتدوا وفي حديث سمرة
إن أخذ منكم رجلا شيئا فخذ منه مثله وعن عطاء بن يسار قالت
سورة النحل كلها مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد
أحد حيث قتل حمزة ومثل به وقف صلى الله عليه وسلم حين طهر عليهم
لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون ذلك قالوا والله لئن ظهرنا
عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل الله
تعالى وإن عاقبتم الآية آخر السورة وعن ابن عباس في قوله تعالى وإن
عاقبتم الآية هذا حين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعامل من
لم تزل يزاد في السلاح الاشهر الحرم فهذا من المنسوخ وعن أنس
أنه كان إذا أصبح بالصبح عن المشركين قاسم رجال ذو منعة

بعضدي فخرجت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة أقصر من الحمار وأطول من البغل
له في فخذيها جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فيرتحل عليه
وفي الاصل هنا جملة كثيرة من احاديث الاسراء ليقظة وغيرها طوينا طويها لكثرتها
وطولها مع كثرة فوايدها والحالة التي لقيها عن الاصل ولا بأس بذكر حديث
واحد منها بتركا اخرج مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر وانا
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بعيسى وابن خالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد

قال ابو سعيد الله ابن احمد لا ينتهي من هو لا الكلام فنزلت هذه الآية
سمع خالد الحذاء وهشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين وبن حدثني
بن كعب قال صلى الله عليه وسلم تصير ولا تعاقب كتواعى القوم الا ابن
وقال ذاكر يوم الفتح يجدل قال لهم احد واسلا تقتل سبعين منهم
يعني حمزة وسبعين ان المثل بن الصحابة لهم اجر سبعون رجلا وامنين
ومما يقتلهم الا الله ولا عز عليهم ولا ينكر ولا ضمن يعلمون
وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون احسوا ما قص الله تعالى
عليهم قال الحسن رحمه الله هذا نبي اسرائيل هرون حيان بن اوحى بأخر
سورة الفرقان فتوفي نبي اسرائيل نزلت مكة قاله بن عباس وهي
ابن مسعود في رواية الكهف ومريم انها مكية الا ثلاث الاولى وهي ثلاثون
وروي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس والزبير وعن
محمد صلى الله عليه وسلم لبلا من الليل كما قرابذ كر حديثه وآخر ابو القاسم البغوي
عن عبد الله بن اسعد بن زرارة انه صلى الله عليه وسلم قال اسري بي في قصص
لو لعقه مراته ذلب بتلا لا يرى اسي المسجد الحرام وفي حديث الطبراني
لولا انه اسري بي الى المسجد الاقصى كان بين الكعام وزمزم جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره فطار الي حتى بلغ السموات العلى الحديث وعن قتادة عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طالب وعن الزهري اسري بنبينا وعائشة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسري بروحه وعن عن معاوية ولفظه كانت
رؤيا من الله صادقة وفي اخرجه جماعة بلفظ انا نايم في الحجر جاني جبريل
فحركني برجله فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثانية فحركني
فوقعت فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني فحركني برجله فجلست فاخذ

بعضدي

بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا عوسى وعيسى وهما اخوان فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال فلم ازل بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ثم خرج سلم والنسائي وهذا لفظه البخاري نحوه وليس للنسائي عن سماي فسالوني عن اشياء لم اتبينها فكربت كربا ما كربت قط فرفعه الله لي انظر اليه فما سالوني عن شيء الا انبأتهم به الحديث واخرجه احمد والترمذي والحاكم وصححاه وعن حذيفة انه صلى الله عليه وسلم سار بالبراق حتى ينتهي به الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة فيراى الجنة والنار ويوعد الاخرة اجمع ثم عاد وفي لفظ فاري ما في السماء

وما

رفعا في الارض والطبراني وابو يعلى وابن عساكر عن ابي هريرة بامرت سمرا الارض سميت بذلك لانه يسمر فيها وهو اسم يقع على الواحد والجمع والطبراني والحكيم الترمذي والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر عن انس رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة وابن عدي وابن عساكر عن رواية ابي امامة الباهلي رايت على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين ونحوه عند الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن ابن ابي الدرداء الكل فاسقاط عثمان وهو من سرد حديث عن علي عليه السلام وسلم الاذان ليلة اسري به واخرج ابن عساكر عن عائشة لما اسري بي جبريل وطئت الملائكة الله يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة في بيت المقدس وابن ابي حاتم عن ابن عباس لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم على فاهر اهل السموات فيهم ادم ونوح بتوسيد اكل احد اشرف على اهل السموات والارض وصح ما مررت ليلة اسري بي على ملا من الملائكة الا قالوا لي يا محمد مر امتك بالحجامة وفي الاصل اثار واخبارها بالاسرا رفضل المسجد الحرام والاقصى بعلى وان لم يكن من موضوع هذه التعليقة لا باس بذكر ما فيه استطرادا واخرانه في ذلك منها لعشي الليلة اسري الي باجوج وماجوج فدعوتهم الى الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فكان بذي طوى قال يا جبريل اني اقوى لاعصد قومي فقال اعصد فاعصد فاتوا بكبر وهو الصديق ومشحاء على الله لما اسري به اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان قالوا نقول لابي بكر ان صدقه فانه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان اصبح فاجاب ابن قال ذلك لقد صدق اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسرى

٥٨

ينظرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسرى

يبطرون وقد روى انها مدينة بحيى قد رعا صلى الله عليه وسلم فوزيد لمن الى انها وراءه
وجلست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على يوشع صلى الله عليه وسلم
ليلة سير وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين وفتحها ام صلى الله عليه وسلم
قال في اول الحديث ولما انتهيت الى المعنى الذي ابتدأته ثم اسمع الا صرفنا الاقلام
الحديث وفيها اني حديث كعب فوضعه عمر كما قضى وذهب وفيها اني فقه
وهو المراد بالحديث ومنها اني حديث ابن عباس اخرجه الخطيب اسري الى بيت
المقدس اتي الله تعالى بمتكا بين يدي وبين متكا ثم توسين لواء اني لا يبلغ
وعلى المقدمات وفي آخره ابلغ محمدا عني السلام واخبره الى قبلتهم اذ
الامم لا تضع الا عند ولا اقبض عند الا عند المسجد الاقصى وهو
الى المسجد الحرام الذي عمر بن وحدي عليها احد عشر انا ركبت في الاصل
فيها حديث السلمي وعمر بها لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد الحديث
وفيها عن ابن عمر ان الحرم الحرم في السماء السبع مقدار في الارض ولولا ان
المقدس فيه لذكر وفيها عن كعب ما مضت عليه كالف سنة وبين ما
ما شاء الله تعالى وتوجه ابنا بالنسبة الحالا يقتضي عن كعب ان الله عز وجل ينظر
الى بيت المقدس كل يوم مرتين وعن بيت المقدس ما قبع لحرج منا من هذا
البيت حتى السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وفي حديث عمر بن وكيع
فيه صلاة بالف صلاة فيما سواه قالت فقلت يا رسول الله فمن لم يطق ذلك
اخرجه الواسطي واخرج ايضا عن كعب ان الشمس فيه كالشمس سنة وكل
مات في سماء الدنيا واخرج ايضا حدثنا عمن ان من صلى المكتوبات فيه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وجاء في حديث ان سليمان سأل الله تعالى ثلاثا ما ينبغي لاحد بعده وجاء ان
سليمان عليه السلام ذبح له عشرة الاف سمنوا بني اسرائيل خمسة بالليل وخمسة
بالنهار ولا ثاني ساعة نزل الا لاظهار الاواه عز وجل ليوبه فيه وفي الاصل
اثر طويل عن ان الله لما اراد ابتلاء بني اسرائيل ايام داود لاسراداه داود وكو

فقال عمر لاخذنها فقال احعل بيني وبينك ابيّ بن كعب قال نعم فاتياه فذكرا له فقال اي اوحى الله اليك ان تبني بيت المقدس فكأنت ارض لرجل فاشترى منه الارض على اعطاه الثمن قال الذي اطيبها حتى اعلم الذي اخذت مني قال بل الذي اعطيتك قال فاني لا اجيز في رواية قال او لعيسى قد اوجبته قال ولكن اليمين بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك هذا اصل الخيار وقال سعيد اشتاها هاسنه بشيء الكثر من ذلك فصفح الرجل عن ذلك مرتين او ثلاثا فاشترط عليه سليمان ان اتباعها منك على حكمك ولا تأتيها بما تجز فاشتراها منه على حكمه فاحتكم اثني عشر الف دينار فقضاها فتغاظ ذلك سليمان ان يعطيه فاوحى اليه ان كنت لتعطيه من شيء هو لك فانت تفعل وان كنت لتعطيه من رزقنا فاعطه حتى يرضى فقال اراك يا ابا العباس اراد بي لي فاني احبك صدقه على المسلمين في اثر ما كان المسلمون يعمرونه من عهد عمر ضاق بهم المسجد اي النبوي فاشترى عمر ما حوله من المنازل والدور فزادها في المسجد فاشترى العباس الدار التي فيها محراب المؤمنين فقال عمر للعباس اتبيعها بمحراب المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك بمعينة اتابيعها بما شئت من مال المسلمين اوسع بها في مسجدهم فابى فقال عمر اما ان احدى ثلاث اما اقيمها بما طلبت واما ان اخطك بما شئت من المدينة واما ان تصدق بها على المسلمين وفي لفظ اوهبها لي فقال لا ولا واحدة منهما وفي لفظ قال ولا بد لك من احداهن فقال اعز احعل بيني وبينك من شئت فقال ابي بن كعب فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فرفعهما حتى اجلسهما على الدكان المرتفع عند المقصورة حيث اربد بناءه وقد جا بالفاكهة في رواياتٍ متفاوتٍ الاول من ذلك ان ابيًا قال لعمر ما ارى ان تخرجه من داره حتى يرضيه فقال له

المقدس عظيما عند الله كما جعل بناه سليمان بن داود من ذهب
ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه ذهبا وبلاطة فضة وجعله
ذكر اعطاه الله تعالى في ذلك وبخر الشياطين واعوانه بهذه الاشياء وفي
عن الحديث وفي رواية اخرى لما اراد الشياطين ان ابنى بيتا
لا يطلع فيه جمر بحديدة فقالوا لا يقدر على هذا الا شيطان فالبحر
الحديث وفي آخره فاحفر فوجد لوحا فيه الحجارة على هوينة في الاصل
وفي آخر حديث حذيفة ان حلي بيت المقدس رده المهدي اليه وهو الذي
سفينة وسيواية سفينة وفي آخر اخرجه ابن عساكر لما بنى داود مسجد
بيت المقدس نهى ان يدخل الرخام بيت المقدس لانه حجر الملعون فخر
على الحجارة فلما بنى آخر عن كعب فلما بنى بيت المقدس اتى الله تعالى
الخراب نقل هل يكلم الصخر فقال انه راسخ مسجد الاولة عيدان بصر
بهما ولسان يتكلم به وانه ليلتوي من البزاق والقاذورة كما تلتوي الدابة
من ضرب السوط الذي بارك لنا حوله انشا حولي المخبر قال السدي ليتدبروا
بي آياته انه هو السميع البصير وانشانوسى الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله رحمة لهم
قال قتادة ان لا يخسف الى ودق وكيلا سركا قاله مجاهد ذرية
قال هو على الفراء ذرية من حملنا مع نوح في الحديث كان نوح الا
اربعة اولاد حام وسام ويافث وكوش فذلك اربعة اولاد انثا سلوا
هذا الخلق خرجه ابن مردويه انه كان عبدا شكورا في سبب تسميته
بذلك اختلاف فمن خبر كان نوح لا يحمل شيا صغيرا ولا كبيرا الا قال
بسم الله والحمد لله فسمي عبدا شكورا خرجه ابن مردويه وفي خبر انما سمي الله نوحا
عبدا شكورا لانه اذا مسي واصبح قال سبحان الله حين تمسون الاية خرجه
ايضا وفي اثر ذكره انه نسي اذا اكل وحمد الله اذا فرغ وفي اثر اذا لبس ثوبا

عمر ارايت قضاء قضيته انت برايك ام شيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
وما ذاك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان بن
داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثا فاصاب اثنتين ونحن نرجو
الله ان يكون اعطاه الثالثة سأل الله حكما يصادف حكمه فاعطاه الله
ذلك وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وسأله حين فرغ
من بناء المسجد ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه فقال عمر اما اثنتان فقد اعطيهما ونحن نرجو ان يكون
قد اعطي الثالثة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان صلاة الرجل في بيته تطوعا تزيد على صلاته حيث لا يراه الناس
صلاته في المسجد الا المكتوبة وفي رواية ان صلاة الرجل في بيته تطوعا
تزيد على صلاته في المسجد الا المكتوبة وفي رواية ان صلاة الرجل في بيته
تطوعا

او طعم طعاما حمد الله تعالى عبدا شكورا وفي اثر اذا شرب وفي اخر اذا ركب
وفي آخر اذا مس ثوبا او بطش اتبع وفي آخر اذا خرج من الكنيف قال الحمد لله الذي
اذاقني لذته وابقى في منفوعته اوفى جسمه وكذا في حق عيسى اذ لم يسمه عبدا
شكورا وفي الحاكم والحداد عن معقل بن يسار رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كفاني به ونستره كفن جاء يوم القيامة يجر ثوبه ويتصدق بالخلق ويحصل مغفرة
لمن حمد الله لبسي الجديد وفي الموارد والحديث الحويه الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به في حياتي وفي لفظ في الناس وقضينا الى بني اسرائيل
اعلمنا الله في لفظ اخبرناهم قال ابن عباس اوقضينا عليهم قاله ايضا وعنه
هذا تفسير الذي قبله وقيل انا ناسا يقولون لا قدر وهي رجل على الغلو
فكان في جواب ابن عباس لو كان في القوم احد منهم لاخذت براسه فتواعدنا
الى في اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الاية
قتل زكريا والاخرة قتل عيسى قاله علي ابن طلحة عنه او كان اول الفساد قتل
زكريا قاله ابن سعد قال ان الله عهد الى بني اسرائيل في التوراة لتفسدن في
الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا فعلتم فانه عليكم
وعن ابن عباس بعث الله عليهم في الاولى جالوت فقتلهم قاله عطية
الخوارج والذل فيما قال الله ان يبعث اليهم ملكا فيقاتلون في سبيل الله بعث
طالوت فقتلوا جالوت بنصر الله بني اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود وجيء
الى بني اسرائيل ملكهم فلما افسدوا وابعث الله عليهم في الاخرة بخت نصر فخرب المساجد
وقتل ما على التبيت وذكر آي سعد وابعث الله عليهم ملكا لينتقم بعوث الجنود
اساورته اهل فارس ليراد لوا بابس شديد فجعت بنو اسرائيل فخرج نبيهم
بخت نصر بنيما مسكينا انما خرج يستطع ويتلطف حتى دخل المدينة فاتى مجالسهم
وهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بدنونا ما اراد وا
قتالنا فخرج بخت نصر حتى سمع ذلك منهم واشعل النيام على الجيش وجيوا وذلك

قوله

الاسرى

قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما وعدا اولى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فبعثنا عليهم عبادا لنا اولي بأس
شديد يعني اهل فارس على ما قدمنا او جندا لوثنى عازر من يحسنون جهاد
ويشهون حربهم معهم سخت نصر وذكر احاديثهم مع نبي الله وجنده قاتل
ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل قاله مجاهد وعن ابن زيد سلط عليهم
ما بين ذات الاكتاف ملك بابل فذلك قتل زكريا وسلط عليهم بخت نصر
من قتل يحيى وفي حديث بن جرير عن ابن زيد حدثه ان بني اسرائيل لما
اعتدوا في السبت وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر
وكان الله ملكه سبعا وعشرين سنة فسار اليهم حتى حل بيت المقدس فحاصرها
وفتحها وقتل على دم زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها والابناء الحديث بتمامه
بعضه وزيادة في رواية قتل سبعين الفا في المسجد وفي رواية فجر فيها وعن الحسن اتخذ
نصر لما قتل من قتل من اهل بيت المقدس وفي رواية واحرقه وساء
بسبايا بني اسرائيل الى ارض بابل فنبأهم سوء العذاب اراد ان يقتل
الدما فطلب حيلة يصيبها فسلط الله عليه بعوضة فدخلت منخره فوقعت
في دماغه فاكلته وهو يضرب راسه بالحجر حتى مات وعن ابن عباس ملك
ما بين المشرق والمغرب مسلمهم وكافرهم اما الكافر فاعزه الله بالنصرانية
وبخت نصر وعن ابن هانئ وكان رجلا من اهل الشام الا انه بابل
على الفرجان فقال اي بخت نصر فقال فاقمه من المساكين فامر به فاتلب
حمولة له وجعوا اسلحتهم حتى اعطى من حضرهم طالبي اسمه بخت نصر فقتل
هو اصدقهم فاتته متقعدا فاذا دخل على بخت نصر وهو في خيمة متقعدا راى عليه
السفارون فبلغهم اذا دخل الى ابيه الكبرى وبا هذا فقال له ما اسمك قال بخت نصر
قال من سماك بذلك قال ربي عسحان ليسمني الا اني قال فهل لك احد قال
لا والله لها هنا اخاف بالليل ان ياكلني الذياب ثم كان له فرائيتان فكتب بها

لا يكلمني فانا هو مثل الحديد يعني الاسلام فانه عصى بني لهنة فتى الدهر
م حمل معظم مقاصر الرجال الا الاخر فمن قال انا في هذه الليلة لا عرف
ك ابدا فقال انا فاخذت نعلها الخف فلبسته وسكانه من كان من الناس قصد
كل ناس منهم الترك كلهم ارادوا قتلها بطنه من الليل وكمن لها فلما
هناك وضرب على اسحنة القوم فاستقلوا فرجعا فاتى عاصم ومن معه
م الى عليهم فاستيقظ بعضهم بعضا وقالوا قتلتم فقال هيهات
الذي قتل البارحة قتلته الليلة فخرجوا بالليل فتتبعوا اثر الخيل فلما
فشيا حبلا قالوا لكم يا رديني عن عبدي بعث عليهم حارث بن
خلاد فيا يرهم وضرب عليهم الخراج والجند وكان رعلا اسمه لاسم
ابيه فقال الكرى عليهم فقال قتادة ثم رد الكرة لبني اسرائيل وانتم فاسكنا
بانوا اليه وبنيه وجعلناكم اكثر نفيرا الى عدد ما ذكرنا من ذلك
حديث خديفة فانا نطيعين سنة ثم انهم عادوا الى المعاصي
سلط الله عليهم الحديث وفي حديث بن مسعود ان بني اسرائيل تجمهروا انزو
البيط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فذلك قوله تعالى ثم رددنا
لكم الكرة عليهم الاية ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها
فاذا جاء وعد الاخرة اخر العقوبتين ليسوء الله عليهم سوء الاخرة ليدخلوا
تبر البابلي الجوسي الفص خلق الله تعالى اليه فسبا وقتل وخرب بيت المقدس
وساءهم سوء العذاب قال قتادة وعن ابن زيد كانت الاخرة اشد من
الاولى ليتبروا ما علوا تبيرا قتادة الاولى كانت هزيمة فقط والاخرة كان القتل فيها
احرق تحت نخل التوراة حتى اتركه نهبا حوفا وخرب بيت المقدس
ليسوء اليبقوا وجوهكم ذليلة ليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
اي كما دخل عدوهم بيت المقدس وليتبروا ما علوا تتبيرا اي تدميرا قال
عباس وتبرنا بالنبطية قاله بن جبير وعن ابن عباس قال الله بعد الاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من دهر اتجعل لي ان لا اتصبى قالت ما اجعل لك ولكن سوف
اكونك كرامة لا اكوي بها احدا قال فوالله ما هو الا يوم انطلق فجلس بفناء
مقام الاخي فاستوى على رجليه ثم اعلى الجبلة حتى جبى به الى الموضع الذي
ثاجمهم ثم اعلى الجبلة حتى جعله امرا على جبلتي سبحتي الغاسرة على الجبل
بيتا المقدس ليوان سمع منهم ان فيهم كتابا لا يفتحونه وانبيا لا يطيعونهم
ثم سار حتى اذا هو في الارض جاء الجبل عوف الموصلي وانه ليستخلف
احدهم ان اخت نضر قال لجيشه كما تكم ثم رجع للناس وقال لهم ان اهل
الجبل يأبون ما يريد الناس وكتب فيهم كتابا ثم انطلق بسيرها الى الجبل
فاتى الكتاب فابوه ثم سار فاتى مسجد اهل بيت المقدس فتوارثوا وسلموا
حتى كان اخرهم رجل يقال له حزب واسمه ابناء الانبياء وفيهم دانيال
فسألوه عما في الكتاب فقال لهم ائتوني فاتوه فادى الجبل
ولم يشفعه في شيء حتى اذا نزله بابل لا تزوله رايه فكان كذلك ما شاء الله
ثم انه راى رؤيا افظعته فاصبح وقد نسيها فقام على الجبل والكهنة
فجمعهم فقال لهم جئتكم على امر رايته في الليلة فنسيته لا والله لتقصنها
ما عندنا من هذا علم الا ان ترسل الى دانيال فارسل اليهم فطلب الاخبار
عن رؤياه قالوا ما يعلمها الا الله فقال الاخبار بها والقدرة لو اندر عنا
هي تتوعدنا وتظهر تتوعدها قال فاذهبوا فانطلقوا فاخبروا الوصفاء
وابوا سعيدا طيبا فدعوا فاخبروا فقام فرجعوا فقالوا رايت كان
في ذهب صدرك من خادر وسطك من نحاس ورجليك من حديد فقال لهم
قالوا خبرونا بتاويلها او لا ندعكم قالوا فانا ندعوا ربنا فذهبوا
يدعون ربهم فاستجاب لهم فرجعوا اليه قالوا رايت كان راسك من ذهب
ملكك هذا يذهب عنه راسك الحديد قال ثم ماذا قالوا ثم يكون
كل بوذ ملك يخرج على الناس ثم يكون ملك عنتي الناس ثم يكون ملك

لا

قوله تعالى وكان الانسان عجولا روى عن مجاهد لما خلق الله تعالى الارواح وبلغ ما ينزل بنى آدم قالت يا رب ائتنا جسدا فقال يا رب ائتنا خلقا قبل الجبال الشامخ فرفعه الله تعالى وكان الانسان عجولا وفي حديث ابن عباس لما سمعوا ما وعد الله من امر القيامة قالوا متى هذا الوعد فنزل

الاخرى

بجزء

الجنة بعضهم فوق بعض درجات الاعلى يرى فضل علي من هو اسفل
منه والاسفل لا يرى ان فوقه احدا وفي الحديث ان اعلى اهل الجنة
واسفلهم درجة كالذي يرى في سائر الارض وغاربها والبر لتضل
لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وما قاله ابن عباس
او مذموما في نعمة الله تعالى قاله قتادة تخذولا في عذاب الله وقضى
امر قاله ابن عباس او عهد قاله مجاهد وقرا ابي ان كعب وابن مسعود
والضحاك وابن عباس ووصى وابن عباس التوقت الواو والصاد
وانتم تعرفونها وقضى قال ولو قضى لتعلق القضاء ما اشرك به احد
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا بالوالدين احسانا قاله الحسن
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما افف فلا تتبرم
منهما اذى الكلا والبول كما كانا يعيلانك صغيرا كما كانا لا يقولان فيما كانا يعيلانك
صغيرا الكلا والبول قاله مجاهد أولا تقل لهما ان فما سواه قاله السدي
وفي حديث مرفوع لو علم الله شيئا من العقوق ادق من أف لحرمه
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما اي لا تمنعهما شيئا اراداه قاله عروة كما
او تقول لهما يا ابتاه يا امتاه لا تسميهما باسمائهما قاله الحسن او اذا دعوه
قال لبيك وسعديك قاله ابن محمد او قولا كريما قولا لينا سهلا
او هو قول العبد المذنب للسيد الفظ قاله ابن المسيب وعن الحسن
وبالوالدين ان تبذل لهما ما ملكت وطاعتهما فيما امراك به من الطاعة
وانتهاء العقوق ان تزجرهما وتحجرهما وتحد النظر اليهما وعن عائشة
في اداب الولد مع امه لا تمشين امامه ولا تقعد قبله ولا
تدعه باسمه ولا تستسب له واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قولي
رب ارحمهما ليلين لهما حتى لا تمتنع من شيء احباه قاله عروة او اخضع لهما
كما خضع العبد المسيء الفظ الغليظ قاله ابن جبير ولا ترفع يدك عليهما
اذا كلمتهما قاله عطاء ان اما رأى رياء او ان سباك او لعنك فتقل رحمكما الله

عز

الاسرى

غفر الله لكما قاله زهير بن محمد او ان اغضبك فلا تنظر اليهما شزرا
فانه اول ما لزم من غضب المرء بشرة تظن الى من غضب عليه
والمعروف وفي الحديث ما برا ان من شد اليه الطرف وقل رحمهما
كما ربياني صغيرا انحتها اية برا ما كان للنبي الاية قاله ابن عباس
وفي لفظ عنه قتادة لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يستغفر لوالديه
اذا كانا مشركين ولا يتبع رحمهما اذا ماتا صغيرا ولكن يخفض
لهما جناح الذل من الرحمة ويقول لهما قولا معروفا فالغ لعاقل ما كان للنبي
الاية ربكم اعلم بما في نفوسكم تكونوا صالحين ان تكن النية صادقة ببره قاله كان
يلاوب ابين الرجاء عني الى الخير اوسى الذنب الى التوبة وعن السيئات
الى الحسنات او الاوابين المواظبين او المطيعين المحسنين او الذي يذنب
ثم يستغفر او الذي يتذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وعن علي اذا مالت
الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الحوائج الى الله فانها ساعة الاوابين وهو
فانه كان للاوابين غفورا للمبادرة التي حدرت منه قاله سعيد بن جبير
وفي الاصل هنا احاديث شريفة واثار منيفة في بر الوالدين واحدها
والخالة والصدر بن لها فمن الاثار عن ابن عباس اني لا اعلم عملا الى الله
لوالي من بر الوالدين وصح في حديث جابر الدرداء لو قلت نعم قال اذهب
فاكرمهما فان الجنة عند رجليها وصح في الحديث رضى الله في رضى الوالدين
وفيه ايضا النوم على السرير ترا بو الدبك تضحكهما وتضحكك افضل من
جهادك بالسيف في سبيل الله وفي حديث ان نظرة الولد الى والديه
نظرة رحمة تحت مبرورة ونظرة الوالد الى الولد لحسن سيرته فيهما تعدل
وفي الحديث من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا وفيه
ايضا ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما من بعدهما فيكتب

الاسرف

احسن الباء ثم حدثنا حديث عبد احمد حدثني ابي حدثنا حجاج قال موسى اي رب
وكيف يعرف والديه قال لستسب لهما حتى يسبا ولو احتسبه الا طالة
والخروج عن المقصود الكتاب لاوردت كثيرا مما في الاصل وان
ذا القربى حقه هو ان يصل قال الزمخشري قال ابن عباس ارادوا قربى
بني عبد المطلب قاله السدي والمسكين وابن السبيل وتطوع الخير
ويحتمل ان السبيل قاله ابن عباس وعنه ايضا ابراه ايه بادخال الحلوق
وحمله على اعظم الاعطاء اذا كان عنده شيء فقال ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل وفي لفظ وكيف يصنع اذا كان عنده فقال
ولا تبذر تبذيرا قال المال في غير حقه قاله ابن مسعود
الا اخا وذا الكفاف هو التبذير قاله وهب بن منبه انما المبذرين
والذين ينفقون المال في غير حقه قال كانوا اخوان الشياطين وكان
الشيطان لربه كفورا عن السدي كان ناس من بني عبد المطلب باذنه
صلى الله عليه وسلم ليسألوه فاذا اصادوا عنده شيئا اعطاهم وان لم يصادوا
منه شيئا سكت لم يقل لهم نعم ولا لا فقال ابن عباس علما اذا كان ضنة
بشي كيف فقال واما تعرضن عنهم اي لمسكين عن عطائه قاله ابن عباس
او لا تجد شيئا تعطيهم قاله مجاهد ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فتعطيهم
ورزق الله تعالى قاله مجاهد وابن عباس وعن عطاء الرحمة التي تنتظرها
قولا ميسورا عدة حسنة كانه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله
وفي لفظ عن ابن عباس اذا سألوك وليس عندك شيء تنتظر رزقا
من الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قولا جميلا يرزقنا الله واياك
بارك الله فيك قاله ابن زيد او نحو هذا او سهل ليس عندنا اليوم فان يأتنا
شيء نؤثرك فعلنا قاله السدي او ميسورا الينا سهلا سنكون ان شاء الله
فعل سنصيب ان شاء الله تعالى فافعل قاله الحسن ولا تجعل يدك

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي مجموعة قاله سيار ابو الحكم وعن ابن عباس نهى
بذلك البخل وفي لفظ له هذا في النفقة وعن الحسن نهاه عن البخل والسرف في قوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير
قاله ابن عباس وفي اثر انه صلى الله عليه وسلم بين من العراق فقسمه بين الناس
فبلغ قوما من العرب فقالوا اتيناه نسأله فوجدوه قد فرغ منه فانزل الله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط لو اعطيتهم
الناس محسورا ليس بيدك شيء قاله سيار او ملوما عند الناس محسورا
من المال قاله ابن عباس وعنه ايضا ملوما يلومك نفسه على ما فاتك من ماله
محسورا ذهب ماله كله وثمة معلوم ايضا ملوما محسورا مستحيا مخجلا وفي
اثر بعثت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها فقال له اكسني ثوبا فقال ما عندي ثوب
فقالت ارجع اليه فقل له اكسني قميصك فرجع اليه فنزع قميصه فاعطاه
اياه فنزلت ولا تجعل الآية قال ابن مسعود فجلس في البيت حاسرا فانزلت
اقول فعلى هذا المحسور يعني حاسر والله اعلم وفي حديث عائشة الفتى
فاعلي ظهرك قالت اذن لا يبقى شيء الا ذلك ثلث مرات فانزلت
ولا تجعل الآية فلتزد لها سبب او اسباب وفي الاصابة الخبر وقال
في الاقتصاد والتدبير وغيرها من ذلك خبر عمر من فقه الرجل ان
يصلح معيشته وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك رواه البيهقي
وعن عمرو وعن ابن زيد ثم اخبرنا ربنا تبارك وتعالى كيف يصنع بنا
ينظر له وان كان الغني
تقول

ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
بذلك الخبر في الدنيا فقد أوتي حظه من الخير ومن
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط من البخل
قال ابن عباس وفي أثر أن النبي صلى الله عليه وسلم بئس من العادة
فبعث قوما من الغرب فقالوا أنا نبيعها فسألهم فوجدوه قد نهى عنه فقال
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
أي يلومك الله على ما فعلت محسورا أي نادما على ما مضى
من المال قاله ابن عباس وعنه أيضا ملوما إذا سئلت ما بقي
محسورا ذهب مالك كله وقيل منقطعا بك أيضا ملوما محسورا مستحيا خجلا في
أثر بعثت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابنها فقال له اكسني ثوبا فقال ما عندي ثم
فقالت ارجع إليه فقل له اكسني قميصك فرجع إليه فنزع قميصه فأعطاه
إياه فنزلت ولا تجعل الآية قال ابن مسعود فجلس في البيت حاسرا فأنزلت
أقول تعالى هذا محسورا يعني حاسرا والله أعلم عن حديثه عائشة أتتني
ما على ظهر كفي قالت أذن لا يبقى شيء قال ذلك ثلاث مرات فأنزلت
ولا تجعل الآية ظنوا لها سبب أو أسباب وفي الأصل هنا نظر وانظر
في الاقتصاد والتدبير وغيرها من ذلك خير ونعم من فقه الرجل أن
يصلح معيشته وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك رواه البيهقي
وعن عمرو وعن ابن زيد ثم أخبرنا ربنا تبارك وتعالى كيف يصنع بنا
فقال إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ينظر له فإن كان الغني

www.alukah.net

خرج

الشبكة الألوكة www.alukah.net

المعابه

في القرآن وحده ولو الشياطين على ابليس [illegible]
يسمعه كما كان تومر فتح الجماعون استماعهم قبل [illegible]
به من الاستماع وحالوا بينه وبين [illegible]
فتح للانس واصابوا ذلك [illegible]
على قريش فيه عز بالمدينة فرفع [illegible]
ذكرت ربك في القرآن وحده التي تقول الجن لهم بايستمعون به انما [illegible]
من شيعة ابن ربيعة والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل [illegible]
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا عن جاهز بعضهم من الامثال التي ضربوا لك
بن المغيرة واصحابه وفي الاصل اثر عن الزهري في حديثه ان ابا جهل وابا
سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ثلاث ليال ليستمعوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته لا يعلم كل واحد منهم بمجيء
حتى طلع الفجر فاذا التقوا جمعهم الطريق فقال كل واحد منهم لصاحبه
لا تعد ليلا يرانا بعض سفهائنا فيقع في نفسه شيء ثم مضى حتى اذا كان
الاخنس ابا سفيان فقال الخبر في عن رأيك فيما سمعت فقال والله لقد
سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها واشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد
بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم اتى جميعا فقال ابو سفيان فيما
سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف في الشرف
اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب

ني

اخيه بالسلاح فاشار اليه بحديدة فقد وجبت الملائكة التي تنزل في
من نار ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقوله تعالى
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد وقوله تعالى
يشا يهلكم ايها الناس ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما
السموات والارض وقوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
كما قال ابن جريج وابن زيد اي يخلق خلقا غيركم يطيعونه
من تراب ثم قال الكافر لما رأى من قدرة الله ما رأى
لكما عظيما لا ينبغي لاحد من بعده ان يكذب به ولا يشك
ذنبه جرما فاحى ما كان من ذلك بالتوبة الى الله ودعا وتضرع
قاله الربيع ابن انس ونحوه عن قتادة بلفظ فاصرت اذ دعا
وتحميد
وتمجيد الله عز وجل لنبيه فيما كان ولما هو آت ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا حذر في الاسلام
كلمات وحكم من الزبور منها فتوبي لمن لم يعص الله الا
ان يكون ذنبا وظلما بجهالة الا فاتبعه بالتوبة الى الله
المدينة وفي لفظ بكى الناقة حزنا للنبي وقد ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون اي عيسى واما وعزير قاله ابن عباس كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال
ابن مسعود تركت هذه الاية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن
فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك وفي لفظ عن ابن مسعود
كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن وتمسك الانسيون
بعبادتهم وعنه كان قبايل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة فعادتهم

[illegible] من السماء ثم [illegible]
[illegible] الخلق بكثرتهم الا [illegible]
[illegible] وتاتوا بالملائكة [illegible] خلقا جديدا
[illegible] ما شيتم لكونن انفسكم ولكم الله كما انتم
[illegible] الموت ليس شي اكبر في نفس ابن ادم منه
[illegible] الموت سيموت قاله ابن جبير ونحوه عن ابن
[illegible] حياتكم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
[illegible] تحركون اليك رؤوسهم استهزاء ويقولون متى هو
[illegible] عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده بامره
قاله ابن عباس ونحوه وطاعة قاله قتادة او تستجيبون بحمد ربكم
من قبوركم وانتم تظنون بدعائك اللهم وبحمدك قاله ابن جبير وتظنون ان
لبثتم الا قليلا في الدنيا لما عاينتم من اهوال يوم القيامة
وفي حديث اخرجه الترمذي والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي لفظ
ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد لله الحديث وقل لعبادي يقولوا
التي هي احسن لا اله الا الله قاله ابن سيرين او يقولوا لمن اساء
اولا نقول له مثل قوله نقول له يرحمك الله يغفر الله لك قاله الحسن
ان الشيطان ينزغ بينهم نزغ الشيطان تحريشه في الصحيحين لا يشير احدكم على

اخيه

باب كما جاء بها صالح والنبيون قال صلى الله عليه وسلم ان شيئتم دعوت الله ان يرفع
عليكم فان عصيتم هلكتم قالوا لا نريد وفي اثر عن مجاهد لم تتوبوا تقوم عليكم
بها الاعذبوا واتيا ثمود الناقة مبصرة اية قاله مجاهد فظلموا بها وانزل
بالايات هي الموت قاله ابن عباس او الموت الذريع قاله الحسن او الموت من
ذلك قاله قتادة الا تخويفا زاد قتادة ان الله يخوف الناس بما شاء من اياته
لعلهم يعتبرون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان اكثر من دخلت على عبد الله بن
مسعود فقال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه واذ قلنا لك ان
ربك احاط بالناس قال الحسن نعم في قبضته وقتادة ما نعلم منهم
وعاصما حتى بلغ رسالته وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عن ابن عباس هي رؤيا عين
ليلة الاسرى البيت للقدس الرؤيا مرام التي اريناك في الطريق الى بيت المقدس
قاله ابن مالك لكن يأتي عن الحسين بن علي عليهما رؤيا منام وفي حديث بن عساكر
وهو من رواية الدوري قد اسرى به اصبح يحدث نفرا من قريش وهو مستند و
ما به فطلبوا منه اية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم نعته المعروف قالوا اما الوله
ابن المغيرة هذا ساحر فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة وعن
الحسن لما اسري به اصبح يحدث بذلك فكذبته الناس فانزل الله فمن ارتد
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وعن قتادة ان ناسا ارتدوا
بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره انكروا ذلك وكذبوا
به وعجبوا منه وقالوا لئن كنت صادقا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة وعن
الحسين بن علي كما رواه ابن مردويه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث بهوم

[illegible] قال اني رأيت في المنام كأن بني اميه يتعاورون
[illegible] رسول الله لا تقتم فانما دنيانا لهم فانزل الله وما جعلنا
[illegible] ابو حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو [illegible] حدثنا ابو
الاحوص عن سماك وتجدونهم اربابا سواسية عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان تأويل وما جعلنا الرؤيا الا بلاء وفي حديث له ابو ضمان وليث بن عمر
وليث وابو بكر بن ابي المغيرة على المنابر كانهم القردة وانزل الله في ذلك وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس روى بن جرير عن سهل بن سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساء ذلك
فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله انا اعطيناك الكوثر وفي رواية ابن جرير
وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اري انه دعا لهم حتى رؤي
ذلك في وجهه وهو بالمدينة فسار الى مكة قبل ان يحل نزوه للشكوك فقال ان رجالا
يردون وقد كان خبرك انه سيدخلها وكانت رجعتهم فتنتها فتبين استفيد
من مجموع ما ذكر وغيره ان الناس في قوله فتنة للناس علم مخصوص من المراد
منهم اما بنو امية او خصوص كالوليد او الناس ارتد واو غيرهم الاقوال
بين ما تقدم وعن سعيد بن المسيب كما في دلائل البيهقي وغيرها ان
النبي صلى الله عليه وسلم بني لبنة على لبنة فساءه ذلك فاوحى الله اليه انما هي
ونيا
كما اعطوها فتوفي عينه وفي قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس والشجرة الملعونة اخرج بن مردويه عن عائشة انها قالت له ان
بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك وحدك انبكم الشجرة
لابيك وحدك
الملعونة

الملعونة في القرآن قال ابن عباس ملعونة لانه كان اسلمها كانه راس الشياطين
وهم ملعونون وعن ابن عباس الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وعن ابن عباس
قال ابو جهل إذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم
تخويفا لهم يا معشر قريش تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد
قالوا لا قال هو لكم وربي بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها
فانزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وانزل الله والشجرة الملعونة
في القرآن لابيه وفي لفظ قال ابو جهل ألهوني ابن ابي كبشة الشجرة الزقوم
ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل الله طلعها كانه رؤوس الشياطين
وانزل الله ونخوفهم اي نخوف اباجهل شجرة الزقوم والنعماء بعد وبدل
عليه ما سبق عن بن عباس من قول ابي جهل نخوفني بن ابي كبشة كان سبق
ان التخويف له ولغيره من اهل الشرك فما يزيدهم قال مجاهد فما يزيد اباجهل
الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
قتادة ذكر لنا ان ابليس ادم علي يا اعطاه الله من الكرامة قال انا فاوي وهذا
طيني فكان بدء الذنب الكبر قال اسجد لمن خلقت طينا قال ابن عباس
قال ابليس ان ادم خلق من تراب ومن طين خلق ضعيفا واني خلقت من نار
والنار تحرق كل شيء الى غير ما ذكره قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني
الى يوم القيامة لاحتنكن قال ابن عباس لاستولين على ذريته ولفظ مجاهد
لاحتوينهم وبن زيد لاضلنهم الا قليلا قال ابن عباس فصدق ظنه عليهم
قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وقال مجاهد

منشا

من استطعت منهم بصوتك وصوت كل داع دعا الى معصية الله قاله ابن عباس اجمع
عليهم بخيلك اي بكل راكب في معصية الله وفي لفظ كل خيل تسير في معصية الله قاله ابن عباس
ورجلك اي كل راجل في معصية الله وفي لفظ كل رجل يمشي في معصية الله قاله ابن عباس
وقيل ورجالك جاهد عليهم بخيلك ورجلك كل راكب وماش في سعاصي الله وشاركهم
في الاموال كل مال في معصية الله قاله ابن عباس وفي لفظ عنه الاموال ما كانوا
يحرمون من انعامهم وعن مجاهد الاموال كل ما اخذ بغير طاعة الله وانفق في
غير حقه والاولاد اولاد الزنا قاله مجاهد وابن عباس وفي رواية عنه الاولاد
ما قتلوا من اولادهم وائدتهم الحرام وفي رواية عنه ايضا شاركه في الاموال
ان جعلوا البحيرة والسائبة قال السهيلي لغير الله وفي الاولاد ان سموا عبد الحرث
وعبد شمس وعن انس مرفوعا قال ابليس يا رب انك لعنتني واخرجتني من الجنة
من اجل ادم واني لا استطيع الا بك قال انت المسلط قال اي رب زدني
قال الجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
يا رب انك خلقت ادم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني قال صدورهم
مساكن لك قال رب زدني قال الجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال
والاولاد فشكى ادم ابليس الى ربه فقال يا رب انك خلقت ابليس وجعلت
بيني وبينه عداوة وبغضا ملكنه علي وانا لا اطيقه الا بك قال لا يولد لك
ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه من قرنا الشوا قال رب زدني قال الحسنة

بعشر

عشر امثالها قال رب زدني قال لا احجب عن احد من طلب التوبة الى فرط
عدوهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي الذين قضيت لهم الجنة
ليس لك عليهم سلطان الي ان يذنبوا ذنبا لا تغفره لهم قال رب زدني قال
جعلت لكم الذي يزحي بحوقال ابن عباس او سوى ذلك قال قتادة
نعم الخلف السخي انه كان لكم حيا ما كان الا الذي تريدون في الشكر وفي
مسلم المضرفي الحمر صل من تعرفون الا اياه فما نجاكم الي البر اعرضتم وكان
الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا
ثم لا تجدوا وكيلا قال ابن عباس او حجارة من السما قال قتادة ثم لا تجدوا لكم
وكيلا اي منصورا او ناصرا ام امنتم ان نعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل
في البحر فتن عليكم قاصفا من الريح التي تعرف وقاصفا اي عاصفا قاله
ابن عباس وعن عبد الله بن عمرو القاصف والعاصف الذي يحطم كل شيء
بما كسوتم به انفسكم وانكم علينا به تبيعا نصيرا قال ابن عباس لا يتبعنا
احد بثأر من ذلك قاله قتادة ولقد كرمنا بني ادم في الشعب للبيهقي
عن ابي هريرة المؤمن اكرم على الله من ملائكته وفي حديث خرجه حماد
سوتوفي علي بن عمر من وجه عند البيهقي ما من شيء اكرم على الله من
انه ما يوم القيامة قال يا رسول الله ولا الملائكة قال ولا الملائكة الملائكة
يحبورون بمنزلة الشمس والقمر وفي الحديث الطبراني ان الملائكة قالت
يا رب اعطيت بني ادم الدنيا الحديث وفي اخره فما جعلت لهم الدنيا ولا
الاخرة قال الا العمل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان

في الجنة وما اشتهوا فيها

شبكة الألوكة alukah.net

قدرتي من خلق السماوات والارض وما بينهما من الهواء والرياح والسحاب والجبال والبحار والناس والدواب وانشاء هذا
تعالى بن عباس وفي لفظ له من عيني وقدرتي اسرد في الحديث
من كان يحدثني عن هذا النعيم الذي يغدق وأرى وعاينت فيه ما ذكر لي عنه
وصفت له ولم ير ولم تعاينه من نعيم الجنة من الثمر والحرير والذهب
وما يري من الآيات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من امر الآخرة
سبيلا ابن مردويه تعالى بن عباس وان كان والحديث ليتنزل من السماء
لتفكروا في ملكنا غيره واذا لاتخذوه خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك
اختلافا في حديث الروايات او عكس وجمع في البعض اذ نقل الكل ما روى
ابن عباس وجابر بن عبد الله ان المؤمن يخطر له الشيء فيتكلم به
فيقول صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله تسمع بالهتنا وتذكرها في دينك
فقال صلى الله عليه وسلم لم يشك علي فواقه قومه وحب اسلامهم فرق لهم فانزل
الآية وان كادوا ليفتنونك الآية او عن سعيد بن جبير قالوا لا تذكر عيبها نستلم الحجر حتى
تلم بالهتنا فقال صلى الله عليه وسلم ما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافه فانزلت وفي
اثر عن بن شهاب كان صلى الله عليه وسلم اذا طاف فيقول له المشركون استلم
الهتنا كي لا يضرك فكاد يفعل فانزلت وعن جبير بن نفير ان قريشا اتوه
فقالوا ان كنت ارسلت الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس وموالينا
ليكون نحن اصحابك فركن اليهم فاوحى الله اليه وان كادوا الآية وعن محمد
بن كعب القرظي انزل الله والنجم اذا هوى فقرأ عليهم رسول الله صلى الله

وفي الحديث ذكرها الحسن بن علي وفي الحديث جابر كما خرجه الحاكم
وابو نعيم كما ذكرنا في ادم الكل والاصح عن ابن عباس
خرجه عبد الرزاق بن المنذر والبيهقي في غيرها مما ذكرناه في
عبد الله بن سلام وسائر الخلق باكلوت يا ابن عبد الله في
البر والبحر فضلهم على كثير من خلقنا تفضيلا عن بن عمر ما من دابة
بتبالة يسمع الجن والانس ما فيها من ما ابتلاكم به وفضلكم عليها
الا ما فضلهم الله به الا ما فضلهم الله به من ذلك ما ذكر في هذه
ابي يعلى والطبراني من حديث عمران ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا
منها فاسكنها من يشاء من خلقه واختار من السبع الارضين سبعا فاختار العليا
واختار من بني ادم العرب الحديث وفي حديث ابي هريرة يدعي احدهم فيعطى كتابه
بيمينه وعلى كل انا من امامهم امام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم كما في حديث
ابن مردويه من رواية علي رضي الله عنه وامامهم نبيهم او امامهم
وامام ضلالة تعالى بن عباس وعنه ايضا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
نبيهم قال انس وجاهد وفي حديث ابي هريرة يدعي احدهم فيعطى كتابه
بيمينه فيمد له في جسده ستين ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج
من لولؤ يتلالا الحديث وفي اخره واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه
ستين ذراعا على صورة ادم ويلبس تاجا فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله
من شر هذا الحديث وهو تمام في الاصل فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه الدنيا اعمى عما يرى من

قدرتي

عليه وسلم عنه فاخبرهم انه اوحي اليه في هذه الليلة فلما سري ذلك
عنه قال ان الله قد اذن لاصحاب الكهف ان يبعثوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من السورة
فانزل الله قل بلى ورفقائه والله ويسئلونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا
ما ندري ما حق هذا ولا ما يراد بنا ولا ما يراد بك فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله الى قوله ولا يشرك في حكمه
احدا وقال ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن اشياء نسألك عنها
لا يعلمها الا نبي فقال سلوني عما شئتم ولكن اجعل لي عهد الله وميثاقه لئن انا اخبرتكم
عما تسألوني عنه لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فقال سلوني عما شئتم فقالوا
اخبرنا عن ثلاث نسألك عنهن فان فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك اخبرنا عن يعقوب
من نبوك وعن ذريته وعن اسماعيل من نبوك وعن ذريته وعن ادريس من نبوك وعن ذريته
وعن اسماء من نبوك وعن ذريتها وعن اخبرنا عن الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يجبهم فيما سألوه عنه حتى اتاه جبريل عليه السلام فاخبره بما سألوه عنه فقال
جبريل عليه السلام اما يعقوب فان الله اوحى اليه ان يا يعقوب ان ابنك ميت فجمع
بنيه وكان يعقوب اذا اراد ان يدعو لاحد منهم دعا له فقال يا فلان بارك الله فيك
ويا فلان بارك الله فيك حتى دعا لهم جميعا فقال لهم اني ميت فما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الله الذي عبد ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فقال ان الله اوحى الي
ان اسألك ان قلت صدقت وان سكت لم تسأل عن شيء فسكت فلم يسأله عن شيء
من نبوك سنة من قبل ان يسألنا ابناء من بعدنا ان الله اوحى اليك كذا وكذا فان كانت
لكن لم يسند ضعيف سنة الصبر في الرسل اذا تمثل لهم وهم مثل ذلك فلا يجد
لسانا عن عيسى ام الصلاة لو لوك الشمس واما في لفظ له كما في حديث
عمر بن الخطاب وكذا في حديث ولده عبد الله في اثر له ايضا وابن عباس
وابي هريرة ولفظه اذا اتاه الفتى وجزء عن انس وابي برزة الاسلمي وابي هريرة ولفظ
لو لوك الشمس اذا زالت عن بطن الحي او دلوكها غروبها كما في اثر عن علي بن
ابي طالب وابن عباس وابن مسعود اقول ذكر على الجمع بين القولين قولان من
الدلوك بالمغرب وقول من غيره بالزوال قلت بل الحق بسق الليل الصلاة
الاخرة قال ابن مسعود اغسق الليل بدء الليل وفي لفظ دخول الليل
بظلمته قال ابن عباس اغسق الليل غروب الشمس قال ابو هريرة ومجاهد
وترآن الفجر صلاة الصبح قال ابن عباس ومجاهد وفي حديث ابي هريرة وابن
مسعود وابن الدرداء ما يشهد له واجاء وسلم في الاصول ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع فيها كما في
حديث وفي لفظ في صلاة الفجر وعن عطاء تشهده الملائكة والجن اوكان

فصوف

في

وفي حديث بن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
يحمده اهل الموقف وفي لفظ يجلسه على العرش وفي لفظ يدعى به على العرش وعن
عباس مجلسه خلفا بين يدي وسي اراد شفع لامته فذلك المقام المحمود وعن
ابي مسعود قيل يا رسول الله ما المقام المحمود قال اذا كان يوم القيامة
خوبط كما يبسط الرجل الخوان لصاقبه وعن ابي سعيد يخرج احدهم
من النار من اهل الايمان والقبلة بشفاعة صلى الله عليه وسلم فذلك المقام
المحمود وفي كلام سلمان الفارسي بيان المقام المحمود هذه الشفاعة منهم
من كان لا قلب ذو من اثنان وفي الصحيحين الحديث انه صلى الله عليه وسلم اول
من ينشق الارض عنه ولا فخر شافع فاقتادة فكان اهل العلم يرون انه
المقام المحمود والقول الاول اصل اختلف جاء في السنة في تفسير المقام المحمود
يرجع الى انه تنزيه قوله او فعله او حاله او مركبة وذلك الموعود اما
الشفاعة او حالة يعطى فيها الشفاعة هذا اظهر الاحاديث في الجمع من اقوال الائمة
في ذلك والله اعلم وقيل رب ادخلني مدخل صدق المدينة قال ابن عباس ومسلم
وبحوه قول قتادة اخرجه الحاكم وغيره مدخل صدق اذا دخلته مدخل صدق يعني
الموت قاله ابن عباس واخرجني مخرج صدق مكة قال ابن زيد بن ابي سلم
وبحوه قول قتادة اخرجه جماعة من مكة مخرج صدق وعن بن عباس كان النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل ربي ادخلني الآية وعن بن عباس
مخرج صدق الحياة بعد الموت مدخل صدق ومخرج صدق فتح المدينة
قال قتادة علم نبي الله انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا

في حديث

وفي

عن

ادوم

[redacted]

الاوعن ابن عباس ان نفرا من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن اشياء كانت في الاول فانها اعاجيب وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية فقالوا ما جئتنا بشيء نعرفه ما جئتنا بشيء فنزل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه وفد اليهود فقالوا يا محمد اخبرنا عن خصال نسألك عنها لا يعلمها الا نبي فقال ما الذي حرم اسرائيل على نفسه قبل ان تنزل التوراة فقال لهم انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فنذر لله نذرا ليئن عافاه الله من اشد ما كان اليه ليحرمن اعز الطعام والشراب عليه وكان اعز الطعام والشراب عليه في البادية البان الابل وكان اعز الطعام والشراب عليه في الحاضرة لحوم الابل فحرمها على نفسه قبل ان تنزل التوراة قالوا اللهم نعم وعن ابن عباس قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية فقالوا انت تقول اوتينا وقد اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وعن ابن عباس قال قال رجل من اليهود لنبي الله صلى الله عليه وسلم الم تزعم انك اوتيت علما كثيرا انا نقرأ ان قد اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فقال هي في علم الله قليل فانزل الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وعن سعيد بن جبير قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال نزلت في احبار اليهود

عبد الله

عبد الله بن ابيه وعن ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب ونفرا من رؤساء اليهود من اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبار اليهود بني المطلب وبني اسد وبني الاسود بني عبد الدار وبني عبد المدان بن لاي بن لؤي بن غالب وابا ياسر بن اخطب وابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابيه بن امية بن المغيرة وامية بن ابي الصلت وغيرهم من رؤساء اليهود ممن كفر منهم وعاند امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا بعد وقعة بدر فقال بعضهم لبعض ايتوا محمدا فكلموه وناظروه وخاصموه حتى تعذروا واخبثوا فيه فاتوه فقالوا يا محمد انك قد اصبت من قومك ما اصبت ونحن اشراف قومك وقد اجتمع لك الرأي منا ان نتبعك فاهدنا وسوء الناس صلى الله عليه وسلم سفيها وهو يظن انهم في امره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويتخوف عليهم فانزل عليه فيهم حتى جلس اليهم فقالوا يا ابا القاسم انا قد بعثنا اليك لنفاوضك وانا والله نعلم ان الرجل لم يدخل على قومه ما ادخلت على قومك قد شتت امرهم وسفهت احلامهم وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بودنا اموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به

على

تقبلوه

ماتوا

بيان ايجابه ونحن نرى ما هو صانع في ذلك لنا ان لم يقبل منك ما عرضنا به عليه
انه انما يسألك هذا لعجل بأيدينا لعل الله يرزقنا ما نعيش به فقد بلغنا
بخبرك فقر نا اليك فان رددت الينا ما كنا فيه رجعنا الى بلادنا بخير فقد
وكان لنا بك ان نؤتى من كل الذي نحن فيه فقال لهم ما بهذا بعثت
ابن من اطاعني رشد ومن عصاني كان من الهالكين فقام عنه النفر ورجعوا
فلم تقبل منهم ما جاؤا به فلما رأوا ان قد ابى عليهم ما عرضوا عليه من ذلك
ثم سألوه ان يعجل ما خوفهم من العذاب فقال لهم ذلك اليكم بأيديكم
الى المساء ثم ترى فيه وانا انظر حتى تأتوها وتأتي معكم بمسلحة منشورة معكم
اربعة من الملائكة يشهدون لكم انكم تقولون واسم الله لو فعلت ذلك لظننت
اني لا أصوب قد تم انصرف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اهله حريصا ايضا لما كان طمع فيه من قومه حين دعوه ولما
رأى من جابيتهم اياه وانزل عليه فيما قال له عبد الله ابن ابي امية فقالوا لن
نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى
كن لك ارسلناك في امة قد خلت لا بد وانزل عليه فيما سألوه عنه قوم لا تستهم
من تسيير الجبال وتوسيع الارض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان
قرآنا سيرت به الجبال لذلك وقرأ ابراهيم الصلى حتى تجوز خفية لنا من الارض
ينبوعا اي يفجروا لنا ويكون لك جنة منيعة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلالها
تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا انا بالله والملائكة قبيلا
عيانا او يكون لك بيت من زخرف من ذهب قال ابن عباس وتابعه قتادة لما عدد

وفي لفظ حيث تاله ابو صالح وبن عباس زدناهم سعيرا تال ابن عباس كلما طفئت سعرتهم حطما فاذا العود كهم فلم يبق منهم شئ صارت جمرا تتوهج تنفك خبوها فاذا وجدها جدوا اعاده وتم عن تتادة توله زدناهم سعيرا معناه كلما اوقدوا عليهم لهبا ليلعلهم

واحدة حتى وضع في بيت العزة في السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد قال الحاكم وعن عكرمة عن عمرو بن سعيد الخزاعي قال نزل القرآن جملة
على ثلاث ثم أمن من تعلم منهم خمسا خمسا فكان أبو سعيد يعلم الناس هذا فاشتد ذلك
على الناس فقالوا يا أبا سعيد لقد شق علينا ما تأمرنا به فكان يأمرهم أن يتعلموا عشرا عشرا
فلما ختموها قالوا الآن نعلم ما نعمل قال الحاكم وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن جملة واحدة من بيت العزة في السما الدنيا على السفرة
وعن عبد الأعلى التيمي قال سمعت أهل العلم يقولون القرآن نجوم أنزل في عشرين سنة
وما كان من ناسخ ومنسوخ فهو مما نسخ في عشرين سنة وما كان من حلال وحرام وأمر ونهي
فهو مما أحدث له في عشر سنين وعن عكرمة قال قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم
أن ربك يقرئك السلام ويقول لك كذا وكذا آية في كذا وكذا وعن ابن عباس قال
أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله ينزل منه ما شاء في
أمر ونهي وقول وفعل قال وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال نجمناه عليك وفرقناه تنزيلا
وعن ابن عباس قال أنزل القرآن في ثلاث وعشرين سنة على قدر ما يحدث الناس من
الأقضية وما يسألون محمدا عن شيء إلا أجاب فيه بما يبين الله له ويأمره فيه
وعن عكرمة قال أنزل القرآن في عشرين سنة وكان المشركون يقولون لو لا نزل
هذا القرآن جملة واحدة فقال الله كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا
وعن ابن عباس أنزل القرآن جملة

واحدة

المكتبة الشاملة

ومن انزله وهو جاهر قال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيسمع المشركون القرآن وعن ابن عباس انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بمكة بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان ذلك يشق على المشركين فيؤذونه بالشتم وذلك معنى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية ولما هاجر الى المدينة سقط هذا كله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه واولاده يستمعون له فكان الرجل اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم دنا من باب النبي او دنا من الصف الاخر في الصلاة ليسمع فاذا رأى انهم قد عرفوا الذي يستمع ذهب عشية اذا هم فلم يستمع فان خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيأ فانزل الله ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك وعن ابن عباس ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن بمكة فيؤذي المشركين فانزل الله ولا تجهر بصلاتك وعنه ايضا كان اذا صلى يجهر بصلاته فاذي ذلك المشركين فاخفى صلاته هو واصحابه فانزل الله ولا تجهر بصلاتك الآية وعن ابي عياض كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت جهر بقراءته فكان المشركين يؤذونه فقولت لا تجهر بصلاتك الآية وعن ابن عباس كانت مسيلمة الكذاب قد تسمى بالرحمن فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فجهر بالمسلمة قال المشركون يذكر اله اليمامة فانزل الله ولا تجهر بصلاتك الآية وعن سعيد كان صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالمسلمة وكان مسيلمة قد تسمى الرحمن فكان المشركون اذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد ذكر مسيلمة اله اليمامة ثم عارضوا بالمكاء والتصدية والصفير فانزل الله ولا تجهر بصلاتك الآية وفي قراءة عبد الله ولا تخافت بصوتك ولا تجاوز به قوله تعالى ولا تخافت بها

عباس ان لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذ نبك قال بن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءته في حال ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم القرآن
حتى تأخذه منك قال بن عباس ابتغ بين ذلك كما في رواية احمد والبخاري ومسلم
والترمذي في رواية لهم لا تخافت بها بان لا تسمع من في اذنك ابتغ بين ذلك
سبيلا يعني الجهر فتسمع من عن يمينك وعن شمالك ويعني الخفية فتسمع
نفسك ان ابا بكر كان اذا قرأ خفض وكان اذا اقرأ جهر فقيل لابي بكر لم
تصنع هذا قال انا اناجي ربي وقد عرف حاجتي وقيل لعمر لم تصنع هذا قال
اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قيل لابي بكر ارفع شيأ ولعمر اخفض شيأ وعن ادريس بن انس كان ابو بكر اذا
صلى بنا اخفض صوته جدا وكان عمر اذا صلى من الليل رفع صوته جدا فقال
عمر يا ابا بكر لو رفعت من صوتك شيأ وقال ابو بكر يا عمر لو خفضت من
صوتك شيأ فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بامرهما فانزل الله
ولا تجهر بصلاتك الآية فاوسى النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فقال يا ابا بكر ارفع
من صوتك شيأ وقال يا عمر اخفض من صوتك وعن بن مسعود لم تخافت
مع اسمع اذنيه شيأ وابتغ بين ذلك سبيلا اي اطلب بين الاعلان والجهر
وبين التخافت والخوض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا حتى لا تسمع اذنيك
قاله بن عباس وفي لفظ عنه بين الجهر والمخافته وفي لفظ عنه
فلما نزلت لم يدر ان لا تخافتوا ولا تجهروا وفي لفظ عنه ايضا اي لا تجعلها
كلها جهرا ولا تجعلها كلها سرا والافضل روايات الناس ولا تدعها مخافة

الناس

الناس قاله بن عباس وعن ابي وائل في قوله ولم يتخذ ولدا قال رد على من قال
اوسطها وعن معروف بن عبد الله بن الشيخ الهذلي خير هذه الامة ابو بكر وخير
اوسطها وعثمان الحسنة من السيئة وذلك لانه استقال منها ولم يستقل الا من
وقال الله تعالى لم يتخذ ولدا الآية نزلت لما قالت اليهود والنصارى
اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا اولياء لذل لم يكن لله ولي من الذل
في الملك قال ابن عباس في قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل لم يحالف احدا
ولم يتبع احدا وقال محمد بن كعب القرظي كما في قوله وكبره تكبيرا
يا محمد على ما يقول اهل مكة تكبيرا وفي حديث ابي امامة عند الطبراني ايما العبد اصابه
لم يتخذ ولدا الآية كلها وفي الاثر اذا صلى الله على عبد كلم كان يعلم لعلمه من
الابر الصغير من اهله والكبير وفي احسن ما علمها الغلام من بني هاشم
وفي لفظ لبني عبد المطلب اذا افتتح سبع مرات وفي حديث ابي هريرة
انها علمت لرجل وقد اتته هيبة السقم والضر فلما سمع قوله
تبارك توكلت على الحي الذي لا يموت فهو حي وحسبه الله وفي الاصل
انها مع كلمات اخر اذا قيلت عند المنام امانا من الشياطين والهوام
وفيه ايضا حديث ما كوني لعمر الا مثل ابي جبريل قال يا محمد قل توكلت على
الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الآية سورة الكهف نزلت بمكة قاله بن عباس وابن الزبير وفي حديث
الديلمي في مسنده وفي حديث اصل البيهقي وغيره ما يوديه نزلت سورة

سورة الكهف
مكية
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الدجال وفي حديث مسلم واحمد وجمع من اصحابه
[illegible] ضبط عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي
[illegible] الدجال لم يضره وفي رواية لمسلم وغيره من قرأ العشر
الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية ومن حفظ
خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة وفي حديث عائشة من قرأ
من سورة الكهف عشر ايات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ
فاتحتها عند وتادة كان له نور احسن لون وضوء الى ضوء يوم القيامة
وفي الحديث الصحيح عند الترمذي من قرأ ثلاث ايات من اول الكهف عصم من
فتنة الدجال وفي الحديث الصحيح ايضا من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم
الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه وفي رواية
عجبجة كانت له نورا من مقامه الى مكة وفي لفظ صححه ايضا اضاء له من
النور ما بين الجمعتين وفي لفظ ما بينه وبين البيت العتيق وفي لفظ
كانت له نورا من الارض الى السماء وفي لفظ سطع له نور من تحته قدمه
الى عنان السماء يضيء له الى يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وفي حديث
عائشة خرجه بن مردويه الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السما
والارض وكان لها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الخمس الاواخر منها
عند نومه بعثه الله اي الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله فما السورة الكاب
الكهف وفي حديث سعيد بن منصور من قرأ سورة الكهف في كل يوم جمعة

قبل

قبل ان يخرج الامام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة [illegible]
وفي حديث البيهقي سورة الكهف [illegible]
وبين النار وفي حديث ابن مردويه البيت المعمور
لا يدخله شيطان تلك الليلة وفي شعب البيهقي [illegible]
الكهف كل ليلة كانت كمكتوبة له في اللوح وروى طبراني [illegible]
في كل ليلة وفي اثر ان عمر تراءى صلاة الفجر والكهف في [illegible]
طوال من احاديث دلايل النبي فيها ذكر الدجال وفتنته [illegible]
ذلك طويت له كرها فخضاوا الكرامة الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما انزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا قيما [illegible]
وقال مجاهد صفا لا عوج له ولا امتا غير ان انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا وقال الضحاك قيما مستقيما لينذر باسا شديدا من لدنه
اي من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تدكر على ما يرى من خلافهم اياه
وانكارهم بما جاءهم من النصيحة فاخذ [illegible] حزنا شديدا لقوله الله فلعلك
باخع نفسك قاتل نفسك قال ابن عباس واستشهد له ببيت لبيد الشاعر

على انا هم ح

وقال مجاهد صفا لا عوج فيه قال التقدم وبالتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا وقال الضحاك قيما مستقيما لينذر باسا شديدا من لدنه
اي من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تدكر على ما يرى من خلافهم اياه
وانكارهم بما جاءهم من النصيحة فاخذ [illegible] حزنا شديدا لقوله الله فلعلك
باخع نفسك قاتل نفسك قال ابن عباس واستشهد له ببيت لبيد الشاعر

على انا هم ح

وقال سعيد بن جبير ومجاهد والسدي لم يدعوا بعد هذا الحديث
القرآن استفاجزعا قال مجاهد او حزنا لم يوجدوا قال القتبي

وعن السدي الرقيم حين رقمت اسماءهم في الخزانة كذا قال ابن عباس
وكتبائهم هلكوا في زمان كذا وكذا في ملك فلان وكتبوا ثم جعلوا
للدقيانوس على الباب فكان من دخل المدخرج قراها فعرفت
والرقيم وعن ابن عباس والضحاك والرقيم اسم الوادي
ايضا كان القوم اصابهم
من ايانا عجبا قالها هو كانوا يقولون العجب ايانا
وعن قتادة ليس ايا العجب ايانا وفي الاصل هنا احاديث
الثلاثة اصحاب الغار وقول المصنف هنا استطراد لجامع ذكر الكهف
الذي هو الغار وله لكن شهرة القصة وغايته الاختصار وقد
وقفت على ذلك ليراجع الاصل من يريد الوقوف على القصة فانها
على اختلاف الروايات نبهنا جزاه الله عن افادة ذلك خيرا اذ اوي الفتية
الى الكهف للابي عن ابن عباس رضي الله عنهما غزوة ناجم معاوية غزوة للضحاك
نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن
فقال معاوية لو كشفنا عن هؤلاء لنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس ذلك لك
قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لولّيت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجلا فقال اذهب فادخل
فادخلوا الكهف فانظروا فذهب ليدخل فدخلوا الكهف فبعث الله عليهم ريحا
فاخرجتهم فبلغ ذلك ابن عباس فاشتد تحدث عنهم فقال انهم كانوا في مملكة
ملك من الجبابرة فجعلوا يعبدون حتى عبدوا الاوثان وهؤلاء الفتية في المدينة

في اللوح

ملكهم الذي يقال الفتى انطلق الى اصحابي فوثب الملك وركب معه الناس حتى
انتهى الى الكهف فقال الفتى وهو في الدخل الى اصحابي فلما ابصروه وايقنوا
على ذلك منهم فاستبطوه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا الجماد لا يكلم منها
شيء غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية لعمري انه لكلم تعتبر بها الناس
مع هذا اب من سلمة فمر واما الكهف فاذا فيه عظام فقال رجل من هذه عظام اصحاب
الكهف فانا عظام العلماء من بينهم واهل شرفهم خرجوا فاجتمعوا الى المدينة على غير
ميعاد فقال رجل منهم هراشيعهم اني لاجد في نفسي شيئا الان احد احدا فقال
ما اجد ذلك الا في نفسي ان ذكر رب الميراث والارض فقام رجل منهم وكان مع ذلك
من حديثهم وامرهم ما قد ذكرته لكم في القرآن فاجمعوا ان يدخلوا الكهف وعلى بن
اذ ذاك حيا وقال له دقيوس فليشوا في الكهف ما شاء الله وقد تم اجتمعهم الله
فبعثوا العرهم يبتاع لهم طعاما فلما خرج اذا هم بخطيرة على باب الكهف فقال
ما كانت هذه ههنا عشية امس فسمع كلاما من كلام المسلمين يذكر الله وكان
الناس قد اسلموا بعدهم وملك عليهم رجل صالح فظن انه اخطأ الطريق فجعل ينظر
الى موضع التي خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقه في يد رجل ينظر فاذا
ورق ليست بورق الناس فانطلق به الى الملك وهو خائف فسأله وقال لعل هذا
من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيوس فاني قد كنت اد عوا الله ان يريهم
وان يعلمني مكانهم ودعا مشيخة اهل القرية وكان رجل منهم فوكان عنده
اسماءهم وانسابهم فسألهم فاخبروه فسأل الفتى فقال صدق وانطلق الملك
واهل المدينة معه وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم فلما دنى الفتى منهم ارسلوا
فما

فقاموا في اصابعها تيبس ذلك منها حتى ظنوا انها قد ماتت فقال بعضهم
اذا لم يقدر على احيائها الا الله فنحن اذا نتخذ في موضعنا هذا مسجدا
فاتاه بعضهم بالطعام فقال اردت ان نصنعا فيه حتى جاء من ذهب فاذا هم
قد نفذ وردنا في كهفنا من التراب حتى ما يرى فرد ضربهم فوق على كهفهم
مسجدا وعن وهب بن منبه جاء رجل من حواري عيسى عليه السلام الى
اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ما بها صنم لا يدخلها احد فابى
الا ذكره ان يدخل فلما دخل اذا هو بها صنم فلما رآه اخذ حجرا
ليواجن نفسه من صاحب الحمام فرأى صاحب الحمام في حائط البيت فخر
وجعل يسر صلاته ويعلمه سنته من اهل المدينة فجعل يخبرهم عن خبر
السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا به وصدقوه وكان فيما علمهم
في مسجد القرية وكان يتوجه على صاحب الحمام ان الليل لا يدخل ولا يخرج
العلماء اذا حضرت حتى جاء الملك بامرأة فدخل معها الحمام فخرج
الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل مع هذا الكذاب فاستحيا الرجل
فرجع مرة اخرى فنشه وانتهى فلم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المرأة
فاتاه الحمام جميعا فاتاه فاتى الملك فقيل له قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس
فلم يقدر عليه وضرب من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا ليخرجوا من المدينة
فخرجوا بصاحبهم لهم في زرع له وهو على مثل امرهم فذكروا لهم فالتمسوا فانطلق
معهم ومعه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا فيه فقالوا ما نبيت ههنا
الليلة ثم نصبح ان شاء الله ثم نرى رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك باصحابه

www.alukah.net

يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم ان يدخل اذعب فلم
يطق احدهم ان يدخله فقال له قابيل انت علت لو قدرت عليهم سلمتهم قال
بلى فابن علمها باب الكهف ودلهم عليه فتواعدوا موعدا فقعل ثم غير وازمانا
ثم ان راع منهم ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف ودخلت
فنهي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح لغنمه فادخلها فبينما هو نائم في احباله
من الغد حتى اصبح ليفزعوا احدهم يورق ليشتري لهم طعاما فكلما اتى باب مدينة
لا يرى احدا من ورقهم شيأ الا استنكروها حتى جاء رجلا فقال انبغي بهذه الدراهم
طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال ان رحتنا واصحابي امس فاتي الليل
ثم اصبحنا فاذا رسلوفي قال فهذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فاتي لك
هو الدراهم فرفعه الى الملك وكان رجلا صالحا قال من اين لك هذه الورق
قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم امرني
ان اشتري لهم طعاما قال اين اصحابك قال في الكهف فانطلق معه حتى اتوا بابه
فقال ادخل فدخل الى اصحابي فكلم فلما راوه وسمى منهم ضرب على اذنه واذا نفهم
فاراد ان يدخلوا فجعل كلما دخل رجل منهم رجف فلم يقدروا ان يدخلوا عليهم
فبنوا عندهم مسجدا يصلون فيه فقالوا امرتنا امنا من ذلك رحمة وهي لنا من
امرنا رشدا فضرب بنا على اذانهم اربعين سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي
الحزبين مرتوم القرية احصى لما لبثوا امدا فلما كتبوا الورق
الذي خرجوا فيه والشهور والسنة اعدادا قال قتادة ما كان لواحد من الفريقين
علم لا الكفار هم ولا المؤمنون نحن نقص عليك نبأهم بالحق الا انا قال ابن عباس

مابعث

مابعث نبيا الا وهو شاب ولا اوتي العلم العالم الا وهو شاب وتوا ما اراد ان يسمعني
يذكرهم يقال لابراهيم وان قال هو الذي قد علمت فتاهم فتيا ابن جريج وزعم
هو ذي الخلصاء وبطنا على قولهم جميعا ان اوفى اخوانه واوليائه
لن يدعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا كذبا قال ابن عباس والعرب
السوء ارخطا من القول قال الربيع هو لا من هذه الامة احدثوا هذه الحجة
لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم من افترى على الله كذبا اذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله كان قوم قد عبدوا من دون الله فخلفوا عبادة الله شتى
فاعتزلت الفتية عبادة الا الله ولم تعتزل عبادة الله فقال اوا الى الكهف
وفي مصحف ابن مسعود وما يعبدون من بعده فقال اهجروا الشر فيما بينكم
الا الله قال قتادة عاودوا الى الكهف كانوا كهفهم من جبل ينشق لكم ربكم من
رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا غدا لو ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين وذات الشمال تقرضهم تتركهم قال ابن عباس اذا تركوا قال الحسن
فات الشمال لهم في فجوة منه ناحية منه قال ابو مالك لطلعتها الداخل
قال مجاهد او الخلوص من الارض يعني الخلوص الناحية من الارض قال سعيد بن
ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ذي رقد نقلهم الاولى لعظمهم في رقدتهم الاولى كانوا
ينامون في كل عام مرة قال قتادة او تقلبهم في التسع سنين التي ليس فيها سواه
قال مجاهد وعن ابن عباس في كل عام مرتين ذات اليمين وذات الشمال
ستة اشهر على ذي الجنب وستة اشهر على ذي الجنب قال ابن عباس ايقاظا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن سعيد بن جبير في قوله تعالى فاتت اليه ذات الشمال كي لا تاكل الارض
لحمهم وكلومهم قال تقرضهم وتطوف بهم قال الضحاك وابن جريج ولفظ ذلك
لو رآهم تراهم علما ان كلبهم كان باسطا ذراعيه بالوصيد ما كانوا مددا
ولملئت منهم رعبا ان كلبهم كان باسطا ذراعيه بالوصيد قال ابن عباس
صاحب الزرع فلا تفعل وفي اثر ان كلبهم كلب صفوح صيفي باسط ذراعيه
بفنا باب الكهف يقول هكذا يضرب باذنيه بالوصيد بالفناء وبالباب
قال ابن عباس بفنا باب الكهف قال ابن جريج يمسك عليهم باب الكهف او
بالوصيد بالصعيد وعن عبيد الله بن عمر المكي حدثه نافع عن ابن عمر ذراعيه
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا واشرف بعضهم عليهم وكان
ذا بين سقطت فيه انفسهم ابيضت عيناه وتغير شعره وكان تخبر الناس بعد
بعد تهم يقول سبعة وسبق عن ابن عباس وغيره هم اهل الزمن الرهب
عند اراد تهم الدخول عليهم فلا تفعل وذلك ليقينهم لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه وسبق انها كانت خفاف الربع يعني الابل الصغار الى المدينة
وسبق اسمها فليتلطف وليأتكم برزق منه اي طعاما احل ذبحه وكانوا يذبحون
الطوانيت وفي لفظ ازكى طعاما يعني اطهره كانوا يتخونون الحجر
قال ابن عباس فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان
يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وذلك
اعثرنا اطلعنا عليهم عن السدي بسنوه عن قومه فعلم عن امرهم
فقالوا

فتالوا كان ملكهم يقال له دقيوس وكان فتية قد رأى في زمانه كيف عاملهم
في الحرة التي كانت فيها بابل وبثثهم فيها الفرس فلما رأوا امرهم
فزع للملك وجاءه فيما ذكر له هؤلاء قوم قد نابذوا الملك الذي بينهم
ان الله بعثك لهذا فذلك قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ليعلموا ان
وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها فقال الملك لا عذبن عذابا لم اعذبه
احدا من العالمين منذ خلق الله في العالمين مثله فلما عتوا عليه وابوا حتى امرت عذبهم الله تعالى الذي عذبهم
الا ان يتنازعوا بينهم امرهم فقال لبعضهم لبعض كما حدثنا ابن بشار حدثنا
ان بعضهم قال للملك الجبار انك لست تقدر علينا فقال بلى قال
فابن علينا بنيانا ليموت فيه علينا فقيل ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
وهم الامراء والسلاطين قال قتادة وسبق عن السدي ما يدل على ان قول
الملك على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا قال الملك كما سبق عن ابن عباس انه قيل
حتى امرت وسبق ايضا انهم بنوا عليهم مسجدا يصلون فيه عن كعب وعبيد بن
حبيب بني الملك عليهم بيعة فكتب في اعلاه امنا الا اكذبنا الله وهم اسرين
يسرون قالت اليهود ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة قالت النصارى
سادسهم كلبهم رجما بالغيب قدرنا بالظن قال قتادة ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن مسعود وابن عباس انا من القليل
كما قد سبق وقال وهب كما قد ورد في العشرة وكما في القرآن من قليل انهم
دون ما قال ابن عباس في بيان اسمائهم هم مكسلمينا وملخينا وهو المبعوث
بالورق الى المدينة ومرطوس وبنبوس ودردنوس وكعاشطيطوس

سألوني عن أشياء لم تكن عندي بعلمها فجيب حتى شق ذلك علي فلما أتاني جبريل
لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة وكان في البيت جرو كلب تحت أسرة لا
تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله إلى آخر الآية واذكر ربك إذا نسيت
يقول إلا أن يشاء الله وقيل معناه إلا أن يقضي قبل غد ما ذكر عن أصحاب الكهف ونزل ونزل
عن المرزوع الأيادي وأخرج بن مردويه عن بن عباس أن رؤساء اليهود بعثوا إلى
مكة نفرا يسألون لهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث فقال لهم ائتوني غدا
أخبركم ولم يقل إن شاء الله فانزل الله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن
يشاء الله فاستثنى النبي صلى الله عليه وسلم بعد خمسة عشر يوما وفي لفظ بعد
سبعة عشر حتى ظن أن بن عباس كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قال واذكر
ربك إذا نسيت أن تقول إن شاء الله تولى إذا ذكرت أن ذكرت أن تستثني وعن بن عباس
في لفظ عنه إذا نسيت أي إذا ذكرت وفي لفظ عنه أخر ما تستثني إذا نسيت
ما استثنى إذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لأحد أن
يستثني إلا في مثل حين وعن طاوس يستثني ما دام في مجلسه وإن تم
ما دام في كلام وعطا من حلف فذكر الله فاستثنى فلا حنث عليه وإن قام
إذا ذكر وبن عمر إذا استثنى مرة واحدة على يمين عدها واحدة وتولى
العالي إذا نسيت أي إذا غضبت والحسن أي إذا لم تقل إن شاء الله فحسبي
والحر مرتول سليمان بن داود عليه السلام طاف الليلة على سبعين امرأة كل امرأة
منهن علقا ما يأتي في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل فطاف عليها
منهن لا امرأة واحدة منها فقال رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته وفي رواية البيهقي فقال

الألوكة www.alukah.net

وعن مطر الوراق واسمه ميسرة وهو الراعي والكلب اسمه قطمير وعن الكلبي
وعن عبد الرحمن بن زيد العبدي حمل ما كتب هذه الأسماء في شيء وعلقه
على غلام فلم يحترق وعن مقاتل بن حيان أسماؤهم الا ما ظهر الا ما ظهر الا ما ظهر
اسم الراعي بن عباس وكاذة والغطريف وقال الربيع بن أنس واحد لم
ولا تستفت فيهم في أمر الكهف منهم أي اليهود فقالوا لربيع بن أنس واحد لم
يقول لا تسأل اليهود عن أصحاب الكهف الا ما قد أخبرناك عن أمرهم
قال لم يعلمهم فلا تسأل فيهم أحدا عن علمهم إلا أن تمارهم مراء ظاهرا
قدر علمك بما قص الله عليك فيهم ولا تسأل فيهم أحدا منهم
يقول لا تسأل اليهود عن أصحاب الكهف الا ما قد أخبرناك عن أمرهم
قال لم يعلمهم فلا تسأل فيهم أحدا عن علمهم إلا أن تمارهم مراء ظاهرا
قدر علمك بما قص الله عليك فيهم ولا تسأل فيهم أحدا منهم
حبيب بن أبي ثابت والأعمش الوحي الأدحي اليمامة يعني مسيلمة
الكذاب ثم كانوا يعودون فقالوا قد نبغ فينا رجل يزعم أنه نبي وقد رغب
عن ديننا ودين آبائه ويزعم أن الذين جاءوا من الجن قبلنا لا تقرن الجن إلا
وكان الجاهلية يعظمون الجن ويخافونهم فلا يعودون صدقت لا تكذب وهو نبي حب
وتركوه من تلقاء أنفسهم فكتبوا إلينا ما شأنا الرعفا فاجتمعت يهود فقالوا
إن هذا لوصفه وزمانه الذي يخرج فيه فكتبوا إلى قريش سلوه عن أصحاب
الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فإن يكن الذي أنكم به من الوحي
فإنا الوحي هو الله عز وجل فاتبعوه وإن لم يكن الوحي اليه فليس برجل
ترونه أتى الظفر في أنفسهم فقالوا جاءهم قد رغبت عن ديننا ودين آبائك
فجاءنا عن أمر أصحاب الكهف وذي القرنين والروح قال فيوشك
غدا ولم يستثن فمكث جبريل عنه ما شاء الله لا يأتيه ثم أتاه فقال

سألوني

اهل الذكر وهم ج

نفسك مع الذين يدعون ربهم ما يعبدون ربهم قال ابن عباس وهم الذين يشهدون
الصلوات المكتوبات قال ابن عمر هم الذين يطلبون الفرائض في مواريثهم
عصابة من الصحابة فيهم سلمان ذكروا الله كما في اثر اخر وهم في مجلس
فيهم عبد الله بن رواحة يذكرهم بالله كما في خبر لحظ اما يكم الملا الذين امرت
الله ان اصبر نفسي معهم ثم ذكرا واصبر نفسك الآية وفي حديث ابي سعيد لله
لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم الحديث وفي اثر زيادة
وهو في هذا بيان لمخرج يلتمس فوجد قوما يذكرون الله فيهم ثابت البناني
حاف الحلة وذي الثوب الواحد فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم جلس معهم
وقال الحمد لله الذي جعل في امتي امرت الخ وفي خبر البراء جاء الله عليه وسلم
ورهط يقرؤن سورة الحجر وسورة الكهف فسكت فقال صلى الله عليه وسلم
هذا المجلس الذي امرت ان اصبر نفسي معهم والغداة والعشي صلاة الصبح
وصلاة العصر كما في اثر وفي سبب اخر خرج صلى الله عليه وسلم على قاص يقص
فاسكت فقال صلى الله عليه وسلم وقف على كل من اقتص عندوه الى ان قال
احب الي مما ان اعتق اربع رقاب وفي اثر ان عيينة بن بدر الفزاري كان يذكر
عامة اصحابه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سكت فقال له ذكرا اصحابك فقال
يا رسول الله انت احق فقال ابابكر الملا الذي امرني الله ان اصبر نفسي معهم
ثم قال واصبر نفسك الآية وعن ابراهيم في قوله واصبر نفسك اي لا تطردهم
عن الذكر وعن ابي جعفر ابوان يصبر نفسه مع الصحابة يعلمهم القرآن
يعلمونهم ويعلمهم في حديث احمد ما من قوم اجتمعوا يذكرون الا يريدون

ان [illegible] شامي واه وجمع بعضهم ضعيف وفي اثر اخرجه البيهقي اني
لاجد نعت نبي يسمى ارشد اي رشدا من علم الذي عسى التموني عنه ان ما نبني قبل غد
ولا نبي بعد ارشد اي رشدا من علم الذي عسى التموني عنه ان ما نبني قبل غد
علي بن عيسى بن عباس قال الخواص لما نزلت عدة الا يطيقونني فكم تلثمائة
قيل يا رسول الله ايا ما لم تشعر ام سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا
عود ما البشوا قاله مجاهد وعن ابن عباس ان الرجل ليغسل الابه يرى انها
قد ذكر فهو في ابعد ما بين السماء والارض ثم قال ولبثوا في كهفهم الآية
ثم قال لكم ليث القوم قالوا ثلثمائة وتسع سنين قال لو كانوا لبثوا ذلك
لم يقل الله قل الله اعلم بما لبثوا ولكنه حكى مقالة القوم قال السيوطي قال ثم الخبر
قوله رجما بالغيب فاخبر انهم لا يعلمون قال اسيلقون ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وعن قتادة في قرئ ابن مسعود وقالوا
لبثوا في كهفهم الآية يعني انا قالوا ان الناس الآن يزعمون انه قال الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض ابصر به واسمع لا احد ابصر من الله ولا اسمع تبارك
وتعالى عالم من خلقه ليس كمثله شيء حكى بعضه وفي شعب البيهقي عن
سلمان جاءت اليهود فكلموا النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن جبل والاقرع
بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء
وارواح جبابهم يعني سلمان واباذر ونحوهما من المسلمين وكانت عليهم جباب
الصوف حالسناك وجالسناك واخذنا عنك فانزل الله واتل ما اوحي اليك من
كتاب ربك الآية ولم يجز بعضهم لمجمل الى قوله فلا واصبر

نفسك

ان يعلم ذلك منهم وان شاء جمع غير حديث وفي اثر اخر عن البيهقي باسناده
الا انه قال يا رسول الله ثنا الذين توفيت من ذلك لنا نقول عسى ان يكون لنا في ذلك
الخير فما ترى في ذلك فانزل الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها الآية
فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
ان ربك يعلم انك لا تدري متى تموت ولا هم يدرون متى يموتون فانزل الله
ان الله عنده علم الساعة الآية فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
انما انت منذر من يخشاها فانزل الله انما انت منذر من يخشاها فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
انما علمها عند ربي فانزل الله انما علمها عند ربي فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
ما تدري نفس ماذا تكسب غدا فانزل الله ما تدري نفس ماذا تكسب غدا فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
ما تدري نفس بأي ارض تموت فانزل الله ما تدري نفس بأي ارض تموت فيها من علم الغيب الذي استأثر الله به فلم يطلع عليه احدا من خلقه ثم قال
ان الله عنده علم الساعة الآية

بتلك الوجوه الا ناداه الله مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات ولا تحدث عينيك عنهم فلا تبعد ابصارهم الى غيرهم تريد زينة الحياة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه حتى اعلى قلبه عن ذكرنا يعني الموحدين قال ابن عباس
قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى ما كرهه الله
من طرد الفقراء عنهم وتقريب صناديد اهل مكة وفي رواية دخل عيينة بن حصن
على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعنده سلمان عليه جبة صوف فآذاه
ريح العرق في الصوف فقال عيينة يا محمد اذا نحن اتيناك فاخرج هذا
وضرباءه من عندك بالسوط وقالوا اخرجنا فانت وهم اعلم فانزل الله
ولا تطع من اغفلنا الآية وفي اثر تصدي صلى الله عليه وسلم لاميه بن خلف
وهو ساه غافل عما يقال له فانزل الله ولا تطع الآية نزع الى اسلامه
وخلي عن امية فوجد سلمان يذكرهم فقال الحمد لله الذي لم اخاور الدنيا
حتى اراني الله قوما من امتي اموني ان اصبر نفسي معهم والحاصل ان في
سبب النزول خلافا قيل نزلت في امية وقيل في عيينة وليس بينهما تناقض
والله اعلم واتبع هواه يعني الشرك قال ابن عباس وكان امره فرطا اي امر
الله وجعله بالله قال مجاهد فرطا ضياعا وقيل للحق من ربكم للحق هو القرآن
قال قتادة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر من شاء الله له الايمان اعانه ومن شاء
له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال ابن عباس
وعنه ايضا هذا تهديد ووعيد انا اعتدنا للظالمين نارا يعني سرادقها
احاط بهم سرادقها حائط من نار وصح في الحديث من رواية ابي سعيد المرفوع

النار

النار اربع جدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة وصح في الحديث
ايضا من رواية علي رضي الله عنه ان البحر هو من جهنم ثم تلا نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب اليهم سقطت
فروة وجهه فيه كذا في الحديث الصحيح وفي الاثر المهل اسود كعكر
الزيت وفي لفظ ما غلظ كدردي الزيت وفي اخر المهل دردي الزيت
وفي اخر كعكر الزيت ~~كعكر الزيت~~ القيح والدم اسود كعكر الزيت وفي اخر
المهل النحاس اذا اذيب نحو اشد حرا من النار وفي اخر مثل الفضة
اذا اذيبت وعن ابن مسعود انه رعاف مذهب وفضة فاذا بلغ ظاهره
قال هذا المشبه بي بالمهل قال الضحاك للمهل اسود وهي سوداء اهلها
سود يشوي الوجوه بئس الشراب شراب اهل النار لونه كلون النار
وساءت مرتفقا مجتمعا قاله مجاهد او منزلا قاله قتادة والسدي زاد
عليها يرتفقون على الحميم حين يشوبون والارتفاق هو المتكأ انا لا نضيع
اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا وفضة قاله عكرمة قال وهي احسن عليهم من كل
حلي انما هو ثوب وفي حديث ابي هريرة اتباع الحلية يبلغ الوضوء من حيث يبلغ الوضوء
وفي حديث ايضا ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساورته مثل ما بين
ضوء الشمس كما يطلع ضوء النجوم وعن كعب الاحبار ان لله ملكا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي لفظ في الجنة ملك لو شئت ان اسميه لسميته يصوغ حلي اهل الجنة من يوم
خلق الى ان تقوم الساعة الى آخر الاثر وما فيه تمي الاصل وفي حديث النسائي
والحاكم من رواية عصمة بن عاصم انه صلى الله عليه وسلم كان يمنح لعلة الحلية
والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس في الجنة مخرة تنبت السندس منه
يكون ثياب اهل الجنة ذا في اثر بل في خضر يا رسول الله اخبرنا عن ثياب
اهل الجنة اخلق تخلق ام تنسج قال بل تشقق عنها ثمر الجنة واستبرق
الدرياج الغليظ قاله الكلبي وعكرمة وقتادة وصح في الحديث من كفن
ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة وعن كعب لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وعلة اي عباد هم وعن
سلم بن عامر ان الرجل من اهل الجنة يلبس الحلة من حللها فتضعها بين
اصبعيه فما يرى منتهاها الى ان قال ليكفي في الساعة الواحدة سبعين ثوبا
ان ادناها مثل شقيق النعمان وانه يلبس سبعين ثوبا يكاد ان يتوارى
من [illegible] في الدنيا يلبس فوق سبعة الثياب ما منهم عنقه
متكئين فيها على الارائك ولولو وياقوت والارائك السرر عليها
الحجال ولفظ بين عامر السرر في جوف الحجال وعليها الفرش منضد
في السماء فيمخ نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين
جعلنا لاحدهما جنتين ان الجنة هي البيان فكان له بستان واحد
وجدار واحد وكان بينهما نهر وذلك كان جنتين ولذلك سماه جنة

من قبل

من قبل الجدار [illegible] وعن يحيى الشيباني نهران في الجنة من غير الكوثر
وهو نهر مشهور بالرملة من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيأ لم تنقص كل شجر الجنة
اطعم وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر بالضم قال الوقاع
المال قاله ابن عباس او ذهب وفضة قاله مجاهد او الثمر بالضم المال
والمولدان والورق والثمر الفاكهة قاله ابن عبيد فقال لصاحبه وهو
يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
كفر نعمة ربه قاله قتادة قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي هلاك
وما اظن الساعة قايمة ولئن كانت قايمة ثم رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا ان حديث اسرائيل عمر علي ومسلم ابي هريرة صلى الله عليه وسلم كلمات
اقولهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيأ وعن عروة انه كان اذا
رأى من ماله شيأ يعجبه او دخل حايطا من حيطانه قال ماشاء الله لا قوة الا بالله
بالله ونيلو اقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله
ونحوه عن ابن شهاب بل جاء عن انس ان من قال ذلك على ما لم يعجبه افئة
ابو داود في الحديث والاثر ان تفني لا حول ولا قوة الا بالله انه لا حول عن
معصية الله الا بعون الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله هذا لفظ
النسوة ولفظ ابن عباس لا حول لنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا

وفي لفظ في الجنة ملك لو شئت ان اسميه لسميته يصوغ حلي اهل الجنة من يوم
خلق الى ان تقوم الساعة الى آخر الاثر وما فيه تم في الاصل وفي حديث النسائي
والحاكم من رواية عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وسلم كان يمنح اهله الحلية
والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس في الجنة مخرق وتنبت السندس منه
يكون ثياب اهل الجنة فذاني اثر بل في حضر يا رسول الله اخبرنا عن ثياب
اهل الجنة أخلق تخلق ام تنسج قال بل تشقق عنها ثمر الجنة واستبرق
الديباج الغليظ قاله الكلبي وحكيم وقتادة وصح في الحديث من كفن
ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة وعن كعب لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وعلى حلة اي عباد هم وعن
سلم بن عامر ان الرجل من اهل الجنة يلبس الحلة من حللها فيضعها بين
اصبعيه فما يرى منتهاي الى ان قال ميكلي في الساعة الواحدة سبعين ثوبا
ان ادناها مثل شقيق النعمان وما هو يلبس سبعين ثوبا يكاد ان يتوارى
ويتهيأ طعام لاحدهم في الدنيا يلبس فوق سبعة اثواب ما يسعه عنقه
متكئين فيها على الارائك ولو لو يا قوت والارائك السرر عليها
الحجال ولحظ بن عباس السرر في جوف الحجال عليها الفرش منضف
في السماء فمنح نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين
جعلنا لاحدهما جنتين ان الجنة هي البستان فكان له بستان واحد
وجوار واحد وكان بينهما نهر وذلك كان جنتين ولذلك سماه جنة

من قبل

من قبل الجدار [illegible] وعن يحيى الشيباني نهراني فرطس نهر الجنتين
وهو نهر مشهور بالرملة من اعناب وحففناهما نخل وجعلنا بينهما
زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيأ لم تنقص كل شيء الجنة
الطعم وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر بالضم قال ابو الهيثم
المال قاله ابن عباس او ذهب وفضة قاله مجاهد او الثمر بالضم المال
والمولدان والورق والثمر الفاكهة قاله ابن عبيد فقال لصاحبه وهو
يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
كفر نعمة ربه قاله قتادة قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي لعلك
وما اظن الساعة قايمة ولئن كانت قايمة ثم رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكن هو الله ربي ولا اشرك
بربي احدا في حديث اصابت عمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
اقولهن عند الكرب امر الله الله ربي لا اشرك به شيأ من عرف انه ربه اذل
رأى من ماله مثيلا يعجبه او دخل حايطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا
بالله ونيل اقول لم لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
ونحوه عن بن شهاب بل جاء عن انس ان من قال ذلك على ماله رأى منه آفة
ابو داود في الحديث والاثر ان تنسبي لا حول ولا قوة الا بالله انه لا حول عن
معصية الله الا بعونة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله هذا لفظ
النسوة ولفظ ابن عباس لا حول لنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا

بو تيني خيرا من ذلك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا قال قتادة من السماء يصبح صعيدا زلقا الحرث وقد حسبت ما فيها فلم يترك فيها شيئا قال ابن عباس مثل الحوز وقال السدي الصعيد الماء الذي ليس فيها نبات او يصبح ماؤها غورا اي ذاهبا في الارض فلن تستطيع له طلبا اي لا تقدر على رده وقال ابن زيد ماء غورا ماء هابط ثم ذكر عن الحسين احاط بثمره اي اهلكه فاصبح يقلب كفيه يندم على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته وهي خاوية على عروشها ملقى اوراقها اعلاها يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة عشيرة كما كان لصاحب الجنة قاله قتادة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا اي ممتنعا لذلك الولاية الدين والولاية الطاعة لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

سورة مريم

كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من العتي عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ألا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

سورة طه

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا ليا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

سورة الأنبياء

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

سورة الحج

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث ف

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ابن عباس وفي الحديث عن الباقيات الصالحات هن لا اله الا الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن عباس ايضا عن الباقيات الصالحات هي ذكر الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله تبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على محمد وعن ابن عباس ايضا الصلاة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة بها يذهب السيئات هي الباقيات الصالحات وعن ابن عباس ايضا التي تبقى لاهلها في الجنة من خلقه كلهم ما دام لوجه الله هو الباقيات الصالحات وفي الاصل جماع من فضايل الباقيات الصالحات وثمراتها معا كما في حديث ان لله من دوني كوني النخل يزجرن بصياحهن او لاصحابكم الا يزال عند الرحمن يذكره بعد قوله لهن اي للكلمات الاربع على توالي تجاسي وفي حديث اخر ان الله من الملائكة وهو عن ملك في جناحه ثم تموج لهن فلا يزال على ملا من الملائكة لا صلوا عليهن وعلى قايلهن حتى يبقى صفين من ذلك وفي الرحمن الحديث حين عنوه بكثرة اجر جزاء من جزا الكلمات وقال الله سعيد بن جبير وغيره الا ان اكمل عامل اعمالا علما وان المومن من حيث انه مومن لا تاله تعالى قتادة ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة لا عمران فيها ولا بناء قال مجاهد ولم نغادر منهم احدا لم نعرض عليها بناء لا يشخص قتادة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا لم نعرض عليها بناء لا يشخص قتادة وعرضوا على ربك صفا اي صفوفا على الطواف انا علم لقد جيتمونا للحساب كما في حديث معاذ ولفظه ان الله ينادي يوم القيامة يا عبادي انا الله لا الا انا ارحم الرحيم واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين احضروا حجتكم وسلوا جوابا فانكم مسيولون

محاسبون يا ملائكتي لهؤلاء عبادي صفوفا الجزء غسلين وبيده الاخرى سلسلة من نار يزلقهم بها زلقا فاما زعمتم انه لن يحل بكم ما حل بالامم الخالية قبلكم من قبلكم من قرون عاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وفرعون ذي الاوتاد وقوم تبع كل قد كذب الرسل فحق وعيد ان يحل بكم ما حل بهم من العذاب فيقولون ربنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الصغيرة والتبسم والكبيرة الضحك وفي لفظ الصغيرة والتبسم بالاستهزاء بالمومن والكبيرة القهقهة بذلك قاله ابن عباس وفي سبيان الثوري سيلوا لعنوا التبسم قيل فيم تبسمت يوم كذا الا لاحصاها كلا ضاحكا مستهزيا التي كانت تعمل الاحصاء ولم يشتكي احد الحفاظ اكم والمحوات عن الذنوب ما تحفظ على صاحبها حتى تهلكه وفي حديث الطبراني من رواية سعد بن جنادة المزني رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين من ذلك خلق من الارض ليس منه شيء تعالى النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا من وجد عودا فليات به ومن وجد حطبا فليات به فما زالوا كذلك حتى جعلناه ركاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا تاتي الذنوب بصاحبها حتى جعلناه وكما تقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا من هذا وقد لذكر بحج الله تعالى على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله رجل لا يذنب صغيرة ولا كبيرة فانها محصاة عليه وفي حديث عايشة اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويوشك ان يقول احدكم لو اذنب ذنبا لا يظن ربك احدا وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من قبيل وفي لفظ سبط من الملائكة يقال لهم الجن قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وسعيد لم يزالوا يعبدون على ظهر الجنة حتى قتل الساعة وعن ابن مسعود

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجان وروي عن ابن عباس وغيره وقوله ان من الملائكة الى قوله فسجدوا
قول الحسن كان من الملائكة ملازمة عين واحدة لا تفارق الى يوم القيامة
فدعي فسجد ابليس وحده فاستثناه الله من بينهم فقال تعالى الا ابليس
ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وادم من الانس وصار ابوهم ابليس
من الجن وهم اقوام وتوبيخ للناس في قولهم افتتخذونه وذريته اولياء
بيتوا الدوق كابيتوا الدوق تعالى ادم تعالى ادم تعالى ادم تعالى ادم
تعالى ادم تعالى ادم ما منعك ان تسجد اذ امرتك ما لك الا تكون مع الساجدين
زد لنبور ومسوط ودابيم فسود صاحب الذنب والزوجة
المصايب وزلنبور صاحبه للفرقة بين الناس وللطلع للرجل على عورة
اهله والاعور ودابيم لا ادري ما هذان وعن سفيان ما من ابليس خمس
بيضات فمن بيضة من ذرية ابليس ومن بيضة من كهنة وكاهنان يأتي
يجتمع على شوك واحد اكثر من ربيعة ومضر بين الظالمين هؤلاء ابليس ما ستبدلوا
عبادة ربهم اذ يأتيهم ابليس ما شهدتم ما حضرتم اشياطين الانس الجن
مع خلق السموات والارض لا على انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
اعوانا قاله قتادة او ما كنت لاهل المضايق بالمجاهدة ولا اتخذهم
عضدا على شيء خلقته وقيل ما كنت اتخذ الشياطين اعوانا وقيل ما
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ما اشهدتهم
قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح وابو مالك وقتادة والضحاك والسدي
من تيم ردم قال انس او وادي عميق في النار فرق الله بين الياس بن اهل

الجان

عليه وسلم الفلانة تالد بن عمرو البكالي او نحو في النار رسيل نارا على
حاجبي حيات امثال الجبال الدهم فاذا نارت اليهم لتاخذهم التقمتهم الا تهتم
في النار فيها قال عكرمة وعذاب في النار ما ابتغاوه وربه يعذب امر بها احدها
في النار فيها قال عكرمة وعذاب في النار ما ابتغاوه وربه يعذب امر بها احدها
عليه وسلم وانام وفي والحاصل في الموقف ثلثة اقوال سلك وراد
ونحو ونار وراي المجرمين النار فظنوا انهم واقعوها وصح في
الحديث وان الكافر ليرى جهنم وقيل انها واقعة من مسيرة اربعين سنة
ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا الجدل الخصومة خصومة الكفار لانبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا
به وكل شيء في القرآن من ذكر الجدل فهو من ذلك الوجه فما الذي منعهم من دينهم
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين عقوبة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة
قال مجاهد او عيانا قاله ايضا او عيانا قاله قتادة او جهارا قالوا لا عيش
اريقا بلهم فينطلقوا اليه قاله المبرد وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
مجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا
ومن اظلم ممن ذكر باليات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه اي مما سلف
من الذنوب الكثيرة انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ان
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد الموعود يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا
ملجا قاله ابن عباس او محرزا قاله مجاهد وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا
لمهلكهم

موعدا الجنا في امر العقر بين عمي ثم اخر عامي جابر ما وان
قال موسى لا يعلم الخضر احدا غيره عن سعيد بن جبير كما تقدم ابن عباس
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحد بني اسرائيل
قال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب وكيف لي به قال تاخذ حوتا
فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في
مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة
وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه
مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
في سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به
وفي رواية صحيحة عند الشيخين وغيرهما عن بن جبير انا العتبة بن عباس نحب
سئل ان ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب وكيف لي به قال تاخذ حوتا
فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في
مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة
وضعا رؤوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه
مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
في سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به
وفي رواية صحيحة عند الشيخين وغيرهما عن بن جبير انا العتبة بن عباس نحب
ستر ان قال اسيلوني قلت اي ابا عباس جعلني الله فداك بالكوفة
رجل قاص يقال له نوف يزعم انه ليس موسى بني اسرائيل قال كذب
عدو الله حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه السلام ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب
ولى فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال

نسخة الألوكة www.alukah.net

في فيه لسمكه فلذلك لم يرض بخبر الغداء الذي لقيه قبل فلما قال اي رب فاني قال
لموسى عليه السلام قال اي رب اجعل لي علما اعلم به ذلك قال خذ حوتا ميتا
حيث يفقد الروح فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا
اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت
كبيرا قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان اذ اضطرب
الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسي
ان يخبره واضطرب الحوت حتى دخل البحر فامسك الله عنه جرية الماء
حتى كان اثره في حجر قال موسى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
قد قطع الله عنك النصب فرجعا على آثارهما قصصا فلما انتهيا
الى الصخرة اذا هما برجل مسجى بثوب قد جمع طرفيه تحت رجليه وطرفيه تحت رأسه
فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارضي من سلام من انت
قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني
من ما علمت رشدا قال له الخضر يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت
وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه انا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمر بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر
فحملوهما بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من
الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلمانا
يلعبون فاخذ الخضر غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالقدوم قال موسى
اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن عيينة وهذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل قال الخضر بيده هكذا
فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا فلما رأت ما صنعت ركبت ولججت في البحر فخشيت ان يدركها فيأخذها
فاعيبها فرجعت وامضيت انت فلما رأيت ما صنعت ركبت ولججت في البحر
فخشيت ان يدركها فيأخذها فاعيبها فرجعت وامضيت انت فلما رأيت ما صنعت
ركبت ولججت في البحر فخشيت ان يدركها فيأخذها فاعيبها فرجعت وامضيت انت
فلما رأيت ما صنعت ركبت ولججت في البحر فخشيت ان يدركها فيأخذها فاعيبها
فرجعت وامضيت انت فلما رأيت ما صنعت ركبت ولججت في البحر فخشيت ان يدركها
فيأخذها

[illegible] من صخرة هناك فمضيا جميعا حتى اتيا الصخرة فاذا هما بعين
[illegible] فقال لها الخضر يا ابنة السلم قالت انا موسى قال موسى بني
[illegible] قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
[illegible] قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني
[illegible] عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل ليس معهما
[illegible] فمر بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول
[illegible] فلما ركبا في السفينة لم يفجأ موسى الا والخضر قد قلع لوحا من
[illegible] السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم
[illegible] فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
[illegible] قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة
[illegible] فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما
[illegible] كافرا ظريفا فاضجعه الخضر فذبحه بالقدوم فقال له موسى اقتلت نفسا
[illegible] زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
[illegible] قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
[illegible] فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
[illegible] فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه
[illegible] اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
[illegible] اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
[illegible] وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاما الغلام فكان ابواه مؤمنين
[illegible] وكان يطغى وكفر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما
[illegible] ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
[illegible] في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا
[illegible] اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل
[illegible] ما لم تسطع عليه صبرا وقال ابن عباس ان موسى لما قال للخضر ما قال
[illegible] مر عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين فقال
[illegible] الخضر لموسى ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
[illegible] من هذا البحر وفي رواية ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما
[illegible] اخذ منقاره من البحر وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله
[illegible] في جنب علم الله الا كما نقص منقار هذا العصفور من هذا البحر
[illegible] وفي رواية ما علمك وعلمي في علم الله الا كما اخذ هذا العصفور
[illegible] بمنقاره من هذا البحر وفي رواية ما علمي وعلمك وعلم جميع الخلائق
[illegible] في علم الله الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر وفي رواية
[illegible] ما علمي وعلمك وعلم المخلوقين في علم الله الا كما اخذ هذا العصفور
[illegible] بمنقاره من البحر وفي رواية ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله
[illegible] الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر وفي رواية ما علمي وعلمك
[illegible] وعلم المخلوقين في علم الله الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر
[illegible] وفي رواية ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله الا كما اخذ
[illegible] هذا العصفور بمنقاره من البحر وفي رواية ما علمي وعلمك وعلم
[illegible]

ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها ثم قعرها فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية
امرا فضع لبها خرقتها فغرق اهلها وفي رواية فلما ركب السفينة لم تفجأ
الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيأ امرا
اي عظيما قال ابو عبيد امرا وعجبا قاله قتادة او نكرا قال ابن عباس او منكرا قاله
مجاهد وفي اثر ان الخرق كان بعد خروج اهلها فعلى الخضر بعدهم حتى خرقها
وعن ابي العالية ان الخضر كان عبدا لا يراه الا عين الا من اراد الله ان يريه
اياه فلم يره من القوم الا موسى ولم يراه القوم ما الوا بينه وبين الخرق
وفي قتل الغلام وفي اثر ان موسى عند خرقها اشتد غضبا وابنه شر عليه
ثيابه واراد ان يقوم فاخذ الخضر في البحر فقال اذهبت حلاكهم نستحلم انكلوا
هاكل الجعل موسى كلما ازداد غضبا استعر البحر وكلما سكن كان البحر اسكن
وان يوشع بن نون قال لموسى لا تذكر العهد والميثاق الذي جعلت علي
نفسك وان الخضر اقبل عليه وقال لم اقل لك لن تستطيع معي صبرا وان موسى
ادركه عند ذكر العلم فذكر كما قال ادركته الرحمة لانواخذني بما نسيت اي بما تركت
من عهدك وفي الحديث كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى شرطا وان الثالثة
عمدا وعن ابن عباس وابي بن كعب من معاريض الكلام لانواخذني بما نسيت
ولفظ ابي لم ينس ولكنها من معاريض الكلام ولا ترهقني من امري عسرا لغما
انتهوا الى القرية قال الخضر ما ظلموا الكيلم حتى حسوا الغرق وان الخضر اقبل
على صاحب السفينة فقال انما اردت الذي هو خير لكم احمد وارابه في اخذ

لبسوه وصلوا السكاكات ثم انهم خرجوا حتى انتهوا الى غلام شاب عهد
الى امر ان اصلة تعالى فانطلقا ثم خرجا من السفينة حتى اذا اتيا اهل
قرية فتيا فلما ما كانوا ظريفا اسمه جيرون يلعبون على ساحل البحر
فقيلة قال أقلت قتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا

المصور الاول

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

النهاية

التاريخ / ٢٢/ ٨/ ١٤٠١ هـ

المصور - عبد الرحيم

لكسب وحملوها السكاكات ثم انهم خرجوا حتى انتهوا الى غلام شاب عند
الله عز وجل منزلة لا ينالها الا من قرب الله تعالى فانطلق ثم خرج من السفينة حتى اذا انتهى اهل
قرية فيها غلمان كثير فاخذ غلاما كافرا فاضجعه ثم ذبحه بسكين على ساحل البحر
فقيل له قال أقتلت غلاما نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا

المصور الأول